٨١٤ شرح مقامات الحريري، تأليف الشريشي، أحمد بن
شوش عبد المؤمن، ٦١٩هـ بخط محمد بن شهاب الدين
الحسيني سنة ١٠٥٥هـ

٢ ج (٢٦٩ق) ٣٥ س ١٨×٢٨ سم

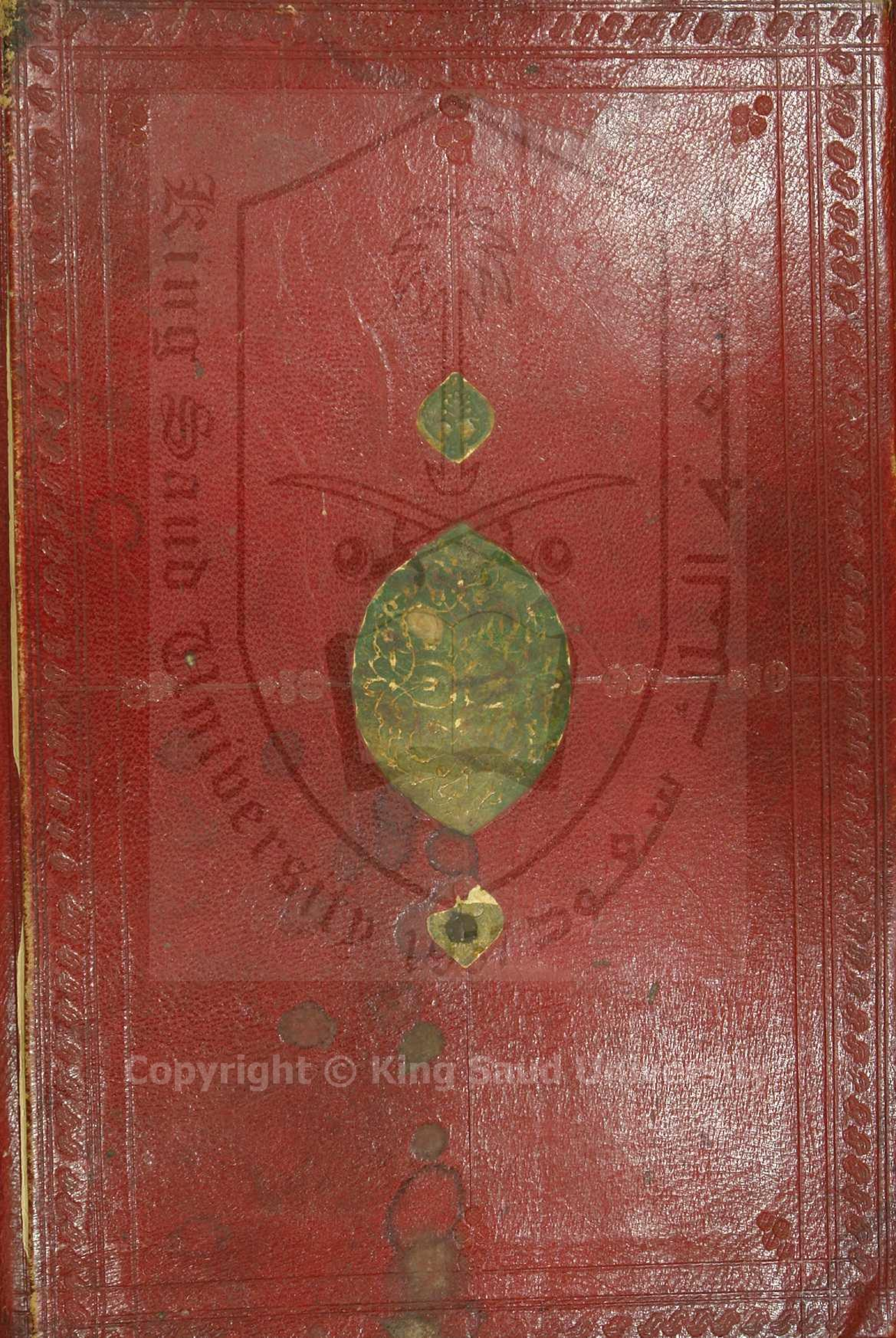
٦٤١٩ نسخة جيدة، خطها نسخ حسن، بأولها فهرس
للكتاب في ١٠ ورقات، طبع

الاعلام ١:١٥٨ دار الكتب المصرية ٣:٢٢٢

أ- المقامات، أدب اللغة العربية أ- المؤلف
ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ

١/١/٢٩٤
١٤٠٧/٨/٢٨

شرح
مقامات
الحريري
الثاني



جواهر لو قد طال فينا بقاؤها ۞ رايت بها كل الملوك مختما

وقال ابو بكر البلوي

وروضة بات ظل الغيث ينسجها ۞ حتى اذا التحمت اضحى يدبجها
يبكي عليها بكاء الصب فارقه ۞ الف فيضحكها طورا ويبهجها
اذا تنفس فيها ريح سوسنها ۞ وفاح نشر خزاماها بنفسجها
اقول فيها لساقينا وفي يده ۞ كاس كشعلة نار اذ يؤججها
لا تمزجنها بغير الورد منك فان ۞ تبخل بذاك فدمعي سوف يمزجها
اقل ما بي من حبيك ان يدي ۞ اذا دنت نحو قلبي كاد ينضجها

وقال الوزير المهلبي

الورد بين مضمخ ومضرج ۞ والزهر بين مكلل ومتوج
طلع البهار فلاح نور شقايق ۞ وبدت سطور الورد بين بنفسج
والثلج يهبط كالنثار فقم بنا ۞ نصطاد بابنة كرمة لم تمزج
فكان يومك في غلالة فضة ۞ والنبت من ذهب على فيروزج

وللسري

وحديقة ينسك وشي برودها ۞ حتى تشبهها سباسب عبقر
يجري النسيم خلالها فكانما ۞ غمست فضول ردائها بالعنبر
طارت قلوب المحل تخفق بينها ۞ بخفوق رايات السحاب الممطر
طارت عقيقة برقه فكانما ۞ صدعت بمسك غيمه بمزعفر

عند معصفر

وللسلامي

نسب الرياض الى الغمام شريف ۞ ومحلها عند النسيم لطيف
اوما ترى طور البروق توسطت ۞ افقا كان المزن فيه سيوف
واليوم من خجل الشقيق مضرج ۞ خجل ومن مرض النسيم ضعيف
والارض طرس والرياض سطوره ۞ والزهر شكل بينها وحروف
بادر بسقيك بصرف كاسك انه ۞ يوم على قلب الزمان خفيف

قوله الكميت يعني الخمر الشموس التي فيها حدة والشموس السقاة الذين وجوههم كالشمس ۞ وللسلامي في ذلك

وظبية من بنات الانس في يدها ۞ وجهها للصبا والحسن خاتام
قد حلت لؤلؤ الازهار عن درر ۞ لهن في ثغرها المفتي اتوام
وراذت الروض منها مقلتان لها ۞ ومشيتان وعذب الريق بسام
والكاس للسكر التبري صايغة ۞ والماء للحبب الدري نظام
بتنا نلكف بالكاسات ادمعنا ۞ كاننا في حجور الروض ايتام

وهذه استعارة غريبة ۞ ولابن سكرة

اشرب ففي اليوم فضل لو علمت به ۞ بادرت باللهو واستعجلت بالطرب
ورد الخدود وورد الروض قد جمعا ۞ والغيم مبتسم والشمس في الحجب
لا تحبس الكاس واشربها مشعشعة ۞ حتى تموت بها موتا بلا سبب

وقال سيف الدولة وذكر قوس قزح وهو احسن ما سمع في ذلك

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ... فما بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ... علي الجو دكنا والحواشي علي الارض
يطرزها قوس السماء باصفر ... علي احمر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذه التشبيهات الملوكية التي لا تحضر السوقة بمثلها ولابن الرقاق

ونشاون طاف بالكوس ضحى ... فحثها والصباح قد وضحا
والروض يبدي لنا شقائقه ... وآس العنبري قد نفحا
قلنا وابن الاقاح قال لنا ... اودعته ثغر من سقي القدحا
فظل ساقي المدام يجحدها ... عنا فلما تبسم افتضحا

## ولة ايضا

نبهته ونجوم الليل غايرة ... والفجر منصدع والصبح قد لاحا
والليل منهزم ولت عساكره ... والروض مبتسم والزهر قد فاحا
فقام يمسح عينيه براحته ... فخلته في ظلام الليل مصباحا

قوله الشادي المغني يلهيه يشغله ويزيل همه يهزي يعطي ويبدي سمح اذن • ولبعضهم في غلام مغن

فديتك يا اتم الناس ظرفا ... واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا ... وصوتك امتع الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا ... لها في وصفك العجب العجيبا
رنا ظبيا وغنا عندليبا ... ولاح شقائقا ومشي قضيبا

## ولابن الرقاق

يذكرني تحسين شدو غنائه ... علي الايك لحنات الحمام للمغرد
لنغمات اخمدت كل صادح ... وصوت نشيد قد شجا كل منشد
نذيح كل ما حدثت عن صوت معبد ... وطارح نشيدا عن نشيد بن معبد

اطمان استقر وسكن • وغل دخل • والواغل الداخل علي الشراب ولم يدع اليه • ذمر شجاع والذمر ايضا الخبيث • وهو مخفف من ذمر • وهو الشجاع • والجمع اذمار • ومنه فلان حامي الذمار • ومعناه يحمي ما يلزمه ان يحميه • وسمي ذمارا لان الانسان يذمر نفسه • اي يحضها • وذمرت الرجل اذمره اذا حرضته • جهم خلق • تجهمنا • عبسنا له • والجهامة العبوس • يقال تجهمني فلان بكذا اي لغلظ في القول • وزاد فيه من قولهم جهم الوجه اي غليظه • وجهمني فلان بكذا يجهمني بمعناه • الخيد النسا الحسان اللينات الاعناق • الشيب الشيوخ الواحد شايب • شيب كبر فنغص • واول من نطق بهذا امرؤ القيس بقوله

اراهن لا يحببن من قل ماله ... ولا من راين الشيب فيه وقوسا

وعلقمة في قوله





اذا شاب راس المرء او قل ماله ... فليس له من ودهن نصيب

## وقال

لعب الشيب بالمفارق بل جد فابكي تماضرا ولعوبا
يا الشيب النغام ذنبك ابقى ... حسناتي عند الحسان ذنوبا
ولين عبن ما راين لقد ... انكرن منكرا وعبن معيبا
لو راي الله للمشيبة فضلا ... جاورته الابرار في الخلد شيبا

## وقال علي بن الجهم

انكرت ما رات براسي وقالت ... امشيب ام لولو منظوم
قلت اولاهما براسي فانت ... انة يستثيره المهموم
حسرت عني القناع ظلوم ... فتولت ودمعها مسجوم

## وقال عمرو الوراق

لو تطلبن اثرا بعين ... فالشيب احدي الميتتين
ابدي مقابح كل شين ... ومحي محاسن كل زين
فاذا راتك الغانيات ... راين منك غراب بين
ولربما نافسن فيك ... وكن طوعا لليدين
ايام همتك الشباب ... وانت سهل العارضين

الفجد بيبي من احسن ما سمعت في هذا المعني قول ابن البياضي

عوض المشيب بعارضيه فاعرضوا ... وتقوضت خيم الشباب فقوضوا
فكان في الليل البهيم تبسطوا ... خفرا وفي الصبح المنير تقبضوا
ولقد رايت وما سمعت بمثله ... بينا غراب البين فيه ابيض

وقال حبيب وزاد في الشباب نقا الخد

راحت غواني الحي عنك غوانيا ... يلبسن نايا تارة وصدودا
من كل سابغة الشباب اذا بدت ... تركت عميد القريتين عميدا
اربين بالمرد الغطارف ابدنا ... غيد الغتهم لدانا غيدا
احلي الرجال من النساء مواقعا ... من كان اشبههم بهن خدودا
حتي اذا ما الشعر سود وجهه ... عاد للسود بينهن مسودا

هذا من قول الاعشي

واري الغواني لا يواصلن امرءا ... فقد الشباب وقد يصلن الامردا

والحبيب ويروي لابي دلف

نظرت الي بعين من لم يعدل ... لما تمكن طرفها من مقتلي
لما رات وضح المشيب بلحيتي ... صدت صدود مفارق متجمل
فجعلت اطلب وصلها بتلطف ... والشيب يغمزها بان لا تفعلي

وقال محمد بن امية

راين الغواني الشيب لاح بمفرقي ... فاعرضن عني بالخدود النواضر
وكن اذا ابصرنني او سمعنني ... دنون فرقعن الكوي بالمحاجر

الكوي

وللشريف الرضي

قالوا للشيب نعم صباحا بالنهي • واعف بزاحك للطروق الزائر
لودام لي ود الكواعب لم ابل • بطلوع شيب وابيضاض غدائر
لكن شيب الراس ان يك طالعا • عندي فوصل البيض اول غائر
ان لرضت عنه الخدود فطالما • عطفت له بسوالف ومحاجر
ولقد يكون وما له من عاذل • واليوم عاد وما له من عاذر
كان السواد سواد عين حبيبه • فغدا البياض بياض طرف الناظر
لو لم يكن في الشيب الا انه • عذر للمول دحجة للعاذر

ولـه ايضا

لجام الشيب اثني لي جيادي • وربابني لعذالي وراضا
لوي عني الخدود من الغواني • وغض عني الحدق المراضا
وصار بياضه عندي سوادا • وكان سواده عندي بياضا

ودخل ابو دلف علي المامون وقد ترك الخضاب فغمز جارية عنده ان تعبث به فقالت شبت يا ابا دلف انا لله وانا اليه راجعون فسكت عنها فقال له المامون اجبها فاطرق براسه ثم رفعه • فقال

تهزات اذ رات شيبي فقلت لها • لا تهزئي من يطل عمر به يشب
شيب الرجال لهم زين ومكرمة • وشيبكن لكن الويل فاكتئب
فينا لكن وان شيب بدا ارب • وليس فيكن بعد الشيب من ارب

قولـه ينفض اي يكسر لطائم اوعية الطيب وجعلها الكلام مجازا تنزوي تنقبض تنبري تبادر لطي بساطه تقطع كلامه المغرب لحسن الغنا الاتي بالغريب فيه والشادي والمغرد واحد وهو المغني والمطرب الاتي بالطرب وهو الاهتزاز من السرور وقد يكون من شدة الحزن • قال ابن رشيق في مغن

غنني يا مجود الخلق عندي • حي نجدا ومن باكناف نجد
واسقني ما يصير ذو البخل منها • حاتما والجبان عمرو بن معد
في اوان الشباب عاجلني الشيب • فهذا اوايل الدن دردي

وقال البجلي في مغنيه

ولاعبة الوشاح كغصن بان • لها اثر بتقطيع القلوب
اذا اسوت طرايق العود نقرا • وغنت في محب او حبيب
فيمناها يفديها فوادي • ويسراها تفرج بها ذنوبي

قولـه يا وين يشفقن عيل غلب وانث الروح لانه ذهب به الي النفس التي بها العقل • قال ابن ظفر الروح هو الذي تكون به الحيوة واذا فارق الجسد كان الموت • والنفس التي بها العقل وهي المقبوضة عند النوم • ولا معني للاكثار في هذا اذ ليس للشارح فيه قول يعول عليه • ولا للحواس علي ادراكه حول فتهتدي اليه • التراقي العظام المعوجات اعلي الصدر خلي صاحبي صرم قطيعة • وتستقبح عندهم مجازاة الحبيب علي اسائته • وقول امرء القيس فسلي ثيابي عن ثيابك تنسلي • وقول طرفة

واذا



واذا تلسني السنها • اني لست بوهون فقر

وقول الاعرابي

ان كان اهلك يمنعونك رغبة • عني فاهلي بي اضن وارغب

والمستحب عندهم قول ابن ابي ربيعة

الديا من احب بكل نفس • ومن هو من جميع الناس حسبي
ومن يظلم فاغفره جميعا • ومن هولا يهم بخفض ذنب

وقال ابو نواس

جنان تسبني ذكرت بخير • وتزعم انني رجل خبيث
وانعودني زورا ومينا • واني بالذي يطوي بثوث
وليس كذا ولا زعليها • ولكن للملول هي النكوث
ولي قلب ينازعني اليها • وشوق بين اضلاعي حثيث
رات ولعي بها ودوام عهدي • فلقتني كذا كان الحديث

وقال ابن شهيد

كلفت بالحب حتي لو دنا اجلي • وما وجدت لطعم الموت من الم
وعاقني كرمي عمن ولعت به • ليقي من الحب او ويلي من الكرم

واظرف من شعر المقامة ما يحكي ان القاضي ابا عبد الله محمد بن عيسي من بني يحيي خرج الي حضور جنازة • وكان رجل من اخوانه ينزل بقرب مقبرة قريش • فعزم عليه بالميل اليه فنزل • فاحضر له طعاما • وغنت له جاريته

طابت بطيب لثامك الاقداح • وزها بحمرة وجهك التفاح
واذا الربيع تنسمت ارواحه • نمت بعرف نسيمك الارواح
واذا الحنادس البست ظلماؤها • فضياء وجهك في الدجا مصباح

فكتبها القاضي طربا بها علي ظهر يده ثم خرج • قال الراوي فلقد رايته يكبر علي الجنازة والابيات علي ظهر يده • وقال ابراهيم بن المهدي دخلت يوما علي الرشيد وفي راسه فضلة خمار وبين يديه المغنيون • فقال بحقي يا ابراهيم غنني فاخذت العود وغنيته شعر جرير

اسري لخالدة الخيال ولا اري • شيئا الذ من الخيال الطارق
ان البلية من تمل حديثه • فانقع فوادك من حديث الوامق
اهواك فوق هوي النفوس ولم يزل • مذ بنت قلبي كالجناح الخافق
شوقا اليك ولم تجاز مودتي • ليس المكذب كالحبيب الصادق

فقال ابراهيم له ابن جامع لو طلب هذا الغنا لما تطلبه لما اكلنا معه الخبز • فقال ابن جامع صدقت • ومما ينتظم في هذا النمط ويغني به قول اخر

قال الوشاة لهند عن تصارمنا • ولست انسي هوي هند وتنساني
قد قلت حين بدا لي بخل سيدتي • وقد تتبع لي بثي واحزاني
هل تعلمين وراء الحب منزلة • تدني اليك فان الحب اقصاني

والحريري لم يتعرض في شعره لهذا لانه بني البيت لمسالة لكن فيما ذكرناه زيادة بيان

وانه يجب ان يختار المغني ما يتلقى من كل جهاته بالاستحسان **قوله** العابث بالمثاني
اي اللاعب باوتار عود المغني • ومما يستحسن في وصف العود ما قال ابن قاضي ميلة

جاءت بعود تناغيه ويسعدها • فانظر بدايع ما خصت به الشجر •
غنت على عوده الاطيار مفصحة • غضًّا فلما ذوي غنا بها البشر •
فلا يزال عليه او به طرب • يحنه لا عجمان الطير والوتر •

**وقال ابن شريف**

سقى الله ارضًا انبتت عودك الذي • ذكت منه اغصان وطابت مغارس •
تغني عليه الطير والعود اخضر • وغني عليه الغيد والعود يابس •

ومما قيل في ذم مغن

لو ابصرت عيناك بشرًا جالسًا • والعود في يده يبث وساوسا •
لرايت منه فتىً يحب بان ترى • في الراس منه مسادرًا وطنافسا •
واذا تربع لا تربع بعده • وبدا يحرك عوده متنفسا •
فكان جرذان المدينة كلها • في عوده يقرض خبزًا يابسا •

**قوله** بترنم ابو يزيد يريد عطا المثاني اوتار العود وهو معروف غلبتها على ساير اوتاره مهما
التي تصير ترابًا في القبر • ولذلك اقسم بالقبر • واما سيبويه فقارسي مولى لبني الحرث
بن كعب • واسمه عمرو بن عثمن بن قنبر • وتفسير سيبويه بالفارسية ريح التفاح • وهو
لقب له لانه كان من اطيب الناس رايحة واجملهم وجهًا • وقد اشرنا الي ذلك في الخامس عشر
وقيل معني سي ثلاثين وبويه رايحة التفاح فكان معناه الذي ضعف طيب رايحته ثلاثين مرة
وقيل ان امه كانت ترقصه بذلك وهو صغير فلزمته • وولد بالبيضاء وهي قرية من قري شيراز
من عمل فارس • ونشا بها وقدم البصرة في اول ايامه ليكتب الحديث • فلزم حلقة حماد بن سلمة
فاستملي عليه يومًا قول النبي صلى الله عليه وسلم • ليس من اصحابي الا من لو شيت لاخذت عنه ليس ابا
الدرداء • فقال سيبويه ليس ابو الدرداء وظنه اسم ليس • فقال حماد لحنت يا سيبويه
ليس هذا حيث ذهبت • انما ليس هنا استثناء • فقال سيبويه ساطلب علمًا لا يلحنني
به • فلزم الخليل فبلغ في علم النحو الغاية وضرب به المثل في ذلك • وهو اول من بسط طريقته
وشرح شريعته • وكتابه الامام في النحو الذي لم يصنع قبله ولا بعده مثله • وغاية الايمة فهمه
ولخذه الاخفش عنه • وقيل ليونس الف سيبويه كتابًا من الف ورقة في علم الخليل • فقال
متي سمع سيبويه هذا كله • فاتي بكتابه فنظر فيه فقال يجب ان يكون صدق عن الخليل كما صدق
عني فيما حكاه • وناظر الاصمعي سيبويه فغلبه الاصمعي بلسانه • فقال يونس الحق مع سيبويه
وكانت في لسان سيبويه حبسة وقلمه ابلغ من لسانه • **قال** ابو زيد كان سيبويه يختلف
الي وهو غلام له ذوابتان • واذا قال في كتابه حدثني من اثق به فانما يعنيني • **قال** الاخفش
كان سيبويه اذا وضع شيئًا من كتابه عرضه علي وهو يري اني اعلم منه • وكان اعلم مني
والاخفش هذا هو سعيد بن مسعدة مولي بني مجاشع يكني ابا الحسن وهو الذي اخذ
الكتاب عن سيبويه • وهو اكبر من سيبويه وصحب الخليل • اما الاخفش الكبير شيخ سيبويه
فهو عبد الحميد بن عبد المجيد يكني ابا الخطاب وهو الاخفش الكبير • والاخفش هذا ابن حبيب
يكني ابا عبد الرحمن مولي بني ضبة • اخذ النحو عن حماد ابن سلمة وعن ابي عمرو ابن العلاء • وقيل

[illegible]

ترجمة سيبويه



انه جاوز المائة في سنه • ولما فاق سيبويه في علم النحو اهل عصره • وبرز فيه علي نظرايه من
اهل دهره • سمع ان الكوفيين ظهروا ببغداد عند الرشيد بعلم النحو • وهم الكسائي واصحابه
فقصدهم ببغداد فناظرهم بحضرة الرشيد او بحضرة يحيي بن برمك • وناظره الكسائي
وقيل الفراء بحضرة الرشيد في المسئلة الزنبورية المشهورة • وقد ذكرناها في الرابعة والثلاثين
وكان فيما ذكر الظهور لسيبويه • وتراضوا بشهادة الاعراب الحاضرين بباب الخليفة
فتقدم الكوفيون بجانبهم عند الخليفة للاعراب من لقيهم ان يجيبوا بما وافق قول الكوفيين
فاجابوا بذلك • فخرج سيبويه خجلًا وكاد يموت غمًّا • وزعموا انهم شفعوا للرشيد لئلا يرجع
مغلوبًا خايبًا • فامر له بعشرة الاف درهم • فارتحل الي الاهواز ولم يرجع الي البصرة فاقام
هناك مدة مديدة الي ان مات • وحكي انه لما انفرقوا عنهم مغمومًا لقي الاخفش سعيد
بن مسعدة فاخبره تالبهم عليه • فدخل الاخفش فقال للكسائي عن مائة مسلة خطاه
فيها كلها • فقال له انت سعيد • فقال له نعم • فساله ان يؤدب اولاده • فاجابه • وقرا عليه
الكسائي كتاب سيبويه • واعطاه سبعين دينارًا • ويروي انه لما بلغ الكسائي موته
قال للرشيد يا امير المومنين اعطني ديته فاني اخاف ان اكون شاركت في موته • وقيل
انه مات من درب للمعدة • وقيل انه لما خرج عنهم سال عن يرغب من الملوك في النحو فقيل له
طلحة بن طاهر بخراسان فقصده • فلما انتهي الي ساوه مرض فمات بها • ولما احتضر وضع
راسه في حجر اخيه • فقطرت دمعة من دموعه علي خده فرفع عينيه اليه • **وقال**

اخيين كنا فرق الدهر بيننا • الي الامد الاقصي ومن يامن الدهرا

**ثم قال** عند موته

يومل دنيا لتبقي لنا • وتاتي المنية دون الامل •

**غيره**

حثيثًا يروي اصول الفصيل • فعاش الفصيل ومات الرجل •

وقيل انه مات بشيراز وقبره بها في سنة ثمانين • وقيل اربع وتسعين ومائة **وقال**
ابو سعيد الصولي رايت علي قبره مكتوبًا لسليمن بن يزيد

ذهب الاحبة بعد طول سرورنا • وناي المزار فاسلموك واسرعوا •
تركوك اوحش ما تكون بقفرة • لم يونسوك وكربة لم يدفعوا •
قضي القضا وصرت صاحب حفرة • عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا •

**قوله** تشعبت تفرقت وشعبت الشي فرقته وجمعته وهو من الاضداد • ورجل شعاب
يضم ويجمع • اراجم راي اسبتهم استغلق استعجم انتقد الاصطخاب اختلاط الاصوات
وقد صخب صخبًا فهو صخب صاخ يفه ينطق بنت شفه كلمة فمثال اختلاف هذه
الجماعة علي المغاني في رفع وصل وخفضه اختلاف اصحاب الواثق علي جارية غنت
بحضرته • اظلوم ان مصابكم رجلًا • اهدي السلام تحية ظلم •
ذكرها الحريري في الدرة ان ابا العباس المبرد ذكر ان ابا عثمان المازني قصده بعض اهل
الذمة ليقرا عليه كتاب سيبويه • وبذل له مائة دينار • فامتنع ابو عثمان من قبول بذله
فقلت له جعلت فداك اتترك هذه النفقة مع فاقتك • فقال ان هذا الكتاب يشتمل
علي ثلثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله تعالي • ولست اري ان امكن منه ذميًا غيرة علي

في المقامة الخامسة والثلاثين
والورقة التي عددها
٣٢٣

كتاب الله وحمية لله • قال فاتفقت ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي اظلوم
البيت • فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه بان علي انه اسمها ومنهم من
رفعه علي انه خبرها • والجارية مصرة علي ان شيخها اباعثمان لقنها اياه بالنصب • فامر
الواثق باشخاصه • فقال ابو عثمان لما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني
مازن • قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة • وكلمني بكلام
قومي • وقال لي باسمك يريد ما اسمك • وهم يقلبون الميم باء والباء ميما • فكرهت ان اجيب
علي لغة قومي لئلا يواجهه بالمكر • فقلت بكر يا امير المومنين • ففطن لما قصدته واعجبه
ثم قال ما تقول في قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا • ترفع رجلا ام تنصبه • فقلت
بل الوجه النصب • قال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعني اصابتكم • فاخذ اليزيدي
في معارضتي • فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم • فالرجل مفعول مصابكم
ومنصوب به • والدليل عليه ان الكلام معلق الي ان تقول ظلم فيتم • فاستحسنه الواثق
وقال لي ألك ولد • فقلت نعم بنية يا امير المومنين • قال ما قالت عند مسيرك قلت انشدت
بيت الاعشي

ايا ابتا لا ترم عندنا • فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد • نجفي وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت لها قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك • ومن عند الخليفة بالنجاح

قال انت علي النجاح ان شاء الله تعالي • ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال
ابو العباس فلما عاد الي البصرة قال كيف رايت يا ابا العباس رددنا لله مائة
فعوضنا عنها بالف • قال الحريري وهذه الحكاية ترغب في اقتباس الادب ودراسته
حيث استعطف للمازني الواثق ببيت الاعشي حتي اهتز لاحباء صلته • قال
وفي اخبار النحويين ايضا ان المازني سيل ايضا بحضرة المتوكل عن قوله تعالي وما كانت
امك بغيا • فقيل له كيف حذفت الهاء من بغيا وفعيل بمعني فاعل تلحقه الهاء نحو فتي
وفتية وغني وغنية • فقال ان بغيا ليست فعيلة انما هو فعول الذي بمعني فاعل
لان الاصل بغوي • ومن اصول التصريف انه متي اجتمع الياء والواو وسبقت احداهما
بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء كتسويته شيا وليوم واياما • وهذا
اصل مطرد ولم يشذ منه الا القليل • فعلي هذه القضية يجب حذف الهاء منها وجوبا
لانها بمعني باغية • كما تحذف من صبور لانه بمعني صابر • قال المازني فحظ يعقوب
عند الواثق وقد جاء منزلة العلماء • فقال لي الواثق سله عن مسئلة • فقلت له
ما وزن نكتل فقال نفعل • فقلت له غلطت • ثم قال لي فسره فقلت اصله نكتيل انقلبت
الياء الفا للفتحة قبلها • وسكنت اللام للجزم • لانه جواب امر فحذفت الالف لالتقاء
الساكنين • فقال الواثق هذا الجواب لا جوابك يا يعقوب • فلما خرجنا قال لي يعقوب
ما حملك علي هذا وبيني وبينك المودة • فقلت والله ما ظننت انه يعزب عنك مثل
هذا • فانظر كيف لم يثبت يعقوب الاوزان علي ثبوت قدمه في العلم الزم • ولقي هرون
الرشيد الكسائي في بعض طرقه فوقف عليه وتحفي لسواله عن حاله • فقال انا بخير يا امير

المومنين



المومنين ولو لم اجن من ثمرة الادب الا ما وهب الله لي من وقوف امير المومنين علي لكان
كافيا محسبا • ودخل ابو يوسف القاضي وهما في مذاكرة وممازحة • فقال يا امير المومنين
ان هذا الكوفي قد غلب عليك • فقال يا ابا يوسف انه ليأتيني باشياء تشتمل علي قلبي
وتاخذ بمجامعه • فقال الكسائي يا ابا يوسف هل لك في مسئلة قال في نحو او فقه قال
بل في فقه فضحك هرون حتي فحص برجليه • وقال تلقي علي ابي يوسف الفقه قال نعم
ثم قال يا ابا يوسف ما تقول في رجل قال لامراته انت طالق ان دخلت الدار • قال
اذا دخلت طلقت • قال اخطات يا ابا يوسف فضحك الرشيد • ثم قال فكيف الصواب
فقال اذا قال أن وجب الفعل دخلت الدار بعد او لم تدخل • واذا قال ان بالكسر
لم يجب ولم يقع الطلاق • دخل الفرا علي الرشيد فتكلم فلحن مرات فقال له جعفر
يا امير المومنين انه قد لحن • فقال الرشيد للفرا اتلحن يا يحيي • فقال ان طبع اهل البدو
الاعراب • وطباع اهل الحضر اللحن • فاذا حفظت او كتبت لم الحن • واذا رجعت الي
الطبع لحنت • فاستحسن الرشيد كلامه وعلم انه الحق • فهذا القدر من المناظرة النحوية
كاف • قوله الزماجر الاصوات من الخوف كصوت الاسد الواحدة زمجرة صمت
سكت المزجور المنهي والزاجر الناهي وزجرته انتهرته • انبيكم بتاويله اخبركم
بتفسيره • المغايرة المخالفة وهي من مقاطعيه المضمار الموضع يضمر فيه جري الخيل
فرط سبق افراط تجاوز الحد مماراته مخاصمته الانخراط الاندفاع والانطلاق وخرط عبده
اطلقه علي اذاية الناس • والمراة لحيها والشجر نشره وقد بيده • مباراته معارضته
نزال اي انزلوا للحرب • ولذلك بنيت علي الكسر لانها في معني مبني فعل الامر وهي كلمة
تقال في الحرب • ولها مقامات الاول ان ينزلوا من ظهور الابل الي ظهور الخيل
الثاني ان ينزلوا من ظهور الخيل الي الارض • وذلك اشد ما يكون الحرب وتلببتم
تحزمتم النضال المراماة بالسهام حرف ناقة حلوب لها لبن حازم مستمر
اخذ بالثقة اماطت ازالت المعتقل المحبوس تحامل اي تلتقي الحروف بجميل
اخل نقض معكوسة مقلوبة نايبة القايم مقاصد ارحب وكرا اوسع موضعا
مكرا تصرفا المحال جمع محلة وهو الساحة المرات المواضع استضاف انضاف اردف
جعل رديفه اي خلفه قوم قدرت قيمته الدون الحقير الزبون الكريم الكثير دفع
المطايا • اي اخرج من هذه الصفة • والهون الهوان وفق موافقة لددكم خصامكم
عدتم رجعتم للخصام • ومن ملح ابن رشيق في غلام نحوي

ان زرته يوما علي خلوة • او زارني في موضع خالي
كنت له رفعا علي الابتدا • وكان لي نصبا علي الحال

وللميكالي

اوري الغزال الذي في النحو كلمني • مجادلة فاجتنيت الشهد من شفته
واورد الحجج المقبول شاهدها • مناظرا اليه بني فضل معرفته
ثم اتفقنا علي راي رضيت به • والرفع من صفتي والخفض من صفته

احاجيه الغازه هالت عظمت في النفوس انهالت انصبت وانهال الرمل انصب اعلاه
الي اسفل الافكار الاذهان حالت تغيرت استسلمت انقادت تماينا معاداتنا

1

وهي احراز عدلنا ملنا الروية الفكر استنزلك طلبك بتلطف بعض ظلم ابتغا طلب التبرم
الاستثقال وبرم بالامر برمًا ضجر والبرم البخيل الذي لا يدخل في الميسر والبصيرة في اليقين
والمعتقد وجمعها بصاير والطغام الاوغاد واراذل الناس املتكم لعطيتكم مرامًا مرادًا
غرامًا عذابًا تخولني يملكني ويعطيني تختصني تفردني بيد اي بنعمة اذعن انقاد وذل
نبذ رمي حشاشته ما بقي فيه بدايع غرايب اعجازه ما اعجزه جلا كشف صدًا وسخ
جلي اوضح البرهان الحجة هنا خبرنا بالحسن ما سمعنا وهام الرجل غلب عليه الحب فذهب في غير
طريق فيما من الزهر اي عرفنا انه سبق وخرج يريد الخصام الذي بدروه به ورد كلامه
وند اصله شرد البعير الاكياس الحذاق العقلاء ارتضاع شرب ماربت حاجة قال يعقوب
قال الهوى ومثل من الامثال ما رب لاحفاوة يضرب للرجل اذا كان يتملقك اي اتانك حاجة
الذي لا حفاوة بي ابن سيده ما رب بيننا تكون واحدا وهو السابق ويكون جمع ما ربة
من الجمع الذي يفارق واحده بالها حفاوة تهتم وقد حفيت بك اي تهممت واعتنيت **قوله**
ومشرب لم يبق لي عنده حلاوة • **قال** الشاعر في معناه
• ولم اجتنب شرب المدام لعلة • ولم الحق الصهباء ضيما ولا عذلا •
• تنافرني اذ صرت ضدا لشكلها • فليست لنا اهلا ولست لها اهلا •

## **وقال ابن رشيق**

• نزعت سني على ما فاتني ندمًا • من الشباب ومن بالهو للمشيب •
• فقد وردت كؤوس الهو مترعة • على السقاة وكانت جل مشروب •
• انزه السمع والعينين في نغم • ومنظر عابث بالحسن والطيب •
• من كل احفظ بالدر باسمة • عند مجاجة نوع منه مثقوب •
• ايام تصحبني الغزلان انسة • هذا على انني لعدا من الذيب •
والسابق لرد الكاس لعلة الكبر ايمن بن خريم بن فاتك الاسدي في **قوله**
• وصهباء جرجانية لم يطف بها • حنيف ولم يثغر بها ساعة قدر •
• ولم يحضر القس المهيم نارها • طروقا ولم يشهد على طبخها حبر •
• اتاني بها يحيى وقد نمت نومة • وقد غابت الشعرا وقد جنح النسر •
• فقلت اغتبقها او لغيري فاسقها • فما انا بعد الشيب ويلك والخمر •
• تعففت عنها في السنين التي خلت • فكيف التصابي بعد ما كلا العمر •
• اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن • له دون ما ياتي حياء ولا ستر •
• فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى • وان جر اسباب الحياة له الدهر •
**قال** الهيثم بن عدي كنا نقول بالكوفة من لم يرو هذه الابيات فلا مروة له انشدها ابو علي
في نوادره • وانشد **ايضا** •
• رايت النبيذ يذل العزيز • ويكسو النقي النقي اتساخا •
• فحسبي عذرت الفتى جاهلا • فما العذر فيه اذا المرء شاخا •
وانشد ايضا في نوادره لمن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية مروة جملة اشعار جميلة شهرتها
في الكتاب اغنت عن ذكرها وابن شرف اوليك على جاهليتهم وعلى ان الخمر مباحة لهم في
مجون جماعة من الاسلاميين على تحريمها عليهم مثل الرمادي في **قوله**

في



• الي الخزامت خلتي مستهامها • كفرت بكاسي ان اطعت ملامها •
• لمحمولة في الفلك في جنة المني • قد ادمن نوح عزمها وضمامها •
• فخادعه ابليس عنها لعلمه • بما في راي كتمانها واغتنامها •
• ففاز بثلثيها ونوح بثلثها • ولولا مغيبي عنه لم يك رامها •
• له حظ انثي وهو حظ مذكر • قليل الجني ان تطيل اسنجامها •
• وانا الوراث وقد مات جدنا • غنينا وانا لا نجيز اقتسامها •
اخذ هذا من خبر يروي ان نوحا عليه السلام لما نزل من السفينة نازعه ابليس اصل
العنب فاصطلحا ان لنوح الثلث ولابليس الثلثين • ولما قيل للحسن نزعت من اللهو
الي التوبة **قال**
• قالوا نزعت ولما يعلموا وطري • في وصل اغيد ساجي الطرف مياس •
• كيف النزوع وقلبي قد تقسمه • لحظ العيون ولوح الراح في الكاس •
• اذا نزعت على رشدي تكنفني • راياني قد شغلا يسري واقلاسي •
• فاليسر في القصف واللذات اخلسها • والعمر في وصل من اهوى من الناس •
• لا خير في العيش الا في المجون مع الا كفاء والخمر والنسرين والآس •
• ومسمع يتغني والكووس لها • حث علينا باخماس واسداس •
• يا موري النار قد اعيت قوادحه • اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس •
**قوله** شمخ تكبر ورفع انفه صلفا تحته وصلافة وجه وفي فلان صلف اي قلة
انطباع وموافقة اذا اردت منه شيئا تهاون بك والصليفان ناحية العنق كانه
اذا كلمته في شيء اعرض عنك ولوي اليك صليفته والصلف مجاوزة قدر الظرف وفي
الشهاب افة الظرف الصلف فانهض ويروي بتاعد انفا غضبا وانف من كذا تنزهت
عنه وترفعت واصله من رفع الانف فكانه رفع انفه تيها بما عليهم وكبرا عن منادمتهم لاحتقا
ره لهم قبل اختبارهم ثم بتذلله لهم اخرا بعد اعتبارهم واعتذاره لذلك بالشيب وذكره فضله ابيا
ياتي على جميع هذه الاعراض **قال** بعض الظرفا يذم الخمر الشراب اول الخراب ومفتاح كل
باب يمحق الاموال ويذهب الجمال ويهدم المروة ويوهن القوة ويضع الشريف ويذل
العزيز ويبيح الحريز ويفلس التجار ويهتك الاستار ويورث الشنار **وقال** بعضهم لابنه
كثرة الشراب تكسد القلب وتقل الكسب وتغير اللب واعلم ان الظما الذابح خير من الري
الفاضح • **وقال** يزيد بن محمد المهلبي يذمه
• لعمرك ما يحصي على الناس شرها • وان كان فيها لذة ورخاء •
• مرارا تريك الغي رشدا وتارة • تخيل ان المحسنين اساءوا •
• وان الصديق الماحض الود مبغض • وان مديح المادحين هجاء •
• وجربت اخوان النبيذ فقلما • يدوم لاخوان النبيذ اخاء •

## **وقال ابن الرومي**

• مودات اخوان النبيذ سلافة • يبولونها عند انقضاء المجالس •
• فبينا تراهم اهل الف وثروة • وبينا تراهم بينهم حرب داحس •
• فاما اذا ناديتهم لملمة • فناد التصاوير التي في الكنايس •

باب في ذم الخمر وما اتصل به

ولهذا كتب الحسن الي صديق له يستهدي منه مشروبا

لما رايت الحظ للقاعد ۞ والناس من واش ومن حاسد
خلوت في بيتي وحدي ولا ۞ اقل في الاعداد من واحد
فابعث بما تشغلني وتكفني ۞ رؤية هذا العالم الفاسد

وقال ايضا

خلوت بالخمر اناجيها ۞ اشرب منها واعاطيها
نادمتها اذ لم اجد صاحبا ۞ ارضاه ان يشركني فيها
شربتها صرفا على وجهها ۞ فكنت ساقيها وحاسيها

قيل لبعضهم لم لا تتخذ نديما قال لانه ماخوذ من الندم ۞ واختلفوا في اختيار استعمال الندماء فمنهم من اختار منهم واحدا ۞ ومنهم من انتهى في الاختيار الى ستة بالساقي وصاحب البيت ۞ وما زاد على ذلك مذموم باجماع منهم ۞ وانشدوا في ذلك

خير الندامى ستة من ذوي الحجى ۞ فخمسة اخوان واخر ممتع
ويحمد في الاخوان من كان محسنا ۞ بصوت يغنيه ولا يتمنع

قوله نهاني الشيب جعله ناهيا عن اللذات لانه الداعي الى الفنا والنذير الى الموت وما يقول بغير هذا الا متكلف عذر ۞ وكقول اعرابي ديردي لابراهيم بن المهدي

لقد جل قدر الشيب ان كان كلما ۞ بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

وقال المعذل

لاح شيبي فظلت امرح فيه ۞ مرح الطرف في اللجام المحلى
وتولى الشباب فازددت ركضا ۞ في ميادين باطلي اذ تولى
ان من ساءه الزمان بشيب ۞ لحقيق امره بان يتسلى
اترانى اسو نفسي لما ۞ ساءني الدهر لا لعمري كلا

وقال البحتري يعتذر منه

عيرتني بالشيب وهي بدته ۞ في عذاري بالصد والاجتناب
لا تريه عارا فما هو بالشيب ۞ ولكنه جلاء الشباب
وبياض البازي اصدق حسنا ۞ ان تاملت من سواد الغراب

وقال حبيب يتشكاه

اصبحت روضة الشباب هشيما ۞ وغدت ريحه البليل سموما
شعلة في المفارق استودعتني ۞ في صميم الفؤاد ثكلا صميما
غرة غرة ۞ الما كنت غرا ايام كنت بهيما
رقة في الحياة تدعى جلالا ۞ مثل ما سمي اللديغ سليما

وقال سليم بن الوليد

الشيب كره وكره ان يفارقني ۞ اعجب بشيء على البغضاء مودود
يمضي الشيب فلا ياتي له خلف ۞ والشيب يذهب مفقودا بمفقود

اخذه سليمان بن وهب حين نظر الى المراة فقال عيب لا عدمناه ۞ وقال ابو الفتح البستي

ياشيبتي دومي ولا ترحلي ۞ وتيقني اني بوصلكم مولع

فقلت



قد كنت اجزع من حلولك مرة ۞ فالان من خوف ارتحالك اجزع

فزاد ابو الطيب على هذا فقال وذكر انه يتمنى الشيب في زمن الشباب

مني كن لي ان البياض خضاب ۞ فيخفى بتبييض القرون شباب
ليالي عند البيض فوداي فتنة ۞ وفخر وذاك الفخر عندي عاب
فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهي ۞ وادعو بما اشكوه حين اجاب

كان ابا الطيب يعني ما قاله في الشيب في الزمن الذي كان يزعم انه يشتهيه ويتمناه

ابعد بعدت بياضا لا بياض له ۞ لانت اسود في عيني من الظلم

وقال ابن ربيع

من كان يبكي الشباب من اسف ۞ فلست ابكي عليه من اسف
كيف وشرخ الشباب اوقفني ۞ يوم حسابي مواقف التلف
لو صحبت شرة الشباب ولو ۞ عدمت ما في للشيب من خلف

وقال ابن رشيق

اراك للشيب ذا اكتئاب ۞ فاين تمضي عن الصواب
ان كنت ترجي الوفاء حقا ۞ فالشيب اوفى من الشباب

وحقيقة الامر انه ما زال الناس يكرهون الشيب وينعونه نثرا ونظما لما فيه من دليل الفنا والهجنة عند النساء ۞ وقطع اللذة بالرقبة والحيا ۞ ويحبون الشباب ويمدحونه لما فيه من عذر الجاهل ۞ واتيان العاجل ۞ وحسن الشمايل ۞ الى ان لطف الحذاق من الشعراء في تحسين ما كانوا يستقبحونه ۞ وذم ما كانوا يمدحونه ۞ رياضة لنفوسهم وتوسعا في القول حتى قال احدهم ۞ تفاريق شيب في الفذال لوامع ۞ وما احسن ليل ليس فيه نجوم ۞ وقالوا في الشيب استحكام الوقار ۞ وتناهي الجلال ۞ وميسم التجربة ۞ وشاهد الحيلة ۞ وهذه مقاصدهم فقف عليها قوله افراحي جمع فرح الراح الخمر والثاني جمع راحة وهي الكف معتقة خمرة قديمة شديدة الحمرة اناء بيض اصباحي احمرار شعري والصبح حمرة الشعر وصنعة موضع السواد لانه كليهما من حلية الشباب ۞ وحمل على هذا ما قصه الشيب من التحسين ۞ فيقول مستفهما هل يجوز شربي في البكور من خمرة صافية في حال تغير اكبر شبابي وتبديله حلية الشباب بحلية الشيوخ خامرتي خالطتني افصاحي تبييني السلاف الخمر اجلت صرفت قداح سهام الميسر واقداح جمع قدح وهو الكاس صرفت رددت خمر مشعشعة رقيقة المزاج همي همتي وارادتي رحت مشيت بالعشي مرتاحا مهتزا من الطرب وارتاح وجد الخة الطرب او خفت الكرم نطت جعت مشمولة خمر وهي الشمول سميت بذلك لاشتمالها على عقل صاحبها ۞ وقيل لانها تشمل القوم بريحها اي تعمهم ۞ وقيل لها عصفة كعصفة الريح الشمال شملي مجموع امري والندمات هو الندم الصاحي المفيق من سكره محا ازال مراحي طربي خط كتب ابغضه اي ما ابغضه الي لاح ظهر يلحي يلوم ويغلظ القول على جري العنان اي انهماكي في الملاهي ملهى لهو سحقا بعدا لايح ظاهر في الراس لاح شاتم وعابث بريد ان شيبه لاح في راسه فيلحاه على اللهو والصبا فودي جانبي راسي شايب فيه الشيب حبا طفا وسكن ضوءه غسان قبيلة واحسن ما سمعت في شيب الفود وفي وخط المشيب الذي ذكر قول عبد الحميد بن هرون

رايت الشيب مبتسمًا بفودي ⁕ ففاضت ادمعي بدم الفؤاد
وعمري كل يوم في انتقاص ⁕ وذاك النقص لقب بالزياد
ولي خط وللايام خط ⁕ وبينهما مخالفة المداد
فاكتبه سوادًا في بياض ⁕ ويكتبه بياضًا في سواد

انشدها الفجديي وقال عند انشادها ولعبد الحميد ابيات كانها روضات جنات

**قوله** سجاياهم اي طبايعهم ياصاح اراد ياصاحب فرخم لكثرة الاستعمال ولما جمل غسان من عادتهم توقير الضيف والشيب ضيف وجب عليه توقيره ومراعاة مثل هذا العموم قد تقدم له في ذم الزجاج الذي جرت عليه سيل عينيه واخذ هذا من قول دعبل

احب الشيب لما قيل ضيف ⁕ لحبي للضيوف النازلينا

وقال المتنبي

ضيف الم براسي غير محتشم ⁕ والسيف احسن فعلًا منه باللمم
ابعد بعدت بياضًا لا بياض له ⁕ لانت اسود في عيني من الظلم

وقال محمود الوراق

الضيف ان يقري ويعرف حقه ⁕ والشيب ضيف فاقرِه بخضاب
واني باصدق شاهد ولربما ⁕ وافي للشيب بشاهد كذاب
فافسخ شهادته عليك بخضبه ⁕ تنفي الظنون بها عن المرتاب
فاذا اتي وقت للشيب فخله ⁕ والشيب يذهب فيه كل ذهاب

**قوله** والشيب ضيف له التوقير قام وكيع لسفيان فانكر عليه قيامه له فقال اتنكر علي قيامي اليك وانت حدثتني عن عمرو بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه **قال** رسول الله صلي الله عليه وسلم ان من اجلال الله عز وجل اجلال ذي الشيبة المسلم قال فاخذ سفيان بيده فاقعده الي جانبه وقال رضي الله عنه ما اكرم شاب شيخًا لسنه الا قيض الله له عند شيبته من يكرمه وقال صلي الله عليه وسلم اوحي الي ربي يقول الشيب علي عبدي المؤمن نور من نوري وانا اكرم من ان احرق نوري بناري وقال محمد بن مسلم الخواص الرجل الصالح قال رايت يحيي بن اكثم القاضي في المنام فقلت ما فعل الله بك **قال** اوقفني بين يديه وقال لي ياشيخ السوء لولا شيبتك لاحرقتك بالنار فاخذني ما ياخذ العبد بين يدي مولاه فلما افقت قالها ثانية وثالثة فلما افقت قلت يارب ما هكذا حدثت عنك قال فقال تعالي وما حدثت عني قلت حدثني عبد الرزاق قال حدثني معمر بن راشد عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك عن نبيك صلي الله عليه وسلم عن جبريل عنك ياعظيم انك قلت ما شاب لي عبد في الاسلام شيبة الا استحييت منه ان اعذبه بالنار فقال الله عز وجل صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق انس وصدق نبيي وصدق جبريل انا قلت ذلك انطلقوا به الي الجنة **قوله** انساب جري بسهولة الديم الحية اجفل اسرع الغيم السحاب سراج مصباح يجتاب يقطع البروج المنازل البرج اسم لمنزلتين وثلث من منازل القمر فصار انا اخوان الحرق التوج

## المقامة الخامسة والعشرين وتعرف بالكرجية

حدث الحرث بن همام قال شتوت بالكرج لدين اقتضيه وارب اقضيه فبلوت من شتائها

الكلاح



الكلاح وصرها الناخ ما عرفني جهد البلاء وعكفني علي الاصطلاء فلم اكن ازايل وجاري ومستوقد ناري الا لضرورة ادفع اليها او اقامة جماعة احافظ عليها فاضطررت في يوم جوه مزمهر ودجنه مكفهر الي ان برزت من كناني لمهم عناني فاذا شيخ عاري الجلدة بادي الجردة قد اعتم بريطة واستثفر بفوطة وحواليه جمع كثيف الحواشي وهو

ينشد ولا يحاشي

ياقوم لا ينبيكم عن فقري ⁕ اصدق من عريي اوان القر
فاعتبروا بما بدا من ضري ⁕ باطن حالي وخفي امري
وحاذروا انقلاب سلم الدهر ⁕ فانني كنت نبيه القدر
اوي الي وفر وحد يفري ⁕ تغيد صفري وتبيد سمري
وتشتكي كومي غداة اقري ⁕ فجرد الدهر سيوف الغدر
وشن غارات الرزايا الغبر ⁕ ولم يزل يسحتني ويبري
حتي عفت داري وغاض دري ⁕ وباد شعري في الوري وسحري
وصرت نضو فاقة وعسر ⁕ عاري المطي مجردًا من قشري
كانني المغزل في التعري ⁕ لادف لي في الصن والصنبر
غير التصحي واصطلاء الجمر ⁕ فهل خضم ذو رداء غمر
يسترني بمطرف او طمر ⁕ طلاب وجه الله لا للشكر

ثم قال يا ارباب الثراء الرافلين في الفراء من اوتي خيرًا فلينفق ومن استطاع ان يرفق فليرفق فان الدنيا غرور والدهر عثور وللمكنة زورة طيف والفرصة مزنة صيف واني والله لطالما تلقيت الشتاء بكافاته واعددت الاهب له قبل موافاته وها انا اليوم ياسادتي ساعدي وسادتي وجلدي بردتي وحفنتي جفنتي فليعتبر العاقل بحالي وليبادر صروف الليالي فان السعيد من اتعظ بسواه واستعد لمسراه فقيل له قد جلوت علينا ادبك فاجل لنا نسبك فقال تبًا لمفتخر بعظم نخر انما الفخر بالتقي والادب المنتقي ثم انشد

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه ⁕ علي ما تجلي يومه لا ابن امسه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما ⁕ فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

ثم انه جلس محقوقفًا واجرنثم مقفقفًا وقال اللهم يامن غمر بنواله وامر بسؤاله صل علي محمد واله واعني علي البرد واهواله واتح لي حرًا يؤثر من خصاصة ويواسي ولو بقصاصة قال الراوي فلما جلي عن النفس العصامية والملح الاصمعية جعلت ملامح عيني تجتليه ومرامي لحظي ترجمه حتي استبنت انه ابو زيد وان تحريه لحبولة صيد ولح هوانه فالني تداركه ولم يامن ان يتنكبه فقال اقسم بالسمر والقمر والزهر والزهر انه لن يستريني الا من طاب خيمه واشرب ماء المروة اديمه فعقلت ما عناه وان لم يدره القوم معناه وسالني ما يحاميه من الرعدة واقشعرار الجلدة فجدت لفروة هي بالنهار رياشي وبالليل فراشي فنضوتها عني وقلت له اقبلها مني فما كذب ان افتراها وعيني تراها ثم انشد

لله من البسني فروة ⁕ اضحت من الرعدة لي جنة

البسنيها واقيا مهجتي ... وفي شر الونس والجنة

سيكتسي اليوم ثنائي وفي ... غد سيكسي سندس الجنة

قال فلما فتن قلوب الجماعة بافتنانه في البراعة القواعليه من الفرا المغشات والجباب الموشاة ما آده ثقله ولم يكد يقله فنهض مستبشرا بالفرج مستسقيا للكرج وتبعته الي حيث ارتفعت التقية وبدت السمانقية فقلت له لشد ما قرسك البرد فلا تتعرض بعد فقال ويك ليس من العدل سرعة العذل فلا تعجل بلوم هو ظلم ولا تقف ما ليس لك به علم فوالذي نور الشيبة وطيب تربة طيبة لولم اتعر لرحت بالخيبة وصفر العيبة ثم نزع الي الفرار وتبرقع بالاكفهرار وقال اما تعلم ان شنشنتي الانتقال من صيد الي صيد والانخطاف من عمرو الي زيد واراك قد عقتني وعققتني وافتني اضعاف ما افدتني فاعفني عافاك الله من لغوك واشدد دوني باب جدك ولهوك فجبذته جبذ المتلعابة وجمجمت به للدعابة وقلت له والله لولم اوارك واغط علي عوارك لما وصلت الي صلة ولا انقلبت اكسي من بصلة فجازني عن احساني اليك وستري لك وعليك بان تتم لي برد الفروة او تعرفني كافات الشتوة فنظر الي نظر المتعجب وازمهر ازمهرار المتغضب ثم قال اما رد الفروة فابعد من رد امس الدابر ولليت الغابر واما كافات الشتوة فسبحان من طبع علي ذهنك واوهي وعاء خزنك حتى انسيت ما انشدتك بالدسكرة لابن سكرة

جاء الشتاء وعندي من حوائجه ... سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كن وكيس وكانون وكاس طلا ... بعد الكباب وكس ناعم وكسا

ثم قال لجواب يشفي خير من جلباب يدفي فاكتف بما وعيت وانكف من حيث اتيت ففارقته وقد ذهبت فروتي لشقوتي وحصلت علي الرعدة طول شتوتي

# شرح المقامة الخامسة والعشرين

شتوت اقمت في الشتا والكرج مدينة معروفة بشدة البرد موصوفة وهي بين اصبهان وهمدان وقد تقدم برد همدان في الاول ومن همدان الي نهاوند مرحلتان ومن نهاوند الي الكرج مرحلتان ومن الكرج الي مدينة اصبهان ستون فرسخا وهي منازل عيسي بن ادريس العجلي ولم تكن في العجم مدينة مشهورة وانما كانت في عداد القري العظام ومن رساتيق كورة اصبهان فنزلها العجليون فبنوا بها الحصون والقصور وجعلها ابو دلف مدينة عظيمة قال ابو دلف دخلت علي الرشيد فقال يا قاسم ما خبر ارضك فقلت خراب يباب اخربها الاكراد والاعراب فقال قايل هذا افة الجبل وهو افسده فقلت وانا اصلحه فقال الرشيد وكيف ذلك فقلت افسدته وانت علي واصلحه وانت معي فجعل ذلك فعمر الكرج حتى صار دار اجناده ومحل وفوده وقواده وقصاده قال علي بن جبلة زرته في الجبل فلما حللت الكرج اظهر من بري واكرامي امرا مفرطا حتى تاخرت عنه تاخرا كثيرا فوصل معقل بن عيسي فقال يقول لك الامير انقطعت عني واحسبك استقللت بري فلا يغضبنك ذلك فسازيد فيه حتى ترضي فقلت والله ما قطعني عنه الا افراطه في البر وكتبت اليه

بجهتك

بجهتك طا اهجرك من كفر نعمة ... وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر

ولكنني لما اتيتك زايرا ... فافرطت في بري عجزت عن الشكر

فاليت لا اتيتك الا مسلما ... ازورك في الشهرين يوما او الشهر

فان زدتني برا تزيدت جفوة ... ولم تلقني طول الحيوة الي الحشر

فلما وصلت اليه قال قاتله الله ما اشعره وادق معانيه فاجابني لوقته وكان حسن البديهة

الا رب ضيف طارق قد بسطته ... وانسته قبل الضيافة بالبشر

اتاني يرجيني فما حال دونه ... ودون القري والعرف من نيله ستر

وجدت له فضلا علي بقصده ... الي وبرا زاد فيه علي بري

فزودته مالا يقل بقاؤه ... وزودني مدحا يدوم علي الدهر

وبعث اليه بها وبالف دينار مع وصيف فقلت فيه

انما الدنيا ابو دلف ... بين باديه ومحتضره

فاذا ولي ابو دلف ... ولت الدنيا علي اثره

ملك تبدي انامله ... كانبلاج النوء عن مطره

مستهل عن مواهبه ... كابتسام الزهر عن زهره

جبل عزت مناكبه ... امنت عدنان في ثغره

كل من في الارض من عرب ... بين باديه ومحتضره

مستعير منك مكرمة ... يكتسيها يوم مفتخره

والبيت الثاني احفظ للمامون حتى سل لسانه من قفاه قوله انتضيته اي اجمعه وارب حاجة بلوت قاسيت الكالح الشديد وكلح كلوحا ابدي اسنانه عند العبوس والبرد الشديد يبدي الاسنان عند الرعدة صرها بردها الشديد النافح المتحرك بالريح البارده جهد البلا مشقة الضر ويقال بلغ جهده اي اقصي قوته فاما جهد البلاء الشدة التي يتمني الانسان عندها الموت وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يستعيذ منه ابو هريرة رضي الله عنه علمني رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا الدعاء اللهم اني اعوذ بك من سوء القضاء وجهد البلاء ودرك الشقاء وشماتة الاعداء وروي في جهد البلاء انه القتل صبرا انس يرفعه قال قتل الصبر جهد البلاء وقال صلي الله عليه وسلم جهد البلاء ان تحتاج الي ما في ايدي الناس فيمنعوك مجالد قال كنت جالسا عند عبد الله بن معاوية بن جعفر بالكوفة فاتي برجل ان يضرب عنقه فقلت والله هذا جهد البلاء فقال والله ما هذا الا كشرطة حجام بمشرطه ولكن جهد البلاء فقر مدقع بعد غنى موسع الاحنف جهد البلاء خمسة خادم مذموم وحطب رطب وبيت ضيق وخوان ينتظر وحمار علي الباب يدق عكف بي علي الاصطلاء اي الزمني التسخن بالنار عكفت علي الشي عكوفا لزمته ازايل وجاري اي افارق بيتي والوجار جحر الضبع اقامة جماعة اي حضور الصلوة مع الجماعة وبرد سنبر بغرناطة كان اشد علي ابن صارة حيث منعه الصلوة بها من برد الكرج علي ابن همام حيث يقول ابن صارة

احل لنا ترك الصلوة بارضكم ... وشرب الحميا وهو شي محرم

فرارا الي نار الجحيم لانها ... ارق علينا من سنير وارحم

لين كان زني مدخلي في جهنم • ففي مثل هذا البرد طابت جهنم

جو مزمهر هواه بارد • والزمهرير البرد • دجنه مكفهر سحابه متراكب مظلم كناني بيتي
منحجر امرأة يوخر • عناني عرض لي وقصدني • الجردة الجارية التي يجرد عنها ثوبها • وقيل
حسن الجردة اي حسن العري • وقيل الجردة الثوب المجرد البالي • والريطة عند العرب ثوب
رقيق شبه للملحفة • ولذلك سميت به المرأة ولا معنى بوصف الصفة لانه قد يوصف بالعري
وانما اراد به هنا شبه الكرازي • فهو لفظ مغير عن اصله • كالفوطة عندنا هي نوع مما يعتم
به • وهي مغيرة من اصلها • وانما اصل الفوطة ثوب يجلب من السند غليظ • وتصغيرها
فويطة يلبسه اهل مصر واهل المشرق كما يلبس اهل المغرب واهل الاندلس الاحرام او الميزر ويتحزم
بالثوب اذا لواه على فخذيه ثم اخرجه من بينهما • فشده في حجزته • واستثفر الكلب بذنبه
جعله بين رجليه • فتخيل صورة السروجي هنا الذي هي غاية في القبح على ما يتصف به لحدا
وقد لوى على راسه قطعة من عمة بالية • واستثفر مثلها فلم يجد لمقالته الا ما قال
ابو دلامة في نفسه

اذا لبس العمامة كان قردا • وخنزيرا اذا نزع العمامه

وقال اخر

يا من يعرو دلالا تستريبه القلوب من الحرق
بعمامة مزخرفة او خمار منها سرق
فكانه وكانما • قمر احاط به شفق
فاذا مشى واذا بدا • واذا رنا واذا نطق
شغل الجوارح والجوانح والخواطر والحدق

وقال السلامي في عمامته

حسناء صافية بيضاء ضافية • كان رونقها في صارم ذكر
يزين اطرافها طرز كما رقمت • على المجرة طرز الانجم الزهر

كثيف خشن منظر بعض حواشيه الى بعض من الكثرة • ويحاشي يستثني خبره وخبر
يعني اوان القر وقت البرد وحاذر واخافوا سلم صلح يبيد القلة رفيع المنزلة اودى
رجع وربما كثير حد يفري يقطع تقيد تاتي بالفوائد صفري ذنابري تبيد تتلف
سمري رماحي كومي ابلي والكوماء الناقة العظيمة السنام اقري اطعم الاضياف • اي
تشتكي ابلي من كثرة ما انحرها للاضياف شن فرق الرزايا المصايب الجم الاتية في زمان
المحل يسحتني يستاصل مالي يبري يقطع نحي عفت درست غاض ذهب وجف
دري لبن ابلي بارك بسد وضاع سمري سوقي نضو هزيل فاقة حاجة وفقر عيش
ضيق الحالة للمطا الظهر فتبري ثوبي والدفئ ذهاب البرد وقد دنا يريد انه تمنى
ذهب برده الصن والصنبر يومان من ايام العجوز • وهي سبعة • اربعة من اخر فبراير
وثلاثة من اول مارس • وقد جمعها الشاعر بقوله

كسع الشتاء بسبعة غبر • بالصن والصنبر ثم الوبر
وبامر واخيه مؤتمر • ومعلل وبمطفئ الجمر

التضحي الجلوس للشمس • خضر كريم شبه بالبحر وهو الخضر • ذو رداء غمر ذو عطاء

بكير



كبير مطرف ثوب مربع في طرفه علم • الفرا • قيل مطرف لانه طرف اي جعل في طرفيه العلمان
طم ثوب خلق ارباب الثرا اصحاب المال الرافلين الماشين تخيلا وتبخترا الفراج فروة
اولي اعطي خيرا مالا يرفق يعين • ارفقته اعطيته ما يرتفق به عوزا كثير الخراع
عوز واقع باهله للمكلة الغنا طيف ما يرى في النوم ابن الانباري في طيف الخيال
قولان • قيل اصله طيف مخفف • قال الاصمعي وهو مصدر طاف وبه اخذ • قال السهيلي
وقيل هو مصدر طاف يطيف طيفا • ولا يقال منه طايف على فاعل • لانه لا حقيقة
للخيال انما هو توهم وتخيل • فان كان شيء له حقيقة قلت فيه طايف نحو قوله تعالى
فطاف عليها طايف من ربك • لان الذي طاف عليها له حقيقة • ويقال انه جبريل عليه
السلام • فاما قوله اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فقد قرئ طيف ايضا
فطايف لان له حقيقة • وطيف لان غرور الشيطان • واما ما فيه تشبيه للخيال وما لا
حقيقة له • فيحصل من هذا ثلاث مراتب بالخيال ولا حقيقة له • فيعبر عنه بالطيف ويقال
في وسوسة الشيطان طايف وطيف • وما عدا هذين فهو باسم الفاعل ولا يعبر
عنه بطيف ولا طوايف فقف عليه • الفرصة ما يتهيا لك وتيسر من مطالبك مزنة
صيف اي سحابة لا دوام لها واراد قول عمران بن حطان

ارى اشقياء الناس لا يسامونها • على انهم فيها عراة وجوع
اراها وان كانت تحب فانها • سحابة صيف عن قليل تقشع

ولما ولي بلال بن ابي بردة البصرة كان اذا اجتاز في مواليه بخالد بن صفوان يقول
سحابة صيف عن قريب تقشع • فبلغ قوله بلالا • فقال والله لا تقشع حتى يصيبكم منها
شؤبوب برد ثم ضربه مائة سوط • كافات جمع كاف واراد بها الكنه وما يستعد بها
وهي الاهب التي اراد موافاته مجيئه وحضوره ساعدي ذراعي بردي ثوبي الحفنة
ملء الكف الجفنة الصحفة فليتعظ اي يعتبر ويجعلني عبرة صرف تقلب اعد المسرة
اي لعد الصدقة لمسير الاخرة وقال الابيوردي في هذا المعنى

ودي غنى او همة همة • ان الغنا عنه غير منفصل
نجى اذيال عجبه بطرا • واختال للكبرياء في خلل
برئت ايدي الخطوب بردته • فاعتاض بعد الجديد بالسمل
فلا تثق بالغنا فافته الفقر • وصرف الزمان ذو دول
كفى بنيل الكفاف منه غنى • عنه فكن فيه غير محتفل

ومن مقام البديع حدثنا عيسى بن هشام • قال احلني جامع بخارى يوما وقد
انتظمت مع رفقة في سلك الثريا • وحين احتفل الجامع باهله طلع علينا ذو طمرين قد
ارسل صوانا • واستتلى طفلة عريانا • يضيق بالضر وسعه • ويأخذه القر ويدعه
لا يملك غير القشرة بردة • ولا يتقي بحمادة رعدة • فوقف الرجل وقال لا ينظر الى
هذا الطفل الا من رحم طفله • ولا يرق لهذا الضر الا من طرا من مثله • يا اصحاب الخدود
المفروزة • والاردية المطروزة • والدور المجبرة • والقصور المشيدة • انكم لن تامنوا
حادثا • ولن تعدموا وارثا • فبادروا الخير ما امكن • واحسنوا مع الدهر ما احسن
فقد والله طعمنا السكباج • وركبنا الهملاج • ولبسنا الديباج • وافترشنا الحشايا

بالمشايا فارعنا الدهوب الدهر بقدره وانقلاب الجن لظهره فعاد الهلاج قطوفا
والديباج صوفا وهلم جرا الى ما تشاهدون من خلقي وزيي فها نحن نرتضع من الدهر
ثدي عقيم ونركب من الفقر ظهر بهيم فلا نرنوا الا بعين اليتيم ولا نمد الا يد الغريم فهل من
كريم يجلو عنا هذا البوس ويفل شباة هذه النحوس ثم قعد مرتفقا وقال للطفل انت
وشانك فقال ما كاد اقول وهذا الكلام لو لقي الشم لحلقه او الصخر لفلقه وان قلبا
لم ينضجه لني وقد سمعتم يا قوم ما لم تسمعوا قبل اليوم فليشغل كل منكم بالجود يده وليذكر
غده واقيا ولده واذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وتمامها في العشرين **قوله** جلوت
الظهرت وكشفت اجلي بين وكشف عنه تباخترا تحير بال المنتقى المختار تجلى تبدي
وظهر الرهيم البالي يبغي يطلب وتبا المفخر يعظم بمجد كانت العرب تتفاخر بالاحساب وتتعاظم
بكرم الاباء فنزل القرآن بتوبيخ ذلك في قوله انما المؤمنون اخوة وان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ايها الناس اخوة وليس لعربي على عجمي
فضل الا بالتقى ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لآدم من تراب واكرمكم
عند الله اتقاكم فلذلك قال انما الفخر بالتقى وقال علي رضي الله عنه وكرم وجهه

الناس من جهة التمثيل اكفاء ... ابوهم آدم والام حواء
فان يكن لهم من قبل ذا نسب ... يفاخرون به فالطين والماء

وقال عامر بن الطفيل

اني وان كنت ابن سيد عامر ... وفي السر منها والصريح المهذب
فما سودتني عامر عن وراثة ... ابى الله ان اسمو بام ولا اب
ولكنني احمي حماها واتقي ... اذاها وارمي من رماها بمنكب

فهذا مع تمكنه من الفخر بالاباء لم يفخر الا بنفسه واخذه عبد الله ابن معاوية بن عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب فقال

لسنا وان احسابنا كرمت ... يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوايلنا ... تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وهذا مثل قول الحسن رضي الله عنه وقد اجزل لصلة شاعر فليم في ذلك فقال اني خفت
ان يقول اني لست من فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابن علي بن ابي طالب ولكني
خفت ان يقول لست كمثلهما فيصدق ويحمل عنه ويبقى مخلدا في الكتاب محفوظا على
السنة الرواة فقال الشاعر والله يا ابن رسول الله انت اعرف بالمدح والذم مني
**قوله** والادب المنتقى حدث يحيى بن اكثم قال بينا انا جالس مع المامون اذ دخل
الدار فتى ابدع الناس زيا وهيئة ووقارا وهو لا يلتفت اعجابا بنفسه فنظر اليه
المامون فقال يا يحيى ان هذا الفتى لا يخلو ان يكون هاشميا او نحويا ثم بعثنا من يتعرف
ذلك منه فعاد الرسول فاخبر انه نحوي فقال المامون يا يحيى علمت ان علم النحو
قد بلغ باهله من عزة النفس وعلو الهمة منزلة بني هاشم في شرفهم يا يحيى من قعد به
نسبه نهض به ادبه قال الشاعر

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ... يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ... ليس الفتى من يقول كان ابي

وقال

٢٣٠

وقال الاخر

مالي عقلي وهمتي حسبي ... ما انا مولى ولا انا عربي
ان انتمى منتم الى احد ... فانني منتم الى ادبي

وتكلم رجل عند عبد الملك بكلام ذهب فيه كل مذهب فقال له وقد اعجبه ابن من انت
يا غلام قال ابن نفسي يا امير المؤمنين التي نلت بها هذا المقعد منك قال صدقت اخذه
ابن دريد فقال

كن ابن من شئت وكن مؤدبا ... فانما المرء بفضل جنسه
وليس من تكرمه لغيره ... مثل الذي تكرمه لنفسه

وقالت عائشة رضي الله عنها كل كرم دونه لؤم فاللؤم اولى به وكل لؤم دونه
كرم فالكرم اولى به يعني ان افعال الانسان اذا كرمت لم يضره لؤم ابائه واذا لؤمت
لم ينفعه كرم ابائه وقال المعري

لو يعلم الانسان مقداره ... لم يفخر المولى على عبده
لولا سجاياه واخلاقه ... لكان كالمعدوم في وجده
ومجده افعاله لا الذي ... من قبله كان ولا بعده

**قوله** على ما تجلى يومه اي على ما ظهر وانكشف يومه من افعاله المحمودة او المذمومة
**قوله** محقوقفا اي منحنيا احجر ثم انقبض مقفقفا مرتعدا ويقال قف شعره
اذا ارتفع من ذعر اصابه وقف جلدي من هذا الحديث اذا اقشعر ومن استشاع
ما سمع فاذا ضعف الفعل فرد على فعلل زاد معناه مبالغة عم نواله اي عطى
بعطاياه وامر سؤاله يريد قوله تعالى واسئلوا الله من فضله آله اهله
اهواله شدايده ومخاوفه اخ فله يوثر بفضل غيره على نفسه خصاصة جوع
وهذا منتزع من القرآن يواسي يعطي خصاصة ما سقط من الشعر عند فضه
النفس العصامية منسوبة الى عصام بن شهبر بن الحرث الجرمي صاحب النعمان بن
المنذر الذي يقول له النابغة

فاني لا الام على دخول ... ولكن ما وراءك يا عصام

ولم يكن عصام شريفا ولا نشا في قومه ولكنه كان من اشد الناس باسا وافصحهم
لسانا واحزمهم رايا واقربهم الى النعمان وقال له رجل يوما كيف بلغت هذه
المنزلة من الملك وانت دني الاصل فقال

نفس عصام سودت عصاما ... وعلمته الكر والاقداما
وصيرته سيدا هماما

ويقال كن عصاميا لا عظاميا اي افتخر بنفسك لا بابائك الذين قدماتوا وبقيت
عظامهم فكل من ليس له شرف قديم وشرف بنفسه يقال له عصامي وكانت لرجل
عند الحجاج حاجة فوصف بالجهل والحمق فاراد ان يختبره فقال اعصامي انت ام
عظامي فقال له عصامي وعظامي فظن انه يريد افتخر بنفسي لفضلي وبابائي
لشرفهم فقال الحجاج هذا من افضل الناس وقضى حاجته ثم جربه فوجده اجهل
الناس فقال اصدقني والا قتلتك كيف اجبتني لما سالتك بعصامي وعظامي فقال

د الرجل لم اعلم معناهما فخشيت ان اقول احداهما فاخطي فقلت في نفسي اقول بهما معًا
فان ضرني احدهما نفعني الاخر فقال الحجاج المقادير تصير العي خطيبًا فذهبت مثلًا
وسمع المامون رجلًا يفتخر بنفسه وهو ناقص فقال انت عظامي لا عصامي ولهذا اشار
هو بما قدم من قوله تبًّا لمفتخر بعظم نخر يريد ان عصامًا ساد بنفسه لا بابائه وكذلك
السروجي لم يفتخر الا بنفسه الاصمعية التي حكاها الاصمعي وقد مر من ملح الاصمعي
في هذا الكتاب جملة كافية بحمد الله والاصمعي عصامي لانه من باهلة وهي اهجن قبيلة
في العرب والامها وذكر المبرد في كامله جملة اخبار في مثالها وقال فيها الشاعر

ولو قيل للكلب يا باهلي ❊ عوى الكلب من لؤم ذاك النسب ❊

وهو مع ذلك خامل المنشا وقد ذكرنا في الاربعين خمول ابيه الا انه ساد الناس بنفسه
ادبًا وعلمًا ودينًا ومن ملحه انه قال بينا انا في طرق البصرة اذ اتي علي كناس يكنس
كنيفًا واذا هو يقول

❊ واياك والسكني بدار مذلة ❊ تعد مسيئًا فيه ان كنت محسنا ❊
❊ ونفسك اكرمها فان ضاق مسكن ❊ عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا ❊

قال فوقفت عليه فقلت له والله ما بقي من الهوان شيء الا وقد اهنتها به في الذي نلت
من كراهتها فقال والله لكنس الف كنيف اهون من القيام علي باب مثلك الاصمعي
كان اعرابيان متواخيين بالبادية ثم ان احدهما استوطن الريف واختلف الي باب
الحجاج فولاه اصبهان فسمع اخوه خبره فضرب اليه فاقام ببابه حينًا لا يصل اليه ثم اذن
له بالدخول فاخذه الحاجب يمشي به وهو يقول سلم علي الامير فلم يلتفت اليه ثم انشا يقول

❊ فلست مسلمًا ما دمت حيًّا ❊ علي زيد بتسليم الامير ❊

فقال زيد لا ابالي فقال الاعرابي

❊ اتذكر اذ لحافك جلد شاة ❊ واذ نعلاك من جلد البعير ❊

قال نعم فقال الاعرابي

❊ فسبحان الذي اعطاك ملكًا ❊ وعلمك الجلوس علي السرير ❊

ترجمة تختبره مرامي لحظي نظرات عيني وسهام نظري وواحد المرامي مرماة وهي السهم
ترجمة ترميه وتقع عليه اجولة شبكة تهتكه تكشفه السمر ظل القمر ثم سمي حديث
الليل سمرا به الزهر النجوم جيد طبعه اشرب سقي المرؤة الفعل الجميل ادعيه وجهه
ويقال اشرب فلان حب فلان اذا خالط حبه قلبه ما عناه ما اراده يريد انه
لما قال لن يسترني انما اراد لن يستر علي هذه الحيلة التي اريد بها خداع الناس بعد
ما عرفها الا من هو كما وصف وقال النبي صلي الله عليه وسلم من راي عورة اخيه
فسترها كان كمن احيي موؤدة من قبرها ساني شق علي يعانيه يقاسيه اقشعرار
انقباض وارتعاد عمدت قصدت رياشي لباسي نقوتها جردتها افترها اتخذها
جنة سترة ووقاية واقيًا صاينًا مهجتي نفسي وقي كفي الجنة الجن سندس
ثياب خضر افتنانه تنوعه البراعة الجودة والفصاحة المغشاة المغطاة بغيرها
الثياب الموشاة المزينة بالرقم اده اثقله بقلة برفعه مستسقيًا داعيًا بان
يسقيهما الله التقية الخشية قوله بدت السماء نقية مثل ضرب لخلو الموضع

من



ذكر طيبة مدينة النبي صلي الله عليه وسلم

من الناس وظهوره فيه وحده ويك اي عجبًا لك العذل اللوم تقفّ تتبع يقال قفوت
اثره اقفوه قفوًا اذا تتبعته ومنه قفي فلان فلانًا اذا اتبعه بكلام قبيح ويقال
قفاه بالتخفيف ابو عبيد اصل القفو والتقافي البهتان يرمي به الرجل صاحبه
واحتج بحديث حسان بن عطية من قفا مؤمنًا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال
حتي ياتي بالمخرج الفراء القفو ماخوذ من القيافة وهي تتبع الاثر يقال قاف القايف
يقوف قيافة فهو قايف بتقديم الياء علي الفاء وكما قالوا جذب وجبذ وقري ولا تقف
مثل تقل نوتر نبيض طيبة مدينة النبي صلي الله عليه وسلم وطيب الله تربتها
بان صيرها موطنًا لنبيه صلي الله عليه وسلم في حيوته ومستقرًا لجسمه بعد مماته
وذكر شيخنا ابن جبير للمدينة فقال للمدينة المكرمة اربعة ابواب وهي تحت سورين
في كل سور باب يقابله اخر باب الحديد وباب الشريعة وباب القبلة وباب
البقيع وبين سورها الغربي وخندق النبي صلي الله عليه وسلم مقدار غلوة وبين
السور والخندق عين النبي صلي الله عليه وسلم وعليها خلق عظيم مستدير ومنبع
العين وسطه كانه الحوض المستطيل وتحت العين ساقيتان بينهما جدار فيهما
يتطهر الناس ويغسل الثياب والعين للاستقا والعين تمد الساقيتين ويهبط
اليهما علي خمس وعشرين درجة وماؤها يعم اهل الارض فضله عن اهل المدينة
ويقرب مما يلي الحوض منه فيه حجر الزيت يقال ان الزيت رشح للنبي صلي الله عليه وسلم
من ذلك الحجر بجوفه الجوف منه بير بضاعة وبازايها الجهة اليسار جبل الشيطان
حيث صرخ يوم احد قتل نبيكم وعلي شفير الخندق حصن العزاب وهو خراب وكان
عمر رضي الله عنه بناه لعزاب المدينة وامامه لجهة الغرب بير رومة التي اشتراها
عثمان رضي الله عنه بعشرين الفا وداخل باب الحديد سقاية يهبط اليها علي
ادراج وهي بمقربة من الحرم الكريم ويقبل الحرم دار مالك ابن انس رضي الله عنه ويطيف
بالحرم شارع مبلط بالحجر المنحوت وفي جوف المدينة جبل احد علي ثلاثة اميال منها
وبقبليه مسجد حمزة وقبره برحبة جوف المسجد وبازايه قبور الشهداء وحوله
تربة حمراء تنسب الي حمزة رضي الله عنه يتبرك الناس بها وفي طريقه مسجد الفتح
وهو الذي انزلت فيه سورة الفتح وشرقي المدينة بقيع الغرقد واذا خرجت علي باب
البقيع تلقي علي يسارك قبر صفية عمة النبي صلي الله عليه وسلم وام الزبير وامامها
قبة مختصرة البنا علي قبر مالك بن انس رضي الله عنه وامامه قبر السلالة الطاهرة
ابراهيم بن النبي صلي الله عليه وسلم عليه قبة بيضاء وعلي يمينها قبر عبد الرحمن بن عمر
الذي جلده ابوه الحد غفات وبازايه عقيل بن ابي طالب وعبد الله بن جعفر وبازايه
روضة ازواج النبي صلي الله عليه وسلم وبازايها روضة صغيرة فيها ثلاثة من ابنائه
صلي الله عليه وسلم ويليها روضة العباس والحسن رضي الله عنهما وعليهما قبة مرتفعة
في الهواء وقبراهما مرتفعان علي الارض متسعان مغشيان بالواح ملصقة ابدع الصاق
مرصعة بالصفائح الصفر مكوكبة بمسامير علي ابدع صفة وعلي هذا الشكل قبر
ابراهيم بن النبي صلي الله عليه وسلم وفي اخر البقيع قبر عثمان بن عفان الشهيد رضي الله
عنه وعليه قبة مختصرة البنا وبمقربة منه قبر فاطمة بنت اسد ام علي رضي الله عنهما

غلوة وهي مقدار ثلثمائة ذراع الي اربعمائة في مادة البيم من الدرر

ومشاهد البقيع اكثر من ان تحصر لانها مدفن الصحابة رضي الله عنهم وقبل المدينة علي نحو ليلتين بنا وكانت مدينة كبيرة متصلة بالمدينة المكرمة وبها المسجد المؤسس علي التقوي وهو مربع مستوي الطول والعرض له باب واحد من جهة الغرب وهو سبع بلاطات في الطول ومثلها في العرض وفيه صومعة طويلة بيضاء تظهر علي البعد وفي وسطه مبرك الناقة بالنبي صلي الله عليه وسلم عليه حلق قصير شبه الروضة يتبرك الناس بالصلاة فيه وفي صحنه مما يلي القبلة شبه محراب علي مصطبة هو اول موضع ركع فيه النبي صلي الله عليه وسلم وفي قبلته دار بني النجار وهي دار ابي ايوب الانصاري ويليه دار عايشة وبازايها دار عمر ودار فاطمة ودار ابي بكر رضي الله عنهم وبازايها بير اريس حيث تفل النبي صلي الله عليه وسلم فعاد عذبا بعد ان كان اجاجا وفيه وقع خاتم من يد عثمان رضي الله عنه وحديثه مشهور وفي اخره تل مشرف يعرف بعرفات لانه كان موقف النبي صلي الله عليه وسلم يوم عرفة ومنه زويت له الارض فابصر الناس بعرفات وبه دخل التل علي دار الصفة وبها كان عمار وسلمان واصحابهما والطريق من قبا الي المدينة بين حدايق النخل المتصلة والنخيل تخرق بالمدينة من جهاتها واعظمها جهة القبلة والشرق واقلها جهة الغرب واثار المدينة لا تخفي فلما خص الله تربة طيبة بصفوة عباده اقسم الحريري عن طيبها **قوله** صفر العيبة اي خلو الوعاء نزح مال وحن تبرح سترو وجهه الاكرار العبوس شنشنتني طبيعتي الانعطاف الرجوع عقتني حبستني عققتني قطعتني انتني حرمتني افردتني اكسبتني فايرة العقبي اربحني وعافني تعوك باطلك التلعابة كثرة اللعب ورجل تلعابة حسن اللعب مزاح وفي الحماسة

هو الظفر الميمون ان راح واغتدي … به الركب والتلعابة المتحبب

جعجعت صحت ودعوت به والجعجعة دعاء الابل الدعابة المزاح اوارك استرك عوارك عيبك صلة عطية سترني له اي يؤتي واراد بجليك سكوتي عنك حين قلت لن يسترني الا من طاب خيمه ازهر توقدت عيناه غضبا المتغضب المستعمل الغضب الدابر الماضي الغابر الذاهب وقوله سبحان من طبع معناه تنزيها لك يا ربنا من الولد والصاحبة والشريك اي نزهناك من ذلك وانتصابه علي المصدر كانك قلت سبحت الله تسبيحا فجعلت سبحان في موضع التسبيح ومعني طبع علي قلبك اي غشاه بالصدا والدنس والوسخ ماخوذ من طبع السيف يطبع اذا دنس قال تعالي فطبع علي قلوبهم وقال تعالي كذلك يطبع الله علي قلوب الذين لا يعلمون وفي الحديث نعوذ بالله من طمع يودي الي طبع وقال الشاعر

لا تطمعن طمعا يدني الي طبع … ان المطامع فقر والغني ياس

**وانشد يعقوب**

لا خير في طمع يدني الي طبع … وعفة من قوام العيش تكفيني

والذهن قوة ادراك العقل او هي اضعف خزنك تشقيقك وحزرك الدسكرة هنا قرية معروفة بينها وبين بغداد علي طريق خراسان ستة عشر فرسخا وابن سكرة من شعراء اليتيمة **قال** صاحبها ابن سكرة الهاشمي هو ابو الحسن محمد بن

عبدالله



عبد الله بن محمد شاعر متسع الباع في انواع الابداع فايق في قول الظرف والملح صاحب الفحول والافراد جاريا في ميدان المجون والسخف ما اراد وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بابن سكرة وابن حجاج لسخي جدا وما اشبههما الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربي علي خمسين الف بيت ومن شعره في غلام في يده غصن نوار

غصن بان بدا وفي اليد منه … غصن فيه لولو منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا … قمر طالع وفي ذا نجوم

وله في غلام يعرف بابن برغوث

بليت ولا اقول بمن بلاني … اذا ما قلت من هو تعشقوه
حبيب قد نفاعني رقادي … فان غمضت ايقظني ابوه

**وله في غلام اعرج**

قالوا بليت باعرج فاجبتهم … العيب يحدث في غصون البان
ماذا علي اذا استجدت شمايله … ورواد فا تغني عن الكثبان
اني احب جلوسه واريده … للنوم لا للجري في الميدان
في كل عضو منه حسن ثابت … ما ضر ان زلت القدمان

**وله في غلام سمي له**

اذا باسمي دعيت حننت شوقا … وذكرني به الداعي حبيبي
فليت كما اتفقنا في الاسامي … والفتها اتفقنا في القلوب

**وله ايضا**

بنفسي عذارا بدا طالعا … علي ناضر الورد ما املحا
كتمت هواه زمان الصبا … وبرحت بالحب لما التحا
وقالوا محا الشعر لما بدا … محاسنه منه فاستقبحا
فقلت لهم ما محا حسنه … ولكن صبري عنه محا

**وله في مثله**

وغزال لولا لتيمة شعر … ذكرته لقلت بعض الجوار
شارب اشرب الصبابة قلبي … وعذار خلعت فيه عذاري

**وله**

من عذيري من شادن لا يراني … وهو روحي اهلا لرد السلام
انا من خده وعينيه والثغر … ومن ردفه البعيد المرام
بين ورد ونرجس ولال … واقحوان وبابلي وصدام

**وله**

في وجه انسانة ظفرت بها … اربعة ما اجتمعن في احد
الخد ورد والصدغ غالية … والريق خمر والثغر من برد

**وله**

لقد امسكت من عمرو بن يحيي … بحبل ما اخاف له انبتاتا
حباني في الحياة ودم حالي … واوصي بي ابا حسن وماتا

فكنت مجاورا للبحر منه • فلما مات جاورت الفراتا

ولـه في الوزير المهلبي

لا عذب الله ميتا كان ينعشني • فقد لقيت بفقدي مثله الاقا
طواه موت طوى عني مكارمه • فذقت من بعده بالفقر ما ذاقا

ولـه فيه

مضى ملك عم البرية جوده • رؤف وان راح الاسود شفيق
سكرة بنعماه وجود وزيره • فقالت لي الايام سوف تذوق

ولـه

لقد كان الشباب وكان غصنا • له ثمر واوراق تظلك
وكان البعض منك فمات فاعلم • اذا ما مات بعضك مات كلك

ويا بعد ما بين حالة وقت قوله حال الشتاء البيتين • وبين حالة وقت موت المهلبي وقد ادركته فاقة • فسئل عما اعده للشتوة فقال

قبلما اعددت للبرد فقد جاء بشره
قلت دراعة عري • تحتها جبة رعده

قوله اذا القطر عن حاجاتنا حبسا في معنى ذلك ان الحسن بن وهب تاخر عن ابن الزيات وهو يكتب له • فاستبطاه وكتب الحسن اليه

اوجب العذر في تراخي اللقاء • ما ترى لي من هذه الانواء
لست ادري ماذا اقول واشكوا • من سماء تعوقني عن سماء
غير اني ادعو على تلك بالثكل • وادعو لهذه بالبقاء
فسلام الاله اهديه مني • لك غضا يا سيد الوزراء

وكان لابن عبد ربه فتى يهواه • فاعلمه انه يرحل غدا فلما اصبح عاقه عن السفر تكاثر المطر • فانجلى عن ابن عبد ربه همه • وكتب اليه

هلا ابتكرت لبين انت مبتكر • هيهات يابى عليك الله والقدر
ما زلت ابكي حذار البين ملتهبا • حتى رثى لي فيك الريح والمطر
يا برده من حيا مزن على كبدي • نيرانها بغليل الشوق تستعر
آليت ان لا ارى شمسا ولا قمرا • حتى اراك وانت الشمس والقمر

ووعد ابن رشيق محبوبه الصايغ ان يكون عنده يوم عيد • فصلى وارتقبه فاذا بالسماء وقد ارعدت وابرقت • فكتب اليه

تجهم العيد وانهلت مدامعه • وكنت اعهد منه البشر والضحكا
كانه جاء يطوي الارض من بعد • شوقا اليك فلما لم يجدك بكا

وكتب السلامي الى اصحابه والمطر قد قطعه عنهم

قطعتكم برغم المجد شهرا • اشد علي من شهر الحرام
وكيف ازوركم والمزن تبكي • على داري باد معه سجام
وكانت منزلا طلق المحيا • فصارت واديا صعب المرام
تهافت ركع الجدران فيها • سجودا للرعود بلا امام

انادي



انادي كلما ارتفعت سحاب • فابكتنا البوارق بابتسام
حوالينا كذاك ولا علينا • كفانا الله شرك من غمام

قوله كن اي بيت كيس وعاء الدراهم كانون حيث يجعل النار طلاء حم كباب لحم يشرح ويشوي • وكببته فعلت ذلك به • وقيل الكباب قطع الكرش يلوى عليها المصارين • واراد بها هنا شوا اللحم والكس اسم فرج للمراة والبس بوزني كسا جلباب ثوب يلبس على الثياب كالملحفة • الكتف اكتنع وعيت حفظت اتكف ارجع الى موضعك • شغفني شغافي طول مدتي ولا اكلم طول الدهر • المخدبي سمعت بعض الفضلاء يقول كتب ابن سكرة في يوم مطير الى صديق له

يوم مطير وعندي من حوائجه • سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
حروف كافاتها فيها معوضة • اذا تلاها الفتى ذو اللب درسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا • بعد الكباب وكس ناعم وكسا
فلو مطرت البحار الدهر لم ترني • اقول لحسن هذا اليوم لي واسا

وزاد عليه ابن مسعود كافا ثامنة فقال

وكم ليلة في شهر كانون بتها • اعانق من وجدي بها الروض والغضا
جمعت من الكافات فيها ثمانيا • فاشئت من مراي انيق حوى الحسنا
كبابا وكيزانا وكيسا وكاعبا • وكاسا وكوبا والكوانين والكنا

كما نقصه الامير تميم بن المعتز السابعة فقال

اذا اهب سلطان لرسي ضاحكا • سحيرا وحل الغرب كل نقاب
ورد على الافق الغمام ثيابه • ففهم فالقه في عدة وجراب
بكن وكانون وكاس مدامة • وكس وكيس وافر وكباب

نقلت ابيات ابن مسعود من شرح شيخنا ابن لبال • قال ولما جمعا ابن مسعود وابن سكرة في ايام الشتا ما جمعا من الكافات • قلت في ضدها من الحر بيتين جمعت فيهما من الرآات ثمانيا وهي

عندي فديتك راات ثمانية • الفي بها الحر ان وافا وان وردا
رف وروح وريحان وريق رشا • ورفرف ورياض ناعم وردا

ولم يذكر ابيات غيره

## المقامة السادسة والعشرون الرقطائية

حكى الحرث بن همام • قال حللت سوق الاهواز • لابسا حلة الاعواز • فلبثت فيها مدة • الكابد شدة • وازجي اياما مسودة • الى ان رايت تمادي المقام • من عوادي الانتقام • فزمعتها بعين القالي • وفارقتها مفارقة الطلل البالي • وظعنت عن وشلها كبيش الازار • راكضا الى المياه الغزار • حتى اذا اسرت منها مرحلتين • وبعدت سرحي ليلتين • تراءت لي خيمة مضروبة • ونار مشبوبة • فقلت اتيهما لعلي انعم صديقا او اجد على النار هدى • فلما انتهيت الى ظل الخيمة • رايت غلمة روقة • وشارة مرموقة • وشيخا عليه بزة سنية • ولديه فاكهة جنية • فحييته ثم لخاميته • فضحك الي • واحسن

الردعلي * وقال الا تجلس الي من تروق فاكهته * وتشوق مفاكهته * فجلست اليه لاغتنام
محاضرته * لا لالتهام ما بحضرته * فحين سفر عن ادابه * وكشر عن انيابه * عرفت انه ابو زيد
بحسن ملحه * وقبح فلحه * فتعارفنا حينئذ * وحفت بي فرحتان ساعتئذ * ولم ادر
بايهما انا اصفق فرحا * واوفي مرحا * باسفار من دجنة اسفاره * ام بتخصيبه جالد
بعد امحاله * وتاقت نفسي الي ان افض ختم سره * وابطن داعية بسره * فقلت له من اين
ايابك * والي اين انسيابك * وبم امتلأت عيابك * فقال اما المقدم فمن طوس * واما
المقصد فالي السوس * واما الجدة التي اصبتها فمن رسالة اقتضبتها * فسالته ان
يعرشني دخلته * ويسرد علي رسالته * فقال دون مرامك حرب البسوس * او تصحبني
الي السوس * فصاحبته اليها قسرا * وعكفت بها عليه شهرا * وهو يعللني كاسات
التعليل * ويجرعني اعنة التامل * حتي اذا احرج صدري * وعيل صبري * قلت له
انه لم يبق لك علة * ولا لي تعلة * وفي غد ازجر غراب البين * وارحل عنك بخفي
حنين * فقال حاش لله ان تخلفك * او اخالفك * وما ارجات ان احدثك * الا
لالبثك * واذا كنت قد استربت بعدتي * واغراك ظن السوء بمباعدتي * فاصغ
لقصص سيرتي الممترة * واضفها الي اخبار الفرج بعد الشدة * فقلت هات فما
اطول طيلك * واهول حيلك * فقال اعلم ان الدهر العبوس * القاني الي طوس
وانا يومئذ فقير وقير * لا فتيل لي ولا نقير * فالجاني صفر اليدين الي التطوق
بالدين * فادنت لسوء الاتفاق * ممن هو عسر الاخلاق * وتوهمت تسني النفاق
فتوسعت في الانفاق * فما افقت حتي بهظني دين لزمني حقه * ولازمني مستحقه
فحرت في امري * واطلعته علي عسري * فلم يصدق املاقي * ولا نزع عن ارهاقي
بل جد في التقاضي * ولج في اقتيادي الي القاضي * وكلما خضعت له بالكلام * واستنزلت
منه رفق الكرام * ورغبته في ان ينظرني بمياسرة * او ينظرني الي ميسرة * قال له تطمع في
الانظار * واحتمال الانتظار * فتحقق ما تري مسالك الخلاص * او تريني سبايك
الخلاص * فلما رايت احتداد لدده * وان لا مناص لي من يده * شاغبته ثم وافقته
ليرافعني الي والي الجرايم * لا الي الحاكم في المظالم * لما كان بلغني من افضال الوالي وفضله
وتشدد القاضي وبخله * فلما حضرنا باب امير طوس * انست لا باس ولا بوس
فاستدعيت دواة وبيضاء * وانشات اليه رسالة رقطاء * وهي
اخلاق سيدنا تحب * وبعقوته يلب * وقربه تحف * ونايه تلف * وخلته نسب
وقطيعته نصب * وغربه ذلق * وشيمته تاتلق * وظلفه زان * وقويم نهجه بان
وذهنه قلب وجرب * ونعته شرف وعز *

سيد قلب سبوق مبر * فطن مغرب عزوف عيوف *
مخلف متلف اغر فريد * نابه فاضل ذكي انوف *
مفلق ان ابان طب اذا ناب هياج وجل خطب مخوف *

مناظر شرفه تاتلف * وشؤبوب حبائه يكف * ونائل يديه فاض * وشح قلبه غاض
وخلف سخائه يحتلب * وذهب عبابه يجترب * من لف فلج وغلب * وتاجر
بابه جلب وخلب * كف عن هضم بريء * وبريء من دنس غوي * وقرن ليانه بعز *

وذكر

وذكر عن منهب كز ليس بوثاب عند نزة شر * بل يعف عفة بر *

فللا يحب ويستحق عفافه * شغفا به فلبابه خلاب *
اخلاقه غر ترف دفوفه * توق اذا ناضلته غلاب *
سمح بهش وذو تلاف ان هفا * خل فليس بحقه يرتاب *
لا باخل بل باذل لخرق اذا * يعتر بزر لا يليه باب *
ان عض ازل قل عزب عضاضه * بنبابه فاخنت منه ناب *

وجديره من لب وفطن * وقرب وشطن * ان اذعن لفريح زمن * وجابر زمن
من رضع ثدي لبانه * خص بافاضة تهتانه * نعش وفرج * وضافر فابهج * ونافر
فانزعج * وفاز بحق ابلج * انتعب من سبلي وقرظ اذ هزوبلي * وتوج صفاته بجني عفاته

فلا خلا ذا بهجة * يمتد ظل خصبه *
فانه بر غبن * انس ضوء شهبه *
زان مزايا ظرفه * يلبس خوف ربه *

فليهن سيدنا فوزه بمفاخر تالت وجلت * وقوته بصنايع نمت وعمت * وبلايم
قرب حضرته غوث رفد يحظ من حظوته * فانه تليد ندب * وشهد جيب * وحي
نوب اثرت * وناظر قلايد تشيرت * اذا جاش لخطبة فلا يوجد قايل * ثم قس
ثم باقل * فان حبر قلت حبر نمنمت * وخلت رياضا قدمت * هذا ثم سره
برض * وقوته قرض * وفلقه غسق * وجلبابه خلق * وقد قلق لنوع غزمه
غاشم * يستحثه بحق لازم * فان من سيدنا بكفه * بهبات كفه * توشح بحمد فاق
وباء باجر فكي من وثاق * لا خلت سجايا خلقه * ترفد شايم برقه * بمن رب ازلي
حي ابدي * قال فلما استشف الامير لالئها * ولمح السر المودع فيها * اوعز
في الحال بقضاء ديني * وفصل ما بين خصمي وبيني * ثم استخلصني لكاثرته * واستخصني
باثرته * فلبثت بضع سنين * انعم في ضيافته * وارتع في ريف رافته * حتي
اذا غمرتني مواهبه * واطال ذيلي ذهبه * تلطفت في الارتحال * علي ما تري من
حسن الحال * قال فقلت له فتشكر لمن اتاح لك لقيان السمح الكريم * وانقذك به
من ضغطة الغريم * فقال الحمد لله علي سعادة الجد * والخلوص من الخصم الالد
ثم قال ايما احب اليك ان احذيك من العطاء * او اتحفك بالرسالة الرقطاء * فقلت
املاء الرسالة احب الي * فقال وهو وحقك اخف علي * فان نخلة ما يلج في الاذان
اهون من نخلة ما يخرج من الاردان * ثم كانه انف واستحيي * فجمع لي بين الرسالة
والحذيا * ففزت منه بسهمين * وفصلت عنه بغنيمتين * وابت الي وطني قرير
العين * بما حزت من الرسالة والعين *

## شرح المقامة السادسة والعشرون

حللت نزلت والاهواز مدينة واسعة لها سبع كور بين البصرة وفارس قال
الرشاطي الاهواز متصل بالجبل واصبهان * وقيل ان من سكن قصبة الاهواز
ضعف عقله ولزمته الحمي * حلة الاعواز ثوب الفقر والحلة ازار ورداء ولا يقال
لثوب واحد حلة لبنت المت الما به اتاسي ارجي اسوق مسودة شداد

مشومة تمادي دوام وطول المقامة الاقامة • عوادي جمع عادية من العدوان
وهو الظلم الانتقام العزاب والنكاية رمقتها نظرتها القالي المبغض الطلل
ما شخص من اثر الدار ظعنت ارتحلت وشلها ماؤها القليل كميش مشمر والكش
في طلب حاجته اسرع فيها والازار والميزر مايلبس عوضا من السراويل • ووجدها
اعرابي فظنها قميصا • فادخل يديه من علي ساقيها والتمس من اين يخرج راسه فلم
يجد فرمي بها وقال هذه قميص الشيطان قوله رائضا اي جاريا وهمزة ماء
مبدلة من ياء المياه الغزار الكثيرة سري ليلتين اي بعدت مقدار مايسار فيه ليلتين
توات ظهرت مستوقد موقد انقع صدري اروي عطشا اجد علي النار هديا اي اجد
عليها من يرشدني الطريق روقة حسانا وغلام روقة اذا اعجبك • وغلمان روقة
الواحد والجمع سواء • وقيل روقة لفظ مفرد • والجمع روق • والها للمبالغة • شارة هيئة
حسنة يشار اليها مرموقة محبوبة بزة سنية ثياب حسان والبزة والبز افضل الثياب
جنية طرية كما اجتنيت حيينه سلمت عليه تحاميته تباعدت عنه يرود يجيء يشوق
يشوق ويدعو الي الطرب • مفاكهة ممازحة وفاكهته حدثته بما يعجب به النمام القام
سفر كشف وبين انه من اهل الادب كشر عن انيابه كشف عن اسنانه عند الضحك
ملح سليح كلامه فلحه صفرة اسنانه تعارفنا عرفته من انا وعرفني من هو حفت احاطت
والمرح شدة الفرح واوفي مرحا اي اكمل طربا ونشاطا اسفاره طلوعه واضائته دجنه
سواد وظلام اسفار جمع سفر رحاله او فارع يصف كثرة ماله وانه اذا نزل منزلا له
احصب بكثرة اجالة المحاله جذبه تافت اشتاقت اقض اكسر ختم ربط وشد ابطن
اعرف باطنه يسر غناه ايابك رجوعك انسيابك ذهابك غيابك او غيبة منك
طوس مدينة منها الي نيسابور مرحلتان قال اليعقوبي مدينة طوس العظمي
يقال لها نوقان وبها قبر الرشيد • وبها توفي الرضي علي بن موسي بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين رضي الله عنهم • وهي من ثغور الجبال المتصلة بخراسان • ويجاورها
ايضا مدينة اصبهان • وهي عظيمة • واما السوس فمدينة بارض فارس يعمل بها الثياب
السوسية من الخز وقال الرشاطي السوس من كور الاهواز وطوس من بلاد المغرب
وذكر الجاحظ ان من طنجة اليها عشرون يوما وسوسة من بلاد افريقية علي البحر يصنع
بها ثياب رفاع والسوس اسم مشترك • والذي قصد الحريري منها الاولي • الجرة الغنم
اقتضبتها ارتجلتها يفرشني دخلته يبسط الي باطن امره وافرشتك حديثي بسطته
لك وبينته • يسر ديقرام امك مطلبك وتقدم من جرب السوس في التاسعة عشرة
علقت انشبت يعلني يسقيني مرة بعد مرة والتعليل ان يطمعك في قضاء حاجتك فاذا
تقاضيته اظهر لك علالة وعوايق ثم يمنعك • فمتي ماجيته اعتل لك بعلة مانعة
من قضاء حاجتك تجرني يعقلها بي ويجعلني اجرها لغنة جمع عنان التاميل مصدره
امله اذا رجاه وعلق به امله حرج ضاق عيل غلب وعالني الامر يعولني عولا غلبني
وقرا ابن مسعود وان خفتم عايلة اي خصلة تعولكم وتغلبكم تعلة ماتتلهي به من العلل
في اعتذارك لمن يتقاضاك وعقا ازجر غراب البين اي اتفال به لفراقك • وانما ينسبون
الفراق للغراب لانهم اذا ارتحلوا عن موضع اجتمعت الغربان فيه يلتقط ماتركوا من

بقايا



بقايا طعامهم • وزبل دوابهم • واذا اخذوا في هدم البيوت للرحيل فابصرهم الغراب صاح
رغبة فيما يلتقط • فيقولون عند ذلك نعق غراب البين • فصاروا يتشاؤمون به • وزجر الطير
يذكر في الثامنة والثلاثين • وقال المعري في صدق التفاؤل بالغراب

بني من الغربان ليس علي شرع • يخبرنا ان الشعوب علي صدع
اصدق في رؤية وقد امترت • صحابة موسي بعد اياته التسع
كان بغيه كاهنا او منجما • يخبرنا عما القينا من الفجع
وما كان افعي اهل نجران مثله • ولا كان الا من الفضيلة في السمع
الي وهو طيار الجناح وان مشي • اشاح بما يعي سطيحا من السجع

اخلفك الكذب وعدك ارجات اخرت لا لبثك لا ثبطك ولجعلك تقيم معي استريبت
تشككت وداخلتك الريبة اعراك حرضك والصقك اصخ اسمع قصص خبر
وحديث سبرني عادتي اضفها ضمها واخبار الفرج بعد الشدة ان ينزل بالانسان
شدة يشرف منها علي الهلاك • ثم يسال الله تفريجها بالحديث منها يسمي الفرج بعد الشدة • ومنها
ماجاء في حديث انس رضي الله عنه انه كان رجل علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم يتجر من بلاد
الشام الي المدينة ولا يصحب القوافل توكلا منه علي الله • فبينما هو جاء من الشام عرض له لص
علي فرس • فصاح بالتاجر قف فوقف التاجر وقال له شانك بمالي • فقال له اللص المال مالي
وانما اريد نفسك • فقال له انظرني حتي اصلي قال افعل مابدالك • فصلي اربع ركعات ورفع
راسه الي السماء يقول يا ودود يا ودود • ياذا العرش المجيد • يا مبدي يا معيد يا فعالا
لما يريد • اسئلك بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك • واسئلك بقدرتك التي قدرت بها
علي خلقك • واسئلك برحمتك التي وسعت كل شي • لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلاث مرات
فاذا بفارس بيده حربة فلما نظره اللص ترك التاجر ومضي نحوه • فلما دنا منه طعنه فارداه
عن فرسه ثم قتله • وقال للتاجر اعلم اني ملك من السماء الثالثة • دعوت الاولي فسمعنا
لابواب السماء قعقعة فقلنا امر حدث • ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء ولها
شرر • ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل ينادي من لهذا المكروب • فدعوت ان يوليني
قتله • واعلم يا عبد الله انه من دعا بدعايك في كل شدة اغاثه الله وفرج عنه • ثم جاء
التاجر الي النبي صلي الله عليه وسلم فاخبره الخبر • فقال لقد لقنك الله اسماءه الحسني التي اذا
دعي بها اجاب • واذا اسئل بها اعطي • وقال عمرو السرايا كنت اغير في بلاد الروم وحدي
فبينا انا نايم اذ ورد علي علج فحركني • وقال يا عرابي اختر اما مسابقة او مطاعنة
او مصارعة • فقلت المسابقة والمطاعنة لا بقيا بها ولكن مصارعة • فلم يتمهلني ان
صرعني وجلس علي صدري • وقال اي قتلة تريد ان اقتلك • فذكرت الدعاء ورفعت
راسي الي السماء • فقلت اشهد ان كل معبود مادون عرشك الي قرار منتهي الارض باطل
غير وجهك الكريم • فقد تري ما نزل بي • فاغمي علي فافقت والرومي قتيل الي جانبي
فقمت وكنت اعلم الناس هذا الدعاء • ووجه سليمن بن عبد الملك محمد بن يزيد الي
العراق • فاطلق اهل سجون الحجاج وضايق علي يزيد بن ابي مسلم كاتبه • فظفر به يزيد
لما ولي افريقية فجعل محمد يقول اللهم احفظ لي اطلاق الاسري واعطاء الفقراء فلما
دني منه يزيد وفي يده عنقود • قال يا محمد مازلت اسال الله ان يظفرني بك فقد اظفرني

اخبار الفرج بعد الشدة

دعاء مستجاب

فقال له محمد وما زلت استجير الله منك • قال فوالله ما الجارك ولا اعاذ كمني • ووالله لا قتلنك
قبل ان اكل هذه الحبة من العنب • ووالله لو رايت ملكا يزيد قبض روحك لسبقته اليها • واقيمت
الصلوة فوضع حبة العنب بين يديه • دتقدم يصلي بهم • وكان اهل افريقية اجتمعوا
علي قتل يزيد فلما ركع ضربه رجل بعمود حديد فقتله • وقيل لمحمد اذهب حيث شيئت
وقال حماد الراوية كنت منقطعا الي يزيد بن عبد الملك • وكان اخوه هشام يجفوني
لذلك في ايامه • فلما مات يزيد وافضت الخلافة الي هشام خفته • فمكثت في بيتي لا اخرج
الا لمن امن اليه من اخواني سرا • فلما لم اسمع لحدا يذكرني في الالسنة • امنت فخرجت وصليت
الجمعة في الرصافة • فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر
فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف • ثم قلت للشرطيين هل لكما ان تدعاني حتي اتي اهلي
فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اسير معكما اليه • فقالا ما الي ذلك من سبيل فاستسلمت
في ايديهما وسرت الي يوسف بن عمر • وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمي الي
كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم • من عند هشام امير المومنين الي يوسف بن عمر اما بعد
فاذا قرات كتابي هذا فابعث الي حماد الراوية من ياتيك به من غير تروع ولا تتعتع
وادفع اليه خمسماية دينار وجملا مهريا يسير به اثني عشر ليلة الي دمشق • فاخذت الدنانير
وجعلت رجلي في غرز جمل اعده لي ووافيت دمشق لاثني عشر ليلة • واستاذنت علي هشام
فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء • مفروشة بالرخام بين كل رخامتين قضيب من
ذهب • وهو جالس علي طنفسة حمراء من الخز • وقد تضمخ بالمسك والعنبر • وعليه ثياب
حمر فسلمت عليه فرد علي السلام • واستدناني فدنوت منه حتي قبلت رجله • فاذا جاريتان
لم ار مثلهما قط في اذني كل واحدة منهما حلقتان فيهما لولوتان تتقدان • فقال كيف انت
يا حماد وكيف حالك • فقلت بخير يا امير المومنين • قال اتدري فيما بعثت اليك • قلت لا
قال في بيت خطر ببالي ولم ادر من قايله قلت وما هو • قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت • قينة في يمينها ابريق
قلت هو لعدي بن زيد في قصيدة له • قال انشدنيها فانشدته
بكر العاذلون في وضح الصبح • يقولون لي الا تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله • والقلب عندكم موثوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها • اعدو يلومني ام صديق
قال فانتهيت فيها الي قوله ودعوا بالصبوح البيت • وبعده
قدمته علي عقار كعين الديك • صفا سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فاذا ما • مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفت فوقها فقاقيع كالياقوت • حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب • لا صرا اجن ولا مطروق
قال فطرب ثم قال لي احسنت والله يا حماد • ثم قال لاحد الجاريتين اسقيه فسقتني
شربة ذهبت بثلث عقلي • ثم قال اعده علي فاعدته فاستخفه الطرب حتي نزل من
فراشه • ثم قال للاخري اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث اخر من عقلي • ثم قال
سل حاجتك يا حماد • قلت احدي الجاريتين • قال هما جميعا لك • ثم قال للاولي اسقيه

فسقتني

تمت المقابلة ...



فسقتني شربة سقطت منها علي الارض فلم افق الا والجاريتين عند راسي • وعشرة من
الخدم مع كل واحدة بدرة • فقيل يقول لك امير المومنين انتفع بهذا في سفرك • فاخذتها
والجاريتان وعاودت اهلي • وذكر ابو محمد هذه الحكاية في الدرة • وقال هذه
حكاية تنشر ماثر الاجواد • وترغب المتادب في الازدياد • وهذه البنية دالة علي
احبار الفرج بعد الشدة متفق عليها قوله ما اطول طيلك اي ما اكثر حيلك
يقال ذلك لكثير الذهاب والتصرف • والطيل الحبل • اهول اخوف واعوب وقير اتباع
للفقير • وفايدة الاتباع المبالغة في معني الاول • وذلك انك تقول فلان فقير
فيكون له الشي اليسير من المال • فاذا قلت وقير فليس له شي البتة • وقيل معني وقير
متقل بالدين موقر به • والاتباع قصد لانه شرع بقوله لا فتيل ولا نقير كان
انسانا توهم ان له شيئا فذكر الفتيل والنقير بعد النفي زيادة بيان لما تقدم • ولانه
ذكر استينافا بعد ما تقدم • ويكون الوقير ايضا من الوقر في العظم وهو الكسر لانه
مكسور العظم • كما ان الفقير اصله المكسور الفقار • والفتيل الخيط الذي في شق النواة
مثل الفتيلة • والنقير الوضح الصغير الذي في ظهرها • وفيه كالنقطة • ومنه ينبت النخل •
والقطمير اللفافة التي عليها وهي القشرة اللطيفة • صفر اليدين فارغهما من
المال النطوق لبس الطوق اراد انه لبس من الدين طوقا اذنت اخذت الدين
والاتفاق ضد الاختلاف عسر صعب توهمت حسبت تسني تيسر النفاق ضد
الكساد توسعت كثرت بهضني غلبني وثقل علي حقه واجبه انس عن النبي
صلي الله عليه وسلم • انه قال ان ابواب الرزق مفتوحة الي باب العرش • فينزل الله تعالي
الي عباده ارزاقهم علي قدر نفقاتهم • فمن قلل قلل له • ومن كثر كثر له • مستحقه صاحبه
فخرت في امري اي في هم الدين قال النبي صلي الله عليه وسلم • علمني جبريل دعاء
في الدين • وهو ان يصلي اذا زالت الشمس اربع ركعات يقرا في كل ركعة ام القران واية
الكرسي وقل هو الله احد • فاذا اسلم قرا قل اللهم مالك الملك الي بغير حساب • ثم يقول يا فارج
الهم ويا كاشف الغم • يا مجيب دعوة المضطرين • يا رحيم الدنيا والاخرة • ارحمني رحمة
تغنني بها عمن سواك • واقض ديني • فان الله يقضي عنه الدين • وفيها اسم الله الاعظم
غريمي صاحب ديني سمي غريما لدوامه التقاضي والحاجة وملازمته من عليه الدين
ويكون الغريم ايضا المطلوب بالحق لان الدين لازم له • كما قال الشماخ

تلوذ ثعالب الشرفين منها • كما لاذ الغريم من التبيع

عسري فقري ومثله املاقي واملق ذهب ماله مشتق من الملقات وهي الصخور
الملس • كانه افتقر حتي لم يبق له ما يلبس الا جلده الاملس نزع كف ارهاقي
تكليفي ما لا اطيق • وارهقته كلفته مشقة والرهق الظلم جد عزم واجتهد
التقاضي طلب المال لج عزم وركب راسه استنزلت طلبت رفق الكرام
لطفهم وحنانهم علي الفقير مياسرة لين ومساهلة ينظرني يوخرني الانظار الامهال
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من انظر معسرا اظله الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله • ميسرة غني احتجان اختزان واحتجنت الشي ضممته بالمحجن وهو عود
معقف • النضار الذهب مسالك الخلاص طرق النجاة سبايك نقره وقطع الخلاص

دعاء لقضاء الدين

باكسير الذهب الخالص احتداد اشتداد وقد احتد لدده خصامه ولجاجه
مناص مخلص ومفر وناص عن قرينه نوصًا ومناصًا اذا فرّ وفرّ وما
احسن ما قال العبدي في محمد بن ابرهيم يشكو غريمًا لازمه

افقض عني يا ابن عم المصطفى ... انا بالله من الدين وبك
من غريم فاحش قد عرّني ... اشوه الوجه لعرضي منتهك
انا والظل وهو ثالثنا ... اين ما سرت من الارض سلك

شاغبته شاورته اي اوقعت بيني وبينه الشغاب والشر مانثة ضاربته
ووثبت اليه ووثب الي والي الجاير حاكم الجنايات والحاكم في المظالم هو القاضي
افضال انعام فضل جوده وكرمه تشدد بخل ورجل شديد ومشدد اي
بخيل قال الله عز وجل وانه لحب الخير لشديد اي لبخيل من اجل حب الخير
وهو المال وتشدده ايضا تعديه على من تعين قبله حق انتسخت وحسنت
باس نقبه بوس شدة بيضاء ورقة يكتب فيها ولابن الرفاء فيها

وواضحة كمثل النصل تجري ... مع الابصار كالماء القراح
ترى عنك المداد بحسن نور ... كخضر الفرند على الصفاح
كان سواده في صفحتيها ... بقايا الليل في وجه الصباح

رقطا فيها كلمة منقوطة واخرى غير منقوطة والرقطا عندهم الدجاجة المرقشة
وهي المنقطة بسواد وبياض ومنه قيل النمر ارقط لان فيه تنقيطا خلاف
لونه ولو شكر لحطيد الدواة له نشده هذه الابيات وهي لابن سكرة

اخ مزجت بروحي روحه وجرى ... منه بجري دمي بالنفس افديه
اهدى الي دواة لو كتبت بها ... دهري اياديه لم تنفد اياديه

وهذه الرسالة التي انشاها ابو محمد ابدع فيها ما اراد واغرب باهله ونحن ننشد
من الشعر النفيس في وصف الرسايل ما يجري لها كالوصف ويسري بذكرها
طيب العرف فمن ذلك قول ابي تمام

مداد مثل خافية الغراب ... وقرطاس كرقراق السراب
والفاظ كالفاظ المثاني ... وخط مثل وشي يد الكعاب
كتبت ولو قدرت هوى وشوقا ... لكنت اليك سطرا في الكتاب

وله في كتاب جاءه من الحسن بن وهب

لقد جلا كتابك كل بث ... جوٍ واصاب شاكلة الرمي
وكان الغض في عيني واندى ... على كبدي من الزهر الجني
ولحسن موقعا مني وعندي ... من البشرى اتت بعد النعي
فكاين فيه من معنى خطير ... وكاين فيه من لفظ بهي
فيا ثلج الفواد وكان رضفا ... ويا شبعي برونقه وريي

وهي ابيات كلها عيون وفيما ذكر دليل على ما تركنا وقال ابو فراس في كتاب
ورد عليه من صديق

ووارد مورد انشا بوكله ... صدور عن سليم الورد والصدر

شذرت



شذرت تجاذ منه على نزه ... تقسم الحسن بين السمع والبصر
عذوبة صدرت عن منطق صنع ... كالماء يخرج ينبوعا من الحجر
وروضة من رياض الفكر دبجها ... صوب القرائح لا صوب من المطر
كانما نشرت ايدي الربيع بها ... بردا من الوشي او ثوبا من الحبر

ولابن طاهر في ابن ثوابه

في كل يوم صدور الكتب صادرة ... عن رايه ونديّ كفيه عن مثل
عن خط اقلامه مخط القضاء على الاعداء بالموت بين البيض والاسل
لعابها غلل في الصدر تبعثه ... وربما كان فيه النقع للغلل
كان اسطارها في بطن مهرقة ... نور يضاحك دمع الواكف الخضل

ولبعضهم

كتاب فيه من غرر المعاني ... قلائد لم تنظمها اليدان
اذا نشرت صحايفه تجلت ... بروضتها ازاهير المعاني
تردد العين منه في مراد ... مريع جاده غيث البيان
كان مجال عين الفكر فيه ... مجال اللحظ في غرر الحسان

وقال اخر

يدير على القرطاس اسمر مرهفا ... اذا دار لم تلحق به البيض والسمر
كان المعاني روضة وهو غيثها ... فمهما سقي اغصانها ضحك الزهر

وللزيادي

قلم الامير وسيفه ... هذا يطول وذا يطول
اضحى كليب حفيته ... ودواته للشي غيل

قوله اخلوق سيدنا انجب حسن اخلاق الانسان من كمال سعادته وكرم
فضيلته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي
مع ان الله عز وجل يقول فيه وانك لعلى خلق عظيم قوله بعقوته يلب اي بمنزل يقام
بجانبه الممدوح من يلوذ به واكرامه له وقربه تحف اي من قرب منه التحفه وهاداه
ونايه تلف اي ومن بعد منه فقد الامن فهلك والناي البعد ولما كان القرب سببا
للتحف والناي سببا للتلف جعل نفس القرب والبعد هما الحيوة والموت خلة صداقة
اي هو للصديق بمنزلة النسيب قيل لبزرجمهر من احب اليك اخوك ام صديقك قال
ما احب اخي الا اذا كان صديقي وقال اكثم بن صيفي القرابة تحتاج الى مودة والمودة
لا تحتاج الى قرابة وقال عبد الله بن عباس القرابة قد تقطع والمعروف قد يكفر
وما رايت كتقارب القلوب اخذه الشاعر وهو ابن مناذر فقال

قد يقطع الرحم القريب وتكفر النعمى ولا كتقارب القلبين
يدني الهوى هذا ويدني ذا هوًا ... فاذا هما نفس ترى نفسين

واخذه ابو تمام فحسنه فقال

فان الفتى في كل حال مناسب ... مناسب روحانية له يشاكل
ولن تنظم العقد الكعاب لزينة ... كما تنظم الشمل الشتيت الشمايل

مدح المودة على القرابة

تشبيه الرسائل

وقد تقدم حديث الارواح اجناد مجندة ونظم الحسن له وقال الشاعر

لا خير في قربي بغير مودة • ولرب منتفع بود اباعد
واذا وجدت من البعيد مودة • فامرد لكف المقبول يساعد

قوله وقطيعته نصب اي عداوته هم وتعب وقد قال ابو تمام

ولا فاعلم بانك ساخط • ودعه فان الخوف لا شك قاتل

قوله وعوبه اي حده ذلق حاد شبيه نجومه يعني لخلقه ومكارمه تاتلق تضي وظلفه منعه وكفه وظلفت نفسي عن الشي منعتها منه زان زين يقول ان قمعه من تجاوز قدره ومنعه من سال مالا يجب زين بالممنوع وشرف بالمقموع فتاديب الملوك لا عار فيه والعار ان يهينك كفوك ومن لا حكم عليك وقال المتنبي

ومن شرف الاقدام انك فيهم • على القتل موموق كانك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر • وان فوادا رعته لك حامد

## وقال حبيب

خشعوا لصولتك التي هي عندهم • كالموت ياتي ليس فيه عار

## وقال اخر

وان امير المومنين وعتبه • لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

واذا تزين بمنعه فما ظنك بشرف عطائه على ان اليد القائلة للجدوى وهي اليد السفلى لا تنفك عن حشمة او ذلة وقد اعتذروا عن هذا المعنى قال ابو تمام

رايت رجاي فيك وحدك همة • ولكنه في سائر الناس مطمع

## وقال ايضا

تدعى عطاياه وفرا وهي ان شهرت • كانت فخارا لمن يعفوه موتنفا
ما زلت منتظرا اعجوبة زمنا • حتى رايت نوالا يقتضي سرفا

وقال ابراهيم بن العباس

اذا طمع يوما عراني منحته • كتايب باس كرها وطرادها
سوى طمع يدني اليك فانه • تبلغ اسباب المنى من ارادها

## وقال ايضا

عطاوك زين لامرء ان اصبته • بخير وما كل العطاء يزين
وليس بعار لامرء بذل وجهه • اليك كما بعض السوال يشين

## وقال ابو الطيب

وقبض نوالك شرف وزين • وقبض نوال بعض الناس ذام

وقال ابن ابي خالد

شرف للشريف منك نوال • رب نيل مخافة الاحرار

فزاد بقوله للشريف على من سبق قوله قويم نهجه اي مستقيم طريقه بان تبين قلب بحث شرق وغرب اي مشى بوصفه المادحون شرقا وغربا فقال المتنبي ومعنى

يسخي بك السمار ما لاح كوكب • وتحدو بك السفار ما ذر شارق
تخلي من الدنيا لينسى فما خلت • مغاربها من ذكره والمشارق

قلب






قلب درب بالامور وفلان حول قلب اذا كان متصرفا في اموره نفاعا لاوليايه ضارا لاعدايه كانه بمعرفته بالامور قد حول الامور وقلبها مبر اي غالب لاعدايه فطن ذكي مغرب ياتي بالغرايب عزوف نزيه النفس بعيد من الريب عيوف كاره للدنايا والمتلف عند العرب الذي يتلف ماله بالجود والمخلف الذي يخلف ما اتلف بالاغارة على الاعداء واخذ اموالهم يصفه بالشجاعة والكرم وقال البحتري

يا روع من طي كان قميصه • يزر على الشيخين زيد وحاتم
سماحا وباسا كالصواعق والحيا • اذا اجتمعا في العارض المتراكم

## ولابن الرومي

لم تخلني قط من صنايعك الغر • ولا من حروبك الضرس
تصرف الغيث في صواعقه • وتارة في سجاله البجس

## وللبحتري

ضحوك الى الابطال وهو قريبهم • وللسيف حد حين يسطو ورونق
حياة وموت واحد منتناهما • كذلك غمر الماء يروي ويغرق

وقال ديك الجن

هو عارض زجل فمن شاء الحيا • ارضا ومن شاء الصواعق اغضبا

وقال ابو مسهر

تحيا الانام به في الجدب ان قحطوا • جودا وتشقى به يوم الوغى الهام
كالمزن تجتمع الحالان فيه معا • ماء ونار وارهام واضرام

وقال ابن الرومي

والناس طرا بين مرتقب • سطواته ومومل نفعه
كالعارض التهبت صواعقه • وسقى البلاد فلم يدع بقعه

قوله اغر مشهور فريد اذ ليس له نظير نابه رفيع الذكر ذكي متوقد الفطنة ويروى زكي وهو الطاهر العفيف وقيل هو المزيد في الخير والزكا النماء والزيادة انوف كثير الحمية والغضب لما يستراب منه مفلق فصيح وافلق جاء في القول بالفليق وهي الداهية كانه جاء من الفصاحة بما لا يطاق ابان بين كلامه طب حاذق حسن التدبير ناب هياج خيف شره هياج جل خطب عظيم امر مناظر جمع منظوم تاتلف تجتمع يريد انما انتظم في شرفه من المدايح تاتلف بلا تكلف على الشعراء لكثرة صفات الفضل والسودد كما

قال حبيب

تغاير الشعر فيه اذ سهرت له • حتى ظننت قوافيه ستقتتل

وقال ابو الطيب

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه • فانك معطيه واني ناظمه

## وقال اخر

ما را اينا من فضل جود بن يحيى • صير الناس كلهم شعراء

قوله شوبوب حبايه دفع عطايه والشوبوب دفعة المطر بكف يقطر ويسقط نايل عطا فاض سال وجرى على الارض غاض غاص وجف والخلف حلمة الضرع الذي

يحلب منه اللبن وهو ايضا اسم الضبع سخاؤه جوده غيابه جمع عيبة يحلب يستلب اي
لكثرة جوده كان ما يسلبه القاصدون له من الناس من لف لفه اي من التف به
ودخل في جماعته واللف لفيف الناس ولف القوم اجتمعوا والتف بعضهم ببعض واخذ
هذا اللفظ من قول الاعشي

وقد ملأت بكر ومن لف لفها • نباكا فاحواض الرجا فالنواعصا •

بكر قبيلة ومن لف لفها اي من التف بها فلج اي ظفر بها احب جلب ساق خلب خدع
اي ان التاجر الذي يقصد بابه بما جلب اليه من الفوايد يجازيه علي ذلك بالعطاء الكثير
فلكثرة ما اخذ كانه قد خدعه والملك المفضال يوصف انه يخدع لكثرة هباته وقيل
لعرابة يا سيد قومك قال انخدع لهم في مالي هضم نقص اراد انه لا يهضم ويظلم
ممن لا يذنب اليه عوي ضال مفسد ليانه اي لين خلقه يعز يمنع ويعظم والعزة في
اللغة الشدة والمنعة والعزاز الارض الصلبة يريد ان الامير اذا انبسط يهب واذا اشتد
هيبته لم يولف بحالة هذا الممدوح بين العزة واللين وقال ابو تمام

• الجد شيمته وفيه فكاهة • سمح ولا جد لمن لم يلعب •
• شرس ويتبع ذاك لين خليقة • لا خير في الصهباء ما لم تقطب •

نكب عدل ومال مذهب طريق كز بخيل قليل الخير وثاب عجول كثير الوثوب نهزة فرصة
وغنيمة يعف يكف نفسه بر مطيع لله اراد انه عفيف عن المحارم شغفا اي حبا
يبلغ الغاية وشغاف القلب لغلاه يريد ان عفافه بلغ غاية الحب من القلوب
وفلان مشغوف بفلان اذا ذهب به حبه كل مذهب الفرا هو من الشعف وهي
روس الجبال واحدها شعفة فكان معني شغف بفلان ارتفع حبه الي اعلا موضع فيه
لبابة خالصه خلوب اخذ للنفس غالب عليها عن حسان ترف تتلالا وتشرق والرفيف
بريق اللون ونوقه سهمه والفوق طرف السهم الذي يلي الوتر ناضلته راميته يقول
سهمه غالب لمن راماه سمح سهل الخلق بهش يتزين طربا تلاف تدارك هفا سقط وزل
والهفوة الزلة خل صاحب يرتاب يشك خرق كريم جواد يتخرق في العطا يعتر يقصد
برز ظاهر غير محتجب وقال النجدي رجل برز اي عفيف عاقل كريم لا يليه باب اي
لا يحتجب ببابه دون قصاده وما قيل في الحجاب

• شاد الملوك قصورهم وتحصنوا • من كل طالب حاجة او راغب •
• غالوا بابواب الحديد لعزها • وتنافسوا في قبح وجه الحاجب •
• فاذا تلطف بالدخول عليهم • راج تلقوه بعذر كاذب •
• فاطلب الي ملك الملوك ولا تكن • بادي الضراعة طالبا من طالب •

هي لمحمود الوراق قال ابو العمر اتيت ابا جعفر محمد بن عبد الكافي فحجبني فكتبت اليه

• اني اتيتك للتسليم امس فلم • تاذن عليك لي الاستار والحجب •
• وقد علمت باني لا ارد ولا • واسما رد الا الحلم والادب •

فاجابني

• لو كنت كافات بالحسني لقلت كما • قال ابن اوس وفيما قاله ادب •
• ليس الحجاب بمقص عنك لي املا • ان السماء ترجي حين تحتجب •

وقال حبيب



وقال حبيب

• ساترك هذا الباب ما دام اذنه • علي ما اري حتي يلين قليلا •
• فما خاب من لم ياته متعمدا • ولا فاز من قد نال منه وصولا •
• ولا جعلت ارزاقنا بيد امرئ • حمي بابه من ان ينال دخولا •
• اذا لم اجد للاذن عندكم موضعا • وجدت الي ترك المجي سبيلا •

وحجب ابو العتاهية عن بعض الهاشميين وقيل له يكون لك عودة فقال

• لئن عدت بعد اليوم اني لظالم • ساصرف نفسي حيث تبغي المكارم •
• متي يظفر الغادي اليك بحاجة • ونصفك محجوب ونصفك نايم •

وقال المتنبي ابو الطيب

• اصبحت تامر بالحجاب لخلوة • هيهات لست علي الحجاب بقادر •
• من كان ضوء جبينه ونواله • لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر •
• فاذا احتجبت فانت غير محجب • واذا بطنت فانت عين الظاهر •

وقال جرير

• قوم اذا حضر الملوك وفودهم • نتفت شواربهم علي الابواب •

وقال اخر

• لهيت جميع الناس عن كل خطة • يدبرها في رايها ابن برام •
• فلما وردنا الباب ايقنت اننا • علي الله والسلطان غير كرام •

وقال اخر

• وكل خفيف الشان يسعي مشمرا • اذا فتح البواب بابك اصبعا •
• ونحن الجلوس الماكثون توقرا • حياء الي ان يفتح الباب اجمعا •

قوله عض ازل اي اشتد زمان ولازل ضيق العيش من الجدب والقحط وعض
قبض باسنانه فل كسر غرب حد بنابه بكفايته الحت انكسر ناب سن يقول
ان عضت الشدايد الناس واضرت بهم دفعها وكسر انيابها بمواهبه وجبره لمن افقرته
ومن مليح ما قيل في هذا المعني قول المتنبي

• اعطتني الدنيا فلما جيتها • مستسقيا مطرت علي مصايبا •
• حالا متي علم ابن منصور بها • جاء الزمان الي منها تايبا •

نقل المتنبي اللفظ والمعني من قول ابي تمام

• كثرت خطايا الدهر في وقد يري • لنداك وهو الي منها تايب •

والتمربه الحصني ايضا في قوله

• وقد تحسن الايام بعد اساءة • ويذنب صرف الدهر ثم يتوب •

وقال ابن المعتز

• وعوقني الدهر عن قربه • زمانا فقد تاب عن ظلمه •

وقال ابن الرومي

• اساءت لي الايام يا ابن محمد • وهن الي اليوم معتذرات •
• ارين مطالي في حقوقك عايذا • فهن لما ابصرنه حذرات •

وقال ابو تمام

اذا العيس لاقت بي ابا دلف • تقطع ما بيني وبين النوايب

وقال ابو نواس

اخذت بحبل من حبال محمد • امنت به من طارق الحدثان

تغطيت من دهري بظل جناحه • فعيني ترى دهري وليس يراني

فلو تسال الايام عني ما درت • واين مكاني ما عرفن مكاني

وله ايضا

انا في ذمة الخصيب مقيم • حيث لا تهتدي صروف الزمان

قد علقنا من الخصيب حبالا • امنتنا طوارق الحدثان

كيف اخشى من الليالي غتيالا • ومكاني من الخصيب مكاني

قوله جدير اي حقيق لب كان لبيبا اي عاقلا شطن بعد اذعن ذل وانقاد القريع السيد يدفع ضر الزمن وينفعه جابر زمن اي مغني فقير والزمن الفقير الذي لا نزهه الفقر او المريض الذي لا نزهه المرض وبه زمانة واصل ذلك من الزمن لبانه لبن امه وقال في الدرة وقولهم لرضيع الانسان ارتضع بلبنه صوابه بلبانه لان اللبن هو المشروب واللبان هو مصدر لابنه اي شاركه في شرب اللبن هذا معنى كلامهم الذي نحوا اليه ولفظا به التهتان سيلان المطر وافاضه صبه واراد في لبن امه رضع الجود فدام عليه وكقول المتنبي

سموا للمعالي وهم صبية • وسادوا وجادوا وهم في المهود

وقد غلط المتنبي في هذا ونسب فيه الى المحال والكذب الفاضح لان سيادة الاطفال في المهود وقود الجيش من امحل المحال وهذا وان كان ظاهره ذلك فقد اتسعت العرب واهل الادب في هذا القدر واقاموا تخيل النجابة في المولود في مهده مقام وجودها في كبره ثم اذا وجدوا صفة الكمال في الرجل التام السن حكموا لكمالها بانه رضعها في ثدي امه او غذي بها في بطنها الا ترى في قولهم تعلمت العلم قبل ان يقطع سرك وسررك وقبل ان يقطع ذلك كان في بطن امه وهذا لم ينكره احد ومن شعر الحماسة في الذي رأى المهلب في مهده فقال

خذوني به ان لم يسد سرواتهم • ويبرع حتى لا يصاب له مثل

وفيها ايضا

لئن فرحت بي معقل عند شيبتي • لقد فرحت بي بين ايدي القوابل

وذلك لتخيل النجابة فيه في ذلك الوقت الا ترى الى ما يثبت نساء الاعراب من بلوغ ذلك لابنائهن عند ترقيصهن وانظر الى ذلك ان شئت في فصل نظمناه في كتابنا الموضوع لاختصار نوادر ابي علي فقد سقط عن المتنبي والحريري بهذا ما عيب عليهما وقال سوار بن ابي شراعة

تعرف السودد في مولدهم • وتراه سيدا ان ايفعا

نعش رفع الضعيف بجوده فرح ازال همه ظاهر فاخر ابهج ادخل السرور على احبابه الا كان له الغلب نافر حاكم في النسب وكانوا في الجاهلية اذا تنازع الرجلان الشرف





ذكر منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة الى هرم

تنافرا الى حكامهم فيفضلون الاشراف وسميت منافرة لانهم كانوا يقولون عند المفاخرة اينا اعز نفرا واشهر منافرة في الجاهلية منافرة عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب مع علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر حين قال له علقمة الرياسة لجدي الاحوص وانما صارت الى عمك ابي براء من اجله وقد اسن عمك وقعد عنها فانا اولى بها منك وان شئت نافرتك فقال عامر قد شئت والله لانا اكرم منك حسبا واثبت نسبا واطول قصبا فقال علقمة انافرك واني لبر وانك لفاجر واني لودود وانك لعاقر واني لعف وانك لعاهر واني لواف وانك لغادر فقال عامر انافرك اني اسخى منك سنة واطول قمة واحسن لمة واجعد جمة وابعد همة فقال علقمة انا جسيم وانت قضيف وانت جميل وانا قبيح ولكن انافرك اني اولى بالخيرات منك فخرجت ام عامر فقالت نافره ايكما اولى بالخيرات فتعاهدوا على ان جعلوا مائة من الابل يعطيها الحكم الذي ينفر عليه صاحبه فخرج علقمة ببني خالد بن جعفر وبني الاحوص ومعهما القباب والجزور والقدور ينحرون في كل منزل ويطعمون وخرج عامر ببني مالك وقال انما المقارعة عن احسابكم فاشخصوا بمثل ما شخصوا به وقال لعمه ابي براء اعني فقال سبني فقال اسبك وانت عمي فقال وانا لا اسب الاحوص وهو عمي ولكن دونك نعلي فاني ربعت فيها اربعين سنة ولم ينهض معد بحكم منافرتهما الى ابي سفيان بن حرب بن امية ثم الى ابي جهل بن هشام فلم يقولا بينهما شيئا ثم رجعا اخيرا الى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزاري فقال لعمري لاحكمن بينكما فاعطياني موثقا اطمئن به ان ترضيا بحكمي وتسلما لما قضيت بينكما ففعلا فاقاموا عنده اياما فارسل الى عامر فاتاه سرا فقال قد كنت احسب ان لك رايا وان فيك خيرا وما حبستك هذه المدة الا لتنصرف عن صاحبك اتنافر رجلا لا تفخر انت وقومك الا بآبائه فما الذي انت به خير منه فقال عامر نشدتك الله والرحم ان لا تفضل علي علقمة فوالله لئن فعلت لا افلح بعدها ابدا هذه ناصيتي فاجززها واحتكم في مالي فان كنت ولا بد فاعلا فسو بيني وبينه فقال هرم انصرف فسوف ارى من الرأي فانصرف عامر وهو لا يشك انه ينفره عليه ثم ارسل الى علقمة سرا فقال له ما قال لعامر وقال له اتفاخر رجلا هو ابن عمك في النسب وابوه ابوك وهو مع ذلك اعظم منك غناء واحمد لقاء واسمح سماحا فما الذي انت به خير منه فرد عليه علقمة ما رد عامر وانصرف وهو لا يشك انه ينفر عامرا عليه فارسل هرم الى بنيه وبني ابيه وقال لهم اني قائل غدا بينهما مقالة فاذا فرغت فليطرد بعضكم عشر جزائر فلينحرها عن علقمة وليطرد بعضكم مثلها فلينحرها عن عامر وفرقوا بين الناس لا يكون بينهم جماعة ثم اصبح هرم فجلس مجلسه واقبل عامر وعلقمة حتى جلسا فقال هرم انكما يا بني جعفر قد تحاكمتما الي وانتما كركبتي البعير الادم الفحل تقعان على الارض معا وليس فيكما واحد الا وفيه ما ليس في صاحبه وكلاكما سيد كريم ولم يفضل واحدا منهما على صاحبه لئلا يجلب بذلك شرا بين الحيين ونحرت الجزور وفرق الناس وعاش هرم حتى ادرك خلافة عمر فقال يا هرم اي الرجلين كنت مفضلا لو فعلت قال لو قلت ذلك اليوم عادت جذعة ولبلغت شغفات هجر فقال عمر نعم مستودع السر انت يا هرم مثلك فليستودع العشيرة

اسرارهم والحكاية طويلة وقال فيه الاعشي

حكمتموه فقضي بينكم • ابلج مثل القمر الباهر

لا ياخذ الرشوة في حكمه • ولا يبالي غبن الخاسر

قوله فاء اي رجع ابلج بين ظاهر انعب من سيكي يقول الامير الذي ياتي بعده في تعب لانه يروم ان يفعل مثل ما فعل فيعجز عنه • واعاد هذا المعني منظومًا في السابعة والثلاثين حين قال

• سماحه ازري بمن قبله • وعدله انعب من بعده •

اخذه من قول رجل قال لاحد الامراء وقد عزل عن عمله • اصبحت والله فاضحًا متعبًا اما فاضحًا فلكل وال قبلك بحسن سيرتك • واما متعبًا فلكل وال بعدك ان يلحقك قرض مدح هز حرك بهجة سرور • وكني بخصب عن ماله ودعاله بالبركة والكثرة اذ حجله عند الظل برمكه انس ابصر شبية نيرانه الساطعة ولمدها شهاب واصل هايد التثقيل فخفف • وكانت العرب توقد النيران فيقصدها الاضياف بالليل • اراد انه كثير الاكرام لمن يقصد ناره • واخذ اللفظ من قوله تعالي انس من جانب الطور نارًا • مزايا فضايل ظرف حسن هيئته وعذوبة لسانه وهو مصدر ظرف يظرف ظرفًا فهو ظريف ممن قال الظريف البليغ وقصره علي اللسان لم يجز له ان يقول ما اظرف زيد علي الاستفهام • ومن جعل الظرف حسن الوجه والهيئة جاز له ذلك • وكذلك من جعل الظرف عامًا فيكون معناه اي شيء فيه اظرف اوجهه ام هيئته • ام ذكاؤه وبلاغته • يلبس باختلاط • اراد انه يخلط الهزل بالجد والمزاح وخفة الطرب بالانقباض والحشمة • وقد تقدم في صفة التنوخي مثل هذا • والمزايا جمع مزية وهي التمام والكمال • واصلها من الزي فورم ظفره تاثلت تقدمت وانقلت جلت عظمت نوته سبقه صنايع افعال جميلة نمت اشتهرت يلايم نوافق حضرته موضعه الذي يحضر فيه • والقرب جمع قربة وهي ما يتقرب به من اعمال البر الي الله سبحانه وتعالي • ومن الهدايا الي الملوك عونه اغاثته وكشف ضر رق عبده حظ نصيب حظوته مكانته ورفعته تليد ندب اي عبد دعوته تقول ندبت القوم دعوتهم يريد انه عبد للدعوة التي دعاه بها خصمه الي الوالي • والتليد من العبيد ما ولد عند غيرك ثم اشتريته صغيرًا فكبر عندك • وجعل نفسه عبد الدعوة لما تعبد بها او يريد بالتليد القديم فان التليد والتالد المال القديم • والندب الهم من ندبت الميت ندبًا فيريد انه قديم هم • ورجل ندب اي خفيف في قضاء الحوايج لاصحابه فيريد علي هذا بتليد ندب اي من هذه صفته فقد وجبت حرمته • ترب جدب طريد فقر وجوع والجدب ضد الخصب • نوب نوازل اثرت ابقت به اثرًا واثرها اخذها ماله حتي عاد فقيرًا • فمن نظره راي اثر النوايب عليه • ناظم قلايد قايل قصايد ورسايل • تسيرت مشت في الناس والبلاد • جاش لخطبة تحرك صدره للكلام بها يريد انه اذا اراد قول خطبة ازدحم الكلام في صدره وارتفع كما تجيش القدر اي تغلي • وتقدم هذا الكلام من فصيح العرب • وياتي ذكره في الاربعين ثم معناه هنالك • باقل تقدم يريد ان قسًا علي فصاحته لو حضر مع الموصوف

لنظم



لنظم او نثر لرجح في عي باقل • والعادة انما يذكر معه سحبان لتزوم الرسالة • وقال حبيب وذكر ثلاثة من اصحاب عبد الله بن طاهر

• حازوا خلايق قد تيقنت العلي • كل التيقن انهن نجومها •

• لو ان باقل المفهد ينبري • في مدحها سهلت عليه حزونها •

• ولو ان سحبانًا يسحب ذيله • في ذمها لم يدر كيف يذمها •

قوله حبر قال شعرًا او رسالة واصل حبر وشي وزين حبر ثياب موشاة نمنمت زينت نمت تحركت بالروايح العطرة وقال الصابي في المهلبي وكانه يصف هذا الكلام

• وان استنطق الانامل جاءت • ببيان كالجوهر المنضود •

• في سطور كانما نشرت يمناه منها عصابتينا من برود •

• فقولهم يزل فقيرًا اليها • كل مبدي بلاغة ومعيد •

• يقتدي البارع المفيد اليها • لاحقًا بالمقصر المستفيد •

• ببيان شاف ولفظ مصيب • واختصار كاف ومعني شديد •

وله فيه

• وكم من بيضاء حازت جمالها • بذلك لا تسود الامن النقس •

• اذا رقشت بيض الصحايف خلتها • تطرز بالظلماء اردية الشمس •

وقال السري

• شغلتك عن حسن الشمائل مدايح • حسنت فما تنفك تطرب سامعا •

• زهر اذا اصاغمن سمع معاند • خفض الكلام وغض طرفًا خاشعا •

• جاتك مثل بدايع الوشي الذي • مازال في صنعاء يتعب صانعا •

• اوكالربيع يريك اخضر يانعًا • منورًا اشرقًا واصفر فاقعا •

ولد في مثله

• سابعث الحمد موشيًا بسبايبه • الي الامير صريحًا غير موتشب •

• ان للدلايح لا تهدي لنا قدرها • الا والفاظها اصفي من الذهب •

• كم رضت بالفكر منها روضًا انفًا • تفتح الزهر فيها عن جني الادب •

• لفظ يروح له الريحان مطرحًا • اذا جعلناه ريحانا علي النخب •

قوله شربة اي حظه من الماء برضٍ قليل قرض سلف والقرض ما اخذ ليعوض منه وفلقه ضوء صبحه غسق ظلام • يريد ان حاله متغيرة جلبابه ثوبه خلق بال توغر توقد واشتد غضبه • والتوغر التوقد لشدة الغيظ • والوغرة شدة الحر غاشم ظالم جاف يستحثه يستعجله له زهم واجب من انعم ولمس بكفه برده عني هبات عطايا توشح تحزم وتزين • وتوشح الرجل بثوبه جعله موضع الوشاح وتحزم به فاق فضل بذ الجد كل احد فاء رجع فلي انقادي وثاق شد وربط سجايا طبايع ترفد تصل وتعين • والرفد المعونة • شايم برقه راجي خيره وناظر امره • ونزول البرق منزلة الجود لانه ياتي بالمطر والمطر يشبه به الجود • بمن باحسان وانعام ازلي قديم ابدي باق مع الابد وهو الدهر • واذ قد فرغنا من شرح هذه الرسالة علي صعوبتها فاننا

نعتذر الي من وقف علي شرحنا لها من صعوبة هذا المقام • فان هذه الرسالة وامثالها
انما يوتي بها علي جهة للملح والاقتدار لا علي انها من نفس الكلام الفصيح • الا تري الحريري
كيف لعتذر في مثلها حين قال اجل الابيات النفائس • وان لم يكن نفايس •
ولا شك ان الشارح لمثل هذه الرسالة يقارب تعب منشيها في انه يغوص علي تلك
الاستعارات البعيدة • فيريد ان يبرز المعني في غاية البيان • واللفظ في لغلبها موضوع
علي غاية الابهام • فوقع التمانع فلا يصل الي عبارة متوسطة تتعلق بالمعني • ولا تبعد
من اللفظ الا بعد جهد • فلذا عذرنا في هذه الرقطا والوتنفرية والخيفا المتقدمتين •
وما علمت احدًا شرحها شرحنا • ولا بلغ منها مبلغنا • ولله منشيها من علم بارع فما اتفق
له انشاوها الا بعد التبحر في علوم اللغات • حتي كان اباحفص بن برد يخاطبه

• ابا العلاء استمع تقريض ذي مقة • اهدي لك الود محضًا غير مقطوب •
• انت الذي لم نعاشر مثله رجلًا • في العلم والظرف والاداب والطيب •
• تحصيل فضلك للحساد معجزة • وكنه علمك شي غير محسوب •
• اما اللغات فما يعقوب يبلغ ما • وعيت منها ولا اشياخ يعقوب •

استشف نظر لاليها جواهرها اي كلامها لمح راي المودع للضمن المجهول وعي بالسر
ماذكر من النقط لحرف والترك لاخر • اوعز تقدم فصل قطع استخلصني ضمني وانقذني
منه لمكاثرته لزيادة عدده • يريد ان الامير خلصه من عز لهد وضمه اليه وجعله فيمن
حواليه فكثر وابه • اختصني باثرته افردني بعطيته • وآثرني بها علي غيري لبثت اتمت
بضع سنين قال ابو عبيدة البضع من واحد الي اربعة وقال الاخفش من واحد
الي عشرة وقال الفراء مادون العشرة وقال ابن عباس البضع من الثلاثة الي العشرة
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لابي بكر لما نزلت في بضع سنين • البضع من السبع والتسع قال
ابن سلام فلما انقضت سبع سنين ظهرت الروم علي فارس • وقال ابو محمد في الدرة البضع
اكثر ما يستعمل في ما بين الثالث الي العشرة • واثر ذلك الي النبي صلي الله عليه وسلم في تفسير قوله
تعالي وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين • وذلك ان المسلمين كانوا يحبون
ان يظهر الروم علي فارس لانهم اهل التناجر • والمشركون يميلون الي اهل فارس لانهم اهل
اوثان • فلما بشر الله المسلمين بان الروم سيغلبون سر المسلمون بذلك • ثم ان ابا بكر رضي الله
عنه اخبر مشركي قريش بما نزل عليهم • فقال له ابن خلف خاطرني علي ذلك فخاطره علي خمس
قلايص في مدة ثلاث سنين • ثم اتي النبي صلي الله عليه وسلم فسأله عن البضع فقال ما بين
الثلاثة الي العشرة • فاخبره بخطاره مع ابن خلف فقال له ما حملك علي تقريب المدة قال
الثقة بالله ورسوله فقال له عد اليهم فزدهم في الخطر • وازدد في الاجل فزادهم قلوصين
وزادهم سنتين • فظهرت الروم بفارس قبل انقضاء الاجل الثاني تصديقًا لتقدير ابي
بكر رضي الله عنه • ويقال البضع بغير هاء للمونث • وبضعة للذكر مثل خمسة • اريح اكمل وانعم والرافه
الخصب • والرافة الرفق غمرتني مواهبه غطتني عطاياه • واراد باطالة ذيله كثرة ماله
حتي صار منه فضول • او صار يجر ذيله تبخترًا تلطفت تسلت برفق اتاح قدر لهيان
لقا الضغطة التضييق • وضغطه ضيق عليه الجد الحظ والسعد والالد الشديد الخصومة
احذيك اعطيك الحفك اهديك واملا الرسالة القاوها عليه ليكتبها نحلة عطيه





يلج يدخل الاردان الاكمام انف كبر ذلك عليه واستنكفه والحذيا العطية فصلت زلت ابت
رجعت قرير العين مسرورًا بالفائدة حزت جمعت وصار في حوزي اي في ملكي والعين
لاخر الذهب

## المقامة السابعة والعشرون وهي البدوية

حكي الحرث بن همام قال ملت في ريق زماني الذي غبر • الي مجاورة اهل الوبر •
لاخذ اخذ نفوسهم الابية • والسنتهم العربية • فشمرت تشمير من لا يالو جهدًا • وجعلت
اضرب في الارض غورًا ونجدًا • الي ان اقتنيت هجمة من الراغية • وثلة من الثاغية • ثم اويت
الي عرب ارداف اقيال • وابناء اقوال • فاوطنوني امنع جناب • وفلوا عني حد كل ناب •
فما تاوبني عندهم هم • ولا قرع صفاتي سهم • الي ان اضللت في ليلة منيرة البدر •
لقحة غزيرة الدر • فلم اطب نفسًا بالغاء طلبها • والقاء حبلها علي غاربها • فتدثرت
فرسًا محضارًا • واعتقلت لدنًا خطارًا • وسريت ليلتي جمعا • اجوب البيداء • واتقري كل شجراء
ومرداء • الي ان نشر الصبح راياته • وحيعل الداعي الي صلواته • فنزلت عن متن الركوبة
لاداء المكتوبة • ثم جلت في صهوتها • وفرت عن شجوتها • وسرت لا اري اثرًا الا
قفوته • ولا نشزًا الا علوته • ولا واديًا الا اجزعته • ولا راكبًا الا استطلعته • وجدي
مع ذلك يذهب هدرًا • ولا يجد الي ورده صدرًا • الي ان حانت صكة عمي • ولفح هجير
يذهل غيلان عن مي • وكان يومًا اطول من ظل القناة • واحر من دمع المقلاة
فايقنت اني ان لم استكن من الوقدة • واستجم من الرقدة • ادنفني اللغوب • وعلقت بي
شعوب • فعجت الي سرحة كثيفة الاغصان • وريقة الافنان • لاغور تحتها الي الغروب ن
فوالله ما استروح نفسي • ولا استراح فرسي • حتي نظرت الي سائح • في هيئة سائح
وهو ينتحي نجعتي • ويشتد الي بقعتي • فكرهت انبياجه الجمعاجي • واستعذت
بالله من شر كل مفاجي • ثم ترجيت ان يتصدي منشدًا • او يتبدي مرشدًا •
فلما اقترب من سرحتي • وكاد يحل بساحتي • الفيته شيخنا السروجي • متشحًا
بجرابه • مضطبعًا اهبة بجوابه • فانسني اذ ورد • وانساني ما شرد • ثم استوضحته
من اين اثره • وكيف عجره وبجره • فانشد بديهًا • ولم يقل ايها •

• قل لمستطلع دخيلة امري • لك عندي كرامة وعزازه •
• انا ما بين جوب ارض فارض • وسري في مفازة فمفازه •
• زادي الصيد والمطية نعلي • وجهازي الجراب والعكازه •
• فاذا ما هبطت مصرًا فبيتي • غرفة الخان والنديم جرازه •
• ليس لي ما اسا ان فات او احزن ان حاول الزمان ابتزازه •
• غير اني ابيت خلوًا من الهم • ونفسي عن الاسا منحازه •
• ارقد الليل ملء جفني وقلبي • بارد من حرارة وحزازه •
• لا ابالي من اي كاس تفوقت • ولا ما حلاوة من مزازه •
• لو ولوا استجيز ان اجعل الذل • مجازًا الي المني اجازه •
• واذا مطلب كسا حلة العار • فبعدًا لمن يروم نجازه •
• ومتي اهتز للدناءة نكس • عاف طبعي طباعه واهتزازه •

فالمنايا ولا الدنايا وحين • من ركوب الخنا ركوب الجنائز

ثم رفع الي الطرف وقال لامر ما جدع قصير انفه • فاخبر تحنن ناقتي الساجحة وما عاينته في يومي والبارحة • فقال دع الالتفات الي ما فات • والطماح الي ما طاح • ولا تاس علي ما ذهب • ولو انه واد من ذهب • ولا تستمل من مال عن نجك واضرم نار تبارنجك • ولو كان ابن بوحك • وشقيقه روحك • ثم قال هل لك في ان نقيل • ونتحامي القال والقيل • فان الابدان انضاء تعب • والهاجرة ذات لهب • ولن يصقل الخاطر • وينشط الفاتر • كقائلة الهواجر • وخصوصًا في شهر ناجر • فقلت ذلك اليك • وما اريد ان اشق عليك • فانترش الترب واضطجع • واظهر انه قد هجع وارتفقت علي ان احرس ولا انعس • فاخذتني السنة • لما لازمت الالسنة • فلم افق الا والليل قد تولج • والنجم قد تبلج • ولا السروجي ولا المسرج • فبت بليلة نابغية • ولواعج يعقوبية • اساور الوجوم • واسامر النجوم • افكر تارة في رحلتي • واخري في رجعتي الي ان وضح لي عند افترار ثغر الضوء في وجه الجو • راكب يجد في الدو • فالمعت اليه بثوبي ورجوت ان يعرج الي صوتي • فلم يعبأ بالتماعي • ولا اوي لالتياعي • بل سار علي هينته واصماني بسهم اهانته • فاوفضت اليه لاستردفه • ولاحتمل تغطرفه • فلما ادركته بعد الاين • واجلت فيه مسرح العين • وجدت ناقتي مطيته • وضالتي لقطته • فما كذبت ان ازرته عن سنامها • وجاذبته طرف زمامها • وقلت انا صاحبها ومضلها • ولي رسلها فلا تكن كاشعب • فتتعب وتتعب • فاخذ يلزغ ويصيبي • وينفح ولا يستحيي • وبيناهو يبزو ويلين • ويستاسد ويستكين • غشينا ابو زيد لابسا جلد النمر • وهاجما هجوم السيل المنهمر • فخفت والله ان يكون يومه كامسه • وبدره مثل شمسه • فالحق بالقارظين • واصير خبرًا بعد عين • فلما راي ان اذكرته العهود المنسية • والفعلة الامسية • وناشدته الله اوافي اليوم للتلافي • ام لما فيه اتلافي • فقال معاذ الله ان اجهز علي مكلومي او اصل حروري بسمومي • بل وافيتك لاخبر كنه حالك • واكون يمينًا لشمالك • فسكن عند ذلك جاشي • وانجاب استيحاشي • واطلعته طلع اللقحة • وتبرم صاحبي بالفحة • فنظر اليه نظر الليث الي الفريسة • ثم اشرع قبل الرمح • واقسم لئن لم يبح منجا الذياب • ويرض من الغنيمة بالاياب • ليوردن سنانه وريده • وليفجعن به وليده ووديده • فنبذ زمام الناقة وحاص • وافلت وله حصاص • فقال لي ابو زيد تسلمها وتسنمها • فانها احدي الحسنيين • ووي لاهون من وبين • قال الحارث بن همام فحرت بين لوم ابي زيد وشكره • وزنة نفعه بضره • فكانه توجس بنات صدري • او تكهن ما خامر سري • فقابلني بوجه طليق • وانشد بلسان ذليق •

يا اخي الحامل ضيمي • دون اخواني وقومي
ان يكن ساءك امسي • فلقد سرك يومي
فاغتفر ذاك لهذا • واطرح شكري ولومي

ثم قال انا اينق • وانت ميق • فكيف نتفق • ثم ولي يفري اديم الارض • ويركض طرفه ايما ركض • فما عدوت ان اقتعدت مطيتي • وعدت لطيتي • حتي وصلت الي حلتي • بعد اللتيا والتي • تفسير ما اودعت هذه المقامة من الالفاظ

اللغوية



اللغويه والامثال العربية

قوله ريق زماني يعني اوله ورايقه • وقد تشدد فيقال ريق وقوله آخذا اخذ نفوسهم الابية يعني اقتدي بهم يقال اخذ اخذه • واخذه بكسر الهمزة وفتحها والنجم نحو المائة من الابل • والثلة القطيع من الغنم • والراغية الابل • والثاغية الشاة • ومنه قولهم ما له راغية ولا ثاغية • اي لا ناقة ولا شاه • وقوله اردآف اقيال اي يخلفون للملوك اذا غابوا • وقوله قد ثد شرت فرسًا محضارًا • التدثر الوثوب علي ظهر الفرس • والمحضار والمحضير الشديد العدو • ماخوذ من الحضر وهو شدة الجري • وقوله كل شجراء ومرداء • الاقترا تتبع الارض • والشجراء ذات الشجر • والمرداء الخالية من النبات • ومنه اشتقاق الامرد لخلو وجهه من الشعر • وقوله حيعل الداعي الي الصلوة يعني قول المؤذن حي علي الصلاة حي علي الفلاح • والمصدر منه الحيعلة • ومثله من المصادر الهيللة • والحوقلة • والبسملة • والحسبلة • والسبحلة • والجعفلة • والحمدلة فالهيللة حكاية قول لا اله الا الله • والحوقلة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله • والبسملة حكاية قول بسم الله • والحسبلة حكاية قول حسبنا الله • والسبحلة حكاية قول سبحان الله والجعفلة حكاية قول جعلت فداك • والحمدلة حكاية قول الحمد لله • وقوله نزلت عن متن الركوبة • يعني المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة • وحلوب وحلوبة • وقد روي فمنها ركوبتهم • والصهوة مقعد الفارس • والشحوة الخطوة • والجزع قطع الوادي عرضًا وقوله صكة عمي يعني به قايم الظهيرة • وقد اختلف في تفسيره فقيل كان عمي رجلًا مغوارًا فغزي قومًا عند قايم الظهيرة • وصكهم صكة شديدة فصار مثلًا لكل من جاء ذلك الوقت • وقيل المراد به الظبي لانه يسدر في الهواجر فيصطك بما يستقبله كالاعمي • ثم صغر الاعمي تصغير الترخيم • فقيل عمي كما صغروا اسود وازهر فقالوا سويد وزهير • وقوله وكان يومًا اطول من ظل القناة يوصف اليوم الطويل بظل القناة كما يوصف اليوم القصير بابهام القطاة • والعرب تزعم ان ظل الرمح اطول ظل ومنه قول الشاعر وهو شبرمة بن الطفيل

ويوم كظل الرمح قصر طوله • دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

وقوله احر من دمع المقلات • المقلات هي التي لا يعيش لها ولد • فدمعها ابدًا جار لحزنها لانه يقال ان دمعة الحزن حارة • ودمعة السرور باردة • ولهذا قيل للمدعو له اقر الله عينك • ماخوذ من القر وهو البرد • وقيل للمدعو عليه اسخن الله عينه ماخوذ من السخنة وهي الحارة • وقيل ان اقرار العين ماخوذ من القرار • فكانه دعا له ان يرزق ما يقر عينه حتي لا تطمح الي ما لغيره • وكانت الجاهلية تزعم ان المقلاة اذا وطئت علي قتيل شريف عاش ولدها • ولهذا اشار بشر بن ابي حازم في قوله

تظل مقاليت النساء يطانه • يقلن الا يلقي علي المرء ميزر

وقوله علقت بي شعوب يعني المنية • ولا يدخل هذا الاسم ادات التعريف مثل دجلة وعرفة • وقوله اغور تحتها الي المغيربان • التغوير النزول للقايلة كما ان التعريس النزول اخر الليل للتهويم • والاستراحة • والمغيربان تصغير المغرب • وكان قياس تصغيره المغيرب الا ان العرب الحقت اخره الفا ونونًا علي طريق الشذوذ • وقوله مضطغنا اهبة تجوابه

الاضطغان ان يحمل الشي تحت حضنه والاضطبان ان يحمله تحت ضبنه والضبن ما بين
الابط والكشح وكلاهما متقارب فاول رايت الحمل الابط ثم الضبن وهو اسفل الابط ثم
الحضن وهو عند الجنب والتجواب مصدر جاب وجميع المصادر التي جاءت على تفعال هي
بفتح التاء الا قولهم تبيان وتلقاء لا غير وقوله عجره وبجره يريد جميع امره الظاهر والباطن
واصل البجر العقد الناتية في العصب والبجر العقد الناتية في البطن وقوله ولم يقل ايما
اي لم يامرني بالكف يقال للمستزاد ايه وللمستنكف ايما وقوله لامر ما جدع قصير انفه
هذا هو مولى جذيمة الابرش كان جدع انفه بيده حين قتلت الزبا مولاه ثم اتاها
واوهمها ان عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة هو الذي جدع انفه اتهاما بانه غش خاله
اذ اشار عليه بقصدها فخطي بهذا القول عندها حتى جهزته مرارا الى العراق وكان ياتيها
بالطرف منه الى ان استصحب في اخرجته الرجال في الصناديق وتوصل الى قتلها والاخذ
بثار مولاه منها وقصتها مشهورة وقوله ولو كان ابن بوحك يعني ولد الصلب اشارة
الى انه ولد في باحة الدار وهي عرصتها وجمعها بوح وقيل ان بوح من اسماء الذكر وقوله
في شهري ناجر هما شهرا الحر وقيل انهما حزيران وتموز وانكر ابو بكر ابن دريد هذا القول
وقال هما طلوع نجمين وقوله بت بليلة نابغية اوما به الى قول النابغة

فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع

وقوله المحت بثوبي اليه يعني اشرت اليه يقال الح ولمح بمعنى واحد وقوله يلدغ ويصي
هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكوا يقال صات العقرب تصي صيئا وصيئا بفتح الصاد
وكسرها اذا صوتت وكذلك الفرخ وما احسن قول ابن الرومي في هذا المعنى

يشكي المحب وتشكو وهي ظالمة كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان

وقوله ينزو ويلين هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل ويقال اصله الجدي ينزو
وهو صغير فاذا كبر لان وقوله لا بساجلد النمر هذا المثل يضرب للمتنمر الجري لان النمر
اجرا سبع واقله احتمالا للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر اي صار مثل النمر وقوله
فلحق بالقارظين الاصل في القارظ انه الذي يجتني القرظ وهو النبات المدبوغ به
والقارظان المشار اليهما احدهما من عنزة والاخر من النمر بن قاسط وكانا خرجا
يجتنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل للغايب لا يرجى ايابه
واليهما اشار ابو ذويب في قوله

وحتى يؤوب القارظان كلاهما وينشر في القتلى كليب بن وايل

وقوله اصلحوري بسمومي الحرور الريح الحارة ليلا والسموم الريح الحارة نهارا وقد
تقام احديهما مقام الاخرى مجازا وقال بعضهم الحرور تكون ليلا ونهارا والسموم
تختص بالنهار وقوله ليث العريسة يعني ماوى السبع يقال فيه عريس وعريسة باثبات
الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة وعرين وعرينة فاما الغيل والخيس فلم يلحقوا بهما
الهاء وقوله افلت وله حصاص هذا المثل يضرب لمن نجا من هلكة اشفا على بعيرها
كان يهلك فيها والحصاص العدو وقيل انه الضراط فكانه لفزعه يعدو ويضرط وقوله
ويلاهون من ويلين هذا المثل يضرب تسلية لمن نال بعض المكروه ومثله قول الشاعر

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وقوله

وقوله انا تيق وانت ميق فكيف نتفق هذا المثل يضرب للمتنافيين في الخلق
فان التيق هو الممتلي غيظا ماخوذ من قولهم اتاقت الاناء اذا ملاته والميق هو الباكي
فكان التيق ينزع الى الشر لغيظه والميق يضيق ذرعا باحتماله وقوله لطيتي يعني
لقصدي ووجهتي وقد يقال فيها طيه بالتخفيف وقوله اللتيا والتي اللتيا تصغير
التي وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس ان يضم اول الاسم اذا صغر
وقد اقر هذا الاسم على فتحته الاصلية عند تصغيره الا ان العرب عوضته عن ضم
اوله بان زادت الفا في اخره واجرت اسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت
في تصغير التي والذي اللتيا والذيا وفي تصغير ذا وذاك ذيا وذياك وقد اختلف
في معنى قولهم بعد اللتيا والتي فقيل هما من اسماء الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير
المكروه وكبيره

## شرح المقامة السابعة والعشرين

عبر تقدم اهل الوبر اصحاب البوادي الذين مالهم الابل وكني بالوبر عنها الابية
العزيزة التي تابي الذل يالو جهدا يقصر في الاجتهاد اضرب امشي في الارض وغورا ونجدا
منخفضا ومرتفعا اقتنيت الكتب لنفسي لا للبيع وشرح الحريري الفاظا في المقامة
فنقتصر فيها على شرح ما لابد منه ما يزيد الكلام بيانا مثل قوله اخذ اخذ نفوسهم اي
الخلق باخلاقهم وطباعهم ويقال لو كنت منا لاخذت باخذنا بكسر الهمزة وفتحها
اي بخلايقنا وشكلنا واستعمل فلان على الشام وما اخذ اخذه اي وما والاه وكان
في حيزه وقوله ارداف اقيال يفسر القيل بالملك وبردف للملك وقيل القيل
بالمشرق كالقايد بالاندلس والردافة في الجاهلية كالوزارة في الاسلام والردافة
ان يرتدف مع الملك على مركوبه وان يستخلف في موضعه متى غزا قوله واويت رحب
واتخذته ماوى اوطنوني انزلوني جناب جانب فلو اكثروا ناب ضرس تاوبني اتاني
ليلا ولا قرع صفاتي سهم اي لم ينلني ضر اضللت اتلفت وضلت الناقة واضلها صاحبها اذا ضيعها
مضيعه واللقحة الناقة لها لبن غزيرة الدر كثيرة اللبن الغار تركت غارزها على سنامها اللدن
الرمح اللين الخطار الطويل المضطرب واعتقلت الرمح جعلته ما بين سرجك ورجلك اجوب البيداء
اقطع القفر وفسر حيعل بانه قول المؤذن حي على الصلوة حي على الفلاح وشاهده قول
الشاعر

الا رب طيف منك بات معانقي الى ان دعا داعي الصلوة فحيعلا

وقال اخر

اقول لها ودمع العين جار الم يحزنك حيعلة المنادي

ومعنى حي هلم واقبل والفلاح الفوز وافلح الرجل اذا فاز واصاب خيرا والمفلحون
الفايزون الباقون فيها والصلوة المعلومة والصلوة الترحم كقوله تعالى اوليك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ال ابي اوفى والصلاة
بمعنى الدعا كالصلوة على الميت وكقوله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى طعام فليجب
وان كان مفطرا فلياكل ومن كان صايما فليصل اداء قضاء حلت في صهوتها ركبت ظهرها
ووثبت عليها فرت كشفت قفوته اتبعته نشزا مرتفعا استطلعته استخبرته وسالته
جبلي عزمي واجتهادي هدرا باطلا ورده صدرا اي سوالا جبرا والورد اتيان الماء

اسم ذي الرمة

والصدر الرجوع عنه نفح تحرك مجيور حتى يذهل يشغل وعيلان اسم ذي الرمة وهو عيلان بن عقبة بن نهش بن مسعود ابن حارثة عداده في الرباب والرباب عدي بن عبد مناة وتيم ابن عبد مناة وعكل وهو عوف بن عبد مناة وثور بن عبد مناة وضبة ابن اد وهو تميم واد بن طابخة بن الياس بن مضر وسمي ذا الرمة بقوله يصف وتدا

وغير مرضوخ القفا موتود • اشعث باقي رمة التقليد
لم يبق منها اليوم بالمعهود • من الهوي او شبه المرقود
بابي ذات المبسم البرود • والمقلتين وبياض الجيد

وقيل سمي به لانه خشي عليه من اللمس فاتي به رجل من الحي فكتب له معاذة علقت في عنقه وشدت بحبل وقيل سمته بذلك خرقا التي يذكرها في شعره وذلك انه رآها وهي في جوار علي سنها فاعجبته وادام الالتفات اليها ثم قال لها يا جارية احرزي لي هذه القربة فعلت مراده فقالت له اني خرقا فولي وفي يده قطعة حبل بالي فنادته يا ذا الرمة ان كنت خرقا فجاريتي صناع فاذهب اليها فمضي عليه ذو الرمة وسماها في شعره خرقا فمضت عليها وهي مي بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم وتكني ام ثور وغلبت عليه حتي عرف بها فقيل عيلان مي كما قيل كثير عزة واول امره مع مي في ما حكي الاصبهاني عن امة لام مي قالت كنا نازلين باسفل الدهنا ورهط ذي الرمة مجاورون فجلست مية تغسل ثيابا لها ولامها في بيت رث فيه خروق وهي فتاة احسن من رايته فقطحين بل اثوابها فلما نزعت لبست ثيابها وجلست عند امها واقبل ذو الرمة ينشد ضالة فدخل وجلس ساعة ثم خرج فقالت مية اني لاري انه هذا العدوي قد راني منكشفة فاطلع علي من حيث لا اعلم فان بني عدي احبث قوم في الارض فاذهبي فقصي اثره قالت فقصصت اثره فوجدته قد تردد اكثر من ثلاثين طرفة كل ذلك يدنو فيطلع عليها ثم يرجع علي عقبيه ثم يعود فاخبرتها بذلك ثم لم ننشب ان جاءنا شعره فيها من كل وجه ومكان ووجدت ايضا بسنده عن عمارة ابن ثقيف ان ذا الرمة حدثه ان اول امره معها انه خرج مع اخيه وابن عمه في بغاء ابل لهم فوردوا علي ماء وقد جهدهم العطش فاتيت خباء عظيما استسقي لهما فاذا عجوز جالسة في رواقه فالتفتت وراءها وقالت يا مي اسقي الغلام فدخلت عليها وهي تنسج شقة فقالت لي لقد كلفك اهلك السفر علي ما اري من حداثة سنك ثم قامت تصب في ركوتي ماء وعليها شودر فلما انحطت علي القربة رايت راي لم ار احسن منه فلهوت بالنظر اليها وهي تصب الماء فيذهب يمينا وشمالا فقالت العجوز يا بني الهتك مي عما بعثك اهلك له اما تري الماء يذهب يمينا وشمالا قلت اما والله ليطولن هيامي بها ثم اتيت بالماء اخي وابن عمي فلففت راسي وانتبذت ناحية وقلت

قد سخرت اخت بني لبيد • مني ومن سلم ومن وليد
ان غلامي سفر بعيد • يدعهان الليل ذا الصدود

مثل ادراع اليلمق الحديد

وهي اول قصيدة قلت ثم مكثت اهيم بها في ديارها عشرين سنة واما ابن قتيبة فقال مكثت مي تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله ان تنحر بدنة يوم تراه وكانت من اجمل الناس فلما راته ذميما اسود صاحت واسوءتاه واضيعة بدنتاه فقال

عجي



علي وجه مي مسحة من ملاحة • وتحت الثياب الشين لو كان باديا

فكشفت عن جسدها وقالت اشينا تري لا ام لك فقال

الم تر ان الماء يخبث طعمه • وان كان لون الماء ابيض صافيا

فقالت له قد رايت ما تحت الثياب فلم يبق الا ان اقول لك هلم تذوق ما وراءه والله لا ذقت ذلك ابدا ثم صلح الامر بينهما فعاد لما كان من حبها وهو شاعر مجيد مكثر وصاف للاطلال والديار والصبر علي قطع القفر ابو الفرج كان سليمان بن ابي شيخ راوية لشعر ذي الرمة فانشد يوما قصيدة له ولغوي من بني عدي يسمعه فقال اشهد انك فقيه تحسن ما تلوته وكان يحسبه قرآنا وكان اهل البادية يعجبهم شعره وكان الفرزدق وجرير يحسدانه وقال حماد الراوية ما اخر القوم ذكره الا لحداثة سنه وانهم حسدوه وقال ابو المطرف لم يكن احد في زمانه ابلغ منه ولا احسن جوابا وكان كلامه ابلغ من شعره وقال مولي لبني هشام رايته بسوق المربد وقد عارضه رجل فقال يا اعرابي بحزاء به اتشهد بما لم تر قال نعم قال بماذا قال اشهد ان اباك ناك امك الاصمعي ما اعلم احدا من العشاق المحضرمين شكا احسن من شكوي ذي الرمة مع عقل وعفة ابو عبيدة يخبر ذو الرمة فيحسن الخبر ثم يرد علي نفسه فيحسن الرد ثم يعتذر فيحسن التخلص مع حسن انصاف في الحكم وعفاف وقال ذو الرمة من شعري ما ساعدني فيه القول ومنه ما اجهدت نفسي فيه ومنه ما جننت فيه فاما الذي طاوعني فيه القول فقولي

خليلي عوجا من صدور الرواحل • بجمهور حزوي فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة • من الوجد او يشفي نجي البلابل

واما ما اجهدت فيه نفسي فقولي

اان ترسمت من خرقاء منزلة • ماء الصبابة من عينيك مسجوم
كانها بعد احوال مضين لها • بالاشيمين يمان فيه تسهيم

واما الذي جننت فيه جنونا فقولي

ما بال عينيك منها الماء ينسكب • كانه من كلي مفرية سرب
براقة الجيد واللبات واضحة • كانها ظبية افضي بها لبب
زين الثياب وان اثوابها سلبت • فوق الحشية يوما زانها السلب
اذا اخو لذة الدنيا تبطنها • والبيت فوقهما بالستر محتجب
ساقت بطيبة العرنين مارنها • بالمسك والعنبر الهندي مختضب
لمياء في شفتيها حوة لعس • وفي اللثات وفي انيابها شنب
كحلاء في برج بيضاء في دعج • كانها فضة قد مسها ذهب

وهذه القصيدة من المطولات التي ينيف علي المائة وربعها وتصرف فيها ما شاء من اوصاف الاطلال والديار والثور والحمار والكلاب والظليم وغير ذلك وفي خلال ذلك ياتي بتشبيهات بديعة وهو اشعر الشعراء الاسلاميين في التشبيه وكان يقول اذا قلت كانّ ولم اجد مخرجا فقطع الله لساني واحتذي في ذلك حذوه من المولدين ابن المعتز وفضله الحريري في هذا الوضع لمقتدين لانه كان صادقا الحب مية فكان لا يشغله

عنها شيء لو مثل كثير لحزه ممن لم يصدق في حبه • والثاني انه يكثر في شعره صبره علي قطع
الهواجر لمية مثل قوله

وهاجرة من دون مية لم تقل • قلوصي بها والجندب الجون يرمح
اذا جعل الحرباء مما اصابه • من الحر يلوي راسه ويرنح
لئن كانت الدنيا علي كما اري • تباريح من مي فللموت اروح
ولما شكوت الحب كيما تثيبني • بودي قالت انما انت تمزح

فذكر الحريري ان هذه الهاجرة شغلته عن ذكر مي حتي طلب ظلا يلوذ به استكن
استتر واطلب كنا الوقدة شدة الحر استجم استروح فاتقوي ادنفني امرضني
اللغوب التعب وذكر طول اليوم وانشد عليه في الشرح • ويوما كظل الرمح • وذكر ان
اليوم القصير يوصف بابهام القطاة ولم ينشد عليه شيئا وقال جرير

ويوم كابهام القطاة محبب • الي صباه غالب لي باطله
رزقنا به الصيد الغزير ولم نكن • كمن نبله محرومة وحبائله
فيالك يوما خيره قبل شره • تغيب واشيه واقصر عاذله

قال الاصمعي قال لي خلف الاحمر ويحه فما ينفعه حين يؤول الي الشر قلت
فكيف يجب ان يكون قال خيره دون شره • قلت والله لو اروي بعدها الا هكذا
نجت ملت سرحة شجرة كثيفة ملتفة الاغصان وريقة كثيرة الورق • والافنان الاغصان
او ما تفرع منها • وما احسن ما نظم في الفرار من الحر الي الظل • الماذري كاتب ديوان صاحب
ميافارقين حين قال • وقانا لفحة الرمضاء واد • سقاه مضاعف الغيث العميم

قصدنا نحوه فحنا علينا • حنو الوالدات علي الفطيم
يراعي الشمس اني قابلتنا • فيحجبها ويأذن للنسيم

هذا ما يتعلق بالغرض • وزاد فيها معني بديعا بقوله

وارشفنا علي ظما زلالا • الذ من المدامة للنديم
تروع حصاه حالية العذاري • فتلمس جانب العقد النظيم

تامل هذه الصفة تجدها غاية في بابها • وتخيل هذه الجارية كيف نظرت بياض الحصي
في الماء فارتاعت • وحسبت عقدها تناثر فالتمسته بيدها • وقال السري فاحسن

ادرها فقد الوم لحري الغنايم • ولو تخش الهالست فيها باثم
ولاعيش الا في اعتصام بقهوة • يروح الفتي منها خضيب المعاصم
ولا ظل الا ظل كرم معرش • تغنيك من قطرية ورق الحمايم
سماء غصون تحجب الشمس ان تري • علي الارض الا مثل نثر الدراهم

وقال ابن لبال في متنزه بشريش يسمي اجانة

ايا حبذا اجانة كيف ما غدت • زمان بهيج او زمان عصير
مذانب ماء كاللجين علي حصي • كدر بلا ثقب اغر نثير
ورملة اما اثل بالمارعطفه • غنينا به عن عنبر ودرور
وتين كما قامت علي حلماتها • نهود عذاري الزنج فوق صدور
كان القباب الخضر فيها عرايس • علي سرر مفروشة بحرير

وقال



وقال ايضا عفي الله عنه بمنه

كانجني القوطي في رونق الضحي • وقد حملته راحة الورقات
نهود عذاري زحزحت عن محلها • فقامت علي الاطراف والحلمات

قوله استروح نفسي اي استنشقت الريح فتنفست به من التعب • اي ما سكنت
عني انفاس التعب • واستروحت الشيء وجدت ريحه ساخ خاط وساح عابد
يسيح في الارض اي يمشي في جهاتها • ويقال للكدي سايح لانه يسيح في الكدية ينتجع
يجعي اي يقصد قصدي في طلب الراحة والانتجاع طلب المرعي • يشتد يجري
بقعتي موضعي الفياجه انعطافه معاجي مكاني الذي عجت اليه مفاجاة
علي غفلة يتصدي يتعرض منشدا دالا علي التلفة تقول نشدت الضالة
طلبتها وانشدتها دللت عليها طالبها مرشدا هاديا الطريق • ساحتي موضعي الذي
انا فيه الفية وجدته متشحا بجرابه اي جعل جرابه موضع الوشاح اهبة تجهزاي
عدة جولانه ورد وصل ما شرد اي نفر يعني الضالة استوضحته سالته ان
يوضح لي ادم بديهتا مرتجلا من غير فكرة للمستطلع الذي يحب ان يطلع علي الامر
دخيلة امري باطنه عزازة عزة ورفعة جوب قطع سري مشي الليل مفازة
قال الاصمعي هي المهلكة سميت بذلك تفاولا لسالكها بالفوز • كما سمي اللديغ سليما
تفاولا بالسلامة • ابن الاعرابي هي ماخوذة من فوز الرجل اذا هلك • والعرب
تسمي النعل مطية مجازا حيث يستعان به علي قطع المفازة • وانشد ابو علي الفارسي

رواحلنا ست ونحن ثلاثة • نجنبهن الماء في كل مسرت

وقال ابو نواس

اليك ابا العباس من بين من مشي • عليها امتطينا الحضرمي الملسنا
قلايص لم تعرف حنينا علي طلا • ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

واخذه ابو الطيب فقال

لو ناقتي تقبل الرديف ولا • بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها • زمامها والشسوع مقودها
اشد عصف الرياح تسبقه • تحتي من خطوها تايدها

وكان السروجي اكثر عدة من ابي الشمقمق في قوله

اترى انني من الدهر يوما • لي فيه مطية غير رجلي
حيث ما كنت لا اخلف رحلا • من راني فقد راني ورحلي

ومن ابيات المعاني في نعل

وسوداء للمناسب يمتطيها • اخو الحاجات ليس له نكير
فيحملها وتحمله وفيها • مناخر حيث يمتد السفير

علي ان السفار بنا لمنها • فترقعها اذا جد المسير

السفير ورق الشجر والمسفرة للكنسة والجهاز ما يحتاج اليه المسافر من العدة
والعكازة العصا مضربه للخان الفندق والنديم الصاحب علي الشراب
وجنازة قيل انه خليع مشهور عندهم • وهذا لا يبعد • واخبرني الاستاذ ابو ذر

وغيره انما القراطيس الصغار يكتب للناس فيها صفة حاله فيستجديهم بها فيريدان نديمه اذا دخل بلدا قطعة من قرطاس يخرجها من ورقة كبيرة يكتب فيها بما يجلب ما ياكل وما يشرب • والجزازة ما يسقط من الشي تجزه كالقصاصة ما يسقط مما تقص والنخالة والقلامة وغير ذلك • فلما كانت القطعة الصغيرة تسقط من الورقة سموها جزازة • ثم اشتهر عندهم ما صغر من القراطيس بهذا الاسم • الفتح يقول جزازة اي قطعة كاغد عليها شي مكتوب • والجزازة ما يقطع من الشي • ولبعضهم

وقالوا كيف حالك قلت حالي • تقضي حاجة وتفوت حاج •
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا • عسي يوما يكون لها انفراج •
نديمي هرتي وسمير انسي • دفاتيري ومعشوقي السراج •

اساء اصاب فيه بسوء حاول طلب ابتزازه تجريده وازالته خلوا فارغ البال الاسي الحزن متحازة متنحية منعدلة منقبضة والخاز انعدل • ملاجفني اي ارقد هنيئا لقلة همي فتملي عيني بالنوم وهو من قول المتنبي • انام ملء جفوني عن شواردها ولحزازة في القلب تاثير الهم كانه يحز فيه اي يقطع • وقال الشاعر

الا ان كان اولاد الرجال حزازة • فانت الحلال الحلو والبارد العذب •

فالحزازة هنا الولد السوء • ولا شي انكي للقلب من همه • والحزازة ايضا الحقد والغيظ • وفي قلبي منه حزازة اي حرقة وحزن تفوقت شربت فواقها وهو اخذه ما فيها شيئا فشيئا فابين غبة وغبة فواق • واصله ما بين حلبة من الضرع وحلبة • مزازة بين الحموضة والحلاوة مجاز طريقا يجاز عليه تسني تيسر اجازة عطية يروم يطلب بجائزة قضاه وتمادي لبعضهم في هذا المعني

اشد من عيلة وجوع • اغضاء حر علي الخضوع •
فاقنع من الدهر قوت يوم • وانت بالمنزل الرفيع •
ولا ترد ثروة بمال • ينال بالذل والخضوع •
وارحل اذا اجدبت بلاد • منها الي الخصب والربيع •

الدناءة الفعل القبيح نكس دني عاف كره اهتزازه طلبه وخفته • ولبعضهم في هذا المعني

• ويجتنب اللبيب ورود حوض • اذا كان الكلاب يلغن فيه •
• كما سقط الذباب علي شراب • فتتركه ونفسك تشتهيه •

وقال ابو محمد المصري

• رحلت وفي القلب جمر الغضا • وهجري لكم دون شك صواب •
• كما تهجر النفس حتي الطعام • اذا ما تساقط فيه الذباب •

قوله المنايا ولا الدنايا اي اتيان للمنية ولا فعل الدنية وقال اوس بن حارثة يا ملك المنية ولا الدنية في وصية طويلة • والمنية معناها المقدورة المحكوم بها • وهي مفعولة من المني • وهو المقدار والقدر • يقال مناك الله بما يسرك • واصلها منوية فصرفت مفعولة الي فعيلة كمطبوخ وطبيخ • وادغمت الياء في الياء للخنا الفساد للجنازة النعش قوله لامر ما جدع قصير انفه اي ما جدع انفه الا لمعني • وكذلك انت ما خرجت في هذا الوقت علي شدة حره الي هذه القفار المخوفة الا لمعني فاخبرني به • فلذلك قال فاخبره





خبر ناقتي • وايضا فان اول الكلام يدل عليه لانه قال فاستوضحته من اين اثره • فاخبره السروجي في الشعر بقصته • فلما اكملها سال الحارث بن همام عن قصته • فاخبره بالناقة الضايعة • والسارحة التي سرحت اي مشت حيث شاءت عاينته شاهدته ورايته الالتفات النظر الي جهة • والطماح ارتفاع العين بالنظر وطاح ذهب وتلف لا تاس لا تحزن يستميل يستدعي حبه وان يميل اليه بوده مال انحرف عن نحك عن طريقك وهواك اضرم اوقد تبارتحك احزانك نقيل ننام في القايلة تحاماني تباعد عنا انضاء جمع نضو وهو المهزول • اي قد اهزل التعب ابداننا الهاجرة القايلة سميت هاجرة لانها تهجر البرد او لانها اكثر حرا من ساير النهار يقال فلان اهجر من فلان اذا كان اضخم منه لهب نار وشهري ناجر يونيه ويوليه وهما اشد الحر • الازهري هما حزيران وتموز والبحران العطشان • ابن سيده ظن قوم انهما حزيران وتموز • وهذا غلط وانما هما وقت طلوع نجمين من نجوم القيظ • الليث كل شهر في صميم الحر فاسمه ناجر لان الابل تنجر فيه • اي يشتد عطشها حتي تيبس جلودها فلا تكاد تروي من الماء هجع رقد وارتفقت توكات عليه رفقي السنة النوم القليل زمت ربطت ومنعت توجه دخل تبلج اضاء وظهر المسرج الفرس عليه سرجه اساور اواثب الوجوم السكوت علي غيظ • والمعني ان الغيظ اذا اشتد عليه عالجه كظمه ودفعه عن نفسه فكانه يواثبه اساهر اسامر • والسهر امتناع النوم • الرجلة بضم الراء القوة علي المشي • ورجل يرجل رجلة ورجلة اذا مشي في السفر وحده بلا دابة وضح تبين افترار انكشاف اسنانه عند الضحك يخد يسرع الدق الصحراء • والراكب من يركب البعير والجو نواحي السماء يعرج اي صوتي يميل الي جهتي وقصدي يعبا يبالي الماحي اشار الي وهو مصدر المعت اليك اي اشرت اليك • واذا بعد عنك الرجل فلم يسمع صوتك جردت ثوبك واشرت اليه • والاشارة بالثوب هي الالماع • اوي اشفق التياعي تحرقي وتوجعي هينته سكينته ورفقه اصماني اصاب مقتلي اهانته احتقاره اوفضت اسرعت استرد اطلب اليه ان يردفني تغطرفه تكبره والغطريف السيد العظيم الابين الفتو لحجت صرفت مسرح موضع سرحها وجولانها بالنظر واللقطة ما يجده الانسان قد سقط لغيره فيلخذه ويلتقطه ادريته رميت به عنها مضلها اي الذي ضلت له وتلفت رسلها لبنها اشعب الطماع رجل مدني صاحب نوادر وملاءة ولد صنعة في الغناء • وكان ابخل الناس واكثرهم طمعا ويقال في المثل ولهذا قال الحريري ذلك كاشعب اي لا تطمع في اخذ الناقة فتكون مثله في طمعه في مال غيره • فتتعب من تعلقت له بشي وتتعب انت معه في الخاصمة ومن حكايات اشعب قال سالم بن عبد الله بن عمر له شعب ما بلغ من طمعك • قال لم انظر الي اثنين يتشاوران في شي الا قدرت ان ميتا اوصي لي بشي • وقال له ابن ابي الزناد ما بلغ من طمعك • قال لما زفت بالمدينة امراة الا كنست بيتي رجاء ان يغلط بها الي وكانت عايشة بنت عثمان كفلته مع ابن ابي الزناد • فقال اشعب تربيت معه في مكان واحد وكنت اسفل ويعلو حتي بلغنا ما ترون • وقيل لعايشة هل انست من اشعب رشدا فقالت اسلمته منذ سنة في البز فسالته بالامس اين بلغت في الصناعة قال يا امه قد تعلمت نصف العمل وبقي نصفه • تعلمت النشر في سنة • وبقي علي تعلم الطي • وسمعته يوما يخاطب رجلا وقد ساومه قوس بندق • فقال بدينار • فقال اشعب والله لو كنت اذا رميت

ذكر اشعب الطماع

قه

عمنا طايرًا وقع مشويًا في حجري بين رغيفين ما اشتريته بدينار فاي رشد يونس عنه
ونظر الي رجل يعمل طبقًا فقال اسلك بالله لا ما زدت في سعته طوقًا او طوقين فقال الرجل
ما معني ذلك قال لعله ان يهدي الي يومًا فيه شيء وقال رايت اطمع منك قال نعم خرجت
الي الشام مع رفيق لي فنزلنا حينًا عند دير فيه راهب فقلت له الكاذب منا اير الراهب في
استه فنزل الراهب من صومعته وقد انعظ وقال ايكما الكاذب ثم قال دعوا هذا اراني اطمع
مني ومن الراهب قيل وكيف قال انما قالت لي ما خطر علي قلبك شيء يكون بين الشك واليقين
الا وانا اتيقنه ودعوا هذا شاني اطمع مني ومنهما قيل وكيف قال صعدت علي سطح فنظرت
الي قوس قزح فظننته حبل قنب فاهويت اليه فسقطت فاندق عنقي وقيل له هل رايت اطمع
منك قال نعم كلبة بني فلان رات رجلًا يمضغ علكًا فتبعته فرسخين تظن انه ياكل شيئًا
وقيل له ما بلغ من طمعك قال اضجرني الصبيان يومًا فاردت ان اشغلهم عني فقلت لهم
ان بموضع كذا وكذا عرسًا فامضوا نحوه فلما ذهبوا ظننت ان ثم عرسًا فتبعتهم وقال ابن ثرف

ومابلوغ الاماني في مواعدها • الا كاشعب يرجو وعد عرقوب •
وقد تخالف مكتوب القضا به • فكيف لي بقضاء غير مكتوب •

وقال ابن حجاج رحمه الله تعالى

فديت من لقيني مثلها • لفتنة والحق لا يغضب •
فقلت يا عرقوب اطمعتني • فقال لم نفسك يا اشعب •

قوله يتيح بيدي الوقاحة يبرز ويقف بيتاسد يتشبه بالاسد فيقوى بتلين
يريد بانه كانه مرة يتقوى ومرة يضعف غشينا جارنا فجاءة لو بسا جلد النمر
اي وقحًا شجاعًا هاجمًا اتيا علي غفلة المهر الكثير الانصباب وتقدم خبر اثر بعين
الامسية المنسوبة الي امس الفجعيهي رايت بخط الحريري النسبة الي امس امسي
وهو من شاذ النسب ناشدته حلفته اوالي اجا والي التلاوة في التدارك قبل فوته
معاذ الله استجير بالله مما ذكرت احجم انتم عليه مكلومي مجروحي وفي اخبار علي رضي الله
عنه وكرم وجهه انه ما احجم علي مكلوم قط اخبر لعلم كنه حقيقة جاشت نفسي
قال ابن سيدة وقيل الجاش القلب وقيل رباطه وشدته عند الشيء يسمعه لا يدري ما هو
وقيل جاشت روع قلبي واضطرابه عند الفزع واستوحش من الشيء لم يانس به الجاب
انقشع وزال اطلعته طلعها اخبرته سرها وعلوت طلع الاكمة مكان يطلع منه علي ما
حولها ويشرف عليه والقحة صلابة الوجه كانه جعل منها برقعًا علي وجهه الوهسية ماوى
الاسد والفريسة الصيد يفترسه اي يكسر عنقه وهي اكيلة الاسد اسرع خوب اثار
نوته ينجو منجى الذباب يخلص مخلصه وشبه خلوصه بخلوص الذباب سالمًا بعد اذايته
واخذه من قول ابراهيم بن العباس الصولي لمحمد بن الزيات

كن كيف شيت وقل ما تشا • وابرق يمينًا وارعد شمالا •
نجي بك لومك منجا الذباب • حمته مقاديره ان تنالا •

واخذه ابرهيم من قول الاخر

اسمعني عبد بني مسمع • فصنت عنه النفس والعرضا •
ولم اجبه لاحتقاري له • ومن يعض الكلب ان عضا •

منجى الذباب

ومن قول



ومن قول الاخر

قوم اذا ما جني جانيهم امنوا • من لؤم احسابهم ان يقتلوا قودا •

وهو كثير وانما اخترع ابراهيم لفظ الذباب وعرض بعض الادبا عن صاحب له يحضر
جماعة شعرا فجعل يعرض عن محاسن الشعر ويتتبع مواضع النقد حسدًا فقال له صاحب
الشعر اراك كالذباب تعرض عن المواضع السليمة وتتبع قروح الجسد وتدنيسه ولابن الرومي

تامل العيب عيب • ما بالذي قلت ريب •
والشعر كالشعر فيه • مع الشبيبة شيب •
فليصفح الناس عنه • نطعنهم فيه عيب •

منكيات الذباب لابن ادم كثيرة منها نزوله علي الوجه عند النوم فيلقي منه بلا اوفي
الصلوة فيصير اضر من ابليس للتشاغل وتساقطه في الطعام فتعافه النفوس وقد
قدمت انفًا من الشعر في ذلك شيئًا ولذلك تضرب به العرب المثل فتقول لجرا من
ذباب لانه ينزل علي الاسد والامير وتذكرت هنا ما هو اشد اذاية منه وهو
البعوض ولولا ان ايامه قلايل لاخلي البلاد وقال ابن رشيق يتشكاه

يارب لا اقوي علي دفع الاذي • وبك استغثت علي الضعيف الموذي •
مالي بعثت علي الف بعوضة • وبعثت واحدة علي النمرودي •

وقال ابن شريف

كم منزل كلمت ستارته لنا • للهو لكن تحت ذاك حديث •
غني الذباب وظل يزمر حوله • فيه البعوض ويرقص البرغوث •

وقال اخر

ليل البراغيث والبعوض • ليل الطويل بلا غموض •
فذاك ينزو بغير رقص • وذا يغني بلا عروض •

قوله ويرضى من الغنيمة بالاياب منقول من شعر امرء القيس وهو مشهور
يوردن يدخلن وريده صفحة عنقه والوريد ان العرقان يجري بينهما النفس
وهما في مقدم الحلق وفجعته للمصيبة فجعًا اوجعته فهو فجيع ومفجوع وموت فاجع
والفجيعة الرزية الموجعة يفجعني يحزنني ولده ابنه ودية صاحبه بنده رمي
حاص مال الي الهرب ويقال حاص يحيص اذا عدل ومنه ما لهم من محيص اي
من منجا ومحيد تسلمها اخذها تسنمها ركب سنامها احدى الحسنيين اي السلامة والغنيمة
فلو رجع له الوس لكملتا له فالناقة احداها بذات صدري بحاجة نفسي بحقيقة
ما اضمرته في صدري تكهن علم خاص خالط طليق مستبشر ذليق حديد صبحي
ذلي وضري سال لحزنك اطرح اترك وقد اعاد هذا في السابعة والثلاثين
فقال وهبها له خطا وله اصابة وسال الحطيئة عنيبة النهاس العجلي فرده فقال
له قد عرضتنا ونفسك للشر هذا الحطيئة وهو هاجينا لخبث هجايه فقال
ردوه فرده فقال كتمتنا نفسك وكان عندنا ما يسرك وقال لمن اشعر الناس
فقال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يصنه ومن لا يتقي الشتم يشتم •

فقال له وهذا من مقدمات افاعيك ثم قال لوكيله اذهب به الي السوق فابتع له كل ما
احب فعرض عليه الخزوز ورقيق الثياب فعرض هو الي الاكسية الغلاظ فاشتري له ما
اراد فرجع الي عتيبة فقال له اسمع

سيلت فلم تبخل ولم تعط طايلاً ❊ فسيان لا ذم عليك ولا حمد
فانت امرؤ لا الجود منك سجية ❊ فتعطي وقد يعدي علي النايل الوجد

وامتدح ابو تمام ابرهيم بن المهدي فوجده عليلاً فقبل منه المدحة وانا له ما يصلحه
وقال عسي ان اقوم من مرضي واكافيك فاقام شهرًا ثم كتب له

ان حرامًا قبول مدحتنا ❊ وترك ما نرتجي من الصفد
كالدنانير بالدراهم في البيع حرام الا يدًا بيد

فقال للحاجب اعطه ثلاثين الفًا وجيئني بدواة فكتب اليه

اعجلتنا فاتاك عاجل برنا ❊ قلاً ولو امهلتنا لم نقلل
فخذ القليل وكن كانك لم تقل ❊ ونكون نحن كاننا لم نفعل

وقال الخوارزمي

ولما ان رايت ابني وليد ❊ وبينهما اختلاف في الفعال
وهبت قبيح ذا لجميل هذا ❊ واسلفت العواقب لليالي
اذا اليد احسنت منها يمين ❊ تسوغنا لها ذنب الشمال

قوله يفري اي يقطع اديم الارض وجهها بركض طرف يجري فرسه ايما
صفة المصدر محذوف وفيه معني التعجب من كثرة جريه تقديره يركض ركضًا
اي ركض اقتعدت ركبت وتقدمت في الاولي ما عدوت ما جاوزت اي ما علت
شيئًا قبل القعود علي الناقة حلتي موضع سكني ونزولي وحل نزل

## المقامة الثامنة والعشرين تعرف بالسمرقندية

اخبر الحارث بن همام قال استبضعت في بعض اسفاري القند وقصدت به سمرقند
وكنت يومئذ قويم الشطاط جموم النشاط ارمي عن قوس المراح الي غرض الافراح
واستعين بماء الشباب علي ملامح السراب فوافيتها بكرة عروبة بعد ان كابدت الصعوبة
فسعيت وما ونيت الي ان حصل البيت فلما نقلت اليه قندي وملكت قول عندي عجت
الي الحمام علي الاثر فامطت عني وعثا السفر ولخذت في غسل الجمعة بالاثر ثم بادرت
في هيئة الخاشع الي مسجدها الجامع لاحظي بقرب من الامام وبتوقي افضل الانعام
فخطيت بان جليت في الحلبة وتخيرت المركز لاستماع الخطبة ولم يزل الناس يدخلون في
دين الله افواجًا ويردون فرادي وازواجًا حتي اذا اكتظ الجامع بحفله واظل تساوي
الشخص وظله برز الخطيب في اهبته متهاديًا خلف عصبته فارتقي منبر الدعوة الي ان
مثل بالذروة فسلم مشيرًا باليمين ثم قعد حتي ختم نظم التاذين ثم قام وقال
الحمد لله المحمود الالاء الممدوح الاسماء الواسع العطاء المدعو لحسم اللاواء مالك
الامم ومصور الرمم واهل السماح والكرم ومهلك عاد وارم ادرك كل سر علمه
ووسع كل مصر حلمه وعم كل عالم طوله وهد كل مارد حوله احمده حمد موحد
مسلم وادعوه دعاء مومل مسلم وهو الله لا اله الا هو الواحد الاحد العادل الصمد

لولد



لا ولد له ولا والد ولا رداء معه ولا مساعد ارسل محمدًا صلي الله عليه وسلم للاسلام عمادًا
وللملة موطدًا وللادلة الرسل مؤكدًا وللاحمر والاسود مسددًا وصل الارحام وعلم
الاحكام ووسم الحلال والحرام ورسم الاحلال والاحرام كرم الله محله وكمل الصلوة والسلام
له ورحم ال الكرماء واهله الرحماء ما همر ركام وهدر حمام وسرح سوام وسطا حسام
اعملوا رحمكم الله عمل الصلحاء واكدحوا لمعادكم كدح الاصحاء وارد عوا اهواكم ردع الاعداء
واعدوا للرحلة اعداد السعداء وادرعوا حلل الورع وداووا علل الطمع وسووا اود
العمل وعاصوا وساوس الامل وصوروا لاوهامكم حؤول الاحوال وحلول الاهوال
ومساورة الاعلال ومصارمة المال والال واذكروا الحمام وسكرة مصرعه والرمس
وهول مطلعه واللحد ووحدة مودعه والملك وروعة سؤاله ومطلعه والمحوا الدهر
ولؤم كره وسوء محاله ومكره كم طمس معلمًا وامر مطعمًا وطحطح عرمرمًا ودمر ملكًا
مكرمًا همه سك المسامع وسح المدامع واكداء المطامع وارداء المسمع والسامع عم حكمه
الملوك والرعاع والمسود والمطاع والمحسود والحساد والاساود والاساد ما مؤمل
الامال وعكس الامال ولا وصل الاصال وكلم الاوصال ولا سر الدوساء ولوم واسا
ولا اصح الاولاد الداء وروع الوداد الله الله عالم اسه الوم مداومة اللهو ومواصلة السهو
وطول الاصرار وحمل الاصار واطراح كلام الحكماء ومعاصاة الاله السماء اما الهرم حصادكم
والمدر مهادكم اما الحمام مدرككم والصراط مسلككم اما الساعة موعدكم والساهرة موردكم
اما اهوال الطامة لكم مرصدة اما دار العصاة الحطمة الموصدة حارسهم مالك
ووراهم حالك وطعامهم السموم وهواهم السموم لا مال اسعدهم ولا ولد ولا عدد
حماهم ولا عدد الا رحم الله امرءًا ملك هواه وام مسالك هداه واحكم طاعة مولاه
وكدح لروح ماواه وعمل مادام العمر مطاوعًا والدهر موادعًا والصحة كاملة والسلامة
حاصلة والا دهمه عدم المرام وحصر الكلام والمام الالام وحموم الحمام وهدو الحواس
ومواساة الارماس الا لها حسرة لها مؤكدة واسدها سرمد ومراسها مكمد ما لوهه
حاسم ولا لسدمه راحم ولا له مما عراه عاصم الهمكم الله احمد الالهام وردكم رداء
الاكرام واحلكم دار السلام واسلك الرحمة لكم ولاهل ملة الاسلام وهو اسمع الكرام
للمسلم والسلام قال الحرث بن همام فلما رايت الخطبة نخبة بلا سقط وعروسًا
بغير نقط دعاني الاعجاب بنظمها العجيب الي استجلاء وجه الخطيب فاخذت
اتوسمه جدًا واقلب الطرف فيه مجدًا الي ان وضح لي بصدق العلامات انه شيخنا ذو المقامات
ولم يكن بد من الصمت في ذلك الوقت فامسكت حتي تحلل من الفرض وحل الانتشار في الارض
ثم واجهت تلقاه وابتدرت لقاه فلما لحظني خف في القيام واحفي في الاكرام ثم استصحبني
الي داره واودعني خصايص اسراره وحين انتشر جناح الظلام وحان ميقات المنام
احضر اباريق المدام مختومة بالفدام فقلت اتحسوها امام النوم وانت امام القوم
فقال مه انا بالنهار خطيب وبالليل اطيب فقلت والله ما ادري االعجب من تسليك عن
اناسك ومسقط راسك ام من خطابتك مع ادناسك ومدار كاسك فاشاح بوجهه
عني وقال اسمع مني

لا تبك الفًا نايئًا ولا دارا ❊ ودر مع الدهر كيف ما دارا

واتخذ الناس كلهم سكنًا • ومثل الارض كلها دارا
واصبر علي خلق من تعاشره • وداره فاللبيب من دارا
ولا تضع فرصة السرور فما • تدري ايومًا تعيش ام دارا
واعلم بان المنون جائلة • وقد ادارت علي الوري دارا
واقسمت لا تزال قانصة • ما كرّ عصر الحيا وما دارا
فكيف يرجي النجاة من شرك • لم ينج منه كسري ولا دارا

قال فلما اعتورتنا الكؤوس • وطربت النفوس • جرعني اليمين الغموس • علي ان احفظ عليه الناموس • فاتبعت مراده • ورعيت ذمامه • وتركته بين الملا منزلة الفضيل • وسدلت الذيل علي مخازي الليل • ولم يزل ذلك دابه ودابي • الي ان تهيا ايابي • فودعته وهو مصر علي التدليس • ومسرحسو الخندريس •

## شرح المقامة الثامنة والعشرين

استبضعت اتخذت بضاعة القند عسل السكر • سمرقند بلد عظيم من بلاد خراسان غزاها ملك من ملوك اليمن اسمه شمر • وليها وهدمها فسميت شمركند يعني خربه شمر • ثم عربت فقيل سمرقند • واهلها السغد • وفي رواية لما انتهي الي السغد قاتلهم اياما ثم تحول الي مدينتهم فحاصرهم حولا حتي افتتحها عنوة • فقتل وسبا وهدمها ثم ثاب لرايه • فامر ببنائها فبنيت خيرا مما كانت • ثم امر بصخرة فبنيت عند بابها فكتب عليها هذا بناه ملك العرب او العجم • شمر الملك الاشمر • ووجد في سورها لوح من نحاس فيه كتاب • وهو هذا ما امر ببنائه شمر • وقد تقدم ان فرغانة من اعمالها التي هي اخر خراسان • وبين سمرقند وبغداد ست اشهر وتقدم ان سمرقند لحسن بلاد الله • ولما اشرف قتيبة بن مسلم عليها فراي ما ادهشه لفرط حسنها قال كانها السماء في الخضرة • وكان قصورها النجوم الزهر • وكان انهارها المجرة • قويم الشطاط اي معتدل القامة جموم النشاط اي كثير القوة والخفة والمراح النشاط والافراح جمع فرح وماء الشباب نضارة الفتوة ونعمة الصبا مرامح السراب مواضع يلمح فيها السراب اي يلمع ويظهر • فاراد انه استعار بقوة فتوته علي قطع الصحراء • وافيتها اتيتها عروبة اسم يوم الجمعة سمي بذلك لحسنه حيث كان معظما وهو من قولهم جارية عروب اي حسناء وكانت العرب تسمي ايام الاسبوع باسماء تجمعها بيتان وهما •

اؤمل ان اعيش وان يومي • باول او باهون او جبار
او التالي دبار فان افته • فمونس او عروبة او شيار

وعروبة من الاسماء التي تدخلها الالف مرة • وتسقط منها اخري • قال الشاعر

يوم كيوم عروبة المتطاول • وقال اخر • يوم العروبة اوراد فاوراد

وحكوا ان سيبويه كان في حلقة في البصرة • فتذاكروا شيئا من حديث قتادة • فذكر سيبويه حديثا غريبا • وقال لم يروه الا سعيد بن ابي العروبة • قال له بعض الفضلاء ما هاتان الزائدتان • يعني الالف واللام في العروبة • فقال سيبويه هذا ينبغي ان يقال لان العروبة يوم الجمعة فمن قال عروبة فقد اخطا • قال محمد بن سلام فذكرت ذلك ليونس بن حبيب • فقال اصاب سيبويه لله دره • وسمي به يوم الجمعة لما جاء من حديث سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم • هل تدري لم سمي يوم الجمعة • قلت الله ورسوله

اعلم



اعلم قال لان فيه جمع ابوك ادم مع حوي • وقال بعضهم فذكر عروبة

في العيد زار وكان يوم عروبة • يا فرحتي بثلاثة الاعياد

وكان للمتوكل صاحب بطليوس • ينتظر وفود اخيه عليه من شنتمرين يوم الجمعة فاتاه يوم السبت فلما تلقاه عانقه وانشده

تخذت اليهود السبت عيدًا • وقلنا في العروبة يوم عيد
فلما ان طلعت اليوم فينا • اطلت لسان محتج اليهود

### وقال ابن الدقاق

وحبب يوم السبت عندي انني • ينادمني فيه الذي انا احببت
ومن عجب الاشياء اني مسلم • حنيف ولكن خير ايامي السبت

قوله كابرت قاسيت سعيت وماونيت جريت وما فترت ويقال وني يني اي ضعف والوني الضعف او الفتور والاعياء • ملكت قول عندي يريد ان المسافر في الطريق لا يحسب ماله ملكا له حتي يدخل المدينة • لانه يتعرض للهلاك في الطريق • فاذا دخل المدينة وحصل في بيته ملكه وصار ملكت • وقوله عندي عبارة عن سلامة ماله وخلاصه من حوادث الاسفار • نحو السرق والنهب والغرق والغصب او يكون عبارة عن حصول البيت تقول عندي كذا اي في بيتي قوله عجت اي ملت علي الاثر • اي في الحين • ورجع علي الاثر مستعجلا كانه يمشي علي اثره في طريقه قبل غيره • معني عجت الي الحمام علي الاثر • اي دخلته علي الفور وفي الحال • وقد ذكرنا بابا ادبيا من الشعر في الحمام في الرابعة • ونذكر هنا فيه فنا اخر من الادب • قال عبد الله بن محمد عن النبي صلي الله عليه وسلم • ستفتح عليكم ارض الاعاجم وتجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجل الا بازار • وامنعوا النساء ان يدخلنها الا مريضة او نفساء • وروي ان عبيد بن قرط الاسدي دخل مع صاحبين له بلدا فيه حمام • فاحب صاحباه دخوله فنهاهما عبيد فابيا الا دخوله فلما دخلاه راءيا فيه رجلا يتنور • اي يستعمل النورة فسالاه عنها فاخبراه باذهابها الشعر فاستعملاها فاحرقتهما واضرت بهما فقال عبيد

لعمري لقد حذرت قرطا وجاره • ولا ينفع التحذير من ليس يحذر
نهيتهما عن نورة احرقتهما • وحمام سوء ناره تتسعر
فاما هما الا اتاني موقعا • به اثر منه مسهما يتقشر
احدكما لم تعلما ان جارنا • ابا الحسل بالبيداء لا يتنور
ولم تعلما حماما في بلادنا • اذا جعل الخرباء في الجذل يخصر

ورد اعرابي البصرة فنزل علي ابن عم له فلما راي البصري شعث الاعرابي اراد ان ينظفه • فقال له يوم جمعة ان الناس يتطهرون للجمعة ويتنظفون ويلبسون احسن الملابس • فتعال ادخلك الحمام لتتنظف من قشف البادية وتتطهر للصلاة فدخل معه الحمام • فلما وطي الاعرابي فرش اول بيت في الحمام لم يتمالك الشيء علي لشدة ملاستها فزلق وسقط لوجهه • وصادفت جبهته حرف مدخل البيت فشجه الحرف شجة منكرة • فرجع مرعوبا وهو ينشد ودماؤه تسيل

وقالوا تطهر انه يوم جمعة ∴ فابت من الحمام غير مطهر
تزودت منه تحت فوق جحتي ∴ بغير جهاد بئس ما كان متجري
تقول لي الاعراب لما رايتني ∴ به لا يبطني بالصلية اعفر
وما نوف الاعراب مشيا بارضها ∴ فكيف ببيت ذي رخام ومرمر

وقال محمد بن سكره دخلت حماما فخرجت وقد سرق مداسي فعدت الى داري حافيا
وانا اقول
اليك اذم حمام بن موسى ∴ وان فاق المنا طيبا وحرا
تكاثرت اللصوص عليه حتى ∴ ليحفى من يطوف به ويعرا
ولم افقد به ثوبا ولكن ∴ دخلت محمدا وخرجت بشرا

يريد بشر الحافي وكان من كبار الزهاد لزم المشي حافيا فلقب به **قوله** امطت الحاجات
وعثاء السفر شدته ومشقته وفي الحديث اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب واصله من الوعث وهو الدمس اي السهل الرقيق وقيل الوعث الرمل تغيب
فيه القوايم وقيل هو الطريق الخشن الصعب بالاثر اي الحديث المروي وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل جنابة ثم راح في الساعة
الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الثالثة
فكانما قرب كبشا ومن راح في الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الخامسة فكانما
قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر والانعام هي الابل
والبقر والغنم وقال في الدرة فرقت العرب بين النعم والانعام فجعلت النعم
اسما للابل خاصة وللماشية التي فيها الابل وتذكر وتؤنث وجعلت الانعام اسما
لانواع المواشي مثل الابل والغنم والبقر حظيت سعدت جليت سبقت والحلبة
جماعة الخيل واراد بها الناس المبادرون للصلوة وانسبقهم المركز الموضع ينتظر
فيه الصلوة دين طاعة افواجا جماعات يردون ياتون الجامع اكتظ امتلاء
وضاق باهله حفله اجتماع الناس فيه اخلل دنا وقرب تساوي الشخص وظله
يريد حديث عمر رضي الله عنه ان صل الظهر اذا كان ظلك مثلك برز خرج اهبته
عدته للصلاة متهاديا متمايلا للوقار وعصبته جماعته المؤذنين ارتقى طلع
مثل بالذروة جلس باعلى المنبر او ظهر باعلاه والمايل اللاطي بالارض او القايم
المنتصب وهو من الاضداد وسمي المنبر منبرا لارتفاعه وعلوه من النبر وهو ارتفاع
الصوت ونبر الرجل نبرة تكلم بكلمة فيها علو وانشد ابو الحسن بن البراء
اني لاسمع نبرة من قولها ∴ فاكاد ان يغشى علي سرورا

مشيرا باليمين مذهب الشافعي ان الخطيب اذا جلس على المنبر اشار على الناس
بيمينه مسلما من غير كلام وقال بن عمر رضي الله عنه انطلقت مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى مسجد قبا فصلى فيه فخرج على صهيب فقلت يا صهيب كيف كان النبي صلى
الله عليه وسلم يرد على من يسلم عليه قال يشير بيده **قوله** وجلس قال الخليل
يقال لمن كان قايما اقعد ولمن كان نايما او ساجدا اجلس وهذا صحيح لان القعود
هو الانتقال من علو الى سفل ولذا يقال لمن اصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال
من سفل الى علو ورجل جالس اي نجدا وهو المكان المرتفع وذكره الحريري في الدرة

ختم



ختم اكمل **قوله** الالاء النعم الواسعة الكثيرة حسم الداء قطع الشدة
الرمم العظام البالية مصورها منشي صورتها واراد قوله تعالى قل يحييها الذي
انشاها اول مرة عاد وارم امتان قديمتان وقيل ارم قبيلة من عاد فيها
مملكة عاد وقيل ارم اسم لقبايل كثيرة كالعماليق وطسم وجديس هلكوا وهم من
ولد ارم بن سام بن نوح ومن لم يصرف ارم جعله اسما للقبيلة وقال سابق البربري
في ذهاب الامم شعرا
وكيف يامن ريب الدهر من ∴ بعدوة الدهران الدهر عداء
افنى على الجيل من عاد كله كلا ∴ وقوم هود فهم هام واصداء

وقال
اين الملوك التي عن حظها غفلت ∴ حتى سقاها بكاس الموت ساقيها
غرت زمانا بملك لا دوام له ∴ جهلا كما غر نفسا من يمنيها
وصبحت قوم عاد في ديارهم ∴ بمقطع يوم عادتهم عواديها
وتبعا وثمود الحجر غادرهم ∴ ريب المنون رميما في مغانيها
فكيف يبقي على الاحداث غادرنا ∴ كاننا قد اظلتنا دواهيها

وقال الابيري
اين الملوك واين ما جمعوا وما ∴ ذخروه من ذهب المتاع الذاهب
ومن السوابغ والصوارم والقنا ∴ ومن الصواهل بدن وشوازب
كانت سوابقها تحمل منهم ∴ اقمار اندية واسد كتايب
كانوا ليوث خفية لكنهم ∴ سكنوا غيابا من اسنة وقواضب
فتصفحتهم يد الردى ورمتهم ∴ كف المنون بحد سهم صايب

مصر اي مقيم على الذنب والعالم كل مخلوق واراد به الحيوان طوله فضله هد
اذل واهلك وهد البناء كسره وهدمه والمارد العاتي وهو المبالغ في الطغيان
والفساد الكثير الشر حول قوته مومل راج مستسلم مفوض الصمد من اسماء الله تعالى
والصمد السيد المطاع والصمد الذي لا يولد له وقيل الصمد الذي لا جوف له وقال
بن الانباري اجمع اهل اللغة ولا خلاف ان الصمد السيد الذي ليس فوقه احد
يصمد اليه الناس في امورهم وانشد لورقة بن نوفل
سبحان ذي العرش سبحانا يدوم له ∴ رب البرية فرد واحد صمد
وانشد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد وانشد ولا رهينة الا السيد الصمد و
وانشد خذها حذيفة انت السيد الصمد **قوله** ردء معين
وارد تكا على الامر اعنتك مساعد موافق لمراده ممهدا باسطا والملة الدين
الاحمر اراد به الابيض واراد كل الناس وقيل الاحمر العجم مثل الروم والفرس لانهم بيض
يعلوهم حمرة والاسود العرب لانهم بسكناهم الصحاري يغلب عليهم السمرة الارحام
في الاصل الفروج ثم يكنى بها عن القرابات التي بينهم رحم وسم بين وجعل له علامة
ورسم كتب وبين واصل الرسم الاثر ورسمت الشي اثرت به رسما الاحلال الدخول
في الحل الاحرام الدخول في الحرم واراد انه علم موضع الحلال والحرام الداهله

همد ركام الضب سحاب هد صوت وسرح تفرق في المرعي سوام ابل راعيه سطا اهتز ليقطع الدحوا اعلوا والكدح عمل الانسان من خير وشر واكتسابه للدنيا والاخرة لمعادكم اي ليوم بعثكم المعاد المرجع الاصحاح جمع صحيح ارعووا كفوا ادرعوا البسوا الخوف ازور اعوجاج وساوس الامل احاديث الطمع والرجا اوهامكم نفوسكم حول تغير حلول نزول الاهوال المخاوف مساورة مواثبة الاعلال الاصابة بعلة مصارمة مقاطعة الال الاهل والقرابة اذكروا الحمام اذكروا الموت الرمس تراب القبر هول مطلعه خوف ما يراه الانسان فيه اللحد الحفر في جانب القبر مودعه المجعول فيه كانه وديعة فيه الملكان منكر ونكير اللذان يفتنان الناس في قبورهم روعه تفزيعه وتخويفه المطلع الماتي الجوهري يقال اين مطلع هذا الامر اي ماتاه وهو موضع الاطلاع من اشراف الي انحدار وجاء هول المطلع في الحديث حديث واثلة ابن الاسقع وغيره قالوا خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اذكروا الموت وهول المطلع وما تقدمون عليه من اعمالكم فانما انتم عابروا سبيل الي مقام خلود ازهدوا في دنيا نافضة غير زايدة مفرقة غير مجتمعة وارغبوا في دار لا تخرب قصورها ولا يبلي سرورها ولا يموت ساكنها اعمار اهل الجنة ابناء ثلاثين وثلاثين سنة مكحولون ياكلون ويشربون لا يخرج من اجوافهم شي الا يعرقون عرقهم ذلك مسك فلم ار مثل الجنة نام طالبها ولم ار مثل النار نام هاربها وقال ابن سكرم

> محمد ما اعددت للترب والبلا • ولا للملكين الواقفين علي القبر
> وانت مصر لا تراجع توبة • ولا ترعوي عما يذمن الامر
> سياتيك يوم لا تحاول دفعه • فقدم لزاد الي البعث والحشر

وقد تقدم الباب موفي حقه في الحادية عشرة ونذكر هنا بعض ما قيل في الامل والطمع المانعين للناس من اعمال البر قال ابو العتاهية



> تعلقت بامال طوال اي امال • واقبلت علي الدهر ملحا اي اقبال
> ايا هذا تجهز لفراق الاهل والمال • فلا بد من الموت علي كل من الحال

وقال ابو تمام

> اللهم في الدنيا تجد وتعمر • وانت غدا فيها تموت وتقبر
> وتلقح امالا وترجو نتاجها • وعمرك مما قد ترجيه اقصر
> وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه • وليلته تنعاك لو كنت تشعر
> تحوم علي ادراك ما قد كفيته • وتقبل بالامال فيها وتدبر
> ورزقك لا يعدوك اما معجل • علي حاله يوما واما موخر

وقال محمد الوراق

> علام يسعي الحريص في طلب الرزق بطول الرواح والدلج
> يا قارع الباب رب مجتهد • قلد من الفرج ثم لم يلج
> فالو علي الهم كف مصطبر • فاخر الهم اول الفرج

وقال عبد الصمد المعدل

واعلم



ذكر من ذم الدهر من ملوك الاسلام

> واعلم ان بنات الرجال • تحل العزيز محل الذليل
> وان ليس مستغنيا بالكثير • من ليس مستغنيا بالقليل

قوله المحو اي انظروا كر رجوعه محاله شدته ومعاداته وخداعه طمس محا واذهب معلما موضعا مرتفعا يعلم به الجهة التي هو فيها طحطح اهلك وفرق عرمرما جيشا كبيرا دمر اهلك والدمار الهلاك واذكر بعض من ذم الدهر من ملوك الاسلام من ذلك سليمان بن عبد الملك لبس في جمعة لباسا شهيرا ودعا بتخت فيه عمايم وبيده مراة فلم يزل يعتم واحدة بعد اخري وارخي سدولها ولخذ بيده مخصرة وعلاه منبرا ناظرا في عطفيه وجمع حشمه فقال انا الملك الشاب السيد المحجاب الكريم الوهاب فتمثلت له احدي جواريه فقال كيف ترين امير المومنين فقالت اراه مني النفس وقرة العين لولا ما قال الشاعر

> انت نعم المتاع لو كنت تبقي • غير ان لا بقاء للانسان
> انت خلو من العيوب ومما • يكره الناس غير انك فاني

فدمعت عيناه وخرج الي الناس باكيا فلما فرغ من خطبته وصلاته رجع ودعا بالجارية وقال لها ما دعاك الي ما قلت قالت والله والله ما رايتك ولا دخلت عليك فاكبر ذلك ودعا جواريه فصدقتها فراعه ذلك ولم يبق الا مديدة حتي مات الفضيل بن الربيع كنت مع المنصور في السفر الذي مات فيه فنزلنا في بعض المنازل فبعث الي وهو في قبته بحايط فقال الم انهكم ان تدعوا العامة تدخل هذه المنازل فيكتبون فيها ما لا خير فيه قلت وما هو قال الا تري قلت لا اري شيئا قال الا تري علي الحايط مكتوب

> ابا جعفر حانت منونك وانقضت • سنوك وامر الله لا بد نازل
> ابا جعفر هل كاهن او منجم • يرد قضاء الله ام انت جاهل

فقلت والله لا اري شيئا علي الحايط وانه لنقي البياض قال الله قلت الله قال انها والله نفسي نعيت الي الرحيل الرحيل بادر بي الي حرم الله وامنه هاربا من ذنوبي واسرافي علي نفسي فرحلنا وثقل علي حتي بلغنا بير ميمونة قلت له قد دخلت الحرم قال الحمد لله وقبض من يومه ولما حضرته الوفاة قال هذا السلطان لا سلطان من يموت علي بن يقطين كنا مع المهدي بماسبذان فقال لي اصبحت جايعا فاتني برغيف ولحم بارد فاكل ونام في الحوي ثم استيقظنا الا ببكائه فبادرنا فقال اما رايتم ما رايت وقف علي رجل لو كان في الف ما خفي علي فقال

> كاني بهذا القصر قد باد اهله • واوحش منه اهله ومنازله
> وصار عميد الملك من بعد بهجة • الي قبره يحثي عليه جنادله
> فلم يبق الا ذكره وحديثه • تنادي عليه معولات حلايله

فما اتت عليه عشرة ايام حتي توفي الاصمعي دخلت علي الرشيد وهو ينظر في كتاب ودموعه تسيل علي خديه فالتفت فقال لجلسه ارايت ما كان مني قلت نعم قال اما انه لو كان ما رايت هذا ثم رمي الي به فاذا هو فيه مكتوب لابي العتاهية

> يا موثر الدنيا بلذتها • والمستعد لمن يفاخره

نلها بدلك ان تنال من الدنيا فان الموت تحضره
هلانت معتبر بمن خربت ・ منه عداه فضا وساكره
وبمن خلت منه اسرته ・ ولمن خلت منه منابره
اين الملوك واين غيرهم ・ صاروا مصيرا انت صايره

ثم قال كاني المخاطب بهذا دون الناس ・ فلم يلبث قليلا حتى مات ・ لما رجع المامون عن غزوته التي فتح فيها اربعة عشر حصنا نزل على عين تعرف بالعشيرة ينتظر رجوع رسله من الحصون ・ فاعجبه برد مايها وحسن بياضه ・ وكثرة الخضرة والخصب بالموضع فجلس على خشب بسطت له على الماء ・ وطرح فيه درهم فقرا كتابته لصفاء الماء ・ ولم يقدر احد يدخل الماء لشدة برده ・ فلوحت سمكت نحو الذراع كانها سبيكة فضة ・ فنزل بعض الفراشين واخذها فاضطربت في يده وافلتت ووقعت في الماء فنضح منه على صدر المامون ・ ثم اخذها ووضعها بين يديه في منديل وهي مضطربة ・ فامر ان تقلى الساعة فاخذته رعدة من ساعته فلم يقدر يتحرك ・ فغطي باللحف وهو يرتعد ويصيح البرد فاتي بالسمكة فلم يقدر عليها ・ وسال من جسده عرق مثل الرب لم يعرفه الاطبا ・ فلما ثقل قال اخرجوني انظر الى عسكري ・ وانظر الى رجالي ・ واتبين ملكي ・ وذلك ليلا ・ فاشرف على الجيش وانتشاره ونيرانه ・ فقال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ・ فلما ثقل رمي بطرفه نحو السماء ・ وقد امتلات عيناه دموعا ・ فقال يا من لا يموت ارحم من يموت ・ وقضي من ساعته ・ وكان كثيرا ما ينشد

ومن لم يزل لغرضا للمنون ・ ستتركه ذات يوم عميدا
فان اخطاته مرة نفسه ・ فيوشك مخطيها ان يعودا
فبينا يحيد فاخطاته ・ قصدن فاعجلنه ان يحيدا

وذكر ابو الوارث قاضي نصيبين انه راي في المنام قايلا يقول

يا نايم الليل في جثمان يقظان ・ ما بال عينيك لا تبكي بتهتان
ان الليالي لم تحسن الى احد ・ الا اسات اليه بعد احسان
الم ترا يت صروف الدهر ما فعلت ・ بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

يعني المتوكل ووزيره الفتح ・ قال فاتي البريد بقتلهما في تلك الليلة ・ قال ابو اسحاق البربري

ورب اصيد سامي الطرف معتصب ・ بالتاج نيرانه للحرب تستعر
يظل يفترش الديباج محتجبا ・ اليه تبنى قباب الملك والحجر
قد غادرته للمنايا وهو مستلب ・ مجدل ترب الخدين منعفر

هصد مراده سك للسامع قطع الاذن ・ وقد سك اذنه اذا استاصلها بالقطع والمقطوع الاذن يقال له اسك ・ وسككت الشي فاسك اي سددته فانسد ・ الكد القطع ومنع سح صب اردا اهلك الرعاع سقط الناس المسود من ليس بسيد المطاع الذي يقول لما اراد فيطاع ولا يعصي ・ الاساود الحيات والاساد جمع اسد موكل لعطي مالا ・ مال انحرف وخرج عن طريقه عكس قلب الامال جمع امل وهو الرجا

وقال مسلم بن الوليد

الدهر اخذ ما اعطا مكدرها ・ اصفي ومفسد ما اهوى له بيد

فله



فلا يغرنك من دهر عطيته ・ فليس يترك ما اعطى على احد

ابو تمام

اقول لنفسي حين مالت لصفوها ・ الى خطوات قد تجز امانيا
فحسبي من الدنيا ظفرت بكلها ・ تمنيت او اعطيت فوق منائيا
اليس الليالي غاصبات لمهجتي ・ كما غصبت قبلي القرون الخواليا

قوله صال صاح وهدد كلم جرح الاوصال المفاصل وهو موصل عظم عضو في عضو لوم صار ليثا روع الاوقا افزع الاحباب السهو الغلط الاصرار الاقامة على الذنب الاصار الاثقال الذنوب اطراح ترك ورمي مسلكهم طريقهم الساهرة وجه الارض ・ وقيل الارض البيضا المورد موضع الماء الذي يرده الناس والبهايم ・ ولا غنى لاحد من قصد الماء فجعل الساهرة موردا على هذا المعنى اهوال الطامة مخاوف القيامة وما فيها من الهول والخوف ・ واصابت الناس طامة اي داهية وامر عظيم ・ وقد طم الامر اذا عظم وجاز الحد ・ مرصدة معدة ينتظرون بها والحطمة التي تحطم الناس اي تكسرهم يعني جهنم اعاذنا الله منها ・ وهو اسم علم من اسماء جهنم ・ دخلته اللوم ايذانا بالصفة ・ الموصدة المعلقة رواقهم منظرهم الحسن حالك اسود السموم جمع سم والسموم الريح الحارة ام قصد لحلم اتقن ادح عمل روح ماواه راحة مسكنه موادعا متاركا ومصالحا قال ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم لرجل يعظه ・ اغتنم خمسا قبل خمس ・ شبابك قبل هرمك ・ وصحتك قبل سقمك ・ وفراغك قبل شغلك ・ وغناك قبل فقرك ・ وحياتك قبل موتك ・ دهمه غشيه واتاه فجاة ودهم يدهم لغة المرام الطلب حصر حبس الملم نزول الالم الاسقام حموم الحمام دنو الموت همود سكون الحواس الادراكات التي يحس بها الانسان الاشياء ويدركها ・ وهي خمسة ・ العين يدرك بها النظر ・ والانف والاذن يدرك بهما الشم والسمع ・ واللسان واليد يدرك بهما الذوق واللمس ・ فيريد ان هذه الجوارح تسكن بالموت ولا تتحرك ・ وننشد هنا ابياتا لها بالموضع بعض تعلق ・ ونذكر هنا الاطباء الذين لا حيلة لهم في دفع الموت ・ قال عدي بن زيد

اين اهل الديار من قوم نوح ・ ثم عاد من بعدهم وثمود
بينما هم على الاسرة والانماط ・ افضت الى التراب الجلود
والاطبا من بعدهم لحقوهم ・ ضل عنهم سعوطهم واللدود
وصحيح اضحى يعود مريضا ・ وهو اولى بالموت ممن يعود

وقال غيره هو خليل بن احمد

فكن مستعدا لداعي الفنا ・ فان الذي هو آت قريب
وقبلك داوا المريض الطبيب ・ فعاش المريض ومات الطبيب

ولابن الرومي وفصده بعض الاطبا ・ فزعم ان الفصد زاد في علته فقال

غلط الطبيب على غلطة مورد ・ عجزت محالته عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما ・ غلط الطبيب اصابة المقدار

ومنه قول بعضهم

قد قلت لما قال لي قايل – قد صار نعمان الي رمسه
فاين ما ينكر من طبه – وحذقه بالماء مع حسه
هيهات لا يدفع عن غيره – من كان لا يدفع عن نفسه

ومنه قول الاخر

اقول للنعمان وقد ساق طبه – نفوسا نفيسات الي باطن الارض
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا – حنانيك بعض الشر اهون من بعض

ويحكي ان القاضي ابن منظور بلغه ان ابا العلاء بن زهر مرض فضحك وقال ابن طبه فبلغت ابا العلاء فقال

قال ابن منظور تبسم هازيا – لما مرضت فقلت يعثر من مشا
قد كان جالينوس يمرض دايما – ومن الامام لمرتضي قبل الرشا

وقال المتنبي

لابد للانسان من ضجعة – لا يقلب المضجع عن جنبه
ينسي بها ما كان من عجبه – وما اذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتي فما بالنا – نعاف ما لابد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا – علي زمان هن من كسبه
فهذه الارواح من جوه – وهذه الاجسام من تربه
يموت راعي الضان مع جهله – موتة جالينوس في طبه

اصيب الجرمي في عينه فقال

اذا مامات بعضك فابك بعضا – فبعض الشي من بعض قريب
يمنيني الطبيب شفا عيني – وما غير الاله لها طبيب

مارس اصله معالجة الشي الشديد وكل شي التصق بشي ولحتك به فقد مارسه ومرست الدوا بالما دلكته والامراس القبور واحدها رمس فيريد بها ما يلقاه الانسان في قبره من الدواهي وتقدمت في الحادية عشره ويروي الامراس جمع مرس وهو حبل من ليف يفتل علي ثلاثة مراسه جريانه علي البكرة فالبكرة تاكل منه كل يوم فتقطعه كان الايام تاكل قوة ابن ادم فاذا مات اكل بدنه القبر اها كلمة توجع حسرة وفجيعة والها في اها كناية عن الحسرة اضمرها بشريطة التفسير اي ما اعظمها من حسرة اها اي اتاوه آها المها موكد اي وجعها شديد متتابع سرمد دايم ممارسها معالجها مكمد مهموم محزون وكمد حزن حاسم مزيل قاطع سلمه حيرته عراه قصده عاصم مانع الحكم بنهاكم وذكركم دار السلام الجنة من دخلها سلم من العقاب وبقي في سلامة احللكم انزلكم ملة دين اسمح اكرم السلام الذي من اسماء الله ومعناه المسلم لعبده او علي حذف مضاف ومعناه ذو السلام اي صاحب السلامة ويحتمل ان يراد به اللفظة الذي يقطع بها الكلام كما تقول لمن تقطع كلامه افعل هذا والسلام اي لا زيادة عندي علي هذا وارد ان والسلام عليكم تحذفت اختصارا في تاويل السلام عليكم وجهان احدهما انه اسم الله تعالي بمعني سلام الله عليكم اي علي حفظكم او بمعني السلامة عليكم فالسلام جمع سلامة ابن الانباري

السلام



السلام في لغة العرب علي اربعة اقسام السلام التسليم تقول سلمت سلاما والسلام الله تعالي والسلام جمع سلامة والسلام شجر عظام واحدها سلامة قال الاخطل

ورابية السكران قفرا فما لهم – بها شجر الا سلام وحرمل

**قوله** نخبة مختارة سقط لفظ ردي استحلو نظرا توسمه انظر سيمه اي علامته التي يعرف بها جدا كثيرا مجدا مجتهدا وضح تبين ذو المقامات صاحب المجالس البد الفراق قال الفرا يقال لابد اليوم من قضاء حاجتي اي لا فراق ويقال ليس لهذا الامر بد اي لا محالة الصمت السكوت والانصات لاستماع الخطبة فرض عند الشافعي لقوله تعالي واذا قري القران فاستمعوا له وانصتوا اي لاستماع الخطبة وقال به جماعة من المفسرين انه انما انزلت الاية في السكوت لاستماع الخطبة ابو هريرة رضي الله عنه قال صلي الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب فقد لغوت ابو هريرة وابو سعيد رضي الله عنهما سمعنا رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من خرج الي الجمعة وعليه الوقار ثم رجع ثم انصت الي ان جلس الامام فلم يتكلم حتي ينزل ثم يصلي الجمعة غفر الله له ما بينه وبين الجمعة التي تليها قال ابو هريرة وثلاثة ايام يريد من جاء بالحسنة فله عشر امثالها تخلل من الوضو تخلص من الصلوة الانتشار الخلاول الخروج من الصلوة والانبساط علي الارض تلقاه مقابلته احتفي بالغ واستيقظ وتحفيت تلطفت اظهرت العناية به في سوالك اياه ميقات وقت معكوم مشدود وعكمت البعير شددت فمه والوعا سددت راسه والفدام خرقة تشد علي فم الابريق ليصفي بها ما فيه يحسوها يشربها وانت امام القوم توبخ علي قبح فعله مع التفضيل الذي سبق له والعيب الكبير يصغر في حق اهل الريب كما ان الصغير يعظم في حق اهل المروة وقال المتنبي في المعني

وان كان من عيوب الباب – ومايرجع الحرمان من كف حازم
كما يرجع الحرمان من كف رازق

وقال المخزومي

العيب في الجاهل المغمور مغمور – وعيب ذي الشرف المذكور مذكور
كفوفة الظفر تخفي من حقارتها – ومثلها في سواد العين مشهور

وقال ابراهيم المهدي

لولا الحيا واني مشهور – والعيب بالرجل الكبير كبير
لحللت منزله الذي يحتله – وكان منزلنا هو المهجور

مه اسكت واخف ومعني قوله انا بالنهار خطيب وبالليل اطيب مما وقع في كتاب السرور والافراح حكاية عن بعضهم انه قال رايت قاضيا يقضي غداة يوم ثم رايته بالعشي في بيت حانة والقدح في يده فقلت ما هذا قال انا بالغداة قاض وبالليل ماض ومن ذلك ما كتب يحيي بن خالد لابنه الفضل حين بعث فيه اهل خراسان كتبا للرشيد انه مشتغل بالصيد وادمان اللذات فرمي به الي يحيي فقال يا ابة اكتب له بما يردعه فكتب علي ظهر الكتاب حفظك الله يا بني وامتع بك قد انتهي الي امير المومنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد وادمان اللذات فعاود ما هو ابقي بك واديت

كك فانه من عاد الي ما يزينه وترك ما يشينه لم يعرفه اهل دهره لابد وقد قلت ابياتًا
فالتزمها وان جاوزتها فإنها تخطئ ولم اكلمك حولا وكتب اليه هذه الابيات

انصب نهارًا في طلاب العلي * واصبر على بعد الحبيب القريب
حتي اذا الليل اتي مقبلًا * واستترت فيه عيون الرقيب
فباد الليل بما تشتهي * فانما الليل نهار الاريب
كم من فتي تحسبه ناسكًا * قد لقي الليل بامر عجيب
القي عليه الليل اثوابه * فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مشهورة * يسعي بها كل حسود رقيب

فامتثل ما فيه حتي عزل عنها وقال الحلواني في ضده

انت الذي قسم الزمان بنفسه * قسمين بين رياسة ومتاب
اعطي لمرتبة العلاء نهاره * منها وجنح الليل للمحراب

قال الفنجديهي في قوله انا بالنهار خطيب وبالليل اطيب معناه انا اصلح للنظر فاسد الخبر انظر في مراة المراة واسر مساوات المساآت وادم المناجاة جلوة واقيم للمداجاة خلوة امر الناس بالرشاد وانا اتوسد وسادة الفساد قال ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلي الله عليه وسلم من احسن الصلاة حيث يراه الناس ثم اساءها حين يخلو تلك استهانة يستهين بها ربه قوله شغلك عن اناسك اي اشتغالك عن اهلك وبلدك ومعني مسقط راسك الموضع الذي سقط فيه راسه عند ولادته خطابتك فصاحتك في خطبتك اذناسك عيبك وتلطخ عرضك مدار دوراته في ايدي الشاربين به اشاح تنحي واعرض واشاح في الامر صمم عليه الفا صاحبًا نائي بعد يعود لحوابًا للوهد لو بتك صاحبًا بحد عنك وله منزلة تغربت عنه وتقلبح الدهر كما يتقلبح اهله ودار من الدوران سكنا والفا يسكن اليه ومثل الارض كلها دار اي بلدًا والدار البلد في قوله تعالي فاصبحوا في دارهم جاثمين ولتمتعوا في داركم دارة لابيه ونسبه اللبيب العاقل دارا احسن مخالطة الناس واصلها الخداع تقول العرب دريت الصيد ادريه دريًا وداريته اداريه مداراة والدرية بعير يقعد عنده الصايد يستتر به فيجي الصيد يانس بالبعير فيرميه من قرب وكان حسن المداراة تستجلب مودة الناس فتخدعهم في عقولهم وفي الحديث احب الناس الي الله اكثرهم تحببًا الي الناس

وقال ابن عبد ربه

وجد عليه من الحياء مهابة * ومحبة تجري مع الانفاس
واذا احب الله يومًا عبده * القي عليه محبة للناس

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان الله اذا احب عبدًا احببه الي الناس ولعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان ما لك عند الله بمنزلة ما عندك للناس وقال بعضهم اتيت الخليل فوجدته علي طنفسة صغيرة فوسع لي فكرهت ان اضيق عليه فانقبضت فاخذ بعضدي وقدمني وقال لا يضيق سم الخياط بالمستحبين ولا تسع الارض متباغضين

اخذه



اخذه ابن عبد ربه وقال

صل من هويت وان ابدي معاتبة * فاطيب العيش وصل بين الفين
واقطع حبايل خدن لا تلايمه * فقل ما تسع الدنيا بغيضين

ولابي محمد غانم بن ابي الوليد المالقي

صير فؤادك للمحبوب منزلة * سم الخياط مجال للمحبين
ولا تسامح بغيضًا في معاشرة * فقل ما تسع الدنيا بغيضين

ولابن الرقاق

الود ادن وان ضاق الندي فانه * رحيب بود ضمنته الاضالع
يضيق الفضاء عن صاحبين تباغضا * وسم خياط بالمحبين واسع

وقال النهايي

بين المحبين مجلس واسع * والود حال يقرب الشاسع
والبيت ان ضاق عن ثمانية * متسع بالوداد للتاسع

فرصة نهزة وغنيمة داره دهرًا وقال السري

قم واتنصف من صروف الدهر والنوب * واجمع بكاسك شمل اللهو والطرب
واخلع عذارك واشرب قهوة مزجت * بقهوة الفلج المعسول والشنب
توج بكاسك قبل الحادثات يدي * والكاس تاج يد المثري من الادب

جايلة دايرة كسري اسم ملك الفرس وكسري ملك الملوك انوشروان بن قباد بن فيروز بن ازدجرد بن بهرام الملك العادل ملك العرب والعجم كان موصوفًا بالعدل معروفًا بحسن الرعاية والفضل وشهرته من كتب الادب مغنية في ذكره عن الاطناب وقيل كان مولد نبينا صلي الله عليه وسلم لاثنتين واربعين سنة مضت من ملكه وملك تسعًا واربعين سنة وكسري الابرويز هرمز بن انوشروان كان ملكًا شديد البطش نافذ الراي قد بلغ من الظفر وجمع من الجنود وانال الدهر ما لم ينله احدًا من الملوك كان ملكه ثمانيًا وثلاثين سنة وفي سنة ثلاثين من ملكه بعث محمد صلي الله عليه وسلم وحدث خالد بن زبرة وكان راسًا في المجوس فاسلم قال كان كسري اذا ركب ركب معه رجلان يقولان له ساعة ساعة انت عبد ولست برب فيشير براسه اي نعم فركب يومًا فقالوا له ذلك فلم يشر براسه فشكوه الي صاحب الشرطة فركب ليعاتبه وكان كسري قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب الشرطة فقال ايقظوني اني رايت كانه رقي بي فوق سبع سموات فوقفت بين يدي الله تعالي فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء فقال لي سلم مفاتيح خزاين الارض الي هذا الست المامور بكذا فلم تفعل فاردت ان اقولها فاستردها مني فايقظتموني وصاحب الازار والرداء هو نبينا صلي الله عليه وسلم وبعث له رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الي كسري عظيم فارس سلام علي من اتبع الهدي وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدًا عبده ورسوله ادعوك بدعاء الله عز وجل فاني رسول الله الي الخلق كافة لانذر من كان حيًا ويحق القول علي الكافرين فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك فلما

ذكر كسرى

يعني بكلة ارسطاطاليس • وملك الفرس لاول ستة عشر ملكا • وملكا الفرس الاخر
اثنان وثلاثون • منهم امراتان • وملك بعد ازدشير سابور • وهو من عظمايهم
ففتح الحصون • ومدن المدن • وبني الايوان • وهو من الجانب الشرقي من المداين
وهو من العجايب في البنيان • واخبار الفرس كثيرة وفي هذه النبذة غنية توافق
ما شرطناه قوله اعنورتنا قصدتنا ودارت علينا الغموس الشديدة وهي
في الجاهلية التي تغمس صاحبها في العار • وفي الاسلام تغمس صاحبها في الاوزار • والغمس
ارطباط الشي بالشي في ماء اوصبغ حتي اللقمة في الخل • والغموس قيل انها اليمين
التي يقطع بها الرجل حق غيره فيحلف كاذبا • الليث هي اليمين التي لا استثناء فيها
وفي الحديث اليمين الغموس تذر الديار بلاقع اي قفرا فارغة من كل رزق • والتحوس
اظهار فعل الخير • وتنامس الرجل اذا اظهر ما لا يعتقده • واصل التنمس الستر وكل
شي سترت به شيا فهو ناموس • وناموس الرجل صاحب سره • ويقال لصاحب
سر الخير ناموس • ولصاحب سر الشر جاسوس • ابو عبيدة هو بمعني غيره • والناموس
صاحب سر الملك • وقد نمس ينمس نمسا ونامسته منامسة • مراعيه مطلبه ومراده
رعيت ذمامه حفظت حقه وما بيني وبينه مما يجب ان يرعي الملا الجماعة
الفضيل هو ابن عياض التميمي كنيته ابو علي • وهو ممن شهر بالزهد والخير • وهو
من رجال رسالة القشيري • قال صاحبها ابو علي خراساني من ناحية مرو
ولد بسمرقند ومات في الحرم سنة سبع وثمانين ومايتين • وكان شاطرا
يقطع الطريق • سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو ذات ليلة يرتقي الجدار
اليها سمع تاليا يتلوا الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
فقال يا رب قد ان • فرجع واوي الي خربة فاذا فيها رفقة • فقال بعضهم نرتحل
وقال بعضهم حتي نصبح فان فضيلا علي الطريق يقطع علينا • فامنهم وسار معهم
حتي بلغوا مامنهم • وجاور الحرم • وقال الفضيل اذا احب الله عبدا اكثر غمه
واذا ابغض عبدا اوسع عليه دنياه • وقال الكامل المروة من بر والديه • واصلح ماله
وانفق من فضله • واكرم اخوانه • وحسن خلقه • ولزم بيته • وقال اذا رايت الليل
مقبلا فرحت وقلت اخلو لربي • واذا ابصرت الصبح استرجعت كراهة ان يجي
من يشغلني • واطلع عليه بعض اصحابه من كوة ولحيته تقطر دموعا فقال يا هولاء
ليس هذا زمن حديث انما هو زمن احفظ لسانك • وعالج قلبك • واخف مكانك
وخذ ما تعرف • ودع ما تنكر • وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا احاسب
بها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه • وقال
ترك العمل لاجل الناس هو الشرك • وقال ابو علي الداراني صحبت الفضيل
ثلاثين سنة فما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي • فقلت له في ذلك
فقال ان الله تعالي احب امرا فاحببته • وقال اني لا عصي الله فاعرف ذلك
في خلق حماري • واخباره كثيرة وهذه اللمعة دالة عليها قوله سدلت اي
ارخيت مخازي قبايح وما يخزي عليها فاعلها لو اطلع علي فعله دابه ودابي عادته
وعادتي ايابي رجوعي مصر مقيم التدليس تلبس الامر وكتمان العيب ويشبه

عدل



عذل بن همام السروجي في شرب الخمر ثم مساعدته اياه بعد لومه وشربه معه
قوله بن ابي ربيعة وهو احسن ما قيل في المساعدة

وخل كنت عين النصح منه • اذا نظرت ومستمعا سميعا
اطاف بغيبة فنهيت عنها • وقلت لا اري امرا شنيعا
اردت رشاده جهدي فلما • ابي وعصا اتيناها جميعا

ولاعرابي

وكنت اذا علقت حبال قوم • صحبتهم وشيمتي الوفاء
فاحسن حين يحسن محسنوهم • واجتنب الاساءة ان اساءوا
استاسوا مشيتهم فاني • مشيتهم واترك ما اشاءوا

## المقامة التاسعة والعشرون تعرف بالواسطية

حكي الحارث بن همام قال الجاني حكم دهر قاسط • الي ان انتجع ارض واسط • فقصدتها
وانا لا اعرف بها سكنا • ولا املك فيها مسكنا • ولما حللتها حلول الحوت بالبيدا
والشعرة البيضاء في اللمة السودا • قادني الحظ الناقص • والجد الناكص • الي خان
ينزله شذاذ الافاق • واخلاط الرفاق • وهو لنظافة مكانه • وظرافة سكانه • يرغب
الغريب في ايطانه • وينسيه هوي اوطانه • فاستفردت بحجرة • ولم انافس في اجرة
فما كان الا كلمح طرف • او خط حرف • حتي سمعت جاري بيت بيت • يقول لسميره
في البيت • قم يا بني لا قعد جدك • ولا قام ضدك • واستصحب ذا الوجه البدري
واللون الدري • والاصل النقي • والجسم الشقي • الذي قبض ونشر • وسجن وشهر
وسقي وفطم • وادخل النار بعدما لطم • ثم اركض الي السوق • فقايض به الافح
للملق • المفسد المصلح • المكمد المفرح • المعني المروح • ذا الزفير المحرق • والجبين المشرق
واللفظ المقنع • والنيل الممتع • الذي اذا طرق رعد وبرق • وباح بالحرق • ونفث
في الخرق • قال الراوي فلما قرت شقشقة الهادر • ولم يبق الا صدر الصادر
برز فتي عيس • وما عنده انيس • فرايتها عضلة تلعب بالعقول • وتغري
بالدخول في الفضول • فانطلقت في اثر الغلام • لاخبر فحوي الكلام • فلم يزل
يسعي العفاريت • ويتفقد نضايد الحوانيت • حتي انتهي عند الرواح الي جارة
القداح • فناول بايعها رغيفا • وتناول منه جرا لطيفا • فعجبت من فطانة المرسل
والمرسل • وعلمت انها سر وجيه وان لم اسل • وما كذبت ان بادرت الي الخان
منطلق العنان • لانظر كنه ذنبي • وهل فرطس في التكهن سهمي • واذا انا في الواسة
فارس • وابو زيد بوصيد الخان جالس • فتهادينا بشري الالتقا • وتفاوضنا
تحية الاصدقا • ثم قال ما الذي نابك • حتي زايلت جنابك • فقلت دهر هاضني
وجور فاضني • والذي انزل القطر من الغمام • واخرج الثمر من الاكمام • لقد فسد الزمان
وعم العدوان • وعدم المعوان • والله المستعان • فكيف افلت • وعلي اي
وصفيك اجفلت • فقلت اتخذت الليل قميصا • وادلجت فيه خميصا • فاطرق
ينكت في الارض • ويفكر في ارتياد القرض والفرض • ثم اهتز هزة من اكتشف
قنص او ابدت له فرص • وقال قد علق بقلبي ان نقاهرهن باشوحلكت

ويريش جناحك • فقلت كيف أجمع بين غل وقل • ومن يرغب في ضئيل بن ضال • فقال
أنا للمشير بك وإليك • والوكيل لك وعليك • مع أن دين القوم جبر الكسير • وفك
الأسير • واحترام العشير • واستنصاح المشير • إلا أنهم لو خطب إليهم إبراهيم
بن أدهم • أو جبلة بن الأيهم • لما زوجوه إلا على خمسمائة درهم • اقتداء بما
مهر رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجاته • وعقد عليه أنكحة بناته • إلا أنك لن
تطالب بصداق • ولا تلجأ إلى حلاق • ثم إني ساخطب في موقف عقدك • ومجمع
حشدك • بخطبة لم تفتق رتق سمع • ولا سمع بمثلها في جمع • قال الحارث بن همام
فازدهاني بوصف الخطبة المتلوة • دون الخطبة المجلوة • حتى قلت قد وكلت
إليك هذا الخطب • فدبره تدبير من طب لمن حب • فنهض مهرولا • ثم عاد متهللا
وقال أبشر بإعتاب الدهر • واحتلاب الدر • فقد وليت العقد • وأكفلت النقد
وكان قد يم لخذ في مولعة أهل الخان • وإعداد حلواء الخوان • فلما مد الليل
أطنابه • وأغلق كل ذي باب بابه • أذن في الجماعة ألا احضروا في هذه الساعة
فلم يبق إلا من لبى صوته • وحضر بيته • فلما اصطفوا لديه • واجتمع الشاهد
والمشهود عليه • جعل يرفع الاسطرلاب ويضعه • وينظر في التقويم ويدعه • إلى
أن نعس القوم • وغشيهم النوم • فقلت له يا هذا ضع الفاس في الراس • وخلص
الناس • فنظر نظرة في النجوم • ثم انبسط من عقلة الوجوم • وأقسم بالطور والكتاب
المسطور • لينكشفن سر هذا الأمر المستور • ولينتشرن ذكره إلى يوم النشور • ثم إنه
جثا على ركبته • واسترعى الأسماع لخطبته • وقال الحمد لله الملك المحمود • المالك
الودود • مصور كل مولود • ومآل كل مطرود • وساطح المهاد • وموطد الأطواد • ومرسل
الأمطار • ومسهل الأوطار • عالم الأسرار ومدركها • ومدمر الأملاك ومهلكها • ومكور
الدهور ومكررها • ومورد الأمور ومصدرها • عم سماحه وكمل • وهطل ركامه وهمل
وطاول السؤل والأمل • وأوسع المرمل والأرمل • أحمده حمدا ممدودا مداه • وأوحده كما وحده
الأواه • وهو الله لا إله للأمم سواه • ولا صادع لما عدله وسواه • أرسل محمدا علما للإسلام
وإماما للحكام • ومسددا للرعاع • ومعطل أحكام ود وسواع • أعلم وعلم • وحكم
وأحكم • وأصل الأصول ومهد • وأكد الوعود وأوعد • واصل الله له الإكرام • وأودع روحه
السلام • ورحم آله وأهله الكرام • ما لمع آل • وملع رال • وطلع هلال • وسمع إهلال
اعملوا رحمكم الله أصلح الأعمال • واسلكوا مسالك الحلال • واطرحوا الحرام ودعوه • واسمعوا
أمر الله وعوه • وصلوا الأرحام وراعوها • وعاصوا الأهواء واردعوها • وصاهروا لحم
الصلاح والورع • وصارموا رهط اللهو والطمع • ومصاهركم أطهر الأحرار مولدا • وأسراهم
سوددا • وأحلاهم موردا • وأصحهم موعدا • وها هو أمكم • وحل حرمكم • مملكا عروسكم المكرمة
وماهرا لها كما مهر الرسول أم سلمة • وهو أكرم صهر أودع الأولاد • وملك ما أراد • وما سها مملكه
ولا وهم • ولا وكس ملاحمه ولا وصم • أسأل الله لكم إحماد وصاله • ودوام إسعاده • وألهم
كلا إصلاح حاله • والإعداد لمآله • وله الحمد السرمد • والمدح لرسوله محمد • فلما فرغ من
خطبته البديعة • النظام العرية من الإعجام • عقد العقد على الخمس المئين • وقال لي بالرفاء
والبنين • ثم أحضر الحلواء التي كان أعدها • وأبدى الأبرة عندها • فأقبلت الجماعة

عليها



عليها • وكرت أهوي بيدي إليها • فزجرني عن المؤاكلة • وأنهضني للمناولة • فوالله ما كان
أسرع من تصلع الإخوان • حتى خر القوم للأذقان • فلما رأيتهم كأعجاز نخل خاوية
أو كصرعى بنت خابية • علمت أنها إحدى الكبر • وأم العبر • فقلت له يا عدي نفسه
وعبيد فلسه • أأعددت للقوم حلوى أم بلوى • فقال لم أعد خبيص البنج • في صحاف
الخلنج • فقلت أقسم بمن أطلع زهرا • وهدى بها السارين ظهرا • لقد جئت شيئا
نكرا • وأبقيت لك في الخزيات ذكرا • ثم حرت فكرة في صبور أمري وأمره • وخيفة من
عدوى عره • حتى طارت نفسي شعاعا • وارعدت فرائصي ارتياعا • فلما رأى استطارة
فرقي • واستشاطة قلقي • قال ما هذا الفكر المومض • والروع المرمض • فإن يكن
فكرك في أجلي من أجلي • فأنا الآن أرتع وأطفر • وأقوى مني هذه البقعة وأقفر • كم مثلها
فارقتها وهي تصفر • وإن يكن نظرا لنفسك • وحذرا من حبسك • فتناول فضالة الخبيص
وطب نفسا عن القميص • حتى تأمن المستعدي والمعدي • ويتمهد لك المقام بعدي
وإلا فالمفر المفر • قبل أن تسحب وتجر • ثم عمد لاستخراج ما في البيوت من الأكياس
والتخوت • وجعل يستخلص خالصة كل مخزون • ونخبة كل مذروع وموزون • حتى غادر
ما ألغاه نحذ • لعظم استخرج محذ • فلما هم بما اصطفاه ورزم • وشمر عن ذراعيه وحزم
أقبل إلي إقبال من لبس الصفاقة • وخلع الصداقة • وقال هل لك في المصاحبة إلى
البطيحة • لأصلك بأخرى مليحة • فأقسمت بالذي جعله مباركا أينما كان • ولم يجعله ممن
خان في خان • إنه لا قبل لي بنكاح حرتين • ومعاشرة ضرتين • ثم قلت له قول المتطبع
بطباعه الكائل له بصاعه • قد كفتني الأولى مخزا • فاطلب آخر للأخرى • فتبسم من كلامي
ودلف لالتزامي • فلويت عنه عذاري • وأبديت له ازوراري • فلم يصر انقباضي • وتجلى
لدى إعراضي • أنشد

يا صارفا عني المودة • والزمان له صروف
ومعنفي في فضح ما جاوزت تعنيف العسوف
لا تلحني فيما أتيت • فإنني بهم عروف
ولقد نزلت بهم فلم • أرهم يراعون الضيوف
وبلوتهم فوجدتهم • لما سبكتهم زيوف
ما فيهم إلا مخيف • إن تمكن أو مخوف
لا بالصفي ولا الوفي • ولا الحفي ولا العطوف
فتركتهم صرعى كأنهم سقوا كأس الحتوف
وتحكمت فيما اقتنوه يدي • وهم رغم الأنوف
ثم انثنيت لمغنم • حلو المجاني والقطوف
ولطالما خلفت مكلوم الحشا خلفي يطوف
ودوخت أرباب الأرائك والسجوف
ولكم بلغت بحيلتي • ما ليس يبلغ بالسيوف
ووقفت في هول تراع الأسد فيه من الوقوف
ولكم سفكت وكم فتكت • وكم هتكت حمى ألوف

وكم ارتكاض موبق • لي في الذنوب وكم خفوف •
لكنني اعددت حسن الظن بالمولي الرؤف •

فلما انتهي الي هذا البيت لج في الاستعبار • والظ بالاستغفار • حتي استمال هوي قلبي المنحرف • ورجوت له ما يرجي للمقترف المعترف • ثم انه غيض دمعه المنهل • وتابط جرابه وانسل • وقال لابنه احتمل الباقي • واسه الواقي • قال المخبر بهذه الحكاية • فلما رايت انسياب الحية والحيية • وانتما الداء الي الكية • علمت ان تربثي في الخان • مجلبة الهوان • فضممت رحيلي • وجمعت للرحلة ذيلي • وبت ليلتي اسري الي الطيب • واحسبت اسه علي الخطيب

## شرح المقامة التاسعة والعشرين

الجاني اضطرني قاسط جاير انتجع اقصد لطلب الرزق واسط بلد معروف بناه الحجاج وسط المسافة التي بين البصرة والكوفة • منها الي كل واحدة منهما خمسون فرسخا وسكنه ومات فيه • قال اليعقوبي واسط مدينتان علي حافتي دجلة والمدينة القديمة التي من منازل الدهاقين • وهي الشرقية من دجلة • وابتني الحجاج مدينة في الجانب الغربي • وجعل بينهما جسرا من السفن • وبني بها قصره والقبة الخضرا والمسجد الجامع وعليها قصر ولها سور • ونزلها الولاة بعد الحجاج • وهي بين البصرة والكوفة والاهواز متوسطة فسميت واسط لذلك • وقال الطبري خرج الحجاج يرتاد منزلا لاهل الشام • فامعن حتي نزل اطراف كشكر • فبينما هو كذلك اذ هو براهب قد اقبل علي اتان له • فعبر دجلة • فلما كان بموضع واسط • تفاجت فبالت الاتان • فنزل الراهب فاحتفر ذلك البول وحمله حتي رمي به في دجلة • وذلك بعين الحجاج فقال علي به • فلما اتاه قال ما حملك علي ما صنعت • قال انا نجد في كتبنا انه يبني في هذا الموضع مسجد يعبد اسه فيه ما دام في الارض احد يوحد • فاختط مدينة واسط • واختط المسجد في ذلك الموضع وذلك سنة ثلاث وثمانين قوله سكنا اي صاحبا يسكن اليه ويونس به • والمسكن المنزل يسكن فيه • والبيداء الصحرا والكلة اللحمة من الشو تلم بالمنكب • وقادني ساقني والحظ النصيب والجد السعد والناكص الراجع الي خلفه يريد ان سعده يمشي الي جهة خلفه • ونكص ينكص رجع القهقري • خان فندق والشذاذ الغربا الذين شذوا عن اوطانهم اي فروا عنها وبعدوا والشذاذ التفرق وكلمة شاذة متفرقة من جنسها وشذ الرجل انفرد عن اصحابه • والافاق النواحي اخلاط الرفاق من لم يتخصص منهم ولم يتعين ايطانه سكناه هوي اوطانه حب بلاده استفردت سكنتها منفردا والحجرة البيت انافس اغالي من قولهم نفست علي بالشي اذا ظننت به • ولم تحب ان يصير اليه • لمح الطرف نظر العين بيته بيت اي بيته ملاصق بيتي • وهما اسمان جعلا اسما واحدا • وبني علي الفتح • نزيله اي النازل معه جدك سعدك ضدك عدوك المخالف لك البدري الابيض المستدير كالبدر يريد الرغيف شبهه بالبدر في بياضه واستدارته • وقال ابن الرومي مررت بخباز يبسط الرقاق كاسرع من رجوع الطرف • ما بين ان تري العجين في يده كالكرة حتي يندحي فيصير كالقمر لا مقدار لحظة • فشبهت سرعة انبساطها بسرعة الدايرة في الماء • يقذف فيه بالحجر • فقلت

مالنى



ما انس لا انس خبازا مررت به • يدحو الرقاق كوشك اللمح البصر •
ما بين رويتها في كفه كرة • وبين تدويرها قوراء كالقمر •
الا بمقدار ما تنداح دائرة • في صفحة الماء يرمي فيه بالحجر •

ويتعلق بهذا ما قيل من الشعر في من ليس له نباهة من الغلمان كان بن وضاح جالسا مع جملة من الادبا فمر بهم غلام نظيف يبيع الخبز • فلم يتجه لاحد فيه شي الا ابن وضاح فانه قال

خابز البر نظيف • عذبت فيه الحتوف •
خامل الانسان لكن • هو في الحسن شريف •
خصره اهيف شخت • وكذا الغزلان هيف •
من يخاصم مقلتيه • حكمت فيه السيوف •

نظر ادريس بن اليمان الي غلام وسيم بالحمام علي جسده اسمال فقال

توشح بالظلماء وهو صباح • وامرضت الالباب وهي صحاح •
وظل فوادي طايرا عن جوانحي • وليس له الا الغرام جناح •
قضيب صباح في وشاح وجنة • الا ليتني تحت الوشاح وشاح •
ولا عجب ان افسدتني جفونه • فكل فساد في هواه صلاح •

وقال الرصافي

يقولون لي يوما وقد مر ضاربا • بمعوله ضرب المجرم بالحيب •
تعلم صفاء فقلت استعارها • غداة رنا من صبغة العاشق الصب •
يجود النحاس الاحمر التبر عسجدا • بكفيه عند السبك والمد والضرب •
تخرقه مشتقة من حياته • وصفرته مما يخاف من العتب •

قوله الدري الابيض الذي يشبه الدر في لونه • ويقال كوكب دري منسوب الي الدر مشبها به لصفائه وحسنه بضم الدال وتشديد اليا • ودري بالضم والهمز • ودري بالكسر مع اليا • ومع الهمز • ودري بالفتح والهمز • فمن كسر وهمز فهو فعيل من درا الكوكب اذا جري في افق السماء • ومن كسر بلا همز فلاجل اليا بعد الرا • ومن ضم وهمز خطاه القرا • وقال فعيل ليس في ابنية العرب • واثبته سيبويه • قال ابو عبيدة اصله دروء مثل سبوح فجعلوا الواو يا وجعلوا الضمة قبلها كسرة • ومثله عتو وعتي قوله الاصل النقي يعني القمح الذي صنع منه كان نقيا من الزبل وغيره • وشقا جسمه وقد فسر في التاسعة عشرة وهي الاون تبين بعض شقايه • فقبض ونشر وقت العجين او وقت الخبز • لانه يقطع قبضة ثم يبسط الخبز سجن خزن محمد في المخازن • وشهر ابرزها للسوق وشهر علي الناس • او يكون سجنه الفرن وشهرته البيع في السوق • او عند ما يطاف به علي الاسواق • وقال المعري يلغز في فحم

وسمراء في بيض الحسان نشرتها • بصفر من العين الشبيهة بالشمس •
وقد غيبت في الخدر عصرا مصونة • محجبة عن اعين الجن والانس •
فلما بدت عند بدت سمت النوي • عليها ولم تجزع لحادثة الامس •

فاهلاً بانجُل ترد يدلامس • بسوءٍ ولو ابدت نفاراً من اللمس

سقي جعل عليه الماء • المعين • قطر قطع عند الماء لطم سوي بالكف • وعامتنا تشدد الطاء
اركض اسرع • للمشوق الكثير الشوق • وشاقني الشيء يشوقني اذا هاجك • قايض
عاوض • وقايضت الرجل فعلت معه ما يفعل معك • لاقح في الاصل الناقة
يعلوها الفحل فتحمل منه • ولقحت حملت • والملقح الفحل يعلوها عند السفاد وقد بين
انه يريد حجر الزند جعله لاقحا لانه حامل بالنار • وملقحا لانه يخرج النار من
الزند • فكانه الفحل بالنار • اي جعلها فيه • والزند ايضا لاقح ملقح • لان النار لا توجد
في واحد منهما على انفراده • والنار تصلح في موضع وتفسد في اخر • فلذلك وصفها
بها • المعني المتعب باحراقه • المروح المدخل الراحة باصلاحه • وان جعله للزند
فمعني اذا شح • ومروح اذا وري • ونحوه المكمد اي المحزن والمفرح ضده • والزفير
التنفس • وزفرة الحجر هي النار • وهي تحرق ما تعلقت به • وهو الجنين اي المستور
في الحجر • فاذا ظهر اشرق واضاء • واللفظ صوت الحجر في الزند • فاذا ابدي النار فعك
واكتفيت به • وهو نيله اي عطاؤه • والممنع الكثير • وقليل النار كثير • وقد قال
الاعرابي ان السقط يحرق الحرجة • اي ما سقط من الزند من النار الضعيفة
يحرق الشجر الكثير الملتف • طرق ضرب • رعد صوت • برق لمعت • نار باح اظهر
ما يسر فيه • الحرق احتراق القلب بالهم • فكني به عما في الحجر من النار • نفث برق
واظهر • الخرق التي تسقط فيها نار الزند • وهذه الالفاظ كلها متقاربة بعضها
يفسر بعضا لانها من ملح الكلام • قرت سكنت • الهادر الفحل • وشقشقته ما يخرج
من لهاته • وتقدمت في الاولي • ويزعمون انها لا توجد عند نحر الفحل • وكذلك بيضته
لا توجد • وقال بشر بن المعتمر

• حضينة تبطل من خطبه • عند حدوث الريح والنحر •
• ما البصر الراؤن من بعدها • شقشقة مائلة الهدر •

واراد به سكت المتكلم • صدر الصادر • خروج الخارج من الماء بعد شربه • برز
خرج • يميس يتبختر • وتثني • عضلة داهية وامر صعب • تعزي تحرض • وتلصق
تحوي معني • يسعي تجري • العفاريت شر الشياطين • واداهها نضايد • ما جعل
شيئا علي شيء • الرواح المشي • القداح حجر الزند تقدح النار منه • تاول اعطي
لطيفا رقيقا فطانة • ذكا ما كديت اي ما جنيت • منطلق العنان مسيب حيث
شاء • كنه حقيقة • قرطس اصاب الغرض مرة بعد اخري • والقرطاس يجعل
عرضا فاذا توالي قيل قرطس • والتلهن الحديث بما يكون • والفراسة النظر بالظن
وصيد الخان فناء الفندق • وقيل بابه من اوصدت الباب اغلقته • وقيل
عتبة بابه • تمادينا اهديته واهدي لي • البشري السرور • اي فرح كل واحد
منهما بصاحبه فتهاديا البشري • وتفاوضنا اذ فعنا بالسلام • يريد حالة القدق يقين
اذا التقيا بعد سفر فيبالغ كل واحد منهما في سلام صاحبه ويتابعه • والتحية
السلام • ومنه التحيات لله • قال تعالي واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
اي سلام عليكم • وقيل التحيات الملك • وكان الملك يحيي بانعم صباحا • وابيت

اللعن



اللعن • وقيل معناه البقاء لله • وقال زهير بن جبيب

• من كلها نال الفتي قد نلته الا التحية •

اي البقا • نابك نزل بك • جنابك بلدك وناحيتك • والجناب فناء الدار • هاض
كسر • فاض كثر • الغمام السحاب • الثمر طعم الثمار • واكمامها ما يكون فيها ثمرها
وكل ما واري شيئا فهو كام له وكم • عم شمل • العدوان العناد • المعوان ما
يستعان به • قال الشاعر

• لله دراييك اي زمان • اصبحت فيه واي اهل زمان •
• كل يوازيك المحبة جاهدا • يعطي وياخذ منك بالميزان •
• فاذا راي رجحان حبة خردل • مالت مودته مع الرجحان •

## ابن لنكك

• نحن من الدهر في اعاجيب • فنسال الله صبر ايوب •
• اقفرت الارض من محاسنها • فابك عليها بكاء يعقوب •

وصفتك حالتك من الخير والشر • وهي حالة السفر • اجفلت هربت مسرعا والاجفال
الهروب • ثم قال مشيت في ظلام الليل فصار لي كالقميص • ادلجت مشيت في السحر
خميصا جايعا • اطرق امال راسه ساكتا • ينكث يخط • ارتياد طلب • القرض
من العطية ما فرضت علي نفسك عطاه علي ان لا يجازي عليه • والقرض
ما اعطيه من غير فرض • وقال الحريري القرض بالقاف ما يستعاد عوضه
والفرض بالفاء ما لا عوض فيه • وانشد في الدرة لابي عبد الله النميري يرثي
ابا عبد الله الازدي

• مضي الازدي والنمري يمضي • وبعض الشكل مقرون ببعض •
• اخي والمجتبي ثرات ودي • وان لم يجر في قرض وفرض •
• وكانت بيننا ابدا هنات • تو فرعضه فيها وعرضي •
• وما هانت رجال الازد بعدي • وان لم تدن ارضهم بارضي •

الهنات كناية عن المنكرات • اراد انه امال راسه الي الارض مفكرا • وجعل يخط
فيها بيده او بعود • وهو فعل المهموم الكثير الفكر • كما قال امرؤ القيس

• ظللت ردائي فوق راسي قاعدا • اعد الحصا ما تنقضي عبراتي •

لم يرد انه يعدها ليعلم كم فيها • وحاله من البكا والحيرة تنفي الثبات علي العدد
وانما اراد انه كان يعبث فيها بيده اشتغالا • وفي قلبه من الهم ما غلب علي البصر
وقد بالغ في ذلك ذو الرمة في بيان هذا المعني بقوله

• عشية مالي حيلة غير انني • بلقط الحصي والخط في الدار مولع •
• اخط وامحو تارة واعيده • بكفي والغربان في الدار وقع •

وقال بن جميل

• لا يبنكون الارض عند سوالهم • لتطلب العلات بالعيدان •
• بل يبسطون وجوههم فتري لهم • عند السوال كاحسن الالوان •

وقال الشريف الرضي فاحسن

تعزي انامل التراب تعلاه • وانا ملي في سني المقروع •
قوله الكنه دني منه قتنص صيد فرص جمع فرصه وهي كالغنيمة يا نسوا
يطب بريش يجعل عليه الريش • الغل الزوجة هنا • وقالت عايشة رضي
الله عنها انما النساء اغلال • فلينظر احدكم غلا يجعل في عنقه • وتقول العرب
للمراة السيئة الخلق غل قمل • عوت الكساء اي في ترك التزويج • فقال وجدت
معانبة العيلة • ايسر من معاناة العيال • القل القلة • وصيل بن ضل مجهول لا يعرف
وفلان ضل اذا كان متمسكا في الضلال • المشير بك واليك • يقال اشار به اذا
رفعه • واشار النار • واشارها وتشورها اي رفعها • فمعني انا المشير بك اي ارفع
قدرك واعظم منزلتك • اي اثني عليك بخير في غيبتك عند اصهارك • والمشير
اليك • اي اذا حضرت اشرت اليك ان تتزوج فيهم اذا رايتهم اكفاءك • والوكيل
لك عليهم حتي يزوجوك • واتوكل عليك لتمتثل ما امرك به من الزواج فيهم وحسبنا
الله ونعم الوكيل قيل فيه الكافي هو • وقال الفراء يكون المعني الله كافينا ونعم الكافي
كقولك رازقنا الله ونعم الرازق • ابن الانباري هو احسن في اللفظ من قولك كافينا
الله ونعم الوكيل • ديدنهم عادتهم جبر اصلاح فكحل احتزام اعزاز
وتقريب • وهو افتعال من الحرمة اي يجعلونه في حرمتهم • الحشير الصاحب
استنصاح للمشير • اي من اشار اليهم بشيء راوه ناصحا ابرهيم بن ادهم
هو من شيوخ الصوفية • وهو من رجال رسالة القشيري • قال صاحبها ومنهم
ابو اسحق ابراهيم بن ادهم بن منصور بن اسحق البلخي من كرة بلخ من ابناء الملوك
وحدث ابرهيم بن بشار قال صحبت ابرهيم بن ادهم بن منصور بن اسحق البلخي
بالشام • فقلت يا ابا اسحق خبرني عن بدء امرك كيف كان • قال كان ابي من ملوك
خراسان • وكنت شابا فركبت يوما علي دابة ومعي كلب • وخرجت الصيد فاثرت
ثعلبا فبينا انا في طلبه اذ هتف بي هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت • ففزعت
ووقفت • ثم عدت فركضت الثانية ففعل مثل ذلك ثلاث مرات • ثم هتف بي من
قربوس السرج • فقلت لا والله لا لهذا خلقت ولا بهذا امرت • قال فنزلت فصادفت
راعيا لابي • فاخذت منه عليه جبة صوف • ولبستها واعطيته الفرس وما كان
معي • ثم دخلت البادية متوجها الي مكة • فبينا انا يوما في مسيري • اذا برجل يسير
وليس معه اناء ولا زاد • فلما امسي وصلي المغرب حرك شفتيه بكلام لم افهمه • فاذا انا
باناء فيه طعام واناء فيه شراب • فاكلت وشربت وكنت علي هذا معه اياما • وعلمني
اسم الله الاعظم • ثم غاب عني وبقيت وحدي • فبينا انا ذات يوم متوحش من
الوحدة دعوت الله اذا انا بشخص اخذ بحجزتي • فقال سل تعط فراعني صوته فقال
لا روعة عليك ولا باس • انا اخوك الخضر ان اخي داود علمك اسم الله الاعظم فلا
تدع علي احد بينك وبينه شحناء فتهلكه • ولكن ادع به ان يقوي ضعفك ويونس
وحشتك • ويجدد به في كل وقت بنيتك ورغبتك • ثم تركني وانصرف • وصحب سفيان
الثوري • والفضيل بن عياض • ودخل الشام ومات بها • وكان ياكل من عمل يده مثل
الحصاد وحفظ البساتين • وكان كبير الشان في الورع • وقال اطب مطعمك

ولا عليك



ولا عليك الا تقوم بالليل وتصوم النهار • وكان عامة دعائه اللهم انقلني من ذل
معصيتك الي عز طاعتك • وقال لرجل في الطواف اعلم انك لن تصل لدرجة الصا
حين حتي تجوز ست عقاب • اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة • وتغلق باب العز
وتفتح باب الذل • وتغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد • وتغلق باب النوم وتفتح باب
السهر • وتغلق باب الغني وتفتح باب الفقر • وتغلق باب الامن وتفتح باب
الاستعداد للموت • وقال محمد بن المبارك الصوفي كنت مع ابراهيم بن ادهم
في طريق بيت المقدس • فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمان فصلينا ركعتان
فسمعت صوتا من اصل الرمان • يا ابا اسحق اكرمنا بان تاكل منا شيئا فطاطا راسه
فقالت ذلك ثلاث مرات ثم قالت يا محمد كن شفيعنا اليه ليتناول منا شيئا • فقلت
يا ابا اسحق لقد سمعت • فقام واخذ رمانتين • فاكل واحدة وناولني الاخري فاكلتها
وهي حامضة • وكانت قصيرة • فلما رجعنا مررنا بها وهي شجرة عالية • ورمانها
حلو • وهي تثمر في كل عام مرتين • وسموها رمان العابدين • وركب ابرهيم في مركب
فهاجت ريح شديدة • فلف ابرهيم راسه بعباءة وطرح نفسه مع الناس فسمعوا
من البحر صوتا يقول لا تخافوا فيكم ابراهيم بن ادهم • وصاح الناس اين ابرهيم
بن ادهم • ثم سكنت الريح فخرج وماء فوه • وقال له رجل من اين كسبك
فقال نرقع دنيانا بتمزيق ديننا • فلا ديننا يبقي ولا ما نرقع • واخباره في
كتب الصوفية تطول واما جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحارث الاوسط
بن ثعلبة بن الحارث الاكبر بن عمرو بن جفنة • وفي نسبه اختلاف • وهو اخر ملوك
غسان • وكان طوله اثني عشر شبرا • فاذا ركب مسح الارض بقدميه • ولما اراد ان يسلم
كتب الي عمر يستاذنه في القدوم عليه • فسر بذلك عمر فكتب اليه ان اقدم فلك ما لنا
وعليك ما علينا • فخرج في خمسماية فارس من عك وجفنة • فلما دنا من المدينة البسهم
ثياب الوشي المنسوجة بالذهب والحرير الاصفر • وجلل الخيل بجلال الديباج
وطوقها اطواق الفضة والذهب • ولبس تاجه وفيه قرط مارية • فلم يبق في المدينة
الا من خرج اليه • وفرح المسلمون بقدومه واسلامه • ثم حضر الموسم مع عمر فبينما
هو يطوف بالبيت اذ وطي علي ازاره رجل من فزارة فحله • فالتفت اليه جبلة مغضبا
فلطمه فهشم انفه • فاستعدي عليه الفزاري عمر رضي الله عنه • فقال له ما دعاك
الي ان لطمت اخاك • قال انه وطي ازاري ولولا حرمة هذا البيت لاخذت الذي
فيه عيناه • فقال عمر اما انت فقد اقررت فاما ان ترضيه واما ان اقيده
منك • قال اتقيده مني وهو سوقة • قال قد شملك واياه الاسلام • فما تفضله الا
بالعافية • قال قد رجوت ان اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية • قال هو ذاك
اذا • قال اذا اتنصر • قال ان تنصرت ضربت عنقك • واجتمع وفد فزارة وقوم جبلة
وكادت تكون فتنة • قال جبلة انظرني الي غد يا امير المومنين قال ذلك اليك
فلما كان في جنح الليل خرج في اصحابه الي القسطنطينية فتنصر واعظم هرقل قدومه
وسر به واقطعه الاموال والرباع • فلما بعث عمر رضي الله عنه رسوله الي هرقل يدعوه
الي الاسلام فاجابه الي المصالحة • قال للرسول القيت ابن عمك الذي اتانا راغبا

في دينا قال لا قال القد ثم ائتني وخذ الجواب فذهب ووجد على باب جبلة من
الجمع والحجاب والبهجة مثل ما على باب قيصر قال فتلطفت في الاذن حتى دخلت
عليه فرايت رجلاً اصهب اللحية ذا سبال وكان عهدي به اسود اللحية فانكرته
فاذا هو قد دعا بسحالة الذهب فذرها على لحيته حتى عاد اصهب وهو قاعد
على سرير من قوارير فلما عرفني رفعني معه على السرير وجعل يسالني عن المسلمين
فقلت قد اضعفوا اضعافاً على ما تعرف وسال عن عمر رضي الله عنه فقلت بخير
فاغتم بسلامة عمر فانحدرت عن السرير فقال لم تاب الكرامة فقلت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نق قلبك من الدنس
ولا تبالي على ما قعدت وطمعت فيه عند صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ويحك
يا جبلة الا تسلم وقد عرفت الاسلام وفضله فقال ابعد ما كان مني فقلت نعم قد
فعل رجل من فزارة اكثر مما فعلت ارتد وضرب اوجه المسلمين بالسيف ثم اسلم
وقبل منه وخلفته بالمدينة قال ذرني من هذا ان كنت تضمن لي ان يزوجني عمر ابنته
ويوليني الامر من بعده رجعت الى الاسلام فضمنت له التزويج ولم اضمن له الخلافة
فاوما الى وصيف بين يديه فذهب مسرعاً فاذا موايد الذهب قد نصبت بصحاف
الفضة فقال لي كل فقبضت يدي وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
الاكل في انية الذهب والفضة قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نق قلبك وكل فيما
احببت فاكل في الذهب والفضة واكلت في الخلنج ثم جي بطشت من الذهب
نغسل فيما وغسلت في الصفر ثم اوما الى خادم فذهب سريعاً فسمعت حساً
فاذا خدم معهم كراسي مرصعة بالجوهر فوضعت عشرة عن يمينه وعشرة عن
شماله واذا عشر جوار في الشعور عليهن ثياب الوشي متكسرات في الحلي
فقعدن عن يساره فاذا جارية قد خرجت كالشمس حسناً على راسها تاج
عليه طاير وفي يدها اليمنى جامة وفيها مسك وعنبر فتيت وفي يدها اليسرى
جامة فيها ماورد فصفرت بالطاير فوقع في جامة ماء الورد فاضطرب فيه
ثم وقع في جامة المسك فتمرغ فيه ثم طار فوقع على صليب في تاج جبلة فرفرف
حتى نفض ما في ريشه عليه وضحك جبلة من شدة السرور ثم قال للجواري اللاتي
عن يمينه بالله اضحكننا فاندفعن يغنين ويخفقن عيدانهن ويقلن

سد ر عصابة نادمتهم • يوماً بجلق في الزمان الاول
يسقون من ورد الرياض عليهم • راحاً تصفق بالرحيق السلسل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم • قبر ابن مارية الجواد المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل

فضحك ثم قال اتدري من قايل هذا قلت له قال حسان بن ثابت شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للاتي عن يساره بالله ابكيننا فاندفعن بعيدانهن
يغنين

لمن الدار اقفرت بمعان • بين اعلى اليرموك فالصمان
ذاك مغنى لآل جفنة في الدهر • محلاً لحادثات الزمان
قد اراني هناك دهراً مكيناً • عند ذي التاج مجلسي ومكاني

ودنا



ودنا الفصح فالولائد ينظمن • سراعاً اكلة المرجان
ثكلت امهم وقد ثكلتهم • يوم حلوا الحارث الجولان

فبكى حتى سالت الدموع على لحيته ثم قال لي وهذا لحسان ثم انشا يقول

تنصرت الاشراف من اجل لطمة • وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني فيها اللجاج ونخوة • وبعت لها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني • رجعت الى الامر الذي قال لي عمر
ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة • وكنت اسيراً في ربيعة او مضر
ويا ليت لي في الشام ادنى معيشة • اجالس قومي ذاهب السمع والبصر

ثم سالني عن حسان احي هو قلت نعم ثم امر لي بمال وكسوة ونوق موقرة براً وقال
اقرا سلامي عليه وادفع له هذا وان وجدته ميتاً فادفعها الى اهله والق الجمال على قبره
فلما قدمت على عمر رضي الله عنه اخبرته الخبر فقال هلا ضمنت له الامر فاذا اسلم قضى
الله علينا بحكمه ثم بعث الى حسان فاقبل وقد كف بصره فلما دخل قال يا امير المومنين
اني وجدت ريح آل جفنة قال نعم هذا رجل اقبل من عنده قال هات ابن اخي ما بعث
به الي معك قال وما علمك قال انه ذكرني من عصابة رجال كرام مدحتهم في الجاهلية
فحلف ان لا يلقى احداً يعرفني الا اهدى الي معه شيئاً فدفعته اليه واخبرته بامره في الابل
فقال اني وددت اني كنت ميتاً فنحرت على قبري ثم اخذها والظرف وهو يقول

ان ابن جفنة من بقية معشر • لم يغذهم اباوهم باللوم
لم ينسني بالشام اذ هو ربها • كلا ولا متنصراً بالروم
يعطي الجزيل ولا يراه عنده • الا كبعض عطية المذموم
فاتيته يوماً فقرب مجلسي • فسقى ودواني من الخرطوم

ثم جهزني عمر الى قيصر وامرني ان اضمن لجبلة ما شرط فلما قدمت القسطنطينية
وجدت الناس منصرفين من جنازته فعلمت ان الشقا قد غلب عليه وحدثت
ان صاحب برجلونة اليوم من ذريته وذكر الثعالبي انه وجد للصابي
فصلاً من كتاب استظرفه جداً ذكر صلة وصلت اليه من الصاحب وهو
وصل اطال الله بقا سيدنا ابو العباس احمد بن الحسين وابو محمد احمد بن شعيب
حاجين فعرجا على المسلمين وعاجا على المسلمين فحين عرفتهما وقبل ان ارد السلام
مددت اليد الى ما معهما كما مد حسان بن ثابت الى رسول جبلة بن الايهم ثقة مني
بصلته وشوقاً الى تكرمته واعتياداً لاحسانه والفاً بجود انعامه وتيقناً ان الحظوة
مني على بابه مقرونة بالنصيب من ماله وان ذكراه لي مشفوعة بجدواه رجع ما انقطع
فيريد انه لو خطب لحولة الفوم بن ادهم على زهده وابن الايهم على ملكه وعزته لسووا بينهما
في الصداق اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الترمذي ان عمر رضي الله عنه
قال لا تغلوا اصدقات النساء فانها لو كانت مكرمة او تقوى عند الله لكان اولاهم بها
نبي الله صلى الله عليه وسلم وما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح شيئاً من نسايه على اكثر
من ثنتي عشرة اوقية قال ابن عيينة والاوقية عند اهل العلم اربعون درهماً وثنتا
عشرة اوقية اربعماية وثمانون درهماً وفي غير الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

ما جاء في صداق النساء

تياسروا في الصداق • وكانت اصدقة ازواج النبي صلي الله عليه وسلم علي عظم مرتبته وعلو قدره اثني عشر اوقية • ونشا والنش عشرون درهما فذلك خمسماية درهم وروي عن عمر رضي الله عنه • انه حمد الله واثني عليه • وقال الا لا تغالوا اصدقات النساء فانه ان بلغني عن احد انه ساق اكثر من شي ساقه نبي الله صلي الله عليه وسلم • او سيق اليه الا جعلت فضل ذلك في بيت المال • فعرضت له امراة فقالت يا امير المومنين كتاب الله تعالي احق ان يتبع او قولك • قال كتاب الله • قال فيم ذلك • قالت الله تعالي يقول واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا • فقال عمر كل احد افقه من عمر • ثم رجع الي المنبر فقال اني كنت نهيتكم ان تغالوا في صداق النساء • فليفعل كل رجل في ماله ما احب • فرجع عمر عن اجتهاده الي ما قامت عليه الحجة • فاباحه الناس واستعمله في نفسه فاصدق ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه اربعين الفا والقنطار الف دينار • الا ان المياسرة احب في الصداق عند اهل العلم من المغالاة • ومن الملح في صداق خمسماية • ما حدث به بن ابي شيبة • قال كان جحا جارنا فسمعته يوما يقول لابيه تزوجت امي علي خمسماية درهم • فولدت اختي فزوجت اختي علي خمسماية درهم • وبقيت انا لك ربحا • فقال ابوه من سخنة عين هذا الربح انخشي **قوله** مه • يقال مهر المراة يمهرها وامهرها عين لها مهرا • لم يطالب بصداق اي ان العقد ليس لها حقيقة فليس ثم من يطلبك بصداق ولا طلاق • حشدك جمعك • واصله مصدر ثم استعمل لجماعة الناس • تفتق تشق • والسمع الاذن • ازدهاني دعاني الي الزهو وهو العجب والكبر • اي اعجبت بوصفها المتلوة المقروة • والخطبة الزوجة المخطوبة المجلوة التي كشفت وجهها لينظر اليها • وكلت اسندت اليك وجعلتك القايم • الخطب الامر • طب اصلح حال العليل • فيقول دبر هذا الامر تدبير الطبيب امر حبيبه اذا كان عليلا • وقيل معني طب حذق بالشي وجاد فيه ذهنه • والطب الحاذق بالامر • فيكون معناه دبر امري تدبير البصير الحاذق بامر حبيبه • ابن الانباري • قولهم من طب لمن حب • اي من احب فطن وحذق واحتال لمن يحب • والطب في اللغة الحذق والفطنة • ورجل طب وطبيب اذا كان حاذقا • وسمي الطبيب لفطنته • ومعني حب احب • وقال البصريون لا يقال حب يحب • وجاء عنهم محبوب علي فعل لا يتكلم به • الكسائي والفرا يقال حببت واحببت وحب في المثل يدل علي صحته • والبصريون يقولون حب اتباع لطب مهرولا مسرعا متهللا مستبشرا • اعتاب ارضا • الدر اللبن • وليت العقد اي اعطيت النكاح • اي جعلني ابو الزوجة وليا لها • الكفلت النقد • اي جعلت كفيله علي اخذه والكفيل الضامن • او يكون معني اكفلت ضمن لي واعطيت كفيله • والنقد المال الناض • وكان قد اي وكان قد احضر المال وتيسر النكاح • الخوان المايدة • اذن صاح لبي اجاب • وقال لبيك • الاصطرلاب الة للمنجمين ياخذون بها الاوقات • يلحظ ينظر • التعويم التغديل • غشي النوم غطي العيون • وخيرها ضع الفاس في الراس اي اقصد الجبين الخبز • وهي كلمة تقال عند التوكيد في العزم علي الامور • ومعناه اقطع ما تريد من الامر وافصله • والذي نظر نظرة في النجوم هو ابرهيم عليه السلام • لانه





تفكر فيما يصرفهم عنه اذ كلفوه الخروج معهم • فقال اني سقيم • النشط الحل • والعقلة ما ينشب فيها الانسان فتعقله • ويقال لفلان عقلة يعتقل بها الناس • وذلك اذا صارعهم عقل رجلهم • والوجوم العبوس والحزن الشديد • اراد انه كان في تقويمه طالع نحس • وكان معبسا حزينا • فلما زالت ساعته ودخلت ساعة طالع سعد • استبشر وزال عبوسه • وانما عقد هذا النكاح ليلا • وقصده المكر لانهم كانوا يختارون نكاح اخر النهار علي اوله • وقال بعض العلماء • ذهبوا في ذلك الي اتباع السنة في الفال • واثر الناس استقبال الليل بعقد النكاح تيمنا بما فيه من الهدو والاجتماع علي ضد النهار لما فيه من التفرق والانتشار • وذهبوا الي تاويل القران • لان الله تعالي سمي الليل في كتابه سكنا • وجعل النهار نشورا • كما يستحبون النكاح يوم الجمعة للاجتماع • قال الشاعر

• ويوم الجمعة التنعيم فيه • وتزويج الرجال من النساء •

الطور جبل موسي عليه السلام الذي انس من جانبه النار • وكلمه الله عنده • سر هذا الامر اراد ما اضمر لهم من الخداع انه سيكشف ويتحدث به الي يوم القيمة • جثا يجثو جثوا جلس علي ركبته • استرعي استدعي • الاستماع الاذان ويقول ارعني سمعك اي اسمع مني واخل اذنيك لاستماع حديثي • مال ملجا مطرود منفي • ساطح باسط • المهاد الارض • موطد الاطواد مثبت الجبال • الاوطار الحاجات • ومدمر الاملاك اي مهلك الملوك • والاملاك جمع ملك • وهذا كله كما قال عدي بن زيد

• اين كسري كسري الملوك انوشروان ام اين قبله سابور •
• وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور •
• واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبي اليه والخابور •
• وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدي تذكير •
• لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور •
• ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور •
• ثم راحوا كانهم ورق جف • فالوت به الصبا والدبور •

وقال الاسود بن يعفر

• ولقد علمت لو ان علمي نافعي • ان السبيل سبيل ذي الاعوادي •
• ماذا اؤمل بعد ال محرق • تركوا منازلهم وبعد اياد •
• جرت الدبور علي محل ديارهم • فكانهم كانوا علي ميعاد •
• ولقد غنوا فيها باكرم عيشة • في ظل ملك ثابت الاوتاد •
• فاذا النعيم وكل ما يلهي به • يوما يصير الي بلاد نفاد •

الاصمعي اصيب في حفير حول الحيرة تابوت وفيه رجل عليه خفان وعند راسه لوح فيه انا عبد المسيح بن حيان بن بقيلة

• حلبت الدهر اشطره حياتي • ونلت من المني فوق المزيد •
• وكافحت الامور وكافحتني • ولم اخضع لمعضلة كؤد •
• وكدت انال بالشرف الثريا • ولكن لا سبيل الي الخلود •

دخول ارطاة بن سمية على عبد الملك

دخل ارطاه بن شمبة علي عبد الملك • فقال كيف حالك وكان قد اسن • فقال ضعف
حالي • وقل مالي • وكثر مني ماكنت احب ان يقل • و قل ماكنت احب ان يكثر • فقال كيف
انت في شعرك • فقال والله لا اغضب ولا اطرب ولا ارهب • وما الشعر الا من نتايج هذه

علي اني القايل

• رايت المرء تاكله الليالي • كاكل الارض ساقطة الحديد •
• وما تبغي المنية حين تاتي • علي نفس ابن ادم من مزيد •
• واعلم انها ستعود حتي • ستوفي نذرها بابي الوليد •

فارتاع عبد الملك • ثم قال بل توفي نذرها بك • ويلك مالي ولك • قال يا امير المؤمنين لا ترع
فما عنيت الا نفسي • فقال اما والله لتلمن بي • وابو الوليد كنية لعبد الملك ولارطاة
والتكوير ادخال الليل علي النهار • والنهار علي الليل • وكورت الشي رددت ولويت بعضه
علي بعض هطل وهمل معناهما صب • الركام السحاب المتراكب • السول المطلوب اوسع
اغني المرمل الذي نفد زاده الارمل الفقير والذي ماتت زوجته • والذي مات
زوجها يقال لها ارملة وارمل • ومنع قوم ان يقال للفاقد زوجته ارمل • واجازه
بعضهم مداه غايته الاواه ابرهيم عليه السلام • وهو من التاوه وهو التوجع والتحزن
والنطق باوه اوه صادع مفسد والصدع الشق في زجاجة او حايط علما اي
اماما يهتدي به مسددا مصلحا والرعاع الساقط والضعفاء من الناس ودد
وسواع صنمان حكم قضي احكم اتقن اصل ثبت الاصول مهد سوي ووطا
الوعود جمع وعد اوعد هدد وخوف واصل داوم اودعه السلام اي ادخله
الجنة آل سراب ملح اسرع زال فرخ النعام اهلول رفع الصوت بالتلبية بكة
اطرحوا اتركوا وارموا به عوه احفظوه الارحام القرابات الواحد الرحم والارحام
فروج النساء الواحد رحم • راعوها احفظوها وحاموا عليها الاهواء دواعي
النفس • ارعوها كفوها صاهروا ناكحوا لحم قرابات ولحمة النسب التحام القرابات
وانضمامها صاهروا قاطعوا مصاهرتكم ختنكم المتزوج البكر • اسراهم اشرفهم
واكثرهم مروة وقد سرو نحو سري • املكم قصدكم حل نزل حرمكم بلدكم وموضعكم
الذي هو كالحرم في امنه مملكا متزوجا والاملاك التزويج • الذي تملك به المراة
قال بن هشام ام سلمة بنت امية بن المغيرة تزوج بها الرسول صلي الله عليه وسلم
قبل وقعة بدر في سنة اثنين من التاريخ • واسمها هند بنت ابي امية زاد الراكب
ابن المغيرة في حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم تزوج ام سلمة علي
متاع قيمته عشرة دراهم سمنا اخطا مملكه منكحه الذي لعطاه وليته وكس غبن
وهم في الحساب غلط فيه ملاحمه مصاهره وصم عيب والوصم العيب واحمد
الرجل احمادا صار امره الي الحمد • اراد انه من اهل الاحساب فلا ينقص من يصاهره
الاعداد للمعاد اي الاستعداد لليوم الذي يعاد فيه الي نشاته الشهد الدايم
والرسول الذي يتابع اخبار الذي بعثه • اخذ من قولهم جاءت الابل ارسالا • اي
متتابعة • ويثني رسولان ويجمع رسل • ومنهم من يوحده في كل حال قال الله تعالي
انا رسول رب العالمين • ووحده لانه في معني الرسالة • • وانشدوا

فابلغ



خطبة ابي طالب في تزويج النبي صلي الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها

• فابلغ ابا بكر رسولا سريعة • فمالك يا ابن الحضرمي ومالها •
قال الواحدي اكتفي بالرسول من المرسلين • وانشد للكميت البيت وخبر الرسول
اعلمهم بنواحي الخبر • اراد الرسل فاكتفي بالواحد عن الجمع • واذا كملت الخطبة فلنسق
من خطب النكاح ما يليق ويحسن بالموضع من مشاهير الخطب • منه خطبة ابي طالب
في تزويج رسول الله صلي الله عليه وسلم من خديجة • الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم
وزرع اسماعيل • وجعل لنا حرما وبيتا محجوجا • وجعلنا الحكام علي الناس ثم ان محمد
بن عبد الله ابن اخي من لا يوازن فتي في قريش الا رجح به فضلا وكرما وعقلا ومجدا
ونبلا • وان كان في المال قل فان المال ظل زايل • وعارية مسترجعة • وفي خديجة بنت
خويلد رغبة • ولها فيه مثل ذلك • وما احببتم من الصداق فعلي • فهذه الخطبة افخر خطب
الجاهلية • يحيي بن اكثم اراد المامون ان يزوج ابنته من علي الرضي • فقال يا يحيي
تكلم • فاجللت ان اقول انكحت • فقلت يا امير المؤمنين انت الحاكم الاكبر والامام الاعظم
وانت اولي بالكلام • فقال الحمد لله الذي تصاغرت الامور بمشيته • ولا اله الا الله اقرارا
بربوبيته • وصلي الله علي محمد عند ذكره • اما بعد فان الله قد جعل النكاح دينا
ورضيه حكما • وانزل وحيا ليكون سببا للمناسلة • واني قد زوجت ابنة المامون
من علي بن موسي الرضي • وامهرتها اربعماية دينارا • اقتداء بسنة رسول الله صلي الله
عليه وسلم • و انتهاء الي ما درج عليه السلف الصالح • والحمد لله رب العالمين • وخطب
للمامون املاكا وهو امير • نساء لم تحضر ان تخطب • فقال الحمد لله والصلوة علي
المصطفي رسوله • وخير ما عمل به كتاب الله • و انكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم
وامايكم • ولو لم يكن في النكاح اية منزلة • ولا سنة متبعة الا ما جعل الله في ذلك من
تاليف البعيد • وبر القريب • لسارع اليه الموفق المصيب • وبادر اليه العاقل اللبيب
وفلان قد عرفتموه في نسب لم تجهلوه • خطب اليكم فتاتكم فلانة • وقد بذل لها من
الصداق كذا • فشفعوا شافعنا • وانكحوا خاطبنا • وقولوا خيرا تحمدوا عليه وتوجروا
فيه • اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم • خطب رجل من بني امية الي عمر بن عبد
العزيز اخته فاطال • فقال عمر الحمد لله الذي له الكبريا • وصلي الله علي محمد خاتم الانبيا • اما
بعد فان الرغبة منك دعت الينا • وان الرغبة منا فيك اجابت بنا • وقد احسن
بك ظنا من اودعك كريمته • واختارك ولم يختر عليك • وقد زوجناك علي كتاب الله
تعالي • امساك بمعروف • او تسريح باحسان • وكان الحسن البصري رحمه الله يقول
في خطبة النكاح بعد الحمد والثنا • اما بعد فان الله جمع بهذا النكاح الارحام المنقطعة
والانساب المتفرقة • وجعل ذلك في سنة من دينه • ومنهاج من امره • وقد خطب
فلان اليكم • وعليه وعليكم من الله نعمة • وهو يبذل من الصداق كذا • فاستخيروا الله
وردوا خيرا يرحمكم الله • الاصمعي كانوا يستحسنون من الخاطب ان يطيل ليدل علي الرغبة
ومن المخطوب اليه الايجاز ليدل علي الاجابة • قوله البديعة النظام اي القرينة التاليف
العرية من الاعجام • اي العاطلة من النقط • الرفا السكون والالتحام • ويدعا للمزوج فيقال
له بالرفا والبنين • اي بالاتفاق مع الزوجة • ووجود البنين بما يكون منها • وهو من
رفات الثوب اذا ضممت بعضه الي بعض • او من رفوت الرجل اذا سكنته • ابو زيد

وهو من المرفاة غير مهموز • وهي الموافقة • تزوج عقيل بن ابي طالب فقيل له بالرفا
والبنين • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال • اذا رفا احدكم اخاه فليقل على الخير والبركة
بارك الله لك • وبارك عليك • الابده الداهية وجاء بابده بكلمة او خصلة وحشية
منكرة • واشتقاقها من الاوابد وهي الوحش • وكذلك الابد ابد الشاعر اذا اتى
بالقريض في شعره • فمعنى ابدي الابده • اي اظهر الداهية الذي يبقى ذكره مع الابد • زجرني
نهاني انهضني اقامني وقدمني المناولة اعطاء الطعام تصافح الاجفان خلقها
وفتحها سرعة كقولك طرفة العين • خروا للاذقان اي سقطوا على وجوههم • والذقن
مجتمع اللحيين • فعبر ببعض الوجه • لان العرب تسمي الشيء ببعض ما فيه • واذا اخر
على وجهه • فاقرب شيء الى الارض ذقنه • فخصصه بالذكر لهذا • قال تعالى ويخرون
للاذقان يبكون • اعجاز اصول خاوية فارغة متآكلة • ويقال الخاوية البالية ساقطة
صرعى قتلى واراد به سكارى • وبنت الخابية هي الخمر • ومعنى الخابية اي التي
تخبا فيها الاشياء • ماخوذ خبات • تبنيت على ترك الخمر • يقال خبات الشيء وخباته
وخبيته • وقرانه وقرينته • احدى الكبر احدة من الكباير • ام العبر اي اعظم
الدواهي وما يتعظ به • لم اعد اي لم اتجاوز • الخبيص نوع من الحلوا • البنج نبات
يسكر منه ويخير • وهو لبن الخشخاش البري المعروف بالافيون • والخلنج ضرب
من الخشب زهرا مضيئة يعني الكواكب السايرين الماشيين بالليل طرا جميعا
نكرا منكرا • المخزيات جمع مخزية وهي الخصلة الردية يستحيي صاحبها متى ذكرت
له • والخزي الهوان صبور مال اي ما يصير اليه امره عدوة عرة انتقال ضره
والعرة الجرب • والعدوى انتقال العلة من المريض الى الصحيح • ومعناه عند العرب
اذا كان الجرب بواحدة من الابل سرى في غيرها • في الصحيح قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة ولا يورد ممرض على مصح • فقال
اعرابي يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كانها الظباء • فيجي البعير الاجرب فيدخل
فيها فيجربها • قال فمن اعدى الاول • وقال النابغة

ولا تتركني بالوعيد كانني • الى الناس مطلي به القار اجرب •

فاراد انه خاف من ان يوخذ بذنب السروجي • شعاعا متفرقة في كل جهة
ويقال نفس شعاع اي تفرقت همها • وراي شعاع اي متفرق • الفرايص جمع فريصة
وهي بضعة عند الكبد ترعد عند الفزع • قال امرؤ القيس
وترعد منهم الكلى والفرايص • ارتياعا فزعا استطار في انتشار وعي
واستشاط التهاب واحتراق المرمض المحرق وهو من لفظ الرمضاء • والروع الفزع
المومض الذي يجعل صاحبه مبهوتا شاخص البصر لشدته • واومضت المراة بعينها
اذا برقت الاجل بالفتح التاخير • وبتسكينها الجناية • يقال ان تفكرت في تاخيري
من الهرب سبب جنايتي • فالان اجمع اموالهم وافر • قال الفيجدي ابن بكن فكرك
من اجلي اي في جنايتي • يقال اجل الرجل عليهم شرا ياجل وتاجل اجلا اي جنى
جرائي • ارتع اكل اموالهم اطفر ازها ربا وطفر وثب وسار مسرعا اقوى واقفر
معناهما اخلى موضعه • واقفر الرجل من اهله انفرد عنهم • وبقي وحده • والدار خلت

وكذلك



وكذلك اقوت وقويت • واقفرت الارض من الكلا • وراسه من الشعر • وجسده من اللحم
واقوى واقفر لا يتعديان • تقصف تصوت • وهذا عجز بيت لتابط شرا • وصدره
فامت الى فهم وما كدت ايبا • تقصف اي تنخ تندما على فوتي • والنادم على الشيء
يتابع بالنخ • يقول كم مثل هذه الخصلة فارقها وهي تقصف تندما على لما فاتها تناول
خذ فضالة بقية طب نفسا عنه اي لتكن نفسك طيبة على فقده • فانك ان اكلت
الخبيص سكرت فحدثك فصرت في جملة من اكل منه • فتامن بذلك المستعدي وهو الشاكي
والمعدي وهو الحاكم • ويقال استعديت الحاكم فاعداني اي استعنته فاعانني • يمهد
ينوطا الملف الملف اي باد الفرار • وسحب هو جر • الاكياس اوعية الدنانير والدراهم
التخوت اوعية الثياب يستخلص يختار خالصه خياره • وكذلك يختبي منه وح
مكيل بالذراع يعني الثياب موزون يعني الجواهر وما في معناها كما يباع بالوزن
مثل العطريات وشبهها • التخ الة الصيد يحسن ان يكنى به عن المكيدة هميان شد بالهميان
وهو نوع من التكة اصطفاه اختاره رزمه جعله رزمة • والرزمة في كلام
العرب التي فيها ضروب من الثياب ولخلوط • يقال رازم الرجل في اكله اذا خلط
بعضه ببعض • ورازمت علف الدابة خلطته • وقد يريد به ما شد على وسطه
من المال الهميان الصفاقة صلابة الوجه خلع ازال البطيحة قرية غابرة بقرب
البصرة من جهة واسط • وبينها وبين البصرة وواسط جهة كبيرة تعرف بالبطائح
وتوسطها البطيحة • معاشرة ضرتين مصاحبة زوجتين المنطبع بطباعه اي
المتخلق بخلقه الكايل له بصاعه اي الذي اعطاه من العهد مثل ما اعطاني دلف
اسرع التراخي معانقتي وضمي لويت عطفت اي اعرضت عند توجهي ازورار اي
انقباضي تخلي ظهر اعراضي تركي اقبالي عليه • صارفا مجتنبا المودة المجتنة صروف
دفوع معتفي مرتجي ولائي قطع كشف العسوف لاخذ بجهالة قبل التجربة تلحيني
تلمني يراعون يحفظون حقوقهم بلوتهم جربتهم ومثله سبكتهم • زيوف دراهم
ردية يريد انهم قوم لا خير فيهم مخيف مفزع ان تمكن اي ارتفع وكانت له
مكانة مخوف لا يقدم عليه خوف ضرره الصفي الصادق الود الحفي المكرم صديقه
المعتني به العطوف الرحيم الضري المعتاد الذي ضرا احد الخرفان صرعى مطروحون
على الارض الحتوف جمع حتف وهو الهلاك اقتنوه اكسبوه رغم اذلال انثنت
رجعت الجاني ما يجنى من الثمار والقطوف ما يقطف منها وهي جمع قطف وهو العنقود
خلفت تركت خلفي مكلوم مجروح الحشي اسقاط الجوف وترت اخذت منهم ثاري
وحتي ارباب الارايك اصحاب الاسرة والدرانك البسط السجوف جمع سجف وهو
الستر • والارايك جمع اريكة • والدرانك واحدها درنوك • الهول الامر المفزع تراع تفزع
وفيه متعلقة بالوقوف يريد ان الاسد يفزع ان يقف في الهول الذي وقف فيه
سفكت قتلت فتكت عبثت هتكت قطعت • حمى ما يحمي ويمنع انوف كثيرة الانفة
والحمية • ارتاض جرى واضطراب وتحرك موبق مهلك حفوف اسراع الرووف
الكثير الرفق والرحمة • وقال ابن رشيق في معنى هذا الخروج بعد تعديد ذنوبه

اذا الى الله يوم الحشر في ظلل • وجيء بالامم الماضين والرسل •

وحاسب الخلق من لحصي بقدرته • انفاسهم وتوفاهم الي اجل •
ولم اجد في كتابي غير سيئة • تسوني وعسي الاسلام يسلم • لي
رجوت رحمة ربي وهي واسعة • ورحمة الله ارجي لي من العمل •

ولابن نباته

اذا اخفق الرجاء علي يومًا • وقد اخذ امرء القيس اللواء •
رجوت الله لا ارجو سواه • لعل الله يرحم من يشاء •

ولابن الرقاق

• يا عالم السر مني • اصفح بفضلك عني •
• منيت نفسي بعفو • مولاي منك ومني •
• وكان ظني جميلا • فكن اذًا عند ظني •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيًا عن الله انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء •
كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرفًا على نفسه • فلما حضرته الوفاة رفع راسه فاذا ابواه
يبكيان عليه فقال لهما ما يبكيكما قالا نبكي لاسرافك على نفسك • قال لا تبكيا فوالله ما يسرني
ان الذي بيد الله منامري بايديكما • فاتي جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم • فاخبره
ان فتى توفي في اليوم فاشهده • فانه من اهل الجنة • فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه
عن عمله • فقالا ما علمنا عنده شيئًا من خير • الا انه قال عند الموت كذا • قال من ههنا اتي
حسن الظن بالله من افضل العمل عنده • وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يموت احدكم حتى
يحسن الظن بالله فان حسن الظن بالله ثمن الجنة • ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم • حسن الظن من حسن العبادة • وكان محمد بن نافع الناسك صديقًا لابي نواس
قال فلما بلغني موته اشفقت عليه فرايته في النوم • فقلت يا ابا نواس قال لات حين مناص
كناية قلت للحسن • قال نعم قلت ما فعل الله بك • قال غفر لي • قلت باي شي • قال بتوبة
تبتها قبل موتي بابيات شعر قلتها • قلت ما هي • قال هي عند اهلي فصرت الى امه فلما راتني
اجهشت بالبكا قلت اني رايت كذا فكانها سكنت • واخرجت الي كتبًا مقطعة فوجدت
بخطه • كانه قريب •

• يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة • فلقد علمت بان عفوك اعظم •
• ان كان لا يدعوك الا محسن • فمن الذي يدعو ويرجو المجرم •
• ادعوك رب كما امرت تضرعًا • فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم •
• ما لي اليك وسيلة الا الذي • ارجوه من عفو واني مسلم •

وانما قال لا ت كناية لان العرب لا تكني الوخي انما يدعوه باسمه • قال الراجز

• وقام نسوة بجنب حفرتي • بنات اختي وبنات اخوتي •
• يدعون باسمي وتناسوا كنيتي •
• فقد جعلت تدعي كلاب بن جعفر • باسمائها لا بالكنا لا بالكنا الا بحينها •

قوله لج في الاستعبار اي اكثر من البكا الطالح والظاهر دا عليه استعمال استوطن
واما الدالبه المجحف المبلغ عنه المعترف للكتب الاثم ويقال قرف فلان فلانًا اذا الصق به
عيبًا واكسبه ذنبًا • واقترف فلان ذنبًا اي اكسبه والصقه بنفسه • المعترف

الملق





المقر بذنبه • ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ان الله عز وجل ملائكة يترحمون
على المقرين على انفسهم بالذنوب • ابو ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه
عن ربه ابن ادم ان يبلغ ذنبك عنان السماء • ثم تستغفرني اغفر لك ولا ابالي • غيض
جفف وغيب من غاض الماء اذا نقص وجف • المنهل السايل • تابط جعله تحت ابطه
انسل خرج مختفيًا بنفسه متحرزًا ان يراه احد • انسياب مشي لا يحس به • لحية يعني
الشيخ سماه حية لانه لا يراه اهل الخان بالشيخ • فجعله كسم الحية بين القنة • ويقال ايضا
في تصغير الحية حوية واصلها الواو من تحوت اي تلوت • وقيل من الحياه لطول عمرها
انتهاء الداء الى الكية مثل يضرب لانتهاء الداء الى اقصاه • تقول العرب اخر الطب الكي يريدون
ان المريض يعالج بكل دواء فلا يوافقه • فاذا عولج بعده بالكي لم يبق بعده دواء • فان افاق
والا فهو الموت • يريد انه ان اقام بعدها انتهى الى الهوان والعذاب • تربثي تبطئ وتربث
بالمكان اطال الجلوس فيه • محلبة اي سبب جلبه وسوقه • رحلي بربه متاعه وصغر
لفقره وقلة ما عنده • ورحل الانسان ماله ومتاعه في السفر • اسري امشي بالليل
الطيب قرية بالعراق بقرب واسط بينها وبين البطيحة المتقدمة • وسميت الطيب لطيب
هواها وخصبها • احتسب ادعوا واقول الله حسبه ومجازيه على قبائح افعاله • والاحتساب ب
طلب الاجر • فمعنى لاحتسب الله على الخطيب • اطلب الله الثواب بانكاري على الخطيب

## المقامة الثلاثون تعرف بالصورية

اخبر الحارث بن همام • قال ارتحلت من مدينة المنصور • الى بلدة صور • فلما حصلت
بها ذا رفعة وخفض • ومالك رفع وخفض • تقت الى مصر توق السقيم الى الاساة
والكريم الى المواساة • فرفضت علايق الاستقامة • ونفضت عوايق الاقامة • واعروريت
ظهر ابن النعامة • واجفلت نحوها اجفال النعامة • فلما دخلتها بعد معاناة الاين
ومداناة الحين • كلفت بها كلف النشوان بالاصطباح • والحيران بتنفس الصباح
فبينما انا بها يومًا اطوف • وتحتي ورد قطوف • اذ رايت على جرد من الخيل عصبة كمصابيح
الليل • فسالت لانتجاع النزهة عن العصبة والوجهة • فقيل اما القوم فشهود • واما
المقصد فاملاك مشهود • فحدتني ميعة النشاط على ان سرت مع الفراط • لافوز بحلاوة
اللقاط • واحوز حلواء السماط • فافضينا بعد مكابدة العنا • الى دار رفيعة البناء
وسيعة الفنا • تشهد لبانيها بالثراء والسنا • فلما نزلنا عن صهوات الخيول • وقدمنا
الاقدام للدخول • رايت دهليزها مجللا باطمار مخرقة • ومكللة بمخارق معلقة • وهناك
شخص على قطيفة • فوق دكة لطيفة • فرابني عنوان الصحيفة • ومراي هذه الطريقة
ودعاني التطير بتلك المناحس • الى ان عمدت لذلك الجالس • فعزمت عليه بمصرف الاقدار
ليعرفني من رب هذه الدار • فقال ما لها مالك معين • ولا صاحب مبين • انما هي
مصطبة المقيفين والمدروزين • ولجة المتشقشقين والمجلوزين • فقلت في نفسي
انا لله على ضلة المسعى • وامحال المرعى • وهممت في الحال بالرجعى • لكنني استهجنت العود
من فوري • والقهقرة دون غوري • فولجت الدار متجرعًا الغصص • كما يلج الصعو
القفص • فاذا هي ارايك منقوشة • وطنافس مفروشة • ونمارق مصفوفة • وسجف
مرصوفة • وقد اقبل المملكيبس في بردته • وينهنس بين حفدته • فحين جلس كانه

ابن ماء السماء • نادي مناد من قبل الاحما • وحرمة ساسان استاذ الاستاذين • وقدوة الشحاذين • لاعقد هذا العقد للبجل • في ذا اليوم الاغر المحجل • الا الذي جال وجاب وشب في الكدية وشاب • فاعجب رهط الصهر ما اشار اليه • واذنوا في احضار المنصوص عليه • فبرز حينئذ شيخ قد امال الملوان قامته • ونور الفتيان ثغامته • فتباشرت الجماعة باقباله • وتبادرت الي استقباله • فلما جلس علي زربيته • وسكنت الضوضا لهيبته • ازدلف الي مسنده • ومسح سبلته بيده • ثم قال الحمد لله المبتدي بالافضال • المبتدع للنوال • المتقرب اليه بالسوال • المؤمل لتحقيق الامال • الذي شرع الزكوة في الاموال • وزجر عن نهر السوال • وندب الي مواساة المضطر • وامر باطعام القانع والمعتر • ووصف عباده المقربين • في كتابه المبين • فقال وهو اصدق القايلين • والذين في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم • احمده علي رزق من طعمة هنية • واعوذ به من استماع دعوة بلا نية • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • الاله الذي يجزي المتصدقين والمتصدقات • ويمحق الربا ويربي الصدقات • واشهد ان محمدًا عبده الرحيم • ورسوله الكريم • ابتعثه لينتسخ الظلمة بالضياء • وينتصف للفقراء من الاغنياء • فرفق صلي الله عليه وسلم بالمسكين • وخفض جناحه للمستكين • وفرض الحقوق في اموال المثرين • وبين ما يجب للمقلين علي المكثرين • صلي الله عليه صلاة تحظيه بالزلفة • وعلي اصفيائه اهل الصفة • اما بعد فان الله تعالي شرع النكاح لتعففوا • وسن التناسل لكي تتضاعفوا • فقال سبحانه لتعرفوا • يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثي وجعلناكم شعوبًا وقبايل لتعارفوا • وهذا ابو الدراج ولاج بن خراج • ذو الوجه الوقاح • والافك الصراح • والهرير والصياح • والابرام والالحاح • يخطب سليطة اهلها • وشريطة بعلها • قنبس بنت ابي العنبس • لما بلغه من التحافها بالحافها • واشرافها في اسفافها • وانكماشها علي معاشها • وانتعاشها عند هراشها • وقد بذل لها من الصداق شلاقا • وعكازًا • وصقاعًا وكرازًا • فانكحوا النكاح مثله • وصلوا حبلكم بحبله • وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله • اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم • واساله ان يكثر في المصاطب نسلكم • ويحرس من المعاطب شملكم • فلما فرغ الشيخ من خطبته • وابرم للختن عقد خطبته • تساقط من النثار • ما استغرق حد الاكثار • واغري الشحيح بالايثار • ثم نهض الشيخ يسحب ذلاذله • ويقدم اراذله • قال الحرث بن همام فتبعته لانظر عجب القوم • واكمل بهجة اليوم • فعاج بهم الي سماط زينته طهاته • وتناصفت في الحسن جهاته • فحين ربع كل شخص في ربضته • وطفق يرتع في روضته • انسللت من الصف • وفررت من الزحف • فحانت من الشيخ لفتة الي • ونظرة هجم بها طرفه علي • فقال الي اين يا بَرِم • هلا عاشرت معاشرة من فيه كرم • فقلت والذي خلقها طباقًا • وطبقها اشراقًا • لا ذقت لماقًا • ولا لست رفاقًا • او تخبرني اين مدب صباك • ومن اين مهبت صباك • فتنفس الصعداء مرارًا • وارسل البكاء مدرارًا • حتي اذا استنزف الدمع • استنصت الجمع • وقال اسمعي السمع

∴ مسقط الراس سروج • وبها كنت اموج ∴
∴ بلدة يوجد فيها كل شي ويروج ∴





∴ وردها من سلسبيل • وصحاريها مروج ∴
∴ وبنوها ومغانيهم • نجوم وبروج ∴
∴ حبذا نفحة رياها • ومراها البهيج ∴
∴ وازاهير رباها • حين تنجاب الثلوج ∴
∴ من راها قال مرسي • جنة الدنيا سروج ∴
∴ ولمن ينزاح عنها • زفرات ونشيج ∴
∴ مثل ما لاقيت مذ • زحزحني عنها العلوج ∴
∴ عبرة تهمي وشجو • كلما قرت تهيج ∴
∴ وهموم كل يوم • خطبها خطب مريج ∴
∴ ومساع في التزجي • قاصرات الخطو عوج ∴
∴ ليت يومي حم لما • حم لي منها الخروج ∴

قال فلما بين بلده • ووعيت ما انشده • ايقنت انه علامتنا ابو زيد • وان كان الهرم قد اوثقه بقيد • فبادرت الي مصافحته • واغتنمت مواكلة من صحفته • وظلت مدة مقامي بمصر اعشو الي شواظه • واحشو صدفتي من درر الفاظه • الي ان نعب بيننا غراب البين • ففارقته مفارقة الجفن للعين ∴

## ∴ شرح المقامة الثلاثين ∴

ذكر امير المومنين ابو جعفر المنصور

مدينة المنصور هي بغداد • والمنصور هو امير المومنين • ابو جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس • استخلف بعد ابيه السفاح • وبويع له يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائة • وهو ابن احدي واربعين سنة وعشرة اشهر • وكان حاجًا وقت وفاة السفاح • فعقد له البيعة عمه موسي بن علي بالانبار • وورد الخبر علي المنصور في اربعة عشر يومًا • وقد بشر به النبي صلي الله عليه وسلم • ونظر الي عمه العباس • وقال هذا عمي ابو الخلفا الاربعين اجود قريش كفا • ومن ولده المنصور والسفاح والمهدي • قال المنصور رايت في المنام كاني في المسجد الحرام • فنودي ابن عبد الله فقمت انا وعبد الله بن علي نستبق حتي وصلنا الي الدرجة فجلس هو واخذ بيدي • فصعدت ودخلت الكعبة واذا رسول الله صلي الله عليه وسلم جالس • ومعه ابو بكر وعمر وبلال • قال فاقعدني واوصاني بامته وعممني • فكان كورها ثلاثًا وعشرين كورا • وقال خذها اليك ابا الخلفا الي يوم القيمة • قال المنصور الخليفة لا يصلحه الا التقوي • والسلطان لا يصلحه الا البلاغة والرعية لا يصلحها الا العدل • واولي الناس بالعفو اقدرهم علي العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه • ولد المنصور في سنة خمس وسبعين في اليوم الذي مات فيه الحجاج • ومات بمكة ببيت ميمونة لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة •

ذكر بلدة صور

صور مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاثون فرسخًا قال شيخنا ابن جبير مدينة صور يضرب بها المثل في الحصانة لا تلقي لطالبها بيد طاعة ولا استكانة • قد اعدها الافرنج مفزعا لحادثة زمانهم وجعلوها مثابة لامانهم • وحصنها ومنعتها اعجب ما يتحدث به • وذلك انها

راجعة الي بابين احدهما في البر والثاني في البحر والبحر محيط بها الا من جهة
واحدة فالبري يفضي اليه ما بعد ولوج ثلاثة ابواب او اربعة كلها في ستاير مشيدة
محيطة بالباب والبحري يدخل اليه بين برجين مشيدين الي مرسي ليس في البلاد
العجيبة وصفه يحيط بسور المدينة من ثلاث جوانب ويحدق به من جانب اخر
جدار معقود بالجص فالسفن تدخل تحت السور وترسي فيه وتعترض بين البرجين
المذكورين سلسلة عظيمة تمنع عند اعتراضها الداخل والخارج ولا مجال للمراكب
الا بعد ازالتها وعلي الباب حراس لا يدخل ولا يخرج الا علي اعينهم فكان هذا
ترتيبا محكما لا يكاد يوجد مثله في المراسي التي تحاط بالسلسلة ولان شان هذا المرسي
شان عظيم وعند الباب البري عين معينة تنحدر اليها علي درج والابار والجباب
بها كثيرة لا تخلو دار منها ولا بساتين بها وانما تجلب اليها الفواكه من اقطارها التي
بالقرب منها ولها اعمال متصلة والجبال التي تقدمت منها معمورة بالضياع ومنها
تجبي الثمار اليها وللمسلمين الباقين بها مسجدان واعلي احداثها انها اخذت
من ايديهم سنة ثمان عشرة وخمسماية بعد محاصرة طويلة وبها كانت دار الصفة
ومنها تخرج مراكب المسلمين الي الغزو **قوله** ذا رفقة اي عزة ومكانة خفض طيب
عيش خصيب مالك رفع وخفض اي صاحب احمال ترفع علي الابل في السفر وتحط
عنها للنزول يريد انه ذو قدرة وتمكن يخفض ويرفع من اراد مصر قال الهمداني
سميت بمصر بن هرمس جد الاسكندر وقال اهل اللغة المصر الحد فسميت مصرا لانها
حد بين المشرق والمغرب بن دريد كال بلد عظيم مصر نحو البصرة والكوفة طول مصر
من الشجرتين اللتين بين رفح والعريش الي اسوان وعرضها من برقة الي ايلة
مسيرة اربعين ليلة وافتتحت في ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي يد عمرو بن العاص
بن وايل السهمي ولما افتتحت مصر اتي اهلها الي عمرو فقالوا الدايها الامير ان لنيلنا
هذا سنة لا يجري الا بها فقال لهم ما ذاك فقالوا اذا كان ثنتا عشرة ليلة تخلو من
شهر بونة من اشهر العجم عمدنا الي جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وحملناها
من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون
في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بونة وابيب ومسري وهي اسماء
ثلاثة اشهر للقبط لا يجري النيل فيها لا قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء منها فلما
راي ذلك عمرو بن العاص كتب بذلك الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب عمر بطاقة
وكتب الي عمرو اني كتبت اليك بطاقة فالقها في النيل فاخذ عمرو البطاقة فاذا فيها
من عبد الله امير المومنين الي نيل مصر اما بعد فان كنت انما تجري من قبلك فلا تجري
وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فاجر علي عادتك فنسال الله الواحد القهار
ان يجريك فالقي البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيا اهل مصر للجلاء
فلما القي البطاقة في النيل اصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا
في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة السوء من اهل مصر **قال** بن جبير ومدينة
مصر كبيرة عامرة مختلفة الاسواق من المدن التي سارت باوصافها الرفاق وهي
علي شط النيل وعلي النيل في مقابلتها قرية كثيرة البنيان تعرف بالجيزة

مصر بن بيصر

ويعترض



وتعترض بينهما جزيرة فيها مساكن حسان وعلاليّ مشرفة وهي مجتمع لهوي اهل
مصر ومنتزههم وبينها وبين اهل مصر خليج يذهب بطولها نحو الميل ولا مخرج له وبالجزيرة
جامع يخطب فيه ويتصل بهذا الجامع المقياس الذي يعتبر فيه قدر زيادة فيض
النيل كل سنة وابتداؤه في شهر بونة ومعظم انتهاؤه اغشت واخره اول
شهر كتوبر والمقياس عمود رخام ابيض مستمر في موضع ينحصر فيه الماء عند انتهائه
اليه وهو مفصل علي اثنين وعشرين ذراعا وكل ذراع مفصلة علي اربعة
وعشرين قسما متساوية تعرف بالاصابع فاذا انتهي الفيض الي ان يستوي الماء
تسعة عشر ذراعا الغاية عندهم في طيب العام وربما عم اطراف بلاد فافسدها
بفيضه والتوسط ما استوي علي سبع عشرة ذراعا والذي يستحق به السلطان
خراجه ست عشر ذراعا فصاعدا وعليها تعطي البشارة للذي يرقب الزيادة
في كل يوم ويعلم بها مياوة فان قصر عن ست عشرة فلا مجبا في ذلك للسلطان
ولا خراج في ذلك العام الا ما يعول عليه وبقرية الجيزة يوم الاحد سوق
عظيمة يقصدها الناس وعلي نحو سبعة اميال في الصحراء التي تفضي منها الي
الاسكندرية الاهرام القديمة المعجزة البنيان الغريبة النظر المربعة الشكل كانها
القباب المضروبة قد نامت في جو السماء لا سيما الاثنان منها في سعة الواحد منها
من ركنه الي ركنه ثلثماية خطوة وستة وستون خطوة محدودة الاطراف في راي
العين وربما امكن الصعود اليها علي خطر فيلتقي اطرافها المحدودة كاوسع ما
يكون من الرحاب قد اقيمت من الصخور العظام المنحوتة وركبت تركيبا بديع الالصاق
ولو رام اهل الارض نقض بنيانها لاعجزهم ولمصر المسجد المنسوب لعمرو بن العاص رضي الله
عنه وبه الجبانة المعروفة بالقرافة وهي من عجايب الدنيا لما تحتوي عليه من مشاهد
الانبياء واهل البيت والعلماء الصالحين وذوي الكرامات من اهل الزهد وبها قبر اسية
امراة فرعون وبها مساجد معمورة بالليل والنهار وبها الشافعي محمد بن ادريس الامام
رضي الله عنه وهو من المشاهد العظيمة احتفالا واتساعا والمشهد العظيم الذي
بالقاهرة حيث راس سيدنا الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكرم وجههما
وهو في تابوت فضة مدفون قد بني عليه بنيان يقصر الوصف عنه مجلل بانواع الديباج ج
محفوف بامثال التنانير ذهبا مصنع شبه الروضة يحيد الابصار حسنا وجمالا
وفيه من انواع الرخام المجزع الغريب الصنعة البديع الترصيع مما لا يتخيله المتخيلون
والمدخل اليها علي مسجد علي مثالها من التانق حيطانه كلها رخام والعجب ما
فيها حجر موضوع في الجدار الذي يستقبله الداخل شديد السواد والبصيص يصف
الاشجار كلها كانه المراة الهندية وكثرة تزاحم الناس علي القبر والكبابهم عليه
وتمسحهم بالكسوة التي عليه مراي هايل واخبار مصر كثيرة فلنقتصر علي هذه
النبذة **قوله** تقت اي اشتقت الاساة الاطبا المواساة ان يجعل كاسوة
نفسه في ماله فيقاسمك فيه رفضت تركت علايق اسباب يتعلق بها التحبس
نفضت ازلت واطرحت ونفضت نحيت الغبار ازلته عنه عوايق موانع وهي
ما يصرف الانسان عن وجهه الذي يريد اعوريت ركبته عريا بن النعامة الط يف

وقيل صدر القدم قال عنترة ⁂ وبن النعامة عند ذلك مركبي ⁂
وقيل بن النعامة الساق • وقيل عرق في الرجل • وقيل الفرس الفارة قوله اجفلت
اي اسرعت النعامة واحده النعام ويضرب بها المثل في السرعة معانات مقاساة
الاين العثور من النعب • مداناة الحين مقاربة الهلاك كلفت بها احببتها فاولعت
بها النشوان السكران • يريد انه فرح فرح السكران اذا اصبح للشرب وهو الاصطباح
والمهموم بالليل اذا طلع ضوء النهار انجلي همه • وجهل بياض الفجر تنفس • اي انتشر
في الظلام قطوف متقاربة الخطو كانه يقطف خطوه اي يقطعه جرد ملس
والاجرد القصير الشعر عصبة جماعة مصابيح سرج ويريد بها النجوم الوجهة
كالجهة • وهو كل موضع استقبلته وقصدته دو توجهت اليه • املاك نكاح واملك
الرجل املاكا تزوج • واملكه علي غيره زوجه • وشهدنا املاكه اي عرسه • ابن عمر
رضي الله عنهما قال النبي صلي الله عليه وسلم من شهد املاك امرء مسلم فكانما صام يوما
في سبيل الله واليوم سبعماية • مشهود محضور جذبني ساقني ميعة حدة
ونشاط • والميعة اول الشباب واول جري الفرس • وميعة كل شيء معظمه • والفراط
السباق المتقدمون الواحد فرط • اللقاط ما يلتقط في العرس مما ينثر فيه
للحاضرين نحو اللشك والخبيص • وما ينثر فيه يسمي نثارا • وكان نثار العرب في عرسهم
التمر • احوز لحصل السماط السوق التي حوانيتها صفان متقابلان • والسماط
في الطعام ان تلصق مايدة باخري ويجلس الناس عليها صفين متقابلين •
والسماط ايضا ان يصطف العسكر صفين متقابلين • والسماط الصف ومنه
سمط الجوهر • ومنه الشعر المسمط • وهو الذي ابياته مفصلة علي اجزاء متقابلة
وقد بينا عليه في الحادية عشرة • مكابدة مقاساة وهي من الكبد • كان الكبد
تتعب بها والعنا التعب رفيعة البنا قال النبي صلي الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد هوانا
انفق ماله في البنا وقال صلي الله عليه وسلم من بنا بناء في غير ظلم ولا اعتدي • او غرس
غرسا في غير ظلم ولا اعتدي • فان اجره جار ما انتفع به احد من خلق الرحمن • وقال
بعض الحكما اذا ايسر الرجل ابتلي بثلاثة صديقه القديم يجفوه • وامراته يتزوج عليها
ودار يبنيها ويبنيها • وعلي قوله اما القوم فشهود جاء فيهم حديث بن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكرموا الشهود • فان الله عز وجل يستخرج
بهم الحقوق ويرفع بهم الظلم قوله وسيعة اي واسعة والفنا الساحة
وهي ما حول الدار الثرا كثرة المال السنا الشرف والرفعة صهوات ظهور
دهليز مدخل الدار الذي تسميه عامتنا الاسطوان • والاسطوان عند العرب
السواري • واحدها اسطوانة • وانشد ابو موسي الحافظ في نوادره وذكر الدهليز

⁂ اويت في الدهليز منا ربع • ولم اكن اوي الدهاليزا ⁂
⁂ خبزي من السوق وشوي لكم • تلك لعمري قسمة ضيزا ⁂

مجلل مغطي اطمار ثياب خلقة مكللا محلقا مخارف قففا وتعاليق للغربا
يجعلون فيها ما ياخذون من الصدقة • والمخارف عند العرب جمع مخرف وهي
قفيفة تشبه الزنبيل يخترف فيها الرطب اي يجتني فيها • قطيفة نوع من البسط

دكة



دكة في الدكان رابني شككني وخوفني عنوان دليل الصحيفة الكتاب • اراد نظيرت
بتلك المخارف • وعلمت انها دار رجمان وخيبة • وكان ابن همام في هذه القصة
طفيليا علي ما وصف به نفسه من الرفاهية • وربما يتولع اهل الظرف والادب
بمثل هذا • فقد حكينا عن ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي مثل هذا في اخبار
الطفيليين علي منادمتهما للخلفاء وكثرة اموالهما قوله البديعة الشي
المبتدع الذي لم يفعل قبله مثله الطريفة الغريبة المستطرفة التطير التشاؤم
المناحس جمع منحوس • وهو الذي لا يفارقه النحس • واراد به المخارف والاطمار
التي قدم • مصرفا لا قدار هو الله تعالي رب الدار مالكها والناظر في اصلاحها
وما ذكره لا يفهم له معني • فهي مصطبة للكدين • وقيل المقيفون جمع مقيف وهو
الذي يقف اثر الناس • اي يتبعهم يطلب منهم شيئا ويدعو لهم • والمدروز الكدي
ودريوزه كلمة عجمية معناها الكدية • والمشقشق الذي يحاكي اصوات الطيور
فيجتمع عليه فيصطادها والحلوان والجلواز الشرطي الذي يتصرف حول السلطان
قوله ولجة اي مدخل والولجة موضع يلجا الانسان اي يدخله • او كهف يستتر فيه
القهقري الرجوع الي خلف ضلة ضلال المسعي المشي بجلد • واراد مشيه كان لغيبة
فايدة المحال يبوسة وجفوف فوري حيني من قبل ان اسكن الخصص جمع غصة
وهي ما يختنق بها وتجرعها صعب الارايك سرر مزينة طنافس بسط نمارق
مخاد • سجف ستور مصفوفة مضمومة ملتصقة • وجعل البيت بهذه الامتاع
الكثيرة لانه بيت عرس في تستعد له • وان كان قد راي في دهليزه رقعات تدل
علي فقر صاحبه • فان الغربا في البلاد يعلقون رقعاتهم ونفقتهم في دهليز
الفندق • وبيته في غاية الرفاهة • والدار المذكورة انما كانت فندق الغربا والكدين
والجالس في دهليزها خادم الفندق • وحين سال عنها اخبره انما ليس لها
رب معين انما هي دار للكدين والخارفين • قيل لاحد للكدين اتبيع مرقعتك
قال هل رايت صايدا يبيع شبكته • الملك العرس ويحيس يتبختر حفدته خدمه
واتباعه • ويقال حفد العبد يحفد حفدا اذا اخدم • وفي الدعاء واليك نسعي ونحفد
اي نخدمك ونعملك ⁂ قال الشاعر ⁂

⁂ حفد الولايد بينهن واسلمت • باكفهن ازمة الاجمال ⁂

ابو عبيدة يقال حفد يحفد • واحفد يحفد • وفسر طاووس قوله تعالي بنين وحفدة
اي خدما هو مطابق من اللغة • وفسر بن مسعود بالاختان وهو مطابق لما في
المقامة لانه للكدين لا خدم لهم • الفراء الحفدة جمع حافد ككامل وكملة ابن ماء
السماء الجوهري ما السماء لقب عامر بن حارثة الازدي ابو عمرو مزيقيا الذي
خرج من اليمن لما احس بسيل العرم • وسمي ماء السماء لانه لجذب قام فيهم اي
كفاهم مونتهم حتي اتيحهم الخصب فكانه خلف من ماء السماء • وقيل لولده بنو
ماء السماء • وهم ملوك الشام • والعرب تسمي ايضا بني ماء السماء لانهم يعيشون
بماء السماء • الجوهري السماوة ماء بالبادية • وكان اسم ام المنذر ماء السماوة سمتها
العرب ماء السماء • وهو المنذر بن امرء القيس ابن عمرو بن عدي • وامه ماء السماء

ذكر الفندق

الفندق الخان السبيل
قاموس

ذكر ماء السماء وابنه
المنذر

وهي امراة من النمر بن قاسط سميت بذلك لجمالها ولما ملك كسري الذي اسمه قباد بن فيروز خرج في ايامه رجل يقال له مردك فدعا الناس الي الزندقة واباحة الحرم وان لا يمنع احد اخاه ما يريده فدعا قباد ليدخل معه في هذا المذهب فدخل وابي المنذر من هذا المذهب لخسيس فطرده قباد عن مملكته ونفاه الي الحيرة ودعا الحرث بن عمرو بن حجر اكل المرار فاجابه وكان الحارث شديد الملك فشدد له ملكه وكانت ام انوشروان بين يدي قباد يوما فدخل عليه مردك فلما راها قال لقباد ادفعها الي اقضي حاجتي منها فقال له قباد دونكها فوثب اليه انوشروان فلم يزل يسال ان يهب له امه حتي قبل رجليه فتركها له فلما هلك قباد ولي انوشروان فجلس في مجلسه واقبل المنذر اليه واذن للناس فدخل مردك عليه ودخل المنذر فقال انوشروان كنت اتمني امنيتين ارجوا ان يكون الله جمعهما لي فقال مردك وما هما ايها الملك فقال تمنيت ان املك ما يستعمل هذا الرجل الشريف يعني المنذر وان اقتل هذه الزنادقة فقال له مردك او تستطيع ان تقتل الناس كلهم فقال انك لهاهنا يا ابن الزانية والله ما ذهب نتن جوربك من انفي مذ قبلت رجلك الي يومي هذا وامر به فقتل وصلب وقتل في ضحوة واحدة من الزنادقة مائة الف وصلبهم وطلب الحارث فخرج هاربا بجميع ما معه وخرج المنذر في طلبهم واخذ من بني اكل المرار ثمانية واربعين رجلا فضرب اعناقهم والح في طلب امرء القيس فلحق بالسموال وتمام القصة في الثالثة والعشرين **قوله** ساسان شيخ المكدين قال الفخذي ساسان هو استاد المكدين ومقدمهم وواضع طرايقهم ومعلمهم قال الشيخ ابو الفتح اسمعيل بن الفضل بن الاخشيد السراج المكدي في كتابه حدثنا ابو بكر الناطرابي المكدي حدثنا محمد بن علي بن احمد الفقيه المكدي حدثنا فليفل بن صالح المكدي قال سمعت طارة المكدي قال قال ساسان الا ادلك علي شجرة الخلد وملك لا يبلي قلت بلي قال هي الكدية. **وقوله** استاد الاستاذين حدث احمد بن الحسن قال كنت عند ابي الحسن بن ابي البغل فدخل رجل فذكر انه شاعر فقال الشعراء ثلثة شاعر وشعرور وشعرة فاما الشاعر فالمفلق والشعرور المستملح والشعرة المستقل لرداءة شعره الاستاذون ثلثة استاذ في الدين كالعلماء والفضلاء واستاذ في الدنيا كالوزراء والعمال والولاة واستاذ لا دين عنده يتعلم منه وله دنيا ينتفع بها كالحجام يسمي استاذا والبنا والملاح وبنو ساسان ملوك الفرس وقروه مقدم الشحاذين المكدين والشحاذ الملح في المسالة وشحذت السيف بالمفت في صقاله المبجل المعظم يقال بجلته تبجيلا اي عظمته ماخوذ من التبجيل والبجال وهو الرجل الضخم وفي الحديث اصبتم خيرا بجيلا اي كثيرا ضخما الاغر المشهور بحسنه الاجل الابيض شب ترعرع ونشا للوان والعتيان الليل والنهار وتغامته شعره ونورها بيضها والثغام نبت ابيض وهو ضرب من البهمي منابته الجبال اذا يبس ابيض بياضا شديدا ابو حنيفة نبت الثغامة خيوطا دقاقا طوالا من اصل واحد فاذا جفت ابيضت واذا امحل الثغام كان بياضا شديدا ويشبه الشيب





به قال المرار الفقعسي

اعلاو قذام الولا يدبعدما • افنانه راسك كالثغام المخلس

**وقال حسان**

اوما تري راسي تغير لونه • شمطا فاصبح كالثغام المحل

والثغام مرعي وتعلف الخيل وقال بشر وذكر الخيل

فباتت ليلة واديم يوم • علي البهمي تحر ولا الثغاما

ضبنته طنفسته والنجد الزرابي وقيل هي الوسايد وقيل الثياب الموشاة الضوضاء الاصوات ازدلف قرب مسنده موضع استناده سبلته لحيته وقيل شاربه وهذه الخطبة التي ذكر ليس فيها لفظ الا ويتضمن الاشارة الي الكدية **قوله** المبتدع اي الفاعل له قبل ان يفعل النوال العطا المؤمل المرجو شرع فرض ونهي السوال من قوله تعالى واما السايل فلا تنهر وقال

**بن عمران**

انا ابن ادم حين يجف سايله • ينقد من حنق عليه فينهره

والله لا يدعوه عبد ملحف • بسواله يدينه منه ويشكره

فسل الاله ولذ به لا تنسه • فالله يذكر عبده اذ يذكره

**وله ايضا**

سوالنا دعاونا للجنة • لهم علينا بالقبول منه

من سال منهم وبك فاعطينه • ولو بتمرة فواسينه

واجمل الرد ولا تنهرنه • وان يكن الحف فاعذرنه

وادع له الله وصبرنه

**قوله** ندب دعا وحض المضطر الشديد الحاجة القانع المتذلل عند السوال والمعتر المتعرض للمعروف والمحروم الذي لا يسال احدا شيا وهو محتاج وطعمة هنية الكدية فان فايدتها تحصل بلا تحمل مشقة دعوة بلاحية فولك للسايل الله يعطيك وسع الله عليك ونحوه وانشدوا فيهم

ورجال ونساء • وبنات وبنونا

واذا ابدعا لهم يوما تراهم يغضبونا

**وقال الاخر**

الم ترني ابغضت ليلي وذكرها • كما ابغض المسكين دعوة سايله

لان السايل لا يطلب من المسول الثنا انما يطلب ما يشبع الامعا ومما يستظرف في هذه الاصمعي مر بي اعرابي فقلت له كيف حالك فقال اسال الناس الحافا فيعطوني كرها فلا يوجرون علي ما يعطوني ولا يبارك لي فيما اخذ والعمر بين ذلك فان والاجل قريب والامل بعيد سال اعرابي رجلا يكني ابا عمرو عنده فقال يرزقك الله فعاد اليه ثانيا فقال بمثل ما قال امس وتنحنح فقلت منه ضرطة فقال الاعرابي ان ابا عمرو لمكوس الوسط اذا اسالناه نظي وضرط اعطاوه يرزقك الله فقط اشهد ان لا اله الا الله اي اعلم وابين ومنه شهد الله

اي بين انه لا اله الا هو • ومنه شهد الشاهد عند الحاكم • اي بين له ما عنده
والعلم الخبر • يمحق يزيل ويستاصل الربا الحرام واصله الزيادة • ويربي يزيد
ويكثر اي يضعفها له • يسنح يزيل للمسكين الضعيف الذليل • وخفض جناحه
كناية عن الرحمة والشفقة • خفض الطاير جناحه على فراخه الحقها اياه • شفقة
عليها • قال تعالى • واخفض لهما جناح الذل من الرحمة • واستكان خضع وذل وهو
استفعل من كان اصله استكون • نقلت فتحة الواو الى الكاف فانقلبت الفا
لتحركها في الحكم وانفتاح ما قبلها • ثنى في الاصل كاستقام وبابه • او يكون افتعل
من السكون • لان الخاضع يقلل الكلام • واصله استكن فوصلت فتحة الكاف بالف
كقوله • قلت لقد خرت على الكلكال • اراد الكلكل • وقال تعالى فما استكانوا لربهم
وانشد ابو علي • فما استكان لما لاقى ولا خضعا • المثرين الاغنيا الزلفة القربة
يتقرب بها الى الله تعالى • اصفيايه اصحابه الصفة تشبه الظلة والصفة كالسقيفة
وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الغربا • يتطعون اليه من الجهات وليس عندهم
شي فيسكنون سقايف المسجد • فكان صلى الله عليه وسلم يحض الناس على الصدقة
عليهم • وكان يجلس لهم فيعلمهم القران • وخصهم الحريري بالذكر لان لهم حالة
يشبهون بها المكدين • من لباس الخلقان والعيش من صدقة الناس • فهم يتاسون
باهل الصفة ويجعلونهم حجة على زجرهم • ومما يحسن ان ينشد في هذا المعنى

## قول بن عمران

• السايلون عيال الله لا المال مال الله فابذله فيهم خاب من لوما •
• فجد على ثقة بالله من خلف • يا ويح من كان للديان متهما •
• واحذر من الرد ان الله عقبه • من عز عذر وشوم الشح قد علما •

الشعوب جمع شعب وهو اكبر من القبيلة • ابو الدراج كناه بذلك لكثرة حركته وليج
كثير الولوج على الناس للكدية خراج كثير الخروج في طلب رزقه • والولاج الخراج الذي
يحسن الدخول في اموره والخروج عنها • ويقال فلان خراج ولاج اذا كان متصرفا
في اموره نفاعا لاوليايه ضرارا لاعدايه • والافك اسوا الكذب • الصراح البين الظاهر
يريد انه اذا وصف حاله في كديته لا يتكلم الا بالكذب • الهرير كثرة الصياح والشروهرير
الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد • الابرام الاثقال والاضجار • يريد
انه يوالي الصياح على من يكديهم ويثقل عليهم بالتعيب على ترك الصدقة حتى يعطوا
منه • والالحاح المداومة والاكثار في السوال • وقدم الحطيئة المدينة في سنة مجدبة
فمشى اشرافها بعضهم لبعض خوفا من لسانه • وقالوا قدم علينا هذا الرجل وهو ياتي
الشريف منا فان لم يعطه جهد نفسه • وان حرمه هجاه فجمعوا له بينهم اربعماية دينارا
واتوه • فقالوا هذه صلة ال فلان • وهذه صلة ال فلان • فاخذها وظنوا انهم
قد كفوه للمسالة • فاذا هو يوم الجمعة قد استقبل وهو يقول • من يحملني على نعلين
وقاه الله كبة النار • السليطة الحديدة اللسان • وقد تسلطت سلاطة تسلط
شريطة موافقة بعلها زوجها اي جاءت على شرط زوجها في مثله في خصالها
كلها فتبس اسمها وهو القبس وهو الشعلة • كانها احدثها شعلة نار تحرق مارت

عليه



عليه علبس من العبوس ونونه ونون قنبس زايدتان الحافهما ارتدايهما والقوايها
فيه لالحافها الحاحها في السوال واشفافهما تساقطها على ما يلحح من الناس • والاشفاف
التتبع لمداق الامور • والاشفاف الدخول في الامر الدني • وقد اشتاف تعرض للامر
الدني • انكماشها انحفارها واجتهادها انتعاشها قيامها وارتفاعها هراشها مشارتها
لقرايبها • المهارشة اصلها للكلاب • وهي ان يتدافع الكلبان ويتنابحا ويعض كل
واحد صاحبه • فجعل مدافعتها عند الشر لاقرانها ومضاربتها كالهراش للكلاب
ولا يحمل عندهم نجابتها حتى تفوق اقرانها في الشر • والسب بالقبايح وضرب الكف
على ذلك • والام في نافصة بدل اعطي شلاق ثوب مرقع وليس بعربي • وقيل هو
شبه المخلاة • وقيل هو خريطة يجعل فيها كسر الخبز • عكاز عصا يقرع بها الابواب
وتطرد الكلاب • صفاح خرقة باليه يجعلها على راسها كراز اناء يعلقها من
ذراعها يجعل فيه قماش الصدقة • وقيل الكراز اناء لشرب الماء وتسميه عامتنا
الكرازة • فكان صداق هذه المراة ثوبا مرقعا تلبسه للكدية • وخرقة بالية لراسها
وعصا لقرع الابواب • واناء اما يجعل فيه ما يبدت من الصدقة • او يجعل فيه ما
لشربها عند طوافها للكدية • والكرز هو الخرج • والكراز كيس يجعل فيه الراعي اداته عيلة فقر
شملكم عددكم المعاطب المهالك • خطاه ابو محمد في الدرة من يذهب بالعيلة الى العيال
من الخواص • وقال انما العيلة الفقر بدليل قوله تعالى • وان خفتم عيلة • وتصريف
الفعل منه عال يعيل فهو عايل • والجمع عالة • وفي التنزيل ووجدك عايلا فاغنى
وفي الحديث لان تدع ورثتك اغنيا خيرا من ان تتركهم عالة يتكففون الناس
واما الذين يعالون فهم عيال • واحدهم عيل كجيد وجياد • وجمع عيال عيايل كركاب
وركايب • واعال فهو معيل كثر عياله وعالهم يعولهم • وفي الحديث ابدا بمن تعول
وفي كلام العرب والله لقد علت حتى علت • اي صنت اعيالي حتى افتقرت • فاما
قوله تعالى ذلك ادنى الا تعولوا فمعناه لا تجوروا • وقال لبعض الحكام اعرابي
حكم عليه بما لا يوافقه • والله لقد علت علي في الحكم • اي جرت ومن فسر في الاية
تعولوا بان تكثر عيالكم فقد وهم • واذ فرغنا من هذه الخطبة الهزلية وقد قدمنا
ان بن همام في هذه المقامة طفيلي • فلنذكر هنا العهد الذي كتبه الصابي بامر معز
الدولة لمحمد بن قريعة الطفيلي ببغداد وقد استخلفه على التطفيل • فان هذا العهد
يوافق خطبة المقامة في كثير من اغراضها • وذلك عهد عهده محمد بن عبد الرحمن الى
الفضل بن النعمان • حين استخلفه على سنته • واستاذنه على حياطة رسومه وسننه
من التطفيل على اهل مدينة السلام • وما يتصل بها من ارباضها واكنافها • وما
يجري معها من شواهدها وبياضها واطرافها • لما توسم فيه من قلة الحيا • وشدة اللقا
وكثرة اللقم • وجودة الهضم • وامره ان يتامل اسم التطفيل ومعناه • ويعرف مغزاه
ومنحاه • ويتصفح تصفح الباحث عن حظه ومجهوده • عن القايل عنه بتسليمه
وتقليده • فان كثيرا من الناس قد نسب صاحبه الى الشره والنهم • وحمله على الجشع
والقرم • فمنهم من غلط في استدلاله • فاساء في مقاله • ومنهم من شح بماله فدفع
عنه باحتياله • وكلا الفريقين مذموم • وجميعهما مليم ملوم • لا يتعلقان بعذر

هيتها

ذكر عهد الطفيلي

واضح ولا يتعريان من لباس فاضح وقد عرفت يا اخي بالتطفيل ولا عار فيه عند
ذوي التحصيل لان التطفيل مشتق من الطفل وهو وقت المساء واوان العشاء
فلما كثر استعمل في صدر النهار وحجزه واول واخر كما قيل القمران للشمس والقمر وكما
قيل العمران لابي بكر وعمر وامره ان يعتمد موايد الكبرا والعظما بعرياه ويبسط الامر
برؤياه فانه يظفر من ارادته بالغنيمة الباردة ويصل بها الي الغريبة النادرة
فيجد بها ظرايف الالوان الملذة للسان وبدايع الطعوم السايغة في الحلقوم مما لا
يجده عند غيرهم ولا يناله الا لديهم لحذق صناعهم وجودة ادواتهم وخصب ناديهم
وكثرت ذات ايديهم واسوفر من ذلك حظنا ويسدد نحوه لحظنا ويوضح عليه
دليلنا ويسهل اليه سبيلنا وامره ان يجلب التكرمة ممن يحصل عنده بالتلطف نايله
ورفده وكثيرا ما يتفق ذلك للمداخلين ويتيسر للمتوصلين وامره ان يصادق
قهارمة الدور ومدبريها ويرافق وكلاء المطابخ وعمالها فانهم يملكون من اصحابهم
ازمة مطاعمهم ومشاربهم وامره ان يتعهد اسواق المتسوقين ومواسم المتبايعين
فاذا راي وظيفة قدر يدفنها واطعمة قد احتشد فيها اتبعها الي القصد بها
وشيعها الي المنزل الحاوي لها ويستعلم منقال الدعوة ومن يحضرها من اهل اليسار
والثروة وامره ان يتجنب مجامع العوام المقلين ومحافل الرعاع المقترين وان لا
ينقل اليها قدما ولا يفقر لها كلها فما فانها عصابة تجتمع لها مضض النفوس ولا حوال
وقلة الاحلام والاموال وفي التطفيل عليها اجحاف بها يولم وازدراء بمروة التطفيل
يثلم وامره ان يحوز الخوان اذا احضر والطعام اذا نقل حتي يعرف بالحدس والتخمين
عدد الالوان في الكثرة والقلة وافتنانها في الطيب واللذة فيقدر لنفسه ان يشبع
مع اخرها وينتهي عند انتهايها فلا يفوته نصيب من كثيرها وقليلها ولا يخطيه الحظ
من دقيقها وجليلها ومتي احس بقلة الطعام وحجزه امعن في اول امعان الكيس
في سعيه والرشيد في امره فانه اذا فعل ذلك سلم من عواقب الاغمار الذين يكفون
ظرفا ويقلون تادبا ويظنون ان المايدة تتلون في اخر حاجتهم وتنتهي بهم الي
حد غايتهم فلا يلبثون ان يخلون بخلة الوامق الراغب وينقلبون بحسرة الراهب
الخايب وامره ان يروض نفسه ويغالط حسه ويضرب عن كثير مما يلحقه صفحا ويطوي
دونه كشحا ويستحسن الصمم عن الفحشاء ويغض علي اللفظة الحشناء وان اعترته
الوكزة في حلقه صبر عليها بالوصول الي حقه وان وقعت الصفعة في راسه عض
عليها فواقع اضراسه وان لقيه لوق بالجفا قابله باللطف والصفا اذا كان ولج
الابواب وخالط الاصحاب وجلس مع الحضور وامتزج بالجمهور فلا بد ان يلقاه
المنكر لامره ويمر به المستغرب لوجهه فان كان حرا حييا امسك وتذمم وان كان
فظا غليظا همهم وتكلم وان يجتنب عند ذلك المخاشنة ويستعمل مع المخاطب
له الملاينة ليرد غيظه ويفل حده ويكف غربه ويامن شغبه وامره ان يكثر ممن
يعد الجوارشات المنفذة للعدة المقوية للمعدة المشهية للطعام المسهلة سبيل الانهظام
وان يكون في اتخاذها كالكاتب الذي يقط اقلامه والفارس الذي يصقل حسامه
وامره اذا غشي ابواب الملوك اهل السلطان ان يصانع البواب والحجاب ويخدم القواد

والكتاب



والكتاب فاذا دخل السواد الاعظم وتوسط الجمع فلا يتاخر ولا يتقدم بعد ان
يجمل ثيابه ويحسن كلامه وجوابه فطعام الامراء يدعي اليه الحفلاء احتفالا ويتكفل
بالوفود علي العموم اكتفالا فهذا العهد مطابق لاحوال هذه المقامة ومما يتصل
بخطبة المقامة من الخطب الحزلية ما حدثوا به ان رجلا خطب الي قوم وجا يخطب
فاستفتح خطبة النكاح فحمد الله تعالي فاطال ثم ذكر خلق السموات والارض واقتص
ذكر القرون حتي ضجر ثم التفت الي الخاطب وقال ما اسمك اعزك الله فقال والله نسيت
اسمي من طول خطبتك وهي طالق ثلاثا ان تزوجتها بهذه الخطبة فضحك القوم وعقدوا
في مجلس اخر وانكح خالد بن صفوان عبده امته فقال له العبد لو دعوت الناس
فخطبت قال ادعهم انت فدعاهم فلما تكلم خالد قال ان الله لعظم واجل من ان
يذكر في نكاح هذين الكلبين وانا اشهدكم اني قد زوجت هذه الزانية من هذا ابن
الزانية خطب مصعب بن حيان خطبة نكاح فحصر فقال لقنوا امواتكم قول لا اله
الا الله فقالت ام الجارية عجل الله موتك الهذا دعوناك خطب ثقيل في تزويج
فاطال فقام واحد من القوم فقال اذا فرغ الثقيل بارك الله لكم فان علي شغلا
وخطب رجل امراة فجعل يخطب وينعظ ذكره فضرب راس ذكره وقال اليك يساق
هذا الحديث قوله ابرم اي لكم وسدد والختن والي الزوجة مثل الاب
والاخ وابن العم فهم الاختان وكل شي من قبل الزوج فهم الاحماء واحدهم حما
مثل قفا وحمو مثل ابو وحمء مهموز والاصهار يجمعها والخطبة مراسلة المراة للزوج
والنثار ما ينتثر عليهم من الدراهم وقد نثرت الشي نثرا اذا رميت به متفرقا واصحاب
الزوج تدخلهم حمية عند ذلك فينثر كل واحد منهم من الدراهم ما امكنه فيجمع ويشتري
بها انواع الاطعمة ولذلك قال الغوي الشحيح بالايثار اي حرصه علي ان يتكرم واستغرق
جاوز حدث بن قتيبة عن ابي عثمان قال حضرت نحضر قد اجتمع فيه فسالت
بعضهم ما جمعهم فقال هذا سيد الحي تزوج منا فتاة فتكلم الشيخ فقال الحمد لله
وصلي الله علي رسوله صلي الله عليه وسلم فان الله جعل المناكحة التي رضيها فعلا وانزلها
وحيا سبب المناسلة وان فلانا ذكر فلانة وبذل لها من الصداق كذا وقد زوجته
اياها واوصيته بوصية الله فيها ثم قال هاتوا نثاركم فقلبت علينا غراير التمر
قوله ذلاذل اطراف ثوبه والذلذل ما يلي الارض من اسفل القميص اراذله
جمع ارذل وهو الدني والرذل وتمرذل والرذيل الدون والعرجة التعريج ويقال
ما لي عليه عرجة ولا تعريج اي اقامه وبهجة الشي حسنه ونضارته وعاج مال
والسماط كل مستو علي نسق وصف الناس السماط واراد به المايدة والطهاة صنف
الطباخون من الناس تناصفت اعتدلت وانصف كل جزء منها صاحبه والتناصف
اعتدال الحسن ربع يقال ربعت بالمكان اقمت وربعت الحجر رفعته باليد لا نظر
شدتي وربع وقف وجلس مربضه موضعه الذي يقعد فيه والربضة
القطعة الغليظة من الثريد ويربع ياكل وفلان ربع اي هو مخصب لا يعدم
شيئا يريده الروضة موضع العشب واراد بها ما بين ايديهم من الطعام الزفف
الضرب والوثوب الي الشر واراد لما جلس كل انسان لياكل خشي هو ان جلس له كل

ان يعرف ويشهر بانه طفيلي • فيحتاج ان يتدافع او يتواثب مع صاحب الحانوت في ثمن
ما اكل • فخوفًا من ذلك • فازحف مشي المعيي • لففته نظرة بالتواء • كانه يلوي عنقه وينظر
ولفت اليه لفتًا والتفت صرف وجهه اليه • وهجم دخل عليه بغتة بزم بخل وهو
الذي لا يدخل مع القوم في ما دخلوا من الغرم • والمعاشرة ترك المخالفة في الصحبة
طباقًا جمع طبق • اي هي طبق فوق طبق يعني السماء وطبقها ملاها وعمها
يقال طبق الغيم تطبيقًا اذا اصاب بمطره جميع الارض • اشراقًا نورًا وضوءًا الماقًا الاصمعي
هو ما يشرب • فان اردت نفيه قلت ما ذقت لماقًا • وانشد ∴

• كبرق لاح يعجب من راه • ولا يشفي الحوايم من لماق •

الحوايم العطاش • حكي يعقوب ان اللماق يصلح في الاكل والشرب • قال ابن كيسان
هو الشي اليسير من الطعام والشراب لست رقاقًا اكلت خبزًا رقيقًا الوس تتبع
بقية الشي الحلو في فمك • ابن سيدة لاس لوسًا تتبع الحلاوة فاكلها • وما ذاق لوسًا
ولا لواسًا اي ذواقًا ولا لبوسًا كذا اي لم يتناوله • او تخبرني اي حتي تخبرني
اين مدب صباك يريد اين ولدت فربيت صغيرًا • مهب صباك مجر رتعك واراد
ابن بلدك الصعداء التنفس بتوجع وهو من فعل المهموم • استنزف الدمع استفرغه
بالبكاء حتي انقطع • ونزف الرجل دمعه وانزفه افناه بالبكا • استنصت امرهم
بالسكوت • مسقط الراس يريد الموضع الذي سقط فيه راسه عند ما ولد • امرج
التصرف والتحرك • والمايح المضطرب يروح يتعجل وردها ماءها السلسبيل عين
في الجنة والسلسبيل الخمر • والمروج المواضع المخصبة • مغانيهم منازلهم فالبروج
منازل القمر • واراد انهم في الحسن والرفعة كالنجوم • وان دورهم في العلو والاستواء
كالبروج • وسبقه الحلواني الي هذا التشبيه • فقال يتشوق الي القيروان بعد خرابها

| | |
|---|---|
| • ليت شعري وليت حرف تمن • | ربما علل الفواد السقيما • |
| • كيف يا قيروان حالك لما • | نثر البين سلكك المنظوما • |
| • كنت ام البلاد شرقًا وغربًا • | فمحا الدهر شكلك المرقوما • |
| • نحن ابناوها ولكن عققنا • | بعد ان لم نطق بها ان نقيما • |
| • دمن كانت البروج وكنا • | قمرًا في فنايها ونجوما • |

وقال السري يتشوق الي الموصل وكان بحلب ∴ •

| | |
|---|---|
| • احل صبوتنا دعاء مشوق • | يرتاح منك الي الهوي الموموق • |
| • فمتي ازور قباب مشرقة الذري • | فادور بين النسر والعيوق • |
| • واري الصوامع في غوارب اكمها • | مثل الهوادج في غوارب نوق • |
| • محمرة الجدران ينفح طيبها • | فكانما سبغت بخلوق • |
| • حمر تلوح خلالها بيض كما • | فصلت بالكافور بين عقيق • |
| • كلف تذكر قبل ناهية النهي • | ظلين ظل هوي وظل حديق • |
| • نتفرقت عبراتنا في خده • | اذ لا مجير له من التفريق • |

وقال الثعالبي ما نظرت الي الصوامع بربزن من نيسابور الا ذكرت بيته واري
الصوامع • واستانفت العجب من حسن هذا التشبيه وبراعته قوله تحمد رياها

حركة



ذكر ان سروج
جنة الدنيا

حركته ريحها الطيبة • مراها البهيج منظرها الحسن وازاهير رباها انوار كداها
وهي جمع ازهار • وازهار جمع زهر • وهو النور • تنجاب تزول • ثم قال سروج هي
المواضع التي ارست به جنة الدنيا اي ثبت فيه • فكانه قال الجنة الدنيا هي سروج
وسروج هذه بلدة بقري وعمارة • وهي من بلاد الجزيرة وكورها المشهورة والجزيرة
انقسمت قسمين • ديار ربيعة وديار مضر • وسروج من كور ديار مضر • وهي ثغرية
اذا كان للمسلمين قوة يملكونها • واذا اضعفوا غلبهم الروم عليها • وهي كثيرة الثلج
والبرد قوله ينزح يبعد النشيج البكا والزفرة تنفس المهموم زجر حيي
لحاني نهي تسيل تجري حزن قد سكن يهيج يتحرك خطها امرها ميح متخلط
مساع مواضع تصرف ويكون مصدرًا بمعني السعي • قاصرات اي قصيرة • وكذا
استعمالها لان فعلها قصير • واسم فاعلها فعيل • مثل ظرف فهو ظريف • الخطو
جمع خطوة عوج معوجة يومي حمر اي يوم موتي قدر • اراد ليت اني مت ولا ارى
خروجي منها انس رضي الله عنه • قال النبي صلي الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت
لضر نزل به • وان كان لا بد فاعلا • فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرًا لي
وتوفني اذا كانت الوفاة خيرًا لي • جابر رضي الله عنه • ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد • وان من السعادة ان يطول عمر العبد
وان يرزقه الله الانابة • وفي معني وصف سروج وبكايه عليها • قال الحصري الاعمي يتشوق
∴ الي القيروان ∴

| | |
|---|---|
| • ايا سقا الله ارض القيروان حيا • | كانه عبرات المستهلات • |
| • فانها لذة الجنات تربتها • | مسكية وحصاها جوهريات • |
| • ارض له بقعة اقطارها بركة • | لله فيها براهين وايات • |

وحدثني الفقيه ابو عبد الله بن زرقون • في بستانه بطرياته ايام قراتي عليه
النوادر والكامل • فكان رحمه الله ذاكرًا بالطريقة الادبية • مع تمييزه بالطريقة الفقهية
فدارت بيني وبينه في احدي العشيات انواع من المذاكرات • في فنون ادبيات
واهتز رحمه الله تعالي وهش • واظهر السرور لي • وانا يوميذ غلام كما بقل عذاري
فقال لي علمت ان بيني وبينك اخوة • قلت وكيف ذاك يا سيدي • فقال اني ولدت
ببلدك شريش • فزدت بالحديث غبطة واستزدت منه • فقال لي ومع ذلك ثم قصة
مستظرفة لعلم اني اجتزت بشريش قافلا من الغدوة مع الفقيه ابي بكر
بن العربي رحمه الله تعالي فلما صرنا في بطاحها • وبين كرماتها وجناتها اخذ الفقيه
ابو بكر يثني عليها بكل لسان علي كثرة ما راي من البلدان • ويقول ان الاشيا
التي جمعت فيها لا تكاد تجتمع في بلدة • من كثرة الزرع والضرع • والزيت والعصير
والملح • وغير ذلك • فقلت له اعلمت اني ولدت بها • فقال لي ابو بكر اتقول لي انت الان
مسقط الراس شريش • فقلت له مجيزًا • ربما كنت اعيش ∴ فقال

| | |
|---|---|
| • بلدة يوجد فيها • | كل شي وبريش • فقلت |
| • وردها من سلسبيل • | وصحاريها عريش • |

ثم عدنا في طريقتنا علي قوافي السروجية • فردناها شريشية • وقطعنا بها الطريق

حديث منع المراد
تمني الموت عند الضر

ذكر حكاية عن بلدة
شريش

ونحن لا نشعر. فكانت اسر عشية رايت بها مجالسة هذا الفاضل وسند قد نيفت
على الثمانين بسنتين يحدثني عن ابن الوزير وابن عبدون ونظايرهم في رياض
كلها نزهة على نهر اشبيلية وهي امامنا على بهجتها وجمالها تمادحالي وليلدي
ليدخل على بذلك مسرة نسال الله تعالى ان يبلغه غاية السرور في دار البقا قوله
وعيت اي حفظت علمه متنا عالمنا المشهور بالعلم اوتقه ربطه وشده
وقد تقدم هذا التقييد من لهم في اخبار واشعار حسان مصافحته معانقته
وضع كفي على كفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرء يصافح اخاه ليس
في صدره واحد منهما على اخيه احنة لن تتفرق ايديهما حتى يغفر الله عز وجل
ما مضى من ذنوبهما الاحنة الحقد اغتنمت حسبتها غنيمة مواكلة الاكل معه
ابن عمر رضي الله عنهما طعام السخي دواء وطعام الشحيح داء ظلت اي دمت
قال الله تعالى ظلت عليه عاكفا اي دمت عليه مقيما قال سيبويه اصله ظللت
الليث يقال ظل نهاره صائما ولا تقول العرب ظل الا لكل عمل بالنهار كما لا تقول
بات الا لعمل بالليل اعشو انظر ببصر ضعيف شواظ نار والشواظ لهب النار
الذي لا دخان فيه صدقني اذني نعب صاح البين الفراق والغراب اذا
صاح عندهم تشاءموا به وقد تقدم ذلك مفارقة الجفن للعين اي مسرعا
بقدر ما تفتح عينيك

## المقامة الحادية والثلاثون توفى بالرملية

حدث الحرث بن همام قال كنت في عنفوان الشباب وريعان العيش اللباب
اقلي الاكتنان بالغاب واهوي الانتزاء قمع الغراب لعلمي ان السفر ينتج السفر
وينتج الظفر ومعاقرة الوطن تعقر الفطن وتحقر من قطن فاجلت قداح الاستشارة
واقتدحت زناد الاستخارة ثم استجشت جاشا اثبت من الحجارة واصعدت الى ساحل
الشام للتجارة فلما خيمت بالرملة والقيت بها عصا الرحلة صادفت بها ركابا
تعد للسري ورحالا تشد الى ام القرى فعصفت بي ريح الغرام واهتاج لي شوق
الى البيت الحرام فزممت ناقتي وبذذت علقي وعلاقتي

وقلت للاهي اقصر فاني … ساختار المقام على المقام
وانفق ما جمعت بارض جمع … واسلو بالحطيم عن الحطام

ثم انتظمت مع رفقة كنجوم الليل لهم في السير جرية السيل والى الخير جري الخيل
فلم نزل بين دلاج وتاويب والحاف وتقريب الى ان حبتنا ايدي المطايا بالتحفة
في ايصالنا الى الجحفة فحللناها متاهبين للاحرام متباشرين بادراك المرام فلم يك
الا ان انخنا الركايب وحططنا الحقايب حتى طلع من بين الهضاب شخص
ضاحي الاهاب وهو ينادي يا اهل ذا النادي هلم الى ما ينجي يوم التنادي
قال فانحط اليه الحجيج وانثالوا واحتفوا به وانضموا فلما راي تاثفهم حوله
واستقطابهم قوله تسنم احدى الاكام ثم تنحنح مستفتحا للكلام وقال يا معشر
الحجاج النسلين من الفجاج اتعقلون ما تواجهون والى من تتوجهون ام
تدرون على من تقدمون وعلام تقدمون اتخالون ان الحج هو اختيار الرواحل

واستقطابهم صح

وقطع



وقطع للمراحل واتخاذ المحامل وايقار الزوامل ام تظنون ان النسك هو نضو الاردان
وانضاء الابدان ومفارقة الولدان والتنائي عن البلدان كلا والله بل هو اجتناب
الخطية قبل اجتلاب المطية واخلاص النية في قصد تلك البنية وامحاض الطاعة
عند وجدان الاستطاعة واصلاح المعاملات امام اعمال اليعملات فوالذي
شرع المناسك للناسك وارشد السالك في الليل الحالك ما ينقي الاغتسال بالذنوب
من الانغماس في الذنوب ولا يعدل التعرية الاجسام بتعبية الاجرام ولا تغني
لبسة الاحرام عن التلبس بالحرام ولا تنفع الاضطباع بالازار مع الاضطلاع
بالاوزار ولا يجدي التقرب بالحلق مع التقلب في ظلم الخلق ولا يرحض
التنسك بالتقصير درن التمسك بالتقصير ولا يسعد بعرفة غير اهل المعرفة
ولا يزكو بالخيف من يرغب في الحيف ولا يشهد المقام الا من استقام ولا يحظى
بقبول الحجة من زاغ عن المحجة فرحم الله امرأ صفا قبل مسعاه الى الصفا وورد
شريعة الرضا قبل شروعه على الاضا ونزع عن تلبيسه قبل نزوع ملبوسه وفاض
بمعروفه قبل الافاضة من تعريفه ثم رفع عقيرته بصوت اسمع الصم وكاد يزعزع
الجبال الشم وانشد

ما الحج سيرك تاويبا وادلاجا … ولا اعتيامك اجمالا واحداجا
الحج ان تقصد البيت الحرام على … تجريدك الحج لا تقضي به حاجا
وتمتطي كاهل الانصاف متخذا … ردع الهوى هاديا والحق منهاجا
وان تواسي ما اوتيت مقدرة … من مد كفا الى جدواك محتاجا
فهذه ان حوتها حجة كملت … وان خلا الحج منها كان اخداجا
حسب المرائين غبنا انهم غرسوا … وما جنوا ولقوا كدا وازعاجا
وانهم حرموا اجرا ومحمدة … والحموا عرضهم من عاب او هاجا
اخي ابغ بما تبديه من قرب … وجه المهيمن ولا تجاو خراجا
فليس تخفى على الرحمن خافية … ان اخلص العبد في الطاعات او داجا
وبادر الموت بالحسنى تقدمها … فانه دائب الموت ان فاجا
واقن التواضع خلقا لا تزايله … عنك الليالي ولو البستك التاجا
ولا تشم كل خال لاح بارقه … ولو تراءى هتون السكب ثجاجا
ما كل داع باهل ان يصاخ له … كم قد اضر بنى بعض من ناجا
وما اللبيب سوى من بات مقتنعا … ببلغة تربح الايام ادراجا
فكل كثر الى قل مغبته … وكل نار الى لين وان هاجا

قال الراوي فلما الح عقم الافهام بسحر الكلام استروحت ريح ابي زيد
ومادني الارتياح اليه اي ميد فمكثت حتى استوعبت نث حكمته والخذ من لمته
ثم دلفت اليه لاتصفح صفحات محياه واستشف جوهر حلاه فاذا هو ضالتي التي
انشدها وناظم القلائد التي انشدها فعانقته عناق اللام للالف ونزلته
منزلة البرء عند الدنف وسالته ان يلازمني فابى او يزاملني فنبا وقال اليت
في حجتي هذه لا احتقب ولا اعتقب ولا اكتسب ولا انتسب ولا ارتفق ولا ارافق

ولا اوافق من ينافق • ثم ذهب يهرول • وغادرني أُدْلُول • فلم ازل اقربه نظري • واود لو يمشي علي ناظري • حتي لو قل احلا لطواد • ووقف للحجيج بالمرصاد • فحين شاهد ايضاع الركبان في الكثبان • وخ بالبنان علي البنان • والدمع ينشد

ليس من زاد راكبا • مثل ساع علي القدم
لا ولا خادم اطاع • كعاص من الخدم
كيف يا قوم يستوي • سعي بان ومن هدم
سيقيم المفرطون • غدا مأتم الندم
ويقول الذي تقرب • طوبي لمن خدم
ويك يا نفس قدمي • صالحا عند ذي القدم
وازدري زخرف الحياة • فوجدانه عدم
واذكري مصرع الحمام • اذ اخطبه صدم
واذري ضحكك القبيح • دسحي له بدم
وادبغيه بتوبة • قبل ان يحلم الادم
فعسي الله ان يقيك • السعير الذي اجتدم
يوم لا عثرة تقال • ولا ينفع الندم

ثم انه اخمد غضب لسانه • وانطلق لشانه • فما زلت في كل مورد يرده • ومحرس يتوسده اتفقده فافتقده • واستنجد بن ينشده فلم يجده • حتي خلت ان الجن اختطفته • او الارض اقتطفته • فما كابدت في الغربة • كهذه الكربة • ولا منيت في سفرة • لمثلها من زفرة

## شرح المقامة الحادية والثلاثون

عنفوان وريعان معناها اول • واللباب الخالص اقلي ابغض الاكتنان الاستتار والاقامة في الكن والغاب الشجر الملتف وهو بيت الاسد • واراد به بلده وان كان يكره الاقامة بها ويحب السفر اهوي احب الا ان له في الخروج برعة وسهولة والقراب وعاء يجعل فيه السيف وغمده السفر جمع سفرة وهي التي يحمل فيها الخبز ويضم عليه بحلق وتستعمل في السفر • تنج تكثر اي يكثر لك الولادة في السفر فتنتفع بها • وتنج يولد الظفر الفوز بالحاجة ومعاقرة الوطن ملازمة بلد الانسان تحفر الفطن اي تميت القلوب وتبلد الاذهان • والفطن سكن واقام فيريد ان الاقامة في بلد الانسان تخفض شانه وتبلد خاطره • قال الشاعر

انفق من الصبر الجميل فانه • لم يخش فقرا منفق من صبره
والمرء ليس ببالغ في ارضه • كالصقر ليس بصائد في وكره

### وانشد الفقيه الحديدي

قلقل ركابك في الفلا • ودع الغواني للقصور
فمحالفو اوطانهم • اشباه سكان القبور
لولا التغرب ما ارتقي • درر البحور الي النحور

وقالوا من لم يصاحب البر والفاجر • لم يؤدبه الرخاء مرة والشدة اخري ولم يخرج





من الظل الي الشمس فلو ترجد • وقال ابو العباس الاعمي

مللت حمصا وملتني فلو نطقت • كما نطقت تلاحينا علي قدر
وسولت لي نفسي ان افارقها • والماء في المزن اصفي منه في الغدر
اما اشتفت مني الايام في وطني • حتي تضايق فيما عن مزوطر
ولا قضت من سواد العين حاجتها • حتي تكر علي ما كان في الشعر

### وقال البحتري

ما انصفت بغداد حين توحشت • لنزيلها وهي المحل الانس
لم نزع لي حق القرابة بحتر • فيها ولا حق المروة فارس

وتعقب عليه المعري في هذا بقول في ابي القاسم علي بن الحسن التنوخي القاضي

ذم الوليد ولم اذم جواركم • فقال ما انصفت بغداد حوشيتا
فان لقيت وليدا والنوي قذف • يوم القيامة لم اعدمه تبكيتا
احسنت ما شئت في ايناس مغترب • ولو بلغت المدا احسنت ما شيتا

### البحتري

وليس اغترابي عن سجستان انني • عدمت بها الاخوان والدهر والاهلا
ولكنني ما لي بها من مشاكل • وان الغريب الفرد من يعدم الشكلا

### وقال البستي

وما غربة الانسان في شقة النوي • ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها • وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

### ولابي بكر بن تقي

الفت فيكم علي الاقذار والعدم • لو كنت حرا ابي النفس لم اقم
فلا حديقتكم تجني لها ثمر • ولا سماؤكم تنهل بالديم
انا امرؤ ان نبت بي ارض اندلس • جبت العراق فقامت لي علي قدم
ما العيش بالعلم الاحالة ضعفت • وحرفة وكلت بالعقد والبرم

### الفقيه ابي محمد بن حزم

ولي حول اكناف العراق صبابة • ولا غرو ان يستوحش الكلف الصب
فان ينزل الرحمن رحلي بينهم • فحينئذ يبدو التأسف والكرب
هنالك يدري ان للبعد قصة • وان كساد العلم افته القرب

قوله اجلت اي صرفت قداح سهام الاستشارة مشاورة غيره في روايه واحالة القداح تاتي في الثالث والاربعون • واستعارها هنا لمن يستشير في السفر قداحا فان وافق رايه فكانه خرج له علي السهم افعل • وان لم يوافق فكانه خرج له لا تفعل • اقتدحت ضربت زنادا يكون فيه النار الاستخارة طلب الخيرة من الله تعالي • استجشت حركت جاشا نفسا وهي في سكونها عن السفر كالحجر فلا تتحرك للسفر • واصعدت طلعت حيث القت الرملة بلدة بالشام سميت بها الرملة لما غلب عليها الرمل • وهي من كورة فلسطين بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا وكانت لذ مدينة فلسطين القديمة • فلما ولي الخلافة سليمن بن عبد الملك ابتني مدينة

الرملة وخرب لدّ ونقل اهل لد فصارت الرملة مدينة فلسطين **قوله** القيت
اى تركت الرحلة الارتحال وكني بالقاء العصا عن الاقامة نقد تميا **قوله**
ام القرى مكة وكنا نوينا ترك ذكر مكة لشهرتها ثم وجدنا شيخنا ابن جبير قد ذكر
فيها اشياء قل من يضبطها فاثبتناها لعلوما لمن لحب استطلاعها وتبركا بذكر
البيت الشريف **قال** شيخنا مكة بلدة قد وصفها الله تعالى بين جبال محدقة
بها وهي في بطن واد مدينة كبيرة مستطيلة لها ثلاثة ابواب **باب المعلى**
يخرج منه الى الجبانة المعروفة بالحجون عن يسار المار اليها جبل في اعلاه ثنية
عليها علم شبه البرج يخرج منها الى العمرة وتعرف الثنية بكداء وهي التي جعلها
حسان موعد خيل الاسلام في قوله ... تثير النقع موعدها كداء ... منها دخلت
مكة يوم الفتح **قال** النبي صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان
والحجون هو الذي قال الحرث بن مضاض فيه ...

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر

وعن يسار المار اليها جبل وفيه جبانة الحجون مدفن جماعة من الصحابة رضي الله
عنهم درثت اليوم قبورهم وفيها بقية علم الظاهر وهو موضع خشبة عبد الله
بن الزبير كان في موضعه بناء مرتفع يهدمه اهل الطايف غيرة منهم على لعنة
الحجاج صاحبهم وعن يمينك اذا استقبلت الجبانة مسجد في مسيل بين
جبلين وهو الذي بايعت الجن فيه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى باب الحجون طريق الطايف
والعراق والصعود الى عرفات والباب بين المشرق والشمال مايلا الى الشرق **الباب الثاني**
باب السفلي الى جهة الجنوب عليه طريق اليمن ومنه دخل خالد ابن الوليد يوم الفتح **الباب**
الثالث باب العمرة يعرف بالباب الزاهر عليه طريق المدينة والشام وجدة وهو غربي
ومنه يخرج الى التنعيم وهو على فرسخ من مكة وهو اقرب ميقات للمعتمرين وطريقه
حسن فيه الابار العذبة المسماه بالشبيكة وعلى ميل من مكة في طريق التنعيم يلقى
مسجدا بازايه حجر كالمصطبة يعلوه حجر اخر مسند فيه نقش داثر يقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قعد عليه مستريحا عند مجيئه من العمرة يمسح الناس خدودهم به تبركا
وبعده بغلوة على ساير الطريق قبر ابي لهب وامراته قد علاهما جبلان من الصخر
عظيمان لرجم الناس على قديم الدهر وعلى قدر ميل يلقى الزاهر وهو مبني على جانبي
الطريق يحتوي على دار وبساتين لاحد المكيين وفيه دكان مستطيل عليه كيزان
الماء وقصاري مملوة للشرب والطهور وفيه منفعة كثيرة للمعتمرين وعلى جانبي
الطريق اربعة اجبال جبلان من هنا وجبلان من هنا يذكر انها التي جعل ابراهيم
عليه السلام اجزاء الطير عليها ثم دعا بها عند قوله تعالى رب ارني كيف تحيي
الموتى وعند اجازتك بالزاهر تمر بالواد المعروف بذي طوى كان ابن عمر رضي الله عنه
يغتسل فيه عند دخوله مكة وفيه نزل النبي صلى الله عليه وسلم عند دخوله وفيه مسجد
ابرهيم صلى الله عليه وسلم وفيه ابار تعرف بالشبيكة ثم تخرج من الوادي الى اعلام
وهي حجارة موضوعة بين الحل والحرم كالابراج مصففة فداخلها الى جهة مكة
حرم والابراج واحدة من اعلى جبل يعترض عن يمين الطريق الى العمرة ويشق

الطريق



الطريق الى جبل عن يساره وهما ميقات المعتمرين وخارجها بنحو غلوتين مسجد عايشة
رضي الله عنها ومن جبال مكة جبل ابي قبيس وهو على الحرم في الجهة الشرقية يقابل الحجر
الاسود في اعلاه مسجد عليه سطح يشرف على مكة ويظهر حسنها وحسن الحرم وانشا
وجمال الكعبة وهو مستودع الحجر الاسود زمن الطوفان حتى اداه الى ابراهيم الخليل عليه
السلام وفيه قبر ادم وهو احد الاخشبين مكة والاخشب الثاني الجبل المتصل بقيقعان
في الجهة الغربية وفيه موقف النبي صلى الله عليه وسلم عند انشقاق القمر ومن جبالها حراء
على مقدار فرسخ مشرف على منى وهو مرتفع في الهوى كان متعبد النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الذي اهتز تحته فقال اسكن حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيدان لعمر بن
الخطاب وعثمن رضي الله عنهما وفيه نزلت اول اية من القران وهو اخذ من المغرب الى
الشمال وطرفه الشمالي جبانة الحجون المتقدمة ذكرها ومن جبالها ثور وهو في الجهة
اليمانية على فرسخ او ازيد وفيه الغار الذي اوى اليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى مغربة
من الغار قبة جبريل عليه السلام وهي عمود منقطع من الجبال قد قام شبه الذراع
المرتفعة مقدار نصف القامة وانبسط في اعلاه شبه الكف كانه قبة مبسوطة
يستظل تحتها نحو العشرين رجلا ومن مكة الى منى نحو خمسة اميال وهي مدينة
عظيمة الاثار واسعة الاختطاط وقد خربت اليوم الا منازل يسيرة محدثة للنزول
كان الطريق اليها الميدان اتساعا وانفساحا واول ما يلقى المتوجه اليها بها مسجد
البيعة التي عقدها العباس للنبي صلى الله عليه وسلم على الانصار ثم يفضي بها الى جمرة
العقبة وهي اول منى وعليها مسجد وبها علم منصوب شبه اعلام الحرم المذكورة يجعله
الرامي عن يمينه مستقبلا مكة ويرمي بها سبع حصيات يوم النحر اثر طلوع الشمس
ثم ينحر او يذبح ويحلق او يقصر وهي كلها منى ويحل له كل شيء الا النساء وبعده الجمرة الوسطى
وبها ايضا علم وبين الجمرتين قدر غلوة وبعدها بقدر غلوة الجمرة الاولى التي ترمى
وقت الزوال يوم النحر بسبع حصيات وفي الوسطى بسبع وفي جمرة العقبة بسبع فتلك
احدى وعشرين حصاه ويفعل كذلك في ثالث يوم النحر فتلك اثنتان واربعون حصاه
وسبعة قد تقدمت يوم النحر فتلك تسعة واربعون حصاة وفي اثر ذلك يفيض الحجاج
الى مكة وعند الجمرة الاولى تلقى منحر الذبيح عليه السلام وفي موضع الحجر ملصق بجدار
فيه اثر قدم صغير يقال انها اثر قدمه عند نحره لكونه لذ الى الحجر اشفاقا فيقبله الناس ويلمسونه
تبركا ومسجد الخيف اخر منى وهو متسع متساعد كاكبر ما يكون من الجوامع وصومعته
في رحبة المسجد وله في القبلة اربع بلوطات وهو مسجد مشهور البركة ومن منى الى
المزدلفة نحو خمسة اميال والمزدلفة يسمى المشعر الحرام وجمعا فلها ثلاثة اسماء ووادي
محسر حد بين المزدلفة ومنى والمزدلفة بسيط من الارض فسيح حولها صهاريج للماء
في وسط البسيط حلق في وسط قبة في اعلاها مسجد يصعد اليه على ادراج من
جهتين يزدحم الناس عليه للصلاة فيه عند مبيتهم بها وبين المزدلفة وعرفات
ازيد من خمسة اميال وعرفات بسيط من الارض مد البصر لو حشر الخلايق فيه
لوسعهم يحدق به جبال كثيرة وفي اخر البسيط جبل الرحمة وهو موقف الناس
والعلمان قبله فامامهما الى عرفات حل وما دونهما حرم وجبل الرحمة منقطع

عن الجبال قايم في البسيط فوق كله حجارة وكان صعب المرتقى فاحدث فيه من اربع جهاته ادراج وطية يصعد فيها بالدواب الموقرة وفي اعلاه قبة تنسب لام سلمة وفي وسطها مسجد يحدق به سطح فسيح الساحة جميل المنظر يزدحم الناس للصلاة فيه فيشرف منه على بسيط عرفات وفي اسفله عن يسار القبلة دار عتيقة البنيان بها غرف لها طيقان تنسب الى ادم عليه السلام وعن يسارها مسجد صغير وبالقرب من العلمين مسجد ابرهيم بقي منه الجدار القبلي يخطب فيه الخطيب يوم الوقفة ثم يجمع بين الظهر والعصر ويقفون متضرعين داعين حتى تغيب قرصة الشمس ثم يدفع الامام المالكي بالناس دفعا ترتج منه الجبال فيصلون بمزدلفة المغرب مع العشا الاخرة فيبيتون بها والدنيا كلها شموع مسرجة فاذا صلوا الصبح غدوة النحر وقفوا داعين ومزدلفة كلها موقف الا وادي محسر فان فيه تقع الهرولة الى منى فاذا بلغوا منى رموا بها جمرة العقبة ثم تنفر الناس الى البيت الى طواف الافاضة وهو كمال الحج ذكر البيت المكرم فهو قريب من التربيع له اربعة اركان ركن ينظر الى الشرق وفيه الحجر الاسود ومنه ابتدا الطواف ويبعد الطايف عنه قليلا والبيت عن يساره ثم يلقى بعد في طوافه الركن العراقي وهو ناظر الى الشمال ثم الركن الشامي وهو ناظر الى المغرب ثم الركن اليماني وهو ناظر الى الجنوب ثم يعود الى ركن الحجر وذلك شوط واحد وباب البيت في الصفح الذي بين ركن الحجر والركن العراقي وهو قريب من الحجر بعشرة اشبار وما بين الحجر والباب يسمى الملتزم وهو موضع استجابة الدعا ويرتفع الباب من الارض احدى عشر شبرا ونصف شبر والباب من فضة مذهب بديع الصنعة يستوقف الابصار حسنا وعضادتاه كذلك وعتبته العليا كذلك وعلى راسها لوح ذهب خالص ابريز في سعته نحو شبرين وله نقارتان فضة كبيرتان يتعلق عليهما الباب والباب ناظر للشرق وسعته ثمانية اشبار وطوله ثلثة عشر شبرا وغلظ الحايط الذي ينطوي عليه الباب خمسة اشبار وداخل البيت مفروش بالرخام المجزع وحيطانه كلها رخام مجزع قد قام على ثلثة اعمدة من الساج مفرطة في الطول بين كل عمود وعمود اربع خطا ودائر البيت كله من نصفه الاعلى مطلي بالفضة المذهبة يخيل اليك انه صفيحة ذهب لغلظها بالجوانب الاربع والبيت مضاوي وعليها زجاج عراقي بديع النقش ادرجت في وسط السقف ومع كل ركن مضوا ويلقى الداخل على الباب عن يساره ركن الحجر الاسود وباب الرحمة هو الذي يصعد عليه الى السطح والمقام حجر مغشى بالفضة ارتفاعه ثلاثة اشبار وسعته شبران اعلاه اوسع من اسفله واثار القدمين والاصابع فيه صب لنا ماء زمزم فيه فشربناه ومن الباب الى الركن العراقي حوض طوله اثنا عشر شبرا وعرضه خمسة اشبار وارتفاعه شبر هو علم من موضع المقام وهو مصب ماء البيت وموضع المقام الذي يصلى فيه ما بين الباب والركن العراقي وبموضع المقام فيه حدايد موضوعة الى جانب قبة زمزم ترفع في اشهر الحج فتزال قبة الخشب لعلها اجمل لازدحام الناس ومن ركن الحجر الى الركن العراقي اربعة وخمسون شبرا ومن الحجر الاسود الى الارض ستة اشبار فالطويل يتطامن لتقبيله والقصير يتطاول له وموضع

الطواف مفروش بحجارة مبسوطة كانها الرخام سود وحمر وبيض تتسع عن البيت مقدار تسع خطا وساير الحرم مفروش برمل ابيض وطواف النسا في اخر الحجارة المفروشة والحجر ستة اذرع وهي التي تركت قريش من البيت وعليه جدار دائرة تسع وعشرون خطوة وهي اربعة وسبعون شبرا من داخل الدويرة ودوره جدار كله مجزع بديع الالصاق من الرخام وهو مفروش بالرخام المجزع البديع التفاريج والتقاطيع فراه عجيبة والحرم له ثلث سوار من الرخام وذرعه في الطول اربعماية ذراع وفي العرض ثلثماية ذراع فتكسيره ثمانية واربعون مرجعا وله تسع صوامع وتسعة عشر بابا اكثرها تفتح على ابواب منها باب الصفا وهو مفتح على خمسة ابواب وهو اكبرها وعليه يخرج الى السعي من الصفا الى المروة وللصفا اربعة عشر درجا وللمروة خمسة وما بين الصفا والمروة مسيل وهو اليوم سوق حفيل لجميع الفواكه بمكة وحوانيت الباعة يمين وشمال فلا يكاد الساعون يخلصون السعي لكثرة زحامهم وفي الحرم بير زمزم يقابل الركن الذي فيه الحجر الاسود ومنها اليه اربع وعشرون خطوة وداخلها مفروش بالرخام الابيض وتنور البير في وسطها من رخام دوره اربعون شبرا وارتفاعه اربعة اشبار ونصف وغلظه شبر وعمقه احدى عشر قامة وعمق الماء سبع وباب القبة ناظر الى الشرق ثم ذكر في البيت وما يتصل به من البير من ذلك غرايب من صنع الرخام والنقوش وغير ذلك اشيا لو بسط كتابنا ذكرها فلنقتصر على هذا **قوله** عصفت تحركت واشتدت الغرام الشوق اهتاج تحرك زمت شددت زمامها انتبذت رميت علقي ما يتعلق به ويمسكه عن ارادته علاقتي ما يتعلق بقلبي اقصر كف المقام مقام ابرهيم عليه السلام المقام الاقامة وجمع اسم المزدلفة سميت بذلك لاجتماع الناس فيها والحطيم الحجر مسكنة الحطام كسب الدنيا انقطت ارتفعت نجوم الليل اي هم اشراف واهل الحساب جريه انصباب الادلاج سير الليل تاويب سير النهار الجاف اسراع تقريب جري متقارب جبتنا اوصلتنا واعطتنا التحفة الهدية القاالنا توصلنا الجحفة ميقات اهل الشام ومصر والغرب وبينها وبين البحر ثمانية اميال حللناها نزلنا فيها الاحرام الدخول في الحرم متباشرين يبشر بعضنا بعضا ادراك المرام بلوغ الحاجة انخنا الركايب تركنا الابل بالارض حططنا الحقايب انزلنا الاحمال عن ظهورها الهضاب الكدي واحدها هضبة ضاحي الاهاب بارز الجلد اي ثوبه خلق لا يستره النادي المنزل هلم اي اقبلوا ويوم التنادي يوم البعث لاجتماع الناس فيه او لانهم ينادون للحساب الخبط الدفع بسرعة الحجيج اسم لجماعة الحجاج انصلتوا خرجوا اليه مسرعين احتفوا استداروا انضنوا سكنوا تالفهم اجتماعهم وثبوتهم حتى صاروا له كاثافي للقدر استرعاهم استطعمهم كلامه تسنم ارتفع عليها واصل تسنم ركب البعير الاكام الكدي الناسلين المسرعين الحجاج الطايف ونقعلون توجهون تواجهون تستقبلون بوجوهكم يريد البيت الى من يتوجهون اي يقصدون الرواحل الابل المواضع ما يرحل عنها وينزل فيها المحامل الات من خشب يركب عليها واحدها محمل ويقال ان الحجاج اول من احدثها ولذلك قال الشاعر

او لعبد صنع الحامل • اخزاه زلي عاجلة واجله

الزوامل جمع زاملة وهي البعير وغيره من الابل يحمل عليها الطعام • وايقارها رفع الاوقار عليها وهي الاحمال • والوزر الحمل النسك التعبد نفو الابردان بتجريد الخيط من الثياب التنائي التباعد اجتناب بعد • واجتنبته بعدت عنه وتوكلة الخطية الذنب يريد اول ما يجب علي الحجاج ان يقدموا التوبة والبنية هي الكعبة المحاض لخلوص وحدان اصابه الاستطاعة القدرة علي المشي • وهي شرط لوجوب الحج المعاملات الافعال التي يتعامل بها الناس بينهم من المبايعات وغيرها • واراد اصلاح فعل العبد بينه وبين ربه اعمال اليعملات استعمال الابل للمشي واليعملة الناقة تعمل كثيرا في المشي شرع فرض والمناسك مواضع الذبح والنحر والناسك الذي ياتي بنسك وهو ما يذبح او ينحر في الحرم • ارشد هدي السالك علي الطريق الماشي فيها الحالك الشديد السواد الذنوب الدلو الانغماس الغطس • يريد ان النظم ايزيل الذنوب • وما احسن قول الحلواني في غلام وسيم اراد النهوض للحج

يا طالب الحج وهو ذو صغر • عجلت فاستأن الي الكبر

ان كنت تبغي مثوبة فعسي • تحملي قبلة الي الحجر

فان رميت الجمار فارم بها • كل فواد عليك لم يطر

فقال دعني وزمزما فعسي • اغسل من وجنتي دم البشر

**قوله** تعدل اي تقاوم وتساوي الاجرام الاجسام واحدها جرم تعبية الاجرام لعباء الذنوب لبسة هيئة اللباس التلبس التعلق والاختلاط الاضطباع الاشتمال والالتحاف • واضطبع الرجل بثوبه اذا ادخله تحت عضده اليمني والقاه علي منكبه الايسر • والاضطلاع القيام بها والاوزار اثقال الذنوب تحدي ينفع يرحض يغسل التقصير الاخذ من الشعر درن وسخ التمسك التعلق التقصير ترك الاجتهاد والتضييع عرفة يوم من ايام الحج سميت بذلك لان ادم لما هبط من الجنة نزل الهند وحوي بجدة • فالتقيا بعرفة فسمي موضع التقائهما عرفة • وقيل هي من العرف • وهو الصبر • ورجل عارف اي صابر • فسمي الموضع عرفة لصبر الناس علي القيام به للدعا • وقيل هي من العرف وهي الريح الطيبة لانها طيبة بالنسبة الي مني لما فيها بها من اقذار الفروث والدماء لان بمني ينحر الهدي • يزكوا يكون زاكيا والزكا النما والصلاح والخيف موضع مني سمي بالخيف وهو ما ارتفع من الارض عن وضع السيل والحدر عن غلظة الجبل • والخيف الظلم يحظي يسعد ويظفر زاغ مال وخرج المحجة الطريق المستقيم صفا خلص قلبه مسماه سعيه وجريد الصفا صخرة بمكة • ورد دخل شريعة الرضا طريقة الخير والشريعة في النهر والغدير الطريق يهبط عليه الي الماء به سميت شريعة الدين لانه طريق موصل الي الله تعالي • فورد الشريعة دخل فيها ووصل الي الماء • وشرعت الدواب في الماء دخلت فيه الاضا الغدران نزع زال وكف تلبسه تخليطه والافاضة اخر الطواف توفيه وقوفه بعرفة عقيرته كناية عن صوته يزعزع يحرك الشم المرتفعة اعتيامك اختيارك الحداج جمع حدج وهو ما يوضع علي ظهر البعير يركب عليه حاجا جمع حاجة تمتطي تركب

كاهل



كاهل مقدم الظهر ردع كف ورد هاديا دليلا منهاجا طريقا يواسي يعطي جديا عطيتك حوتها جمعتها احداجا نقصانا المرائين المظهرين الخير وهم علي خلافه وحسب يعني يكفي كذا عجلة وشدة الانزعاج ضد السكون والقرار وانعجته لم تدعه يستقر احراز تحصيل واحرزه حصله تحت حرز لحموا اكلوا من لحمه العرض ما يسب من الرجل او يمدح هاجيا شاتم وساب ومما قيل في الريا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اياكم والشرك الاصغر • قالوا وما الشرك الاصغر قال الريا • وقال صلي الله عليه وسلم لو راياو له سمعة من سمع يسمع الله به • وقال صلي الله عليه وسلم من اسر سريرة البسه الله رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر • وقال صلي الله عليه وسلم من اصلح سريرته • اصلح الله علانيته

**وقال الشاعر**

واذا اظهرت شيئا حسنا • فليكن احسن منه ما يسر

فمسر الخير موسوم به • ومسر الشر موسوم بشر

**وقال** للعدل يحيي بن حكم

يقول لي القاضي معاذ مشاورا • وولي امرا فيما يري من ذوي العقله

تفقدك ماذا يحسن المرء فاعله • فقلت وماذا يفعل الدب في النخل

يدق خلاياها وياكل شهدها • ويترك للديان ما كان من فضل

**وقال ابن الرقاق**

رئيس الشوق محمود السجايا • يقصر عن مدايحه البليغ

تسميه يحيي وهو ميت • كما ان السليم هو اللديغ

يعاف الورد اذ ضمنت حشاه • وفي دمع اليتيم له ولوغ

وللابيض في الفقهاء المرائين

اهل الرياء لبستم ناموسكم • كالذيب يدلج في الظلام العاتم

فملكتم الدنيا بمذهب مالك • وقسمتم الاموال بابن القاسم

وركبتم شهب البغال باشهب • وباصبغ صبغت لكم في العالم

**وله في نحوه**

قل للامام سنا الائمة مالك • نور العيون ونزهة الاسماع

لله درك من همام ماجد • قد كنت راعينا فنعم الراعي

فمضيت محمود النقيبة طاهرا • وتركتنا نتفصا للشر سباع

اكلوا بك الدنيا وانت بمعزل • طاوي الحشا متكفت الاضلاع

تشكوك دنيا لم تزل بك برة • ماذا رغبت بها من الاوضاع

وفي الاسرائيليات جاءت عصفورة • فوقفت علي فخ • فقالت له مالي اراك منحنيا فقال لكثرة صلاتي انحنيت • قالت فمالي اراك بادية عظامك • قال لكثرة صيامي بدت عظامي • قالت فما هذا الصوف الذي عليك • قال لزهادتي لبست الصوف قالت فما هذه الحبة في يدك قال قربان ان مر بي مسكين ناولته اياه • قالت فاني مسكينة قال فخذيها فضبطت علي الحبة فاذا الفخ في عنقها فصاحت قعي قعي • تفسيره لا غرني مراي بعدك • قال الشاعر

حكاية العصفور

اعوذ باللّٰه من ناس • تشيخوا قبل ان يشيخوا •
تقوسوا والخنوارية • فاحذرهم انهم فخوخوا •

كان صايدًا يتصيد العصافير في يوم بارد • فكان يذبحها ودموعه تسيل • فقال عصفور لصاحبه لا باس عليك من الرجل اما تراه يبكي • فقال له الاخر لا تنظر دموعه وانظر ما تصنع يداه • ورأى بعضهم ثم هتك الله ستره فقال

• بينا انا في توبتي مقبلًا • قد شبهوني بابن داود •
• وقد حلت العلم مستظهرًا • وعدوا اعني باسنا د •
• اذ خطر الشيطان بي خطرة • نكست منها في ابي جاد •

ابن داود عابد بمكة • صلى رجل ركعة فقيل ما احسن صلاتك • فقال ومع ذلك اني صايم وقال طاهر بن الحسين لابي عبد اللّٰه المروزي كم لك منذ نزلت العراق • قال عشرين سنة وانا اصوم الدهر منذ ثلثين سنة • قال يا عبد اللّٰه سالتك عن مسئلة فاجبتنا في مسئلتين • وامر عمر رجل بكيس • فقال الاخذ الخيط • فقال عمر ضع الكيس • وكتب رجل عند الحسن كتابًا فقال التجلني في حل من تراب الحايط • فقال يا ابن اخي بل ورعك لا يتكسر • واخبارهم كثيرة قوله ابغ اطلب القرب افعال البر التي تقرب من اللّٰه تعالى واحدها قربة • ولحجا وحزلها اي كيف نقرف فينا واحاسا تر العداوة ونافق • الحسني اسم للفعل الحسن ويكون الحسنى مؤنثة الاحسن فيلزمها الالف واللام كالكبرى والكبر وبابه • ويكون الحسني ايضًا كالبشرى والرجعي • ينهنه يزجر ويكف فاجا بغتة ولبعضهم

• وهل نحن الا مرامي السهام • ونخرجها نايل ذايب •
• طرايد تطلبنا النايبات • ولا بد ان يدرك الطالب •
• حبايل اللّٰه مبثوثة • يرد الي جذبها الهارب •

لاخر في معناه

• تحاربنا جنود لا تجاري • ولا تلقي بآساد الحروب •
• تغوقا سهمًا عن ظهر غيب • ولا اغراضها غير القلوب •
• فاني باحتراس من جنود • مؤيدة تمد من الغيوب •

ولعلي بن جبلة

• واري الليالي ما طوت من قوتي • زادته في عضتي وفي افهامي •
• وعلمت ان المرء من سنن الردي • حيث المنية من سهام الرامي •

قوله اقن اي التزم واكتسب خلق طبيعة • وقال الصلي اللّٰه عليه وسلم من تواضع للّٰه رفعه اللّٰه • وقالت الحكما كل ذي نعمة محسود عليها الا المتواضع وقال عبد الملك افضل الرجال من تواضع عن رفعة • وعفا عن قدرة • وانصف عن قوة • وقال رجل لبكر بن عبد اللّٰه علمني التواضع فقال له اذا رايت من هو اكبر منك فقل سبقني الي الاسلام والعمل الصالح فهو خير مني • وقال ابو العتاهية

• يا من تشرف بالدنيا ولذتها • ليس التشرف رفع الطين بالطين •
• اذا اردت شريف القوم كلهم • فانظر الي ملك في زي مسكين •

وقال ابو الفتح



وقال ابو الفتح البستي

• من شاء عيشًا هنيئًا يستفيد به • في دينه ثم في دنياه اقبالا •
• فلينظرن الي من فوقه ادبًا • ولينظرن الي من دونه مالا •

قوله تشم اي تنظر خال سحاب لاح بارقه ظهر برقه ترأى اي تظاهر هتون كثير الماء السكب الصب ثجاجًا صبابًا نج للدبج ونجعته انا يصاح يسمع اصم الكتب الصمم والنعي الخبر بالموت ناجا حدث اللبيب العاقل بلغته قوت يوم تدرج تطوي كثر كثرة قل قلة مغبته عاقبته. واخره ناز مرتفع ونز الفحل ينزو انزوًا اقفز على الانثى اين فتور هاج اضطرب يروي وكل نار الي لين وهو الصحيح • اخذه من المثل فلان ينزو ويلين • اراد لا يتخدع بما يكون لا ظهور في ملبس وهيئته • فقد يخيب ظنك وتقل فايدته • او تكون ضررًا لا نفعًا كما قد ينادي بك فيظن الندا المنفعة • فاذا سمعته فاجاك بمصيبة واخذ لفظ كم قد اصم بنعي من قول ابي تمام

• اصم بك الناعي وان كان اسمعا • فاصبح مغني الجود بعدك بلقعا •

والسابق الي المعني جزء بن ضرار اخو الشماخ بقوله

• اتاني ولم اسرر به حين جاءني • حديث باعلا القنتين عجيب •
• تصاممته حتي اتاني بعينه • وافزع منه مخطي ومصيب •

وقال المتنبي

• طوي الجزيرة حتى جاءني خبر • فزعت منه باما لي الي الكذب •
• حتي اذا لم يدع لي صدقه خبرًا • شرقت بالدمع حتي كاد يشرق بي •

ثم اشار بعد ذلك بالبيتين للقناعة • وان كثير الدنيا مصيره الي قليل • وقد تقدم من امثال هذا قال ابو تمام

• يا قليل البقاء في هذه الدار الي كم يغرك التسويف •
• عجبًا لامري يذل لذي المال • ويكفيه كل يوم رغيف •

ولابن عمران

• عجبًا لنا نبغي الغنى والفقر في • نيل الغنا لو صحت الالباب •
• فيما يبلغنا المحل كفاية • والفضل فيه مؤنة وحساب •

قوله الفح عقم الافهام اي جعل العقيم منها حاملة بالعلم والفهم • استروحت شممت وجدت رائحته مادمال الارتياح الطرب مكثت افمت استوعب استوفي بث نشر المكتن كزبته دلفت اسرعت التصفح انظر صفحات محياه جهات وجهه استشف ابالغ النظر فيهما • جوهر حلاه خلقه وصفاته الضا التلفقه انشدها اطلبها القلايد جمع قلاده وهي ما يجعل في العنق من سلوك الجوهر وغيرها • ومنه تقليد البدن بمكة • وتقلدت السيف جعلته في عنقي • وقلدتك الامر جعلته في عنقك • وناظم القلايد جاعلها في خيطها • ويعني بالقلايد ما نثر من وعظه • وانشد من شعره • وصدق لعمري ان كلامه للمنظوم والمنثور اتهي من القلايد في اعناق الخرايد قوله اعناق الامم للالف لم يبخط المخوب فانه

لا معانقة بينهما الا في الطرفين وربما وقعت في بعض هذا الخط كالصليب
وفي بعضه لا التقاء بينهما البتة وانما يريد صورة لام الالف بالخط الكوفي
وهما بذلك الخط متعانقان ملتزمان من الاعلى الى الاسفل ولخذ اللفظ
من قول بكر بن خارجة

يا من اذا قرا الانجيل ظل له * قلب الحنيف عن الاسلام منحرفا
رايت شخصك في نومي يعانقني * كما يعانق لام الكاتب الالفا

ومما هنا ما يستحسن في العناق قال البحتري

تلك نعم لو انعمت بوصال * لشكرنا في الوصل انعام نعم
لنسيت موقف الجمار وشخصانا كشخص رمي الجمار ونرمي

وله في ذلك

ولم انس ليلتنا في العناق * لف الصبا بقضيب قضيبا
كما مرت الريح في سيرها * فطورا خفوقا وطورا هبوبا

ابن المعتز فيه

كانما عانقت ريحانة * تنفست في ليلها البارد
فلو ترانا في قميص الدجا * حسبتنا من جسد واحد

وقال علي بن الجهم

سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة * وادنا فوادا من فواد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة * من الراح فيما بيننا لم تسرب

وقال محمد بن عبدوس الغارسي مررت يوما الى بن الجهم
فانشدني البيتين في العناق فاقتدح زندي لا يراد مثله فقلت

لهو المنازل من نجد وليلتنا * بغيد اذ جسدا ما بيننا جسد
كم رام فينا الكرى من لطف مسلكه * يوما فما انفك لا خد ولا عضد
ما انصفوني دعوني فاستجبتهم * حتى اذا قربوني منهم بعدوا

اخذ هذا القول من قول الاخر

اشكو الذين اذاقوني مودتهم * حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا

وقال ابو فراس

لبسنا رداء الليل والليل راضع * الى ان تردى راسه بمشيب
وبتنا كغصني بانة عطفتهما * مع الصبح ريحا شمال وجنوب
فيا ليل قد فارقت غير مذمم * ويا صبح قد اصبحت غير حبيب
الى ان بدا ضوء الصباح كانه * مناد ينعول في عذار خضيب

وقال صالح بن موسى

لي سيد ما مثله سيد * تصدت الحمى له فاشتكى
عانقته عند موافاتها * والافق بالليل قد احلولكا
فجاءت الحمى لعاداتها * فلم تجد ما بيننا مسلكا

ولابن الرومي





طال ما التفت الى الصبح * لنا ساق بساق
في نقاب من رداء * ولثام من عناق

وله

اعانقها والنفس بعد مشوقة * اليها وهل بعد العناق تدان
والثم فاها كي تموت حرارتي * فيشتد ما يلقي من الهيمان
كان فوادي ليس يشفي غليله * سوى ان ترى الروحان يمتزجان

ولابن المعتز في ذلك

يا رب اخوان صحبتهم * لا يرفعون لسلوة قلبا
لو تستطيع قلوبهم نفذت * اجسامهم فتعانقت حبا

ولابن رشيق الصفا

ومهفهف يحيد عن نظر الورى * غيران سكني الموت تحت قبابه
فلثمت خدا منه اضرم لوعتي * وجعلت اطفي حرها برضابه
وضممته الصدر حتى استوهبت * مني ثيابي بعض طيب ثيابه
فكان قلبي من وراء ضلوعه * طربا يخبر قلبه عما به

ولابن الباني

ما كنت احسب قبل رؤية وجهه * ان البدور تدور في الاغصان
غازلته حتى بدا لي ثغره * فحسبته درا على مرجان
كم ليلة عانقته فكانما * عانقت من عطفيه غصن البان
يطفي ويلعب تحت عقد سواعدي * كالمهر يلعب بين ثني عنان

وقال اخر

مشتاقة طرقت في الليل مشتاقا * اهلا بمن لم تخن عهدا وميثاقا
يا زايرا زار من قرب على بعد * انست مستوحشا لو ذقت ماذا قا
يا ليل عرج على الفين قد جعلا * عقد السواعد للاعناق اطواقا

وقال ابن الزقاق

ومرتجة الاعطاف اما قوامها * فلدن واما ردفها فرداح
سرت فبنات الليل من فرط نورها * يطير وما غير السرور جناح
وبت وقد زارت بانعم ليلة * تعانقني حتى الصباح صباح
على عاتقي من ساعديها حمايل * وفي خصرها من ساعدي وشاح

وينظر هذا القول قول برهون الاغرناطي وهو

لله در ليال ما احيسنها * وما احيسن منها ليلة الاحد
لو كنت حاضرنا فيها وقد غفلت * عين الرقيب فلم تنظر الى احد
ابصرت شمس الضحى في ساعدي قمر * بل ريم موسنة في ساعدي اسد

ولابن قاضي ميلة

حيث التقي اسد العرين وظبية * تحت اللحاف وساعد وسوار
قالت اري بيني وبينك ثالثا * ولقد عهدتك للدخيل تغار

امت نشر حديثها فاجبتها • هذا الذي تطوي له الاسرار
اخذ هذا من قول امرئ القيس
تجافي عن المأثور بيني وبينها • وتدني علي السابري المضلعا
يعني بالمأثور السيف قوله الرديف المريض يزاملني يرادفني والزميل الرديف
بما ارتفع وامتنع احتقب ركب موضع الحقيبة وهي ما تعلق خلف الراكب يريد انه
حلف ان لا يكون رديفا يريد باحتقب الخير حقيبة للزاد يريد انه لا يحمل زادا
اتكالا علي ما عند الله سبحانه وتعالي واعتقب اركب عقبة يعني تو تر وهما يعتقبان
ويتعاقبان اذا ذهب احدهما لجاء الاخر فكان مكانه والاعتقاب ركوب واحد
ونزول الاخر ولنا شعر في هذا المعني
وما انا بالساعي بفضل زمامها • لتشرب ما في الحوض قبل الركائب
وما انا بالطاري حقيبة رحلها • لابعثها خفا واترك صاحبي
اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع • رفيقك يمشي خلفها غير راكب
انخها فاردفه فان حملتكما • فذاك وان كان العقاب فعاقب
ارتق استعين ارفق اطلب رفيقا يهرول يسرع المشي غادرني تركني ادلول
اصيح ياويلي اقويه ابتعد توقل صعد الحواد الجبال بالمرصاد بمضيق الطريق
حيث يرتقب فيه الناس والمرصد والمرصاد عند العرب الطريق انصاح
سرعة وقد اوضع في سيره اسرع كانه يهتز ويركض الكثبان الكداس الرمال
دقع ضرب بالبنان علي البنان اي صفق بيد يد وقد يطلق البنان يراد به اليد
قال الله تعالي واضربوا منهم كل بنان اي الايدي والارجل وانشد الفنجديهي
اقاموا الديدبان علي يفاع • وقالوا لا تنم للديدبان
اذا ابصرت ضيفا من بعيد • فوقع بالبنان علي البنان
تراهم خشية الاضياف خرسا • يقيمون الصلوة بلا اذان
قوله ليس من زار راكبا البيت يريد ان ثواب للماشي في الحج اكثر من ثواب
الراكب وقال ابن العباس رضي الله عنهما لبنيه اخرجوا من مكة مشاة
فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان للحاج الراكب بكل خطوة يخطوها
راحلته سبعون حسنة وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة من حسنات
الحرم قالوا يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة منها بمائة الف قوله
سيجان ومن هدم من ترد بشار
متى يبلغ البنيان يوما تمامه • اذا كنت تبنيه واخر يهدم
المزخرفون المقصرون ماتم مناخه ويك تعجب ازدري احتقر زخرف زينه
وجدان مصدر وجدت الشي انذي ابكي الحمام الموت مصرعه طرحه الميت بالارض
خطب امر الشديد صدم ضرب والصدم ضرب الشي الصلب بمثله واراد به اصاب
من قولهم صدمهم امر اي اصابهم سحي صبي يحلم يتثقب الادم الجلد وهو مثل
يضرب للشي يفوت قال الشاعر • كلابغة وقد حلم الاديم • السعير النار المتقدة
احتدم التهب واشتد انقاده السلم هم مع ندم عضبه حده واراد باعماده

سكونه



سكونه لشانه لامرع مورد موضع الماء التورده اقصده معرس موضع النزول
بالسحر او ستراحة يتوسده ينزل فيه افتقده اطلبه والتفقد طلب المفقود قال الله
تعالي فتفقد الطير اي طلبه بعد ما نفذه استنجد استعين ينشده يطلبه
اختطفته اخذته بسرعة اقتطفته اقتطعته كابدت قاسيت الكربة الهم منيت
بليت زفره تنفس للهموم ولابي طالب الرقي في غلام محرم
ومشتمل عطفي عفاف وفتنة • يري قتل من يهوي الي النسك مسلكا
جني اللحظ من خديه وردا مكفكفا • ومن عارضيه ياسمينا ممسكا
فيا رحمتا منه باوفر فتنة • تجمع اعوام بعد هذا لعلكا

ولصالح بن موسي

عشقت صوفيا له شاهد • يقيم عذري عند عذالي
قد قصد الله باحواله • فليته ينظر في حالي

## المقامة الثانية والثلاثون تعرف بالحربية

حكي الحرث بن همام قال لما قضيت مناسك الحج واقمت وظائف العج
والثج • ان اقصد طيبة • مع رفقة من بني شيبة • لازور قبر المصطفي • ولاخرج
من قبيل من حج وجفا • فارجف بان المسالك شاغرة • وعرب الحرمين متشاجرة
فحرت بين اشفاق يثبطني • واشواق تنشطني • الي ان القي في روعي الاستسلام
وتغليب زيارة قبره عليه السلام • فاعتقت الفقعة • واعددت العدة • وسرت
والرفقة لا تلوي علي عرجة • ولا تني في تاويب ولا دلجة • حتي وافينا بني حرب
وقد الوا من حرب • فارهقنا علي ان نقضي خلل اليوم • في حلة القوم • وبينا نحن
نتخير المناخ • ونرود الورد النقاخ • اذ رايناهم يركضون • كانهم الي نصب يوفضون
فرابنا انثيالهم • وسألنا ما بالهم • فقال قد حضر ناديهم فقيه العرب • فاهرعهم
لهذا السبب • فقلت لرفقتي الا نشهد مجمع الحي • ليتبين الرشد من الغي • فقالوا لقد اسمعت
اذ دعوت • ونصحت وما الوت • ثم نهضنا نتبع الهادي • ونؤم النادي • حتي اذا
اظللنا عليه • واستشرفنا الفقيه المهرع اليه • الفيته ابا زيد ذا الشقر والبقر
والفواقر والفقر • وقد اعتم القفدا • واشتمل الصما • وقعد القرفصا • واعيان الحي
به محتفون • واخلاط طغام عليه ملتفون • وهو يقول سلوني عن المعضلات
واستوضحوا مني المشكلات • فوالذي فطر السما • وعلم ادم الاسما • اني لفقيه العرب
العربا • واعلم من تحت الجربا • فصمد له فتي فتيق اللسان • جري الجنان • فقال
اني حاضرت فقهاء الدنيا • حتي انتخلت منهم مائة فتيا • فان كنت ممن يرغب عن
بنات نخره • ويرغب منا في صبره • فاستمع واجب • لتقابل بما يجب • فقال الله اكبر
سيبين المخبر • وينكشف المضمر • فاصدع بما تؤمر • فقال ما تقول فيمن
توضا ثم لمس ظهر نعله • قال انتقض وضوءه بفعله • النعل الزوجة • قال فان
توضا ثم اتكاه البرد • قال يجدد الوضوء من بعده • البرد النوم • قال ايمسح المتوضي
انثييه • قال قد ندب اليه • ولم يوجب عليه • الانثيان الاذنان • قال ايجوز الوضوء
مما تقذف الثعبان • قال وهل اطهر منه للعريان • الثعبان جمع ثعب وهو مسيل

الوادي • قال ايستباح ماء الضير • قال نعم ويجتنب ماء البصير • الضير حرف الوادي
والبصير الكلب • قال الجل الطواف في الريح • قال يكره ذلك للحدث الشنيع • الطواف التغوط
والريح النهر الصغير • قال الجنب الغسل على من امني • قال لا ولو ثني • امني نزل مني يقال
منه مني وامني وامتني • قال فهل يجب على الجنب غسل فروته • قال اجل وغسل ابرته
الفروة جلدة الراس • والابرة عظم المرفق • قال فان اخل بغسل فاسه • قال هو كما
لو الغي غسل راسه • الفاس العظم المشرف على نقرة القفا • قال ماتقول فيمن يتيمم ثم راي
روضا • قال بطل تيممه فليتوضا • الروض ههنا جمع روضه • وهي الصبابة تبقى في الحوض
قال ايجوز ان يسجد الرجل على العذرة • قال نعم وليجانب القذرة • العذرة فناء الدار • قال
فهل له السجود على الخلاف • قال لا ولا على احد الاطراف • الخلاف الكم • قال فان سجد على
شماله • قال لا باس بفعاله • الشمال جمع شملة • قال فهل يجوز السجود على الكراع • قال نعم دون
الذراع • الكراع ما استطال من الحرة • قال ايصلي على راس الكلب • قال نعم كسائر الهضب
راس الكلب ثنية معروفة • قال ماتقول فيمن صلى وعانته بارزة • قال صلاته جائزة • العانة
الجماعة من حمر الوحش • قال فان صلى وعليه صوم • قال يعيد ولو صلى مائة يوم • الصوم
ذرق النعام • قال فان حمل جروا وصلى • قال هو كما لو حمل باقلى • الجرو الصغار من القثا
والرمان • قال ايصح صلاة حامل القروه • قال لا ولو صلى فوق المروه • القروه ميلغة
الكلب • قال فان قطر على ثوب المصلي نجو • قال يمضي في صلاته ولا عفو • النجو السحاب
الذي تهراق ماؤه • قال ايجوز ان يؤم الرجال مقنع • قال نعم ومدرع • المقنع لابس
المغفر • والمدرع لابس الدرع • قال فان ام من في يده وقف • قال يعيدون
ولو انهم الف • الوقف السوار من العاج او الذبل • واراد لا يجوز للرجال الايتمام
بالنسا • قال فان ام من فخذه باديه • قال صلاته وصلاة من ماضيه • الفخذ العشيرة
وبادية يسكنون البدو • واختار بعض اهل اللغة تسكين الخا من هذه الفخذ ليحصل
الفرق بينها وبين الفخذ من الاعضا • قال فان ام ثور اجم • قال صل وخله كذم • الثور السيد • والاجم الذي لا رمح معه • قال ايدخل القصر في صلاة الشاهد
قال لا والغايب الشاهد • صلاة الشاهد صلاة المغرب • سميت بذلك لا قامتها
عند طلوع النجم • لان النجم يسمى الشاهد • قال ايجوز للمعذور ان يفطر في شهر رمضان
قال ما رخص فيه الا للصبيان • المعذور المختون • وهو ايضا المعذر • قال فهل للمعرس
ان ياكل فيه • قال نعم على فيه • المعرس المسافر الذي ينزل من اخر الليل ليستريح ثم يرتحل
قال فان افطر فيه العراة • قال لا تنكر عليهم الولاة • العراة الذين تاخذهم العرواء
وهي الحمى برعده • قال فان اكل الصايم بعد ما اصبح • قال هو احوط له واصلح • اصبح
اي استصبح بالمصباح • قال فان عمد لان اكل ليلاً • قال ليتيمم للقضا ذيلاً • الليل
فرخ الحبارى • وقيل هو فرخ الكروان • قال فان اكل قبل ان تواري البيضا • قال
يلزمه وايم القضا • البيضا من اسماء الشمس • قال فان استثار الصايم الكيد
قال افطر ومن لحل الصيد • الكيد القي • واستثاره استدعاه • قال فهل له ان يفطر
بالحاح الطابخ • قال نعم لا يطاعي للطابخ • الطابخ الحمى الصايب • قال فان
ضحكت المراة في صومها • قال بطل صوم يومها • ضحكت ههنا حاضت • ومنه قوله

تعالي



تعالي وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق • قال فان ظهر الجدري على ضرتها
قال تعطل اذن لبطن تها • الضرة اصل الابهام • واصل الثدي ايضا • قال ما يجب
في مائة مصباح • قال الحقتان يا صاح • المصباح الناقة التي تصبح في المبرك
قال فان ملك عشر خناجر • قال الخرج شاتين ولا يشاجر • الخناجر النوق الغزار
واحدتها خنجر وخنجور • قال فان سمح للساعي بحميمة • قال يا بشرا له يوم قيامته
الساعي جابي الصدقة • والحميمة خيار المال • قال ايستحق حملة الاوزار من الزكوة
جزءا • قال نعم اذا كانوا غزاة • الاوزار السلاح • وغزاة جمع غازي • قال ايجوز للحاج ان
يعتمر • قال لا ولا يختمر • الاعتمار لبس العمارة وهي العمامة • والاختمار لبس الخمار
قال فهل له ان يقتل الشجاع • قال نعم كما يقتل السباع • الشجاع الحية • قال فان
قتل زمارة في الحرم • قال عليه بدنة من النعم • الزمارة النعامة • واسم صوتها الزمار
قال فان رمى ساق حر فجدله • قال الخرج شاة بدله • ساق حر ذكر القماري • قال فان
قتل ام عوف بعد الاحرام • قال يتصدق بقبضة من طعام • ام عوف الجرادة • قال
ايجب على الحاج استصحاب القارب • قال نعم ليسوقهم الى المشارب • القارب
طالب الماء بالليل • والحاج اسم للجميع • والواحد • قال ماتقول في الحرام بعد السبت
قال تحل في ذلك الوقت • الحرام المحرم • والسبت حلق الراس • وحل من تحليل الحج
قال ماتقول في بيع الكميت • قال حرام كبيع الميت • الكميت الخمر • قال ايجوز بيع الخل بلحم
الجمل • قال لا ولا بلحم الجمل • الخل ابن المخاض • ولا يجوز بيع اللحم بالحيوان سواء كان
من جنسه او من غير جنسه • قال ايحل بيع الهدية • قال لا ولا بيع السبيته • الهدية بالتثقيل
ما يهدى الى الكعبة • ويقال فيها هدية بتسكين الدال وتخفيف اليا • والسبية الخمر
قال ماتقول في بيع العقيقة • قال محظور على الحقيقة • العقيقة ما يذبح عن المولود
في اليوم السابع من ولادته • قال ايجوز بيع الداعي على الراعي • قال لا ولا على الساعي
الداعي بقية اللبن في الضرع • والساعي جابي الصدقة • وقد مضى تفسيره • قال
ايباع الصقر بالتمر • قال لا ومالك الخلق والامر • الصقر الدبس • قال ايشتري المسلم
سلب المسلمات • قال نعم ويورث عنه اذا مات • السلب لحا الشجر • وهو ايضا خوص
الثمام • قال ايباع الابريق على بني الاصفر • قال يكره كبيع المغفر • الابريق السيف
الصقيل الكثير الماء • وبنو الاصفر الروم • قال ايجوز ان يبيع الرجل صيفيته • قال لا ولكن
ليبع صيفيته • الصيفي الولد على الكبر • والصفي الناقة الغزيرة الدر • قال فان اشترى
عبدا فبان بام جراح • قال ما في رده جناح • الام محتبج الدماغ • قال اتثبت
الشفعة للشريك في الصحراء • قال لا ولا للشريك في الصفراء • الصحراء الاتان التي يمازج
بياضها غبرة • والصفراء الناقة او الاتان • قال ايحل ان يحمى ماء البير والخلاء
قال ان كان في الفلاة فلا • يحمى نبتا والخلاء الكلا • قال ما تقول في ميتة الكافر
قال حل للمقيم والمسافر • الكافر البحر • وميتة السمك الطافي فوق مائه • قال
ايجوز ان يضحي بالحول • قال هو اجدر بالقبول • الحول جمع حايل • والحايل ضد الحامل
قال فهل يضحي بالطالق • قال نعم ويقري منها الطارق • الطالق الناقة ترسل
ترعى حيث شاءت • قال فان ضحى قبل ظهور الغزالة • قال شاة لحم بلا محالة

الغزالة الشمس • وقال بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت • قال ايحل الكسب
بالطرق • قال هو كالقمار بلا فرق • الطرق الضرب بالحصى وهو من افعال الكهنة • قال
ايسلم القايم على القاعد • قال محظور فيما بين الاباعد • القاعد التي قعدت عن
الحيض او عن الازواج • قال اينام العاقل تحت الرقيع • قال لحبيب به في البقيع • الرقيع
السما وعني بالبقيع بقيع المدينة • قال ايمنع الذمي من قتل العجوز • قال المعارضة في العجوز
لا تجوز • العجوز الخمر وقتلها مزجها • قال ايجوز ان ينتقل الرجل عن عمارة ابيه • قال اما
جوز الخامل ولا نبيه • العمارة القبيلة • قال ما تقول في التهود • قال هو مفتاح التزهد
التهود التوبة ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك • قال ما تقول في صبر البلية • قال اعظم
به من خطية • الصبر الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا تعلف
الى ان تموت • وكانت الجاهلية تزعم ان صاحبها يحشر عليها • قال ايجوز ذبح الشافع
قال ما الجوازم من دافع • الشافع الشاة التي معها سخلها • قال ايحل ضرب السفير
قال نعم والحمل على المستشير • السفير ما تساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل
السمين وهو ايضا الجمل الذي يعرف اللاقح من الحائل • قال ايعزر الرجل اباه • قال
يفعله البر ولا ياباه • التعزير التعظيم والنصح • قال ما تقول فيمن افقر اخاه • قال
حبذا ما توخاه • افقره اعاره ناقة يركب فقارها • قال فان اعرى ولده • قال يا حسن
ما اعتمده • اعراه اعطاه ثمرة نخله عاما • قال فان اصلى مملوكه النار • قال لا اثم عليه
ولا عار • المملوك الهجين الذي قد اجيد تجنه حتى قوي • قال ايجوز للمراة ان تضرب بعلها
قال ما حظر احد فعلها • البعل النخل الذي يشرب بعروقه من الارض • قال ايحل ان تودب
المراة على البخل • قال اجل • البخل سوء احتمال الغنى • قال ما تقول فيمن نحت اثلة اخيه • قال
اثم ولو اذن له فيه • نحت اثلته اذا اغتابه وقدح في عرضه • قال ايحجر الحاكم على صاحب
الثور • قال نعم ليامن غايلة الجور • الثور المجنون • قال فهل له ان يضرب على يد اليتيم
قال نعم الى ان يستقيم • يقال ضرب على يده اذا حجر عليه • قال فهل يجوز ان يتخذ له ربضا
قال لا ولو كان له رضا • الربض الزوجة • قال فهل يبيع بدن السفيه • قال حين يرى
له الحظ فيه • البدن الدرع القصيرة • قال فهل يجوز ان يبتاع له حشا • قال نعم اذا لم
يكن له مغشا • الحش النخل المجتمع والمغشي الذي تراكب كربه حتى غشاه • قال
ايجوز للحاكم ان يكون ظالما • قال نعم اذا كان عالما • الظالم الذي يشرب اللبن قبل
ان يروب ويخرج زبده • قال ايستقضي من ليست له بصيرة • قال نعم اذا احسنت
منه السيرة • البصيرة الترس • قال فان تعرى من العقل • قال ذاك عنوان
الفضل • العقل ضرب من الوشي • قال فان كان له زهو جبار • قال لا انكار ولا اكبار
الزهو البسر الملون والجبار النخل الذي فات اليد ضد القاعد • قال ايجوز ان يكون
الشاهد مريبا • قال نعم اذا كان اريبا • المريب الذي يكثر عنده اللبن الرايب • قال
فان بان انه لاط • قال هو كما لو حاط • لاط الحوض اذا طينه • قال فان عثر على انه
غربل • قال ترد شهادته ولا تقبل • غربل اي قتل • قال فان وضح انه مابن • قال
هو وصف لزاين • المابن الذي يمول ويكفي المؤنة من مان يمون • قال ما يجب
على عابد الحق • قال الحلف بارب الخلق • العابد ههنا الجاحد والحق الدين • قال

ماتقول



ما تقول فيمن فقا عين بلبل عامدا • قال تفقا عينه قودا ولا حرجا • البلبل الرجل الخفيف
قال فان جرح قطاة امراة فماتت • قال النفس بالنفس اذا فاتت • القطاة ما بين الوركين
قال فان القت الحامل حشيشا من ضربه • قال لا يكفر بالاعتاق عن ذنبه • الحشيش
الجنين الملقى ميتا • قال ما يجب على المختفي في الشرع • قال القطع لاقامة الردع
المختفي نباش القبور • قال فما يصنع بمن سرق اساود الدار • قال يقطع ان ساوين
ربع دينار • الاساود الالات المستعملة كالقدر والجفنة والاجانة • قال فان
سرق ثمينا من ذهب • قال لا قطع كما لو غصب • الثمين الثمن كما يقال في النصف
نصيف وفي السدس سديس • قال فان بان على المراة السرق • قال لا حرج
عليها ولا فرق • السرق الحرير الابيض • قال اينعقد نكاح لم يشهده القواري
قال لا والخالق الباري • القواري الشهود لانهم يقرون الاشيا اي يتبعونها
قال ما تقول في عروس باتت بليلة حرة ثم ردت في حافرتها بسحره • قال يجب
لها نصف الصداق • ولا تلزمها عدة الطلاق • يقال باتت العروس بليلة
حرة اذا امتنعت على زوجها • فان اقتضها قيل باتت بليلة شيبا • والرد في
الحافرة يعني الرجوع في الطريق الاول • وكنى به عن طلاقها وردها الى اهلها
فقال له السايل لله درك من بحر لا ينضضه الماتح • وحبر لا يبلغ مدحه المادح
ثم اطرق اطراق الحيي وارم ارمام العيي • فقال له ابو زيد ايه يا فتى • فالى متى
والى متى • فقال انه لم يبق في كنانتي مرماة • ولا بعد اشراق صبحك مماراة
فباسه اي ابن ارض انت • فما احسن ما ابنت • فانشد بلسان ذلق • وصوت صهصلق

انا في العالم مثله • ولا هل العلم قبله
عند الحي كل يوم • بين تعريس ورحلة
والغريب الدار لو حل • بطوي لم تطب له

ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدي وهدى • فاجعلهم ممن يهتدي ويهدي
قال فساق اليه القوم ذودا مع قينة • وسالوه ان يزورهم العينة بعد
العينة • فنهض يثني عليهم العود • ويزجي الامة والذود • قال الحرث بن همام
فاعترضته وقلت عهدي بك سفيها • فمتى صرت فقيها • فظل هنيهة يجول
ثم انشا يقول

لبست لكل زمان لبوسا • ولابست صرفيه نعمى وبوسا
وعاشرت كل جليس بما • يلايمه لاروق الجليسا
فعند الرواة ادير الكلام • وبين السقاة ادير الكوسا
وطورا بوعظي اسيل الدموع • وطورا بلهوي اسر النفوسا
واقري المسامع اما نطقت • بيانا يقود الحرون الشموسا
وان شيت ارعف كفي اليراع • فساقط درا يحلي الطروسا
وكم مشكلات حلين التبسها • خفاء فصرن بكشفي شموسا
وكم ملح لي خلبن العقول • واسارن في كل قلب رسيسا
وعذر فهت بها فانثني • عليها الثنا طليقا حبيسا

علي انني من زماني خصصت ❊ بكيد ولا كيد فرعون موسي
يسعر لي كل يوم وغي ❊ اطامن لظاها وطيسا وطيسا
ويطرقني بالخطوب التي ❊ يذبن القوي ويشبن الرؤسا
ويدني الي البعيد البغيض ❊ ويبعد عني القريب الانيسا
ولولا خساسة اخلاقه ❊ لما كان حظي منه خسيسا

فقلت له خفض الاحزان ولا تلم الزمان واشكر لمن نقلك عن مذهب ابليس الي مذهب بن ادريس فقال دع الهتار ولا تهتك الاستار وانهض بنا لنضرب الي مسجد يثرب عسي ان نرحض بالمزار درن الاوزار فقلت له هيهات ان اسير او افقد التفسير فقال تالله لقد اوجبت ذمما وطلبت اذ طلبت اما فهناك ما يشفي النفس وينفي اللبس قال فلما اوضح لي المحجا وكشف عني الغما شددنا الاكوار وسرت وسار ولم ازل من مسامرته فيما انساني طعم المشقة وودت معه بعد الشقة حتي اذا دخلنا مدينة الرسول وفزنا من الزيارة بالسول اشام ولعرقت وغرب وشرقت

## شرح المقامة الثانية والثلاثين

اجمعت عزمت عليه كانه جمع نفسه عليه ومناسك الحج متعبداته ووظائف لوازمه والوظيفة النصيب الذي يلزمك عمله العج الصوت بالتلبية وكانوا في الجاهلية اذا افرغوا من حجهم يتفاخرون بآثار ابائهم فامروا بالثناء علي الله تعالي والثج اراقة الدما وعج يعج عجا وعجيجا رفع صوته وثجت الدمع الجفن ثجا اسلته ويستعمل لازما وسيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال العج والثج طيبة مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم بنو شيبة حجبة البيت وشيبة هو عبد المطلب وسمي بذلك لانه نشا بالمدينة عند اخواله صغيرا فلما مات ابوه هاشم ذهب المطلب اليه فاتي به فراه معه اهل مكة فقالوا ما هو الا عبدا اشتراه فغلب عليه عبد المطلب جفا اراد قول النبي صلي الله عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني ومن زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي وقال صلي الله عليه وسلم من جاءني زائرا لا يهمه الا زيارتي كان حقا علي الله ان اكون له شفيعا يوم القيمة وفي رواية من زار قبري وجبت له شفاعتي فارجف الرجل خاض في الفتنة والاخبار السيئة وشغر الطريق خلا من حماته والمدينة خلت من حماتها وبلد شاغر بعيد من القاضي والسلطان فلا يمتنع من غارة لاحد والشغر التفرقة ومنه خرجوا شغر بغر اي تفرقوا وشغر عن بلده شغرا وشغورا اذا اطرحوه ونفوه واشتغرت الحرب بينهم انتشرت وعظمت وامراة شاغر اذا رفعت رجلها لكل من نكحها والمعني بان المسالك شاغرة اي ان الطرق مضطربة خالية من حماتها الحرمين مكة والمدينة متشاجرة مختلفة اشفاق خلف يثبطني يحبسني يشطني يحصني روعي نفسي الا استسلام الانقياد لامر الله تعالي اعتمت اخترت القتلة الرحلة المتخذة للركوب يلوي يعطف عوجه شي يشغل فيعوج عليه يثني نفقة تاويب ودلجة مشي النهار والسحر والدلجة بضم الدال الاسم من الادلاج وهو سير جميع الليل والتاويب سير النهار اجمعه والدلجة بفتح الدال الاسم من الادلاج بوزن الافتعال

وهو



وهو ان يسير من اخر الليل يعقوب جرجنا بدلجة ودلجه اذا اخرجوا في اخر الليل وافينا وصلنا ابوا رجعوا ازمعنا عزمنا نقفي نتم اراد عزمنا علي ان ننزل ونتم بقية يومنا عندهم وظل الشي انما يبقي ببقايه والحلة القوم والنزول اسم للجمع والحلة هيئة الحلول والحلة مجلس القوم ومجتمعهم لانهم يحلونه والجمع حلال والحلة جماعة بيوت الناس المناخ موضع النزول يرود يطلب الورد النقاح الماء البارد العذب وانشد ابو علي

❊ تركت النبيذ لاهل النبيذ ❊ واصبحت اشرب عذبا نقاخا ❊

وسمي نقاخا لانه ينقخ الفواد ببرده اي يكسره يركضون يجرون مسرعين نصب صنم كانوا في الجاهلية ينصبونه ويذبحون عليه لاوثانهم وجمعه انصاب فالنصب الشر قال الله تعالي بنصب وعذاب يوفضون يسرعون اهراعهم اسراعهم واهرع اسرع فزعا رتعدا ويهرعون يستحثون الوت قصرت الهادي الدليل يوم يقصد النادي مجتمع القوم اظللنا قربنا منه ودنونا واشرفنا عليه استشرفنا نظرنا وتاملنا والاستشراف ان تضع يدك علي حاجبك من الشمس اذا اردت النظر الي شي بعيد منك للمنهود للمقصود وتنهدت اليه ونهضت بمعني ونهد نهدا اي شخص ونهض وقيل اكثر ما يستعمل هذا في الحرب يقال نهد الي العدو اذا نهض ليقاتله الهنيئة وجرته ذا الشقر والبقر صاحب الدواهي يقال جاء بالشقر والبقر اذا جاء بالكذب للمستفظع وجاء بالشقاري والبقاري اي بالكذب والفواقر قواصم الظهر ويراد بها الدواهي الفاقرة الكاسرة للفقار وهو عظم الصلب والفقر في النثر مثل القوافي في الشعر والقفد بالقاف قبل الفاء ان يلف عمامته فوق راسه ولا يرسل منها شيئا ابن سيده القفد والقفد اذا لوي عمامته علي راسه ولم يدلها الازهري العمة القفد معروفة وهي الميلاء والسنة ان يتعمم ويسدل خلف ظهره ابن عمر كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه والصما ان تجلل نفسك بالثوب غير المخيط ولا ترفع شيئا من جوانبه فيكون فيه فرجة يخرج منها اليد وانما نهي عن ذلك مخافة ان يصيبه شدة في تلك الحالة وهو لا يقدر علي اخراج يده فيدفعها فيهلك قال الفنجديهي رايت بخط الحريري اشتمال الصما اي التحف بثوب جلل جسده وقيل لها صما لانها لا منفذ فيها كالصخرة الصما التي لا صدع فيها ولا خرق وهي عند الفقها ان يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه علي منكبيه فتبدو عورته فنهي عن ذلك وقال الازهري هذا اصح الكلام والفقها اعلم بتاويل هذه القرفصا ان يقعد علي اليته وينصب ساقيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه فيضعهما علي ساقيه ويشدهما قال ابو عبيد وقيل هي جلسة المحتبي ثم يرفع فخذيه وركبتيه الي صدره ويديريديه علي ساقيه ويشدهما واذا فعلت ذلك بالرجل وشددت يديك عليه فقد قرفصته الفنجديهي رايت بخط الحريري معناه اي يحتبي بيديه قال ابو امامة رضي الله عنه كان النبي صلي الله عليه وسلم يجلس القرفصا يضع يده اليمني علي الشمال عند المفصل وتقرفص الرجل اذا اجمع يديه وانضم من جرب او قروح

مبحث تعليم العلم

به • اعيان اشراف محتفون محلقون • والمنزل محفوف بالناس اذا اجتمعوا بجفافيه
اي بجانبيه • والاخلاط الدون من الناس والمعضلات الغامضات من الكلام
الصعب استوضحوا اطلبوا مني ايضاحها اي بيانها فطر خلق وفطر الله الخلق
ابتدا خلقهم • قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت ادري ما فاطر السموات حتي
احتكم الي اعرابيان في بير فقال احدهما انا فطرتها اي ابتداتها • وقال تعالي الا الذي
فطرني اي خلقني • ويتفطرن يتشققن • وانفطرت تشققت • وعلم ادم الاسما كلها
اي علمه الله اسما كل شي من المخلوقات • وفقيه الحرب اي عالمهم • قال تعالي ليتفقهوا
في الدين اي ليكونوا علماء به • وكل عالم بشي فهو فقيه • ويقال فقهت عنك فهمت
وفقهت فقها اي صرت فقيها • وهو الحاذق بما يعلمه • وفقهت الرجل علمته في الفقه
العربا الخالصة وهذا الادعاء الذي يدعي الان يسمي انتحال العلم • وقال بعض
الحكما لا ينبغي لاحد ان ينحل العلم • وقال مقاتل بن سليمن يوما وقد دخلته ابهة
العلم سلوني عما تحت العرش الي اسفل الثري • فقال له رجل ما نسالك عن شي
من ذلك انما نسالك عما معك في الارض • فقال له اخبرني عن كلب اهل الكهف ما كان
لونه فافحمه • ولما شهرت تواليف ابن قتيبة ولحظ بعين العالم المتفنن صعد المنبر
وقد غص المحفل • واعتلي تبريزا علي علماء وقته • مع فضل جاه اشتمال به من السلطان
فقال يسالني من شا عما شاء • فقام اليه احد الاغفال • فقال له ما الفتيل والقطمير
فلم يحر جوابا فافحم ونزل خجلا • وانصرف الي منزله كسلا • فلما نظر اللفظتين وجد
نفسه اذكر الناس بهما • وهو من عقاب العجب • ورايت في بعض الاخبار ان ابن
قتيبة سيل عن حرف لغة فلم يعلمه وقت السوال • وكان ابيض مشرب بحمرة فلما
وجد الحرف غلبت الحمرة علي وجهه حتي طفت اسفا علي فوت الحرف وقت الحاجة
ولعله كان ما قدمناه في الحكاية • وقال قتادة ما سمعت قط شيئا الا حفظته
ولا حفظت قط شيئا فنسيته • ثم قال يا غلام هات نعلي • فقال هما في رجليك
ففضحه الله • وقال قتادة حفظت ما لم يحفظ احد • ونسيت ما لم ينس احد حفظت
القران في سبعة اشهر • وقبضت علي لحيتي وانا اريد ان اقطع ما تحت يدي فقطعت
ما فوقها • وكان بشر بيش رجل من اهل الدين والورع • وحج في ايام ابي حامد
وصحبه • ففاتت صلاة الصبح يوما لاحد اصحابه فلامه علي ذلك • فاعتذر له
صاحبه فلم يعذره • ثم قال له علي معني الترغيب كملت لي اليوم عشرون سنة
ما فاتتني صلاة الصبح في جماعة • فلما كان في اليوم الثاني ادرك الحاج من صلاة
الصبح ركعة واحدة • فلما لقيه صاحبه بعد الصلاة قال له هذا كما رايت • وانما
ذكرت عملك علي سبيل التبرع والارشاد • فلو ذكرته علي غير ذلك لفاتتك الثانية
واذا كان موسي كليم الله تعالي قد عاتبه الله تعالي علي الانتحال حين سيل اي الناس
اليوم اعلم • قال انا وابتلي بالسفر حتي لقي الخضر • وجلس اليه راغبا في ان يعلمه
والخضر لا يبسط له في التعليم • فنقر عصفور في البحر • فقال له الخضر ما علمي وما
علمك في علم الله تعالي الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر • وروي عن عبد
الملك بن حبيب من طريق وهب بن منبه • ان الله تعالي قال لموسي اتدري لم

كلمتك



كلمتك قال لا يا رب • قال اني اطلعت علي قلوب العباد فلم ار فيها اشد تواضعا من قلبك

وقال المستجم

• لكل شي في الوري افة • فافة المرء من الكبر •

وقال اخر

• الكبر باس والتواضع رفعة • والمزح والضحك الكثير سقوط •
• والحرص فقر والقناعة نعمة • والياس من صنع الاله قنوط •

فينبغي لكل عاقل ان يقول لما امر الله تعالي رسوله صلي الله عليه وسلم بقوله ان يقول
رب زدني علما • ولا يرا لنفسه حظا • ويشكر الله تعالي علي ما اعطاه فهو بالادب
اليق • وبالشرع اوفق • ومن سخيف الشعر في هذا

• وما عن لي من غامض العلم غامض • من الدهر الا بت منه علي علم •

وقال عدي بن الرقاع

• وعلمت حتي لا اشاور عالما • عن علمه واحدة لكي ازدادها •

وسمع كثير ينشده الوليد بن عبد الملك • فقال له كذبت ورب البيت الحرام فليمتحنك
امير المومنين في صغار الامور دون كبارها حتي يتبين جهلك • وما كنت قط احمق
منك اليوم حين تظن هذا من نفسك • وقال ابن موسي المنجم ما احد تمنيت ان اراه
فاذا رايته امرت بصفعه الا عديا • فقيل له ولم ذلك • قال لقوله هذا البيت
فكنت اعرض عليه اصناف العلوم • فكلما مر عليه شي لا يحسنه امرت بصفعه
قوله واعلم من تحت الجربا سميت السما جربا • لان النجوم فيها كالجرب في البدن
وقال ابن الرومي في غلام يهواه • وخرج عليه جدري • واشار الي جرب السما

• وقالوا شان الجدري فانظر • الي وجه به اثر الكلوم •
• فقلت ملاحة نثرت عليه • وما حسن السما بلا نجوم •

وقال ابو بكر بن السراج في ابي الفتح بن مسروق البلخي • وقيل قالها في ابن ياسر
المغني • وكان من احسن الناس وجها

• لي قمر جدر لما استوي • فزاده حسنا وزال الهموم •
• كانما غني لشمس الضحي • فنقطته طربا بالنجوم •

ولـه

• كان اثار الجدر بوجنته • عشر معوقة في صحف وراق •

وقال ذو الوزارتين ابو الوليد من نديدون

• قال لي اعتل من هويت حسود • قلت انت العليل ويحك لا هو •
• ما الذي تنقمون من نيرات • ضاعفت حسنه وزادت حلاه •
• وجهه في الصفا والرقة ماء • فادعوا ان حباب علاه •

قوله صمد اي تقصد فتيق طليق جري الجنان ماضي القلب قوي انتحلت
لغترت الفتيا لغة في الفتوي وهما اسمان يوضعان موضع الافتا يقول
افتاني افتا وفتيا وفتوي بنات عبر كناية عن الكذب الفجه يعني رايت بخط
الحريري بنات العبر الكذب الغرايقال للرجل ابوا بنات عبر • وهو الباطل بعين

مملة وباء منقوطة ولحدة • مين رزق وصلة • واصل جلب الطعام للاكل اسا كبة
حكي اهل اللغة ان معناه كبير • وقال الفرزدق •

• ان الذي سمك السماء بنا لنا • بيتا دعايمه اعز واطول •

اي عزيزة طويلة • وقال معن بن اوس • لعمرك ما ادري واني لاوجل
وقال النحويون • الكساي والفرا وهشام • معناه اكبر من كل شي فحذفت من لان
افعل خبر لقولك ابوكم افعل ولعقل اي من عزه • ولو كان اسما لم يحذف منه شي
الا ترا ان من قال اخوك افضل لم يقل افضل اخوك • فحذفت من في الخبر لان الخبر
يدل علي اشياء غير موجودة في الفضل • اللفظ نحو اخوك قام • فيدل علي المصدر والزمان
والمكان • والاسم لا يحذف منه شيا يدل عليه • والخبر مصدر خبرت خبره ومخبره
اذا جربته • فاراد سيتبين لك بالتجربة ما ادعيته من العلوم • وينكشف لك ما اضمرته
منها • اصدع تكلم واظهر وصدعت بالحق تكلمت به جهارا • وقوله تعالي فاصدع
بما تؤمر اي اظهر دينك • وانما اعتمد الشيخ ابو محمد الحريري رحمه الله شرح الالفاظ التي
الغز بها علي الوجه المعمي • ونشرح سوي ذلك مما اشتملت عليه ان شا الله تعالي
لمس جرا صابعه عليها اكاه جعله متكيا يعدفه يطرحه من بطنه والضرير
الاعمي والبصير السالم البصير والطوف مصدر طاف حول الشي اذا دار به
والحدث الغايط وجعله شنجا لان الانسان اذا فعله في الماطهر علي وجه
الما فكانت به شنعة • واستقذر الما ولم يستعمل وان كان مباحا استعماله اخلل
نقص نقره حفره الروض مواضع الغيث والصبابة البقية والكراع الرجل وكراع
كل شي طرفه والحره ارض فيها حجارة سود والهضب جمع هضبه وهي الصخرة العظيمة
والكدية الصغيرة • وقيل الهضبة الجبل المنبسط علي وجه الارض • وقيل الجبل الطويل
المتسع والجمع هضاب ثنية عقابة والميلغة ما يشرب فيه الكلب وهي من ولغ الكلب
اذا تناول الما بلسانه والقروة نقير من خشب يشرب فيه الكلاب • والقنا هو القوس
والنجو هو الحدث لاغرو لاعجب والمقنع لابس القناع يريد المراة والوقف ما وقف وحبس
من الاموال علي المساكين والمساجد والذبل جلد السلحفاة البرية ويقال انما تحظم قربها
يضع التاجر عليها ليلا حمله يظنها صخرة فترحل به فيستعمل من الطبق الذي عليها
خلاخل الحشم والعبيد والعاج عظم الفيل والاجم الذي ليس له قرنان وخلاك
ذم باعدك ذم والمعذر الذي تبين عذره والطاهي طابخ اللحم والصالب
الحمي لا ترعد والحاجها ملازمتها والجدري قروح صغار تخرج علي الصبيان
وضرتها شريكتها في زوجها والحقة التي استحقت ان يركب عليها والخناجر نوع
من السكاكين الكبار وتشاجر تخالف والجابي الجامع للصدقة ومنه الجباية
والاوزار اثقال الذنوب والخز هو لا الرهاة بالشباب ويعتم يحج بعمرة ويختم
يكمل الختم والزهارة المراة تضرب بالمزهار • والبدنة الناقة سميت بذلك لضخامتها
وبدن الرجل ضخم جدله فتله وطرحه علي الجدالة وهي الارض • ومن ابيات اللغز
في الجرادة •

• وما صفرا تكني ام عوف • كان سويقتيها منجلان •

والقارب



والقارب السفينة الصغيرة والكميت الفرس الاسود العرف والذنب • والكمتة حمرة تضرب
الي السواد والحمل الخروف والعقيقة خرزة حمرا محظور ممنوع والصقر من جوارح
الطير والدبس عسل التمر خوص ورق الثمام شجر ضعيف ورقه كورق الدوم
مزدوجة الابريق ابنة الخمر الصيفي ما ولد في زمن الصيف والصفي الصاحب
المخلص • والدر اللبن وبان ظهر وجناح اثم والاتان الانثي من الحمير والطافي
المرتفع علي وجه الماء والحول جمع احوال وحوله • احمد احق والطرق السير بالليل
محظور ممنوع والرقيع الاحمق الذي يتخرق عليه رايه حتي يحتاج ان يرقع
ثم كثر حتي صار الرقيع الماجن القليل الحيا • فاراد ابو قرعا قل تحت رقيع فقال
ما احسن ذلك اذا كان في البقيع • هذا معناه في الظاهر وما قصد به قد فسره
والبقيع في الاصل كل موضع فيه اصول اشجار مختلفة التهود الدخول في دين اليهودية
عمارة ابيه ما كان ابوه يعمره من دار يسكنها وما يعمره السفير الرسول المستشير
المسترشد الذي يستشيرك في امره والحمل عليه اهانته وظلمه اللاقح الحامل
بالولد والحايل ضدها يعزر يؤدب • والتعزير ضرب دون الحد والبر المكرم
لابيه توخاه قصده وكذلك لعتمده اصله ه جعله فيها تحرم تقطع وتباعد
واصل الصرم القطع بعلها زوجها خطر منع الحجل الاستحيا واراد بسواحتمال
العني ان تكون مبذرة لمالها وسفيهة فكان العني لما انها لم تحمله فافسدته
تحت نخر اثلة شجرة غايل ضد الربض بقاع من الارض تباع وتشري
لخشن الكثيف معتشي يغشاه الناس ويدخلونه البصيرة اليقين والنظر الشديد
السيرة العادة عنوان دليل وعلومة والزهو التكبر والاعجاب الاريب العاقل
لوط عمل عمل قوم لوط وضح تبين ماين كاذب القطاة نوع من الحمام وفقا
العين اخرجها والبلبل الطاير والحشيش النبات اليابس • الراح الكف والنخ
الاساود الحيات الثمين الرفيع الثمن القواري طير خضر • وقد بين هوانه
اراد الشهود • ويقال المسلمون قواري الله في الارض اي شهوده • وقال جرير

• والمسلمون لما اقول قواري •

وباتت العروس بليلة شيبا اذا غشيها زوجها القحل يحي رايت بخط الحريري

• طيبوها ولم اطيب بطيب • رب منع اكل من اعطاء •

• بت في درعها وباتت ضجيعي • في بصير وليلة شيباء •

البصير هنا قطعة من دم • قد اتينا علي ما في هذه المسايل من الغريب في الظاهر
واما مقاصدها في المعني فقد فسرها في الكتاب • ولقد احسن ابو محمد في
هذه الفتاوي واجاد • وبلغ من الاقتدار والاتساع فوق المراد • وان كان لا يوصف
في هذه بالابتداع • فلقد احسن في الاتباع • والسابق الي هذا المعني ابو بكر بن دريد
في كتاب سماه بالملاحن وهو من اللحن • وهو ان يوري باللفظ من لفظ • ثم تمم
تلك الاغراض • وحسنها احمد بن عبيد الله في كتاب سماه بالمنقذ • وفايدة حفظ هذه
الاغراض ان يخوف الرجل ويرد عدا امير ظالم • ومسلط غاشم • فيتخلص منه بهذه
المعارض • فاما ان يقطع بها حق مسلم فلا سبيل اليه • ومعنى نهي فيها حديث

عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المعاريض مندوحة عن الكذب
وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عجبت لمن يحسن المعاريض كيف يكذب ولان
لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم وقول النبي صلى الله عليه وسلم لطليع من المشركين
حين لقوه في نفر من اصحابه ممن انتم فقالوا من ما من المياة فتركوهم واراد فلينظر
الانسان مم خلق خلق من ماء دافق وقوله صلى الله عليه وسلم في مزاحه لعجوز عائشة
انه لا يدخل الجنة عجوز فلما جزعت قال لها ان الله تعالى يخلقهن يوم القيمة شواب
ابكارا وقال لامراة ما فعل زوجك الذي في عينيه بياض فلما جزعت قال اوليس
في كل عين بياض وقال له رجل احملني قال ما عندي الا ولد الناقة قال وما اصنع
بولد الناقة فقال صلى الله عليه وسلم وهل الابل الا من النوق فاستجيزت المعاريض
على هذا النحو من المزاح والتخويف ومن ذلك ان بعض العرب ادخل على الواثق
وكان يقول بخلق القران ويعاقب من خالفه فقال له ما تقول في القران فتصامم
عليه فاعاد السؤال فقال ما تعني يا امير المومنين فقال اياك اعني فقال المخلوق
يعني نفسه وتخلص وقال لاخر من الصالحين ما تقول في القران فاخرج يده
وجعل يعد اصابعه ويقول التورة والانجيل والقران هولاء الثلاثة مخلوقة يعني
اصابعه وتخلص منه وتعذر على رجل لقا المامون في خلافته فصاح على بابه
انا احمد النبي المبعوث فادخل عليه ولعلمه انه تنبا فقال له ما تقول فذكر ذلك منه
فقال له ما تقول فيما حكي عنك قال وما هو قال ذكروا انك تقول انك نبي فقال
معاذ الله اني قلت انا احمد النبي المبعوث افانت يا امير المومنين ممن يذمه فاستظرفه
وامر بانصافه وخرج شريح القاضي من عند زياد وتركه يجود بنفسه فسالته
الناس عن حاله فقال تركته يامر وينهي فخزعوا السلو منه فما راعهم الا صياح النائحات
عليه فسيل شريح عن قوله بتركته يامر وينهي فقال تركته يامر بالوصية وينهي عن البكا
وسيل ابن شبرمة عن رجل يستعمل فقال ان له شرفا وقدما وبيتا فنظروا فاذا هو
ساقط سفلة فقيل له في ذلك فقال شرفه اذناه وبيته الذي ياوي اليه وقدمه الذي
يمشي عليه وقال صاحب المنقذ اذا احلفت بالايمان الا ذمتك فاتوا بالايمان الايدي
وقال تعالى دعن ايمانهم وعن شمايلهم فان قال كل امراة لك طالق فاعن الطالق من
الابل وهي التي يطلقها الراعي والطالق التي يحمل عليها عقالها فان قال احلف بظهر
امراتك كظهر امه فاعن بالظهر ما يركب من الخيل والبغال ولا جناح عليه في ركوب
دواب امه فان قال احلف بان مالك على المساكين صدقة فاعن ما لك على المساكين
صدقة واعن ما لك على المسلمين من دين وليس لك عليهم شي فان احلفك بان
كل مملوك لك حر فالمملوك الدقيق الملتوت بالماء والزيت او السمن فان قال كل غلام
لك حر فالحر الحية الذكر والحر من الرمل ما وطي والحر ذكر الحمام قال حميد ابن ثور
دعت ساق حر ترحة وترنما فان احلفك بان كل جارية لك حرة فالجارية
السفينة والريح والشمس فان قال احلف ولا فكل امة لك حرة فالحرة الاذن
والحرة السحابة الغزيرة المطر فان قال احلفك والا فالك محبس يحبس بالمحوقة
قال ابن حلزة لمن الديار عفون بالحبس وان قال والا فهو كافر فالكافر

الليل

الليل او البحر او الزارع البذر قال تعالى اعجب الكفار نباته واصله الستر
وتقول كل امراة تزوجت فقد اطلقتها بتاتا فتزوجت اتخذت زوجا من
الثياب اي لونا قال تعالى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج وقال اخرجنا
به ازواجا من نبات شتي وطلقتها البستها الطلق وهو قيد من جلود
والنبات الزاد وما تطيبت ولا تمسكت فتطيبت ولا تمسكت تطيبت اتيت
الطيب وهو بلد بين واسط والسوس او طيبة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
وتمسكت لبست مسكا وهو الجلد او تفعلت من الامتساك ويقول ما له قبلي
درهم ولا دينار فدرهم قبيلة من ربيعة لهم خطة في البصرة ودينار اسم
رجل معروف وما له قبلي ثوب ولا شقة ولا قميص الثوب الرجوع من ثاب
يثوب والشقة البعد والقميص غشاء القلب وما له قبلي شي يوجد من
الوجوه ولا سبب من الاسباب الشي مصدر شويت اللحم والوجوه صور
مختلفة من التصاوير والوجه المقصد والجمع الوجوه والاسباب الحبال
وما اوصيت اليه ولا اوصي الي اوصي حل في الواصي وهو نبت متصل
بعضه ببعض ولا اعلم له دارا ولا عقارا فدار بلد معروف بالجزيرة قال الشاعر
ولقد قلت لرجلي بين حران ودارا اصبري يا رجل حتي يرزق الله حمارا
والعقار النخل ولا اعرف للمراة بعلا ولا وليا فالبعل النخل او الشجر يشرب
ماء السحاب والولي المطر الوسمي ويقول ما اشتريت لضرتك قميصا ولا ازارا
ولا رداء ولا قناعا ولا غلالة ولا حليتها خاتما ولا خلخالا ولا طوقا ولا
ولا قرطتها ولا شنفتها ولا جلست مع قينة ولا مغنية ولا ضاربة بعود
ولا طبل ولا رباب ولا سمعت زمارة ولا ذقت نبيذا فالقميص غشا
القلب والردا السيف او الدين او العطا والازار قبل المراة او حشم الرجل
قال الشاعر فدي لك من اخا ثقة ازاري والازار العفاف والقناع
جمع قنع وهو طبق يحمل عليه الفاكهة وفي الحديث ان الربيع ابنة معوذ
اتت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب واجز من زغب فاكل منه والزغب
القثا والغلالة مسمار من مسامير الدرع قال الشاعر
فنحن وضاء صافيات الغلايل
والغلالة الجماعة من الناس والخاتم شعرات بيض في قوايم الفرس والسوار
مصدر ساورت الرجل والخلخال الرمل الخشن والطوق المصدر من الطاقة
وقرطتها من القرط وهو العلف الذي تاكله الدواب فاذا يبس فهو القت
وشنفتها جعلتها مشنفة اي مبغضة من شنفت الرجل اي ابغضته وكسوتها
ضربت كساها وهو جانبها وجانب كل شي كسوه والجمع اكسا والقينة هزمة
بين غراب الورك وبين عجب الذنب من الفرس والعود الذي يتخذه والزمارة
الفاجرة ومنه نهي صلى الله عليه وسلم عن كسب الزمارة والزمارة الغل وفي
خبر الحجاج اتي سعيد بن جبير وفي عنقه الزمارة اي ساجور والطبل
السلة التي يجعل فيها الطعام والطبل الخراج والمغنية ناقة تضرب بنانها

والرباب سحاب متراكب قريب من الارض • والنبينة ما نبذته النعامة والحمير بارجلهما من
الحصي • وتقول مالي مركوب ولا ثنية وما بعت عبدًا • وقد افتقرت حتي ما في ملكي نفقة
يوم • مالي بعني ملكي • ومركوب ضربته ركبته • وثنية بالحجاز • وعبد جبل من جبال طي •
وافتقرا شتد فقاري • اوكسر فقار • جدي اوجمل • وللكلك الجد • وتقول ما اضعت عملك
ولا قصرت ولا فرطت ولا اهملت ولا سامحت احدًا ولا تركت واجبًا ولا ارتفقت
صحبة ولا انفيت غاية في مناصحتك • اضعت كثرت ضياعي • وفرطت بعت فارطًا
وهو طالب الماء • وقصرت بنيت قصرًا • واهملت كثرت هواملي • وهي الابل السارحة
في المرعي بلا راع • وسامحت نظرت اينا اكرم • والواجب الساقط • وارتفقت نمت علي
مرافقي • والغاية داب الحمار • وتقول ما شتمت له ابًا ولا عمًا ولا خالًا ولا خالة
ولا صحبته ولا شاهدته ولا راسلته ولا شاربته ولا نادمته ولا رايته منذ
دهر • ابًا دا • ياخذ المعزي قال الشاعر • ابا لا لخال الطعن منه نواحيا • وعم
قرية بالشام • والقطعة من الناس • والعمة النخلة • قال صلي اسعليه وسلم نعمة
العمة لكم النخلة • وقيل لها عمة لانها خلقت من بقية طينة ادم عليه السلام • والخال
السحاب • والخال من البرود • والخال من الخيلان • والخالة جمع خال من الكبر • وصحبته
منعته • قال تعالي ولاهم منا يصحبون • اي يمنعون • وشاهدته اكلت معه
الشهد • وراسلته شربت معه الرسل وهو اللبن • وشاربته من الشارب • ونادمته
من الندم • ورايته ضربت رئته • ودهر قبيلة من اياد • ويقول ما كتبت له حرفًا
ولا خططت له بقلم • ولا شتمته ولا هجوته ولا افتريت عليه • ولا اعرف عليه
سوءًا • الحرف الناقة الضامرة • والقلم القدح • قال تعالي اذ يلقون اقلامهم اي القداح
والشتم قبح الوجه • وهجوته ازلت نعمته • دهوالهجا مقصورًا • وافتريت لبست الفروة
والبس الفروة • ويقول رايته في السوق متوفي مقبورًا ولا اخذ دواء ولا مجنونًا
فالسوق اصل الشجر • واعناقها متوفي دايمًا • مقبورًا مبتخر بالعود الهندي الذي
فيه قبرًا • اي رخاوة • والدوا والدواية جلدة اللبن • والمجنون للضروب علي مجانه
ويقول هو مجنون مصاب قد غل ازارًا فما اعتذرت له • ولا تنصلت لانه ليس
من الاجواد • ولا من الشجعان الذي يقدح في انسابهم • والمجنون للمستور مصابًا
مخدر • من صاب يصوبه • وغل من الخلة • واعتذر • وتنصل اتخذ عذارًا ونصلة
والاجواد العطاش • والشجعان الحيات • والانساب اسنان المشط • ويقول
رايت الجيش والثغر والفارس والفوارس والعرب والعجم • الجيش الغليان
والثغر نجر الشوك • فالفارس الحسن الفراسة • والفوارس كثبان رمل • والعرب
فساد المعدة • وعربت معدته فسدت • والعجم النوي • وما اكلت دابتي شعيرًا
الشعير جمع شعيرة وهو مسمار في قايم السيف • والباب متسع وفيه تانس لما اذكر
ابو محمد رحمة اسعالي عليه • ومن المعاريض ان الحجاج لما اخرج بن القبعثري
من سجنه • قال له سمنت يا غضبان • قال القيد والرتعة والخفض والدعة ومن
يكن ضيف الامير يسمن • قال لاحملنك علي الادهم • قال لمثل الامير يحمل علي الادهم
والورد والكميت • قال انه حديد • قال يكون حديدًا خير من ان يكون بليدًا • فقال

اضربوا



اضربوا به الارض • قال القبعثري منها خلقناكم وفيها نعيدكم • قال جروه • قال بسم الله مجراها
ومرسيها • قال احملوه علي الايدي فلما حمل • قال سبحان الذي سخر لنا هذا فضحك
الحجاج • فقال غلبنا هذا الخبيث خلوه الي اوان صفحي عنه • فقال فاصفح عنهم
وقل سلام • وقال خالد بن الوليد لعبد المسيح بن عمر الغساني وهو بن ثلاث
مايه وخمسين سنة • من اين اقصي اثرك • قال من صلب ابي • قال فمن اين خرجت
قال من بطن امي • قال فعلام انت • قال علي الارض • قال فيم انت • قال في ثيابي
قال اتعقلت • قال اي واسه واقيد • قال بن كم انت • قال بن رجل واحد • قال
فما سنك • قال عظم • قال ما تزيد في مسالتك الاعيًا • قال ما اجبتك الاعن
مسالتك • السربيع بن عبد الرحمن • قلت لاعرابي اتهمز اسرائيل • قال اني اذا
لرجل سوء • اراد قوله تعالي هماز مشاء بنميم • قال اتجر فلسطين قال انني اذا
لقوي • خلف الاحمر • قلت لاعرابي القي علينا بيتًا • قال علي نفسك فالقه • وقيل
لاعرابي اتهمز الفارة • قال الهر يهمزها • ودخل رجل من محارب قيس علي
عبداسه بن يزيد الهلالي عامل ارمينية • وقد بات علي قرب من غدير فيه
ضفادع • فقال عبداسه ما تركتنا شيوخ محارب ننام الليلة لشدة اصواتها
فقال المحاربي اصلح اسه الامير انها اضلت برقعًا فهي تبغاه • اراد المحاربي قول الاخطل
• تنق بلا شي شيوخ محارب • وما خلتها كانت تريش ولا تبري •
• ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر •
واراد المحاربي قول الاخطل • قال ابو الحسن بن السراج •
• لكل هلالي من اللوم برقع • ولابن هلال برقع وقميص •
وهذا النحو من التعريض كثير قال ابو الحسن بن السراج •
• يا طرة الشمس التي اشرقت • قد اشرقت حجة مشتاقك •
• لحظك او خصرك قد ضمنا • ما ضمنت عهدة ميثاقك •
• ثار الهوي يطلب ثاير • مصرعه ما بين احداقك •
• رفقًا بمن ملكته في الهوي • فانه آخر عشاقك •
• لا ترجوي الانفس صوتقد • رغبت في الانفس لخلاقك •
فالنفس لعلاق المراة معلوم • والظرف كله في قوله فانه اخر عشاقك يعرض
انها اسنت فلا عاشق لها من بعده • والقينة التي داعبها وما جنها توهم منه
ما خوطبت به لانها تلميذه • ولادة بنت المستكفي ولادة شاعرة بارعة
التنذير • ممن تنذيرها قولها في ذي الوزارتين ابن زيدون عاشقها
تعرض له بشي وكان يرمي به •
• ان ابن زيدون علي فضله • يغتابني ظلمًا ولا ذنب لي •
• يلحظني شزرًا اذا جيته • كانما جيت لاخصي علي •
وعلي صبيه وكان يقال فيهما • قوله • يخضخض ينقص المالح المستقي
من اعلاء البير وللمايح بالبا من قعرها خبر عالم اطرق امال راسه
ساكنًا فارم سكت سكوت العي الذي ان كلمته لم يحسن رد جوابه اية

يعني زدني من سؤالك بن السري اذا قلت ايه يا رجل فانما تامرني ان يزيدك من
الحديث المعهود بينكما كانك قلت هات حديثا ما فالي متي سكوتك مرماه سهم ترمي
به السبق وقيل هو سهم مدور الشكل بعد اشراق صبحك اي بعد ظهور فضلك
واشراق ضوءه بمارة شك ابلت بينت ذلق حاد صهصلق شديد **قوله** مثله
المغير الخلق اي فعله من المثل ويقال المثلة والمثل يعني ونذكر في قوله انا في العالم
مثله نصله في ذكر قباح الوجوه من العلما وغيرهم فمنهم الجاحظ واراد المتوكل
ان يعلم بنيه الثلثة وولاة عهده فادخل عليهم فارتاعوا من قبح وجهه واخرج
عنهم بعنف وحكي المسعودي ان الجاحظ قال ذكرت للمتوكل لتاديب بعض
ولده فلما راني استشنع منظري فامر بعشرة الاف درهم وصرفني وقال الحمدوني

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا • لرايته في دون قبح الجاحظ
رجل ينوب عن الجحيم بوجهه • وهو العدو لكل طرف لاحظ

الاصمعي دخلت علي جعفر بن يحيي فقال لي هل لك يا اصمعي من زوجة قلت لا قال فجارية
قلت للمهنة قال فهل لك ان اهب لك جارية نظيفة قلت اني لمحتاج الي ذلك فامر بجارية
فاخرجت وهي في غاية الحسن والجمال والهيئة والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال
لي خذها فشكرته فبكت الجارية وقالت يا سيدي اتدفعني الي هذا الشيخ مع ما اري من
سماجته وقبح منظره وجزعت جزعا شديدا فقال لي يا اصمعي هل لك ان اعوضك عنها
الف دينار فقلت ما اكره فامر لي بها ودخلت الجارية فقال لي يا اصمعي انكرت عليها
شيئا فاردت عقوبتها بك ثم رحمتها منك فقلت ايها الامير افلا اعلمتني قبل ذلك
فاني لم اتك حتي سرحت لحيتي واصلحت عمتي فلو عرفت الخبر لبست علي هيئتي وخلقتي
فواسه لو راتني كذلك لما عاودت شيئا تنكره ابدا وما ضر من ذكرنا منهم قبح وجهه
مع العلم الذي زينهم اسه به ولذلك ينبغي لمن خلق قبيح الصورة ان يستعمل لها
الخلق الحسن والافعال الحسان لئلا يجمع بين قبيحين لان الاوقص المخزومي
من اقبح الناس خلقة وما رؤي مثله في الفضل والزهد وكان قاضي مكة **فقال**
يوما لجلسائه قالت لي امي يا بني انك خلقت خلقة لا تصلح معها لمجالسة الفتيان
في بيوت القيان فعليك بالدين فان اسه يرفع به الخسيسة ويتم به الفضيلة
فنفعني اسه بكلامها فوليت القضا وروي عن ام مالك بن انس اوصته
بمثل هذه الوصية حين اراد ان يتعلم الغني في حداثته فتركه وتعلم العلم فبلغ
به حيث بلغ وكان عطا بن رباح اعور اسود افطس اشل اعرج ثم عمي وامه سودا
تسمي بركة وقيل لاهل مكة بعد موته كيف كان عطا بن ابي رباح فيكم قالوا
كان مثل العافية التي ما يعرف فضلها حتي تفقد وكان في خلقة ابان بن
عثمن كل عيب وكان يضرب بعيوبه المثل في المدينة وكان معن بن زايده امير
اليمن يوما جالسا اذا اتته امراة من بني سهم ومعها ابن صغير يتبعها ويطا
اذيالها فقالت اصلح اسه الامير ان عمي زوجني من ليس لي بكفو فقال من هو
فقالت ابن ذي مناجب فقال علي به فدخل اقبح من خلق اسه واشوههم خلقا
فقال من هذه منك قال امراتي قال خل سبيلها ففعل فاطرق معن ساعة ثم رفع



راسه **فقال**

لعمري لقد اصبحت غير محبب • ولا حسن في عينها ذا مناجب
فما منها لما تبينت وجهه • وعينا له خوصا من تحت حاجب
وانفا كانف البكر يقطر دايبا • علي لحية عصبا ومنه وشارب
اتيت بها مثل المهاة تشوقها • فيا حسن مجلوب ويا شر جالب

وكان تزوجها بكة وقدم بها اليمن والصبي هو بن جامع المغاني المشهور وحكي
الهروي في نوادره عن رجل سماه قال مررت بامراة من اجمل الناس وجها معها
رجل من اقبحهم فقلت يا امة اسه من هذا منك فقالت رجلي فقلت ومن
قرنك به فقالت احتيه **فقلت**

جزي الرحمن عنك لقاك شرا • فقد اخزاك في الدنيا وزادا
فلم ار مغزلا قرنت بكلب • ولا خزا بطانته بجادا

**اخر**

الا رب بيضاء المحاجر طفلة • تساق الي وغد من القوم تنبالي
يقولون جرتها اليك قرابة • فويح العذاري من بني العم والخالي

**اخر**

لابن عبد النور وجه • صار للقبح مثالا
قال قرد اذ راه • لعنة اسه علي ذا

**وقال** اخر في بشار

تواثب اقمارا وانت مشوه • واقرب خلق اسه من شبه القرد

وكان بشار ضخما قبيح الوجه جاحظ الحدقتين اقبح الناس عمي ومنظرا فقال
فيه حماد عجرد

الا من مبلغ عني الذي والده برد
اذا ما نسب الناس فلا قبل ولا بعد
واعمي يشبه القرد اذا ما عمي القرد

فقال بشار عند ما سمع هذا البيت ما اخطي ابن الزانية من صفتي شيئا وجعل
يبكي ويقول ما حيلتي يراني فيشبهني ولا اراه فاشبهه **وبعده**

ولو يكتب في صلد صفا لانصدع الصلد
هو الكلب الذي ان مات لا يوجد له فقد

وانشد رجل قول حماد

دعيت الي برد وانت لغيره • وهبك لبرد نكت امك من برد

فقال ما ههنا احد قال لا قال واسه لحسن ابن الزانية ولقد بين لعلي
في بيت واحد خمسة معان من الهجو وهي دعيت الي برد معني وانت لغيره معني
ثان وهبك لبرد نكت امك شتم واستخفاف مجرد وهو معني رابع ثم ختمها
بقوله من برد فاتي بالطامة الكبري واوجع ما مر به من **قول** حماد

لو طليت جلدته عنبرا • لافسدت جلدته العنبرا

او طليت مسكًا ذكيًا اذًا ∴ تحول المسك عليه خرا

كان حفص بن ابي و ده افطس لغضب مقبح الوجه وكان حماد صديقه فتناشدوا الشعر يومًا فطعن حفص علي مرقش فقال حماد

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل ∴ وانف كثيل العود عما يتبع

تتبع لحنًا في كلام مرقش ∴ ووجهك مبني علي اللحن اجمع

فاذناك اقواء وانفك مكفا ∴ وعيناك ايطاء فانت المرقع

اخذ تشبيه الانف بالثيل من قول كعب بن الوليد في عبد الملك

فقدت الوليد وانفاله ∴ كثيل البعير ابا ان يبولا

ابو الوليد رايت لعرابيًا كان انفه كوز من عظمه فرانا نضحك فقال ما يضحككم فوالله لقد كنت في قوم يسمونني الافطس قال الشاعر

اذا انت اقبلت في حاجة ∴ اليه فكلمه من خلفه

فان انت واجهته بالكلام ∴ لم يسمع الصوت من انفه

وقال اخر

ان عيسي انف انفه ∴ انفه ضعف لضعفه

لو تراه راكبا والانف ∴ قد مال بعطفه

لرائت الانف في السرج ∴ وعيسي ردف انفه

وقال اخر

ذاك الوزير الذي طالت علاوته ∴ كانه ناظر في السيف بالطول

وقال ابو علي الخليع

سابور ويحك ما اخسك بل اخصك بالعيوب

وجه تبيح في التبسم كيف يحسن في القطوب

كان جحظة البرمكي ناتي العينين جدًا قبيح الوجه فقال فيه ابن الرومي

نبئت جحظة يستعير جحوظه ∴ من فيل شطرنج ومن سرطان

يا رحمة لمنادميه تحملوا ∴ الم العيون للذة الاذان

وكان طيب الغنا وحضر مجلس علي بن بسام فتفوق المخاد فقال جحظة مالي لا اعطي مخده فقال له ابن بسام غن فالمخاد كلها اليك بقيت وقال فيه

يا من هجوناه نغنانا ∴ انت وحق الله اهجانا

سيان ان غنانا جحظة ∴ او مر مجنون فربانا

وله فيه

لجحظة المحسن عندي يد ∴ اشكرها منه الي المحشر

لما اراني رد بـرذونه ∴ وصانني عن وجهه المنكر

كان الحطيئة قبيح المنظر كثير الشر فالتمس يومًا انسانًا يهجوه فلم يجده فجعل يقول

ابت شفتاي اليوم الا تكلما ∴ بشر فلا ادري لمن انا قايله

فاطلع في ماء وراي وجهه فقال

اري لي شخصًا قبح الله شخصه ∴ فقبح من وجه وقبح حامله





نظر الى هذا اسمعيل بن معمر القراطيسي فقال

لهفي علي سكن شط الصراه ∴ مر ودحبيبه علي الحياه

ما تنقضي من عجب فكرتي ∴ في خصلة فرط فيها الولاه

ترك الحبين بلا حاكم ∴ لم يقعدوا للعاشقين القضاه

وقد اتاني خبر ساءني ∴ مقالها في السر واسوءتاه

امثل هذا يبتغي وصلنا ∴ اما يرا ذا وجهه في المراه

حكي الاصفهاني ان القراطيسي سال العباس بن الاحنف فقال له يا ابا الفضل هل قلت في معني قولي هذا شيئًا فقال

جارية اعجبها حسنها ∴ ومثلها في الناس لم يخلق

خبرتها اني محب لها ∴ فاقبلت تضحك من منطق

والتفتت نحو فتاة لها ∴ كالرشاء الوسنان في قرطق

قالت لها قولي لهذا الفتي ∴ انظر الي وجهك ثم اعشق

وقال الصقلي في صفة غزول قبيح

راي وجه من اهوي عذولي فقال لي ∴ لجلك عن وجه تراه كريها

فقلت له بل وجه حبي مراة ∴ وانت تري تمثال وجهك فيها

ولابن العاملة السبتي

ووجه حبيب رق حسنًا اديمه ∴ يري الصب فيه وجهه حين ينظر

تعرض لي عذاللقاء به رشًا ∴ تكاد الحميا من محياه تقطر

ولم اتعرض كي اراه وانما ∴ اراد يريني ان وجهك اصفر

ولبعض المصريين في غلام يهواه

يجري النسيم علي غلالة خده ∴ وارق منه ما يمر عليه

ناولته المراة ينظر وجهه ∴ فعكست فتنة ناظريه اليه

وللرمادي

واذا اراد تنزهًا في روضة ∴ اخذ المراة بكفه فتنزها

وكان للفضل بن سهل وصيفة ظريفة كثيرة الملح والنوادر وكانت ساقية وكان ابو نواس يولع بها ويمازحها فقال لها يومًا انا احبك وتبغضينني فلم ذلك فقالت وجهك والحرام لا يجتمعان فقال

مذكرة مونثة مهاة ∴ اذا ابرزت تشبهها غلاما

تعاف الماء والعسل المصفي ∴ وتشرب من فتوتها المداما

تقول لسيفها يا سيف ابشر ∴ ستروي من دم وتقدها ما

وقايلة لها في وجه نصح ∴ علام قتلت هذا المستهاما

فكان جوابها في حسن مس ∴ اجمع وجه هذا والحراما

ومن ملح ابن لنكك في اهاجي ابي رياش

علي القبح الفظيع ابو رياش ∴ يعاشرنا باخلاق قباح

يبيح اكفنا ابدًا قفاه ∴ فنصفعه علي وجه المزاح

وله فيه

قل للوضيع الجد باشر لا تبل * تهْ كل تيه بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت الا خسة * كالكلب انجس ما يكون اذا اغتسل

**قوله** تعايس اي نزول في اخر الليل يهدي الاول يرشد ويدل على الطريق ويقال هداه يهديه هدى في الدين وهداه يهديه هداية في الطريق يهديك يعطي هدية اهداه هدية يهديها اهداء اذا اعطاها الذود ما بين الثلاث من الابل الى عشر ولا يكون الا اناثا قينة جارية مغنية ويقال القينة الامة كانت مغنية او غير مغنية الفينة الساعة والحين ويقال الى لوية الفينة بعد الفينة وفينة بعد فينة تستعمل بالالف واللام وبتركهما اي ادم الاختلاف اليه الحين بعد الحين والوقت بعد الوقت يزجي يسوق السفيه البطال المشتغل باللهو هنيئة سويعة تصغير هنة يقال في تصغيرها هنيئة وهنيهة كما تصغر سنة سنيه وسنيهة يحول يتصرف لبوسا ثوبا يشاكله اخذه من **قول** نعامة

البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

لابست خالطت صرفيه حاليه من الخير والشر عاشرت صاحبت يلايمه يوافقه اروق اعجب والصرف اسم لحوادث الدهر لانه يصرف الاشياء عن وجوهها طورا مرة اقرى المسامع اعطى الاذان واجعل فيها البيان اما نطقت اي ان نطقت الحرون الذي يابى المشي والانقياد الشموس الذي اذا نخس وثب وقيل الذي يمنع الراكب البراع الاقلام ارعفها اسالها بالمداد يحلي يزين الطروس الكتب سميت بذلك لانها تمحوه والمطروس الممحو **قال** رؤبة

كما رايت الطلل المطروسا

وعلى ذكر اليراع **قال** محمد بن عبد الملك بن صالح **الهاشمي** في قلم

واسمر طاوي الكشح اخرس ناطق * له ذملان في بطون المهارق
اذا استعجلته الكف امطر خاله * بلا صوت ارعاد ولا ضوء بارق
كان اللالي والزبرجد نطقه * ونور الخزامى في عيون الحدائق

**وقال ابن عبد ربه**

بكف ساحر البيان اذا * اداره في صحيفة سحرا
مهفهف تزدهي به صحف * كانما حليت به دررا
يكاد عنوانها لروعته * ينبيك عن سرها الذي سترا

**وقال التهامي**

يلقى العدا من كتبه بكتايب * يجرون من زرد الحروف ذيولها
فترى الصحيفة حلبة وجيادها * اقلامها وصريرهن صهيلها
في كفه قلم اتم من القنا * طولا وهن اتم منه طولا

**وله**

واذا ارتاش بالانامل منه * قلما واستمد ساء وسرا
قلم دبر الاقاليم حتى * قال فيه اهل التناسخ امرا
يقدم الرمح امره فابن عشرين * ذراعا بالراي يقدم شبرا

الممـا



مدح الشعر اراء الشعر

السها نجم خفي خلبن خدعن اسارت ابقين والسور البقية وفي الحديث اذا اكلتم فاسائروا واخذ سايره معناه بقيته الرسيس اول برد الحمى يريد ان هذه الملح لعذوبتها اذا احلت في قلب احد احدثت فيه هزة وحركة واذا سمع ذو الذكاء كلاما مستظرفا من نظم او نثر وجد له دبيبا وقشعريرة واخذ قوله مشكلات من قول سيدنا ومولانا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه

اذا المشكلات تصدين لي * كشفت حقايقها بالنظر
مقنعة بغيوب الامور * وضعت عليها صحيح الفكر
وان برقت في مخيل الصواب * عمياء لا يجتليها البصر
لسانا كشقشقة الارحبي * او كالحسام اليماني الذكر
وقلبا اذا استنطقته الفنون * امر عليها بناده درر

عذرا قصيدة بكر لم يسبق اليها فهت نطقت اثنى رجع طليقا منتشرا في الناس حبيسا موقوفا عليها لا يتعداها لغيرها ومدح الشعر للشعر باب شاؤه بعيد وسنذكر لحبيب وهو المبرز فيه ولغيره ما يستحسن ويستجاد **قال** حبيب

جاءتك من نظم اللسان قلادة * سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
حذيت حذو الحضرمية ارهفت * فاجادها التخصير والتبيين
انسية وحشية كثرت بها * حركات اهل الارض وهي سكون
اما المعاني فهي ابكار اذا * فضت ولكن القوافي عون

**وله**

والله لا انفك اهدي شواردا * اليك تحملن الثناء المنخلا
تخال به بردا عليك محبرا * وتحسبه درا عليك مفصلا
الذ من السلوى واطيب نفحة * من المسك مفتوقا وايسر محملا
اخف على سمع وانقل قيمة * واقصر في سمع الجليس واطولا

**وقال البحتري**

تطوف القوافي فيكم فكانما * تثير اليكم من علو قصيدها
وكم لي من محبوكة الوشي فيكم * اذا انشدت قام امرؤ يستعيدها

**وله**

الست الموالي فيك نظم قصايد * هي الانجم اقتادت من الليل انجما
ثناء كان الروض منه مروض * ضحى وكان الوشي منه منمنما

**وله**

اليك القوافي نازعات قصايدا * يسير ضاحي وشيها وينمنم
ومشرقة في النظم غر يزيدها * بهاء وحسنا انها لك تنظم
ضوامن للحاجات اما شوافعا * مشفعة او حاكمات تحكم

**وقال علي بن الجهم**

ولكن احسان الخليفة جعفر * دعاني الى ما قلت فيه من الشعر

فسار مسير الشمس في كل بلدة … وهب هبوب الريح في البر والبحر

ولابن الرومي يهجوه

خذها اليك مشيخة سيارة … في الناس من باد ومن متحضر

تعدو عليك بحاصب وبتارب … وعلي الرواة بلؤلؤ متخير

وللسري الموصلي

اتتك تجول لماء الطبع فيها … مجال الماء في السيف الصقيل

قواف ان ثنت للمرء عطفا … ثنى الاعطاف في برد جميل

وله

شرقت بماء الطبع حتى خلتها … شرقت لرونقها بتبر ذائب

ويقول سامعها اذا ما انشدت … اعقود حمد ام عقود كواكب

وله

الفاظه كالدر في الفاظه … لا بل يزيد عليه في لالايه

من كل رائعة الجمال كانما … جاد الشباب لها برونق مائه

والشعر بحر حزت انفس دره … وتنافس الشعراء في حصبائه

وله

لفظ صقلت متونه فكانه … في مشرقات النظم در سحاب

وكانما اجريت في صفحاته … خمر اللجين وخالص الذهاب

اغربت في تحبيره فروائه … في نزهة منه وفي استغراب

وقطعت فيه شبيبة لم تشتغل … عن حسنه بصبا ولا بتصاب

واذا ترقرق في الصحيفة ماؤه … عبق النسيم فذاك ماء شباب

يصغي اللبيب له فيقسم لبه … بين التعجب منه والاعجاب

حد يطير شراره وفكاهة … تستعطف الاحباب للاحباب

قال يحيي بن اكثم لمحمد بن حازم ما في شعرك شيء غير انك لا تطيله فقال

ابالي ان اطيل الشعر قصدي … الي المعني وعلمي بالصواب

فاوجزهن اربعة وخمسا … مثقفة بالفاظ عذاب

خوالد ما حدا ليل نهارا … وما حسن الصبا باخي الشباب

وهن اذا وسمت بهن قوما … كاطواق الحمايم في الرقاب

وهن اذا اقمت مسافرات … تهاداها الرواة مع الركاب

قوله علي انني اي مع انني ولا كيد فرعون موسي اضاف فرعون الي موسي لان الفراعنة كانوا جماعة وقال النبي صلي الله عليه وسلم ان لكل امة فرعونا وفرعون هذه الامة ابو جهل وفرعون كان اكبر الفراعنة كيدا واطولهم عمرا ولعتاهم علي الله والنزههم ملكة بن عباس رضي الله عنهما قال موسي عليه السلام يا رب امهلت فرعون اربعماية سنة وهو يقول انا ربكم الاعلي ويكذب باياتك ويجحد رسلك فاوحي الله اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه واما عذابه لبني اسرايل فقد قدمناه في الخامسة ومما يحكي عنه انه كان يامر بالقصب فيشق ويجعل امثال الشفار ثم يصف بعضه الي

بعض



بعض ثم يوتي بالحبالي من بني اسرايل فيوقفن عليه فتحز اقدامهن حتي ان المراة لتضع ولدها فيقع بين رجليها فتظل تطوه وتتقي بحد القصب عن رجليها قال وهب بن منبه بلغني انه ذبح في طلب موسي تسعين الف ولد ونسب الثعالبي المفسر فرعون فقال هو ابو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن اراشه بن نزوان بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام قوله يسعر اي يهيج وغي حرب لظاها حرها وطيسا شدة وحمي الوطيس اشتدت الحرب واصله تنور من حديد يطبخ فيه فشبهت شدة الحرب وحرارتها به وقيل هو حفرة يختبز فيها والوطيس الوطي الشديد والبلاء الذي يطس الناس اي يجرحهم ويقتلهم يطرقني يقصدني ليلا الخطوب الامور الشداد خساسة حقارة حظي نصيبي وما قيل في معني قوله ويدني الي البعيد البغيض البيت قول الزاهد بن عمران

المام كل ثقيل قد اضربنا … نروم نقصهم والشيء يزداد

ومن يخف علينا لا يلم بنا … وللثقيل مع الساعات ترداد

ويقرب منه قول الشاعر

وكيف يود القلب من لا يوده … بلي قد تريد النفس من لا يريدها

وقال عدي ابن الرقاع

نبلتك اخت بني لوي اذ رمت … واصاب نبلك اذ رميت سواها

واعارها الرحمن منك مودة … واعار غيرك ودها وهواها

وهذا من قول الاعشي

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري … وعلق اخري غيرها الرجل

وقال مسلم بن الوليد وهو صريع الغواني وكان خامله فولاه ابو سهل جرجان فترك فقال

اهل الصفا نايتم بعد قربكم … فما انتفعت بعيش بعدكم صاف

وقد قصدت ندي من لو يوافقني … فكان سهمي عليه الطايش الطاف

اردت عمرا وشاء الله خارجة … اما كفي الدهر من خلفي ولخلافي

ولهذا اشار ابن شرف بقوله

سل عن رضاي عن الزمان فانه … كرضي الفرزدق عن نجيد بن نوع

سحال قد تنقل عهدها … كحلاف نقل الدهر حال الربع

دارت دراري الخطوب قواصدا … حتي نظرن الي من تربيع

وله يتشكي

مالي اجاذب ذي الدنيا ولية … فكل ثوب عليها قد من دبر

الي الزمان علي ياس به بتي … الدنيا كبشري بمولود علي الكبر

وله

اني وان غرني نيل المني لاري … حرص الفتي خلة زيدت علي العدم

تقلدتني الليالي وهي مدبرة … كانني صارم في كف منهزم

وللخطة

ضاقت علي وجوه الراي في نفر • يلقون بالجحد والكفران لحسنا في
اقلب الطرف تصعيدًا ومنحدرًا • فما اقابل انسانًا بانسان

ولـه

لقنمات لنوي الصالحون • فما لي صديق ولا لي عماد
اذا اقبل الصبح ولي السرور • وان اقبل الليل ولي الرقاد

قولـه خفض اي سكن • وابن ادريس هو الشافعي محمد بن
ادريس بن العباس بن عثمن بن شافع بن السايب بن عبد يزيد بن هاشم
بن عبد المطلب بن عبد مناف • ويلتقي نسبه مع بني هاشم وبني امية في عبد
مناف فقال صلى الله عليه وسلم نحن وبنوا المطلب كهاتين • واشار باصبعيه
مضمومتين • وحاصرت قريش بني المطلب مع بني هاشم في الشعب • وكان
الشافعي اعلم الناس واورعهم • واعلمهم واعبدهم واجودهم • فاذا اردت
ان تقف على حفظه • ومبلغ علمه • فانظر رحلته • ووصفه بعض اهل العلم فقال
هو شقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه • وشريكه في حسبه • زوج المطلب
ابنة هاشم الشفا بنت هاشم بن عبد مناف لحينه • فولدت له عبد يزيد جد
الشافعي فكان يقال لعبد يزيد المحض لا قذي فيه • فولد الشافعي هاشمان
هاشم بن عبد المطلب • وهاشم بن عبد مناف بن عم النبي صلى الله عليه وسلم
وبن عمته • لان الشفا اخت عبد المطلب • فهي عمة النبي صلى الله عليه وسلم • واسلم
السايب جده يوم بدر • وكان صاحب راية بني هاشم بن عبد مناف • واسر
وفدي نفسه فاسلم • فقيل له لم لم تسلم قبل ان تفدي • فقال ما كنت لحرم المومنين
طمعًا لهم في • قـال ابو ثور ما رايت ولا راي الراوون مثله • قـال احمد بن
حنبل ما صليت منذ اربعين سنة الا وانا ادعو للشافعي • وقـال له ابنه
اي رجل كان الشافعي حتى تدعو له هذا الدعا • فقال يا بني كان كالشمس للدنيا
او كالعافية للناس • وحدث صالح بن احمد بن حنبل قال مشي ابي مع بغلة
الشافعي في ركابه • فبعث اليه يحيى بن معين • وقـال له يا عبد الله اما رضيت الا ان تمشي
مع بغلة الشافعي • فقال يا ابا زكريا لو مشيت من الجانب الاخر كان انفع لك • وما يمس
احد محبرة الا وللشافعي في عنقه منة • وقـال الشافعي ما شبعت منذ ست عشرة
سنه لان الشبع يثقل البدن ويقسي القلب • ويزيل الفطنة ويجلب النوم • ويضعف
صاحبه عن العبادة • وقـال ما حلفت بالله لا صادقًا ولا كاذبًا • وقال ما ناظرت
احدًا قط فاحببت ان يخطي • وما كلمت احدًا الا احببت ان يوفق ويسدد ويعان
ويكون عليه رعاية من الله وحفظ • وما كلمت احدًا وانا ابالي ان يظهر الله الحق على لساني
او لسانه • وما اوردت الحجة على احد فقبل مني الا هبته • واعتقدت محبته • ولا اثابرني
على الحق احد ودافع الحجة الا سقط عن عيني ورفضته • وكان يختم القران في رمضان
ستين مرة كل ذلك في الصلوة • قـال الكرابيسي بت معه غير ليلة فكان يصلي نحوًا
من ثلث الليل فما رايته يزيد على خمسين اية • فاذا اكثر فماية • وكان لا يمر باية فيها
رحمة الا سال الله لنفسه ولجميع المسلمين • ولا باية عذاب الا تعوذ منه • وسال





النجاة لنفسه ولجميع المسلمين • وقـال عبد الله بن عمر البلوي جلسنا يومًا نتذاكر
الزهاد والعباد والعلما وما بلغ من زهدهم وفصاحتهم وعلمهم • فبينا نحن كذلك
اذ دخل علينا عمر بن بنانة • وقـال فيما تتحاورون فاعلمناه • فقال عمر والله ما رايت
رجلًا قط اورع ولا اخشع • ولا افصح ولا اسمح • ولا اعلم ولا اكرم • ولا اجمل ولا انبل
ولا افضل من محمد بن ادريس الشافعي • خرجت انا وهو والحارث بن لبيد الى الصفا
وكان الحرث صاحب صالح المري • وكان من المتقين الخاشعين • وكان حسن الصوت
فقرا هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون • فرايت الشافعي قد تغير
واقشعر جلده واضطرب اضطرابًا شديدًا • ثم خر مغشيًا على وجهه • فلما افاق
جعل يقول اعوذ بك من مقام الكاذبين • واعراض الغافلين • اللهم خضعت لك
قلوب العارفين • وذلت لك قلوب المشتاقين • اللهم هب لي جودك وجللني سترك
واعف عن تقصيري بكرم وجهك • ثم قمنا وتفرقنا • وقـال الربيع بن سليمن
سمعت الشافعي يقـول اني على عيد وليس عندي نفقة فاستلفت سبعين دينارًا
لنفقة اهلي • وفرقت الباقي • فبينا انا كذلك • اذ اتاني رجل من قريش يشتكي الى الحاجة
فاخبرته خبري • وقلت خذ ما تحب • قال لا يقنعني الا اكثر من هذه الدنانير فقلت
له خذها وبت وما معي دينار ولا درهم • فبينا انا في منزلي اذ اتاني رسول يحيى
البرمكي يقول اجب الوزير فاجبته • فقال ما شانك هذه الليلة يهتف بي هاتف
كلما دخلت في النوم يقول الشافعي • فاخبرته الخبر فاعطاني خمسماية دينار وقال
ازيدك • فاعطاني خمسماية دينار اخرى • فلم يزل يزيدني حتى اعطاني الف دينار
ومن جوده ان سوطه وقع من يده فاعطا من ناوله اياه خمسون دينارًا • وورد
مكة بعشرة الاف درهم فضرب خباه خارجها فاتاه الناس • فما برح من موضعه
حتى فرقها • وكان شاعرًا مجيدًا • قـال ابو القاسم بن الازرق • دخلت عليه فقلت
يا ابا عبد الله ما تتصفنا لك هذا الفقه • تفوز بفوايده • ولنا هذا الشعر • وقد جيت
تداخلنا فيه • فاما افردتنا او اشركتنا في الفقه • وقد اتيت بابيات ان اجزتها
بمثلها تبت من الشعر • وان عجزت تبت • فقـال له ايه يا هذا فانشدته

ماهمتي الا مقارعة العدي • خلق الزمان وهمتي لم تخلق
والناس اعينهم الى سلب الغني • لا يسالون عن الحجا والا ولق
لكن من رزق الحجي حرم الغنى • ضدان مفترقان اي تفرق
لو كان بالحيل الغني لوجدتني • بنجوم اقطار السما تعلقي

فقـال لي الشافعي كما اقـول ارتجالًا

ان الذي رزق اليسار ولم يصب • حمدًا ولا اجرًا لغير موفق
فالجد يدني كل شي شاسع • والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بان محرومًا اتى • ماء ليشربه فغاض فصدق
واذا سمعت بان مجدودًا حوى • عودًا فاثمر في يديه فحقق
واحق خلق الله بالهم امرو • ذو همة يبلى برزق ضيق
ومن الدليل على القضا وكونه • بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

فقلت له لا قلت شعرًا بعدها. قال المبرد كان الشافعي اشعر الناس وادب الناس واعرفهم
بالفقه والقراآت. ولقد اخبرني بعض اصحابي انه مات ولد لعبد الرحمن بن مهدي
فكتب اليه الشافعي يا اخي عز نفسك بما يعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه
من غيرك واعلم ان امض المصايب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع
اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد ناى عنك
الهمك الله عند المصايب صبرًا واحرز لنا ولك بالصبر اجرًا وكتب اليه

اني اعزيك لا اني على ثقة ... من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ... ولا المعزي وان عاشا الى حين

وله

على معي حيث ما يممت ينفعني ... قلبي وعاء له لا بطن صندوق
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي ... او كنت في السوق كان العلم في السوق

وله

ومنزلة السفيه من الفقيه ... كمنزلة الفقيه من السفيه
فهذا زاهد في قرب هذا ... وهذا فيه ازهد منه فيه
اذا غلب الشقا على سفيه ... تقطع في مخالفة الفقيه

وناظر الشافعي محمد بن الحسن الكوفي بالرقة فقطعه الشافعي فبلغ ذلك الرشيد فقال
اما علم محمد بن الحسن اذا ناظر رجلًا من قريش انه يقطعه سائلًا او مجيبًا والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول قدموا قريشًا ولا تقدموا عليها وتعلموا منها ولا تعلموها
فان علم العالم منها يسع طباق الارض. وكان الشافعي يعظم محمد بن الحسن
لعلمه واستعار شيئًا من كتبه فلم يسعفه فكتب اليه الشافعي

قل للذي لم ترعينا ... من راه مثله
ومن كان من راه ... قد راى من قبله
العلم ينهى اهله ... ان يمنعوه اهله
لعله يبذله ... لاهله لعله

فبعث اليه بما سأل. وقال في الفقيه بن الحكم وقد اعتل

مرض الحبيب فعدته ... فمرضت من حذري عليه
شفي الحبيب فعادني ... فشفيت من نظري اليه

قال ابو سعيد سمعت الشافعي يقول قلت بيتين وهما

اني ارى نفسي تتوق الى مصر ... ومن دونها عرض المهامه والقفر
فوالله ما ادري اللخفض والغنى ... اقاد اليها ام اقاد الى قبر

قال فوالله ما كان الا قليلًا حتى سيق اليهما جميعًا ورايته بعد وفاته فقلت له
ما فعل الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب. وقال المزني
دخلت عليه غداة وفاته فقلت له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت من الدنيا
راحلًا وللاخوان مفارقًا وبكاس المنية شاربًا ولا ادري الى الجنة تصير نفسي
فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم انشد يقول

ولما قسى



ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما

وكانت وفاته في رجب ليلة الجمعة سنة اربع ومايتين ودفن في صبيحتها
وهو ابن اربع وخمسين سنة وصلى عليه السري بن الحكم امير مصر ودفن بها نحو قبور
الشهدا في مقبرة بني عبد الحكم وعند راسه عمود من حجر كبير وفيه مكتوب هذا قبر محمد بن
ادريس الشافعي امين الله. وقال الشافعي اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه
ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه. وقال من غلب عليه شدة الشهوة
لحب الدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع. وقال
الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول

وانزلني طول النوا دار غربة ... يجاورني من ليس مثلي يشاكله
احامقه حتى يقال سجية ... ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

قال وسمعته ينشد

صن النفس واحملها على ما يزينها ... تعش سالمًا والقول فيك جميل
ولا تولين الناس الا تجملا ... نبا بك دهر او جفاك خليل
وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد ... عسى نكبات الدهر عنك تحول
ولا خير في ود امرئ متلون ... اذا الريح مالت مال حيث تميل
وما اكثر الاخوان حين تعدهم ... ولكنهم في النايبات قليل

وقال وقد سمع رجلًا يسفه على رجل من اهل العلم فقال لاصحابه نزهوا اسماعكم
عن استماع الخنا كما تنزهون السنتكم عن النطق به فان المستمع شريك القايل
فان السفيه ينظر الى اخبث شي في وعايه فيحرص على ان يفرغه في اوعيتكم
نظم بعضهم هذا المعنى فقال

فسمعك صن عن سماع الخنا ... كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع الخنا ... شريك لقائله فانتبه

وكان الحسن البصري اذا خطب الحجاج وذكر السلف تكلم تشاغلوا عن خطبته
فقيل له في ذلك فقال ان السامع والمتكلم شريكان الم تسمع قول الشاعر

فجاء به ناطق منهم ... بليغ ومستمع صامت
فكل لحظه انه ... اعان مع الناطق الساكت

وقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

اذا كنت لا ترهب ذمي لما ... تعلم من صفحي عن الجاهل
فاخش سكوتي اذ انا منصت ... فيك لمسترعي خنا القايل
فالسامع القول لكن قاله ... والموكل الماكول كالاكل

وذكر الفخر يحيى الشافعي فقال هو امام الانام ونظام الاسلام احد الايمة
الاربعة الاوتاد الشامخة في الدين الاجواد رضيع لبان النبوة افضل العلما واعلم
الفضلا وصدر البدور وبدر الصدور وهادي الرعاه وداعي الهداه امير العلوم
واكليل الرسوم علم العلماء شطبة من علمه وحلم الحلماء نبذة من حلمه وعقايد الاصول

مقتدحة من زناد كلماته • وقواعد الفروع مقترحة من عداد نغماته • فارس هيجاء المشكلات
وما رس عوجا المعضلات • منبع السنن • ومتبع السنن فاز بغلبات الاقران
وحاز قصبات الرهان • بطهارة الاعراق • ودماثة الاخلاق • وفخامة شرف
الارومة • وكرامة طرفي الابوة والعمومة • درة الاصداف • من صميم آل عبد مناف
كشف الظلمة عن الامة • وصرف عنهم المظالمة المدلهمة • بعلم كالبحر اللجي • ورأي كالبدر
في الليل الدجوجي • مذهب مؤيد بمنصوص القران • وفصوص الفرقان • اسس
بنيانه على تقوي من الله ورضوان • فهو بين المذاهب والاديان • كالناظر في الاجفان
والسمع في الاذان • والعقل في الانسان • والعدل في السلطان • احله الله محل
القدس • وادلي اليه سحاب الانس • في كلام اكثر من هذا **قوله** دع الهتار
اي اترك عريق الخوض • وفلان يهتار فلانا اي يشتا به بالباطل من القول والقبيح
من اللفظ • واصل الهتر سقط الكلام والباطل • والمهاترة القول الذي ينقض
بعضه بعضا • واهتر الرجل فهو مهتر اذا اولع بالقول في الشي • واستهتر فهو
مستهتر ذهب عقله فيه • وانصرفت همته اليه لهتك تخرق وتكشف يريد انه
لما عرض له بنقايصه • قال له دع الطنز وكشف العيب • فليس هذا موضعه
انهض تقدم لتضرب لتمشي في الارض يرحض يغسل المزار زيارة قبر
النبي صلى الله عليه وسلم • ذرب الاوزار وسخ الذنوب هيهات معناه بعد ذلك
عنك اقفهم ذمما جمع ذمة وهي العهد • اممًا شيئا قريبا الامم القصد هاك
خذ المعمي المغطا المشكل المعني • واراد به شرح المائة فتيا الملغزة • ويقال لمن
طلب ما يمكن ولم يشطط طلبت اممًا • قال قيس الرقيات

كوفية نازح محلتها • لا امم دارها ولا صقب

والصقب القرب المعمي هي الغمة التي تغطي على الذهن والمعمي الامر المتلبس لاكوار
ما هو للابل كالبرادع للدواب • الشقة السفر البعيد والسول المراد المسؤول • اشام
ولعرقت قصد الشام وقصدت العراق • ونذكر هنا فصلا من زيارة القبر المعظم
وتوديع زايره له ووصف الروضة والمسجد وذكر يثرب مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم • ومهاجرة بنـ ر ويثرب ارض ومدينة الرسول في ناحية
منها • وكان اسمها قبل الهجرة يثرب • فلما هاجر اليها النبي صلى الله عليه وسلم سماها طيبة
لما كان اشتقاقها من التثريب • وكان النبي صلى الله عليه وسلم يغير الاسماء التي تدل
على الاستقباح الي ضدها وقال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت
له شفاعتي • وقال شيخنا ابن جبير في روضته صلى الله عليه وسلم شاهدنا عند الروضة
المكرمة • وقد وقع الاذان بوصول صدر الدين رئيس الشافعية الاصفهاني الذي
ورث النباهة والوجاهة في العلم كابرا عن كابر • المعروف برئيس العلما توارثه
عن اب فاب • وقد غص الحرم بالمنتظرين • وقد وضع له كرسي بازاء الروضة
المقدسة ويعلن بالبكا ثم اخذ في خطبة من انشايه سحر بها البيان • سالب
في اساليب الوعظ بالسنتين • وانشد ابياتا بديعة من قوله كان يردد منها
هذا البيت ويشير الي الروضة

هاتيك



هاتيك روضته تفوح نسيما • صلوا عليه وسلموا تسليما

وتمادي في وعظه الي ان اطار النفوس من خشية ورقة • وهو يعنفهم من التقصير
لهول ذلك المقام • ويقول عجبًا لا لكن العجم • كيف ينطق عنده افصح العرب • وتمادي (فنت)
الاعاجم عليه • معلنين بالتوبة • وقد طاشت البابهم • وذهلت عقولهم
فيلقون نواصيهم بين يديه • فيستدعي الجلمين • ويجزها ناصية ناصية
وكلما جز ناصية كساها عمامة • فيوضع عليه للحين عمامة اخري • ثم ختم مجلسه
بان قال معشر الحاضرين • قد كانت لكم ليلة بحرم الله • وهذه الليلة بحرم رسوله
ولا بد للواعظ من كديه • وانا اسالكم حاجة ان ضمنتموها لي اريقت لكم ماء
وجهي في ذكرها • فاعلن الناس بالاسعاف وشهيقهم قد علاه • فقال حاجتي
ان تكشفوا رؤسكم وتبسطوا ايديكم ضارعين لهذا النبي الكريم • في ان يرضي
عني ويسترضي الله عز وجل لي • ثم اخذ في تعداد ذنوبه والاعتراف بها فاطار
الناس عمايمهم • وبسطوا ايديهم للنبي صلى الله عليه وسلم داعين له باكين متضرعين
فما رايت ليلة اكثر دموعا • ولا اعظم خشوعا من تلك الليلة • ثم انقضي المجلس • قال
ابن جبير ثم كان في اليوم الثاني لهذه الليلة وداعنا للروضة المكرمة • فيالها وداعا
ذهلت له النفوس ارتياعا • حتي طارت شعاعا • وناهيك من موقف ينادي
فيه بتوديع سيد المرسلين • وخاتم النبيين ورسول رب العالمين • انه لموقف
تنفطر له الافئدة • وتطيش فيه الالباب المتئدة • فوا اسفاه وا اسفاه كل من
يبوح له باشواقه • ولا يجد بدا من فراقه • فما يستطيع الي الصبر سبيلا • ولا تسمع
في ذلك المقام الا رنة وعويلا • وكل بلسان الحال ينشد

محبتي تقتضي مقامي • وحالتي تقتضي الرحيلا

انزلنا الله بزيارة هذا النبي الكريم منزلة الكرامة • وجعله شفيعنا لنا يوم
القيمة • ولحقنا بفضله في جواره الكريم دار المقامة • ثم ذكر الروضة المقدسة • مع
المسجد العتيق الذي يحتوي على الروضة • فقال المسجد المبارك مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم مستطيل • وتحفه من جهاته الاربع بلاطات مستديرة به ووسطه
كله صحن مفروش بالحصا والرمل • وفي الصحن خمسة عشر نخلة • والجهة القبلية لها
خمس بلاطات مستطيلة من شرق الي غرب • والجوفية كذلك على الصفة المركبة • والشرقية
لها ثلاث بلاطات • والغربية لها اربع بلاطات • وطول المسجد مائة خطوة وست
وتسعون خطوة • وسعته مائة وست وعشرون خطوة • وعدد سواريه مائتان
وتسعون • وهي اعمدة متصلة بالسمك دون قسي منعطفة عليها فكانها دعايم
قوايم • وهي من حجر منحوت قطعا قطعا ململة منقوبة يوضع انثي في ذكر ويفرغ
بينهما الرصاص الي ان يتصل عمودا قايما • وتكسي بغلالة جيير ويبالغ في صقلها
ودلكها فتظهر كانها رخام ابيض • وتحف بالبلاط المتصل بالقبلة من الخمس
البلاطات مقصورة تكتنفه من غرب الي شرق • والمحراب فيها • وعلي راس
المحراب حجر مربع اصفر قدر شبر في شبر ظاهر البريق • يقال انه كان مراة كسري
وفي اعلاه داخل المحراب مسمار مثبت في جداره شبه حق صغير لا يعلم من اي

شيٌ هو ويزعمون انه كان لكسري • ونصف جدار القبلة الاسفل رخام موضوع
ازار على ازار مختلف الصنعة واللون مجزع ابدع تجزيع • والنصف الاعلي من الجدار
منزل كله بفصوص الذهب المعروفة بالفسيفسا قد نتج الصناع فيها نتايج غريبة
من الصنعة • تضمنت تصاوير اشجار مختلفة الصفات مائلة الاغصان بثمرها
وللجداران الشرقي والغربي الناظران الي الصحن مجردان ابيضان مقربصان
وكذلك الذي من جهة الجوف ايضا • وقد زينا برسم يتضمن انواعا من الاصبغة
الي ما يطول وصفه من الاحتفال • في هذا المسجد المبارك في الجهة الشرقية
بيت مصنوع من عود لمبيت بعض سدنة المسجد • وسدنته فتيان لحابيش
وصقالب ظراف الهيئات نظاف اللباس • والموذن الراتب فيه لحد اولاد
بلال • وفي جوف الصحن قبة كبيرة تعرف بقبة الزيت هي مخزن لجميع الات المسجد
وله تسعة عشر بابا لم يبق فيها مفتوحا سوي اربعة • اثنان في الغرب ويعرفان
بباب الرحمة وباب الخشية • واثنان في الشرق باب جبريل ويقابله دار
عثمن التي استشهد بها • وباب الرجا • وفي الشرق خمسة مغلقة • وفي الغرب
كذلك • وفي الجوف اربعة • وفي القبلة واحد صغير • وله ثلاث صوامع احدها
في الركن الشرقي علي هيئة الصوامع • واثنتان في ركني الجهة الجوفية صغيرتان
علي هيئة برجين • والروضة المقدسة مع اخر الجهة القبلية مما يلي الشرق
وقد انتظمت من بلاطاته مما يلي الصحن في السعة اثنتين • وينفت الي
البلاط الثالث مقدار اربعة اشبار • ولها خمس اركان بخمس صفحات
وشكلها شكل عجيب لا يكاد يتاتي تصويره ولا تمثيله • والصفحات الاربع
محرفة عن القبلة تحريفا بديعا لا يتاتي منعه لاحد استقبالها في صلاة لانه
ينحرف عن القبلة • والذي اخترع ذلك في تدبيرها مخافة ان يتخذها
الناس مصلي • عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه • ولخذت في الجهة الشرقية
تسعة بلاطات • فانتظم داخلها من اعمدة الابلطة ستة • وسعة الصفحة
القبلية منها اربعة واربعون شبرا • وسعة الصفحة الشرقية ثلاثون
شبرا • ومابين الركن الشرقي الي الجوفي صفحة سعتها خمسة وثلاثون شبرا
وفي هذه الصفحة صندوق ابنوس مختم بالصندل مصفح بالفضة مكوكب
بها طوله خمسة اشبار • وعرضه ثلاثة • وارتفاعه اربعة • وهو قبالة راس
النبي صلي الله عليه وسلم • فجميع سعة الروضة من جميع جهاتها مائة شبر
واثنان وسبعون شبرا • وهي موزرة بالرخام البديع النحت الرائع
النعت • وينتهي الازار منها الي نحو الثلث او اقل يسيرا • وعليه من الجدار
المكرم ثلث اخر قد علاه تضميخ للمسك والطيب مقدار نصف شبر مسودا
متراكما متشققا مع طول الازمنة والايام • والذي يعلوه من الجدار شبابيك
عود متصلة بالسمك الاعلي لان اعلي الروضة متصلة بسمك المسجد • والي
حين ازار الرخام تنتهي الاستار • وهي لازوردية اللون مختمة بخواتم
بيض مثمنة ومربعة • وفي داخل الخواتم دواير مستديرة ونقط بيض تحف بها •

فنظرها



فنظرها منظر بديع الشكل • وفي اعلاها رسم مايل الي البياض • وفي الصفحة
القبلية امام وجه النبي صلي الله عليه وسلم مسمار فضة هو قبالة الوجه الشريف
المكرم • فيقف الناس امامه للسلام • والي قدميه صلي الله عليه وسلم راس ابي بكر
ومما يلي كتفي ابي بكر راس عمر رضي الله عنهما • فيقف المسلم مستدبر القبلة ومستقبل
الوجه الكريم • فيسلم ثم ينصرف يمينا الي وجه ابي بكر ثم الي وجه عمر رضي الله عنهما
وامام هذه الصفحة المكرمة نحو العشرين قنديلا معلقة من الفضة • وفيها
اثنان من الذهب • وفي جوفي الروضة حوض صغير مرخم في قبليه شكل محراب
قيل انه بيت السيدة فاطمة رضي الله عنها • ويقال هو قبرها • وعن يمين الروضة المكرمة
المنبر الكريم • ومنه اليها اثنان واربعون خطوه • وهو في الحوض المبارك الذي طوله
اربع عشر خطوه • وعرضه ست خطا • وهو مرخم كله • وارتفاعه شبر ونصف • وارتفاع
للمنبر نحو القامة او ازيد • وسعته خمسة اشبار • وطوله خمس خطوات • وادراجه ثمانية
وبابه علي هيئة الشباك مقفل يفتح يوم الجمعة • وطوله اربعة اشبار ونصف شبر وللمنبر
مغشي بعود الابنوس • ومقعد النبي صلي الله عليه وسلم من اعلاه ظاهر • وقد طبق
عليه لوح من الابنوس غير متصل به يصونه عن القعود عليه • يدخل الناس ايديهم
اليه ويمسحونه تبركا بلمس ذلك المقعد الكريم • وعلي راس رجل المنبر اليمني حيث يضع
الخطيب يده حلقة فضة مجوفة مستطيلة تشبه حلقة الخياط • ولكنها اكبر لاعبة
تستدير في موضعها يزعمون انها كانت لعبة للحسن والحسين في حال خطبة جدهما
صلوات الله عليهم • وفي الروضة الصغيرة التي بين القبر والمنبر وفيها جاء الاثر انها
روضة من رياض الجنة وقدرها ثمان خطا • يتزاحم الناس للصلوة • وبازائها الجهة
القبلة عمود يقال انه منطبق علي بقية الجذع الذي حن للنبي صلي الله عليه وسلم • وقطعة
منه وسط العمود ظاهرة يقبلها الناس ويمسحون خدودهم فيها • وعلي حافتها في
القبلة منها صندوق كبير هو للشمع والانوار التي توقد امام الروضة كل ليلة • ومصلي
الامام في الروضة الصغيرة المذكورة الي جانب الصندوق • وبينها وبين الروضة
الكبيرة محمل كبير مدهون عليه مصحف كبير في غشاء • قيل انه احد المصاحف الاربعة
التي وجه بها عثمن الي البلاد • وبازاء المقصورة لجهة الشرق خزانتان كبيرتان
تحتويان علي كتب ومصاحف موقوفة علي المسجد • ويليها في البلاط الثاني لجهة
الشرق دفة مطبقة علي وجه الارض هي علي سرداب يهبط اليه علي ادراج تحت الارض
تفضي الي خارج المسجد الي دار ابي بكر رضي الله عنه • وهو كان طريق عايشة رضي الله
عنها اليها • وذلك الموضع هو موضع الخوخة المفضية لدار ابي بكر الذي امر النبي صلي الله
عليه وسلم بفتحها وابقائها • وبازاء دار ابي بكر دار عمر وابنه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهم • وفيما ذكرناه كفاية •

## المقامة الثالثة والثلاثون وتعرف بالتفليسيه

أَخْبَرَ الحرِثُ بنُ همام • قَالَ عَاهَدْتُ اللهَ تعالى مُذْ يَفَعْتُ • الّا اؤخر الصلوة
ما استطعتُ • فكنتُ مع جوب الفلوات • ولهو الخلوات • اراعي اوقات الصلوات
واحاذر من مأثم الغوات • واذا رافقت في رحلة • او حللت بحلة • مرحبا بصوت

الداعي اليها واقتديت بمن يحافظ عليها فاتفق حين دخلت تفليس ان صليت
مع عصبة مفاليس فلما قضينا الصلوة وازمعنا الانفلات برز شيخ بادي
اللقوة بالي الكسوة والقوة فقال عزمت على من خلق من طينة الحرية وتفوق
در العصبية الا ما تكلف لي لبثة واستمع مني نفثة ثم له الخيار من بعد
وبيده البذل والرد فعقد له القوم الحبا ورسوا امثال الربا فلما انس
انصاتهم ورزانة حصاتهم قال يا اولي الابصار الرامقة والبصائر الرايقة
اما يغني عن الخبر العيان وينبي عن النار الدخان شيب لايح وضعف بايح
وزمن قادح وداء واضح والباطن ففاضح ولقد كنت والله ممن ملك ومال
وولي ووال ورفد ونال ووصل وصال فلم تزل الحوايج تسحت والنوايب تنخون
تنحت حتى الوكر قفر والكف صفر والسعا رض والعيش مر والصبية يتضا
من الطوي ويتمنون مصاصة النوى ولم اقم هذا المقام الشاين واكشف
لكم الدفاين الا بعد ما شقيت ولقيت وشبت مما لقيت فليتني لم اكن بقيت
ثم تاوه تاوه الاسيف وانشد بصوت ضعيف

اشكوا الي الرحمن سبحانه   تقلب الدهر وعدوانه
وحادثات قرعت مروتي   وقوضت مجلي وبنيانه
واهتصرت عودي وياويل من   تهتصر الاحداث اغصانه
وامحلت ربعي حتى جلت   من ربعي المحل جرذانه
وغادرتني حايرا بايرا   اكابد الفقر واشجانه
من بعد ما كنت لذا ثروة   يسحب في النعمة اردانه
يختبط العافون اوراقه   ويحمد السارون نيرانه
فاصبح اليوم كان لم يكن   لعانه الدهر الذي عانه
وازور من كان له زايرا   وعاف عافي العرف عرفانه
فهل فتي يكشف ما يري   من ضر شيخ دهره خانه
فيفرج الهم الذي همه   ويصلح الشان الذي شانه

قال الراوي فضبت الجماعة الى ان تستثبته لتستنبش خبانه وتستقص
حقيقته فقالت له قد عرفنا قدر زنتك ورأينا درمنتك فعرفنا دوحة
شعبتك واحسر اللثام عن نسبتك فاعرض اعراض من يعني بالاعنات او بشر
بالبنات وجعل يلعن الضرورات ويتافف من تغيض المروات ثم انشد
بلفظ صادع وجرس خادع

لعمرك ما كل فرع يدل   جناه اللذيذ على اصله
فكل ما حلا حين تؤتي به   ولا تسال الشهد عن نحله
وميز اذا ما اعتصرت الكروم   سلافة عصرك عن خله
لتغلي وترخص عن خبرة   وتشري كلا شري مثله
فعار على الفطن اللوذعي   دخول العمية في عقله

قال فازدهي القوم بنكائه ودهائه واجتلبهم بحسن اداية مع دايه حتى





جمعوا له خبايا الخبن وخفايا الثبن وقالوا له يا هذا انك جمت على ركية بكية
وتعرضت لخلية خلية فخذ هذه الصبابة وهبها لا حظا ولا اصابة فنزل
قلبهم منزلة الكثر ووصل قبوله بالشكر ثم تولى يجر شقه وينهب بالخطو طرقه
قال المخبر بهذه الحكاية فصور لي انه محيل الحلية متصنع في مشيته فنهضت
انتهج منهاجه واقفوا ادراجه وهو يلحظني شزرا ويوسعني هجرا حتى اذا
خلو الطريق وامكن التحقيق نظر الي نظر من هش وبش وما حض
بعد ما غش وقال اني لاخالك اخا غربة ورايد صحبة فهل لك في رفيق
يرفق بك ويرفق وينفق عليك وينفق فقلت له لو اتاني هذا الرفيق لواتاني
التوفيق فقال لي قد وجدت فاغتبط واستكرمت فارتبط ثم ضحك لي
مليا وتمثل لي بشرا سويا فاذا هو شيخنا السروجي لا قلبة بجسمه ولا شبهة
في وسمه ففرحت بلقيته وكذب لقوته وهممت بلومته على سوء مقامته
فنحا فاه ثم انشد قبل ان الحاه

ظهرت برث لكيما يقال   فقير يزجي الزمان المزجي
واظهرت للناس ان قد فلجت   فكم نال قلبي بدما ترجا
ولولا الرثاثة لم يرث لي   ولولا التفالج لم الق فلجا

ثم قال انه لم يبق بهذه الارض مرتع ولا في اهلها مطمع فان كنت الرفيق
فالطريق الطريق فنهضنا منها متجردين ورافقته عامين اجردين وكنت على
ان اصحبه ما عشت فابى الدهر المشت

## شرح المقامة الثالثة والثلاثين

يفعت شبيت ولم ابلغ الحلم وقاربت ذلك ابن ابي الخير يفع الغلام وايفع اذا كان
ابن سبع سنين فاذا ناهز الحلم قيل مراهق وكوكب فاذا ادرك قيل حينه
جرور غيره غلام يفعه غض الشباب وجارية يفعة والجمع ايفاع وايفع
نحو يافع على غير قياس قال ابن سيده ولم يقل احدهم يفع الغلام ولا موفع ومثله
ابقل الموضع واورس الورس نبت اصفر جوب قطع الخلوات حيث يخلوا لذاته اواعي
لحفظ ما تم انم الغوات فوت الوقت رافقت في رحلة صاحبت في ترحالي وسفري
حللت بجلد نزلت ببلده والحلة جماعة البيوت والحلة القوم الحلول والجمع حلال
مرحبت قلت مرحبا الداعي هو المؤذن **النهي عن تفويت الصلوة**
قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليصلي الصلوة وما فاته وقتها ولما فاته من وقتها اعظم
وافضل من اهله وماله فهذا وقد ادرك اخر الوقت يتندم على فوات اوله وقال
صلى الله عليه وسلم الوقت الاول من الصلوة رضوان الله والثاني غفران الله فقال
ابو بكر رضي الله عنه رضوان الله احب الي من عفوه وانما قال ذلك لان عفو الله لا يتصور
الا عن اكتساب خطيئة ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة
يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة من النار ومن لم يحافظ عليها
كان يوم القيمة مع قارون وهامن وفرعون وابي بن خلف وقال صلى الله عليه
وسلم ان الذي تفوته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله وكتب عمر الي عماله ان اهم

ذكر تضييع وقت الصلوة

امور كم عندي الصلوة من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع وجاء في القران فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وفي التفسير لم يتركوا الصلوة وانما اضاعوا وقتها وقال صلي الله عليه وسلم لا تفريط في النايم وانما التفريط في الذي يوخر الصلوة الي وقت الاخري وسيل النبي صلي الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون فقال هم الذين يوخرون الصلوة عن وقتها ومما يستظرف من هذا الباب ان المنصور قيل له ان ابا دلامة لا يحضر الصلوة وانه معتكف علي الخمر وقد افسد فتيان العسكر فلو امرته بالصلاة معك لاصلحته وعزم فلما دخل عليه قال ابو دلامة الماجن يا امير المومنين ما لنا والمجون وقد ساورت باب قبري فقال دعني من اشتكايك وتضرعك واياك وان تفوتك صلوة الظهر والعصر في مسجدي فان فاتتاك لاحسنن ادبك ولاطيلن حبسك فوقع في شر فلزم باب المسجد اياما ثم كتب رقعة ودفعها الي المهدي فادخلها الي ابيه وفيها

الم تعلما ان الخليفة لزني ... بمسجده والقصر ما لي وللقصر
اصلي بها الاولي جميعا وعصرها ... فويلي من الاولي وويلي من العصر
اصليهما بالكره في غير مسجدي ... فما لي في الاولي ولا العصر من اجر
يكلفني من بعد ما شبت توبة ... يحط بها عني الثقيل من الوزر
ووالله ما لي نية في صلاته ... ولا البر والاحسان والخير من امري
لقد كان في قومي مساجد جمة ... ولم ينشرح يوما لغشيانها صدري
وما ضره والله يغفر ذنبه ... لو ان ذنوب العالمين علي ظهري

فقال صدق وما يضرني ذلك والله لا يصلح هذا ابدا دعوه يعمل ما شا كان الحماني منقطعا الي ابي حزة الباهلي فتناسك ابو حزة فقال الحماني لا احب ان تخالطني الا وان تتنسك فاظهر النسك ثم كتب اليه

قد جفاني الامير كي اتقرا ... فتقربت مكرها لجفايه
والذي انطوي اليه المعاصي ... علم الله نيتي من سمايه
ما قراة لمكره بقراة ... قد رواه الامير عن فقهايه

ومن مجون ابي نواس ان الامير نهاه عن الخمر وحبسه فكلم فيه الفضل بن الربيع واخرجه فكتب اليه

انت يا ابن الربيع علمتني الخير ... وعودتنيه والخير عاده
فارعوي باطلي وراجعني الحلم ... واهديت رهبة وزهاده
لو تراني ذكرت بي الحسن البصري ... في حال نسكه او قتاده
التسابيح في ذراعي والمصحف ... في لبتي مكان القلاده
فاذا شيت ان تري طرفة تعجب ... منها مليحة مستفاده
فادعني لا عدمت تقويم مثلي ... فتامل بعينك السجاده
لو راها بعض المرائين يوما ... لاشتراها يعدها للشهاده
لاح اثر من الصلاة بوجهي ... توقن النفس انه من عباده

وادن



وادن بشار لاصحابه والمايدة بين يديه فاكل ولم يدعهم لطعامه ثم دعا بطشت وكشف عن سوءته فبال ثم حضر الظهر والعصر والعشا الاولي والاخرة فلم يصل فقالوا انت استادنا ولقد راينا منك اشيا انكرناها عليك قال وما هي قالوا دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا اليه قال انما اذنت لكم لتاكلوا ثم ماذا قالوا دعوت بالطشت ونحن حضور فبلت ونحن نراك قال انا مكفوف وانتم بصراء وانتم المامورون بغض البصر دوني ثم ماذا قالوا حضرت الصلوة ولم تصل قال ان الذي يقبلها تفاريق يقبلها جملة هذا علي انه القايل

الم تر ان الدهر يقدح في الصفا ... وان بقاي ان حييت قليل
خليلك ما قدمت من عمل التقي ... وليس لايام المنون خليل
فعش خايفا للموت او غير خايف ... علي كل نفس للحمام دليل

وقال الحسن

وندمان يري غبنا عليه ... بان يمسي وليس له انتشاء
اذا نبهته من نوم سكر ... كفاه مرة منك النداء
اذا ما ادركته الظهر صلي ... فلا ظهر عليه ولا عشاء
يصلي هذه في وقت هذا ... فكل صلاته ابدا قضاء

مدينة تفليس

تفليس مدينة بارمينية بينها وبين قالي قلا ثلاثون فرسخا ومن قالي قلا ابتدا الانهار العظام اولها الفرات وقد تقدم انه ياخذ من قالي قلا فرسخين ثم يشق مغربا الي دبيل ثم يصب الي بحر الخزر والثالث الكبير يخرج من مدينة قالي قلا ثم يشق الي مدينة تفليس مشرقا الي مدينة بردعة وارضها ثم يقرب من بحر الخزر فيلتقي مع الرس ويصيران نهرا واحدا ويقال انه خلف الرس ثلثماية مدينة خرابا وهي الذي ذكرها الله تعالي في كتابه واصحاب الرس بعث اليهم حنظلة بن صفوان فقتلوه فاهلكوا وقيل في اصحاب الرس غير ذلك وارمينية مقسومة علي ثلاثة اقسام فالقسم الاول مدينة دبيل ومدينة قالي قلا ومدينة خلاط ومدينة شمشاط ومدينة السواد والجزء الثاني مدينة بردعة ومدينة البيلقان ومدينة قبلقو مدينة الباب والابواب والثالث مدينة جوران ومدينة تفليس والمدينة التي تقرب بمسجد ذي القرنين وافتتحت ارمينية في خلافة عثمان افتتحها سليمان بن ربيعة الباهلي سنة اربع وعشرين قوله عصبة جماعة مفاليس فقراوا فلس الرجل صار صاحب فلوس بعد ان كان صاحب دنانير ازمعنا الانقلاب عزمنا علي الخروج اللقوة دا ياخذ في الوجه الفواق ما بين الحلبتين درالعصبية لبن الحمية وهو مثل نفثة كلمة البذل العطا والرد المنع الحبا عقد اليدين علي الركبتين رسوا ثبتوا الزبي الكبي انس البصر النضار سكونهم رزانتهم حصاتهم رجاحة عقولهم والحصاة يكني بها عن العقل قال طرفة

وان لسان المرء ما لم تكن له ... حصاة علي عوراته لدليل

الابصار الرامقة العيون الناظرة البصاير جمع بصيرة وهي المعتقد الرايقة

المجيد العيان المعاينة يقول معاينتك الشي تغني عن خبره بن عباس
رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة يبني يخبر لايح
ظاهر وهن ضعف فادح مثقل فاضح اي صاحبه في شرح وفضيحة ملكي
كان ملكا او ملك الاموال العظام فصار ذا ملك ومال صار ذا مال ولي صار ذا
آل ساس اي صار يسوس الناس اي يكون عليهم اميرا قال عمر اليا وايل علينا
رفد وهب الرفد انال اعطي النيل والنوال يقال منه نلت وانلته وصل
اعطي صلة والرفد والنوال العطا والايالة السياسة آل الامير رعيته لحسن
سياستهم وآل ماله يؤوله اصلحه صال بطش وهدد وصال الفحل هدر في
قطيعه الجوايح المصايب تسحت تستاصل للمال تحت تنجر وتاخذ النوايب النوازل
الوكر فقر المنزل خال صفر خالية من الدراهم الشعار اللباس يتضاغون يصيحون
والضغا صياح الذيب اذا جاع والضغا البكا بذل وخشوع الطوي الجوع مصلصلة
ما يعصر منه الشاين العايب صاحبه شفقت ادركني الشفقا لقيت اصابتني لقوة
تاوه توجع وقال آه الاسيف الحزين عدوانه ظلمه قرعت ردني ضربت صحن تي
فارادني بانفسه قوضت نقضت وهدمت اهتصرت كسرت وحنت وتهصر
الغصن بعطفه والخناوه وضرب بالمرة والعود امثالا وهو يريد جسده
وماله امحلت جعلته محلا جلت نفت المحل الذي لا نبات فيه ولا رزق جرذانه
فيرانه وقد تقدم فايدة هذا المعني بايراها كما اكابد اقاسي اشجانه احزانه
ذا ثروه صاحب غني يسحب يجر اردانه اذياله يختبط يطلب العافون
الطالبون للرزق وخبطت الورق ضربتها بالعصا فيسقط فيعلفها الابل
فيضرب بها المثل لعطية الكريم قال زهير

ولیس مانع ذي قربی وذي رحم • یوما ولا معدما من خابط ورقا

السارون الماشون بالليل عانه اصابه بالعين ازور انقبض عاف كره
عافي العرف طالب المعروف عرفانه معرفته همه اذا بد شانه عابه من كلام
العرب في هذا الباب حكي عن الاصمعي ان الاعراب اصابتهم سنوات كثيرة جدبة
فدخلت طايفة منهم البصرة وبين ايديهم اعرابي يقول يا ايها الناس اخوانكم
في الدين وشركاوكم في الاسلام عابر واسبيل وخلاه لبوس وصرعي جدب
تتابعت علينا سنون ثلث غيرت النعم واهلكت النعم فاكلنا ما بقي من
جلودها فوق عظامها فلم نزل نعلل بذلك انفسنا ونمني بالغيب قلوبنا حتى عاد
الجو غبارا وعاد اشراقا ظلاما فاقبلنا اليكم يضعنا الوعر وينكسنا السهل
وهذه اثار مصايبنا لايحة في سماتنا فرحم الله متصدقا من كثير ومواسيا
من قليل فقد عظمت الحاجة وكشف البال وبلغ المجهود والله يجزي المتصدقين
وقف اعرابي على حلقة يونس النحوي فقال الحمد لله واعوذ به ان اذكره واشناه
انا اناس قدمنا هذه المدينة ثلاثون رجلا لا يدفن ميتا ولا يتحول عن منزله وان
كرهناه فرحم الله عبدا تصدق على ابن سبيل ونضو طريق وفل سنة فانه
لا قليل من الاجر ولا غنا عن الله ولا عمل بعد الموت يقول الله تعالى من ذا الذي

يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ان الله لا يستقرض من عوز ولكن ليبلو اخيار عباده
الاصمعي وقف اعرابي علينا فقال تتابعت علينا سنون بتغير وانتقاض فما تركت
لنا هبعا ولا ربعا ولا نافطة ولا عافطة ولا راغية ولا ثاغية فاماتت الزرع وافنت
الضرع وعندكم من الله فضل ونعمة فاعينوا من عطية الله اياكم وارحموا ابا ايتام ونضوا
زمان فقد خلفت اقواما لا يمرضون مريضهم ولا يكفنون ميتهم ولا ينتقلون من
المنزل وان كرهوه ولقد مشيت حتى انتعلت الدما وجعت حتى اكلت النوى وقفت
اعرابية على عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فقالت اني اتيت من ارض شاسعة
تنطني هابطة وترفعني رافعة في ملمات ملمحات من البلا يا برين لحمي وهضن عظمي
وتركنني والهة قد ضاق بي البلد بعد الاهل والولد وكثرة العدد لا قرابة تؤويني
ولا عشيرة تحميني فسالت احيا العرب من المرتجي سيبه المامون غيبه الكثير نايله
المكفي سايله فدللت عليك وانا امراة من هوازن فقدت الوالد والوافد فاصنع
في امري واحدة من ثلاث اما ان تحسن صفدي واما ان تقيم اودي واما ان تردني
الى بلدي قال بل اجمعهن لك ففعل ذلك معها خرج المهدي يطوف بالبيت بعد هداة
من الليل فسمع اعرابية من جانب المسجد وهي تقول قوم متظلمون نبت عنهم العيون
وفدحتهم الديون وعضتهم السنون وبادت رجالهم وذهبت اموالهم ابنا
سبيل وانضا طريق وصية الله ووصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل من امر
بخير كلاه الله في سفره وخلفه في اهله فامر لها بخمسماية درهم **ومما جاء في ذم**
**السؤال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم حبله فيحتطب فيه اخير
من ان ياتي رجلا اعطاه الله من فضله فيساله اعطاه او منعه وقال صلى الله عليه
وسلم من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر وقال اكثم
بن صيفي كل سؤال وان قل اكثر من كل نوال وان جل وقال بن عباس رضي الله عنهما
المساكين لا يعودون مريضا ولا يشهدون جنازة ولا يحضرون جمعة واذا اجتمع
الناس في اعيادهم ومساجدهم يسالون الله من فضله اجتمعوا يسالون الناس
ما بايديهم وسال سايل بمسجد الكوفة فلم يعط شيا فقال اللهم انك بحاجتي
عالم لا تعلم انت الذي لا يعودك نايل ولا يحفك سايل ولا يبلغ مدحك قايل
اسالك صبرا جميلا وفرجا قريبا وبصرا بالهدى وقوة في ما تحب وترضى فبادروا
اليه بالعطية فقال لا والله لا ارزاكم الليلة شيا ثم خرج وهو يقول

• مانال باذل وجهه بسواله • عوضا ولو نال الغني بسوال •
• واذا السؤال مع النوال وزنته • رجح السؤال وشال كل نوال •

وانشد الجاحظ في نوادره لاعرابي

• سير الهواجر بالملمعة الغبي • يمشي الدليل بها على بلبال •
• خير من الطمع الدني ومجلس • يغنا لا طلق ولا مفضال •
• فاثبت حوايجك المليك فانه • يغنيك قبل تذلل وسوال •

**قوله** تستثبت تحقق من هو يستخرج فالنمش اخراج المستور
وقيل تنفير الوحش وهو من الاول لان تنفير الظمآن لاظهار الكامن خباته

ما جاء في ذم السؤال

سر الذي لخبرهم بظاهرهم حيث قال كيت وكيت • حقيبة وعاء يعلقه الرجل
خلف ظهره يجعل فيه ما يعز عليه مما يحتاج ان يتناوله متى شاء • تستنفض تنثر
ما فيها • دنتك قدرك ومنزلتك • دثرهم نتك مار سحابك • واراد ما ابدي
لهم من البلاغة • دوح شجر شعبتك فرعك • احسا ازل واكشف • اللثام
ما يجعل علي الانف والفم • بربيع غنا اصلك ومن اين انت مني • بلي الاعنات
المشقة • واعنته كلفه ما يشق عليه • وبشر بالبنات لخبر بوله دتهن • وقد
لخبر الله عز وجل عن حالهم بقوله • اذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودًا وهو
كظيم • يتوارى من القوم من سوء ما بشر به • وقد تقدم واد البنات وهو دفنهن
في التراب • وقال النبي صلى الله عليه وسلم من طريق عقبة بن عامر • لا تكرهوا البنات
فانهن المونسات الغاليات • وقال صلى الله عليه وسلم احبوا البنات فاني ابو
البنات • فان الرجل اذا ولد له ابنة هبط اليها ملكان تمسحا على ظهرها • وقال
ضعيفة خرجت من ضعيف من لعان عليك لم يزل لعصاب الي يوم القيمة
ياففف يقول اف اف • دهو من قول الملهوف المهموم • تخيص الحروات اذهاب
الانفعال الحسان صادح شديد يشق الاذن جرس صوت جناه ما يجتني
منه الشهد العسل اي كل العسل • ولا تسال عن النحل التي هو منها ضربه مثلا
لترك سوالهم سلوه فيه حمى لم تعص عصرك تعصيرك خبره معرفه وتجربه
اللوذعي الذكي الخميره ضعف التدبير والناظر الذي لا يحسن التدبير اذا سقط
غمزه الناس وعابوه • ازدهى دعاهم الي الزهو والاعجاب به • ذكاوه حدة ذهنه
اختلبهم خدعهم الخبن اطراف الثوب كالكم وغيره • والبتن اطراف الردا او
الخبنة في الثوب المخيط • وقد خبنته قلصته وكففته بالخياطة • وقيل الخبن القبض
والخبنة ما يلي البطن من حجزة السراويل والجمع خبن • والبتن ما يلي الظهر من
السراويل والازار • حمت علقت • ركيه بير بكية قليلة الماء • خليه جنح النحل
حيث كان من حجر او شجر • وقيل الخلية الخشبة المنقورة لها خاصة • والخلية
في غير هذا السفينة • فتشبه خلية النحل بها خلية فارغة • الصبابة الشي
القليل الخبط اخذ الاموال يقال خبطت الشجرة خبطًا نفضت ورقها اراد
انه كان يحرجانبه المعتل فكل من عرضه ساله فرحمه • محيل مغير حليته خلقته
وصفاته • لهضت تعرضت للشي • انبح منهاجه امشي في طريقه • اقفوا ادراجه
اتبع اثاره • يلحظني ينظرني شزرًا اي في جهة مؤخر عينه • ابن الانباري نظر
الي شزرًا اي نظر الي بجانب عينه من شدة العداوة والبغضا • يقال شزر
يشزر اذا نظر من جانب عينه من العداوة • او من الفرق • ويوسعني هجرًا
اي يكثر تجنبي ويباعدني • هش خف واهتز • بش حسن اللقا • ويقال
بش فلان بفلان اذا سر به وفرح وانبسط اليه • ويقال تبشبش به
يعني بش به • والبشاشة والهشاشة الطلاقة • والتبسم • ماحض لخالص
وده • غش ضد لخلص • ويقال غشه اي عمل فيه شيًا قليلًا وخلطه بما
يسوءه • اخذ من الغشش وهو الشرب الكدر • لحالك لحسبك • رايد طالب

يرفق بك



يرفق بك بلد طفك ويكون بك رفيقا يرفق يوليك مرافقة اي يعينك بماله حتى
تجد معه الرفق • لو اتاني لو افقني اغتبط كن به مغتبطًا اي محبا في بقايد والغبطة
حسن الحال • استكرهت قارنبط • اتخذت كريمًا • وجاء هذا اللفظ في حكاية ذكرها
ابو علي • ان فتى من العرب جاء الي امه وقد عيت • فقال لها يا امه اني اشتريت فرسًا
قالت صفه لي • قال اذا استقبل فظبي ناصب • واذا استدبر فهقل هاضب • واذا
استعرض فسيد قارب • موال المستغين • طامح الناظرين • قالت اجودت ان كنت
اعربت • قال انه مشرف التليل • سبط الخصيل • وهواه الصهيل • قالت اكرمت
فارتبط • قوله مليا اي طويلا • قلبته علته • الكسائي ما به قلبه اي شي يقلقله
فينقلب من اجله على فراشه • الفرا ما به من وجع يخاف عليه منه من قولهم
قلب الرجل اذا اصابه وجع في قلبه • فلا يكاد يفلت منه • الاصمعي ما به داء ماخوذ
من القلاب • وهو داء يصيب الابل في روسها فيقلبها الي فوق • شبهه التباس
وتغير • وسمه صفاته • اللقية المرة الواحدة من اللقا • وقال في الدرة الحرب
تقول لقيته لقية ولقاه ولقاية اذا اراد • والمرة الواحدة • فان ارادوا المصدر
قالوا لقيته لقا ولقيا ولقيًا هنا وانشدوا

وان لقاها في المنام وغيره • وان لم تجد بالبذل عندي لرابح •

وخطا من يقول لقيته لقاة ولحنة • واغفل ان سيبويه قال في كتابه لقيته لقا
ولحة • واللقوة استرخا اللحي وعوجه • مقامته مجلسه الذي كدي به • شحافاه
فتحه • قال جرير

وضع الخزير فقيل ابن مجاشع • فشحا جحافله هراق هبلع •

الخزير سقط الخاتم الزاي • دقيق يلبك بشحم • لحاه • الوحد بزجي يسوق المزجي
القليل الخير • وهذا كما قال لبست الحنيصه ابغي الخبيصه • فلجت اصبت بفالج
الزمانة سوء الحال • التفالج استعمال الفالج • وهو خدر يصيب الجسد فلحا
فوزًا وظفرًا • مرتع موضع يرعى فيه • منجرد بين مسرعين • والجرد الرجل في سيره
اذا جد في ذهابه • اجرد بين تامين وسرف يومًا وحولا • اجرد وجريًا اي
تامًا • قال سويد بن كراع

• وحشمني خوف بن عفان ردها • فثقفتها حولا جريدًا ومربعا •

المثقت المغرق

## المقامة الرابعة والثلاثون الزبيدية

حكي الحرث بن همام • قال لما جيت البيد الي زبيد • صحبني غلام كنت ربيته
الي ان بلغ اشده • وثقفته حتى اكمل رشده • وكان قد انس باخلاقي • وخبر مجالب
وفاقي • فلم يكن يتخطى مرامي • ولا يخطي في للرامي • لا جرم ان قربه التاطت بصفري
ولخلصته لحضري وسفري • فالوي به الدهر البيد • حين خمتنا زبيد • فلما شالت
نعامته • وسكنت نامته • بقيت عامًا لا اسيغ طعاما ولا اربع غلامًا • حتى
الجاتني شوايب الوحدة • ومتاعب القومة والقعدة • الي ان اعتاض عن الاله
الحزن • وارتاد من هو سداد من عوز • فقصدت من يبيع العبيد • بسوق زبيد

وقلت اريد عبدًا يعجب اذا قلب ويحمد اذا جرب وليكن ممن خرجه الاكياس واتو
الي السوق الافلاس فاهتز كل منهم لطلبي ووثب وبذل التحصيله عن كثب
ثم دارت الاهلة دورها وتقلبت كورها وحورها وما نجز من وعودهم وعد
ولا سح لها رعد فلما رايت النخاسين ناسين او متناسين علمت ان ليس كل من
خلق يفري وان لا يحك جلدي مثل ظفري فرفضت مذهب التفويض وبرزت
الي السوق بالصفر والبيض فاني لا استعرض الغلمان واستعرف الاثمان اذ عارضني
رجل قد اختطم بلثام وقبض على زند غلام وقال

اتشتري مني غلامًا صنعا · في خلقه وخلقه قد برعا
يكلما نطت به مضطلعا · يشفيك ان قال وان قلت وعا
وان تصبك عثرة يقل لعا · وان تسمه السعي في النار سعي
وان تصاحبه ولو يوما رعا · وان تقنعه بظلف قنعا
وهو على الكيس الذي قد جمعا · مافاه قط كاذبا ولا ادعي
ولا اجاب مطمعا حين دعا · ولا استجاز هتك سر اودعا
وطالما ابدع فيما صنعا · وفاق في النظم وفي النثر معا
والله لولا ضنك عيش صدعا · وصبية اضحوا عراة جوعا
مابعته بملك كسرى اجمعا

قال فلما تاملت خلقه القويم وحسنه العميم خلته من ولدان جنة النعيم وقلت
ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ثم استنطقته عن اسمه لا رغبة في علمه بل لانظر
اين فصاحته من صباحته وكيف لهجته من بهجته فلم ينطق بحلوة ولا مرة ولا فاه
نوهه بن امة ولا حرة فضربت عنه صفحا وقلت قبحا لغيك وسحقا فخار في الضحك
والجد ثم انغض راسه الي وانشد

يامن تلهب غيظه ان لم اجب · باسمي لدنا هكذا من ينصف
ان كان لا يرضيك الا كشفه · فاصخ له انا يوسف انا يوسف
ولقد كشفت لك الغطا ان كنت · فطنا عرفت وما اخالك تعرف

قال فسري عني بشعره واستبى لبي بسحره حتى شدهت عن التحقيق وانسيت
قصة يوسف الصديق ولم يكن لي هم الا مساومة مولاه فيه واستطلاع طلع
الثمن لا وفيه وكنت احسب انه سينظر نزرا الي ويغلي السيمة علي فما حلق الي حيث
حلقت ولا اعتلق بما به اعتلقت بل قال ان العبد اذا نزر ثمنه وخفت مؤنته تبرك
به مولاه والتحف عليه هواه واني لاوثر تحبيب هذا الغلام اليك بان اخفف ثمنه
عليك فزن مايتي درهم ان شئت واشكر لي ماحييت فنقدته المبلغ في الحال
كما ينقد في الرخيص الحلال ولم يخطر لي ببال ان كل مرخص غال فلما تحققت الصفقة
وحقت الفرقة هملت عينا الغلام ولا همول ادمع الغمام ثم اقبل على صاحبه وقال

لحاك الله هل مثلي يباع · لكيما تشبع الكرش الجياع
وهل في شرعة الانصاف اني · اكلف خطة لا تستطاع
وان ابلي بروع بعد روع · ومثلي حين يبلي لا يراع

اماجربتني



اماجربتني فخبرت مني · نصايح لم تمازجها خداع
وكم ارصدتني شركا لصيد · فعدت وفي حبايلي السباع
ونطت بي المصاعب فاستقادت · مطاوعة وكان بها امتناع
واي كريهة لم ابل فيها · وغنم لم يكن لي فيه باع
وما ابدت لي الايام جرما · فتكشف في مصارحتي القناع
ولم تعثر بحمد الله مني · على عيب يكتم او يذاع
فاني ساغ عندك نبذ عهدي · كما نبذت براتيها الصناع
ولم سمحت قرونك بامتهاني · وان اشري كما يشري المتاع
وهلا صنت عرضي عن صنيع · حديثك يوم جد بنا الوداع
وقلت لمن يساوم في هذا · سكاب فما تعار ولا تباع
فما انا دون ذاك الطرف لكن · طباعك فوقها تلك الطباع
على اني سانشد عند بيعي · اضاعوني واي فتى اضاعوا

قال فلما وعى الشيخ ابياته وعقل مناغاته تنفس الصعدا وبكى حتى ابكى
البعدا ثم قال لي اني احل هذا الغلام محل ولدي ولا اميزه عن افلاذ كبدي
ولولا خلو مراحي وخبو مصباحي لما درج عن عشي الى ان يشيع نعشي وقد رايت
ما نزل به من لوعة البين والمؤمن هين لين فهل لك في تسلية قلبه وتبرية كربه
بان تعاهدني على الاقالة فيه متى استقلت وان لا تستثقلني اذا انقلت ففي الاثار
المنتقاة المروية عن الثقات من اقال نادما بيعته اقال الله عثرته قال الحرث
بن همام فوعدته وعدا ابرز له الحياء وفي القلب اشياء فاستدنى حينئذ الغلام
اليه وقبل مابين عينيه وانشد والدمع يرفض من جفنيه

خفض فديتك النفس مااتلفني · من برحاء الوجد والاشفاق
فما تطول مدة الفراق · ولا تني ركايب التلاقي
يجمعون القادر الخلاق

ثم قال لي استودعك من هو نعم المولي وشمر ذيله وولى فلبث الغلام في زفير
وعويل ريثما يقطع مدى ميل فلما استفاق وكفكف دمعه المهراق قال اتدري
لم اعولت وعلام تحولت قلت اظن فراق مولاك هو الذي ابكاك فقال انك لفي
واد وانا في واد وكم بين مريد ومراد ثم انشد

لم ابك والله على الف نزح · ولا على فوت نعيم وفرح
وانما مدمع اجفاني سفح · على غبي لحظه حين طمح
وربط حتى نعتني وافتضح · وضيع المنقوشة البيض الوضح
ويك اما انا حتك هاتيك اللمح · باني حر ربيعي لم يبح
اذ كان في يوسف معنى قد وضح

قال فقتلت مقالد في مراة الملاعب ومعرض الملاعب فتصلب تصلب الحق وتبرا
من طينة الرق فجعلنا في مخاصمة اتصلت بملاكمة وافضت الي محاكمة فلما اوضحنا
للقاضي الصورة وتلونا عليه السورة قال الا ان من انذر فقد اعذر ومن حذر

لمن بشر ومن بصر فما قصر وان فيما شرحناه لدليلا على ان هذا الغلام قد نبهك فما رعيت
ونصح لك فما وعيت فاستر داء بلهك واكتمه ولم نفسك ولا تلمه وحذار من اعتلاقه والطمع
في استرقاقه فانه حر الاديم غير معرض للتقويم وقد كان ابوه احضره امس قبيل افول الشمس
واعترف بانه فرعه الذي انشاه وان لا وارث له سواه فقلت للقاضي اتعرف اباه
اخزاه الله فقال وهل يجهل ابو زيد الذي جرحه جبار وعنده كل قاضي الاخبار
واخبار قال فتحرقت حينئذ وحوقلت وافقت ولكن حين فات الوقت وايقنت
ان لئامه كان شرك مكيدته وبيت قصيدته فنكس راسي ما لقيت واليت الا
اعامل ملثما ما بقيت ولم ازل اتاوه لخسر صفقتي والافتضاح بين رفقتي فقال
القاضي حين راي امتعاضي وتبين حرارة تقاضي يا هذا ما ذهب من مالك
ما وعظك ولا اجرم اليك من ايقظك فاتعظ بما نابك وكاتم اصحابك ما اصابك
وتذكر ابدا ما دهك لتتقي الذكرى دراهمك وتخلق بخلق من ابتلي فصبر وتجلت له
العبر فاعتبر قال فودعته لابسا ثوب الخجل والحزن ساحبا ذيلي الغبن والغبن
ونويت مكاشفة ابي زيد بالهجر ومصارمته مدى الدهر فجعلت اتنكب عن داره
واتجنب ان اراه الى ان غشيني في طريق ضيق فحياني تحية شيق فما زدت الى
ان عبست وما نبست فقال لما بالك شمخت بانفك على الفك فقلت انسيت انك
احتلت وختلت وفعلت فعلتك التي فعلت فاضطرب بي متهانيا ثم انشد متلافيا

∴ يا من بدا منه صدود ∘ موحش وتجهم ∴
∴ وغدا يريش ملامة ∘ من دونهن الاسهم ∴
∴ ويقول هل حر يباع ∘ كما يباع الدرهم ∴
∴ اقصر فما انا فيه بدعا ∘ مثل ما تتوهم ∴
∴ قد باعت الاسباط قبلي ∘ يوسفا وهم هم ∴
∴ هذا واقسم بالتي ∘ يسري اليها المتهم ∴
∴ والطائفين بها وهم ∘ شعث النواصي نتم ∴
∴ ما لمت ذاك الموقف المخزي ∘ وعندي درهم ∴
∴ فاعذر اخاك وكف عنه ∘ ملام من لا يفهم ∴

ثم قال اما معذرتي فقد لاحت واما دراهمك فقد طاحت فان كان اقشعرارك
مني وازورارك عني لفرط شفقتك على عين نفقتك فلست ممن يلسع مرتين ويوطي
على جمرتين وان كنت طويت كشحك واطعت شحك لتستنقذ ما علق باشراكي فلتبك
على عقلك البواكي قال الحرث بن همام فاضطرني بلفظه الخالب وسحره الغالب الى
ان عدت له صفيا وبه حفيا ونبذت فعلته ظهريا وان كانت شيئا فريا

## شرح المقامة الرابعة والثلاثين

جبت قطعت البيد الصحاري زبيد بلدة باليمن بينها وبين صنعا اربعون
فرسخا وليس باليمن بعد صنعا اكبر منها ولا اغني من اهلها ولا اكثر خيرا واسعة
البساتين كثيرة المياه والفواكه والموز وغيره وهي برية لا ساحلية وبلغ
اشده اي بلغ الحلم وقيل بلغ ثلثين سنة الازهري الاشد في كتاب الله تعالي

زبيد

علي



علي ثلاث معان اما قوله في سورة يوسف عليه السلام ولما بلغ اشده اتيناه حكما
وعلما فبلوغه مبلغ الرجال وكذا في اليتيم حكمه ان يحفظ عليه ماله حتي يبلغ اشده
وبلوغه اشده ان يونس الرشد منه مع ان يكون بالغا واما قوله تعالي في قصة
موسي عليه السلام ولما بلغ اشده واستوي فقرن بلوغ الاشد بالاستوا وهو ان يجتمع
قوته وتكمل وذلك من ثمان وعشرين سنة الي ثلاث وثلثين سنة وذلك منتهي
الشباب واما قوله تعالي حتي اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ففي نهاية بلوغ الاشد
وعندها بعث محمد صلي الله عليه وسلم وقد اجتمعت همته وتمام عقله فبلوغ الاشد
محصور البداية غير محصور النهاية ما بين ذلك تفقته قومته وحذقته خبر اي
جرب وعرف مجالب وفاقي اي عرف من اين يجلب ما يوافقني يتخطي يتجاوز مرامي
مرادي ومقصدي لا جرم اي لا محالة ولا بد ثم صارت معني حقا قرب ما يقرب
به الي من الميرة الناطت لصقت بصفري بنفسي وقلبي الصفر دود في البطن
اذا جاع الانسان عضت شراسيفه وهي رقيق بطنه قال الاعشي باهلة

∴ ولا يعض علي شرسوفه الصفر ∴

فيريد ان هذا الغلام مهذب ياتي بما والاه على الوفاق ويقرب الطعام لمولاه
وقت الحاجة ومن حديث ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم نعما لمملوك ان
يتوفاه الله يحسن عبادة ربه وطاعة سيده نعما له وقال صلي الله عليه وسلم
اذا نصح العبد لسيده ولحسن عبادة ربه فله اجران لخلصته افردته الوي
ذهب به واهلكه الميد المهلك وننشد هنا ابياتا لابن الحضرمي في غلام
هلك للمتوكل ببطليوس

∘ غالته ايدي المنايا ∘ وكن في مقلتيه ∘
∘ وكان يسقي الندامى ∘ بطرفه وبيديه ∘
∘ غصن ذوا وهلال ∘ جا الكسوف اليه ∘

ويستحسن لابن الهمام ينشد في هذا الغلام ∴

∘ حين تمت ادابه وتردي ∘ برداء من الشباب جديد ∘
∘ وسقاه ماء الشبيبة فاهتز ∘ اهتزاز الغصن الندي الاملود ∘
∘ وسمت نحوه العيون وما كان عليه لزايد من مزيد ∘
∘ وكاني ادعوه وهو قريب ∘ حين ادعوه من مكان بعيد ∘

∴ وانشد بعضهم ∴

∘ ناي اخر الايام عنك حبيب ∘ فللعين سح دايم وغروب ∘
∘ كان لم يكن كالغصن في ساعة الضحي ∘ سقاه الندا فاهتز وهو رطيب ∘
∘ وريحان صدري كان حين اشمه ∘ ومونس قصري كان حين اغيب ∘
∘ وكانت يدي ملوي به ثم اصبحت ∘ بحمد الهي وهي منه سليب ∘

شالت نعامته اي ارتفع نفسه ويقال في المصلوب شالت نعامته اي ارتفعت
خشبته وشالت نعامة القوم اي لوا منهزمين وهو مثل يضرب للانهزام
والهلاك والتفرق قال الشاعر

منفيئات شالت نعامته

تلقي خصاصة بيننا ارهاحنا • شالت نعامة ايناالم يفعل

يخاطب لعداه وقد وافقهم يقول لعلم نلقي في الفرجة التي بيننا رهاحنا ونضرب بالسيوف هلك اذا انهزم من لم يفعل يدعوا عليه • ونسب ذلك للنعامة لان النعام موصوف بالسخف والموق والشراة • فلذا قالوا شالت نعامتهم وخفت نعامتهم • وربما الهم اذا تركوا موضعهم بجلاء او موتا • ويقال احمق من نعامة لانها تتشرع الطعام فربما رات بيض نعامة اخري وحدها فتحضنها وتنسي بيضها • ثم تجي الاخري فترعي علي بيضها غيرها فتقضي لوجهها واياها عني ابن هرمة بقوله

• كتاركة بيضها بالعراء • وملبسة بيض اخري جناحا •

قال الجاحظ واما ابو عبيدة قال عني الحمامة • وقال بن الاعرابي يصف البلد الذي سار بها المثل بيضة النعامة التي تتركها ولا تهتدي اليها فتفسد ولا يقربها شي • قال الراعي

• لو كنت من احد يهجي هجوتكم • يابن الرقاع ولكن لست من احد •

• تابي قضاعة ان ترضي لكم نسبا • وابنا نزار وانتم بيضة البلد •

قوله نامة اي حركة التي تتم لحياته • وزعموا ان النامة بوزن القامة عرق اليافوخ • اسيغ طعاما استسهل بلعه • اريغ اطلب • السداد اسم ما يسد به الشي مثل سداد القارورة وهو صمامها • وسداد الفقر ما يذهب ويكتفي به من المال • وسداد الثغر ما يذهب خوفه من الخيل والرجل • والسداد بالفتح الاصابة في النطق • وقال يعقوب السداد والسداد بمعني • وسنعيد ذكره في اخبار الوجي والعور فقد الشي فاراد انه يطلب عبدا يسد به فقد غلامه الميت • اذا قلب اي اذا قلبت خلقته وجد كل جزء منه حسنا • حرجه حذقه ورباه الاكياس اهل الفطنة والحذق والافلاس الفقر • وثب قفز وعجل الي الشي بذل اعطي لتحصيله وجوده وحصوله • كثب قرب يريد انه اعطي من نفسه القدرة علي حصوله في اقرب مدة • دارت الاهلة دورها اي كملت السنة وكملت الاهلة فيها بالطلوع كورها وحورها زيادتها ونقصانها وقد تقدم الحور والكور بحز حض النخاسين الدلالين للعبيد والدواب نخلب اخذ من النخس وهو الدفع فمعني النخاسين الذين يشترون العبيد ليدفعوهم الي غيرهم ليس كل من خلق يفري مثل وخلق قدر يريد يخلق الصانع الجلد اذا قدرها يقطع منه • وقيل الخلق القطع والفري ايضا القطع • ولكن تقدير فمعنى المثل ليس كل من قطع شيئا قدر ما يقطع • ويفري ايضا يحسن القطع علي جهة الاصلاح وقال زهير

• ولانت تفري ما خلقت • وبعض القوم يخلق ثم لا يفري •

ويقال ايضا خلق الشي صنعه • وفراه افسده • واراد ليس كل الناس يحسن شرا العبيد قوله ليس يحك جلدي مثل ظفري • وهو مثل في ترك الاتكال علي الناس وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

• ماحك جلدك مثل ظفرك • فتول انت جميع امرك •

واذا



واذا قصدت لحاجة • فاقصد لمعترف بقدرك

رفضت تركت التفويض ان يتكل الرجل علي غيره ويسلم امره اليه • الصفر والبيض الدنانير والدراهم • استعرض اطلب ان يعرض علي • عارضني قابلني • استعرف اطلب معرفته اختطم جعل اللثام علي طرف الانف وهو الخطم • والخطوم للسباع • واللثام ما كان فوق الانف من النقاب • والزند طرف عظم الساعد المتصل بالكف فهو قد قبض علي رقعة وضع في الذراع الصنع الحاذق بالصناعة والمراة صناع • برح فضل وفاق غيره • نطت علقت • مضطلعا مكتفيا قويا عليه • وعي حفظ • لعا كلمة تقال للعاثر اي اقالك الله عثرتك وسلمك الله • نشبة السعي تكلفه للشي • وعي حفظ الصحبة الظلف للشاة بمنزلة الحافر للدابة • الكيس الحذق • فاه تكلم ثم قال لم يرد عاصم قط فاجابه • استجاز استحل • بث نشر • وافشا ابدع لغرب واتي بالم يسبق اليه • ضنك ضيق صدع كسر • وانشدوا في المعنى

• وقد تخرج الحاجات يا ام مالك • علايق من رب بهن ضنين •

القويم المعتدل القامة • الصميم الخالص • وهو فعيل من صمم الشي اذا لم يكن فيه رجه ولا خلل • خلقه حسبته • وسنذكر ما ينشد في الغلمان وما فيه تعلق بهذه المقامة اوماله سبب وتعلق بذكر يوسف • او يكون الغلام مملوكا حتي يوافق غرض المقامة كان شفيع غلام المتوكل احسن الفتيان واظرفهم • وكان المتوكل يحبه حبا جنونا فاحب يوما ان ينادم حسين بن الضحاك • وان يري ما بقي من شهوته وكان قد اسن فاحضره وسقاه حتي سكر • وقال لشفيع اسقه فسقاه وحياه بوردة • وكانت علي شفيع ثياب موردة • فمد حسين يده الي ذراع شفيع فقال المتوكل اتجمش اخص خدمي بحضرتي • فكيف اذا خلوت به • ما احوجك الي الادب فدعا بدواة وكتب

| | |
| --- | --- |
| وكالوردة الحمرا حيا بوردة | من الورد يمشي في قراطق كالورد |
| له عبثات عند كل تحية | بكفيه تستدعي الحليم الي الوجد |
| تمنيت ان اسقي بعينيه شربة | تذكرني ما قد نسيت من العهد |
| سقي الله دهرا لم ابت فيه ليلة | خليا ولكن من حبيب علي وعد |

ثم دفعها الي شفيع ولعطاها المتوكل فاستملحها • فقال احسنت والله يا حسين • ولو كان شفيع ممن تجوز هبته لوهبته لك • ولكن بحياتي يا شفيع الا ما كنت ساقيه بقية يومنا وامر له بمال كثير • وكان لمعز الدولة غلام تركي وضي الوجه منهمك في الشراب ولفرط ميل مولاه اليه جعله رئيس سرية جردها الحرب بني حمدان • وكان المهلبي يستظرفه ويستحسنه فقال

| | |
| --- | --- |
| ظبي يروق الما في وجناته | ويروق عود |
| ويكاد من شبه العذاري فيه | ان تبدو انهود |
| ناطوا بمقعد خصره سيفا | ومنطقة تؤود |
| جعلوه قايد عسكر ضاع الرعيل ومن يقود | |

وكانت الدايرة علي جيش الغلام كما اشار • ولو غزاهم بالسلوح الذي امر به البعا

ذكر شفيع غلام المتوكل

ذكر غلام معز الدولة

بعينيه

نسخة

السداد بالفتح

غلاماً غازياً وهو

• يا غازياً جاءت الاحزان غازية • الى فؤادي والاحشاء حين غزا •
• ان بارزتك كماة الروم فارمهم • بسهم عينيك تقتل كل من برزا •

كان الظاف الغالب • وكان بديع غلام عميد الثاموري احسن خلق الله وجهاً • وكان الوزير بن الزيات مفتوناً به • فاجتاز عليه راكباً بآلة الحرب فقال

• راح علينا راكباً طرفه • اغيد مثل الرشاء الآنس •
• قد لبس القرطق واستمسكت • كفاه من ذي بدن مائس •
• وقلد السيف على غنجه • كانه في وقعة الدالحس •
• اقول لما ان بدا مقبلاً • يا ليتني فارس ذا الفارس •

## ابن الرقاق

• ومسند عضب براحة اغيد • في جفنه عضب يقد مفاصلي •
• يسطو بذاك وذا فيغدو وارنه • بهما صريع لو لحظ ومفاصلي •
• ماض كلا السيفين لكن لحظه • امضي واذا فاسئلن مقاتلي •

وكان لابي عيسي بن الرشيد غلاماً اسمه بشر • وكان آية في الجمال • وكان صالح اخوه يتعشقه • فبلغت لابي عيسي قصة جرت بينهما فحجبه ومنعه ان يخرج من دار الاحافظ • وكان حسين بن الضحاك يموت فيه عشقاً فقال

• ظن من لا كان ظناً بحبيبي فحماه • ارصد الباب رقيبين له فاكتنفاه •
• فاذا ما اشتاق قربي ولقائي منعاه • جعل الله رقيبيه من السوء فداه •

## وقال فيه

• ان من لا يري وليس يراني • نصب عيني ممثل بالاماني •
• بابي من ضميره وضميري • ابداً بالمغيب ينتجيان •
• نحن شخصان ان نظرت وروحان اذا ما اختبرت يمتزجان •
• واذا ما هممت بالامر اوهم • بشيء بداته وبدا لي •
• كان وفقاً ما كان منه ومني • فكاني حكيته وحكاني •
• خطرات الجفون منا سواء • وسواء تحرك الابدان لي •

وجاءه يوماً فتحدث معه واشار الي تقبيله • فقال له بشر اياك والتعرض لي وانج بنفسك • وكانت فيه عربدة فقال حسين

• ايها النفاث في العقد • انا مطوي على الكمد •
• انما زخرفت لي خدعاً • قدحت في الروح والجسد •
• ماله نسركان مبتدئاً • منك لي بالامس لم يعد •
• يوم تعطيني وتاخذها • دون ندماني يداً بيد •

قوله استنطقته سالته ان ينطق صباحة حسنة لهجته لغطه وا صلها طرف اللسان فكني بها عن حلاوته بهجة حسنه ونضارته • واصلها حسن اللون لم ينطق بحلوة ولا مرة اي كلمة جيدة ولا ردية فاه نطق اضربت عنه اعرضت عنه صفحاً اي وليته صفحة وجهي وهي جانبه شقها اتباع لقبح • وقيل هي من

شقح



شقح البسر اذا تغيرت خضرته بحمرة او صفرة • وهو اقبح ما يكون في راي العين • وقيل هو من شقحت الجوز اذا كسرته • وقيل هو من اشقاح الكلاب وهي ادبارها • يقال قبحاً وشقحاً بضم اولهما وفتحه • غار اتا الغور • وهو المنخفض من الارض • والجد اتا الجد ومعناه بالغ في الضحك وذهب في جهاته • انغض راسه اي حركه كانه يهدد او يتحف به • يلهب يشعل اجج التكلم به • اصخ استمع انا يوسف اي انا حر مثل يوسف عليه السلام اذ باعه اخوته فشري عبتي ازال لومي اسبني لبي اي تملك عقلي بسحره وحلاوة كلامه • ذهلت تحيرت وهو مقلوب دهشت التحقيق المميز وهذا

## كما قال الشاعر

• والله ما فتنت عيني محاسنه • الا وقد سحرت الفاظه اذني •
• ما تصدر العين عنه لحظة ملة • كانه كل شيء مرتضي حسن •

استطلع طلعه استخبر خبره والسوال عن قدره • لو وفيته لو اعطيته كاملة وافياً نزر نظرفيه لواضح • السيمة السوم وهو السوال عن الثمن • ما خلق الي حيث خلقت اي ما دار الي حيث درت • اي ما كان عنده شيء مما ظننته به من جلبه سومًا غالياً ويروي الة مكان الي • نزر قل مؤنة لوازمه وما يحتاج اليه تبرك راه مباركاً البركة الكثرة والسعة • التحف انضم هواه حبه • اوثر افضل • تحققت الصفقة تم البيع • هملت سالت الغمام السحاب لحاه الله لعنه الله وابعده • ولحيت الرجل لمته • واصله من لحوت العود لحوه • ولحيته الحاه اذا قشرته • وانشد بن الرومي في بغادرع

• لحيت شماساً كما يلحي العصا • سبًا لو ان الدهر يدمي لدمي •

ويقال لحاه الله ملوحاة ولحاء • واصلها المبالغة ثم كثرت حتي جعلت كالمعانعة ومرافعة ملوحاة • الكرش العيال وكرش الرجل عياله وصغار ولده • ويقال في المعيل عليه كرش منثور • واذا اكثرت المراة الولادة قيل نثرت كرشها • وقد قدم ان صبيته جوعي • النزعة الطريق والحطة مثل القصة • والحطة الامر يقع بين القوم البلي امتحن روع فزع لانه يصيب الروع وهو القلب • يمازجها يخالطها ارصدتني جعلتني رصداً • والرصد من ترقبك وانت لا تعلم فاذا جئته هجم عليك • والشرك الة الصيد حبائلي شباكي نطت علقت المصاعب الامور الشاقة استقادت انقادت ابلي ابالغ واجهد نفسي فيه غنم غنيمة جوم ذنب مصادي مقاطعي • ولكشف في الام القناع اذا جاهدت فيه وبالغت تعثر تطلع يكتم يستر يزلح يغشي وبحمد الله وقعت اعتراضاً بين العامل والمعمول كما وقعت في التاسعة والاربعين اعتراضاً بين المبتدا وخبره • في قوله وانت بحمد الله ولي عهدي • ومنه سبحان الله وبحمده معناه انزه الله وابتدي بحمد الله • وافتتح بحمده • ودخلت الواو هنا لغير معني العطف الا ترا انك لو قلت سبحان الله وبحمده لكان المعني اسبحه تسبيحاً واحمده حمداً • هكذا يقتضي ما كان من المصادر منصوباً في هذا الباب • وفي قوله وبحمده لا يكون المعني ما تقدم في المنصوب • ولكن الباء اذنت بمعني ابتدات او ابدا بحمد الله كانك قلت حمدت الله علي الهامه اياي تسبيحه • وتامل قوله تعالي يسبحون بحمد ربهم قوله ساغ اي حل نبذ ترك البراية ما يتساقط من العود اذا نجر • ومن القلم اذا بري • ولذ لكت

ياتي مثل البرادة والنخالة ونحوها • الصناع الحاذق بالصنعة والرجل صنع بغير الف فرونك نفسك سمحت جادت اشري اباع عنه اي عن البيع صوني حديثك اي صيانتي للحديث الذي احدثت من بيعي وانلحز • يوم جدبنا الوداع اي في هذه الساعة التي تريد ان تودعني فيها سكاب ام فرس لرجل من العرب من بني تميم ساله بعض الملوك ان يبيعها فقال

• ابيت اللعن ان سكاب علق • كريم لا يعار ولا يباع •
• مفداة مكرمة علينا • تجاع لها العيال ولا تجاع •

الطرف الفرس الكريم • يقول لست انا دون ذلك الفرس • لكن طباع مالكه افضل من طباعك حيث يجيع عياله ويشبعه ولم يهنه بالبيع كما اهنتني به • وعجز البيت الاخير • صدر بيت لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو العرجي سمي بذلك لانه ولد بالعرج من مكة • وقيل بل كان له بها مال • وكان يكثر الاختلاف اليه فنسب اليه فكني ابا عمر • شاعر مطبوع مجيد في الغزل • ويشبه في غزله بعمر بن ابي ربيعة وكان يهوي جيدة ام ربيعة المخزومي ولها يقول

• ابصرت وجها له في جيدة تلو • تحت العقود وفي القرطين تشمير •
• وجه تحير فيه الماء في بشر • صاف لدحين ابدته لنا نور •

ولها يقول

• عوجي علينا ربة الهودج • انك ان لم تفعلي تحرجي •
• في الحج ان حجت وماذا منا • واهله ان هي لم تحجج •
• فما استطاعت غير ان اومات • نحوي بعيني شادن ادعج •

ولها يقول

• الي جيدة قد بعثوا رسولا • ليخبرها فلا صحب الرسول •
• كان العام ليس بعام حج • تغيرت المواسم والشكول •

وقال ايضا

• باتا بانعم ليلة حتي بدا • صبح يلوح كالاغر الاشقر •
• فتلازما عند الفراق صبابة • اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر •

فلما شاع تشبيبه بها قبض عليه ابنها محمد عند ولايته الحجاز بسبب طلبه فضربه بالسياط • والقي الزيت علي راسه • واوقفه للناس بالشمس حتي غشي عليه وسجنه بضع سنين حتي مات في سجنه • فقال في السجن

• اضاعوني واي فتي اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر •
• وخلوني ومعترك المنايا • وقد شرعت اسنتها لنحري •
• كاني لم اكن فيهم وسيطا • ولم تك نسبتي في آل عمرو •
• اجر في الجوامع كل يوم • فيا لله مظلمتي وقسري •
• عسي الملك المجيب لمن دعاه • ينجيني ويعلم كيف شكري •
• فاجزي بالكرامة اهل ودي • واجزي بالعداوة اهل وتر •

فلما افضت الخلافة الي الوليد بن يزيد بن عبد الملك قبض علي محمد بن هشام واخيه

ابراهيم





ابراهيم • ودعا لهما بالسياط • فقال له محمد اسالك بالقرابة • قال واي قرابة بيني وبينك قال فاسالك بصهر عبد الملك • قال لم تحفظه • قال يا امير المؤمنين نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يضرب قرشي الا في حد • قال ففي حد اضربك وقود • قال وماذاك • قال انت اول من سن ذلك علي العرجي • وهو ابن عمي وابن امير المؤمنين عثمن بن عفان فما رعيت جده ولا نسبه بهشام من قبل امه • اضربه يا غلام • فضربهما ضربا مبرحا واثقلهما بالحديد • ووجه بهما الي يوسف بن عمر • وامره بتعذيبهما فعذبهما حتي ماتا • وغني اسحق الموصلي الرشيد بقوله اضاعوني • فسال عن سبب هذا الشعر فاخبره بحديث العرجي • قال اسحق فرايته يتغيظ فلما اخبرته ما فعل بابني هشام جعل وجهه يسفر وغيظه يسكن • ثم قال يا اسحق لولا ما حدثتني بما فعل الوليد لما تركت احدا من امثال بني مخزوم الا قتلته بالعرجي • ومن جيد شعر العرجي قوله

• فهلا انت آت اهل ليلي فناظر • لذنب جفوني ام جفوني تجرما •
• فان يك في ذنب فحي ذاك حكمهم • وحسب امرئ في حقه ان يحكما •
• كمثل شهاب النار في كف قابس • اذا الريح هبت وهو كاب تضرما •

ومن جيده ايضا

• اخبرت انك قلت تقتله • لا تفعلن فدتكم نفسي •
• والله لا اتي لكم سخطا • حتي اغيب في ثرا رمسي •
• والله لا انسي تطوفها • تهتز بين كواعب خمس •
• كالبدر صورتها اذا اسفرت • واذا تنقب فهي كالشمس •

ومنه

• حور بعثن رسولا في ملاطفة • ثقفا اذا اسقط النساة الوهم •
• فجئت امشي علي هول اجشمه • تجشم المرء هولا في الهوا كرم •
• امشي كما حركت ريح يمانية • غصنا من البان رطبا طله الديم •
• حتي جلست ازاء البيت مكتتما • وطالب الحاج تحت الليل يكتتم •
• فبت اسقي باكواس اعل بها • من بارد طاب منه الطعم والنسم •

وفي معني امشي كما حركت البيت قول ابن دعبل

• قالت لقد اعييتنا حجة • فات اذا ما هجع السامر •
• واسقط علينا كسقوط الندي • ساعة لا ناه ولا امر •

وقال الواثق

• قالت اذا الليل دجي فاتنا • فجئتها حين دجي الليل •
• خفي وطي الرجل من حارس • ولو درنا حل به الويل •

طرفة من العرجي

ومن ظرف العرجي انه وعد هوي له ان تزورني في منتزه فجاءت علي اتان ومعها جارية • وجاء العرجي علي عير ومعه غلام • فواقعها العرجي • ثم خرج فراي الغلام يواقع الجارية • والعير علي الاتان • فلما نظر الحال • قال هذا يوم غاب عذاله

ذكر التضمين

وليسمي اخذ الحريري شطر بيت العرجي التضمين وليس بسرقة • والتضمين يكون في بيت • وفي شطر بيت • والشعرا تتولع به كثيرا • وهو من صنعة البديع فمن

الثاني قول الاخطل

ولقد سما للخرمي فلم يقل … بعد الوغا لكن تضايق مقدمي

ومثل اخر

وجزت علي باب الامير كانني … قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل

ومن تضمين بيت بكماله قول الحسن بن هاني

اني عجبت وفي الايام معتبر … والدهر ياتي بالوان الاعاجيب
من صاحب كان دنياي واخرتي … عدا علي جهاراً عدوة الذيب
قد كان لي مثل لو كنت اعقله … من راي غالب امر غير مغلوب
لا تمدحن امراً حتي تجربه … ولا تذمنه من غير تجريب

نضمن هذا البيت وقال ابن حجاج

قد قلت لما ان رجعت موليا … ومعي صدا بير من الكتاب
نحن الذين لنا يقال وكلنا … فل العصا وطريدة الحجاب
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب … نتفت شواربهم علي الابواب

وقال ابن رشيق سالني بعض اصحابنا ان اضمن لهم قول الشاعر

فان فخرت باباءٍ لهم شرف … قلنا صدقت ولكن بيس ما ولدوا

ولا ازيد علي بيت واحد فقلت

اصبحت من جملة الاشراف ان ذكروا … كواحد الاس لم يزكو لمعدد

والتضمين كثير علي بيت العرجي اضاعوني واي فتيً اضاعوا حدثنا النضر بن شميل قال كنت ادخل علي المامون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي اطمار اخلوق فقال يا نضر ما هذا التقشف تدخل علي امير المؤمنين في هذه الخلقان قلت انا شيخ وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال له ولكنك متقشف فيحمل منك هذا علي التقشف ثم اجرينا الحديث فقال حدثنا هشيم بن بشير عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا تزوج المراة الرجل لدينها وجمالها وكمالها كان فيه سداد من عوز فاورده بفتح السين قلت يا امير المؤمنين حدثنا عوف بن ابي جميلة الاعرابي عن الحسن عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها وكمالها كان فيه سِداد من عوز وكان متكيا فاستوي جالسا وقال لي كيف قلت يا نضر سِداد قلت سِداد لان السَداد هنا لحن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بين السداد والسداد قلت السَداد القصد في الدين والسبيل والسِداد بالكسر البلغة في الشي وكلما سددت به شيا فهو سِداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي من ولد عثمن يقول

اضاعوني واي فتيً اضاعوا … ليوم كريهة وسِداد ثغر

ثم اطرق مليا وقال قبح الله من لا ادب له ثم تجارينا الحديث ثم قال كيف روايتك للشعر قلت رويت الكثرة منه قال فانشدني احسن ما قالته العرب في الحلم فانشدته

اذا كان



اذا كان دوني من بليت بجهله … ابيت لنفسي ان اقابل بالجهل
وان كان مثلي في محل من العلي … هويت اذا احليً وصفحاً عن المثل
وان كنت ادني منه في العلم والحجي … رايت لحق التقدم والفضل

فقال ما احسن ما قال فانشدني احسن ما قالته العرب في الحزم فانشدته

علي كل حال فاجعل الحزم عدة … لما انت باغيه وعوناً علي الدهر
فان نلت امراً نلته عن عزيمة … فان قصرت عنه الحظوظ فعن عذر

فقال ما احسن ما قال فانشدني ما قالته العرب في اصلاح العدو حتي يبقي صديقاً فانشدته

وذي غيلة سالمته فقهرته … فاوقرته مني بعجب التجمل
ومن لم يدافع سيات عدوه … باحسانه لم ياخذ الطول من عل
ولم ار في الاشياء اسرع مهلكا … لضغن قديم من وداد معجل

فقال ما احسن ما قال فانشدني احسن ما قالته العرب في السكوت فانشدته

اني ليهجرني الصديق تجنبا … فاريه ان لهجره اسبابا
واراه ان عاتبته اغريته … فيكون تركي للعتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متحكم … يجد المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت وربما … كان السكوت عن الجواب جوابا

فقال ما احسن ما قال ثم قال ما مالك يا نضر قلت اريضة بمرو اتروّدها واتمززها قال افلا افيدك مالاً معها قلت ان اراد ذلك امير المؤمنين فاني اليه لمحتاج فاخذ القرطاس وكتب وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف اذا اردت ان تترب الكتاب قلت يا غلام اترب الكتاب قال فهو ماذا قلت متروب قال فمن السحاة قلت يا غلام اسح الكتاب قال فهو ماذا قلت مسحي قال فمن الطين قلت يا غلام طن الكتاب قال فهو ماذا قلت مطين ومطان قال فهذه احسن من الاولي ثم قال يا غلام اتربه واسحه وطنه ثم صلي بنا العشا ثم قال لغلامه امض معه الي الفضل بن سهل لهذا الكتاب فلما قراه قال يا استاهلت ان يامر لك امير المؤمنين بخمسين الف درهم وما سبب ذلك فاخبرته بالحديث علي جهته فقال الحنت امير المؤمنين قلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقها ورواة الحديث والاثار فعجل لي ما في الكتاب وامر لي من عنده باربعين الف درهم فانصرفت بتسعين الف درهم بحرف استفادوه مني وهذا الخبر جا في اخبار النحويين وذكره الحريري في درة الغواص اخصر مما ذكرناه ثم قال باثر الخبر وقد ذكرني هذا الخبر ابياتاً انشدنيها احد اشياخي رحمهم الله وهي

لي صديق هو عندي عوز … من سداد لا سِداد من عوز
وجهه يذكرني دار البلي … كلما اقبل نحوي وضمز
واذا جالسني جرعني … غصص الموت بكرب وعلز
يصفي الود اذا شاهدني … واذا غبت وشاني وهمز

كحمار السوء يبديه رحًا * واذا سيق الي الحمل غمز

ليتني اعطيت من عشرته * بدلا اسوا اولاد المعز

قد رضينا بيضة فاسدة * بدلا منه اذا البيع اعتز

وكان لابي حنيفة رضي الله عنه جار اسكاف بالكوفة يعمل نهاره اجمع فاذا جنه الليل رجع الي منزله بلحم او سمك فيطبخ اللحم او يشوي السمك حتي اذا دب الشراب فيه رفع عقيرته وانشد

اضاعوني واي فتي اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

ولا يزال يشرب ويردد البيت حتي يغلبه النوم وكان ابو حنيفة رحمه الله يصلي الليل كله ويسمع جلبته وانشاده ثم فقد صوته ليالي فسال عنه فقيل له اخذه العسس منذ ثلاث ليال وهو محبوس فصلي صلوة الفجر وركب بغلته ومشي فاستاذن علي الامير فقال ايذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتي يطا البساط ففعل به ذلك فوسع له الامير مجلسه وقال له ما حاجتك قال جار اسكاف اخذه العسس منذ ليال فتامر بتخليته قال نعم وكل من اخذ من تلك الليلة الي يومنا هذا ثم امر بتخليتهم اجمعين وركب ابو حنيفة وتبعه جاره الاسكاف فلما اوصله داره قال له ابو حنيفة يا فتي اترانا اضعناك قال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن صحبة الجوار ورعاية الجار وسعلي ان لا اشرب الخمر ابدا فتاب ولم يعد الي ما كان عليه **ومما يوافق هذا الموضع** في المقامة من ظرف الحكايات التي تضمنت بيع المماليك عند الضرورات وما للاجواد من جزيل الهبات فمما ذكره المحسن لاخبار الغلمان ان جعفر بن يحيي عرض عليه في بعض متوجهاته مماليك لرجل جفاه السلطان فقبض ماله وامر ببيع مماليكه فعرض عليه في جملتهم غلام كا طر شاربه اجمل الناس يديرين فكيه لسانا ابين من الصبح قال جعفر فقلت له ما اسمك قال ماهر قلت وما صنعتك قال الادب والغنا والشعر وما شيت من بعد فسالت عن ثمنه فقال خمسماية دينار علي الفروغ فاديت ثمنه وسالته ان يسمعني شيا من غنائه فاخذ العود وغني

حملت جبال الحب فوقي وانني * لاعجز عن حمل القميص واضعف

ظفرتم بكتمان اللسان فمن لكم * بكتمان عين دمعها الدهر يذرف

فاطربني غناه وشجاني فاجزته ووهبته وخلعت عليه وامرته بعادلتي فلما جزت بمنزل مولاه بمقدار ميل انشا يقول

وما كنت اخشي معبدا ان يبيعني * بشي ولو اضحت انامل صفرا

اخوهم ومولاهم وحامل سرهم * ومن قد ثوي فيهم وعاشرهم دهرا

اشوقا ولما يمض لي غير ساعة * فكيف اذا احث المطي بنا شهرا

فقلت يا غلام اتعرف منزل مولاك من هاهنا قال هيهات وهل تخفي معالم الصبا فقلت اذهب فانت حر لوجه الله تعالي ووهبت له الف دينار فقال لي زميلي امثل هذا يعتق فقلت او مثله يملك فولي وهو يقول

لا يوجد الخير الا في معادنه * والشر حيث طلبت الشر موجود

وحدث ابن عايشة كان لرجل من قيس عيلان جارية وكان بها معجبا ولها مكرما فاصابته





حلجة وجهد فقالت له لو بعتني فان نلت طايلا عدت به عليك فعرضها للبيع فعرضت علي عمر بن عبد الله بن معمر المدحجي فاعجبته فاشتراها بماية الف درهم فلما مضت لتدخل القصر ودعت مولاها وانشدته

هنيئا لك المال الذي قد اصبته * ولم يبق في كفي غير التفكر

اقول لنفسي وهي في كرب عيشة * اقلي فقد بان الحبيب او اكثر

اذا لم يكن للامر عندك حيلة * ولم تجدي بدا من الصبر فاصبر

فاجابها مولاها

فلولا قعود الدهر عني لم يكن * يفرقنا شي سوا الموت فاعذر

اروح بحزن من فراقك موجع * اناجي به قلبا كثير التفكر

عليك سلام لا زيارة بيننا * ولا وصل الا ان يشا ابن معمر

فقال له ابن معمر خذ بيدها فهي لك وثمنها **قوله** عقل مناغاة اي فهم كلامه والمناغاة تكلم الطفل بما يهوي ويفرح به فاذا اراد الصبي كلام امه او حاكاها فقد ناغاك الصعدا ارتفاع نفس المهموم افلاذ قطع يريد اولاده والفلذ قطعة من الكبد ولفظ الاشفاق والمحبة للولد يخاطبه ابواه بقلبي وكبدي وقالوا اولادنا اكبادنا وقال الشاعر

وانما اولادنا بيننا * اكبادنا تمشي علي الارض

مراجي مواضعي وموضع املي وكيف يخلو المراح عن الفقر وذهاب المال دريح مشيا لوعة البين حرقة الفراق هين لين هما مع الازدواج مخففتان ومشددتان فان افردتا شددتا **قوله** درج عن عشي يقول لولا الفقر ما بعته مادمت حيا سرية كربه ازالة همه المنتقاة المختارة المدونة المكتوبة المجموعة الحديث معروف من طريق ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من اقال نادما بيعته اقال الله عثرته اي عفا عن زلته ابرزه اظهره يريد بقوله وفي القلب منه اشيا انه لا يقيله ابدا برفض يسقط متفرقا خفض سكن برحا شدة الوجد للحزن الاشفاق الخوف تني تغتر زفير انفاسه نفخة عويل بكا ريث قدر مدي غاية والميل قدر مد البصر من الارض ويقال انه الف خطوة من خطا البعير والفرسخ ثلثة اميال والبريد اربع فراسخ استفاق استراح وخف ما يجده كفكف رد واذهب المهراق المسكوب اعولت بكيت بصوت عال والعول اعوالا صاح ورفع صوته وعولت علي كذا اتكلت عليه وعلي الله معولي اتكالي قال الشاعر وليس علي ريب الزمان معولي **قوله** لم بين مريد ومراد يريد انهما متقاربان في اللفظ متباعدان في المعني لان المريد في الشي المحب فيه والمراد الشي المطلوب وهو المحبوب فانت قد تريد الشي فتمنعه وغيرك قد يراد له فياباه ولا يريده فاللفظان متضادان فيقول التبس عليك سر بكايي فظننت انه علي فراق مولاي فتفطن الان انه علي تخف عقلك كما التبس اللفظان علي غيرنا قبل فاذا تفطن لهما تباعدا عليه والمريد عند اهل الارادة المبتدي والمراد المنتهي فالمريد هو الذي نصب للتعب

مطلب الميل والبريد

والمقاساة والمراد الذي لقي بالامر من غير مشقة فهو موفوق به مرفه وقيل المريد
متحمل والمراد محمول الجنيد المريد يتولاه سياسة العلم والمراد يتولاه رعاية
الحق لان المريد يسير والمراد يطير فتى يلحق السائر الطائر القشيري كل مريد
في الحقيقة مراد لانه اذا اراده الحق بالخصوصية دفعه للارادة ولكنهم فرقوا بينهما
قوله الف صاحب نزح بعد سفح جوى عيي جاهل لحظة نظرة طمح ارتفع
ورطه انشبه والورطة اهوية تكون في راس الجبل يشق على من وقع فيها الخروج
منها وتورطت الماشية وقعت في الورطة قال طفيل

يباب طريق الحق يحسب انه دعور وراط وهو بيداء بلقع

وقيل الورطة الوحل يقع فيه الغنم فلا يمكنها التخلص ثم ضرب مثلا في كل شدة
يقع فيها الانسان واورطت فلانا فتورطها اي وقع فيما يعسر التخلص منه ابو عمرو
الورطة الهلكة قال الراجز

ان تات يوم مثل هذي الخلطه تلاق من ضرب نمير ورطه

قوله تعني اي تعب افتضح اشتهر والوضح الشديد البياض النقيد اي صنيع
الدراهم المنقوشة البيض والوضح البيان والضوء والغرة والفضة والدرهم
الصحيح وقيل انه وصف الدراهم بالمصدر كما يقال امراة زور وكرم ويك
عجب لك قوله هاتيك يقال للمذكر ذا للقريب وذاك لما هو ابعد منه وذلك لابعد
الثلاثة وللمؤنث ذه وذي وذيا وتا وتي وهي للقريبة وتيك للتي هي ابعد
وتلك وتالك لابعدهن ويدخل بها التنبيه على كل ما ليس فيه لام لان اللام
موضوعة للبعيد فلا تجمع بينهما فيجوز هذا وهذاك وهاتا وليت دارنا هاتا
بدار وهذه وهذي وهاذي وهاتيك وشاهده قول ذي الرمة

فقد احتملت مي فهاتيك دارها بها السحم تردي والحمام المطوق

قوله ولم يبح اي لم يجعله مباحا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثة انا خصمهم ومن كنت خصمه خصمته رجل عاهد الله ثم غدر
ورجل باع حرا ورجل استاجر اجيرا فلم يوفه اجره وضح تبين تمثلت تصورت
الملاعب الممازح والمعرض بفتح الميم الموضع الذي تعرض فيه الاشيا والمعرض
الثوب تعرض فيه الجارية تصلب تقوى وهو تفعل من الصلابة وهي الشدة
والارض الصلبة القوية ولا نعلم احدا خالف في هذه الرواية الا ابن ظفر فانه
راه تصلت بالتاء بنقطتين وشرع بجد ووجد كل جاد مجاهد مسرع في امره
فهو متصلت فيه فذكروا انه تصحف عليه اللفظ فترجح على تصحيفه الحق صاحب
الحق الرق العبودية وذكر الطينة لانها اصل الخلق وتبرا منهما تباعد جلنا
تعرفنا ملاكمة مدافعة ومضاربة واللكم الضرب بجمع الكف افضت اتصلت
ادحضنا بيننا الصورة القصة تلونا قرانا وذكرنا ها له الذي نحن لعلك اعذر
الرجل فهو يعذر اذا اعتذر ولم يات بعذر ومنه قوله تعالى وجاء المعذرون
واعذر اتى بعذر ويقال قد اعذر من انذر اي قد بلغ اقصى العذر من انذرك
ارعويت رجعت عن جهلك وانكففت بلهك غفلتك وجهلك حذار اي احذر

ان



ان تتعلق به استرقاقه تملكه وتعبده ومنه قولهم سوق الرقيق ومنه سمي
العبد رقيقا لانهم يرقون لمالكهم ويخضعون له ويذلون والاديم الجلد
للتقويم لمعرفة قيمته اخول غروب انشاه احدثه وولده جبار باطل
اخبار اعلام واخبار واخبار هما جميعا جمع خبر وخبر واخبره اعلمه
تحرقت عضضت اسناني حتى صوتت من شدة الغيظ حولقت قلت لا حول
ولا قوة الا بالله افقت انتبهت وانشد الفنجديهي في هذا المعنى

ينتصح الجاهل لكنه من بعد ما غربه الناصح
ويصلح ابن السوء لكنه من بعد ما فات الاب الصالح

شرك مكيدته اي شبك حيلته وبيت القصيدة احسن بيت فيها فاراد
ان حيلته كانت لتامه نكس طرفي اي كسر عيني وامال نظري اتاوه اتوجع
رفقتي اصحابي امتعاضي توجعي ارتماضي حرقة قلبي من شدة الهم ولا يكون الممتعض
كاظما فلا بد من ظهور الكرب عليه وامر ممعض وماعض اي ممض كارب قوله
ما ذهب من مالك ما وعظك هو مثل ومعناه اذا ذهب من مالك شي حذرك ان
يحل بك مثله فتاديبه اياك عوض عن ذهابه اجرم اذنب نابك نزل بك دهمك
غشيك تجلت ظهرت الغبر العلامات المخوفة واعتبرت بالشي اذا اتعظت به
الخجل الحيا ساحبا جارا الغبن بسكون الباء في البيع وبفتحها في الراي يريد انه
غبن في رايه وبيعه وماله وقال في الدرة الغبن باسكان الباء في المال وبفتحها
في الراي والعقل نويت اضمرت مصارمته مقاطعته وصرمت فلانا قطعت ما بيني
وبينه من المودة والصرم القطع وقيل لليل صريم لانقطاعه عن النهار وهو في
تاويل مصروم اي مقطوع وكذلك الصريم من الرمل وهو الذي انقطع عن معظمه
بد الدهر ابد الدهر ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر
اخاه فوق ثلثة ليال والسابق الى الجنة رواه جهينة غشيني قصدني
واتاني على غفلة شيق شديد الحب ما لبثت ما تكلثت سنحت عرضت انفك كبراد شيخ
تكبر ختلت خدعت وخاتل في معنى ختل واصل المخاتلة المشي للصيد قليلا قليلا
خيفة لئلا يسمع حسك ثم جعلت مثلا لكل شي وري به وستر على صاحبه مثله فيا
متداركا للالف تجهم عبوس ملوم وما جمع ملوم او ملامة وهي اللوم والعتاب
يريد ان لومه انفذ من السهم الادهم قيل اراد به الفرس وقصد بلونه القافية
وقيل اراد العبد الاسود بدعا اي اوله اي ما انا اول من فعل ذلك الاسباط
اخوة يوسف عليهم السلام وهم هم اي وهم انبيا لم يتغيروا عن مراتبهم ويقال
هو هو اي هو كما عهدت لم يتغير وقد جرى ذكر يعقوب والاسباط في المقامات
في مواضع وبني هذه المقامة على ذكر يوسف وجماله وبيع اخوته اياه ونزيد
ان نلم بطرف من خبرهم على شرط الكتاب ذكر اهل الاخبار ان يعقوب عليه
السلام وهو اسرائيل تزوج بنت خاله ليا بنت ليان بن نوسل فولدت له روبيل
وشمعون ولاوي ويهوذا وغيرهم ثم توفيت وخلف على اختها راحيل فولدت له
يوسف وبنيامين وكان يوسف وامه قد قسم لهم من الحسن شطره وكفلت

ذكر سيدنا يوسف واخوته عليهم الصلوة والسلام

يوسف عمته وكانت اكبر ولد اسحق وكانت عندها منطقة لاسحق يتوارثونها على قدر انسابهم فلما ترعرع يوسف اراد يعقوب اخذه منها وقال لها والله لا اقدر على الصبر عنه فقالت له والله لا اقدر على صرفه اليك فلما رات عزمه على اخذه حزمت المنطقة تحت ثياب يوسف وهو نايم ثم ادعت فقدها فطلبت فوجدت عنده وكان من سنتهم ان من سرق شيئا اخذ فيه فتركه لها حتى ماتت فلما رجع الى ابيه شغل به عن ساير بنيه فحسدوه فسالوا اباه ارساله معهم للنزهة بعد ان ضمنوا حفظه فاخرجوه الى البرية واخذوا يضربونه وكلما ضربه واحد استغاث باخر فيضربه الاخر فلما كادوا يقتلونه منعهم يهوذا وذكرهم بما ضمنوا لابيه من حفظه فانطلقوا فادلوه في الجب وهو يقول يا اباه لو تعلم ما يصنع بابنك بنو الاما وكان بعض اخوته لامه فجعل يتعلق بشفير البير فربطوا يديه والقوه فيها فقالوا له ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا ثم ارادوا ان يرضخوه بصخرة فمنعهم يهوذا وكان ياتيه بالطعام خفية عنهم ثم مرت سيارة فادلى واردهم دلوه فتعلق به فلما راه بشر به السيارة قال الكسدي ان الذي اخرجه انما يجي صاحبا اسمه بشرا فاتى اخوته الذين اخرجوه وقالوا انه عبد لنا فباعوه منهم بعشرين درهما على ان يخرجوه من ارض الشام فشرطوا لاخوته ان يغربوه ويذهبوا به الى مصر فحينيذ رجعوا الى ابيهم عشا يبكون فهذه قصة بيع الاسباط يوسف على الاختصار ثم انه لما بلغ مصر بيع من العزيز وكان فرعون وهو الريان بن الوليد قد ولاه خزاينها وكان من قصته مع امراة العزيز ومن حبها فيه ومن دعاها اياه لنفسها وتابيه من ذلك واستنزالها اياه حتى هم بها ورويته برهان ربه وهو رويته صورة يعقوب يعض على اصبعه وفيه انه راى في الحايط مكتوبا ولا تقربوا الزنا ومبادرته الباب فارا منها وقدها قميصه من دبر ووجوده العزيز على باب الدار جالسا مع ابن عم له وهو الشاهد من اهلها وقيل انه كان صبيا في المهد واشتهار امرهما بمصر حتى تحدثت به نسوة في المدينة وقلن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه واحضارها لهن واعدادها لهن ما يتكين عليه وقيل المتكا الاترج وامرها له ان يخرج عليهن واعظامهن اياه حتى شغلن به عن انفسهن فقطعن ايديهن وقولهن ما هذا بشرا تنزيها لله عن ان ياتي مثله ريبة وكان من هذا الخبر ما نص الله تعالى في القران ونطقت به التفاسير والاخبار ثم ان امراة العزيز قالت للعزيز ان عبدك قد فضحني في الناس فاما سجنته واما برزت للناس اعتذر عن نفسي فحبسه فدخل معه رجلان احدهما خباز الملك والاخر نديمه وكان لما بلغ الحلم اتاه الله حكما وعلما من العبارة فكان في السجن يعبر الرويا للمسجونين ويمرضهم ويعود مرضاهم ويوسع على من ضاق مكانه فقال احد الفتيين لصاحبه هلم نجرب هذا العبد فسالاه من غير ان يريا شيا وقالا له انا نريك من المحسنين في معاشرتك اهل السجن فقال لهما اما احدكما فينادم الملك واما الاخر فيصلب فقالا له ما راينا شيا فقال لهما قضي الامر فيكما ثم قال للذي ظن انه ينجو اذكرني عند ربك واخبره اني محبوس ظلما فاوحى الله تعالى اليه ان اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن سجنك فهو قب بالسجن حيث هم بامراة العزيز واطال الله حيث اتكل في امره على غيره به ثم كان من رويا الملك





وجعل اهل دولته وتفسير يوسف لها وقول الملك ايتوني به وتابيه من الخروج حتى يسال النسوة من شانه وشهادتهن عند الملك ببرايته واعتراف امرات العزيز انما راودته وقوله في العزيز ليعلم اني لم اخنه بالغيب ويقال ان جبريل عليه السلام قال له عند ذلك ولا يوم هممت بها هممت فقال وما ابري نفسي الاية واستخلاص الملك اياه لنفسه وجعله على خزاين الارض ما اشتهر قرانا وتفسيرا ويقال ان العزيز مات في تلك المدة وان يوسف تزوجها وقال لها اليس هذا خيرا فقالت لا تلمني كنت امراة حسنا في ملك ودنيا وكان صاحبي لا ياتي النسا وكنت كما جعلك الله في حسنك فغلبتني نفسي على ما رايت فيزعمون انه وجدها عذرا والها ولدت له بنين ثم اجدبت الارض فاتاه اخوته منتجعين فكان من امره معهم واحسانه اليهم في الكيل وطلبه لهم ان ياتوه بشقيقه بنيامين ورجوعهم موفورين ورغبتهم اباه في ارساله معهم واخذه بسرقة الصاع وتاديبهم بذلك ورجوعهم الى ابيهم وتوالي الحزن على ابيهم بفقد ابنيه وامره لبنيه ان يرجعوا طالبين ليوسف واخيه ودخولهم على يوسف اذلة صاغرين وتعريفه اياهم بمكانه وبعثه القميص الى ابيهم وجمع شملهم بعد طول مدة الفراق ما نص الله تعالى انه عبرة لاولي الالباب ولولا ان الامر في كتب التفسير اشهر من ان نجمل الغرض اياه فصله فصلة **قوله** واقسم بالنبي يسري اليها المتهم يعني مكة والمتهم الاتي تهامة وتهامة اسم مكة الاصمعي سمعت العرب تقول اذا انحدرت من ذات عرق فقد اتهمت شحب سحنتهم اي متغيرة الوانهم وشعورهم **قوله** اعذر اخاك **قال** زيد بن علي ثلاث لا يجتمعن الا في كريم حسن المحضر واحتمال زلات الاخوان وقلت الملالة للصديق لاحت ظهرت طاحت هلكت اقتسرك انقباضك وميلك لفرط شفقتك لكثرة حرقتك غبر نفقتك اي لا تخاف على ما بقي من نفقتك ان تاخذها يوطي يجعل عينه يطا الجمر اي لا اضر مرتين والكشح الخصر وقيل الجنب وقيل هو اسم لما بين الاضلاع وراس الاوراك وكلها متقاربة وطوى كشحه على امر استمر عليه وطوى كشحه مثل يضرب للمجانبة والمباينة **قال** الشاعر

طوى كشحا خليلك والجناحا ... لبين منك ثم غدا وراحا

والشح البخل مع الحرص الخالب الخادع اضطفي الجاني صفينا صاحبا مخلصا حفيا معينا مكرما نبذت رميت وطرحت ظهريا اي خلف ظهري والخذه ظهريا اي عدة يستظهر بها اي يجعلها خلف ظهره حتى متى احتاج استعملها فريا عجبا ومكرا والفري الامر العظيم والفري الكذب ومما جاء في الشعر على اخبار يوسف عليه السلام **قال** ابن الرقاق

بابي وغير ابي اغن مهفهف ... مهضوم ما خلف الوشاح خميصه
لبس الفواد فزقته جفونه ... فاتي كيوسف حين قد قميصه

**مثله لاخر**

وسافر عن قمر ... مبتسم عن درر
لو لاح للحور وقد ... سل حسام الحور

ما جعل الامام زيد ثلاثة عن الابي بكريم

ما جاء في الشعر على اخبار يوسف عليه السلام

لقد منه شغفًا ✻ قميص من دبر

ومن الملح في ذلك قول ابن حجاج في بختيار

فديت وجه الاميرمن قمر ✻ يجلي القذي نورة عن البصر

ان زليخا لوابصرتك لما ✻ ملت الي الحشر لذة النظر

بل وحياتي لوكنت يوسفها ✻ لم تك من تهمة العزيز بري

فانني عالم بانك لو ✻ شممت ريا نسيمها العطر

سبقتها وانزلقت تتبعها ✻ من بين تلك البيوت والحجر

ولم تزل باليدين تنقرها ✻ من قبل وقت العشا الي السحر

طبعك كالماء في سهولته ✻ لكن ابوا الزبرقان من حجر

ان الملوك الشباب ماخلقوا ✻ الا صلاب الغراش والكمر

وقال اخر

قميص يوسف لما قد من دبر ✻ كانت براءته فيه من الكذب

وفي قميصك لما قد من قبل ✻ ما يدل علي الفحشاء والريب

وقال اخر في الحسن

اذا الفيت بني وهب بمنزلة ✻ لم تدر ايهما الانثي من الذكر

مؤدبون عن الفحشاء من صغر ✻ مدربون علي النكر من كبر

قميص ابنائهم تنشق من قبل ✻ وقمص ذكرانهم تنشق من دبر

محنكون ولم تقطع سرايرهم ✻ بين الخواص والدايات بالكمر

## المقامة الخامسة والثلاثون وتعرف بالشيرازية

روي الحرث بن همام ✻ قال مررت في تطوافي بشيراز ✻ علي ناد يستوقف المجتاز ✻ ولو كان علي اوفاز ✻ فلم استطع تعديه ✻ ولا خطت قدمي في تخطيه ✻ فعجت اليه لا سبك سر جوعي ✻ وانظر كيف عزه من زهرة ✻ فاذا اهله افراد ✻ والعايج اليهم مفاد ✻ وبينا نحن في مفاكهة اطرب من الاغاريد ✻ واطيب من حلب العناقيد ✻ اذا احتف بنا ذو طمرين ✻ قد كاد يناهز العمرين ✻ فحيا بلسان طليق ✻ وابان ابانة منطيق ✻ ثم احتبي حبوة المنتدين ✻ وقال اجعلنا اللهم من المهتدين ✻ فازدراه القوم لطمريه ✻ ونسوا ان المرء باصغريه ✻ واخذوا يتداعون فصل الخطاب ✻ ويعتدون عوده من الاحطاب ✻ وهو لا يفيض بكلمة ✻ ولا يبين عن سمة ✻ الي ان سبر قرائحهم ✻ وخبر شائلهم ورايحهم ✻ فحين استخرج دفاينهم ✻ واستنثل كنائنهم ✻ قال يا قوم لو علمتم ان وراء الفدام صفو المدام ✻ لما احتقرتم ذا الاخلاق ✻ وقلتم ماله من خلاق ✻ ثم فجر من ينابيع الادب ✻ والنكت النخب ✻ ماجلب به بدايع العجب ✻ واستوجب ان يكتب بذوب الذهب ✻ فلما خلب كل خلب ✻ وقلب اليه كل قلب ✻ تخلخل ليرحل ✻ وتاهب ليذهب ✻ فعلقت الجماعة بذيله ✻ وعاقت سرب سيله ✻ وقالت له قد ارتبتنا وسم قدحك ✻ فخبرنا عن قبضك ومحك ✻ فصمت صموت من الخمر ✻ ثم اعول حتي رحم ✻ قال الراوي فلما رايت شوب ابي زيد وروبه ✻ واسلوبه المالوف وصوبه ✻ تاملت الشيخ علي سهومة محياه ✻ وسهوكة رياه ✻ فاذا هو اياه ✻ فكتمت سره كما يكتم الدا الدخيل ✻ وترث

مكره



مكره وان لم يكن بخيل ✻ حتي اذا نزح عن اعواده ✻ وقد عرف عثوري علي حاله ✻ رمقني بعين مضحاك ✻ ثم طفق ينشد بلسان متباك

استغفر الله واعواله ✻ من فرطات اثقلت ظهريه

يا قوم كم من عاتق عانس ✻ ممدوحة الاوصاف في الانديه

قتلتها الا اتقي وارثا ✻ يطلب مني قودا او ديه

وكلما استذنبت في قتلها ✻ احلت بالذنب علي الاقضيه

ولم تزل نفسي في غيها ✻ وقتلها الابكار مستشريه

حتي نهاني الشيب لما بدا ✻ في مفرقي عن تلكم المعصيه

فلم ارق منذ شاب فودي دمًا ✻ من عاتق يومًا ولا مصبيه

وها انا اليوم علي ما يري ✻ مني ومن حرفتي المكديه

اربت بكرًا طال تعنيسها ✻ وحجبها حتي عن الاهويه

وهي علي التعنيس مخطوبة ✻ لخطبة الغانية المغنيه

وليس يكفيني لتجهيزها ✻ علي الرضي بالدون الاميه

واليد لا توكي علي درهم ✻ والارض قفر والسما مضحيه

فهل معين لي علي نقلها ✻ مصحوبة بالقينة الملهيه

فيغسل الهم بصابونه ✻ والقلب من افكاره المضنيه

ويقتني مني الثناء الذي ✻ يضوع رياه مع الادعيه

قال فلم يبق في الجماعة الا من نديت له كفه ✻ وانباع اليه عرفه ✻ فلما نجحت بغيته وكملت مائيته ✻ طفق يثني عليهم بصالح ✻ ويشمر عن ساق سارح ✻ فتبعته لاستعرف ربيبته خدره ✻ ومن قتل في حدثان امره ✻ فكان وشك قيامي مثل لمرامي ✻ فازدلف مني ✻ وقال افقه عني

قتل مثلي يا صاح مزج المدام ✻ ليس قتلي بلهذم او حسامي

والتي عنست هي البكر بنت الكرم ✻ لا البكر من بنات الكرام

ولتجهيزها الي الكاس والطاس ✻ فناتي الذي تري ومقامي

فتفهم ما قلته وتحكم ✻ في التغاضي ان شئت او في الملام

ثم قال انا عبيد وانت رعديد ✻ وبيننا بون بعيد ✻ ثم ودعني وانطلق وزود بي نظرة من ذي علق

## شرح المقامة الخامسة والثلاثين

التطواف مصدر طوفت حول الشيء اذا اكثرت المشي حوله ✻ وقد طفت به واذا ادرت واكثرت ذلك قلت طوفت شيراز مدينة فارس العظمي وهي مدينة جليلة عظيمة ينزلها الولاة ✻ ولها سعة حتي ان ليس بها منزل الا وفيه لصاحبه بستان فيه جميع الثمار والرياحين ✻ والبقول وكلما يوكل في البساتين ✻ وشرب اهلها من عيون تجري في انهارها تاتي من جبال يسقط عليها الثلج قوله ناد مجلس يستوقف يحبس ويحمله يقف المجتاز خاط الطريق المار عليه ✻ اوفاز العجلة ✻ ومنه قولهم قعد مستوفزًا معناه قعد علي وفزمن الارض

ذكر مدينة شيراز

والهوفاز جع وفز * وهوان لا يطمين في قعوده بالجوهري قول نحن علي اوفاز ولا يقول نحن علي وفز * ومعناه ان تلقاه بعد الازهري الوفزة الوثبة لعجلة * وقعد مستوفزا اذا رفع اليتيه ووضع ركبتيه ولم يطمين * تعديه تخطيه جوازه وخطت مشت بحت ملت اسبكك لجرب سر جوهرهم اراد باطن اهله اذ كانوا في الظاهر دري مناظر فاراد ان يعرف هل هم اهل علوم واداب حتي يكلوا في الظاهر والباطن ام هم علي خلافه ذلك * وبين ذلك بقوله كيف ثمره من زهره فكني بالزهر عن ظاهرهم وبالثمر عن سرهم الباطن * وسر كل شي باطنه وخالصه * وقال المعري

فلو يغربكس من سواه بدا * ولو انار فكم نوريلا ثمر

افراد اي كبرا او نظيرهم * فمن مال اليهم افادوا فواد النجوم الدراري * العايج المايل فكاهة حديث مطرب الاغاريد اصوات الطير ويطلقون علي ما كان منها فيه حنان ورقة اسم التغريد والغنا * والحمام فانهم يسمون اصواتها غنا وتغريدا وبكا ونياحة ويأخذونه من حال السامع لها * وقري علي ابي الحسن السراج قول سويد بن الاعلم

فقد تركت فواذكم مستجنا * مطوقة علي فنن تغنا

يميل بها وتركبه بلحن * اذا ما عن للمحزون انا

فقال انما تكون اصوات الحمام علي قدرها في نفس المستمع * فاذا سمعها من يطرب سماها غنا * فاذا سمعها من يحزن سماها بكا * وقال بن قاضي ميلة مصدقا قول ابن السراج

لقد عرض الحمام لنا بسجع * اذا اصغي له ركب تلاحا

صفا قلب الخلي فقال غنا * وبرح بالشجي فقال ناحا

وسبقه المعري بقوله

بارض الحمامة ان تغنا * بما ولمن تاسف ان ينوحا

وقد قدمنا في شرح الصدر فضلة للحمام * وما احسن قول البحتري

حيتك غنا شمال طاف طايفها * في جنة نفحت روحا وريحانا

هبت سحيرا فناجي الغصن صاحبه * سرا بها وتنادي الطير اعلانا

ورق تغني علي خضر مهدلة * تسمو بها وتمس الارض احيانا

تخال طايرها نشوان من طرب * والغصن من هزه عطفيه نشوانا

وهذه ديباجة ابي عبادة وحلب العناقيد الخمر * احتف انتظم حميرين ثوبين خلقين يناهز يقارب العمريين ثمانون سنة * وذلك ان الانسان من الشبيبة الي الاربعين قد استوفي عمر الزيادة والنقص * وسيل ذو الرمة عن عمره فقال بلغت نصف عمر الهرم اربعين سنة * وقيل العمر ستون سنة لقوله صلي الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الي السبعين * ومن حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم من اتت عليه ستون سنة فقد اعذر الله اليه * فالعمران علي هذا ماية وعشرين سنة * والحكما تزعم انه منتهي ما يبلغ عمر بن ادم * والاظهر من سياق المقامة انه اراد الاول لان من قارب ماية وعشرين سنة لم يلتذ بخمر ولا بغيره * وهو يزعم في المقامة انه يجادله شربها بغنا قوله ابان اي بين منطيق فصيح احتبي حبوتهم اي جلس

مثل



مثل جلوسهم المتبدين اهل المجلس اراد انه لحتقروا اصغريه قلبه ولسانه * وقيل لهما الاصغران لصغر حجمهما من بين الاعضاء بالنسبة الي فضلهما وشرفهما علي الاعضاء * قال مولانا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه * ولكنني مدرب الاصغرين ابين ما مضي مع ما عني * والحالب نشاة القيام او الكمال كانه قال المرء يقوم امره بلسانه وقلبه * او تكمل الامر بينهما قال الاصمعي كان ضمرة بن ابي ضمرة قصيرا * وكان يقول المرء باصغريه بقلبه ولسانه يتداعون يدعون بعضهم بعضا الي ذكر الفصاحة * والاشبه ان يكون من الاحجية وهي الاحجية والاغلوطة كانهم يتحاجون * وفصل الخطاب كناية عن الفصاحة يعتدون يحسبون الاحطاب جمع حطب ولا يقال للعود حطب حتي يجف ماؤه وييبس * فاراد انهم حسبوا ان ابا زيد من جنس الحطب لا انتفاع فيه كانه لا علم عنده * قال الشاعر

اذا العود لم يثمر وان كان شعبه * من الثمرات اعتده الناس الحطب

يفيض يتكلم ويندفع في القول * وفاض بلسانه وافاض اي ابان يبين بين سمه علامة سبر قاس وجرب قرايحهم اذهانهم خبر جرب شايلهم ناقصهم راجحهم وافيهم * والشايل من الدراهم الناقص الذي يشول به الميزان * اي يرتفع والراجح ضده وقال في الدرهم الشايل المرتفع * وانشد

ياقوم من يعنه في مجرد * القاتل المرء علي الزانف

لما راي ميزانه شايلا * وجاء بين الاذن والعاتق

استنثل كنانتهم استخرج ما عندهم الكنانة جعبة السهام * الفدام خرقة تجعل علي فم الابريق ليصفوا الخمر بها لخلق ثياب باليه خلق بضيب وافر من الخير ينابيع مخارج الماء من العيون النكت المعاني الغامضة * والنكتة كل نقطة في شي تخالفه لونها فاذا كانت في الكلام فهي عيونه * النخب المختارة بدايع غرايب ذوب الذهب ما اذيب منه * ولو انشدهم شعرا يوافق مجلسهم لم يكن الا ابيات الناشي وهي

كانهم في صدور الناس افيدة * يحسون ما اخطاوا فيها وما عمدوا

يبدون للناس ما تخفي ضمايرهم * كانهم وجدوا فيها الذي وجدوا

دلوا علي باطن الدنيا بظاهرها * وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا

فطالع الحق ما من شبهة غسقت * الا ومنهم اليها كوكب يقد

او ابيات ابن شهيد حيث يقول

وفتية كالنجوم حسنا * كلهم شاعر نبيل

معتدل الجانبين ماض * كانه الصارم الصقيل

راعوا انظاري عن المعاني * والغرب من دونها كليل

فاشتد في اثرها مسيح * كل كثير بها قليل

في مجلس شانه التصابي * تطيش في وصفه العقول

قوله خلبه خدعه الخلب الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن تحلحل تحرك واصله من البعير اذا حركته للقيام تقول له حل حل عاقت منعت وحبست سرب طريق مسيل الماء وسرب يسرب سروبا مضي لوجهه في سفر غير بعيد ولا شاق وسرب

الما يسرب سروبًا فهو سرب سال • والمعني منعته المشي • وسم قدحك علامة سهمك
والقدح السهم قبل ان يراش ويركب نصله • ارويتنا من نضحك اسقيتنا
من بلك • والنضح الرش الخفيف قبضك ومحك اي ظاهرك وباطنك • لان القيض
قشرة البيضة العليا وقلبها الاصفر وهو المح بحا غير منقوطة الفنجديهي عن
قيضك ومحك • اي بلدك ونسبك صمت سكت الحم غلب وقطع عن الكلام
اعول بكا وشوب ابي زيد وروبه اي تخليطه في حيله والشوب الخلط يقول
شبت الماء باللبن اي خلطتهما • والروب اتخاذ الرايب والشوب اللبن الممزوج بالماء
هنا • والروب الخالص • ويقال ما عنده شوب ولا روب • اي لا مرق ولا لبن • وقيل
الشوب العسل والروب اللبن • وفلان يشوب ويروب • اي يخلط ويصفي • واصله
من يرب فقلب يروب طلبًا للازدواج يضرب مثلاً لمن يخلط في القول والعمل
والشوب والروب جميعًا الخلط • وراب الرجل روبًا اختلط عقله ورايه • اسلوبه
طريقه المالوفة الملتزمة وصوبه قصده وجانبه وصوابه سهوكة محياه تغير وجهه
سهوكة رياه نتن رايحته من البخر وغيره **قوله** فاذا هو اياه استعمل اياه وهو ضمير
منصوب في موضع الرفع وهو غير جايز عند سيبويه • وجوزه الكسايي في مسالة
مشهورة جرت بينهما • **قال** الفنجديهي سالت شيخنا العلامة امام النحاة جمال العلما
ابا محمد عبد الوهاب بن بري بن عبد الجبار المقدسي عن شرحها فقال ايده الله سالت
شرح الله صدرك • واعلى في منازل الشرف قدرك • عن المسالة التي جرت بين
سيبويه والكسايي • وهو **قوله** كنت اظن ان الزنبور اشد لسعة من العقرب فاذا
هو اياها • وسيلت عن وجه النصب في اياها عند من اجازها • فاجيبك الي ذلك
**اعلم** ان مذهب النحويين البصريين في هذه المسالة ان يكون ما بعد اذا مرفوعًا
بالابتدا والخبر • فيقال فاذا هو هي على حد ما في الكتاب العزيز • فاذا هي بيضا للناظرين
**وقوله** تعالى فاذا هي ثعبان مبين • فاذا هنا ظرف مكان وليست كالزمانية • وسافرق
بينهما • وتقديرها في نحو خرجت فاذا زيد قايم • خرجت فبالحضرة زيد قايم • فالعامل في اذا
قايم • وان شيت نصبت قايمًا على الحال وجعلت الخبر في اذا كما **يقول** خرجت فاذا زيد القايم
والقايم بالرفع على الخبر • والنصب على الحال • ومذهب الكوفيين في الحال ان يكون نكرة ومعه فته
ومن هنا منع سيبويه من اياها في المسالة لان المضمر لا يقع حالا لتعريفه • وعدم الاشتقاق
والحال يكون نكرة مشتقة • والكوفيون يجيزون النصب على معني خرجت فاذا زيد قايمًا
والاقرب عندي ان يريدوا فاذا هو موجود اياها فحذف الخبر وهو موجود لدلالة الكلام
عليه • ومثل هذا عندهم لين ضربته ليغضبن السيد الشريف • فينصبون السيد باضمار • فاذا حملته
على هذا يخرج • حكي عن ابي زيد انه سمع هذه المسالة من العرب بنصب اياها فان صح انه سمعها
من كلام العرب فهذا وجه • ويجوز في قياس قولهم ان يكون على اسقاط الكاف • وهم يروون
في الخبر ذكاة الجنين ذكاة امه بنصب ذكاة • بتقدير وزنه كذكاة امه • فتقديرها فاذا هو كها اي
فاذا الزنبور كالعقرب • وهم يجيزون ادخال الكاف على الضمير • وسيبويه يمنعه الا في الشعر
كقول العجاج ❁ وام اوعال كها او اقربا ❁ وقال روبة ❁ فلا اري بعلا ولا حلايلا ❁
كهو ولا كهن الا حاظلا ❁ واجاز بعض النحويين ان يكون اياها كناية عن الجملة • التقدير

فاذا

[illegible]



فاذا هو لسعته كلسعتها فكني عن الجملة بقوله اياها • وتنصب حالا لانها كناية عن الجملة وهي نكرة
فيصير في حكم النكرة كما صارت الها في ربه رجلا نكرة في المعني لكون مفسرها نكرة • ولذا دخلت
رب على الضمير • وهي لا تدخل الا على نكرة فهذا ما يقتضيه وجه النصب في اياها على ما ذكره
الكوفيون • والفرق بين اذا المكانية والزمانية من اوجه • احدها ان الزمانية تقتضي الجملة
الفعلية لما فيها من معني الشرط • والمكانية تقع بعدها الجملة الابتدايية • او المبتدا وحده
والثاني ان الزمانية تقتضي جوابًا • والمكانية لا تقتضيه • والثالث ان الزمانية مضافة
الي الجملة التي بعدها • والمكانية ليست مضافة لما بعدها بدليل خرجت فاذا زيد فزيد مبتدا
واذا خبره • الرابع ان الزمانية تكون في صدر الكلام نحو اذا جا زيد فاكرمه • والمكانية
لا يبتدا بها الا ان تكون جوابًا للشرط كالفا • كقوله تعالي وان تصبهم سيية بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون • الخامس ان الزمانية تقتضي الاستقبال والمكانية تقتضي
معني الحضور لانها للمفاجاة والمفاجاة للحاضر دون المستقبل • انقضي الكلام عليها على
وجه الاختصار **قوله** الداء الدخيل هو الذي لا يتكلم استقباحًا له او لجلة يخيل
يشبه ويشكل • وخال الشي يخيل اشتبه • نزع كف اعواله بكاوه عثوري اطلاعي
رمقني نظر اليه مضحاك كثير الضحك متباك مستعمل البكا بتكلف اعنو اذل قرطات
سقطات وزلات عاتق شابة وقد ادركت ولم تبن بها زوجها بل هي بكر ويريد
بها الخمر لم يفض احد خاتمها وعانس طالت اقامتها في بيت اهلها الاندية المجالس
القود قتل النفس بالنفس • استذنبت نسبت الي الذنب الاقضية جمع قضا اي كما
قيل لي لم فعلت هذا الذنب قلت انما هو قضا الله وقدره • ولخذ بيته من قول ابي
❁ الحسن الضحاك ❁

• واتركي العذل علي من قاله • وانسبي جوري الي حكم القضا •

ولهذا البيت حكاية ادبية **قال** الحسن كانت لي نوبة في دار الواثق
فبينا انا نايم ذات ليلة اذ جاني خادم من خدام الحرم • فقال لي ان امير المومنين
يدعوك • فقلت له ما الخبر • **قال** انه كان نايمًا الي جنب حظية له فقام وهو يظنها
نايمة فالم بجارية اخري وعاد الي فراشه • فغضبت حظيته وتركته حتي نام ثم قامت
ودخلت حجرتها فانتبه وهو يظنها عنده فطلبها فلم يجدها **فقال** من اختلس كريمتي
وحكم اين هي • فاخبرناه انها قامت غضبي ومضت الي حجرتها فدعاك • فقال مضيت
مع الرسول ورويت ابياتًا في طريقي • فلما جيته خبرني القصة وقال لي قل في هذا
بيتا فتفكرت هنيية كاني اقول شعرا • فانشدته الابيات وهي

• غضبت اذ زرت اخري غضبة • فلها العتبي لدينا والرضي •
• يا فدتك النفس كانت هفوة • فاغفريها واصفحي عما مضي •
• واتركي العذل علي من قاله • وانسبي جوري الي حكم القضا •
• فلقد نبهتني من رقدتي • وعلي قلبي كنيران الغضا •

فقال احسنت بحياتي لعدها علي يا حسن • فاعدتها عليه حتي حفظها وامر لي بخمسماية
درهم • فقام ومضي الي الجارية • فانشدها الابيات فتراضيا • فكان بعد ذلك اذا راني
تبسم لحسن موقع الابيات ونجحها عند الجارية • والاحالة على القضا بالذنب وهو مذهب

حكاية ابي الحسن الضحاك مع الواثق

الجبرية فمن فعل منهم ذنبا قال الذنب لي انا قدره علي ومذهب القدرية خلافه وقال
الشاعر اذا اذنبوا قالوا مقادير قدرت وما العار الا ما تجر المقادر
قوله عيثها اي فسادها مستشرية لاحية مصممة واستشر الشي انتشر واستشري
في امره لج فيه والقتل الذي ذكره للبنات هو الواد والود الذي كانت تفعله الجاهلية قال
الله سبحانه واذا الموودة سئلت باي ذنب قتلت والموودة التي تدفن حية فتقتل بالتراب
والواد القتل ورد قيس بن عاصم المنقري علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له
بعض الانصار عن واده البنات فقال قيس ما ولدت لي بنت الا وادتها وما رحمت
منهن الا واحدة ولدتها امها وانا في سفر فدفعتها الي اخوالها وقدمت فسالت عن
الحمل فاخبرت انها ولدت ميتا ومضت سنون حتي ترعرعت فزارت امها ذات يوم
فدخلت فرايتها قد ظفرت راسها وجعلت في قرونها شيا من الخلوق ونظمت عليها
ودعا والبست قلادة وجعلت في عنقها مخنقة فقلت من هذه الصبية فقد اعجبتني
فبكت ثم قالت هذه بنتك كنت خبرتك ان ولدت ميتا وهي التي ولدت وجعلتها
عند خالها حتي بلغت هذا المبلغ فامسكت عنها حتي اشتغلت امها ثم اخرجتها يوما
فحفرت حفرة فجعلتها فيها وهي تقول يا ابتي تغطني بالتراب حتي واريتها وانقطع
صوتها فما رحمت واحدة مما وادت غيرها فدمعت عينا رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقال من لا يرحم لا يرحم وذكر ان قيسا واد بيده بضع عشرة ابنة وكان السبب
في وادة البنات ان المشمرخ اليشكري اغار علي قوم قيس فسبي فيهن ابنتها وابنة
اخيه فدخل قيس اليهم فسالهم ان يبيعوها له فوجدوا المشمرخ قد اصطفاها لنفسه
وساله اياها فقال فجعلت امرها اليها فان اختارتك فخذها فاختارت المشمرخ
فانصرف وواد كل ابنة له خوفا من الفضيحة فاقتدت به العرب في ذلك قال الهيثم
ان الواد كان مستعملة في قبايل العرب قاطبة وكان يستعمله واحد ويتركه عشرة
فجا الاسلام وقد قل الا في تميم وقيل كان الواد في تميم وقيس وبكر وهوازن
واسد لقول رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم اشدد وطاتك علي مضر واجعلها عليهم
سنين كسني يوسف فاجدبوا سبع سنين حتي اكلوا الوبر بالدم ولهذا جا تحريم
الدم وهذا خبر يبين ان الواد كان للحاجة لا للانفة وبه نزل القران قال تعالي
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وقال تعالي ولا يقتلن اولادهن ومن
ذكر انه كان انفة وانه كان في تميم ومن جاورهم يحتج بحديث ابي عبيدة ان تميما
منعت النعمان الاتاوة فوجه اليهم اخاه الريان وكل من معه من بكر بن وايل فاستاق
النعم وسبي الذراري وفي ذلك يقول المشمرخ اليشكري

لما راوا راية النعمان مقبلة قالوا الا ليت ادني دارنا عدن
ياليت ام تميم لم تكن عرفت مرا وكانت كمن اودي به الزمن

وقال النعمان في جوابه

شد بكر غداة الروع اذ بهم ارمي دريه حصن زالت بهم حصن
اذا اري لهما في الناس ثبتهم الا فوارس حادت عنهم اليمن

فوفدت اليه تميم فاناب اليهم واحب البقيا وقال

ماكان



ماكان ضر تميما لو تغمدها من فضلنا ما عليه قيس عيلان
فسالوه النسا فقال كل امراة اختارت اباها ردت اليه وان ارادت صاحبها تركت
عنده وكلهن اخترن اباهن الا ابنة قيس بن عاصم اختارت صاحبها عمرو بن
المشمرخ فنذر قيس لا تولد له ابنة الا قتلها فهذا شي يعتل به من واد البنات ويقولون
جعلناه انفة وقد كذب بما نزل من القرآن واين هذا فعل قيس في الواد وقد
قلبه من فعل صعصعة بن ناجية بن عقال جد الفرزدق فانه اتي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت اعمل عملا في الجاهلية اينفعني ذلك اليوم
قال وما عملك قال اضللت ناقتين عشراوين فركبت جملا ومضيت في ابتاعهما فوقعا
الي بيت فقصدته فاذا شيخ جالس بفناء الدار فسالته عنهما فقال هما عندي وقد احيي
الله بهما قوما من اهله من مضر فجلست عنده ليخرجهما الي فاذا عجوز قد خرجت من كسر
البيت فقال لها ما وضعت فان كان سقطا شاركناه في اموالنا وان كانت حاملا
وادناها فقالت وضعت انثي فقلت اتبيعها فقال وهل تبيع العرب اولادها فقلت
انما اشتري حياتها لا رقها قال فبكم قلت احتكم قال بالناقتين والجمل
قلت ذلك اليك علي ان تبلغني اياهما والجمل فامنت بك يا رسول الله وقد صارت
لي سنة في العرب اشتري كل موودة بناقتين وجمل فنبغي الي هذه الغاية
ثمانون ومائة موودة قد انقذتها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا ينفعك ذلك
لانك لم تبتغ بذلك وجه الله تعالي وان تعمل في اسلامك عملا صالحا تثب عليه
وقال الفرزدق يفتخر بفعل جده علي جرير

الم تر انا بني دارم زرارة منا ابو معبد
ومنا الذي منع الوادات واحيا الوئيد فلم يواد
ايطلب فخر بني دارم عطية كالجعل الاسود
قرينا ابيك قفا مفرق لئيم ماثره قعدد
وفخر بني دارم دونه مكان السماكين والفرقد

عطية ابو جرير ويأتي في الاربعين جا في حديث الترغيب في اكرام البنات
قال صلي الله عليه وسلم من ابتلي بشي من هذه البنات فاحسن اليهن كن له
سترا من النار وفي طريق اخر من كان له ثلاث بنات او ثلاث اخوات او بنتان
او اختان فاحسن صحبتهن واتقي الله فيهن فله الجنة لبعضهم تهنية بمولودة انثي
بل حب المولودة كرم الله عليها وانبتها نباتا حسنا وقد علمت انهن اقرب الي
القلوب وان الله عز وجل قد بدا بهن في الترتيب فقال سبحانه يهب لمن يشا
اناثا ويهب لمن يشا الذكور وقد سماه الله تعالي هبة وهو بالشكر اولي وبحسن
القبول احري وقال بعض الشعرا

احب البنات وحب البنات فرض علي كل نفس كريمه
بان شعيبا من اجل ابنتيه اخدمه الله موسي كليمه

وفي الحديث دفن البنات من المكرمات وعزي رجل يحيي بن خالد عن
حرمة فقال ايما الوزير دفن الحرم من النعم شعر

الترغيب في اكرام البنات

الحديث في دفن البنات

تعزّ اذا رزيت فخير درع … تسربل للمصايب درع صبرا
ولم ار نعمة شملت كريمًا … كعورة مسلم سترت بقبر

وقال عمرو بن علقمة المزني

اني وان سيق الي المهر … الف وعبدان وذود عشر
احب اصهاري الي القبر

وقال ابو اسحق بن خلف

لولا امية لم اجزع من العدم … ولم اجب في الليالي حندس الظلم
تهوي حياتي واهوي موتها شفقًا … والموت اكرم نزال علي الحرم

وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر

لكل ابي بنت يراعي شؤونها … ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
فبيت يغطيها وبعل يصونها … وقبر يواريها وخيرهم القبر

وقال اخر

لو يياس منها فقد زوجتها … كفوًا وضمنت الصدي ومليكا

قوله نودي ناحية راسي مصيبة لها صبي • اويصبوا اليها من راها وجعل الخمر مصيبة لانها يلعب بشرابها فيصيرهم سكاري في عقول الصبيان • فهي تلعب بهم كما تلعب الام بصبيانها حرفتي صنعتي • المكدية الصعبة والكدي الحافر يبلغ كدية فيرفع عن الحفر ايسًا من الماء • ثم استعير لغير ذلك ارب اصلح تعنيسها اقامتها بغير زوج قال عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب في التوراة من بلغت ابنته اثنتي عشرة سنة فلم يزوجها فاصابت اثمًا فاثم ذلك عليه • وقال صلى الله عليه وسلم من بلغ له ولد النكاح وعنده ما ينكحه به فلم ينكحه واصابه اثم فالاثم بينهما • ويعني بها خمرة قديمة وحجبها عن الاهوية لئلا يفسدها الهوي • مخطوبة مطلوبة الغانية البارعة الجمال الذي غنيت بحسنها عن الزينة قال الرسمي اصلها في ذات الزوج التي استغنت بزوجها ثم قيل في غير ذات الزوج قال الغانية وهي الشابة التي تعجب الرجال ويعجبنها • والمغنية التي نشات في الغني • واغني يعني استغني • والمغنية ايضا التي تغني زوجها عن غيرها بكمال خصالها توكي تشد وتربط • والوكا الحبل يشد به فم الوعا • وراود عبد في الجاهلية ابنة سيده عن نفسها فامكنته حتي بلغ ارادته منها • ثم عمدت الي تجمته • فقال لها ابوها في ذلك فقالت من ورد غير ماية صدر بمثل حاله • ان العبد لمن تركه قد ابتذله • انا لم يوكه فقال لها ابوها يا بنية لاشلاه ولا غما • وماية محذوفة اللام • ولا يدري اواو لامها ام يا قاله صاحب العين • وقال بن الاعرابي ماءت القوم وامايتهم صاروا في ماية ففي ماية دليل قاطع علي ان اللام يا • الفرا ذكره اصلها مية وانشد

فقلت للركب قد تخطيمته … ادني عطيته اياي ميئات

قوله قفرا غير عامر مصحية زال سحابها ضرب مثلا للخلو من المال خلو في ارضه خصب يتم لاجله • ولا في سماية سحاب فيرجي خيرها • وقد تقدم قوله لغني مطرا القينة الملهية الجارية المغنية وفي كلام العرب الامة مغنية كانت او غير مغنية قال زهير

رد القيان جمال الحي فاحتملوا … الي الظهيرة امر بينهم لبك

واشتقاقه



واشتقاقه من قنيت الشي اقنيه اذا المته قال الشاعر

ولي كبد مجروحة قد بدا بها … صدوع الهوي لو ان قينا بغيتها

لهذا سمي الصوانع والحداد قينًا والماشطة قينة قوله فيغسل الهم بصابونه يعني فينقي همي بالخمر لانها تنقي الهم والغم كما ينقي الصابون وسخ الثوب المضنية الممرضة يقتني يكسب يضوع رياه تتحرك رائحته يريد انه يكسب منه الثناء مع الدعاء • فيثني عليه ثناء حسنًا ويدعو له بالاخرة • ويقال ضاع المسك يضوع اي انتشرت رائحته قال الشاعر

وما هو الا المسك عند ذوي الحجا … يضوع وعند الجاهلين يضيع

نديت كرمت ابناع سال عرفه معروفه نجحت انقضت وتمت بغيته طلبه طفق اخذ وجعل سارح ذاهب يريد انه شمر للمسير • واضاف ساق للسارح وهو يريد عن ساق رجل سارح اي ذاهب ربيبة خدره اي التي رباها في بيته • وربيبة الرجل بنت امراته من غيره • قيل لها ذلك لانه يربيها فهي فعيلة بمعني مفعولة • فاصلها مربوبة يقال رب فلان فلانا ورباه وربيبة بمعني واحد • حدثان اول وشك سرعة رامي رادي ومطلبي ازدلف قرب ويقال قتلت الخمر اذا مزجتها • وقد فسره بقوله مزج المدام قال الاخطل

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها … واحبب بها مقتولة حين تقتل

وكان الاخطل خليعًا فاثني هنا علي الممزوجة وقال في التي لم تمزج

وكاس مثل عين الديك صرف … تنسي الشاربين بها العقولا
اذا شرب الفتي منها ثلاثًا … بغير الماء حاول ان يطولا
مشي قرشية لا شك فيها … وارخي من مآزره الفضولا

واصبح عبد الملك يومًا في غداة باردة فانشد هذه الابيات ثم قال كان الاخطل الان في حانوت خمر محلل الازار مستقبل الشمس • ثم بعث من يطلبه بدمشق فوجده كما وصف • فقال له يومًا الا تسلم فيفرض لك في الفي ويعطيك عشرة الاف درهم فقال كيف بالخمر • فقال له عبد الملك وما تصنع بها واولها مر واخرها خمار • فقال الاخطل وفي ما بين هاتين منزلة ما تساوي بملكك • وقال حسان بن ثابت وقد اعطي كاسًا من خمر ممزوجة

ان التي ناولتني فرددتها … قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني … بزجاجة ارخاهما للمفصل

فدعا بالقتل علي الذي اعطاها له ممزوجة • قال الحريري في الدرة البيتين وقال في قوله ارخاهما القياس اشدهما ارخاء للمفصل • لان الاصل هذا الفعل ارخي فبناه ليس مقيسًا • كما قالوا ما احوجه الي كذا فبنوه من احوج • وان كان قياسه ما اشد حاجته ولهذا البيت حكاية يحسن ان يعقب بروايتها ويضوع نشره بنشرة ملحها وهو ما رواه ابو بكر بن محمد بن القاسم الانباري • قال حدثنا احمد بن عبد الملك بن السماك السعدي قال حدثنا ابو ظبيان الحايز قال اجتمع قوم علي شراب لهم فغناهم مغنيهم بشعر حسان ان التي البيتين • فقال بعضهم امراتي طالق ان لم اسال الليلة عبيد الله بن الحسين

حكاية

القاضي عن علة هذا الشعر * ثم قال ان التي فوحد * ثم قال كلتاهما فتنية فاشفقوا على صنائع حبهم وتركوا ما كانوا عليه * ومضوا يخطون القبايل حتي انتهوا الي بني سفرة * وعبيد الله بن الحسين يصلي فلما فرغ من صلوته * قالوا قد جيناك في امر قد دعتنا اليه ضرورة * وشرحوا له خبرهم وسالوه الجواب * فقال ان التي ناولتني فرددتها عني بها الممزوجة بالماء * ثم قال كلتاهما حلب العصير يريد الخمر المختلبة من العنب * والماء المحتلب من السحاب المكني عنها بالمعصرات في قوله تعالي * وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال الشيخ الامام الاوحد الاجل العالم ابو محمد ادام الله سعادته * فهذا ما شرح به عبيد الله بن الحسين القاضي * وقد بقي في الشعر ما يحتاج الي كشف سر وبيان نكتة * اما قوله ان التي ناولتني فرددتها * قتلت * فانه خاطب به الساقي الذي كان ناوله كاسا ممزوجة * لانه يقال قتلت الخمرة اذا مزجتها بالماء * فكانه اراد ان يعلمه انه قد فطن لما قد فعله ثم ما اقتنع منه بذلك حتي دعا عليه بالقتل في مقابلة للمزج وقد احسن كل الاحسان في تجنيس اللفظ ثم انه اعقب الدعاء عليه * فانه استعطا منه ما لم يقتل يعني الصرف التي لم تمزج * وقوله ارخاهما للمفصل يعني اللسان * وسمي مفصلا بكسر الميم لانه يفصل بين الحق والباطل * وليس فيما اعتمده عبد الله بن الحسين من الاسماح وخفض الجناح ما يقدح في نزاهته * او يغض من نبله ونباهته * ويضارع هذه الحكاية في وطاة القضاة المتلطفين * وتلافيهم المستفتين في مواطن اللين * ما يحكي ان حامد بن العباس * سال علي بن عيسي في ديوان الوزارة عن دواء الخمار * فاعرض عن كلامه وقال ما انا وهذه المسئلة * فخجل حامد منه * ثم التفت الي قاضي القضاة ابي عمر فساله عن ذلكم فتنحنح القاضي لاصلاح صوته ثم قال * قال الله سبحانه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا * وقال النبي صلي الله عليه وسلم استعينوا في الصناعات باهلها * والاعشي هو المشهور بهذا في الجاهلية * وقد قال

وكاس شربت علي لذة * واخري تداويت منها بها

لكي يعلم الناس اني امرؤ * اتيت المسرة من بابها

وتلاه ابو نواس في الاسلام فقال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء

فاسفر حينئذ وجه حامد * وقال لعلي بن عيسي ماضرك يا بارد ان تجيب ببعض ما اجاب به قاضي القضاة * وقد استظهر في جواب المسئلة بقول الله سبحانه وتعالي اولا * ثم بقول النبي صلي الله عليه وسلم ثانيا * وبين الفتيا واد المعني * فكان خجل علي بن عيسي من حامد بهذا الكلام اكثر من خجل حامد منه لما ابتداه بالمسئلة * وتبع حسان بن ثابت مسلم بن الوليد فقال واحسن

اذا شيتما ان تسقياني مدامة * فلا تقتلاها كل ميت محرم

خلطنا دما من كرمة بدمائنا * فاظهر في الالوان منا الدم الدم

وقال ابو نواس

دكيت ان تمازج الشمس وصيف يعني بها وشتاء

لم يشنها الطاهي بطبخ ولا * غيرها عن طبيعة الكرماء

وقال

توارت



توارت عن الابصار من عهد ادم * حذارا لكون الماء يوما قرينها

فتبا علي الماء القراحي واسقني * فانك ان لم تسقني مت دونها

علي انه القائل

الا دارها بالماء حتي تلينها * فلم تكرم الصهباء حتي تهينها

وقال ابو نواس لاخوانه في مرض موته * اياكم والخمر صرفا فقد احرقت كبدي

وقال ابن رشيق

قدر المدامة فوق قدر الماء * فارغب بكاسك عن سوي الاكفاء

مالي ومزج الراح الا في فمي * بالريق من فم غادة حسناء

ذاك المزاج وان تعداني الذي * في المزن من ذي رقة وصفاء

اشهي وابلغ في الفواد مسيرة * من غيره وادب في الاعضاء

لي الصرف ان مزج النديم ولم اكن * مستاثرا فيها علي الندماء

وله

قلت لما ناولني مزة * ماي حب الغيد ارحمها

لا تسقيني الكاس ممزوجة * واشرب فما يمكنني شربها

ما راحتي في الراح ان غيرت * دعها كما جاء بها ربها

ويتصل بهذا النمط ما قيل في نبيذ الزبيب * قال ابو الاسود الدولي

دع الخمر يشربها الغواة فانني * رايت اخاها مغنيا بمكانها

والا يكنها او تكنه فانه * اخوها غذته امه بلبانها

يقول ان لا تكن الزبيبي الخمر او الخمر الزبيبي * فانهما اخوان غذيا بلبن واحد * وهي الحففة التي هي اصل العنب والزبيب فاحدهما ينوب مناب الاخر * وانشد الحافظي

تركت الحميا لست اختار شربها * وما حاجتي في ان اسر الاعاديا

ولكن لاخري من نبيذ معتق * يغنيك ان اكثرت منه الاماتيا

اخو الخمر من عنقودها غير انه * اذا قطعوه جففوه لياليا

وقال المامون نقلت بهذا المعني ابيات ملوكية لا تحضر السوقة بمثلها وهي

صل الندمان يوم المهرجان * بكاس من معتقة الدنان

بكاس خمر واني عتيق * فان العيد عيد خسروان

وجنبني الزبيبين طرا * فشان ذوي الزبيب خلاف شاني

فاشربها وازعمها حراما * وارجوا عفو رب ذي امتنان

ويشربها ويزعمها حلالا * وتلك علي الشقاء خسارتان

سال رجل شريحا القاضي هل النبيذ حلال ام حرام قال حلال * قال فقليله خير ام كثيره قال قليله * قال الرجل ما رايت حلالا قليله خير من كثيره الا هذا * قال قتيبة بن مسلم لقاضي مرو * بلغني انك شربت النبيذ * قال نعم اصلحك الله اشرب منه ما يسلي العقل ويطيب النفس ويغني عن الماء ويهضم الطعام * قال فما بقيت قال الحبشة والزنجي الا تكاء علي الشمال ومنادمة الرجال والاختلاف الي المبال * وترك رجل النبيذ فقيل له لم تركته وهو رسول السرور الي القلب * فقال ولكنه بيس الرسول يبعث الي الجوف فيذهب الي الراس قوله

لهدم هو سنان الرمح بنت الكرم الخمر ونجم بينها حاملها الطاس انا الخمر كالابريق يصب منه الشراب في الكاس وجمعه طاسات • قال الناشي

• وكانما الطاسات مما حولها • من نورها يسعى في ضحضاح •
• لونه في غسق الظلام ضياؤها • طلع للسماء بغرة الاصباح •

وقدم في المقامة انه لا يحضرها الا مصحوبة بالقينة • اي لا يشربها الا بالغنا • وقد ذموا الغنا ومدحوه • فاما ذمه فقال الكندي الغنا برسام حاد لان المرء يسمع فيطرب فيسمح فيفتقر فيغتم فيمرض فيموت • وقال يزيد بن الوليد اياكم والغنا فانه يسقط المروة وينقص الحيا ويبدي العورة • ويزيد في الشهوة • وانه لينوب عن الخمر • ويصنع في العقل ما يصنع السكر وان كان ولا بد فجنبوه النسا • فان الغنا داعية الزنا • واما مدحه فقال ربيعة بن عبد الرحمن السماع مطربة فهو من نتيجة العقل • فمن كره السماع دل بذلك على قلة عقله • وقال بعض الفلاسفة جعلت اللذات خمسا في خمس • فجعل اللمس لليدين • والشم للمنخرين • والذوق للسان • واللون للعينين • والصوت للاذنين • وعلى كل جارحة تعب من اللذات الا النغمة فانه لا تعب على الاذنين فيها • ولذلك صار الناس كلهم عربيهم وعجميهم صغيرهم وكبيرهم مشتركين في الاصاخة الى النغمة الحسنة • والصوت الممتع غير متباينين في ذلك • وقد يوجد اكثرها في اكثر الحيوان كالخيل يصفر لها عند الشرب فتشرب • والابل يحدى لها فتنقاد • وقال الشاعر

• وليس الشرب الا بالملاهي • وبالحركات في بم وزير •
• فلا تشرب بلا طرب فاني • رايت الخيل تشرب بالصفير •

اخر

• فانظر الى الابل التي • هي ويك اغلظ منك طبعا •
• تصغي الى صوت الحداة • فتقطع الفلوات قطعا •

قوله التغاضي اي التغافل عربيد سيء الاخلاق عند سكره وهو الذي يؤذي بيده ولسانه اصحابه • رعديد جبان • بون فضل ومزية • من ذي علق اي من صاحب محبة وهو مثل يضرب لمن ينظر بود ومحبة • ابن ظريف العلق الحب وعلق فلان فلانة احبها

المقامة السادسة والثلاثون وتعرف بالملطية

اخبر الحرث بن همام قال اخت بملطية مطية البين • وحقيبتي ملاى من العين • فجعلت هجيراي • مذ القيت بها عصاي • ان اتورد موارد المرح • واتقيد شوارد الملح • فلم يفتني بها منظر ولا مسمع • ولا خلا مني ملعب ولا مرتع • حتى اذا لم يبق لي فيها مارب • ولا في الثواء بها مرغب • عمدت لانفاق الذهب • في ابتياع الاهب • فلما اكملت الاعداد • وتهيا الظعن منها او كاد • رايت تسعة رهط قد سباك الفتوة • وارتباك المروة ودماثتهم قيد الالحاظ • وفكاهتهم حلوة الالفاظ • فحرتهم طلبا لمنادمتهم • لا لمدامتهم وشغفا بممازجتهم • لا بزجاجتهم • فلما انتظمت عاشرهم • واصبحت معاشرهم الفيتهم ابناء علات • وقذايف فلوات • الا ان لحمة الادب قد الفت شملهم • الفة النسب • وساوت بينهم في الرتب • حتى لاحوا مثل كواكب الجوزاء • وكالحلقة المتناسبة الاجزاء • فابهجني

الاهتداء

بلغ مقابلة



الاهتداء اليهم • واحمدت الطالع الذي اطلعني عليهم • وطفقت افيض بقدحي مع قداحهم واستشفي برياحهم لا براحهم • حتى اذا تنا بتحون المفاوضة • الى التحاجي بالمقايضة كقولك ما اعنيت به الكرامات • ما مثل النوم فات • فانشانا نجلو السها والقمر • ونجتني الشوك والثمر • وبينا نحن ننشر القشيب والرث • وننشل السمين والغث • طلع علينا شيخ قد ذهب حبره وسبره • وبقي خبره وسبره • فمثل مثول من يستمع وينظر • ويلتقط ما ننثر • الى ان نفضت الاكياس • وحصحص الياس • فلما راي احيال القرايح • واكداء المايح والمايح • جعاذ ياله • وولانا قذاله • وقال ما كل سوداء تمرة • ولا كل صهباء خمرة • فلعلقنا به اعتلاق الحربا بالاعواد • وضربنا دون وجهته بالاسداد • وقلنا له ان دواء الشق ان يخاص • والا فالقصاص القصاص • فلا تطمع في ان تنجح • وتهر الفتق وتسرح فلوى عنانه راجعا • ثم جثم بمكانه راضعا • وقال اما اذا استلزمتموني بالبحث فسا لكم حكم سليمان في الحرث • اعلموا يا ذوي الشمايل الادبية • والشمول الذهبية • ان وضع الاحجية • لامتحان الالمعية • واستخراج الخبية الخفية • وشرطها ان تكون ذات مماثلة حقيقية • والفاظ معنوية • ولطيفة ادبية • فمتى نافت هذا النمط • ضاهت السقط ولم تدخل السفط • ولم اركم حافظتم على هذه الحدود • ولا ميزتم بين المقبول منها والمردود فقلنا له صدقت فكلنا من لبابك • وافض علينا من عبابك • فقال افعل لئلا ترتابوا بالمبطلون وتظنوا بي الظنون • ثم قابل ناظورة القوم وقال

• يا من سما بذكاء • في الفضل واري الزناد •
• ماذا يماثل قولي • جود امد بزاد •

ثم ضحك الى الثاني وقال

• يا ذا الذي فاق فضلا • ولم يدنسه شين •
• ما مثل قول المحاجي • ظهر اصابته عين •

ثم لحظ الثالث وقال

• يا من نتايج فكره • مثل النقود الجايزه •
• ما مثل قولك للذي • حاجيت صادف جايزه •

ثم رمى ببصره الى الرابع وقال

• ايا مستنبط الغامض • من لغز واضمار •
• الا اكشف لي ما مثل • تناول الف دينار •

ثم اتلع الى الخامس وانشد

• يا ايها الالمعي • اخو الذكاء المجلي •
• ما مثل اهمل حلية • بين هديت وعجل •

ثم التفت الى السادس وقال

• يا من تقصر عن مداه • خطى مجاريه وتضعف •
• ما مثل قولك للذي • اضحى يحاجيك اكفف اكفف •

ثم غلج السابع بحاجبه وقال

• يا من له فطنة تجلت • ورتبة في الذكاء جلت •

بين فما زلت ذابيان ... ما مثل قولي الشفيق افلت

ثم استنصت الثامن وانشد

يا من حدايق فكره ... مطلولة الازهار غضه

ما مثل قولك للمحاجي ... ذي الحجى ما اختار فضه

ثم حدج التاسع ببصره وقال

يا من يشار اليه في القلب الذكي وفي البراعه

اوضح لنا ما مثل قولك للمحاجي دس جماعه

قال الراوي فلما انتهى الى هزمنكبي وانشد

يا من له النكت التي ... يشجي الخصوم بها وينكت

انت المبين فقل لنا ... ما مثل قولي خالي اسكت

ثم قال قد امهلتكم وامليتكم وان شيتم ان اعلكم عللتكم قال فالجانا الهب الغلل الى استسقاء العلل فقال لست كمن يستاثر على نديمه ولا ممن سمنه في اديمه ثم كر على الاول وقال

يا من اذا اشكل المعمى ... جلته افكاره الدقيقه

ان قال يوما لك المحاجي ... خذ تلك ما مثله حقيقه

ثم ثنى جيده الى الثاني وقال

يا من بدا بيانه ... عن فضله مجليا

ماذا امثال قولهم ... حمار وحش حليا

ثم اوحى الى الثالث بلحظه وقال

يا من غدا في فضله ... وذكائه كالاصمعي

ما مثل قولك للذي ... حاجيت انفق تقمع

ثم حملق الى الرابع وقال

يا من اذا ما غويص ... دجا انار ظلامه

ماذا يماثل قولي ... استنشي ريح مدامه

ثم اومض الى الخامس وقال

يا من تنزه فهمه ... من ان يروى او يشكا

ما مثل قولك للذي ... اضحى يحاجي غط هلكي

ثم اقبل على السادس وانشد

يا اخا الفطنة التي ... بان فيها كماله

سار بالليل مدة ... اي شي مثاله

ثم نحا ببصره الى السابع وقال

يا من تجلى بفهم ... اقام في الناس سوقه

لك البيان بتين ... ما مثل اجبب فروقه

ثم قصد قصد الثامن وقال

يا من تبوا ذروة ... في المجد فاقت كل ذروه

ماشل



ما مثل قولك اعط ابريقا يلوح بغير عروه

ثم ابتسم الى التاسع وقال

يا من حوى حسن الدراية ... والبيان بغير شك

ما مثل قولك للمحاجي ... ذي الذكاء النور ملكي

ثم قبض بجمعه على ردني وقال

يا من سما بثقوب فطنته ... في المشكلات ونور كوكبه

ماذا امثال صغير محفلة ... بينه تبيانا يتم به

قال الحرث بن همام فلما اطربنا بما سمعناه وطالبنا بكشف معناه قلنا له لسنا من خيل هذا الميدان ولا لنا بحل هذه العقد يدان فان ابنت مننت وان كتمت غممت فظل يشاور نفسه ويقلب قدحه حتى هان بذل الاعون عليه فاقبل حينئذ على الجماعة وقال سأعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ولو ظننتم انكم تعلمون فادركوا عليه الاوعية ورقوا به الاندية ثم اخذ في تفسير صقل به الاذهان واستفرغ معه الدردان حتى اضحت الافهام انور من الشمس ولا كان لم تغن بالامس ولما همّ بالمغرب سيل عن المقر فتنفس كما تتنفس الثكول ثم انشا يقول

كل شعب لي شعب ... وبه ربعي رحب

غير اني بسروج ... مستهام القلب صب

هي ارضي البكر والجو الذي منه المهب

والى روضتها الغناء دون الروض اصبو

ما حلا لي بعدها حلو ولا لعذوذب عذب

قال الراوي فقلت لاصحابي هذا ابو زيد السروجي الذي ادنى ملح الاحاجي واخذت اصف لهم حسن توشيته وانقياد الكلام لمشيئته ثم التفت فاذا به قد طمر وناره بما قمر فعجبنا مما صنع ولم ندر اين سكع وصقع

**تفسير الاحاجي المودعة في هذه المقامة**

اما جوع امد براد فمثله طوامير واما ظهر اصابته عين فمثله مطاعين واما صادف جايزه فمثله الفاصلة واما تناول الف دينار فمثله هادية واما اهل حلية فمثل الغاشية واما الكفف الكفف فمثله مهمه واما الشفيق افلت فمثله الاخطار واما ما اختار فضه فمثله ابارقه لان الرقة من اسماء الفضه وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر واما دس جماعه فمثله طافية واما خالي اسكت فمثله خالصه لانك اذا ناديت مضافا الى نفسك جاز لك حذف اليا واثباتها ساكنة ومتحركة وقد حذف ههنا حرف الندا كما حذف في اصل الاحجية وصه بمعنى اسكت واما خذ تلك فمثله هاتيك واما حمار وحش حليا فمثله فرازين لان الفرا حمار الوحش ومنه الحديث كل الصيد في جوف الفرا واما انفق تقمع فمثله منتقم لان المومن مان يمون من ومضارع وقم تقم واما استنشي ريح مدامة فمثله رحراح لان الامر من استرعاء الرايحة رح واما غط هلكي فمثله صنبور لان البور هم الهلكي وفي القرآن المجيد وكنتم قوما بورا واما سار

باليلمقة فمثله سراحين • واما احبب فروقة فمثله مقلاع لان الارض وموق
يمق مق • والوع الجبان • يقال فلان هاع لوع اذا كان جبانا جزوعا • واما
اعط ابريقا يلوح بغيرعروه • فمثله اسكوب لان الاس العطا والامر منه اس
والكوب الابريق بغيرعروة • واما الثور ملكي فمثله اللالي لان اللاي علي القتا
ثور الوحش • واما صفير بجفلة فمثله مكاشفة لان المكا الصفير قال الله تعالى
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصدية • والاصل في المكا المد وقد قصره
ههنا كما حذف همزة القرأة في الاحجية • وكلا الامرين من قصر الممدود وحذف

همزة المهموز جايز

## شرح المقامة السادسة والثلاثين

الخت المطية صيرتها باركة بالارض • ملطية بلد بالجزيرة ذات اقطار وقرى
بينها وبين الرقة خمسون فرسخا والرقة ام قرى الجزيرة وذكرها المعري في شعره
فقال • لم تحملوها من ورا ملطية • تصدع اجبال بها واكام •
وقيل ملطية في ثغر الشام قال اليعقوبي ملطية هي المدينة العظمى وكانت قديمة
فاخربها الروم • فبناها المنصور سنة تسع وثلثين ومايه • وجعل عليها سورا
واحدا ونقل اليها عدة قبايل من العرب • قال وهي في مستو من الارض يحيط بها جبال
الروم • وماوها من عيون اودية من الفرات • وخففها المتنبي ضرورة فقال

• ذكرت فمرت من قرى ملطية • وملطية ام البنين لثكول •

قوله ملطية البين يريد ناقة السفر • اي اقام بها وترك السفر الحقيبة وعاء
الرجل العين الذهب هجيري اي عادتي والقي بها عصاه اقام بها وترك السفر
الورد الطلب والدخل • وتوردت الابل الماء دخلته قطعة قطعة المرح النشاط
شوارد نوافر واراد انه ابتغ لنفسه جميع اللذات بملطية وشاهدها مرتع موضع
كثير الطعام مارب حاجة الثوا الاقامة عمدت قصدت ابتياع الاهب اشتراء
العدد للسفر الظعن الارتحال الرهط الجماعة من ثلثة الى العشرة سبوا فهو
اشتروا الخمرة وارتبوا ربوة طلعوا كدية • وقال الحسن

• وفتيان صدق قد صرفت مطيهم • الى بيت خمار نزلنا به ظهرا •
• اتينا يهوديا يحمل ظاهرا • ويظهر في المكنون منه سرا •
• فجا بها عانية ذهبية • فلم يستطع دون السجود لها صبرا •
• خرجنا على ان المقام ثلثة • فطابت لنا حتى اقمنا بها شهرا •

وقال في شراء الخمر بثيابه

• نجوت من اللص المغير بسيفه • اذا ما رماه بالنجاد سبيل •
• واصلت خمارا على الخمرة • فراح باثوابي ورحت اميل •

وقال الامير تميم بن المعز

• شربنا على نوح المطوقة الورق • واردية الصبح المفوفة البلق •
• معتقة افنى الزمان وجودها • فجاءت كفوت اللحظ اورقة العشق •
• كان السحاب الغر اصبحن اكوسا • لنا وكان الراح فيها سنا البرق •

بينا



• فبينا نحث الكاس حفا واننا • لنشربها بالحث حينا ونستقي •
• الى ان رايت النجم وهو مغرب • واقبل رايات الصباح من الشرق •
• كان سواد الليل والفجر طالع • بقية لطخ الكحل في الاعين الزرق •

واحسن في هذا المعنى ماشا الله انه جعل شربه في الروض على نوح الحمام • ولو عوض
من لفظ النوح لفظ الغنا او التغريد لكان اتم للذته كما قال ابن الرومي

• واذكي نسيم الروض ريعان ظله • وغنى مغني الطير فيه ورجعا •
• وكانت اهازيج الذباب هناكم • على شدوات الطير صوتا موقعا •

اخر

• وكاس كريق الالف شعشعتها به • وعيشي من هذا الشراب المشعشع •
• اذا ما شربنا كاسنا صب فضلها • على روضنا للمسمع المتخلع •

المسمع المغني يعني به الذباب الذي ذكر عنترة في قوله

• وترى الذباب بها يغني وحده • هزجا كفعل الشارب المترنم •

وانما ذكر الحريري الربوة لان النبات فيها احسن واسلم من نبات الانخفاظ • لان نبات
الانخفاظ وخيم • قال الله سبحانه وتعالى كمثل جنة بربوة اصابها وابل فاتت اكلها
ضعفين • وقال المتنبي • نحن نبت الربا وانت الغمام • قوله دماثتهم قيدا
اي سهولة اخلاقهم تقيد عيون الناظرين لهم حتى لا ينظروا الى غيرهم • قال

ابن المعتز

• منظره قيد عيون الورى • فليس خلق يتلقاه •

نحوتهم قصدتهم شغفا حبا انتظمت صرت معهم في نظام واحد والنظام الجوهر
معاشرهم مصاحبهم الفيتهم وجدتهم ابنا علات اي غربا من بلاد مختلفة
وبنو العلات الذين ابوهم واحد وامهاتهم شتى • قذايف فلوات اي قذفت بهم
القفار والطرق المختلفة واحدها قذيفة وهي التي تقذف اي ترمي به لحمة اي قرابة
الفت شملهم اي جمعت مفرقهم وجعل الادب لحمة مجازا وجعل الادب يجمعهم كما
يجمع بني العلات الاب • والبلاد تفرقهم كما تفرق بني العلات الامهات • وهذا نحو ما
يحكى ان دعبلا ذكر عند علي بن الجهم فكفره ولعنه • وقال كان يطعن على ابي تمام وهو
خير منه دينا وشعرا • فقال له بعض من حضر لو كان ابو تمام اخاك ما زدت على مدحك
له • فقال ان لا يكن اخي في النسب فهو اخي في المودة والادب • اما سمعت ما خاطبني به

وانشد له ابي تمام

• ان يكد مطرف الاخاء فاننا • نغدو ونسري في اخاء تالد •
• او نفترق نسبا يولف بيننا • ادب اقمناه مقام الوالد •

وكرر ابو تمام هذا المعنى فاحسن بقوله

• ذو الود مني وذو القربى بمنزلة • واخوتي اسوة عندي واخواني •
• عصابة جاورت اداب ادبي • فهم وان فرقوا في الارض جيراني •
• ارواحنا في مكان واحد وغدت • احساننا في عراق او خراسان •

وانشد اسحق الموصلي

يقولون لي هل من اخ او قرابة ۰ فقلت لهم ان الشكول اقارب
نسيبي في رايي وعزمي وهمتي ۰ وان باعدتنا في الولا المناسب
فليس اخي الا الصحيح وداده ۰ ومن هو في وصلي وقربي راغب

كان لسليمن بن وهب نديم يانس به فعربد عليه ليلة فاطرحه وجفاه فوقف له بالطريق فلما مر به وثب اليه ثم قال ايها الوزير لا تكن في امري الا كما قال علي بن الجهم

القوم اخوان صدق بينهم نسب ۰ من المودة لم يعدل به نسب
تراضعوا درة الصهبا بينهم ۰ فاوجبوا لرضيع الكاس ما يجب
لا يحفظون على السكران زلته ۰ ولا يريبك من اخلاقهم ريب

فقال قد رضيت عنك رضا صحيحا فعد لشانك قوله الرتب اي المنازل الرفيعة مثل كواكب الجوزا في الاضاءة والرفعة والجملة المتناسبة الاجزا اي المتفقة يعني كانت مقاديرهم في الفضل وغيره متساوية لا تفاضل بينهم كالجملة التي لا مزية لبعضها على بعض واقل جملة حسابية اجزاؤها متناسبة لا كسر في بعضها ولها النصف والثلث والربع والخمس والسدس والسبع والثمن والتسع والعشر وهي الفان وخمسماية وعشرون نصفها الف ومايتان وستون وثلثها ثمان ماية واربعون وربعها ستماية وثلثون وخمسها خمسماية واربعة وسدسها اربع ماية وعشرون وسبعها ثلثماية وستون وثمنها ثلثماية وخمسة عشر وتسعها مايتان وثمانون وعشرها مايتان واثنان وخمسون قوله البعجني اي افرحني احمدت وجدته محمودا كطالع النجم الذي يسعد به صاحبه وينحس على زعمهم طفقت اخذت افيض بقدحي اضرب بسهمي وهذا من فعل الميسر واراد انه يمشي كلامه مع كلامهم ويدخل مداخلهم ادتنا اوصلتنا شجون المفاوضة طرق المراجعة في الكلام والشجون في الكلام تداخله واختلاط بعضه ببعض والتفاوض الاندفاع في الحديث وفي المثل الحديث شجون اي ذو فنون اصله من الشجر المشجون وهو الذي التف بعضه ببعض التحاجي التفاطن المفاوضة المعاوضة الكرى النوم وفات بمعنى مات واراد ان هذا النوع من الالغاز هو ان ياتي بلفظ عوضا عن لفظ اخر يتوارد معه على معنى واحد والمماثلة التي بينهما انما هي موافقة المعنى يجلو يكشف السها نجم خفي وقرن السها في خفائه مع القمر في ظهوره وانما يشير الى قولهم في المثل اريها السها وتريني القمر واراد انهم ياتون بلفظة ظاهرة المعنى واخرى خفية فلا يتم له شيء القشيب الثوب الجديد الرث الخلق تنشل تخرج النشيل وهو لحم يطبخ بلا تابل ثم ينشل اي يخرج بالمنشل وهي حديدة معقفة ذهب حبره وسبره هيئته ولونه الفراء من قولهم جاءت الابل حسنة الاحبار والاسبار قال الاصمعي هو الجمال والبها واثار النعمة يقال فلان حسن الحبر والسبر اذا كان جميلا حسن الهيئة وفي الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره اي قد ذهب جماله وبهاؤه وسمي الحبر حبرا لانه يزين الكتاب ويحسن القرطاس وحبرت الشي زينته وقيل انما سمي حبرا لانه يؤثر في القرطاس فيكون علامة فيما يقع فيه ويقال للاثر حبرة وجبلة والسبر الاصل واللون والهيئة والمنظر والسبر ما يدل به على لون الدابة وكرمها ويروى حبره وسبره بكسرهما وفتحه فاذا كسرا كانا اسمين واذا فتحا كانا مصدرين من حبره

علم



علم وسبره قياسه مثل تمثل قاينا الاكياس اوعية الدراهم ينفض يلقي ما فيها واراد فراغ كلامهم حصحص تبين الياس ضد الرجا احيال القرايح انقطاعها عن الكلام الكلاء الماتح والماتح صعوب واصل هذا في البير واصل ما يرشح من مايها هو القريحة ثم ينقل الى الطبيعة والذهن واحيال الحافر اذا حال بينه وبين الماء جبل واكدى حال بينه وبين الماء كدية والجبل والكدية حجارة وصلبة تعرض في البير دون الماء لا يمكن حفرها معها ثم يقال اكدى اي قل خيره ثم يقال احبل الشاعر اي انقطع شعره واكدى فلان عطاه قطعه وقل خيره منه قوله تعالى واعطى قليلا واكدى والماتح المستقي على فم البير والمايح الذي ينزل الى قعرها ليملا الدلاء ويفرق بينهما بنقطتي الحرف الذي قبل اخرهما فمتى كانتا فوق الحرف فالمستقي فوق البير لكثرة الماء ومتى كانتا تحت فالمستقي في قعر البير يملا الدلو بيده وذلك لقلة الماء واذا تكاثرت الدلاء عليه وكثر صايح الناس عليه من راس البير وكل يرغب ان يملا دلوه فياخذ دلو من لا مال له فيضرب به رجا البير اي جانبه لئلا يرتدع الناس عنه ثم يضرب مثلا للمهان قال الشاعر

ولا يرمي بي الرجوان اني ۰ اقل القوم من يغني مكاني

وقالت جارية من العرب تستعطفه

يا ايها الماتح دلوي دونكا ۰ اني رايت الناس يحمدونكا

ومن امثالهم ابصر من المايح باست الماتح وانشد الفنجديهي

يا مايح العين قدمت الرقي ۰ من حوض هذا العين كم تستقي
من شيمة الماء الخلال فلم ۰ ما جفوني ابدا ترتقي

قوله جمع اذياله شمر ثيابه للقيام تذالة قفاه ما كل سوداء تمرة مثل والسودا نعال والجمرة تسمى سودا فيقول ما كل كلام سهل فتتعاطونه وما كل ما جيتم به فايق فيدخل في باب المقايضة وهو مثل يضرب في موضع التهمة والصهباء من اسماء الخمر والصهبا ان يعلوها الشقرة او الحمرة واصوله سود والحربا دويبة تستقبل الشمس بوجهها اذا استوت في كبد السماء وان لم يتات لها الفرصة وجهها حتى تغرب وفي طول يومها لا تاكل شيا فاذا جاء الليل ذهبت تبتغي ما تاكل والانثى منها حرباءة وقال ابو عبيدة الحربا يستقبل الشمس براسه ابدا يقال انما يفعل ذلك ليقي جسده براسه وقيل الحربا هو ذكر ام حبين وفي صدره استرخاء وقرب من الارض فاذا حميت الارض بالشمس خاف على صدره ان تحرقه الارض للزوقه بها فيصعد على غصن شجرة فيلتزمه بيديه ويجعله بينه وبين الشمس ويضرب به المثل في التشبث بما يتعلق به وذلك انه اذا تعلق بعود التزمه وقبض عليه فلا يفارقه حتى يستوثق من اخر فيضرب به المثل فيقال احزم من الحربا وقال قيس بن الحداديه

بانت سعاد فامسى القلب مشتاقا ۰ واقلقتها نوى الازماع اقلاقا
واحتث حاديهم من لا تجلسه ۰ كوم الذرى مدد الاعضا افناقا
الا اتيح لها حربا تنضبة ۰ لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

والساق ساق الشجرة والتنضب شجر تتعلق باعواده الحرابي فيقال الحرباء تنضبة كما
يقال ذيب غضا قال الازهري الحربا دويبة على خلقة سام ابرص ذات قوايم
اربع دقيقة الراس مختطة الظهر واكثر الشعرا من ذكر الحربا وتشبيهها ومن جيد
ذلك قول ذي الرمة

ودوية حربا بها جد آخذت ⁂ بما سفوات الصيف من كل جانب
كان يدي حربايها متشمسا ⁂ يدا مذنب يستغفر الله تايب

وقال

وقد جعل الحرباء يصفر لونه ⁂ ويخضر من لفح الهجير غباغبه
ويسبح بالكفين حتى كانه ⁂ اخو فجرة عال به الجذع صالبه

وقال

يظل به الحرباء في الشمس ماثلا ⁂ على الجذع الا انه لا يكبر
اذا حول الظل العشي رايته ⁂ حنيفا وفي وقت الضحى يتنصر
غدا اكهب الاعلى فراح كانه ⁂ من الصبح واستقباله الشمس اخضر

لان الحرباء يدور مع الشمس وقت الزوال تكون الشمس في حد القبلة فكانه باستقباله
لها في ذلك الوقت مسلم يصلي لها وفي الضحى يكون في جهة الشرق فكانه نصراني يستقبلها
بصلاته وقال ابن الرومي

ما بالها قد حسنت ورقيبها ⁂ ابدا قبيح قبح الرقباء
ما ذاك الا انها شمس الضحى ⁂ ابدا يكون رقيبها الحرباء

قوله الوجهة اي الجهة والسد الحاجز بين الشيئين يخاص اي يخلط ويقال
خاص ثوبه وعين صقره وشقوق رجله خوصا وخيصة خاطها وقيل الخوص
الخياطة بعد رقعة ولا يكون الا في جلد وانشد يعقوب

تراب رجليه شقوقا في كلع ⁂ من بارئ حيص ودام منسلع

الكلع الوسخ المتشقق القصاص اخذ الحق في الجنايات تنهز توسع فرده كالنهز
والفتق الخرق وشرح تذهب لوي عنانه اماله وعطفه جثم برك راصقا لاصقا
بالارض والرصع تباعد ما بين الركبتين ورصع بالشيء يرصع رصوعا اذا لازمه
استثرتموني طلبتموني واستخرجتم ما عندي والبحث المناقشة في السوال واصله
في الصيد تقول استثرت الصيد اذا الجئته عليه حتى تقيمه من موضعه قوله
حكم سليمان في الحرث كان سليمن عليه السلام فيما ذكروا ابيض وضيا جسيما
كثير الشعر يلبس من الثياب البياض فلما بلغ مبلغ الرجال كان ابوه في ايام ملكه
يشاوره في اموره وشان هذا الحكم فيما روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان
رجلين دخلا على داوود احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال له
صاحب الزرع يا نبي الله انفلتت غنم هذا ليلا فوقعت في حرثي فلم تستبق منه شيئا
فقال له داوود اذهب فان الغنم كلها لك فحكما رقابها بما اكلت من حرثه فلما خرجا من
عنده خطرا على سليمن عليه السلام فاخبراه بقضاء ابيه فقال لو وليت امركما
لقضيت بغير هذا فاخبر داوود عليه السلام فدعاه فقال له كيف كنت تقضي

بيان حكم سليمن

بينما



بينما قال ادفع الغنم الى صاحب الحرث فيكون له نسلها ولبنها وصوفها ويبذر
صاحبها لاصحاب الحرث مثل حرثهم فاذا اصار الزرع كهيئته يوم اكل اخذ غنمه
فقال داوود القضاء ما قضيت به وحكم بقضاء سليمن وقال ابن مسعود وشريح
ومقاتل اراد بالحرث الكرم وان الغنم اكلت قضبانه وافسدته فحكم بها
داوود لصاحب الكرم ولم يكن بين الكرم والغنم تفاوت فقال سليمن وهو ابن
احدى عشرة سنة فقال يعمل الراعي في اصلاح الكرم حتى يعود كهيئته ثم ياخذ غنمه
ومن عجايب حكم سليمن عليه الصلوة والسلام ما رواه مسلم من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينما امراتان ومعهما ابناهما اذ جا الذيب فذهب
باحدهما فقالت هذه انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فاختصما الى
داوود عليه السلام فقضى به للكبرى فمرتا على سليمن على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام فاخبرتاه فقال ايتياني بسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا ويرحمك الله
هو ابنها فقضى به للصغرى وقال ابو هريرة والله ان سمعت قبل ذلك ما كنت اقول
الا المدية قوله الشمايل الخلايق والطبايع والشمول الذهبية الخمرة الحمراء
وذكر في هذه المقامة انهم سبوا قهوة وذكر انها في لونها حمراء والعرب تمتدح بشرب
الخمر السبيئة وتصفها بالحمرة كقول الاعشى وهو في اوصافها في الجاهليين كالحسن
في الاسلاميين وحبه فيها ضده

ذكر مدح العرب الخمر بالحمرة

وسبيئة مما تعتق بابل ⁂ كدم الذبيح سلبتها جريالها

وقال

فقمنا ولما يصح ديكنا ⁂ الى جونة عند حدادها
فقلت له هذه هاتها ⁂ بادماء في حبل مقتادها
فقام فصب لنا قهوة ⁂ تسكننا بعد ارعادها
كميت تكشف عن حمرة ⁂ اذا صرحت بعد ازبادها
فجال علينا بابريقه ⁂ مخضب كف بفرصادها
فرحنا تنعمنا قهوة ⁂ تجور بنا بعد اقصادها

وقال ابو ذويب

ولا الراح راح الشام جاءت سبيئة ⁂ لها غاية تهدي الكريم عقابها
عقار كماء النيء ليست بخمطة ⁂ ولا خلة يكوي الشروب شهابها

وقال الحسن

وخمار انخت عليه ليلا ⁂ قلايص قد تعبن من السفار
فترجم والكرى في مقلتيه ⁂ كمخمور شكي الم الخمار
ابن لي كيف صرت الى حريمي ⁂ وثوب الليل مصبوغ بقار
فقلت له ترفق بي فاني ⁂ رايت الصبح من خلل الديار
فكان جوابه ان قال كلا ⁂ وما صبح سوى صبح العقار
وقام الى الدنان وسد فاها ⁂ فعاد الليل مسدول الازار

وقال عبد الصمد

وخيمة ناطور تحف بروضة • يجيبك منها دردها والبنفسج
واشمط اعلاه وسطها بعد هجعة • تراه بها من قرة يتشنج
دعوت فلبي وهو بالصوت عارف • واقبل نحو الباب كالآل يدلج
فقلت له المصباح ان كنت مرجئا • فقال تقوا فالجمر في الكاس يسرج

قوله لو متمان الالمعية اي لو اختبار الفطنة نافت باعدت النمط النوع يقال الزم هذا النمط اي هذا المذهب والفن والطريق ضاهت شابهت السقط ردي المتاع وما لا يعبا به السقط وعا بجمع الثياب الرفيعة وسفط العلوم الكتاب لانها تكتب وتدون في الكتب ميزتم فرقتم لبابك خالص ما عندك افضى صب عبابك تحرك وعب البحر عبابا اذا هاج واضطرب يرتاب يشك ناظورة القوم كبيرهم الذي ينظرون اليه سمار تفع ذكا جودة الذهن واري مبدي النار اي زنده متي ضرب اوري نارا فاق فضل غيره النتايج ما يولده الفكر من الكلام النقود الدراهم اتلع مد عنقه ونصبه وتلع الرجل يتلع تلعا اخرج راسه من شي كان فيه مستنبط مستخرج الغامض الخفي وغمض غموضا خفي واحوج الي النظر الالمعي هو الذكي اي صاحب الفطنة التفت لفته اي قصد قصده بالنظر ولفت عنقه الي اي لواها ناظرا الي مداه غايته حلج غمز وقال الراجز • قد خلجت بحاجب وعين • تجلت ظهرت جلت عظمت استنصت سكت حدايق بساتين مطلولة اصابها الطل غضه ناعمه الحجا العقل حلج رمي البراعة الفصاحة ووفور العقل يشجي يغص والغصص الاختناق ينكت يقلبهم علي رؤسهم وطعنه فنكته القاه علي راسه عند القضاعي يسمي وينكب اي يسكت انهلتكم سقيتكم والنهل الشرب الاول والعلل الثاني اعللكم اسقيكم علا لهب الغلل اي حر العطش يستاثر يخص نفسه بشي دون اصحابه سمنه في اديمه اي خيره موقوف عليه والاديم هنا زق السمن ولفظ المثل سمنكم هريق في اديمكم اي خيركم موقوف عليكم قال ابو عبيدة وعطا البكري في تفسيره الاديم بالزق قيل انما الاديم هنا طعامكم للادوم فعيل بمعني مفعول اي خيرهم راجع اليهم وهو قول الازهري ولم يذكر الاول وهو مثل يضرب للبخيل ولمن لا يتعداه خيره وينفق علي نفسه دون غيره ولمعه يمعه اي ضربه بالمقمعة اي قرعه وكفه وقع التراب والقمر في الحلق مرا بغير جرع كرعطف جيدة عنقه اوحي اشار حملق احد النظر عويص صعب دجا اسود انار جعل فيه النور تنزه تباعد قوله يروي يفكر وقد راوت الحديث اذا دبرته وهياته بان تبين تحلي تزين بتوانزل والذروة اعلي الشي تقوب نفود ابنت بينت منتت افضلت علينا نفسيه اراد انه يردد رايه هل يفعل او لا يفعل فكان له نفسين يردد بالمشاورة عليهما حتي يظهر لها الذي هو الارجح فيهما عليه وقال حويرثة العبدي

لكل امرئ نفسان نفس كريمة • ونفس فيعصيها الفتي او يطيعها

وقد تبين معني يقلب تحجيه الماعون معروف وقال يونس الماعون في الجاهلية كل عطية ومنفعة وفي الاسلام الزكاة والطاعة ابن عباس الماعون المعروف كله حتي ذكر القدر والقصعة والفاس وحكي القبجديي عن ابن عباس الماعون العارية وقال الماعون اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والفاس والماء والملح ونحو ذلك قال الاعشي

باجود منه بماعونه • اذا ما سماء وهم لم تغم

والاظهر فيه من العون واصله معوون بوزن مفعول فقدمت الواو علي العين فصار موعون ثم قلب الفا كما قيل ياجل وحكي الفرا عن بعض العرب الماعون الماء فيكون علي هذا مفعول من العين ايضا ويعلل كما علل من العون او يكون فاعول من معني الماء اذا سال وهو ايضا من قول من اشتقه من قولهم معن هريا ومن قولهم عين معن قال قطرب ماعون فاعول من المعن وهو الشي اليسير ومنهم من قال اصله معونة والالف بدل من الها قوله اوكوا اي شدوا روضوا زينوا وجعلوها مثل الرياض والاردان الاكمام اضت رجعت اذهانا مضية بالفهم وزالت عنها الانتباه لم تغن بالامس يريد ان اكمامهم كانت بالامس ممتلية من الدراهم فتفرغت اليوم اذ وهبوا له ما فيها المغنى المقر المنزل والبلد والثكول المراة الفاقدة لاحبابها شعب طرق اي كل بلد لي بلد ربعي رحب اي منزلي متسع المستهام الذي غلب الحب علي قلبه فخرج هايما علي وجهه لا يدري اين يتوجه وهام يهيم ذهب عقله فخرج في غير الطريق وقيل الهايم العليل القلب الذي تجد في قلبه هياما وهو وجع يجده البعير فلا يروي من شرب الماء وقال عروة بن حزام

برا الياس او داء الهيام اصابني • فاياك عني لا يكن بك ما بيا

او يكون من التهويم وهو هجوم النوم وهو في الاوجه الثلثة اسم مفعول وكان قياسه مستهيما الا انه لما كان كانه مقلوب علي ذكره جاء علي هذا وحذف به لدلالة المعني الصب العاشق البكر الذي ولدت بها الجو اسم لنواحي السما مهب الريح موضع هبوبها من الجو فاراد بلدته الذي يجي منها ويخرج عنها للبلاد الغنا الكثيرة الاشجار وتقلمت علمنا اصبوا اميل ادني اقل بوشيه تزين كلامه مشيته ارادته طمر وثب وهو من الاضداد يقول طمرت الشي سترته وطمر الجرح سفل وعلا ايضا ومنه قيل للبرغوث طامر لنزوه في ارتفاعه نا بفض قمر حازه بالقمار سكع مشي المتعسف صقع ذهب وقيل لم يدر اين سكع اي اين ذهب والسكع الذهاب علي غير هداية والصقع الناحية من الارض وما ادري اين صقع اي اي ناحية قصد فصل في تقسيم الاحاجي اذا اردت ان تعرف المماثلة في هذه الاحاجي فتنظر جوع امد بزاد فيقابله طوامير فتقسم هذه اللفظة فيقابل القسم الاول وهو طوا بقولك جوع فتجده مثله في المعني وتقابل بالقسم الثاني وهو مير قولك امد بزاد فتجده مثله في المعني والمير الامداد بالزاد والمير الرجل لعطاء نفقة وقوت لعياله فهذه المماثلة الحقيقية التي قلم وكذلك يقابل ظهر اصابته عين بقولك مطا عين فتجد لمطا الظهر وعين الرجل اصيب بالعين وكذلك صادف جايزه وهي القاصد والفا هي صادف والجايزه هي الصلة تقصد بها من قصدك

وان تركت الالفاظ منظومة بغير تقسيم يفتح لك منها معني اخر فيقال لك ماطواميرفتقول
الكتب الواحد طومار والمطاعين جمع مطعان وهو الكثير الطعن والفاصلة التي تقع بين
الشيئين فتفصل هذا من هذا والفاصلة في العروض توالي اربع حركات اوثلوث متحركة
بعدها ساكن وهكذا في المقايضه في المقامة اتصال اللفظة وكون لها معني وتفصيلها
فيكون لها معني اخر وانما اضر بمعني المتصل اذ المنفصلة قد وقع تفسيرها في المقامة قوله
هادية اي مرشده تقول هدتني الطريق فهي هادية الغاشية ما يغشي القلب اي يغطيه
من الهم او السقم والغاشية ايضا القوم يغشونك اي يقصدونك ويزورونك والغاشية
القيامة والغاشية المراة تغشاك وتزورك والغاشية غشاء السرج والمهمه القفر
الاخطار جمع خطر وهو الغرز والاخطار المنازل الشريفة والاباريق جمع ابريق والطافية
الخفيفة تطفو علي وجه الماء تطلع عليه الفرازين وزراء الفرس الواحد فرزان
ومنه فرزان الشطرنج الذي تسميه العامة فرزه لانه وزير الشاه والشاه في
كلام الفرس الملك وقمت معناه كفقت والمنتقصد الفرح بمصيبت عدوه والرحراح
من الماء والاناء الواسع القعير الجديد ورحراح موضع معروف والصنبور النخلة الطويلة
العنق القليلة الحمل والصنبور ايضا القصاص الذي يجعله السقا في فم القربة
ويشد عليه ويفرغ منه الماء والصنبور ايضا اللئيم والصنبور من الناس من ليس له
نسل والسراحين الذياب الواحد سرحان والاسكوب المطر الكثير الصب والاسكوب
والاسكاب قطعة خشب فيها فرض يجعل في خرق الرق والمقلاع الذي يقلع الشي

## المقامة السابعة والثلاثون تعرف بالصعدية

حكي الحرث بن همام قال اصعدت الي صعدة وانا ذو شطاط يحكي الصعدة واشتداد
يبدر بنات صعدة فلما رايت نضرتها ورعيت خضرتها سالت نحارير الرواة عمن
تحويه من السراة ومعادن الخيرات لاتخذه جذوة في الظلمات وذخيرة في الظلامات
فنعت لي بها قاض رحيب الباع خصيب الرباع عمي النسب والطباع فلم ازل اتقرب اليه
بالالمام وانفق عليه بالاعلام حتي صرت صداصوته وسلمان بيته وكنت مع اشتيار
شهده وانتشاق رنده اشهد مشاجرة الخصوم واسفر بين المخصوم منهم والمخصوم
فبينما القاضي جالس لا سجال في يوم الحفل والاحتفال اذ دخل شيخ بالي الرياش
بادي الارتعاش فتبصر الحفل بتبصر نقاد ثم زعم ان له خصما غير منقاد فلم يكن الا
كضوء شارق او وحي اشارة حتي احضر غلام كانه ضرغام فقال الشيخ ايد الله القاضي
وعصمه من التغاضي ان ابني هذا كالقلم الردي والسيف الصدي يجهل اوصاف
الانصاف ويرضع اخلاف الخلاف ان اقدمت احجم واذا اعربت اعجم وان اذكيت
اخمد ومتي شويت رمد مع اني كفلته مذ دب الي ان شب وكنت له الطف من زاني وربي
فاكبر القاضي ما شكا اليه واطرق به من حواليه ثم قال اشهد ان العقوق احد الثكلين
ولرب عقم اقر العين فقال الغلام وقد امضه هذا الكلام والذي نصب القضاة
للعدل وملكهم ازمة الفضل والفصل انه ما دعا قط الا امنت ولا ادعي الا امنت
ولا لبي الا واحرمت ولا اوري الا واضرمت بيد انه يبغي بيض الانوق ويطلب
الطيران من الفوق فقال له القاضي وبم اعنتك وامتحن طاعتك قال انه حصر

من



من المال ومني بالاعمال يسومني ان اتحلظ بالسؤال واستمطر سحب النوال ليفيض شربه
الذي غاض ويجبر من حاله ما انهاض وقد كان حين اخذني بالدرس وعلمني
ادب النفس اشرب قلبي ان الحرص متعبة والطمع معيبة والشره متخمة والمسئلة
ملومة ثم انشدني من فلق فيه ونحت قوافيه

ارض بادني العيش واشكر عليه شكر من القل كثير لديه
وجانب الحرص الذي لم يزل يحط قدر المترقي اليه
وحام عن عرضك واستبقه كما يحامي الليث عن لبدتيه
واصبر علي ما ناب من فاقة صبر اولي العزم والغض عليه
ولا ترق ماء المحيا ولو خولك المسؤل ما في يديه
فالحر من ان قذيت عينه اخفي قذي جفنيه عن ناظريه
ومن اذا الخلق ديباجه لم يران يخلق ديباجتيه

قال فعبس الشيخ واكفهر واند علي ابنه وهر وقال له صه يا عقق يا من هو الشجي
والشرق ويلك اتخلم امك البضاع وظئرك الارضاع لقد تحككت العقرب بالافعي
واستنت الفصال حتي القرعي ثم كان ندم علي ما فرط منه وحدة الشفقة علي
تلافيه فرنا اليه بعين عاطف وخفض له جناح ملاطف وقال ويك يا بني ان
من امر بالقناعة وزجر عن الضراعة هم ارباب البضاعة واولو المكسبة بالصناعة
فاما ذووا الضرورات فقد سوغوا في المحظورات ويحك جهلت هذا التاويل ولم
يبلغك ما قيل الست الذي عارض اباه فيما قال وما حاباه

لا تقعدن علي ضر ومسغبة لكي يقال عزيز النفس مصطبر
وانظر بعينك هل ارض معطلة من النبات كارض حفها الشجر
فعد عما تشير الاغبياء به فاي فضل لعود ما له ثمر
وارحل ركابك عن ربع ظميت به الي الجناب الذي يهمي به المطر
واستنزل الري من در السحاب فان بلت يداك به فليهنك الظفر
وان رددت فما في الرد منقصة عليك قد رد موسي قبل والخضر

فلما راي القاضي تنافي قول الفتي وفعله وتحليه بما ليس من اهله نظر اليه بعين
غضبي وقال اتميميا مرة وقيسيا اخري اف لمن ينقض ما يقول ويتلون كما تتلون
الغول فقال الغلام والذي جعلك مفتاحا للحق وفتاحا بين الخلق لقد
انسيت مذ اسيت وصدي ذهني مذ صديت علي انه اين الباب الفتح والعطا
السمح وهل بقي من يتبرع بالحمي واذا استطعم يقول ها فقال له القاضي
مه فللخواطر سهم صائب وما كل برق خالبا ميز البروق اذا شمت ولا تشهد
الا بما علمت فلما تبين الشيخ ان القاضي قد تعصب للكرام واعظم تخيل جميع الانام
علم انه سينفض كلمته ويظهر اكرومته فما كذب ان نضب شبكته وشوي في
الحريق سمكته وانشا يقول

يا ايها القاضي الذي علمه وحلمه ارسخ من رضوي
قد ادي هذا علي جهله ان ليس في الدنيا الوجدوي

وما دري انك من معشر ۰ عطاؤهم كالمن والسلوى

تجد بما تثنيه مستخزيا ۰ مما افترى من كذب الدعوى

وانثني جدلان اثني لما ۰ اوليت من جدوى ومن عدوى

قال فهش القاضي لقوله ولجزل له من طوله ثم التفت وجهه الى الغلام وقد تنصل لا اسم الملوم وقال لما رايت بطل زعمك وخطا وهمك فلا تعجل بعدها بذم ولا تتحرّ عودة قبل تجم واياك وتابيك عن مطاوعة ابيك فانك ان عدت تعقه حاق بك مني ما تستحقه فسقط الفتى في يده ولا يحو والده ثم نهض يحفد وتبعه الشيخ ينشد

من ضامه او ضارعه دهره ۰ فليقصد القاضي في صعدة

سماحه ازرى بمن قبله ۰ وعدله اتعب من بعده

قال الراوي فحت بين تعريف الشيخ وتنكيره الى ان اخذ ورف بمسيره فناجيت النفس باتباعه ولو الى رباعه لعلي اظهر على اسراره واعرف شجرة نجاره فنبذت العلق وانطلقت حيث انطلق ولم يزل يخطو واعتقب ويبعد واقترب الى ان تراءى الشخصان وحق التعارف على الخلصان فابدى الاهتشاش وربح الارتعاش وقال من كاذب اخاه فلا عاش فعرفت حينئذ انه السروجي بلا محالة ولا حؤول حالة واسرعت اليه لاصافحه واستوضح سانحه وبارحه فقال دونك بني لخيك البر وتزكيني ومن فلم يعد الفتى ان افتر ثم فر كما فز فعدت وقد استبنت عينهما ولكن اينهما

## شرح المقامة السابعة والثلثين

اصعدت طلعت وارتفعت قال يعقوب الاصعاد الى نجد واليمن والحجاز والانحدار الى العراق والشام وعمان قال الاخفش اصعد في البلاد سار فيها ومضى واصله الذهاب في صعده وهو الارتفاع ثم توسعوا في ذلك قال الفراء الاصعاد في ابتداء الاسفار والمخارج تقول اصعدت من مكة الى بغداد واصعدنا من بغداد الى خراسان فاما في السلم تقول صعدت فيه لا اصعدت يعقوب صعد في الجبل واصعد في البلاد انحدر فيها وصعد ارتقى وصعدة مدينة عظيمة باليمن بينها وبين صنعا ستون فرسخا وتحكم فيها صنعة الجلود والجلد الصعدي في غاية الجودة ويضرب المثل بحسن نسائها الشطاط طول القامة والصعدة الرمح قوله اشتداد جري يبدر يسبق بنات صعدة حمر الوحش نفرتها خصبها والنضرة صفا اللون وبريقه نحارير علماء والنحرير الماهر الحاذق الذي جرب الامور وعلمها وهو اسم يجمع وجوها من المدح فيفسر النحرير بالعالم والمغلق والحاذق والماهر والعاقل والسراة السادة وهو جمع سري وهو السيد الشريف وجمع فعيل على فعلة ابن عزيز لا يعرف غير هذا الجذوة الجمرة العظيمة وجمعها بتثليث حركات وتجمع تثليثها نحو جذى وجذى وجذى نجدة قوة وعون الظلمات جمع ظلامة وهو ما يشتكيه المظلوم ورحب الباع واسع العطا فكنى بالباع عن ذلك والعرب اذا وصفت الرجل بالسخا قالوا هو رحب الباع وطويل الباع وكريم الباع والباع والبوع بسط اليد بالمعروف وقد باع يبوع منه ويقال للبخيل قصير الباع خصيب الرباع اي هو كثير المال يجمع لدمح كرمه كثرة ماله فالناس يجدون في كنفه الخصيب تميمي النسب اي من بني تميم وشرك الطباع مع

النسب

النسب وهو يريد انه كامل تام في خلقه فنسب قبيلة لتميم وطباعه للتمام والكمال فغلب لاحدهما وشرك بينهما للقرب قال ابن شرف فيما يلم بهذا الشريك ويحسن ان يمدح قاضي المقامة بجوده بقوله

جاور عليا ولا تحفل لحادثة ۰ اذا ادرعت فلا تسئل عن الاسل

اسم حكاه المسمى في الفعال فقد ۰ حاز العليين من قول ومن عمل

فالماجد السيد الحر الكريم له ۰ كالنعت والعطف والتوكيد والبدل

زان العلي وسواه شانها وكذا ۰ تميز الشمس في الميزان والحمل

ورثها عابه ما يفخرون به ۰ يشنا من الخمر ما يزري من الكفل

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ۰ ملء المسامع والافواه والمقل

فانه اراد بقوله حاز العليين اي حاز عاليا بالاسمية والعلو بالفعلية وهذا مثل ما تقدم للحريري

جاد بالعين حين اعمى هواه ۰ عينه فانثنى بلا عينين

فقد اوقع التثنية على شيئين يتفقان في اللفظ ويختلفان في المعنى وقد انشدنا فيما تقدم لبعض المحدثين

فكيف اصبر عنها اليوم اذ جمعت ۰ طيب الهوى بين ممدود ومقصور

فالمقصور هو النفس والممدود هو الذي بين السماء والارض وقد قدمنا في تفسير قول الحريري وحيا المسجد بالتسليمتين اي التسليم الواحد على من في المسجد عند دخوله والثاني تحليل الصلاة وقوله هذا عني النسب والطباع من هذا القبيل واكثرها في كلام المولدين ويستعمل في كلام العرب ولا يبعد ان يكون هذا من قولهم التقى الثريان فانهم يريدون بذلك كثرة المطر وان يبلغ في الارض الى التراب الندي فالثرى الواحد المطر والثاني التراب على انه يحتمل ان يريد بذلك التراب اليابس لما بله المطر لحق بالتراب الندي فصار اليابس يسمى ثرا فقيل التقى الثريان قال النابغة

وقد ابنت صروف الدهر مني ۰ كما ابقت من السيف اليماني

يصمم وهو مأثور جراز ۰ اذا جمعت بقايمه اليدان

فسر ابو عبيدة البكري وغيره انه اراد بذلك الجارحة والايد الذي هو القوة يجمع على الايد فهذا من قبيل ما قدمناه ولا يحضرني الان غير هذا من كلام العرب قوله الالمام تخفيف الزيارة انتفق لتخرج والنفاق ضد الكساد الاجمام الزيادة صدى صوته اي متى دعاه وجده حاضرا مجيبا له والصدى صوت الجبل الذي يرد عليك اذا صحت وابن همام في هذه المقامة شرطي القاضي وسلمان الذي ذكره هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه ويعرف بسلمان الخير قالت عايشة رضي الله عنها كان لسلمان مجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفرد به في الليل حتى كاد يغلبنا عليه وقال صلى الله عليه وسلم امرني ربي بحب اربعة واعلمني انه يحبهم علي وابي ذر والمقداد وسلمان واتى ابو سفيان على سلمان وصهيب وبلال فقالوا اما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله

ذكر سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه

صعدة بلد

عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك
فاتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا ويغفر الله لك ❊ وكان من ابناء
اساورة فارس ❊ واصله من رام هرمز ❊ وقيل من اصفهان ❊ وكان يطلب دين الله
تعالى ❊ ويتبع من يرجو ذلك عنده ❊ فدان بالنصرانية وغيرها ❊ وقرا الكتب وصبر في
ذلك على مشقات نالته وكله مذكور في خبر اسلامه في كتاب السير ❊ وقيل تداول
في ذلك بضعة عشر ربا حتى افضى الى النبي صلى الله عليه وسلم ❊ فاشتراه من قوم
من اليهود ❊ واول مشاهده الخندق ❊ وهو الذي اشار بحفره ❊ فقال ابو سفيان
واصحابه هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها ❊ وسئل علي عنه فقال علم علم الاول
بحر لا ينزف هو منا اهل البيت ❊ وفي رواية قال هو مثل لقمن الحكيم ❊ وكان فاضلا حبرا
عالما زاهدا متقشفا ❊ وتعلم عمل الخوص فقيل له لم تعمل هذا وانت امير وقد اجري عليك
رزق ❊ فقال اني احب ان اكل من عمل يدي ❊ وكان يتصدق بما يرزق من بيت المال ❊ وكانت
له عباة يفترش بعضها ويلبس بعضها ❊ وقال صلى الله عليه وسلم لو كان الدين بالثريا لناله
سلمان ❊ ابو هريرة كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا سورة الجمعة فلما قرا واخرين
منهم لما يلحقوا بهم ❊ وفينا سلمان وضع يده على سلمان ❊ ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله
رجال من هولاء ❊ وتوفي في اخر خلافة عثمن رضي الله عنه ❊ وما ترك شيئا يورث عنه وقفا
كثيرة ❊ وعلى قولهم لابي بكر لا ويغفر الله لك ❊ قال ابو محمد في الدرة وربما اجاب المستجير
بلا النافية ثم اعقبها بالدعا فيستحيل الكلام الى الدعاء عليه ❊ كما روي ان ابا بكر رضي الله عنه راى
رجلا بيده ثوب فقال اتبيعه ❊ قال لا عافاك الله ❊ فقال ابو بكر رضي الله عنه لقد علمتم لو تعلمون
هلا قلت لا وعافاك الله ❊ قال ابو محمد وللمستحسن ما قال يحيى بن اكثم للمامون وقد ساله عن امر
فقال لا وايد الله امير المومنين ❊ وحكي ان الصاحب بن عباد لما سمع هذه الحكاية قال والله
لهذه الواو احسن من واوات الاصداغ في خدود الملاح **قوله** استيشار شهده اي اخراج
عسل واراد اجتناء منفعته ❊ انتشاق شم يقال نشق الريح الطيبة نشقا وتنشق
وانتشق شمها الرند شجر طيب الرائحة ابن دريد هو الاس **الجوهري** ربما سمو العود رندا
مشاجر الخصوم مواضع الخصام التي يتشاجر فيها الخصمان ❊ اي يتزج كلام هذا بكلام هذا
من الشجر ❊ واحدها مشجر ❊ وقد يراد فيها المصدر ❊ وجمع لاختلاف الانواع ❊ اسفر امشي بينهم
بالصلح المعصوم المحفوظ من الوقوع فيما يحذر ❊ واصل العصمة في كلامهم المنع ❊ وعصمته من
كذا اذا منعته ❊ والله يعصمك من الناس اي يمنعك ❊ الموصوم ذو الوصم وهو العيب ❊ فاراد
انه يصلح بين الخير والشر ❊ الا يتجال الحكم ❊ واسجل القاضي على نفسه اذا كتب على نفسه فاراد
انه جلس للحكم في العقود والسجلات ❊ ومحفل القوم مجتمعهم ❊ الاحتفال كثرة الناس واجتماعهم
ومعنى احتفل الرجل جمع وزاد بكثرة من الشي الذي قصد وجمع المحفل محافل ❊ ومنه الشاة المحفلة
وهي التي يحبس لبنها في ضرعها اياما لتخلب ❊ الرياش الثياب تبصر المحفل نظر الجم وشخص
فيهم نقاد منقش كانه ينقد بعض الرجال فيريد انه نظر من شرط القاضي اهل
الحزم والحزة فاخبرهم بقصة ابنه فانطلقوا واتوا به ❊ ونقاد الدراهم الذي يحسن
النظر فيها والتقليب لها ليميز جيدها من رديها الوحي اشارة يريد اشارة العين
اذا غمزت من تريد ان يفهم اشارتك دون غيره ❊ والوحي الايما الخفي ضرغام اسد

في



في عظم خلقته وشدته التغاضي التغافل والسكوت من الظلم الصدي الذي علاه
الصدي وهو وسخ السيف المخلف جمع خلف وما هو ما يحلب منه اللبن ويقبض عليه
الحالب **قال** ابن دريد قيل الخلف للناقة كالضرع للبقرة الحجم تاخر او نبت او نضحت
الحجم ابهم ولبس ❊ اذكيت اوقدت اخمد اطفا وخمدت النار طفي لهيبها الفلتة ربيته
دب مشي صغيرا على يديه ورجليه شب صار شابا الطف اشفق وارق رب صاحب
اصلح يريد انه اصلح احواله واحسن تربيته يجزي ان ينسبه القاضي الى عقوق البر واكبر
اظرف العجب وجعلهم سيتظرفون الخبر الثكلين الفقدين يريد ان الرجل اذا عقه ولده
ولم يبره فكانه قد فقده **ومما جاء في العقوق** ❊ كان جرير الشاعر اعق الناس بابيه
وكان بلال ابنه كذلك ❊ فراجع بلال الكلام ❊ فقال له بلال الكاذب بيني وبينك ناك امه ❊ واقبلت
عليه امه وقالت يا عدو الله تقول هذا لابيك ❊ فقال لها جرير دعيه كانها سمعها مني وانا
اقولها لابي ❊ ومن شهر عنه العقوق ابو الدرداء الحطيئة **قال** يهجو اباه

لحاك الله ثم لحاك حقا ❊ ابا ولحاك من عم وخال
فنعم الشيخ انت لدي المخازي ❊ وبئس الشيخ انت لدي المعالي
جمعت اللوم لا حياك ربي ❊ وابواب السفاهة والضلال

وقد تقدم هجوه امه ونفسه ❊ ومما هجا اباه وغيره ابيه علي بن بسام وما سلم من هجائه امير
ولا وزير ولا صغير ولا كبير ❊ ومما **قال** في ابيه

هبك عمرت عمر عشرين نسرا ❊ اترى انني اموت وتبقى
فلئن عشت بعد موتك يوما ❊ لاشقن جيب مالك شقا

**وقال فيه**

بحثت لو شهديك عيرا ولم اكن ❊ علمت بان العير صار لنا صهرا
فوجه بي كي نشترك في ركوبه ❊ فتركبه بطنا واركبه ظهرا

**وقال فيه**

شيدت دارا خلتها مكرمة ❊ سلط الله عليها الغرقا
فارانيك صريعا وسطها ❊ واراينها صعيدا زلقا

**وقال فيه**

بنى ابو جعفر دارا فشيدها ❊ ومثله لخيار الدار بناء
فالجوع داخلها والذل خارجها ❊ وفي جوانبها بؤس وضراء
ما ينفع الدار من تشييد حائطها ❊ وليس داخلها خبز ولا ماء

**وكذب** كان ابو جعفر محمد بن نصر بن منصور بن بسام في نهاية السود دوالمروة والنضارة
رجل مشرف نبيل المركب مليح الملبس ❊ ظريف الغلمان ❊ له همة في تشييد البنيان ❊ ومارثاه
ابن الرومي به يدل على كذب ابنه فيه ❊ **قال** ابن الرومي

اودى محمد بن نصر بعد ما ❊ ضربت له في جوده الامثال
ملك تنافست العلا في عمره ❊ وتنافست في موته الاجال
من لم يعاين سير نعش محمد ❊ لم يدر كيف تسير الاجبال
وذخيرة للدهر نعلم انه ❊ كالحصن فيه لمن يومل مال

ما جاء في العقوق

ولمتعت نفسي بروح رجايه • زمنا طويلا والتمتع مال
ورايته كالشمس ادهي لم تنل • بالرفق منها والضيا ينال
لهفي لفقدك يا محمد انه • نفقت بك النجحات والامال
بالله اقسم ان عمرك ما انقضي • حتي انقضي الاحسان والاجمال

ولابن القسم يعزي ابا القسم بن وهب

قل لابي القسم ابن وهب • قابلك الله بالعجايب
مات لك ابن وكان زينا • وعاش ذو الشين والمعايب
حيوة هذا كموت هذا • فليس تخلو من المصايب

وقد تقدم هجوه في اخيه • ومن حسن التعطف علي ابن العاق قول ابرهيم الصابي

وكان ابنه يعقه

ارضي علي انني اذا ما عقني حذرا • عليه ان يغضب الرحمن من غضبي
ولست ادري بما استحققت من ولدي • اسخان عيني وقد اقررت عين ابي

قوله ولرب عقم العقم ان لا تلد المراة • امغضه اوجعه ولغضبه وامغض من ذلك وامتغض غضب وشق عليه واوجعه • ادعي نسب لنفسه ما شا وفلان يدعي وفعله الدعوي • امنت صدقت ما ادعاه لبي من تلبية الحاج اذا صاح لبيك احرمت صرت محرما • اوري اظهر له النار من الزند اضرمت او قدرت بيد بغير الا نوق ذكر الرخم ولا يبيض له • فكانه طلب امرا لا يكون ابدا ومثله طلب الابلق العقوق والابلق الذكر • والعقوق من الخيل التي امتلا بطنها من حملها يقال للانثي قد اعقت وهي معق وعقوق • فكانه طلب امرا لا يكون ابدا لانه لا يكون الابلق عقوقا ويقال ان رجلا سال معوية ان يزوجه امه هند • فقال امرها اليها وقد ابت ان تتزوج قال فولني مكان كذا وكذا فقال معوية طلب الابلق العقوق • فلما لم ينله طلب بيض الانوق والانوق طاير يبيض في شواهق الجبال فيبيضها في حرز لا يطمع فيه فمعناه طلب ما لا يكون • واما طلب الطيران من النوق فمثل الاول فهو لا يمكن قوله اعنتك اي اتعبك وكلفك ما يشق عليك من عنت البعير يعنت عنتا اذا اعتري رجليه كسر بعد الجبر فلم يمكنه التصرف الا بمشقة • ابو عبيد اعنته اضربه والعنت الضرر قال ولعنته ايضا اهلكه • احمد بن عبيد اعنته شدد عليه • والعنت التشديد ابن عزيز عنت هلوك واصل المشقة والصعوبة ومنه قولهم اكمة عنوت اذا كانت صعبة المسالك • وقوله تعالي لاعنتكم اي لاهلككم • ويجوز ان يكون لعني شدد عليكم وتعبدكم بما يصعب اداوه عليكم كما فعل بمن كان قبلكم • امتحن ابتلي صفر خالي منى بلي الاحمال الفقر والجدب يسومني يكلفني تلمظ بالسوال اي اكثر الكلام به • والتلمظ تتبع ما بقي من الطعام في الفم باللسان بعد الاكل • سحب جمع سحابة النوال العطا ابن الانباري النول والنوال المنفعة والحظ • ونلت الرجل اذا نفعته وانلته حظا • ونالني فلان نفعني • وقولهم ما كان لك ان تفعل كذا اي ما كان لك منفعة في هذا الفعل • ونولك منصوب خبر كان وان اسمها او بالعكس • يفيض يسيل ويكثر شربه ماوه واراد به ماله غاض جف انماض انكسر اشرب ردي وسقي الحرص كثرة الجمع والطلب للدنيا والشره الحرص





الكثير بمجمه مفسدة المسالة سوال ما في ايدي الناس ملامة لوم فلق شق اي من بين شفتيه نحت بحر اراد انشاد قصايده • القوافي من قفوت الشي تتبعته • فسميت بذلك لان تبلغ بعضها بعضا القل القلة المترافي المرتفع لبديته شعرهم تلبد علي كفله وبين كتفيه ناب نزل فاقه فقر اغمض اي استره واغفل عنه والحيا الوجه حوليك ملكت الناظر سواد العين • ويريد انه اذا وقع في العين قذي وهو السفط علي شفرة اذا بيته احتمله الحر الكريم وصبر عليه • واخفاه عن ناظريه تجلدا اي اخفي اذي بعض العين عن بعض هذا غاية في المبالغة ديباجه ثوبه والديباج ثوب رفيع ديباجتيه خديه • ويقال ديباجة الخد حسن بشرته • ولخلق الشي ولخلقه غيره لا زهره ومتعد يقول اذا افتقرت وبلي ثوبك فلا تبذل وجهك لاحد ولا تمتنه بالسوال • وهذا ماخوذ من قول حبيب



ذل السوال شجا في الحلق معترض • من دونه شرف من خلفه عرض
ماما كفك ان جادت وان بخلت • من ما وجهي ان افنيته عوض

وقال ابن الزيات

اعطي ونطفة وجهي في قرارتها • تصون بها الوجنات الغضة القشب

يقول لم يخلق وجهي سوال • فوجهي غض جديد • والنطفة ما الوجه الذي نبي الحريري عن اراقته حين قال • ولا تزف ما الحيا ولو • خولك المسول ما في يديه قال الصولي كان حبيب لا يجيب هاجيا ترفعا عنه • فالحذر الي البصرة والاهواز يمدح بها • فكتب اليه عبد الصمد بن المعدل

انت بين اثنتين تبرز للناس • بكلتيهما بوجه مذال
لست تنفك طالبا لوصال • من حبيب او طالبا لنوال
اي ما الحر وجهك يبقي • بين ذل الهوي وذل السوال

فلما قرا الشعر قال شغلنا هذا سايله • ولا ارب لنا فيه • وحكي الاصفهاني قال جمع مجلس ابا تمام وعبد الصمد • وكان عبد الصمد سريع القول • وفي ابي تمام ابطا فاخذ عبد الصمد قرطاسا وكتب انت بين اثنتين الابيات ورمي بها الي ابي تمام فاخذه وخلا به طويلا • وجا وقد كتب فيه

افي تنظم قول الزور والفند • وانت ابرز من لا شي في العدد
اسرجت قلبك من غيظ علي حرق • كانها حركات الروح في الجسد

فقال له عبد الصمد يا ماص نظامه اخبرني ان لا شي في العدد كيف يكون • وعن قولك اسرجت قلبك اعيبة او خرج فاسرجه عليك لعنة الله • وانقطع ابا تمام انقطاعا ما روي مثله • وحكاية الصولي اولي بالصحة من هذه • وليس عبد الصمد من رجال ابي تمام • ولا له من التصرف في انواع الشعر ما لابي تمام • وصنيع البديع وقف عليه • ولو صحت الحكاية فلا يحكم بالندرة لكن يحكم بالجملة • واستقرا ديوان حبيب في مجالس العلما شاهد علي فضله علي ان ما جمعنا لعبد الصمد في هذا الكتاب غاية في بابه • رجعنا الي ما قيل في ذل السوال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغديه او يعشيه فانما يستكثر من جمر جهنم • وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما حسبك من السوال انه يضعف لسان المتكلم

ويكسر قلب الشجاع البطل • ويوقف الحر الكريم موقف العبد الذليل • ويذهب بنضرة اللون
ويمحو الحسب ويجيب الموت • ويمقت الحياة • الاصمعي سمعت اعرابيا يقول المسالة
طريق للذلة تسلب الشريف عزه والحسيب حسبه • وقال معاوية لعبد الله بن الزبير
انشدني ثلاثة ابيات غيبة • قال انشدكها بثلاثين الفا تدفعها الي • قال حتي
تنشد فاسمع • فانشد ابيات الافوه الازدي

• بلوت الناس قرنا بعد قرن • فلم ار غير ختل او قتال •
• ولم ار في الخطوب اشد صبرا • وادني من معاداة الرجال •
• وذقت مرارة الاشيا طرا • فما شيء امر من السوال •

فقال له قد سمعتك وانت الحكم فحكم له وامر له بثلاثين الفا • وينظر الي ما انشده ابن
المعذل الجبيب من اضافة ذل الهوي لذل السوال • ما اضافه علي بن الجهم من ذل الاعتذار
فقال يعتذر الي المتوكل

• ان ذل السوال والاعتذار • خطة صعبة علي الاحرار •
• ليس عن باطل يردها المرء • ولكن سوابق الاقدار •
• فارض للسايل الخضوع وللقارف ذنبا بذلة الاعتذار •
• ان تجافيت منعما كنت اولي • من تجافا عن الذنوب الكبار •
• او تعاقب فانت اعرف بالله • وليس العقاب منك بعار •

ولـه

• هي النفس ما حملتها تتحمل • وللدهر ايام تجور وتعدل •
• وعاقبة الصبر الجميل جميلة • واكمل اخلاق الرجال التفضل •
• ولا عار ان زالت عن المرء نعمة • ولكن عار ان يزول التجمل •
• وما المال الا حسرة ان تركته • وغنم اذا قدمته متعجل •

قوله الكنود اشتد عبوسه • ووجه مكفهر منقبض كانه لا يري فيه اثر بشر ولا فرح
اندلا اندفع بالشتم هر كره وجهه وعبسه صه اسكت يا عقق يا كثير العقوق ويقال
عق اباه يعقه عقوقا فهو عاق • ويعدله الي عقق للمبالغة كعامر وعمر • وعق اباه لم يطعه
وقطع رحمه • ولما قتل حمزة عم النبي صلي الله عليه وسلم ورضي عنه مر به ابو سفيان
فطعن بالرمح شدقه • وقال ذق عقق جزا فعلك • اي ذق يا عقق • والعق القطع والشق
وقال صلي الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث ورجلة النسا
قوله الشجا الاختناق بالطعام والشرق بالما • وبهما قوام العيش فاذا عرض فيهما
ما ذكر فقد عرضت مشقة واذية في موضع الالتذاذ • وكذلك الولد العاق هو اذية
في موضع الراحة • وما احسن قول القايل

• قرابة السوء داء سوء • فاحمل اذاهم تعش حميدا •
• فمن يكن قرحة بغيه • يصبر علي مصه الصديدا •

البضاع النكاح والجماع ظيرك مرضعتك حنكت لصقت بها وحلقت حواليها
استنت جرت متتابعة في سنن وهو الطريق والمذهب • ومنه فلان يستن اي
يمضي علي اي امر شا • لا يزجره عنه زاجر • وقيل استنت اي سمنت من قيام سن

الرابع



ذكر فضل المال

الراعي ابله اذا احسن رعيها فاسمنها فكانه حسنها وصقلها • القرعي التي يصيبها القرع
في راسها • والقرعي جمع قريع مثل مريض ومرضي • وهذه امثال تضرب لمن تشبه بغيره
ولا يقوي قوته فربما سبق حدثه ساقته المقه المحبه تلافيه تداركه بالعطف عليه
رءوف عاطف راحم ملاطف اي رفيق به لحسن كلامه وانسه وخفض الجناح يكني
به عن لين الجانب ويك عجبا لك زجر نهي الضراعة التذلل ضرع ضراعة فهو ضارع
وتضرع تذلل وخشع البضاعة التجارة والمحظورات الممنوعات واراد بالاستثنا ما احل
الله من المحرمات لاهل الضراير • ويروي سوغوا في المحظورات اي رخص لهم فيها حسبك
لحسبك التاويل التفسير ولم يبلغك ما قيل يعني في اباحة السوال للمضطر وهو قول
الناس الضرورات تبيح المحظورات • ويصدقه قوله تعالي فمن اضطر في مخمصة الاية
وقال صلي الله عليه وسلم انما المسالة كدوح يكدح بها احدكم وجهه الا مسالة من ذي
سلطان او في امر لا بد منه • عارضه قابله بنقض ما قال حاباه اختصه بهذه الوصية
اي جعل هذا الشعر وصية لمن سمعه • ويقال حابا فلان فلانا اذا مال اليه واتصل
به اخذ من حبي السحاب • وهو السحاب الذي يدنو بعضه من بعض • وقيل حاباه خصه
بالميل اخذ من الحبوة وهي العطية يحبوها الرجل صاحبه ويخصه بها اليزيدي ثلاثة
ان لم تظلمهم ظلموك • ابنك وزوجك وخادمك • مسغبة جوع حفها حلقها بريد ان
الارض ذات الخصب تقصد لما فيها من الارزاق • والمعطلة من النبات هي الجدبة يزعمها
وذات الخصب تقصد لما فيها من الرزق • وكذلك الغني يكرم لماله • والفقير يهجي ويهان
ومما جاء في فضل المال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم للنجاشي ان كان لك مال
فلك حسب • وان كان لك خلق فلك مروة • وان كان لك دين فلك كرم • وقال الحكيم لابنه
يا بني اوصيك بطلب المال • فلو لم يكن الا انه عز في قلبك • وذل في قلب عدوك • وقال
اخر لابنه يا بني اوصيك باثنتين • لن تزال بخير ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك
ودينك لمعادك • وكان سعد بن عبادة يقول اللهم ارزقني حمدا ومجدا • فانه لا مجد
الا بفعال • ولا فعال الا بمال • وقالوا المال الة المكارم وعون علي الزمان • ومتالف الاخوان
ومن فقده قلت الرغبة فيه • والرهبة منه • سفيان الثوري المال سلاح المومن في هذا
الزمان • وكان لاحيحة بن الجلاح بالزوراء ثلاثماية ناضح • فدخل بستانا له فمر بتمرة فلقطها
فعوتب علي ذلك • فقال تمرة الي تمرة تمرات • وجمل الي جمل ذود • ثم انشا يقول

• اني مقيم علي الزوراء اعمرها • ان الحبيب الي الاخوان ذو مال •
• استغن اومت ولا يغررك ذو نسب • من ابن عم ومن عم ومن خال •
• كل النداء اذا ناديت يخذلني • الا ندائي اذا ناديت يا مالي •

وقال عروة بن الورد

• ذريني للغني اسعي فاني • رايت الناس شرهم الفقير •
• وادناهم واهونهم عليهم • وان امسي له حسب وخير •
• يباعده القريب وتزدريه • حليلته ويحقره الصغير •
• وتلقي ذو الغني وله جلال • يكاد فواد لاقيه يطير •
• قليل ذنبه والذنب جم • ولكن الغني رب غفور •

وفي امثال العرب بغداد المال المال وماسواه محال **قوله** الاعيبا الجهال واراد بهم الذين يامرون بالبخل **طميت** عطشت **الركاب** الابل **الحنك** الجانب والناحية **يهمي** يسيل **الري** الشبع من الماء **الصوب** وقع الماء **الظفر** الفوز بالحاجة **يقول** فارق ارضك واغترب في طلب المال وسل الكرها يعطوك • **وقال** الشاعر

سأعمل نض العيس حتى يكفني • غنا المال يوما اوغني الحدثان
فللموت خير من حياة يري بها • على المرء بالاقلال وسم هوان
اذا قال لم يسمع لحسن مقالة • وان لم يقل قالوا عديم بيان
فان الغني في اهله بورك الغني • بغير لسان ناطق بلسان

واراد بقوله قد رد موسي قبل والخضر **قوله** تعالى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما • وفي نسب الخضر خلاف منهم من يجعله من قابيل ابن ادم • ومنهم من يجعل بينه وبين سام بن نوح خمسة اباء • ويجعله من ذرية سام • وقال صلى الله عليه وسلم انما سمي خضرا لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز تحته خضرا • والفروة الارض البيضا • وقصته مع موسي مشهورة • وقيل ان موسي صاحبه غير موسي بن عمران • وقال موسي للخضر حين فارقه عظني فقال لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك من حيث امرك • فكما يذهب بامل صادق فيخيب • قد يذهب بامل كاذب فيصيب • ويذهب للحقير ويدركه الجليل • وقد ذهب موسي ليقتبس نارا فكلمه ربه وقد تقدم هذا • وقال بن عبد ربه مما جبل عليه الحر الكريم ان لا يقنع من شرف الدنيا والاخرة بشي مما انبسط له بل يكون امله فيما هو اسني درجة وارفع منزلة • ولذلك قال عمر بن عبد العزيز وهو عامل المدينة لرعين الرواجز • ان لي نفس تواقة • فاذا بلغتك الحضرة الي اشرف من منزلتي فاتني • فلما صار خليفة اتاه فقال انا كما اعلمتك لي نفس تواقة • فان نفسي تاقت الي اشرف الدنيا منزلة فلما بلغتها وجدتها تتوق الي اشرف منازل الاخرة • ومن الشاهد لهذا ان موسي عليه السلام لما كلمه الله تكليما سال النظر اليه • اذ كان ذلك لو وصل اليه اشرف من المنزلة التي نالها • فالحر الكريم لا يقنع بمنزلة اذ رجي اشرف منها • **قال** ومن قولنا في هذا المعني

لا تكتفي ابدا من نيل مكرمة • حتي تنال التي من دونها العطب
يسعي له امل من دونه اجل • ان كفه رهب يدعوا به رغب
لذاك ما سال موسي ربه ارني • انظر اليك وفي تسآله عجب
يبغي التزايد فيما نال من كرم • وهو النجي اليه الوحي والكتب

**وقال** حبيب

درني واهوال الزمان افانها • فاهواله العظمي تليها رغايبه

**قوله** تخليد تزيد **وقوله** اتميميا مرة وقيسيا اخري • مثل ضربه لمن يتناقض فيما يقول **تقدير** انتنسب مرة لتميم • وتنتسب مرة لقيس • وقيس وتميم قبيلتان عظيمتان وبينهما ابدا مكافحات ومقاتل • وتيم هذا ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر • وقيس بن الياس • ابو الدرداء **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم • يا ابا الدرداء اذا فاخرت ففاخر بقريش • واذا كاثرت فكاثر بتميم • واذا حاربت فحارب بقيس • الا ان وجوهها كنانة

ولسانها



ولسانها اسد • وفرسانها قيس • الا ان لله فرسانا في سمايه وهم الملايكة • وفرسانا في الارض وهم قيس • وان اخر من يقاتل على الاسلام حين لا يبقي الا ذكره • ومن القران الا رسمه لرجل من قيس • قلت يا رسول الله من اي قيس • قال من سليم • وفي البديعية

ان حالي مع الزمان • كحالي مع النسب
انا اضحي من النبيط • وامسي من العرب
نسبتي في يد الزمان • اذا ساقه انقلب

وقال زفر بن الحرث لعمر بن حطان • ازيديا مرة واوزاعيا اخري • **وقال** عمر بن حطان

فاعذر اخاك بن زنباع فان له • في النايبات خطوبا ذات الوان
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن • وان لقيت معديا فعدنان

**وقال اخر**

اني الولايم اولاد لواحدة • وفي الولادة اولاد لعلات

**قوله** يتلون اي يتغير ويتنوع **الغول** ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتي واخذه من **قول** كعب بن زهير

فما تدوم على حال تكون بها • كما تلون في اثوابها الغول

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحرا ظهرت له في صورة انسان فلا يزال يتبعها حتي يضل الطريق فتدنوا منه • وتتمثل له في صورة مختلفة فتهلكه روعا • واذا ارادت ان تضل الناس اوقدت نارا فيبصرها الساري فيقصدها فتفعل ذلك فتروعه فان كان الذي ياتيها شجاعا مقداما تحامل وتبعها • فاذا رات مثل ذلك لم تفزع وجلس يصطلي بنارها وهي معه • **وقال** تابط شرا

وادهم قد جبت جلبابه • كما اجتابت الكاعب الخيعلا
الي ضوء نار تنور لها • فبت لها مدبرا مقبلا
فاصبحت والغول لي جارة • فيا جارتا انت ما اهولا
فمن يك عن جارتي سايلا • فان لها باللوي منزلا

ابو عمرو بات تابط شرا ليلة ذات ظلمة ورعد وبرق • بقاع يقال له رحا بطان فلقيه الغول وهي سبع من سباع الجن • فما زال يقاتلها حتي قتلها • **فقال**

الا من مبلغ فتيان فهم • بما لاقيت عند رحا بطان
باني قد لقيت الغول تهوي • بسهب كالصحيفة صحصحان
فشدت شدة نحوي فاهوي • لها كفي بمصقول يماني
لها عينان في راس قبيح • كراس الهر مشقوق اللسان
وساق مخدج وسراة كلب • وثوب من عباءة او شنان

قالوا وخلقها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار • واذا صاح لها رجل بهذا الشعر

رجلي حمار ناهق لهنقا • لا تخطي السبسب والطريقا

فرت منه وانظر في التاسعة والاربعين في ذكر القطرب شيا مستظرفا **قوله** فتاحا اي حاكما افتح بيننا اي احكم بيننا والفتاح الناصر • والفتح النصر • والحاكم ينصر المظلوم

اسيت حزنت صدي دهني اي تغطي بالغفلة من صدا الحديد وهو ما يعلوه من الدرن
وصديت غير مهموز اصدي صدي وارد مزا فتقرت علاني الوسخ • وصحبني الشيان
الباب الفتح الواسع الذي لا يغلق في وجه قاصده • السرح الكثير الذي يتسرح
صاحبه في انواع الجود • والسرح السهل • وناقة سرح مسرحة في سيرها يتبرع يتفضل
بجوده تطوعًا وتبرع تطوع الهما العطايا معني ها خذ وتناول • وذكر ابو محمد هذه
اللفظة في درة الغواص فقال ويقولون لمن يتناول شيئًا ها بقصر الالف فيلحنون
فيه لان الالف ممدودة كما جا في الحديث الذهب بالذهب ربا الا هاء بهاء • ويجوز
فتح الهمزة وكسرها مع المد ولا تقصر الا اذا اتصلت به كاف الخطاب • فيقال هاك كما
روي ان عليًا رضي الله عنه اتى الي فاطمة رضي الله عنها من بعض مواطن الحروب
وسيفه يقطر دمًا وقال افاطم هاك السيف غير مذمم • وعند النحويين ان المد
فيما بدل من كاف الخطاب لان اصل وضعها ان تقترن كاف الخطاب بها فساقها
ابو محمد هنا مقصورة بغير كاف • ووقع فيما زعم انه لحن • فان قيل لعلها كما وقعت
في فقرة موقوف عليها احتمل فيها ذلك • فنقول انه قد ارد فها علي فقرة قبلها مقصورة
كما في المقامة • وها ساكن الهمزة • وها بالمد مع فتح الهمزة وكسرها • وسمع رجل ابا
العتاهية ينشد • ق

• فانظر بطرفك حيث شيت • فما تري الا بخيلا •

فقال لقد بخلت الناس كلهم • قال فاكذبني انت بواحد منهم سخي قوله مدالكفف
لخواطي السهام تخطي الغرض صايب واقع في الغرض • وهذا مثل يضرب لمن يكثر
الخطا ويأتي احيانًا بالصواب خالب خادع شمت البرق نظرت سحابه اين عطر
لعظم جمله عظيما الحريق ما يحرق النار من الحشيش والعيدان ونار ضعيفة
لا تدوم • والسمك كبش الما • فلا يستوي الا علي نار قوية • فربما شوي سمكة ما دام لهب
النار موجودًا • فاذا سكن اللهب لم يتمكن من شيها لعدم الجمر في الحريق • فيريد انه
حرض القاضي بالشعر علي الكرم حتي اهتز للكرام • وغضب لتبخيلهم • فزه بهذا
الشعر ليجود قبل ان يسكن • فربما يبدو له ان لا يجود • ارسخ اثبت ورضوي جبل بالمدينة
سهل مشتق من الرضوان • كان الذي يصعده راض عنه لقلة المشقة في صعوده
اخو جدوى صاحب عطية وكرم • المن والسلوي طعام كان ينزل علي بني اسرائيل
وقيل المن الترنجبين • والسلوى السمان • وهو طاير • يثنيه يرده مستخزيًا صاغرًا خاضعًا
ويروي مستخذيا والحديثة الا وستحيا • او يكون بمعني مهانًا والخزي الهوان افتري
كذب استبعد • انثني جدله ان ارجو فرجًا اوليت اعطيت جدوى لعاند اي ارجع
بالجدوي ولعانتك لي عليه حتي يتوب من عقوقه هش فرح اجزل اكثر طولة
افضاله وهباته • ولفت رد نصل جعل لها نصالًا وانصلها نزع نصالها • والنصل
حديدة السهم • بطل زعمك اي بطل ن قولك • وهكظنك تحت تجر عجم اختبار
اي حتي تعلم هل هو قوي ام ضعيف • يريد لا تغتب احدا حتي تجربه قوله
اياك وتابيك عن مطاوعة ابيك اي احذر ان تمتنع عن مطاوعة والدك
فانك ومالك لابيك • جابر جاء رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي

اخذ



اخذ مالي فقال اذهب فاتني به • فاوحي الي النبي صلى الله عليه وسلم ان يسال الشيخ
عن شي في نفسه من شان ابنه • فلما جاء الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال
ابنك يشكوك • اتريد ان تاخذ ماله • فقال سله يا رسول الله انفقته الا علي نفسي او علي
احدي عماته اوخالاته • فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعني من هذا اخبرني عن شي في
نفسك ما سمعته اذناك • فقال يا رسول الله ما زال الله يزيدنا بك يقينًا لقد قلت
في نفسي شيئًا ما سمعته اذناي ثم انشد

• غذوتك مولودًا وعلتك يافعًا • تعلي بما اجني عليك وتنهل •
• اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت • لسقمك الا ساهرًا اتململ •
• كاني انا المطروق دونك بالذي • طرقت به دوني فعيناي تهمل •
• تخاف الردي نفسي عليك وانما • لتعلم ان الموت وقت موجل •
• ولما بلغت السن والغاية التي • اليها مدا ما فيك كنت اومل •
• جعلت جزائي غلظة وفظاظة • كانك انت المنعم المتفضل •
• فليتك اذ لم ترع حق ابوتي • فعلت كما الجار المجاور يفعل •

قال فحينئذ اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيب ابنه • وقال انت ومالك لابيك
قوله حاق اي نزل يقول حاق به المكروه والشوم يحيق حيقًا نزله به • بن
عرفه وجبا عليه ولزمه • الازهري الحيق ما يحيط بالانسان من سوء عمله
ومكروه فعله • وقوله تعالي ولا يحيق المكر السيئ الا باهله اي لا يرجع عاقبة مكرهم
الا عليهم • سقط في يده يقال ذلك للنادم المتحير • ويقال سقط في يده واسقط
في يده اذا ندم علي فعله وتحسر عليه • واليد هنا الندم • وقوله سقط الفتي في يده
قال جماعة من اهل اللغة هو انه سقط في يده من غير تسمية الفاعل لان الفعل
مسند الي المجرور • وقال الازهري انما حسن سقط في يده ضم السين غير مسمي
فاعله علي حد قول امرئ القيس • دع عنك نهبًا صيح في حجراته •
اي صاح المنتهب في نواحيه • وكذلك المراد سقط الندم في يده • فحذف فاعل سقط
للعلم به لان سياق الكلام يدل عليه • وقال ابو القسم الزجاجي سقط في ايديهم
نظم لم يسمع قبل القرآن • ولا عرفته العرب في اشعارها • وخفي علي الاسلاميين • وقال
ابو نواس • ونشوة سقطت منها في يده • فاخطا في استعمالها لان فعل لا يبني
الا بما يتعدي • لا يقال رغبت ولا غضبت • انما يقال رغب في وغضب علي • لاذ
لجا وتستر • ولاذ فلان بفلان تستر به وداره حوله • وبعضهم يقول لاذ والاول
هي الغالبة الواو اذ مصدره لاوذ • ولذا اثبتت الواو • ولو كان مصدره لاذ لقلبت
ياء اذا كفت قيامًا يحق لحظ وجمعه احقا وحقا وحقاق تخفه اسرع ضامه
اذله ضارع ضرع ارذي قهر • وتقدم معني البيت في رسالة السادسة والعشرين
احروف مال ولخرف ناجيت حدثت رباعه دياره شجوة نازح بعيد اصل
حيلة اعتقب امشي خلفه واتبع عقبه تراءي ظهر وخلصان الرجل صديقه
الذي خلصت له مودته الاهتشاش الطرب والبشر الارتعاش الرعدة يريد
ان داءه كذب لا حقيقة له محالة حيلة حول تغير اصافي اعانقه واسلم عليه

استعرف سانحه وبارحه اي اطلب منه ان يعرفني بخيره وشره والسانح من الطير والوحش ما مر عن ناحية يمينك والبارح ما مر عن ناحية يسارك وقيل السانح ما اولاك ميامنه والبارح ما اولاك مياسره واكثر العرب تتبرك بالسانح وتتشام بالبارح وبعضهم يتبرك بالبارح ويتشام بالسانح والسانح الذي يمر عن ميامنك الي مياسرك فيتمكن الطاعن طعنه وللرامي رميه والذي يتيمن به يري انه رزق حاصل والذي يتشام به يري انه عاطب وهالك والبارح بالضد فالاول يري انه فايت ورامية خاسر فيتشام به والثاني يري انه سالم غير عاطب فيتيمن به والذي يتيمنون بالبارح ويتشامون بالسانح هم اهل نجد والذين يضادونهم اهل العالية قوله دونك اي خذه واقصد البر الكثير الاكرام باويه اقترضك استبنت عرفت عينهما شخصهما وجعله اخر المقامة بازاله لو افتقد له في الحيلة وجرت العادة في الغالب بان الاب اذا كان نجيبا فالابن بالضد ولهذا قال الشاعر

اذا اطلع الدهر حرا نجيبا ... فكن في ابنه سيئ الاعتقاد

فلست تري من نجيب نجيبا ... فهل تلد النار الا الرماد

## المقامة الثامنة والثلاثون وتعرف بالمروزية

حكي الحرث بن همام قال حبب الي مذ سعت قدمي ونفث قلمي ان اتخذ الادب شرعة والاقتباس منه نجعة وكنت انقب عن اخباره وخزنة اسراره فاذا لقيت منهم بغية الملتمس وجذوة المقتبس شددت يدي بغرزه واستنزلت منه زكاة كنزه علي اني لم الق كالسروجي في غزارة السحب ووضع الهنا مواضع النقب الا انه كان اسير من المثل واسرع من القمر في النقل وكنت لهوي ملاقاته واستحسان مقاماته ارغب في الاغتراب واستعذب السفر الذي هو قطعة من العذاب فلما تطوحت الي مرو ولا غرو بشرني بلقاه زجر الطير والفال الذي هو بريد الخير فلم ازل انشده في المحافل وعند تلقي القوافل فلا اجد عنه مخبرا ولا اري له اثرا ولا عثيرا حتي غلب الياس الطمع وانزوي التاميل وانقمع فاني لذات يوم بحضرة والي مرو وكان ممن جمع الفضل والسرو اذ طلع ابو زيد في خلق مملاق وخلق ملاق فحيا الوالي تحية المحتاج اذا لقي رب التاج وقال اعلم وقيت الذم وكفيت الهم ان من غذقت به الاعمال تعلقت به الامال ومن رفعت له الدرجات رفعت اليه الحاجات وان السعيد من اذا قدر وواتاه القدر ادي زكوة النعم كما يودي زكوة النعم والتزم لاهل الحرم كما يلتزم لله هل الحرم وقد اصبحت بحمد الله عميد مصرك وعماد عصرك تزجي الركايب الي حرمك وترتجي الرغايب من كرمك وتنزل المطالب بساحتك وتستنزل الراحة من راحتك وكان فضل الله عليك عظيما ثم اني شيخ ترب بعد الاتراب وعدم الاعشاب حين شاب قصدتك من محلة نازحة وحالة رازحة امل من بحرك دفعة ومن جاهك رفعة والتاميل افضل وسايل السايل ونايل النايل فاوجب لي ما يجب عليك واحسن كما احسن الله اليك واياك ان تلوي عذارك عن منار ذراك وامر داراك او تقبض راحك عن امتياحك وامتيار سماحك فوالله ما مجد من جد

ولا ريش من حشد بل اللبيب من اذا وجد جاد وان بدا بعايدة عاد والكريم من اذا استوهب الذهب لم يهب ان يهب ثم امسك يرقب اكل غرسه ويرصد مطية نفسه واحب الوالي ان يعلم هل نطقته ثمد ام لقريحته مدد فاطرق يروي في استيراء زنده واستشفاف فرنده والتبس علي ابي زيد سر صمته وسبب ارجاء صلته فتوغر غضبا وانشد مقتضبا

لا تحقرن ابيت اللعن ذا ادب ... لان بدا خلق السربال مسبروتا

ولا تضع لاخي التاميل حرمته ... اكان ذا لسن ام كان سكيتا

وانخ بعرفك من وافاك مختبطا ... والغش نحوك من الفيت مبكوتا

فخير مال الفتي مال اشاد له ... ذكرا تناقله الركبان او صيتا

وما علي المشتري حمدا بموهبة ... غبن ولو كان ما اعطاه ياقوتا

لولا المروة ضاق العذر عن فطن ... اذا اشراب الي ملجاوز القوتا

لكنه لابتناء المجد جد ومن ... حب السماح ثني نحو الغني ليتا

وما تنشق نشر الشكر ذو كرم ... الا وازري بنشر المسك مفتوتا

والحمد والبخل لم يقض اجتماعهما ... حتي لقد خيل ذا ضبا وذا حوتا

والسمح في الناس محبوب خلايقه ... والجامد الكف ما ينفك ممقوتا

وللشحيح علي اموالد علل ... يوسعنه ابدا ذما وتبكيتا

فجد بما جمعت كفاك من نشب ... حتي يري مجتدي جدواك مبهوتا

وخذ نصيبك منه قبل رايعة ... من الزمان تريك العود منحوتا

فالدهر انكد من ان تستمر له ... حال تكرهت تلك الحال ام شيتا

فقال له الوالي تالله لقد احسنت فاي ولد الرجال انت فنظر اليه عن عرض ثم انشد وهو مغضي

لا تسال المرء من ابوه ورز ... خلاله ثم صله او فاصرم

فما يشين السلاف حين حلا ... مذاقها كونها ابنة الحصرم

قال فقربه الوالي لبيانه الفاتن حتي احله مقعد الختن ثم فرض له من سيوب نيله ما اذن بطول ذيله وقصر ليله فنهض عنه بردن ملوّن وقلب جذلان وتبعته حاذيا حذوه وقافيا خطوه حتي اذا خرج من بابه وفصل عن غابه قلت له هنيت بما اوتيت ومليت بما اوليت فاسفر وجهه وتلالا ووالي شكر الله تعالي ثم خطط اختيالا وانشد ارتجالا

من يكن نال بالحماقة حظا ... او سما قدره لطيب الاصول

فبفضلي انتفعت لا بفضولي ... وبقولي ارتفعت لا بقبولي

ثم قال تعسا لمن جدب الادب وطوبي لمن جد فيه وداب ثم ودعني وذهب واودعني اللهب

## شرح المقامة الثامنة والثلاثين

نفث كتب والنفث ما تلقيه من فيك من البزاق الغليظ فشبه ما يلقيه القلم من المداد بالنفث هذا ظاهر اللفظ وانما اراد بالمعني بالقلم ذكره ونفثه منيه فكني عن البلوغ بذلك فهو يريد وقت الحلم وهو الوقت الذي تقوي فيه علي المشي وفي الاسفار التصرف كذا فسره لنا بعض حذاق اشياخنا وفسره الفنجديهي علي ظاهره فقال يعني مذ سعت

وتربي ونفث قلمي منذ قدرت علي المشي وعلي الكتابة والنظم والنثر شرعه طريقه ودم
ومعناه اصرف همتي الي علم اللغة والعربية قال الشافعي رضي الله عنه من تعلم القران
عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل مقداره ومن تعلم اللغة رق طبعه ومن تعلم
الحساب جزل رايه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه
علمه او قتباس الاكتساب وهو افتعال من القبس نجعة طلب المرعي اي جعلت
طلب الادب لي غذا ورزقا انقب ابحث احباء علماوه الغيث وجدت بغية
حاجة الملتمس الطالب للشي باللمس جذوة جمرة عظيمة المقتبس الطالب للنار
الغرز للرجل كالركاب للسرج ومعني شددت يدي بغرزه اي تمسكت بركابه
وبالغت في خدمته ابن عباس قال النبي صلي الله عليه وسلم من اخذ بركاب رجل
لا يرجوه ولا يخافه غفر الله له غزاره كثيرة السحب جمع سحابة كني به عن كثرة العلم
الهنا القطران والنقب جمع نقبة وهو اول ما يبدو من الجرب وهو مثل لمن يضع
الشي في موضعه اراد انه ماهر اي حاذق يعطي كل طالب ما يستحقه ويشفيه
من سواله لان الجهل في القلب بمنزلة الداء وهو يوضح بيانه موضع الجهل فيبري
صاحب ذلك من دائه ووضع الهنا موضع النقب عجز بيت لدريد بن الصمة وكان
خرج فراي الخنسا الشاعرة تهنا ذودا لها ثم نضت ثيابها واغتسلت وهو يراها
وهي لا تراه فقال

حيوا تماضر واربعوا صحبي ... وقفوا فان وقوفكم حسبي
ما ان رايت ولا سمعت به ... كاليوم طالي اينق جرب
متبذلا تبدو محاسنه ... يضع الهنا مواضع النقب

وتماضر اسم الخنسا اسير من المثل اي انه لا يستقر ببلد والنقل يريد انتقاله في المنازل
فلا يقيم بمنزلة سوا ليلة واحدة وينتقل الي اخري بل اسرع من القمر في ذلك وينتقل
في الثانية الي اخري فاراد ان ابا زيد لا يستقر ببلد الا كما يستقر القمر بمنزلة وهو ليلة
واحدة بل اسرع من القمر في ذلك وانما خص القمر لانه اسرع الكواكب نقلة من برج الي برج
اذ لا يمكث في البروج الا يومين او ثلاثا والبرج منزلتان وثلث والشمس تمكث في
البرج ثلاثين يوما وعطارد يمكث فيه سبعة عشر يوما والمشتري اثني عشر شهرا والراس
والذنب ثمانية عشر شهرا وزحل ثلاثين شهرا ذلك تقدير العزيز العليم قوله
واستعذب السفر الذي هو قطعة من العذاب هو حديث صحيح رواه مالك
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه
وشرابه فاذا قضي احدكم نهمته من وجهته فليعجل الرجوع الي اهله النهمة بلوغ الهمة
والشهوة والحاجة ورجل منهوم بكذا مولع به قوله تطوح بالبلاد ذهب ههنا
وههنا فاراد بقوله تطوحت اي رميت بنفسي اليها مرو مدينة بخراسان
جليلة لها قري ومحلات وتسمي ام خراسان وهي دار خلافة المامون ومنها خرج
ابو مسلم صاحب الدعوة ينسب اليها الثوب مروي والرجل مروزي وهو من شاذ
النسب ومن مرو الي مرو الروذ خمس مراحل وعليها ربض فوهته بالسابيان
وهو جبل عظيم الارتفاع تسيل منه انهار تخترق بلاد خراسان فيها وادي خوارزم

مسيرة





مسيرة اربعون يوما ووادي قندهار مسافة شهر ونهر سجستان مسافة شهر
ونهر مرو مسافة شهر ونهر هراة مسافة عشرون يوما ونهر بلخ مسافة اثني
عشر يوما وبلخ متوسطة خراسان منها الي فرغانة ثلاثون مرحلة مشرقا والي
الري نحو ثلاثون مرحلة مغربا والي سجستان مما يلي القبلة كذلك والي كابل وقندهار
كذلك والي خوارزم كذلك واهل مرو اطبع الناس علي البخل ثم اهل خراسان قال
ثمامة ما رايت الديك في بلد قط الا يدعو الدجاجة ويلتقط الحب اليها الا مرو فاني
رايته ياكل وحده فعلمت ان لومهم كثير جدا وهو فيهم مطبوع ورايت فيها طفلا صغيرا
بيده بيضة فقلت له اعطنيها فقال لي ليس تسع في يدك فعلمت ان المنع طبع مركب
لا غرو لا عجب زجر الطير التفاؤل بها فسر الشافعي رحمه الله قول النبي
صلي الله عليه وسلم اقروا الطير في مكنا تها لان الرجل كان في الجاهلية اذا اراد الحاجة
اتي الطاير في وكره فنفره فاذا اخذ ذات اليمين مضي لحاجته واذا اخذ ذات
الشمال رجع فنهي النبي صلي الله عليه وسلم عن ذلك وقال لا عدوة ولا طيرة ويعجبني
الفال قيل وما الفال قال الكلمة طيبة وزجر الطير التيامن بها والتشام كان عند
العرب قوة زايبة وادراك فينظر الواحد منهم الطاير ولما يفعل فيستقري من ذلك
ما يتيامن به ويتشام مثل ما يحكي عن امية بن ابي الصلت انه كان يشرب مع
اخوانه في قصر غيلان بالطايف اذ سقط غراب علي شرف القصر فنعب نعبة
فقال له امية بفيك الكثكث وهو التراب فقال له اصحابه ما يقول قال زعم اني
اذا شربت الكاس الذي بيدي مت ثم نعب نعبة فقال امية نحو ذلك فقالوا له ما يقول
قال زعم ان علامة ذلك انه يقع علي هذه المزبلة اسفل القصر فيستثير عظما فيشجي
به فيموت فبينما هم يتكلمون اذ وقع الغراب علي المزبلة ليلتقط فاستثار عظما فاراد
ان يبتلعه فشجي به فمات فانكسر امية ودفع الكاس من يده وتغير لونه فجعلوا يعجبون
عليه ويقولون ما اكثر ما سمعت بمثل هذا وكان باطلا فالحوا عليه حتي شرب الكاس
فمال في شق فاغمي عليه ثم افاق وقال لبيكما لبيكما لا بري فاعتذر ولا قوي فانتصر ثم زهقت
نفسه وحكي المدايني قال خرج كثير من الحجاز يريد مصر ليزور عزة فلما قرب
منها راي غرابا علي شجرة ينتف ريشه فتطير من ذلك فلقيه رجل من بني لهب
فقال يا اخا الحجاز ما لك كاسف اللون فذكر له ما راي فقال الان تكن حاجة لا تدركها
فقدم مصر والناس منصرفون من جنازة عزة فقال

رايت غرابا ساقطا فوق بانة ... ينتف اعلي ريشه ويطايره
فقلت ولو اني اشا زجرته ... بنفسي للهبي فهل انت زاجره
فقال غراب لاغتراب من النوي ... وفي البان بين من حبيب تحاذره
فما اعيف اللهبي لا در دره ... وازجره للطير لا عز ناصره

ومن زجر الطير لنفسه بشر ذو الرمة فقال

رايت غرابا ساقطا فوق قضبة ... من القضب لم ينبت لها ورق خضر
فقلت غراب لاغتراب وقضبة ... لقضب النوي تلك العيافة والزجر

ومن زجر بخير ابو حية حين قال

وقال صمابي هدهد فوق بانة • هدىً وبيان بالنجاح يلوح
وقالوا دم دامت مواثيق بيننا • ودام لنا حلو الصفاء صريح
وقالوا حمامات بحم لقاؤها • وطلح فرين والمطي طلوح

ومن مليح الزجر زجر ابي نواس وذلك انه استخفى عند اصحابه وكان لا يفارقهم ونجهوا رسوله اليه فرمي له ظهر قرطاس من وراء الباب وحزموه بزير وختموه بقار فاستعلم موضعهم وتعرف حالهم وكتب اليهم

زجرت كتابكم لما اتاني • بمسوانح الطير الجوار
نظرت اليه مخزوما بزير • علي ظهر ومختوما بقار
فعفت الطير اهيفة قرطيا • يخبر العقل منه باحورار
وكان الزير ذا شذ ومصيب • وقار الختم من قار العقار
نظرت اليكم يا اهل ودي • بقلب من هواكم مستطار
فكيف ترونني وترون زجري • السنة من الفلاسفة الكبار

وما احسن قول ابن قاضي ميلة وجمع الوصفين

ولما التقينا محرمين وسيرنا • بلبيك تطوي والركايب تعسف
فقلت لترب البلغاها بانني • بها مستهام قالتا نتلطف
تغالت في ان ينطق طارف الهوي • اذا عن لي منها البنان المطرف
داما دما الهدي فهو تواصل • يدوم وراي في الهوي يتالف
وفي عرفات ما يخبر انني • بعارفة من نيل وصلك اسعف
وتقبيل ركن البيت اقبال دولة • لنا وزمان بالمودة يعطف
وابلغتها ما قلته فتهدرت • وقالت احاديث العيافة زخرف
لئن كنت ترجو في مني الفوز بالمني • فبالخيف من اعراضنا تتخوف
وقد انذر الاحرام ان وصالنا • حرام وانا عن مزارك نصرف
فهذا وتذفي بالحصا لك منذر • بان الهوي لي عن ديارك قاذف
فبادر نفاري ليلة النفر انه • سريع وقل من بالعيافة اعرف

قوله انشده اي اطلب والمحافل الجموع والقوافل الرفق الرواجع عثير غبار الكبا قطع الرجا انزوي انقبض التاميل الترجي وهو مصدر امل الخير اي ترجاه القمع الكف السرو السياده مملوق فقير ملوق متلطف في كلامه عذقت علقت وشدت به وعذق شاته يعذقها اذا ربط في صوفها خرقة يخالف لونها الدرجات المنازل الشريفة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خلقان يحبهما الله وهما السخا والسماحة وخلقان يبغضهما الله وهما البخل وسوء الخلق واذا اراد الله بعبد خيرا استعمله علي قضاء حوايج الناس قال خالد بن صفوان لا تسال الحوايج ثلثة لا تسالها كذوبا فيقرب بعيدا ويبعد قريبا ولا احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا رجلا له الي صاحبك حاجة فانه يصير حاجتك بطانة لحاجته واتاه وافقه وطاوعه اذكي اعطي زكاة النعم اي اعطي الصنايع والمعروف النعم الابل والشاه الحرم جمع حرمة اراد بذلك اهل الصيانة والعفاف الفخيري لحرم اقوام محترمون والحرم الثاني

الاهل



الاهل والقرابة ومن يحرم علي الانسان نكاحه او تركه لصيانته عميد سيد مصر كد بلدك والمصر الحد ويكتب اهل الجد اشتري فلان من فلان الدار بمصورها اي بحدودها قطب هو ماخوذ من مصرت الناقة اذا حلبتها وجعلت ضرعها بين اصبعين فيخرج من اللبن شي قليل يسمي مصر لان الناس يجيئون اليه ثم يثنون اول باول قبل المصر العماد ما يقوم عليه الخبا شبهه في قيامه بالامور بالعمد ترجي تساق الركايب الابل حريمك بلدك وموضعك الذي تحميه الرغايب العطايا ساحتك فناد ارك راحتك كفك ونذكر من الاحاديث ما يوافق هذا الفصل الذي قدمناذكره وتفسيره قال النبي صلي الله عليه وسلم من عظمت نعمة الله عليه عظمت مونة الناس عليه فان لم يقم بتلك المونة عرض النعمة للزوال عمرو بن العاص والله لرجل ذكرني ينام علي شقه مرة وعلي الاخري اخرا فراني موضعا لحاجته لهو اوجب علي حقا اذا سالها مني اذا قضيتها له وقف العتابي بباب المامون فجا يحيي بن اكثم فقال له ان رايت ان تعلم امير المومنين بموضعي قال لست بحاجب قال علمت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان قال سلكت بي غير طريقي قال ان الله تعالي لحقك بجاه ونعمة يقيمان عليك بالزيادة ان شكرت وبالتغير ان كفرت وانا لك اليوم خير منك لنفسك ادعوك لما فيه زيادة نعمتك وانت تابي ذلك ولكل شي زكاة وزكاة الجاه بذله للمستعين ولما قوله ترجي الركايب الي حريمك فهو كثير في الشعر ونذكر منه شيئا يبين حالة القصد لهذا الامير قال الحسن يمدح

اقول والعيس تغوري الفلاة بنا • صعر الازمة من مثني ووحدان
يا ناق لا تسامي او تبلغي ملكا • تقبيل راحته والركن سيان
محمد خير من يمشي علي قدم • ممن بري الله من انس ومن جان
محمد بن الملوك تفضله • ولادتان من المنصور ثنتان
تنازع الاحمدان الشبه واشتبها • خلقا وخلقا كما قد الشراكان
سيان لا فرق في المعقول بينهما • معناهما واحد والعدة اثنان

وقال حبيب

الي احمد المحمود رابت بنا السري • تواعب في عرض الفلاة رواسم
الي سالم الاخلاق من كل عايب • وليس له مال عن الجود سالم
جدير بان لا يصبح المال عنده • جدير بان يبقي وفي الارض عادم

اخر

سلجهد عزمي والمطايا فانني • اري العفو لا يمتاح الا من الجهد
شرين بنا زهو الخدت ولفا • تظل ومسي النج في كنف الوخد
قواصد بالسر الحثيث الجالي • المغيث فما تنفك ترفل او تخدي
الي مشرق الاخلاق للجود ما حوي • ويحوي وما يخفي من الامر او يبدي
فتي لم يزل يفضي بطاعة الندي • الي العيشة الغنا والسودد الرغد

وقال ابو الطيب

ولم تلق بن ابراهيم عيسي • وفيها قوت يوم للقراد

زكى النعمة والقيام بحقها

فلما جئته اعلا محلي • واجلسني علي السبع الشداد
تهلل قبل تسليمي عليه • والقي ماله قبل الوساد
كان الهام في الهيجا عيون • وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم • فما يخطرن الا في فواد

وقال ابو الهندي

سالناه الجزيل فما تابي • واعطا فوق منيتنا وزادا
واحسن ثم احسن ثم عدنا • فاحسن ثم عدت له وعادا
مرارا ما قصدت اليه الا • تبسم ضاحكا وثنا الوسادا

وقال ابو الطيب

ولما قلت للابل المتطينا • الي ابن ابي سليمن الخطوبا
مطايا لا تذل لمن عليها • ولا يبغي لها احد ركوبا
وترتع دون نبت الارض فينا • فما فارقتها الا جديبا
اذا انكبت كنانته استبنا • بانصلها لانصلها ندوبا
يصيب بعضها افواق بعض • فلولا الكسر لاتصلت قضيبا
الست ابن الاولي سعدوا وجادوا • ولم يلدوا امرأ الا نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا • وصاد الوحش نملهم دبيبا
وما ريح الرياض لها ولكن • كساها دفنهم في الارض طيبا

ومن المدح قول السري في ابن حصين القاضي

لقد اضحت خلال ابي حصين • حصونا في الملمات الصعاب
كساني ذيل نايله واوي • غريب منطقي بعد اغتراب
وكنت كروضة سقيت سحابا • فاثنت بالنسيم علي السحاب

ولبديع الزمان

يا سيد الامرا افخر فما ملك • الا تمناك مولي واشتهاك ابا
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا • لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت • والليث لو لم يصل والبحر لو عذبا

هذه الجملة كافية وكانما تفسير ما اجمل من ذكرهم وجه قوله ترب افتقر ولم يبق له ما يقعد عليه غير التراب الاتراب الاستغنا واترب صار له من المال بكثرة التراب والاقتنا اصابة الحسب واراد به المال محلة منزلة يحل بها نازحة بعيدة رازحة كالة من الهزال ورزح رزوحا كل من العمل ابن الانباري رزح فلان ضعف وذهب ما في يده واصله من رزحت ابل فلان وكلابه اذا ضعفت ولزقت بالارض وقيل هو من المرزح وهو المطمئن من الارض فكان الرازح قد لزمه وضعف عن الارتقا الي العلو امال ارجو جاهك عزك الوسايل جمع وسيلة وهو الشفيع فجعل تاميله افضل وسيلة نايل عطا والنايل المعطي ونلت له بالعطا انول وانلت انيل ورجل نال ورجلان نالان ورجال انوال ونلته انوله نولة اعطيته قال الاعشي

ينول العشيرة ما عنده • ويغفر ما قال جهالها

تلوي



تلوي عذارك تعرض بوجهك ازدارك بعني زادك واستعمل قصدك راحك جمع راحة وهي باطن الكف امتاحك استسقاك واراد طلب معروفك قال الراجز

افلح ساق بيديك امتاحا • وقرعينا ورجا الفلاحا

قوله امتار اي استجلب من الرزق سماحك جودك مجد كرم وصار ماجدا اي شريفا ومجد يمجد مجدا فهو ماجد ومجد مجادة فهو مجيد وقيل المجد بكرم الاباء خاصة والاخذ من الشرف والسودد ما يكفي وقيل كرم الفعل جد بخل حسن نجح المال اللبيب العاقل وجد استغني وجاد تكرم عاد فعلها مرة بعد اخري وقد تقدم منظوما لم يهب لم يخف ان يهب ان يعطي هذا كله قصد فيه التجنيس فجاء منه بكل بديع قوله نطفة غدا اي ماء قليل الازهري النطفة يقال للماء القليل والكثير ورايت اعرابيا شرب من ركية غزيرة الماء فقال والله انها النطفة باردة والثمد الماء القليل الذي لا مدد له قريحته ذهنه اطرق اي امال راسه الفكرة في استيراء زنده في استخراج ناره واراد طلب ما عنده من العلم والاستشفاف الاستقصا في النظر والتامل فيما يبصر واستشف الثوب جعله طاقا واحدا ورفعه في ظل حتي ينظر الكثيف هو ام رقيق واستشفه راي ما وراه والاستشفاف النظر الي كل شي صقيل الفرند جوهر السيف فاراد ان الوالي عجب بكلامه فاراد ان يعلم هل كان في حفظه لغيره او ارتجله لنفسه صمته سكته ارجا تاخير توخ توقد مقتضبا مرتجلا ابيت اللعن تحية ملوك الجاهلية ابن الانباري في تفسيرها قولان احدهما ابيت ان تاتي من الاشيا ما تستحق اللعن عليه واللعن منصوب والاخر وهو ردي القولين ان تكون الالف بمعني يا وبيت من البيوت مضاف الي اللعن لان بعضهم يخفض اللعن وتقديره يا بيت اللعن سمة للملك نقل من الوجه الثاني لكثرة الاستعمال الا تري انما تعطي معني الندا وتقديره يا ملك او يا امير ويتضمن معناها الدعا اي جعلك الله ممن يكره اللعن ولذا وقع اعتراضا بين اللفظتين الاول طالب الثاني كما

قال ابن محلم

ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الي ترجمان

سبروتا فقيرا محتاجا والسبروت الفقير الذي لا يثاب له ذا اللسن اي فصيحا سكيتا عيا كثير السكوت انغ بعروفك اي ارم بمعروفك وافاك اتاك مختبطا سايلا لمعروفك وانعش بعوفك اي ارفع بعطيتك والغوث الاغاثة وهي المبادرة بالنصرة لمن جاء يستغيثك والانعاش ان يري رجلا قد هوي للسقوط فترفعه او افتقر فتجبره منكوتا ملقي علي راسه ونكت الرجل فهو منكوت اذا ضرب فاسقط علي راسه قوله اشاد اي رفع صيتا ذكرا حسنا وقال النبي صلي الله عليه وسلم اذا اردتم ان تعلموا ما للعبد عند الله فانظروا ما يتبعه من حسن الثنا وقيل لبعض الحكماء ما احمد الاشيا قال ان يبقي للانسان احدوثة حسنة اكثم بن صيفي انما انتم خبر فطيبوا اخباركم اخذه حبيب فقال

وما ابن ادم الا ذكر صالحة • او ذكر سيئة تسري بها الكلم
اما سمعت بدهر باد امته • جاءت باخبارها من بعدها امم

الاحنف ما ادخرت الاباء للابناء ولا ابقت الموتي للاحياء شيا افضل من اصطناع
المعروف عند ذوي الاحساب قيل لمعاوية اي الناس احب اليك قال من كانت
له عندي يد صالحة قيل فان لم تكن قال من كانت لي عنده يد صالحة قال بزرجمهر
اذا اقبلت عليك الدنيا فانفق منها فانها لا تفني واذا ادبرت عنك فانفق منها فانها
لا تبقي اخذ هذا المعني الشاعر فقال

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة ... فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فاحري ان تجود بها ... فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف

اخر

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ... علي الناس طرا قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ... ولا الشح يبقيها اذا هي ولت

وكان سعيد بن العاص يقول علي المنبر من رزقه الله رزقا حسنا فلينفق منه سرا
وجهرا حتي يكون اسعد الناس به فانما يترك ما يترك لاحد الرجلين اما المصلح فلا يقل
عنده شي واما المفسد فلا يبقي له شي اخذه الشاعر فقال

اسعد بمالك في الحياة فانما ... يبقي خلفك مصلح او مفسد
فاذا جمعت لمفسد لم تغنه ... واخو الصلاح قليله لا ينفد

قوله لولا المروة المروة هي الافعال الشريفة التي يجب ان يقال للرجل بها مروة
مثل الرجولة الافعال التي يستحق الرجل ان يقال له بها رجل وقال النبي صلي الله عليه وسلم
لا دين الا بمروة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المروة مروتان ظاهرة وباطنة
فالظاهرة الرياش والباطنة العفاف ثم وفد علي معاوية فقال لهم ما تعدون
المروة قالوا العفاف واصلاح المعيشة قال اسمع يا يزيد قال النبي صلي الله عليه وسلم
تجاوزوا لذوي المروات عثراتهم فوالله ان احدهم ليعثر وان يده بيد الله عبد الله بن
عمر انا معشر قريش نعد الحلم والجود سوددا ونعد العفاف واصلاح المال مروة
انوشروان ان المروة ان لا تعمل عملا في السر تستحي منه في العلانية غيره المروة
اسم جامع للمحاسن كلها وقالوا المروة العفة والحرفة قوله اشرأب تشوف والتشوف
ان يسمع بالشي ويتطلع ان يراه ويمتد ان ينظر اليه يقول لولا الافعال الجميلة كان عند
الفطن الحاذق يضيق عليه اذا سيل وقيل له قد جاوز مالك قوتك وفضل عن مؤنتك
فلم تجهد في طلب المال وترغب في الزيادة منه قال فالمروة توسع عليه عذره فيقول
ذو المروة انما اكتسبه لانفقه في البر وقد بين هذا بقوله تناخي العلا ليتا والليت
صفحة العنق فيقول اعاني عنقه واما لها حبا في السماح وقد سبقه اليه هذا
التهامي فقال

ولولا العطايا انها سنة له ... لما قال للدنيا اذا اعرضت لها
فان باشر الدنيا فللجود لا لها ... وان هجر الدنيا فعنها ترفعا

فزاد بقوله وان هجر الدنيا معنا حسنا وقالوا انعم العون علي المروة المال وقال
الاحنف بن قيس

فلو مد سروي بمال كثير ... لجدت وكنت له باذلا

فان المروة



فان المروة لا تستطاع ... اذا لم يكن مالها فاضلا

اخر

لولا شماتة اعداء ذوي حسد ... او ان انال بنفع من يرجيني
لما خطبت الي الدنيا مطالبها ... ولا بذلت لها عرضي ولا ديني

قوله تنشق اي تشم لنشر الجة ازري قصر ممقوتا مدقوقا يقول الشكر
عند اهل الجود اعطر من ريح المسك اذا فت فانتشرت رايحته وقال ابراهيم الشيباني
كنت اري رجلا من وجوه اهل الكوفة لا يجف لبده ولا يستريح قلبه في طلب حوايج الناس
وادخال المرافق علي الضعيف فقلت له اخبرني عن الحال الذي هونت عليك هذا التعب
قال والله لقد سمعت تغريد الطير بالاسحار في فروع الاشجار وسمعت خفوق اوتار
العيدان وترجيع اصوات القيان فما طربت من صوت قط طربي من ثناء حسن بلسان
حسن علي رجل قد احسن وما سمعت احسن من شكر حر لرجل حر ومن شفاعة محتسب
لطالب شاكر فقلت سابوك لقد حشيت كرما فلذة السمع هنا بمنزلة الشم في البيت
خيل حسب والضب والحوت قد تقدما في الثامنة عشر قوله والجامد الكف
اي البخيل وهو ضد السمح ممقوتا مبغوضا علا اعذاره يوسعه ذما اي يكثر ذمه
والتبكيت الهوان والتوبيخ جد تكرم نشب مال مجتدي جدواك طالب عطاياك
مبهوتا متحيرا يريد انه يعجب من كثرة ما يعطيه فيتحير ولا يدري بما يشكرك وفي
مدح الكرم وذم البخل قالوا لو لم يكن في الكرم الا انه من صفات الله عز وجل وقال
النبي صلي الله عليه وسلم ان الله يحب الجود ومكارم الاخلاق ويذم سفسافها وقال لقوم
من العرب من سيدكم قالوا فلان علي بخل فيه فقال صلي الله عليه وسلم واي داء ادوي
من البخل وقال تعالي ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون وقال المامون لمحمد
بن عباد انت متلاف فقال منع الجود سوء الظن بالمعبود يقول تعالي وما انفقتم من
شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال كسري عليكم باهل السخا والشجاعة فانهم
اهل حسن الظن بالله ولو ان اهل البخل لم يدخل عليهم من ضرر بخلهم ومذمة الناس
لهم واطباق القلوب علي بغضهم الا سوء ظنهم بربهم لكان عظيما اخذه محمود الوراق
فقال

من ظن بالله خيرا جاد مبتديا ... والبخل من سوء ظن العبد بالله

وخوف البخيل مخافة الاملاق والفقر فرد عليه السخي الشيطان يعدكم الفقر ويامركم
بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال الحسن والحسين لعبد الله بن جعفر
رضي الله عنهم انك قد اسرفت في بذل المال فقال بابي انتما وامي ان الله عودني ان
يتفضل علي وعودته ان اتفضل علي عبيده واخاف ان اقطع العادة فيقطع عني
عادته قوله وخذ نصيبك منه قبل رايحة الرايحة الشيبة لانها تروع الانسان
اي تفزعه وتعلمه انما تاتيه بالكبر والهرم والعود المنخوب اراد به الجسم البالي
لان الهرم يذهب نعمة الجسم واصل المنخوب المنخور واراد بقوله خذ نصيبك قوله
صلي الله عليه وسلم يقول ابن ادم مالي مالي وما له من ماله الا ما اكل فافني او لبس
فابلي او اعطي فامضي وقال الشاعر في الرابعة

مدح الكرم وذم البخل

اهلا برابعة للشيب واحدة * تنفي الشباب وتنهانا عن الغزل

## وقال ابو الطيب

راعتك رايعة المشيب بعارضي * ولوانها الاولي لراع الاسحم
لوكان يمكنني سفرت عن الصبا * فالشيب من قبل الاوان تلثم

وفي رواية ابن جني رايعة البياض وقال هي اول شعرة تطلع من الشيب وانشد ابن الاعرابي اهلا برابعة وانشد غيره برايقة اي بشعرة بيضا تروع الناظر وهذا اصوب من الوجه الاخر

## وقال كثير

كذب العواذل بل اردن جنايتي * وبدت روايع لمتي وقتوم

## وقال الاسيري

بصرت بشيبة وخطت بليلي * فقلت لها تاهب للرحيل
ولا يهن القليل عليك منها * فما للشيب ويحك من قليل
فكم قد ابصرت عيناك مزنا * اصابك طلها قبل النزول
والحقر فتور الشيب واعلم * بان القطر يبعث بالسيول

## وقال ابو بكر البلوي

نكبت في شعري وسعري وما * نفسي في صبري عنكوبه
اذا دنت بيضاء مكروهة * مني نات سوداء محبوبه

## وقال كشاجم

نظرت الي المراة فروعتني * طلايع شيبتين المتا بي
فاما شيبة فنزعت منها * الي المقراض من حب التصابي
واما شيبة فصفحت عنها * لتشهد بالبراءة من خضابي
فيالك من مشيب قد تقضي * اقمت به الدليل علي شباب

## وقال البحتري

وابت تركي الغديات والاصال حتي قضيت بالمقراض
شعرات اقصهن ويرجعن * رجوع السهام في الاغراض

## ولابن المعتز

الست تري شيبا براسي شاملا * ونت حيلتي عنه وضاق به ذرعي
كان المقاريض التي يعتورنه * مناقير طير تنتقي سبل الزرع

## وقال رجل من الازد

ولقد اقول لشيبة ابصرتها * في مفرقي فنحتها العراضي
عني اليك فلست منتهيا لقد * عمت منك مفارقي ببياض
هل لي سوا عشرين عاما قد مضت * مع ستة في اثرهن مواض
ولقلما ارتاع منك وانني * فيما هويت وان وعت لماض
وعليك ما استطعت الظهور بلمتي * وعلي ان القاك بالمقراض

## وقال ابو نواس

واذا عددت السن كم هي لم اجد * للشيب عذرا ان يلم براسي

وقال

## وقال ابو دلف

في كل يوم اري بيضاء قد طلعت * كانما نبتت في ناظر البصر
لان قرضتك بالمقراض عن بصري * لقد قرضتك عن همي وعن فكري

## وقال كشاجم

اخي قم فعاوني علي شيبة بغت * فاني منها في عذاب وفي حرب
اذا ما مضي المنقاش ياتي بما اتت * وقد احدثت من دونها جارة لها
كجار علي السلطان يجني بذنبه * تعلق بالجيران من شدة الرعب

## ولابي الفضل الدارمي

شيبة نغصت علي شبابي * فتعمدت نتفها غير وان
قلت ماذا الذي تعم التصابي * لشبابي اجل عند الحسان
فاجابت جري من الرسم للسلطان اخذ البراءة مثل الجاني
فاذا ازددت في الجفاء فلا تنكر قدومي اليك مع اخواني

## هذا مثل قول الاخر

وزايرة للشيب لاحت بعارضي * فبادرتها بالنتف خوفا من الحتف
فقالت علي ضعفي استطلت ووحدتي * رويدك بالجيش الذي جاء من خلف
فلم يك الا عن قريب فاقبلت * وعمت جميع الراس رغما علي انف
فوا اسفي لوكان يغني تاسفي * علي زمن ولي ونحن علي حرف

## وقال الرمادي

وثلاث شيبات طلعن بمفرقي * فعلمت ان نزولهن رحيلي
طلعت ثلاث في طلوع ثلاثة * واش ووجه مراقب وعذول
فعزلنني عن صبوتي فلئن ذللت لقد سمعت بذلة المعزول

وفي معني قول ابي نواس واذا اعددت سني كم هي قال الموي

عجبت هند من تسرع شيبي * قلت هذا عقبي فطام السرور
عوضتني يد السفاين من مسك عذاري رشا من الكافور
كان لي في انتظار شيبي حساب * غالطتني فيه صروف الدهور

## وقال ابن الملح الشبلي

طلع المشيب بلمتي فتعجبوا * من كره وتعجبوا من مهلته
ماشبت من كبر ولكن من بيت * دنفا ومشتاقا يشيب من ليلته

## وقال ابو عثمان الخالدي

فديتك ماشبت من كبرة * وهذي سني وهذا الحساب
ولكن هجرت فحل المشيب * ولو قد وصلت لحل الشباب

وهذا القدر كاف **قوله** فالدهر انكد يقول ان كنت غنيا او فقيرا فتلك حال لا تدوم كرهت حالك او رضيتها **قوله** اي ولد الرجال انت هذا الكلام انما يقع في ابواب النفي **يعقوب** تقول العرب لا ادري اي ولد الرجل هو يعنون بالرجل ادم وولده الناس فكانه قال ما ادري اي الناس هو **عرض جانب مغض مغمض**

عينيه يريد انه لم يجبه بسوال فلم يقبل عليه بنظر ولا بانشاده ورز بالرا قبل الزاي
معناه اختبر وطلب قال ابن الانباري رزت ما عنده اي طلبته واردته
قال الزبيدي الرز قريب من التحقيق والرز ان تاخذ الصحيفة بيدك فترفعها
لتختبر ثقلها وقال الشاعر

وان اسرار حلوم قيس ... فلما ذاق خفتها قلاها

وقال الاعشي

فمشي ولم يخش الانيس ... فرازها وخلا بها

اصرم اقطع الصحبة السلاف الخمر الخالصة الحصرم الحامض لان عود العنب حامض
ويتولد عنه شي لذيذ وتقدم معني البيتين واما وجود الاشيا مع اضدادها مثل
الحلاوة مع ما اصله مر فله نظاير قال حبيب

والنار قد تقتضي من ناضر السلم ... وقال المتنبي

فان الماء تخرج من جماد ... وان النار تخرج من زناد

وقد يجري ايضا خلاف العادة في الاشيا فقد يتشابه الشيان من جهة ويتباعدان
من اخري قال المعري

قد يبعد الشي من شي يشابهه ... ان السماء نظير الما في الزرق

وقال المتنبي وسبقه اليه

وقد يتقارب الشيان جدا ... وموصوفاهما متباعدان

وما احسن قول ابن صارم

يا من يعذبني لما تملكني ... ماذا اريد بتعذيبي واضراري
ترزق حسنا وفيك الموت اجمعه ... كالصقل في السيف او كالنور في النار

قوله مقعد الخاتن هي كناية عن القرب كما ان زجر الكلب كناية عن البعد
سيوب عطايا واصلها الكنوز والمعادن نيله ما له من الموهوب وفي العين انت المعروف
ونلته ونولته واسم ما تهب من النوال والنيل اذن لعلم طول ذيله كثرة ماله قصر ليله
يريد قلة همه لان المهموم لا ينام فيطول ليله ووصف الليل بالطول والقصر وله
باب مشهور في كتب الادب تركنا ذكره لشهرته وكثرته وعلته راجعة لما ذكر ان ليل السرور
قصير وليل الهم طويل وحدث اسحق الموصلي قال دخلت علي الرشيد وهو مستلق
علي قفاه وهو يقول احسن والله فتي قريش وظريفها وشاعرها قلت فيم ذلك يا امير
المومنين قال في قوله

له اسأل الله تغييرا لما فعلت ... نامت وقد اسهرت عيني عيناها
فالليل اطول شي حين افقدها ... والليل اقصر شي حين القاها

ثم قال افتعرفه قلت بصوت ضعيف لا قال يخف عليك قلت نعم هو الوليد بن يزيد
فقال اشتر ما سمعت مني دانه يستحق اكثر مما وصفته به وانشد البحتري للطائي

اخو الهوي يستطيل الليل من سهر ... والليل في طوله يجري علي قدر
ليل الهوي سنة في الهجر مدته ... لكنه سنة في الوصل من قصر

وانشد للناميي





ليلي وليلي سوا في اختلافهما ... قد صيرا لي جميعا في الهوي مثلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت ... بالطول ليلي وان جادت به بخلا

وقال ابن ابي ربايكل

يطول الليل لا القاك فيه ... وحول نلتقي فيه قصير

وتبعه بشار فقال واحسن

لم اطل الليل ولا ادري ... ان نجوم الليل ليست تغور
ليلي كما شائت فان لم تجد ... طال وان جادت فليلي قصير
تصرف الليل علي حكمها ... وهو علي ما صرفته يدور

وزاد ابن العريف الزاهد علي هذا المعني فقال

لست ادري اطال ليلي ام لا ... كيف يدري بذاك من يتقلا
لو تفرغت لاستطالة ليلي ... ولرعي النجوم كنت مخلا
ان للعاشقين عن قصر الليل ... وعن طوله من الهم شغلا

قوله ردن اي لم اجد لان مسرور حاذيا حذوه اي متبعا الجاعله
قدمي موضع قدمه فيتسع فيه ويقال حذوت حذوه فعلت مثل فعله واصله
في حذو النعل بالنعل وقد تقدم قافيا متبعا فصل زال وخرج غابة موضع
والغاب الشجر الملتف يتخذ الاسد فيه بيتا مليت اطيل لك ومتعت به من الملاوة
وهي الحين اوليت اعطيت استقراضا ومثله تأوله الا ان معناه ابلغ واصل تلالا
ابيض فاشبه بياض اللولو وصفاه يريد انه انبسط وجهه وحسنت خلقه لما
دعاله ولا كرر حظ اختياله جراثوابه الخيا بانفسه سما قدره ارتفعت
منزلته طيب الاصول شرف الاجداد الفضول الحمق والدخول فيما لا يعني والفيول
من دون الملك واحدهم قيل واراد بهم الاجداد الاشراف وطابق بين الحماقة والفضو
وبين طيب الاصول والقيول وسلخه من قول المتنبي

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي ... وبنفسي ارتفعت لا بجدودي

اشار الي نسبه من ملوك كندة وقال اخر

ايها الفاخر جهلا بالحسب ... انما الناس لام ولاب
انما الفخر بعقل راجح ... وبا خلاق حسان وادب
ذاك من فاخر في الناس به ... فاق من فاخر منهم وغلب

وقال الحكم بن قنبر

لا خير فيمن له اصل بلا ادب ... حتي يكون علي ما نابه جدبا
كم من حسيب اخي عي وطمطمة ... فدم لدي القوم معروف اذا انتسبا
في بيت مكرمة اباؤه نجب ... كانوا الروس فاضحي بعدهم ذنبا

وقد تقدمت نظايره قوله تغشا اي هلة كما جذب عاب وفي الحديث جذب عمر السمر
اي عابه وقال ذو الرمة

اذا نازعتك القول مية او بدا ... لك الوجه منها او نضا الثوب سالبه
فيا لك من خد اسيل ومنطق ... رخيم ومن خلق تعلل جادبه

قوله داب اي دام عليه • اودعني ضمني وجعل في قلبي • اللهب حر النار
ومما يتعلق بما قدمناه من الشعر قول جحظة •

اري الاعياد تتركني وتمضي • واوشك انما تبقي وامضي •
علامة ذاك شيب قد علاني • وضعفي عند ابرامي ونقضي •
وما كذب الذي قد قال قبلي • اذا ما مر يوم مر بعضي •
اري الايام قد ختمت كتابي • واحسبها ستتبعه بفض •

وعلي قوله اذا ما مر يوم مر بعضي قول احمد بن حمدان •

المرء وقت له بناءه • مقدر طوله وعرضه •
فكلما مر منه يوم • فانما مر منه بعضه •

وقال جحظة في ابي بكر بن دريد وجحظة مطبوع الشعر •

فقدت بابن دريد كل فائدة • لما غدا ثالث الاحجار والترب •
فكنت ابكي لفقد الجود مجتهدا • فصرت ابكي لفقد الجود والادب •

اين هذا من قول الفرزدق يرثي سايسا انشده الحريري في الدرة •

ليبك ابا الخنساء بغل وبغلة • ومخلاة سوء قد اضيع شعيرها •
ومجرفة مطروحة ومحسة • ومقرعة صفراء بال سيورها •

اخذه من قول زيد الخيل يرثي عبد الله •

اما تعاورتك الرماح فاو • ابكيك الا للدلو والمرس •

وقد قدمنا فصلا في التشاتم بالادب في قوله فقد دهاني شومه • واثني عليه هنا بقوله • تعسا لمن جذب الادب • وطوبي لمن جد فيه وداب • ونذكر هنا فصلا متسعا في مدحه حسب ما شرطنا الجري معه في اغراضه • قال العلا ابن ايوب مثل الاديب ذي القريحة • مثل دايرة تدار من خارجها فهي في كل تتسع وتزداد عظما • ومثل الاديب غير ذي القريحة • مثل دايرة تدار من داخلها فهي عن قليل تبلغ الي نطفتها • اوصي بعض الحكما بنيه • فقال لهم الادب اكرم الجواهر طبيعة • وانفسها قيمة • يرفع الاحساب الوضيعة • ويفيد الرغايب الجليلة • ويغني من غير عشيرة • ويكثر الانصار من غير رزية • فالبسوه حلة • وتزينوا به حلية • يونسكم في الوحشة • ويجمع القلوب المختلفة • وقال شبيب بن شيبة اطلبوا الادب • فانه مادة العقل • دليل علي المروة • صاحب في الغربة مونس في الوحشة • صلة في المجلس • وقال الخليل من لم يكتسب بالادب مالا اكتسب به جمالا • وانشد الاصمعي •

ان كان للعقل مولودا فلست اري • ذا العقل مستوحشا من حادث الادب •
اني رايتهما كالماء مختلطا • بالترب يظهر منه زهرة العشب •

وقال عبد الملك لبنيه عليكم بالادب • فانكم ان احتجتم اليه كان مالا • وان استغنيتم عنه كان جمالا • ابن المقفع اذا اكرمك الناس لمال او لدنيا فلا يعجبك • فان تلك كرامة تزول بزوالهما • ولكن يعجبك اذا اكرموك لدين او ادب • وقال ابن عباس كفاك من علم الدين ان تعرف ما لا يسع جهله • ومن علم الادب ان تروي الشاهد والمثل • وقال بزرجمهر ما ورثت الاباء الابناء خيرا من الادب • فان به يكسبون الاموال • وبالجهل يتلفونه

وقال



وقال حسن الخلق خير قرين • والادب خير ميراث • والتقوي خير قائد • وقالوا ثلاثة لا غربة معهن • مجانبة الريب • وحسن الادب • وكف الاذي • وقال بزرجمهر من كثر ادبه كثر شرفه • وان كان قبل وضيعا • وبعد صيته وان كان خاملا • وساد وان كان غريبا • وكثرت الحاجة اليه وان كان فقيرا • وقال عمر رضي الله عنه من افضل ما اعطيته العرب الابيات • يقدمها الرجل بين يدي حاجة • فيستعطف بها الكريم • ويستنزل بها اللئيم • وقالوا الادب ادبان ادب الغريزة وهو الاصل • وادب الرواية وهو الفرع ولا يتفرع شي الا عن اصله • ولا ينمي الاصل الا باتصال المادة • وقال حبيب

وما السيف الا زبرة لو تركته • علي الخلقة الاولي لما كان يقطع •

وقال اخر

ما وهب الله لامرء هبة • افضل من عقله ومن ادبه •
هما حياة الفتي فان فقدا • ففقده للحياة اجمل به •

وقالوا اذا كان الرجل ظاهر الادب حسن المنبت تادب بادبه وصلح بصلاحه اهله وولده • قال الشاعر •

رايت صلاح المرء يصلح اهله • ويعديهم عند الفساد اذا فسد •
يعظم في الدنيا لفضل صلاحه • ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد •

## المقامة التاسعة والثلاثون

حدث الحرث بن همام • قال لهجت مذ اخضر ازاري وبقل عذاري • بان اجوب البراري علي ظهور المهاري • انجد طورا واسلك تارة غورا • حتي فليت المعالم والمجاهل وبلوت المنازل والمناهل • وادميت السنابك والمناسم • وانضيت السوابق والرواسم فلما مللت الاصحار • وقد سنح الي ارب بصحار • ملت الي اختيار التيار • واختبار الفلك السيار • فنقلت اليه اساودي • واستصحبت زادي ومزاودي • ثم ركبت فيه ركوب حاذر ناذر • عاذل لنفسه وعاذر • فلما شرعنا في القلعة • ورفعنا الشرع للسرعة سمعنا من شاطي المرسا حين دجي الليل واغسي • هاتفا يقول • يا اهل هذا الفلك القويم • المزجي في البحر العظيم • بتقدير العزيز العليم • هل ادلكم علي تجارة تنجيكم من عذاب اليم • فقلنا له اقبسنا نارك • ايها الدليل • وارشدنا كما يرشد الخليل الخليل • فقال تستصحبون ابن سبيل • زاده في زبيل • وظله غير ثقيل • وما يبغي غير مقيل • فاجنحوا الي الجنوح اليه • ولا تبخلوا بالماعون عليه • فلما استوي علي الفلك • قال اعوذ بمالك الملك • من مسالك الهلك • ثم قال انا روينا في الاخبار • المنقولة عن الاحبار • ان الله تعالي ما اخذ علي الجهال ان يتعلموا • حتي اخذ علي العلما ان يعلموا • وان معي لعوذة عن الانبيا ماخوذة • وعندي لكم نصيحة براهينها صحيحة • وما وسعني الكتمان ولا من شيمي الحرمان • فتدبروا القول وتفهموا • واعملوا بما تعلمون وعلموا • ثم صاح صيحة المباهي • وقال اتدرون ما هي • هي والله حرز السفر عند مسيرهم في البحر • والجنة من الغمر • اذا جاش موج اليم • وبها اعتصم نوح يوم الطوفان • ونجا ومن معه من الحيوان علي ما صدعت به اي القران • ثم قرا بعد اساطير تلاها • وزخارف جلاها • وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها • ثم تنفس تنفس المغرمين • او عباد الله المكرمين • وقال

اما انا فقد قمت فيكم مقام المبلغين • ونصحت لكم نصح المبالغين • وسلكت بكم محجة الراشدين • واشهد اللهم وانت خير الشاهدين • قال الحرث بن همام • فاعجبنا بيانه البادي الطلاوة • وعجت له اصواتنا بالتلاوة • وانس قلبي من جرسه • معرفة عين شمسه • فقلت له بالذي سخر البحر اللجي • الست السروجي • فقال لي بلي • وهل يخفي ابن جلا • فاحمدت حينئذ السفر • وسفرت عن نفسي اذ سفر • ولم نزل نسير والجو صحو • والبحر رهو • والعيش صفو • والزمان لهو • وانا اجد لمقاربته • وجد المثري بعقيانه • وافرح بمناجاته • فرح الغريق بنجاته • الي ان عصفت الجنوب • وعسفت الخبوب • ونسي السفر ما كان • وجاءهم الموج من كل مكان • فملنا لهذا الحرث الثاير • الي احدي الجزاير • لنريح ونستريح • ريثما تواتي الريح • وتمادي اعتياص المسير • حتي نفد الزاد غير اليسير • فقال لي ابو زيد انه لن يجوز جني العود • بالقعود • فهل لك في استثارة السعود بالصعود • فقلت له اني لك لاتبع من ظلك • واطوع من نعلك • فنهدنا الي الجزيرة • علي ضعف من المريرة • لنركض في امتراء الميرة • وكلانا لا يملك فتيلا • ولا يهتدي فيها سبيلا • فاقبلنا نجوس خلالها • ونتفيا ظلالها • حتي افضينا الي قصر مشيد • له باب من حديد • ودونه زمرة من عبيد • فنا سمناهم لنتخذهم سلما الي الارتقا • وارشية للاستقا • فالفينا كلا منهم في مسك كسير • وكرب اسير • فقلنا ايتها الخلة • لم هذه الخمة • فلم يجيبوا الندا • ولا فاهوا ببيضا ولا سودا • فلما راينا نارهم نار الحباحب • وخبرهم كسراب السباسب • قلنا شاهت الوجوه • وقبح اللكع ومن يرجوه • فابتدرنا خادم قد علته كبرة • ودعته عبرة • فقال يا قوم لا توسعونا سبا • ولا توجعونا عتبا • فانا لفي حزن شامل • وشغل عن الحديث شاغل • فقال له ابو زيد نفس خناق البث • وانفث ان قدرت علي النفث • فانك ستجد مني عراقا كافيا • ووصافا شافيا • فقال اعلم ان رب هذا القصر • هو قطب هذه البقعة • وشاه هذي الرقعة • الا انه لم يخل من كمد الخلو من ولد • ولم يزل يستكرم المغارس • ويتخير من المفارش النفايس • الي ان بشر بحمل عقيلة • واذنت رقلته بفسيلة • فنذرت النذور • واحصيت الايام والشهور • ولما ان النتاج • وصيغ الطوق والتاج • عسر مخاض الوضع • حتي خيف علي الاصل والفرع • فما فينا من يعرف قرارا • ولا يعرف النوم الا غرارا • ثم اجهش بالبكا والعول • وردد الاسترجاع وطول • فقال ابو زيد اسكن يا هذا واستبشر • وابشر بالفرج وبشر • فعندي عزيمة الطلق • التي انتشر سمعها في الخلق • فتبادرت الغلمة الي مولاهم • متباشرين بانكشاف بلواهم • فلم يكن الا كلا ولا • حتي برز من هلم بنا اليه • فلما دخلنا عليه • ومثلنا بين يديه • قال لابي زيد ليهنك منالكه • ان صدق مقالكه • ولم يفل فالكه • فاستحضر قلما مبريا • وزعفرانا قد ديف بماء ورد نظيف • فما ان رجع النفس • حتي احضرها التمس • فسجد ابو زيد وعفر • وسبح واستغفر • واخذ القلم واستحضر • وكتب علي الزبد بالمزعفر

• ايهذا الجنين اني نصيح • لك والنصح من شروط الدين •
• انت مستعصم بكن كنين • وقرار من السكون مكين •
• ما تري فيه ما يروعك من الف • مداج ولا عدو مبين •
• فمتي ما برزت منه تحولت • الي منزل الاذي والهون •
• وتراي لك الشقا الذي تلقي • فتبكي له بدمع هتون •

فاستدم



• فاستدم عيشك الرغيد وحاذر • ان تبيع المحقوق بالمظنون •
• واحترس من مخادع لك يرقيك • ليلقيك في العذاب المهين •
• ولعمري لقد نصحت ولكن • كم نصيح مشبه بظنين •

ثم انه طمس المكتوب علي غفلة • وتفل عليه ماية تفلة • وشد الزبد في خرقة حرير بعد ما ضمخها بعبير • وامر بتعليقها علي فخذ الماخض • وان لا تعلق بها يد حايض • فلم يكن الا كذواق شارب • او فواق حالب • حتي اندلق شخص الولد • لخصيصي الزبد • بقدرة الواحد الصمد • فامتلا القصر حبورا • واستطير عميده وعبيده سرورا • واحاطت الجماعة بابي زيد تثني عليه • وتقبل يديه • وتتبرك بمساس طمرية • حتي خيل لي انه القرني اويس • او الاسدي دبيس • ثم انثال عليه من جوايز الجازاة • ووصايل الصلوات • ما قيض له الغني • وبيض وجه المني • ولم يخل ينثابه الدخل • مذ نتج السخل • الي ان اعطي البحر الامان • وتسني الاتمام الي عمان • فاكتفي ابو زيد بالنحلة • وتاهب للرحلة • فلم يسمح الوالي بحركته • بعد تجربة بركته • بل اوغر بضمه الي خزانته • وان تطلق يداه في خزانته • قال الحرث بن همام فلما رايته قد مال الي حيث يكتسب المال • الحيت عليه بالتعنيف • وهجنت له مفارقة المالف والاليف • فقال اليك عني • واسمع مني •

• لا تصبون الي وطن • فيه تضام وتمتهن •
• وارحل عن الدار التي • تغلي اواها دعلي القنن •
• واهرب الي كن يقي • ولو انه حضنا حضن •
• واربا بنفسك ان تقيم • بحيث يغشاك الدرن •
• وجب البلاد فايها • ارضاك فاختره وطن •
• ودع التذكر للمعاهد • والحنين الي السكن •
• واعلم بان الحر في اوطانه • يلقي الغبن •
• كالدر في الاصداف يستزري • ويبخس في الثمن •

ثم قال حسبك ما استمعت • وحبذا انت لو اتبعت • فاوضحت له معاذيري • وقلت له كن عذيري • فعذر واعتذر • وزود حتي لم يذر • ثم شيعني تشييع الاقارب • الي ان ركبت في القارب • فودعته وانا اشكو الفراق واذمه • واود لو كان هلك الجنين وامه •

## شرح المقامة التاسعة والثلاثين

لهجت اشتد فرحي واصله من الفصيل اذا رضع امه يقال لهج بضرع امه اذا لزمه ليرضع اخضر ازاري كني به عن الشباب • وكانت العرب اذا بلغ الغلام منهم الحلم واشعر لبس الازار ليستر عورته • بقل عذاري اخضر شاربي وبدا الشعر في وجهي اخضر مثل البقل ونذكر هنا شيئا مما قيل في العذار • قال ابو نواس •

• من اين للرشا الاغر الحور • في الخد مثل عذارك المتحير •
• قمر كان بعارضيه كليهما • مسكا تساقط فوق ورد احمر •

ولـه

• قد كان بدر السماء حسنا • والناس في حسنه سواء •
• فزاده ربه عذارا • تم به الحسن والبهاء •

ما قيل في العذار

لا تعجبوا ربنا قدير • يزيد في الخلق ما يشاء

وقال ابن رشيق

همت عذاره بتقبيله • فاستل من عينيه سيفين
فذلك الحمر من خده • دم ما بين الفريقين

غيره

قمر كان قوامه • من غصن بان مسترق
فكانما قلم الزمرد • في عوارضه مشق

ولابي الفضل الدارمي

يا ذا الذي خط الجمال بوجهه • سطرين هاجا لوعتي وبلابلي
ما صح عندي ان لحظك صارم • حتى لبست بعارضيك حمايلي

وله

قلت للملقي على الخدين • من ورد خمارا
اسبل الصبح على • خدك من مسك عذارا
ام اغار الليل حتى • قهر الليل النهارا
قال ميدان جري الحسن عليه فاستدارا
ركضت فيه عيون • فاثارته غبارا

قوله اجوب اي اقطع البراري الصحاري المهاري ابل كرام الجذ اطلع والنجد المرتفع والغور ضده وقد انجد وغار اسلك ادخل وامشي فليت قطعت المعالم المواضع المعلومة والمجاهل ضدها بلوت جربت المناهل مواضع المياه السنابك اطراف الحوافر المناسم جمع منسم وهو مقدم خف البعير انضيت اهزلت السوابق الخيل الرواسم الابل السريعة ورسمت الناقة فهي راسمة اذا اثرت في الارض من شدة وطيها ابو عبيد اذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو التزيد فاذا ارتفع عن ذلك فهو الرسل ثم الرسيم الاصحار الدخول للصحرا يريد مللت من سفر البر سنح ظهر وعرض ارب حاجة صحار سوق عمان وهي مدينة كبيرة على ساحل البحر مرساها في فنج وبلاد عمان ثلاثون فرسخا ما ولي البحر سهول ورمال وما تباعد عنه حزون وجبال وهي منها مدينة عمان وهي حصينة على الساحل ومن الجانب الاخر مياه تجري الى المدينة وفيها دكاكين التجار مفروشة بالنحاس مكان الاجر وهي كثيرة النخل والبساتين وضروب الفواكه والحنطه والشعير والارز وقصب السكر وفي الامثال من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان وفي احوازها مغايص اللؤلؤ وعمان من احواز اليمن سميت بعمان ابن سبا القحمة بتي صحار اسم بلدة بكورة عمان وهي قصبتها مما يلي الجبل التيار البحر الفلك السفينة السيار الكثير المشي والفلك يكون واحدا وجمعا ويذكر ويؤنث اساودي اتباعي لانهما تسود الارض بظلها وهي جمع اسودة واسودة جمع سواد وسواد الامير ثقله ابو عبيد كل شخص سواد من متاع او انسان او غيره والحاذر الخائف نادر اراد به الذي ينذر بخبر ان سلمه الله تعالى من هول البحر عاذل وعاذر يريد انه يعذل نفسه عن التغرير بدخول البحر ومقاساة اهواله ويعذرها لكثرة المتاجر شرعنا في القلعة اي اخذنا في قلع المراسي ورفع القلع وهي الشرع

صحار بلد بعمان

اعشى



اعشى اي اظلم هاتفا صايحا القويم المستقيم المزجي المسوق المسير قال الله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر اي يسيرها وازجاه اذا ساقه اقبسنا اعطنا ارشدنا دلنا قال الازهري ابن السبيل هو المسافر الذي انقطع به وهو يريد الرجوع الى بلده ولا يجد ما يتبلغ به فله سهم في الصدقات زنبيل قفة من جلود الغرب بعضهم ثقال

• وذي الاذنين ليقتات فولا • وجوف للحوايج واحتمال •
• يكلف شغل اهل البيت طرا • ويحمل فيه اقوات العيال •
• تسرا به في الاسواق سرا • فلا يغشيه الا في الرحال •

ظله غير ثقيل اي هو خفيف الروح وقد تقدم معنى استثقال ظله في الثانية والعشرين ويريد بظله شخصه كما يسمي الشخص سوادا لانه يسود الارض بظله قال زياد بن عبد الله قيل للشافعي هل تمرض الروح قال نعم من ظل الثقلاء قال فمررت به يوما وهو بين ثقيلين فقلت كيف الروح قال في النزع قال الهيثم بن عدي النظر في الثقيل حمى الروح مقيل موضع جلوس في القايلة الجنوح الميل والماعون المعروف واسم للمطر

وانشد ابو حنيفة

• يمج صبيره الماعون مجا • اذا نسم من الهيف اعتراه •

والماعون الزكوة قال الراعي

• قوم على الاسلام لما يمنعوا • ماعونهم ويضيعوا التهليلا •

مسالك طرق ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا في السفن ان يقولوا بسم الله الملك وما قدروا الله حق قدره الاية بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم قوله ان الله ما اخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلما ان يعلموا قيل معنى اخذ اوجب واراد قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ابو هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اتى الله عالما علما الا واخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه قال الحسن بن عمر اتيت الزهري بعد ان ترك الحديث فالفيته على بابه فقلت اما ان تحدثني واما ان احدثك قال حدثني فقلت حدثني الحكم بن عيينة عن يحيى بن الجزار قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا قال فحدثني باربعين حديثا قوله عوذه ما يتعوذ به الانسان مثل الحرز وشبهه براهينها حججها حيني طبعي الحرمان منع الفوايد المباهي اي المفاخر الكثيرا وعجاب السفر المسافرون والجنة الستر جاش تحرك وهاج اليم البحر استعصم امتنع الطوفان الماء العام صدعت نطقت اي جمع اية وتقدمت الاساطير وهي الاباطيل زخارف اشيا مزينة المغرمين المعذبين والمغرم المولع بالحب وغير الراشدين الهادين للطريق الطلاوة الحسن والقبول نجمت ارتفعت انس احس وادرك جرسه صوته الخفي عين شمسه حقيقة نفسه ومعرفته اللجي العظيم وهو معظم الماء ونذكر هنا بعض ما حدث من طوفان نوح عليه السلام ذكر اهل الاخبار ان نوحا اول نبي بعث وان قومه كانوا اهل

ذم الثقيل

ما يقال عند ركوب السفينة

ذكر الطوفان

اوثان لهم يعبدونها من دون الله تعالى • فبعث لهم نوح فدعاهم الى الله تعالى
فكانوا يبطشون به ويستخفونه • وهو يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون • فلما
كثر استخفافهم به • قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا • فاوحى اليه ان
اصنع الفلك وانهم مغرقون • فاقبل على قطع الخشب وضرب الحديد • وتهيئة العود
بالقار • وغيره • من خشب الساج • وجعل طوله ثمانين وعرضه خمسين ذراعا
وطوله في السماء ثلاثين ذراعا • وكان قومه في خلال صنعة السفينة يأتونه افواجا
يستخفون بعقله • ويعدون فعله من جنونه • ويقولون له عملت سفينة في البر فيقول
فسوف يعلمون • فلما اطمانوا في الفلك فار التنور من الهند • وقال الشعبي من الكوفة • وفتحت
ابواب السماء بماء منهمر • وتفجرت الارض عيونا • فكان بين ارسال الماء وارتفاعه اربعون يوما
فلما غلب الماء اووا الى الجبال • فكانت الجبال تستقبلهم بالحجارة وتغرقهم في الماء • فماتوا غرقى
وارتفع الماء • وجعل يجري في موج كالجبال • ودار الارض كلها في ستة اشهر وعشر ليال • يقال
انهم ركبوا لعشر ليال مضين من رجب • ونزلوا يوم عاشوراء من المحرم • فلذلك صام الناس
يوم عاشوراء • واتت السفينة الحرم فدارت به اسبوعا • ولم يبق شيء من الخلايق ولا من الشجر
الا هلك الا نوح ومن معه • والاعوج بن عناق في ما تزعم اهل الكتاب • وانتهت اخيرا الى
الجودي • وهو جبل بالحصنين من ارض الموصل فنزلت عليه • قوله ابن جلا اي المشهور المعروف
يقال للرجل اذا كان عالي الشرف واضح الامر لا يخفى مكانه هو ابن جلا • اي هو الذي جلا الامور
بنفسه واوضحها • قال سحيم ابن وائل

• انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •

وكان صاحب غارات يطلع فيها من ثنية الجبل على اهله • قال ثعلب العمامة تلبس في
الحرب وتوضع في السلم • قال ابن الاعرابي يقال للسيد ابن جلا • قال سيبويه جلا فعل
ماض كانه يعني الذي جلا اي اوضح وكشف • قوله اخمدت وجدت محمودا سفرت
كشفت وازلت الهم • سفر عرفنا عن نفسه ويقال سفرت عن نفسي كما سفر اي عرفته
شخصي كما عرفني هو شخصه ونفسه • رهوا ساكن ويقال فعل ذلك رهوا اي ساكنا
من غير تشدد • قال تعالى واترك البحر رهوا من خطاب موسى عليه السلام • اي اتركه على
هينتك • او يكون من نعت البحر اي دعه يا موسى ساكنا واقفا ماؤه ولعبه • الجو
ناحية السماء • صحو نقي من السحاب المثري الغني • والعقيان الذهب ينبت نباتا
عصفت الريح اشتدت الجنوب الريح القبلية عسفت جاءت من كل جانب والعسف
ركوب الامر على جهالة • والجنوب جمع جنب بخاء معجمة عن ابن جمهور وغيره وهي الرواية
الصحيحة وهو هيج البحر • واضطراب الماء • وهو الذي صححه الفنجديهي • كان ابو عمر الشطي
شاهد هذه الحالة من هول البحر فوصفه بقوله

• اليك نحتنا الفلك تهوي كانها • وقد دعت من مغرب الشمس غربان •
• على لج خضر اذا هبت الصبا • ترامى بنا فيها ثبير ونهلان •
• مواثل ترعى في ذراها مواثلا • كما عبدت في الجاهلية اوثان •
• تقابل موج البحر واليم والدجى • تموج بنا فيها عيون واذان •
• الا هل الى دنيا معاد وهل لنا • سوى البحر قبرا او سوى الماء اكفان •

اخ



خبر

• وسماء في الثرى مخضلة • لازوردية ما منها اصفا •
• غصب الارض فلم تترك لنا • من فضا الارض الا طرفا •
• فكان الارض فيها عائم • غاب الا هامة او كتفا •
• وكان الموج فيها عسكر • لبسوا الاما واعلوا حجفا •
• خافق راجفة احشاؤه • لحشا المهجور يحفو اسفا •

قوله نسي السفر ما كان يعني نسوا ما كان من طيب العيش بصفو الصحو الحادث
الثاير اي الامر الطاري لنريح انفسنا من تعب الهول والخوف • واراح الرجل استراح
واراح غيره واراح الريح واروحها واستروحها وجدها ريث قدر والريث اللبث والبطء
بواني يوافق اعتياص التوا وتصعب نفذ فني استثارة استخراج يقول هل لك في حادة
لحظ بالخروج من السفينة الى البرية نمهد نا تقدمنا نركض نتحرك في طلب القوت
واصل الركض تحريك القوائم • ومنه اركض برجلك • ولهذا قيل للجنين اذا اضطرب في
بطن امه قد ارتكض ومن مشكل ابيات المعاني

• قد سبق الحلبة وهو رابض • فكيف لا يسبق وهو راكض •

المراد انه امه سبقت الجياد وهي حامل به • فاضاف السبق اليه لاتصاله بها واراد بالراكض
تحريكه قوائمه في مقره • والركض يستعمل في الخيل وغيرها فيقال ركض البعير برجله والطائر
بجناحه • قوله امترا استخراج الميرة جلب الرزق • ومار اهله ميرا جلب لهم القوت
نجوس خلالها نطوف في طرقها • قال الليث وابن سيده الجوس والجوسان التردد في خلال
البيوت والدور • والاصمعي والازهري وابو عبيدة جاسوا الموضع وطاوه • وفلان يجوس
بني فلان يطؤهم يطلب فيهم • وقال الطبري والنقاش والزجاج والثعالبي فجاسوا
خلال الديار اي طافوا بين بيوتهم يطلبونهم ويقتلونهم ذاهبين وجائين • والخلل
الفرجة بين الشيئين والجمع خلال • تفيأنا استظل وتفيأ به استظل وتفيأ تفلت
افضينا وصلنا مشيد مرتفع والمشيد المجصص زمرة جماعة فناسمناهم قربنا
منهم • وناسمه ساره وشامه • وناسمة الرجل قربت نسمتك من نسمته وتحدثت
معه سرا • ارشية حباله الارتقا الصعود المسك الجلد يريد انه كثير التوجه
وهذا كما يقول لقيت فلانا في ثوب غزا وفي جلد اسد اي لقيته بادي الشر • قال الشاعر

• فطورا ترانا في مسوك جيادنا • وطورا ترانا في مسوك الثعالب •

قال البكري الخيل توصف بالاقدام • والثعالب بالروغان • فيريد انهم يقدمون
على اعدائهم يوما • ويروغون عنهم يوما • قال الاساند اي استروا فكتفوا الجلود
خيلهم المعقودة • وفي جلود الثعالب كناية عن خبث الاسير • فاهوا نطقوا سودا
كلمة رديه والحباحب ما يطير من الشرر في الهوى بتصادم حجرين او ضرب
حافر في حجر • وتلك نار لا منفعة فيها • وقيل الحباحب رجل بخيل كان يوقد نارا
ضعيفة ليلا يقصد • فان احس بانسان اطفاها لئلا يقتبس احد من ناره
وقيل نار الحباحب نار رجل • ولبخله كان اذا جاء احد يوقد منها اطفاها • وقال
عبد الصمد بن المعذل في اخيه

الحباحب

ليت لي منك يا اخي ... جارة من محارب
نارها كل شتوة ... مثل نار الحباحب

يريد جارة القطامي التي يقول فيها

الى حيزبون توقد النار بعدما ... تلفعت الظلما من كل جانب
فلما تنازعنا الحديث سالتها ... عن الحي قالت معشر من محارب
الا انما نيران قومي اذا شتوا ... لطارق ليل مثل نار الحباحب

وقيل الحباحب ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج **قوله** خبرتهم بضم الخاء مصدر خبرت اخبر اذا امتحنت والسباسب والبسابس الارض المستوية واحدها سبسب وبسبس شاهت قبحت وفي الحديث اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب يوم بدر فحثاها في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه ويقال شاه وجه الرجل يشوه شوها قبح ووجه مشوه اي مقبح ورجل اشوه وامراة شوها واللكع اللئيم وقد لكع لكعا فهو الكع ولكع ولكيع اذا لؤم وحمق وامراة لكاع ولكيعة **قوله** علته كبرة اي اسن وكبر دعته عبرة اي غشيته دمعة والخادم الخصي موصوف بطول العمر وسرعة العبرة وقال الهيثم بن عدي في الخصي عشر خصال لم تجتمع في غيره النهمة والنغمة والشره وسرعة الدمعة وطول العمر وكبر القدم والتبرؤ من الصلع والاجارة في الصغر والقيادة في الكبر والاسترخاء في المقعدة وسعة الحجر لم توسعونا سبا اي لم تكثروا شتمنا عتبا لوما وموجدة وعتبت عليه اعتب عتبا وعتابا واعتبه ارضاه والعتبى الرضا واستعتبته طلبت اليه ان يعتب وقال النابغة ... وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب

وقال حبيب

سرت تحمل العتبى الى العتب والرضى ... الى السخط والعذر الجميل الى الحقد

الخناق الحبل يخنق به كالعقال الجمل يعقل به نفس روح وحل عن المخنوق والبث الحزن انفث تكلم واصله ابصق عراف كثير المعرفة والعراف العالم بالشيء واصله الكاهن قطب هذه البقعة اي رئيس هذه الارض وقطب القوم سيدهم الذي يلجؤون اليه وشاه هذه الرقعة ملك هذه الجزيرة واراد بالرقعة سفرة الشطرنج وشاههما ملك جيشهما الذي يتصرف في بيوتها كيف شاء وقد احسن من قال فيها

ارض مربعة حمرا من ادم ... ما بين خلين موصوفين بالكرم
تذاكرا الحرب فاحتالا لها شبها ... من غير ان يسعيا فيها بسفك دم
هذا يغير على هذا وذاك على ... هذا يغير وعين الحرب لم تنم
فانظر الى فطن جاشت بمعرفة ... في عسكرين بلا طبل ولا علم

**قوله** كمدا اي حزنا المغارس والمغارش النسا كان النطف تغرس فيهن فيكثر الولد منها النفايس الكرايم عقيلة حيه والعقيلة درة البحر وبها سميت المراة لكرمها وشرفها وكل كريمة من النسا والابل والخيل فهي عقيلة

الدقلة



الدقلة النخلة الطويلة الفسيلة نخيلة تكبر في اصل النخلة اراد ان المراة حملت بولد نذرت النذور اي وعدوا بفعل خير ان سلم الحمل احصيت عدت وعلم ما بقي منها حان النتاج قرب وقت الولادة صيغ صنع الطوق الثوب يلبسه المولد بغير جيب وكماسيق الى جذيمة ابن اخته عمرو وكان له طوق يلبسه في صغره فقال له البسه فلم يسعه فقال شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا وقال بن القبطرنة في الحكم بن حزم وكلفه ذلك بن السراج

راى صاحبي عمروا فكلف وصفه ... وحملني من ذاك ما ليس في الطوق
فقلت له عمرو كعمرو فقال لي ... صدقت ولكن شب عمرو عن الطوق

عسر صعب مخاض تحرك الولد عند الولادة وقيل وجع الولادة القرار السكون والغرار النوم القليل وهو من غر الطاير فرخه يغره اذا اطعمه شيا بعد شي واخذه من قول الشاعر

لا اذق النوم الا غرارا ... مثل حسو الطير ماء الثماد

ولا يطعم النوم اي لا يذوقه ويقال طعمه وتطعمه ذاقه وفي المثل تطعم اي ذق تشته اجهش تهيا للبكا والاجهاش تغير الوجه عند ارادة البكا اعول رفع صوته بالبكاء الاسترجاع قد تقدم الطلق وجع الولادة سمي طلقا على التفاؤل للمراة بالانطلاق بالولد سمعها ذكرها الجميل تبادرت تسابقت وجمع غلام غلمة وغلمان البلوى البلا كلا ولا اي كالتلفظ بهما وهي كناية عن قلة اللبث وسرعة الامر ويضرب به المثل فيقال اخف من لا على اللسان واقل من لا في اللفظ وقال جرير

يكون نزول القوم فيها كلا ولا ... عشاشا ولا يدنون رحلا الى رحل

عشاشا اي قليلة ويقال لقيته على عشاش اي على عجلة وقال الكميت

كلا وكذا تغميضة ثم هجتم ... لدي حين ان كانوا الى النوم افقرا

يقول كان نومهم في القلة والسرعة كقول القايل لا وذا وقال الحسن

يا عاقد القلب مني ... هلا تذكرت حلا
تركت مني قليلا ... من القليل اقلا
يكاد لا يتجزا ... اقل في اللفظ من لا

وفي مقامات البديع ... واروع اهداه لي الليل والفلا ... وخمس تمس الارض لكن كلا ولا جعل قوايم فرسه وهي الخمس تمس الارض في المشي كلا ولا على اللسان **قوله** برز اي خرج هلمهم دعا وقال لنا هلم مثلنا وقفنا ومثل بين يديه انتصب قايما منالك عطاوك نيل فالك يخطي رايك وفال رايه فيولة ضعف واخطا والزبد بحجري نحو معروف شديد البياض دقيق الثقب جدا يوجد عايما على وجه الماء ويصف في الاكحال وقال الحكماء من خصايص الزبد البحري انه اذا علق على امراة ماخض سهل عليها الولادة ويكون في بحر اليمن ديف خلط التمس طلب عفر جعل وجهه على الارض والعفر التراب استحفز جد وشمر للكتابة ويقال استحفز في الامر اذا احتفز فيه وقالت جارية من العرب

يا امتا ابصرني راكب ... مستحفز في مسرب لاحب
ما زلت احثي الترب في وجهه ... عمدا واحمي حوزة الغايب

فاجابتها امها

الحصن اولي لو تابيته • من حثيك الترب علي الراكب •

مسرب طريق لوجب بين الغايب زوجها الحصن العفه تابيته تجد ته
وقصدته • المزعفر المدار من الزعفران الجنين الولد في بطن امه النصح ضد
الغش قال الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح وقيل
اصلهما من نصح الرجل ثوبه اي خاطه • والنصاح الخيط شبهوا فعل الناصح بالخيط
الذي يلايم الخلل والفتوق • والتوبة النصوح كانها ترقع ما خرقته المعصية مستعصم
مستمسك ممتنع واستعصم في ذكر يوسف امتنع وتابي كن موضع يكن كنين ساتر
والكنين المستور • والقرار المكان المطمين الذي يستقر فيه الما واراد به الرحم يروك
يفزعك الف صاحب مداج يظهر الحب ويضمر خلافه وداجاه ساتره بالعداوة
برزت خرجت الاذي الضر الهون الهوان ترا تظاهر هتون كثير السيلان
هتنت السما صابت الرغيد الواسع المحقوق الذي لا يشك فيه المظنون الذي
يشك فيه فهو يشير علي الصبي ان يقيم ببطن امه ولا يخرج للدنيا ظنين متهم
طمس غطي وطمست الدار اذا غطي التراب اثارها ومحاها والتفل نفخ يخرج معه
بصاق متفرق • واوله البصق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ ضمخها لطخها عبير اخلاط
من الطيب الماخض الحامل • ولا تعلق بها يد حايض توبيه بانها مكتوبة من القران
والحايض لا تمسه الذواق مس الشراب او الطعام بلسانك الفواق ما بين
الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك ساعة يرضعها فصيلها لتدر ثم
تحلب اندلق خرج بسرعة وكل شي برز خارجا بسرعة فقد اندلق • واندلق السيف
من غمده اذا خرج منه من غير ان يسل خصيصي الزبد اي خاصته الذي ينفرد بها عن
الاعجار • واختصصت بالشي انفردت به وجاء في خصيصي القوم مقصور اي
خاصتهم وخصصه بالشي خصوصا وخصوصية وخصيصي • ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ما ولد في اهل بيت غلام الا اصبح فيهم عز لم يكن وقال
صلي الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمني واقام في اليسري دفعت عنه
ام الصبيان حبورا سرورا استطير داخله السرور عميدة سيده حمزيه توبيه وذكر
بن قتيبة بسند متصل بابن عباس رضي الله عنهما انه قال مر عيسي بن مريم عليه السلام
علي بقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال
يا خالق النفس من النفس • ويا مخرج النفس من النفس • ويا مخلص النفس من
النفس خلصها فالقت ما في بطنها فاذا عسر علي المراة ولادتها فيكتب علي مكيال
ثم تعطاه المراة وذكر الفجديهي بسند يتصل به ابو هريرة رضي الله عنه قال
بينا عيسي ويحيي بالبرية اذ رايا وحشية ماخضا فقال عيسي ليحيي عليه
السلام قل تلك الكلمات حنة ولدت مريم • مريم ولدت عيسي • الارض تدعوك يا ولد
اخرج يا ولد اخرج • قال حماد فما يكون في الحي امراة ماخض فيقال عندها الا وضعت
حتي الشاة يتعسر وضعها فيقال عندها فلا تبرح حتي تضع • يونس بن عبيد الله
اللهم انت عدتي عند كربتي • وانت صاحبي عند شدتي • وانت ولي نعمتي من قالها





ذكر اويس القرني رضي الله عنه

عند النفاس اذا اعسر عليها ولدها • او علي بهيمة اذن الله تعالي في خروجه • وذكر
عن ابن عباس انه قال اذا اعسر علي المراة ولادتها فليكتب لها بسم الله لا اله الا الله
لا اله الا الله الحليم الكريم • وسبحان الله رب العرش العظيم • والحمد لله رب العالمين • كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها • كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون • قال اويس يكتب هذا
في جام وتسقاه • وذكر عن ابي الزناد قال كنت مينا ثا فقيل لي استغفر الله اذا جامعت
ففعلت فوضع لي بضعة عشر ذكرا قوله حيل اي شبه واويس القرني
بشر به النبي صلي الله عليه وسلم وهو من التابعين • وفي صحيح مسلم ان اهل الكوفة
وفدوا علي عمر رضي الله عنه • وفيهم رجل كان يسخر باويس القرني فقال عمر ها هنا احد
من قرن • فجا ذلك الرجل فقال عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان رجلا ياتيكم
من اليمن يقال له اويس • لا يدع باليمن غير ام له • قد كان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه
الا موضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم • وفيه عن اسيد بن جابر •
قال كان عمر بن الخطاب اذا اتي عليه امداد اليمن سالهم افيكم اويس بن عامر • حتي
اتي علي اويس • فقال انت اويس بن عامر قال نعم • قال من مراد ثم من قرن قال نعم •
قال فكان بك برص فبرات منه الا موضع درهم قال نعم • قال الك والدة قال نعم • قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ياتي اليكم اويس بن عامر من امداد اهل
اليمن من مراد ثم من قرن • وكان به بياض فبرا منه الا موضع الدرهم له والدة هو بار
بها لو اقسم علي الله لابره • فان استطعت ان يستغفر لك فافعل • فاستغفر لي فاستغفر
له فقال له عمر اين تريد قال الكوفة • قال الا اكتب لك الي عاملها • قال اكون في غبر الناس
احب الي • قال فلما كان في العام المقبل حج رجل من اشرافهم • فوافق عمر فساله عن اويس
فقال تركته رث البيت قليل المتاع • قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ياتي اليكم اويس
بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن • وكان به برص فبرا منه الا موضع درهم له
والدة هو بار بها لو اقسم علي الله لابره • فان استطعت ان يستغفر لك فافعل • فاتي اويسا
فقال استغفر لي • قال انت احدث عهدا بسفر صالح • قال نعم لقيت عمر • قال نعم فاستغفر له
ففطن له الناس فانطلق علي وجهه • قال اسيد وكسوته بردة فكان كلما راه الناس قالوا
من اين لاويس هذه البردة • وفي كتاب الاحيا انه لما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال يا ايها الناس من كان من اهل العراق فليقم • فقاموا فقال الا اجلسوا الا من كان
من اهل الكوفة فجلسوا • قال اجلسوا الا من كان من مراد فجلسوا • قال اجلسوا الا من كان من
قرن فجلسوا الا رجلا واحدا • فقال عمر قرني انت قال نعم • قال اتعرف اويسا قال نعم • قال وما
تسال عن ذلك يا امير المومنين • والله ما فينا احمق ولا اجن ولا احوج منه • فبكي عمر رضي الله عنه
ثم قال ما قلت الا اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر
ولما كان عند اهله كالمجنون بنوا له بيتا عند باب دارهم • وكان تاتي عليهم السنة لا يرون وجهه
وكان يخرج اول الاذان وياتي بعد العشا الاخرة • وكان طعامه ان يلتقط النوي فكلما اصاب
حشفة خباها لافطاره • فان اصاب منه ما يقوته باع النوي وتصدق به • ولا اشتري
منه ما يقوته • وكان لباسه قطع الاكسية من المزابل فيلفق بعضها الي بعض ثم يلبسها • واذا مر

بالصبيان رجوه يظنون انه مجنون • ولهذا عظم النبي صلى الله عليه وسلم حرمته • فقال اني لاجد
ريح الرحمن من قبل اليمن اشارة اليه **واما دبيس** فهو الامير سيف الدولة بن مزيد
الاسدي • وقيل دبيس بن صدقة بن مزيد • وذكر ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب
الباخرزي • الامير الاعز دبيس بن علي قال لخدمته ببغداد • وعبرت اليه اخت يد الجواد
يعني دجلة وهي زاخرة الامداد • باحة للطارقين مباحة • وراحة في كفها للعفاة راحة •
وقباب التفت بما غاب القنا • واشترك مع اسودها الناس في فراش الخنا • قال الفخري
سمعت بعض الفضلا يقول ببغداد لما سمع الامير دبيس • ان الرئيس ابا محمد الحريري ذكره
في مقاماته • واورد فيها بعض صفاته • نفذ اليه مع الخلع السنية • والجوايز الهنية • ومزية
العطية ما عجز عنه الوصف • وكل عنه الطرف • واقتضاه علو همته • وسمو قدرته • ثم عصى
دبيس على الامام المسترشد بالله امير المومنين ابي المنصور الفضل بن المستظهر بالله
وسعى في اراقة دمه • وجمع العسكر وحشد • وقصد بغداد في عسكر عظيم • وعاث في
اطرافها وافسد في اكنافها • وخرج المسترشد بالله امير المومنين من دار الخلافة وقد اجتمعت
عليه الاجناد • وظهر اليه وحمل عليه فهزم دبيسا وعسكره • وبني الى الحلة بمزيدية فانتهبها
وذلك في المحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة • وانهزم دبيس في خواص من اصحابه وعلائه
خوفا من الخليفة • ومن نحو الشام • ثم قتل الامير دبيس بن صدقة ابن مزيد في سنة
ثلثين او سنة تسع وعشرين • قتله السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه لامور انكرها
واسباب امتعض لها نسبت اليه **قوله** انثال انصب جوايز عطايا وصايل متصلة
غير منقطعة والوصايل ثياب حمر مخططة تصنع باليمن تلبسها النسا • يقال لها حبك
كانها من وصايل • قيض قدر وساق يتابعه اي يتصله ويأتيه مرة بعد اخرى الدخل
العطايا التي تدخل عليه من قبل الامير وغيره • ورجل كثير الدخل اذا كثر دخول الرزق
عليه • والسخل الولد ومما يستحسن في التهنية بالمولد **قول** الحلواني •

• نجم تولد من شمس ومن قمر • وابن من ابويه الشمس والقمر •
• شمس العفاف وبدر المجد بينهما • تولد النور الا انه بشر •

اخذه من **قول** ابن الرومي •

• شمس وبدر ولدا كوكبا • اقسمت بالله لقد انجبا •

وجاء الهادي يهني الفقيه بن العطار بمولود **فقال** •

• يهنيك ما زادت الايام في عددك • من فلذة برزت بالسعد من كبدك •
• كانما الدهر دهر كان مكتئبا • من انفرادك حتى زاد في عددك •
• لا خلفتك الليالي تحت ظل ردا • حتى ترا ولدا قد شب من ولدك •

**قوله** تسني الاتمام اي تيسر اتمام المشي والاقلاع التنحي اقتنع النخلة العطية او
ودغ تقدم • يعقوب لا يقال وغ بالتخفيف حزانته جماعته وعياله الذين
يحزنون لنكبته او لفقده او يحزنون هو لضيعتهم • الحيث اقبلت عليه وقصدته به
التعنيف الذم والاخذ باللسان المالف البلدة وموضع الالفة الاليف الصاحب
اليك عني تباعد عني تقبضون تميلون وصبوت اليه ملت بالمحبة تضام تذل
تحتقر **وقال** محمد بن بشير في هذا المعنى •



• انما ازري بقدري انني • لست من بابة اهل البلد •
• ليس منهم غير ذي مقلية • لذوي الالباب اوذي حسد •
• يتحامون لقائي مثل ما • يتحامون لقاء الاسد •
• مطلعي اثقل في اعينهم • وعلى انفسهم من احد •
• لو راوني وسط بحر لم يكن • احد ياخذ منهم بيدي •

**وقال البحتري**

• اشرق ام اغرب يا سعيد • وانقص من زماعي ام ازيد •
• عدتني عن نصيبين العوادي • فبختي ابلة فيها بليد •
• وخلفني الزمان على رجال • وجوههم وايديهم حديد •
• لهم حلل حسان فهي بيض • واخلاق سمجن فهن سود •

**قوله** الوهاد والقنن الانخفاض والارتفاع • والقنة اعلى الجبل والوهدة
المنخفضة من الارض يجري اليها مياه جهاتها **قوله** حضنا جانبا اي حضنا
ما نخا اربا اي ارخ يغشاك يغطيك الدرن الوسخ المعاهد منازل سكناه
الحنين الشوق السكن لاهل الاوصاف محال الجوهر يستري يستحقر بخس
ينقص • ومعنى هذه الابيات يقول ارحل عن بلد يعلوا فيه قدر اصاغر الناس
قدرا كابرهم • ولو تقدم فيه على الهوان • وارفع قدر نفسك من ان تقيم بموضع توبخك
الاهانة به • فان المرء حيث يضع نفسه • وطف البلاد واختر وطنا ما ارضاك
فان الحر يضيع في وطنه ولا يعرف قدره • الاصمعي سمعت بعض الاعراب يقول
الفقر في الوطن غربة • والغنى في الغربة وطن • ونظر ابو الحارث بوذونا يسقى عليه
فقال المرء حيث يضع نفسه لو همّ لهذا لم يصل بما ترون • الزبير سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العباد عباد الله • وان البلاد بلاد الله • وحيث ما
وجدت خيرا فاقم واحمد الله • **وقال** هلال بن العلاء الرقي •

• لا تجزعن وان نات • ارض تنال بها المحبة •
• وطن الغريب يساره • والفقر في الاوطان غربة •

**اخر**

• اشد من فاقة الزمان • مقام حر على الهوان •
• فاسترزق الله واستعنه • فانه خير مستعان •
• فان نبا منزل بحر • فمن مكان الى مكان •

**اخر**

• شرف وعب بحر من عاذ به له • فالارض من تربة والناس من رجل •

**اخر**

• من ضاق عنك فارض الله واسعة • عن وجه كل مضيق وجه منفرج •
• خير المذاهب في الحاجات انجحها • واضيق الهم ادناه من الفرج •

**قوله** حسبك يكفيك اوضحت بينت معاذيري اعذاري والعذير العذر
يقال عذيرك من فلان بمعنى هلم معذرتك منه • وقيل العذير بمعنى عاذر فعيل بمعنى

فاعل اي هلم من يعذرك فيه • تغلب العذير مصدر بمعنى النكير • ومعنى عذيري منه اي من يعذرني منه • وعذر قبل العذر ••

## المقامة الاربعون التبريزية

اخبر الحرث بن همام • قال ازمعت التبريز من تبريز • حين نبت بالذليل والعزيز • وخلت من المجير والجيز • بينا انا في اعداد الاهبة • وارتياد الصحبة • لقيت ابا زيد السروجي ملتفا بكساء • ومحتفا بنساء • فسالته عن خطبه • والي اين يسرب مع سربه • فاومى الي امراة منهن باهرة السفور • ظاهرة النفور • وقال تزوجت هذه لتونسني في الغربة وترحض عني قشف العزبة • فلقيت منها عرق القربة • لمطلها بحقي • وتكلفني فوق طوقي فانا منها نضو وجي • وحلف شجو وشجا • وها نحن قد تساعينا الي الحاكم • ليضرب علي يد الظالم • فان انتظم بيننا الوفاق • والا فالطلاق والانطلاق • قال فملت الي ان اخبر لمن الغلب • وكيف يكون المنقلب • فجعلت شغلي دبر اذني • وصحبتهما وان كنت لا اغني • فلما حضرا القاضي • وكان ممن يري فضل الامساك • ويضن بنفاثة السواك • جثا ابو زيد بين يديه • وقال ايد الله القاضي واحسن اليه • ان مطيتي هذه ابية القياد • كثيرة الشراد مع اني اطوع لها من بنانها • واحني عليها من جنانها • فقال لها القاضي ويحك اما علمت ان النشوز يغضب الرب • ويوجب الضرب • فقالت انه ممن يدور خلف الدار • وياخذ الجار بالجار • فقال له القاضي تبا لك اتبذر في السباخ • وتستفرخ حيث لا افراخ • اغرب عني لا نعم عوفك • ولا امن خوفك • فقال ابو زيد انها ومرسل الرياح • لاكذب من سجاح فقالت بل هو ومن طوق الحمامة • وجنح النعامة • الكذب من ابي ثمامة • حين مخرق باليمامة • فزفر ابو زيد زفير الشواظ • واستشاط استشاطة المغتاظ • فقال لها ويلك يا دفار • يا فجار • يا عضة البعل والجار • اتعمدين في الخلوة لتعذيبي • وتبدين في الحفلة تكذيبي • وقد علمت اني حين بنيت عليك • ورنوت اليك • الفيتك اقبح من قردة • وايبس من قدة • واخشن من ليفة • وانتن من جيفة • واثقل من هيضة • واقذر من حيضة • وابرز من قشرة • وابرد من قرة • واحمق من رجلة • واوسع من دجلة • فسترت عوارك • ولم ابد عارك • علي انك لو حبتك شيرين بجمالها • وزبيدة بمالها • وبلقيس بعرشها • وبوران بفرشها • والزباء بملكها • ورابعة بنسكها • وخندف بفخرها • والخنساء بشعرها في صخرها • لانفت ان تكوني قعيدة رحلي • وطروقة فحلي • قال فتذمرت المراة وتنمرت • وحسرت عن ساعدها وشمرت • وقالت له يا الام من مادر • واشام من قاشر • واجبن من صافر • واطيش من طامر اترميني بشنارك • وتفري عرضي بشفارك • وانت تعلم انك احقر من قلامة • واعيب من بغلة ابي دلامة • وافضح من حبقة في حلقة • واحير من بقة في حقة • وهبك الحسن في لفظه ووعظه • والشعبي في علمه وحفظه • والخليل في عروضه ونحوه • وجريرا في غزله وهجوه • وقسا في فصاحته وخطابته • وعبد الحميد في بلاغته وكتابته • وابا عمرو في قراءته واعرابه • وابن قريب في روايته عن اعرابه • اتظنني ارضاك اماما لمحرابي وحساما لقرابي • لا والله ولا بوابا لبابي • ولا عصا لجرابي • فقال لهما القاضي اراكما شنا وطبقة • وحداة وبندقة • فاترك ايها الرجل اللدد • واسلك في سيرك الجدد • واما انت فكفي عن سبابه • وقري اذا اتي البيت من بابه • فقالت المراة والله ما اسجن

عند



عند لساني الا اذا كساني • ولا ارفع له شراعي دون اشباعي • فحلف ابو زيد بالمحرجات الثلاث • انه لا يملك سوي اطمار الرثاث • فنظر القاضي في قصصهما نظر الالمعي • وافكر فكرة اللوذعي • ثم اقبل عليهما بوجه قد قطبه • ومجن قد قلبه • وقال الم يكفكما التشاجر في مجلس الحكم • والاقدام علي هذا الجرم • حتي ترافيتما في فحش المقاذعة • الي حيث الخادعة وايم الله لقد اخطأت استكما الحفرة • ولم يصب سهمكما الثغرة • فان امير المومنين اعز الله بقائه الدين • نصبني لاقضي بين الخصماء • لا لاقضي دين الغرماء • وحق نعمته التي احلتني هذا المحل • وملكتني العقد والحل • لئن لم توضحا لي جلية خطبكما • وخبيئة خبكما لانددن بكما في الامصار • ولاجعلنكما عبرة لاولي الابصار • فاطرق ابو زيد اطراق الشجاع • ثم قال له سماع سماع

انا السروجي وهذي عرسي • وليس كفو البدر غير الشمس

وما تنافي انسها وانسي • ولا تنائي ديرها عن قسي

ولا عدت سقياي ارض غرسي • لكننا منذ ليال خمس

نصبح في ثوب الطوي ونمسي • لا نعرف المضغ ولا التحسي

حتي كانا لخفوت النفس • اشباح موتي نشروا من رمس

فحين عز الصبر والتاسي • وشفنا الضر الاليم المس

قمنا لسعد الجد او للنحس • هذا المقام لاجتلاب فلس

والفقر يلجي الحر حين يرسي • الي التحلي بلباس اللبس

فهذه حالي وهذا درسي • فانظر الي يومي وسل عن امسي

وامر بجبري ان تشا او حبسي • ففي يديك صحتي ونكسي

فقال له القاضي ليثب انسك • ولتطب نفسك • فقد حق لكما بان تغفر خطيئتكما وتوفر عطيتكما • فثارت الزوجة عند ذلك واستطالت • واشارت الي الحاضرين وقالت

يا اهل تبريز لكم حاكم • اوفي علي الحكام تبريزا

ما فيه من عيب سوي انه • قسمته يوم الندي ضيزا

قصدته والشيخ نبغي جنا • عود له ما زال مهزوزا

فسرح الشيخ وقد نال من • جدواه تخصيصا وتمييزا

وردني اخيب من شايم • برقا خفا في شهر تموزا

كانه لم يدر اني التي • لقنت للشيخ الاراجيزا

واني ان شيت غادرته • اضحوكة في اهل تبريزا

فلما راي القاضي اجتراءها • وانصلات لسانها • علم انه قد مني منهما بالداء العياء • والداهية الدهياء • وانه متي منح احد الزوجين • وصرف الاخر صفر اليدين • كان كمن قضي الدين بالدين • او صلي المغرب ركعتين • فطلسم وطرسم واخرنطم • وبرطم وهمهم وغمغم • ثم التفت يمنة وشامة • وتململ كآبة وندامة واخذ يذم القضاء ومتاعبه • ويعدد شوائبه ونوائبه • ويفند طالبه وخاطبه ثم تنفس كما يتنفس الحريب • وانتحب حتي كاد يفتضح النجيب • وقال ان هذا لشيء عجيب • اارشق في موقف بسهمين • االزم في قضية مغرمين • االطيق

ان ارضي الخصمين • ومن اين ومن اين • ثم عطف الي حاجبه المنفذ لمارببه • وقال ما هذا
يوم فصل وقضاء • وحكم وامضاء • هذا يوم لا اغتنام • هذا يوم لا اغترام • هذا يوم
البحران • هذا يوم الخسران • هذا يوم عصيب • هذا يوم نصاب فيه ولا نصيب
فارحني من هذين المهذارين • واقطع لسانهما بدينارين • ثم فرق الاصحاب • واغلق
الباب • واشع انه يوم مذموم • وان القاضي فيه مهموم • لئلا يحضرني فيه خصوم
قال فامن الحاجب علي دعايه • وتباكي لبكائه • ثم نقد ابا زيد وعرسه المثقالين
وقال اشهد انكما لوحيل الثقلين • لكن احترما مجالس الحكام • واجتنبا فيها فحش الكلام
فما كل قاض قاضي تبريز • ولا كل وقت تسمع الاراجيز • فقالا له مثلك من حجب • وشكرك
قد وجب • ونهضا وقد حظيا بدينارين • واصليا قلب القاضي نارين **تفسير**
**ما تضمنت هذه المقامة** من الالفاظ اللغوية والامثال العربية • **قوله** لقيت
منها عرق القربة • هذا مثل يضرب لمن يلقي شدة من الامر الذي يزاوله • كما ان حامل القربة
يلقي جهدا حتي يعرق • **وقوله** جعلته دبر اذني يعني اطرحته • وهو كقوله عز وجل
فنبذوه وراء ظهورهم • **وقوله** اكذب من سجاح • يعني التي تنبات في عهد مسيلمة
الكذاب • وسارت اليه لتناظره وتختبره • ثم امنت به ووهبت نفسها له • وهذا الاسم
مبني علي الكسر مثل حذام وقطام • لكونه من الاسماء المعدولة • واشتقاقه من السجاحة
وهي السهولة • ومنه قولهم ملكت فاسجح • **وقولها** اكذب من ابي ثمامة • هذه كنية مسيلمة
الكذاب • وكان تنبا باليمامة ومخرق بها الي ان سار اليه خالد بن الوليد وقتله • **وقوله**
لا نعم عوفك • العوف الحال • والعوف ايضا الذكر • ويدعي للباني علي اهله • فيقال
نعم عوفك • **وقوله** يا دفار يا فجار • هذان الاسمان معدولان عن دفرة وفاجرة
والدفر النتن • وبه سميت الدنيا ام دفر • وكلاهما سمي بصفة غالبة ثم عدل بها الي فعال
بني علي الكسر عند النداء • كقولك يا لكاع • يا فجار • يا خباث • يا دفار • ولا يجوز استعمال
ذلك في غير النداء الا في ضرورة الشعر كقول الشاعر • •

• اطوف ما اطوف ثم اوي • الي بيت قعيدته لكاع •

واما قوله احمق من رجلة • هي ضرب من الحمض تنبت في مجاري السيل فيجترفها • واما
قولها الأم من مادر • فهو رجل من بني هلال بن عامر كان اتخذ حوضا لسقي ابله • فلما
رويت سلح فيه ومدره بسلحه لئلا ينتفع به من بعده • واما قولها اشام من قاشر
فانه فحل كان في بعض قبايل سعد بن زيد مناة ما طرق ابلا الا ماتت • وقيل
المراد به العام المجدب وسمي قاشرا لقشره وجه الارض من النبات • واما قولها
اجبن من صافر • فقد اختلف في تفسيره • فقال بعضهم عني به كل ما يصفر من الطير
وخص بالجبن لكثرة ما يتقيه من جوارح الجو ومصايد الارض • وقيل انه طاير يحبه
اذا جنه الليل تعلق ببعض الاغصان ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا من ان ينام
فيؤخذ • وقيل انه الذي يصفر بالمراة لريبة فهو يجبن وقت صفيره مخافة ان يظهر
علي امره • وقيل ان المراد به في المثل المصفور به • وهو الذي يتذر بالصفير فعلي
هذا القول فاعل ههنا بمعني مفعول • كقوله تعالي من ماء دافق اي مدفوق
وكقولهم راحلة بمعني مرحولة • وهو كثير في كلامهم • وقد جاء مفعول بمعني فاعل

لكونه



كقوله تعالي حجابا مستورا اي ساترا • وكقوله تعالي انه كان وعده ماتيا اي اتيا • واما
قولها اطيش من طامر • فالمراد به البرغوث • ويسمي طامر بن طامر لكثرة وثوبه • **واما**
قول القاضي ارى كما شنا وطبقه • وحداة وبندقة • فانه اراد به ان كلا منكما كفو لصاحبه
ومقاوم له • وكل من المثلين تفسيره مختلف فيه • اما شن وطبقة فان العلما مختلفون
في معني قولهم وافق شن طبقة • فقال الاكثرون انهما قبيلتان • فشن هو ابن اقصي
بن دعمي بن جديله بن اسد بن ربيعة بن نزار • وطبقة حي من اياد • وكانت طبقة
لا تطاق فاوقعت بها شن فانتصفت منها • **وقال** بعضهم كان شن رجلا من
دهاة العرب وكان الزم نفسه ان لا يتزوج الا بامراة تلاويه • فكان يجوب البلاد
في ارتياد طلبته • فصاحبه رجل في بعض اسفاره • فلما اخذ منهما السير قال له
شن اتحملني ام احملك • فقال له الرجل يا جاهل هل يحمل الراكب الراكب فامسك وسارا
حتي اتيا علي زرع فقال له شن اتري هذا الزرع قد اكل ام لا • فقال يا جاهل اما تراه
في سنبله • فامسك الي ان استقبلتهما جنازة • فقال له شن اتري صاحبها حيا
فقال له ما رايت اجهل منك اتراهم حملوا الي القبر حيا • ثم انهما وصلا الي قرية الرجل
فصار به الي منزله • وكانت له بنت تسمي طبقة • فاخذ يطرفها بحديث رفيقه فقالت
له ما نطق الا بالصواب • ولا استفهمك الا عما يستفهم عن مثله • اما قوله اتحملني ام احملك
فانه اراد اتحدثني ام احدثك حتي نقطع الطريق بالحديث • واما قوله اتري هذا الزرع
قد اكل ام لا فانه اراد هل استسلف ربه ثمنه ام لا • واما استفهامه عن حياة صاحب
الجنازة فانه اراد اخلف عقبا يحيي ذكره به ام لا • فلما خرج الي الرجل حدثه بتاويل ابنته
كلامه فخطبها اليه وزوجه اياها • فلما سار بها الي قومه وخبر واما فيها من الدهاء
والفطنة • قالوا وافق شن طبقة • ويحكي ان الاصمعي سئل عن تفسير هذا المثل فقال
اظن الشن وعاء من ادم كان قد استشن • فلما اتخذ له غطاء وافقه ضرب فيه هذا المثل
واما حداة وبندقة • فانه يقال في المثل المضروب لمن يفزع بعدوه او يبلي بنظيره
حداة حداة وراءك بندقة • وكان الاصل حداة باثبات الهاء فرخم في النداء • وقد
اختلف في المراد بهما فقيل هما الطاير المعروف وبندقة الرامي • وقيل انهما قبيلتان من
سعد العشيرة • فاغارت حداة وكانت تنزل بالكوفة علي بندقة • وكانت تنزل باليمن
فنالت منهم • ثم كرت بندقة علي حداة فاثخنت عليهم • وروي بعضهم هذا المثل
حدا حدا غير مهموز علي مثال عصي وقفا • وزعم انه اسم القبيلة • واما قوله لخطات
استها الحفرة • فانه مثل يضرب لمن يخطي في مقصده ويضع الشي في غير موضعه • واما
قوله طلسم وطرسم • فمعني طلسم كره وجهه • ومعني طرسم اي اطرق • وقوله اخرنطم
وبرطم • اي غضب وقطب • قيل معني اخرنطم غضب مع تكبر • ومعني برطم غضب
مع تعبس • وقوله همهم وغمغم اي لم يبين الكلام • •

**شرح المقامة الاربعين**

ازمعت اي عزمت والازماع العزم النافذ للخروج الي البراز وهي الارض الفضا
بلا تجربة • تبريز كورة من كور اذربيجان من عمل خراسان بينها وبين المراغة
عشرون فرسخا • نبت قلعت وارتفعت • المجير الذي يجيرك من الناس ويكفيك

شرهم • والمجيز الواهب الجايزة وهي الصلة ارتياد طلب محتفا محلقا خطب امر يسرب يذهب وسربه جماعة نسايه اوما اشار باهرة ظاهرة والسفور كشف النقاب عن الوجه ترحض تغسل ورحض الثوب يرحضه غسله تقشف تغير ورجل متقشف لا يتعهد الغسل والنظافة • والقشف سوء العيش • ومطلها حقه كناية عن جماعه لها والمطل في الاصل المد • يقال مطل القين الحديد يمطله مطلا اذا مده وطوله • فمعني يمطلني يطول علي • والطوق الطاقة نضو وجي هزيل من الحفا واراد به شرها وما يلقاه منها حلف شجو صاحب حزن • والشجا الاختناق بالحظم وهو شي صعب ليضرب علي يده ليكفه ويمنعه لا اغني لا انفع • الامساك الشح بضن يبخل والنفاثة ما تطرحه من فيك من السواك بعد الانتفاع فيه • وهنا وان كان غاية في البخل منتزع من قول الشاعر ••

• لقد بخلت حتي لواني سالتها • قذي العين من صاحي التراب لضنت •

وقال اخر في معناه ••

• يبخل بالماء ولو انه • منغمس في وسط النيل •

• شحا فلا تطمع في خبزه • ولو توسلت بجبريل •

## اخر ••

• ماكنت احسب ان الخبز فاكهة • حتي نزلت علي اوفي بن منصور •

• يا حابس الروث في اعجاز بغلته • خوفا علي الحب من لقط العصا • فير ••

وهذا الباب مستوفي في الرابعة والاربعين • ومما يستظرف من لفظ السواك قول بعض الظرفا ••

• قد هجرت السواك من اجل اني • ان ذكرت السواك قلت سواكا •

• واحب الاراك من اجل اني • ان ذكرت الاراك قلت اراكا •

جثي برك ايد قوي مطيتي زوجتي ابية صعبة ممتنعة علي قايدها الشراد النفور احني اعطف وارحم جناتما قلبها النشوز عصيان الزوج ومخالفته • والنشز اصله الارتفاع • وويح معناها التوبيخ والتقبيح وتستعمل ايضا للترحم **قوله** ويجب الضرب من قوله تعالي واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن • فنشوزهن عصيانهن • الازهري النشوز كراهة كل واحد من الزوجين صاحبه • ونشزت تنشز فهي ناشز • ابن عمر قال النبي صلي الله عليه وسلم لا تسكنوا النساء الغرف فيشرفن • ولا تعلموهن الكتابة • واستعينوا عليهن بالضرب • ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم علقوا السوط حيث يراه اهل البيت • ووصي بعض اهله • فقال انفق علي اهلك من طولك • ولا ترفع عصاك عنهم • واخفهم في الله • فمعني لا ترفع عصاك • اي لا تترك تاديبهم في الله **قوله** ويا اخذ الجار بالجار • العرب تسمي فرج المراة الجار • ودبرها جارة الجار • واخذه الحريري من قول الاعرابي لامراته وقد اغتلم • واشتدت شهوته فانعظ • فلما قرب منها قالت له اني حايض قال لها فاين الهنة الاخري • ثم حمل عليها وهي تدافعه ولتسبه • وهو ماضي في شغله ينشدها ••

• كلا ورب البيت والاستار • لاهتكن حلق الجار ••

الجار بالجار



قد يوخذ الجار بذنب الجار •• قال الخليل الجار ما استدار من طوق الجفن • وكذلك جار الظفر والدبر • ومما يبين هذا المعني قول الشاعر ••

• جانيك من يجني عليك وقد • يعدي الصحاح مبارك الجرب •

• ولرب ماخوذ بذنب قرينه • ونجي المقارف صاحب الذنب •

ابتدر اتنزع والبد الجبوب تنزع السباخ الارض ذات الملح والنز وهي لا تنبت شيئا لملوحتها وقلة خفها واراد تنزع نطفتك في موضع لا يقبل الولد • تستفرخ تلتمس عمل الفرخ اغرب غب طوق الحمامة جعل لها طوقا والحمام عند العرب ذات الاطواق نحو الفواخت والوراشن والقماري • ودخله الها علي انه واحد الجنس لا للتانيث • الليث تقول العرب حمامة ذكر وحمامة انثي • والجمع الحمام الشافعي كل ما عب وهدر فهو حمام يدخل فيه القماري والوراشن • سواء كانت مطوقة او غير مطوقة الفة او وحشية • وهذا القول كانه كالاكثر لان النبي صلي الله عليه وسلم كان يامر باخذ الحمام التي يستفرخ في البيوت • وليست ذوات اطواق وكان يسميها حماما • وكان في منزله حمام احمر اسمه وردان • وقد قدمنا فصلا في الحمام في الصدر مخرق الرجل • اوهم انه علي حق وصواب وهو علي خلافه • واريد هنا في شرح ما يتبين به سخف نبوتهما وان كان الحريري قد اشار الي ذلك في شرح هذه المقامة • كان مسيلمة بن حبيب الحنفي ثم احد بني الدول قد يسمي بالرحمن في الجاهلية • وكان من المعمرين ذكر وثيمة بن موسي ان مسيلمة تسمي بالرحمن قبل ان يولد عبد الله ابو رسول الله صلي الله عليه وسلم • ولما بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم كانت قريش تقول انما يعلم محمدا رجل من اليمامة يقال له الرحمن فنزلت وهم يكفرون بالرحمن • وكانت بنو اتميم قد تجادلت في امر الردة بعد موت النبي صلي الله عليه وسلم • واختلفوا في ذلك اختلافا شديدا • فبينما هم كذلك اذ فجاتهم سجاح بنت الحارث مقبلة من الجزيرة تقود بني ربيعة • فاتاهم امر كان اعظم مما هم فيه من الاختلاف • وكانت سجاح التميمية وبنوا ابيها في تغلب • فادعت النبوة بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم بالجزيرة • فاجتمعت عليها بنو تميم ورؤسا تغلب فادعت انها انزل عليها يا ايها المومنون المتقون • لنا نصف الارض ولقريش نصفها • ولكن قريشا قوم يبغون • فاجتمعت تميم كلها تنصرها • فكان فيهم الاحنف وحارثة بن بدر ووجوه بني تميم • وكان موذنها شبيب بن ربعي الرياحي فقالت اعدوا الركاب • واستعدوا للنهاب • ثم اعدوا علي الرباب • فليس من دونهم حجاب فصمدت اليهم فقتلت منهم قتلا كثيرا • ثم قالت لاجنادها اقصدوا اليمامة فقيل لها ان شوكة اهل اليمامة شديدة • وقد غلظ امر مسيلمة • فقالت يا معشر تميم اقصدوا اليمامة • واضربوا فيها كل هامة • واضرموا نارا باليمامة حتي تتركوها سودا كالحمامة • وان الله تعالي لم يجعل هذا الامر في ربيعة • تعني نبوة مسيلمة وانما جعلها في مضر • فاقصدوا هذا الجمع • فاذا اقصدتموه عكرتم علي قريش • فسارت في قومها وهم عدد لا يحصي • وبلغ مسيلمة الخبر وضاق به ذرعا وتحصن في حجر حصن اليمامة • واحاطت به جيوشها فارسل في وجوه قومه قال ما ترون

## تزويج مسيلمة لسجاح

ذكر تزويج مسيلمة بسجاح

قالوا اتسلم هذا الامر لها فان لم تفعل فهو البوار ثم قال لهم بدهايه سننظر ثم بعث اليها
ان الله قد انزل علیک وحیا وعلي صلة فهلم نجتمع ونتدارس ما انزل الله فمن عرف
الحق تبعه واجتمعنا واكلنا العرب اكلا بقومي وبقومك فانعمت له فامر بضرب قبة من ادم
فضربت وامر بالعود المندلي فبخرت به وقال اكثروا من الطيب فان المراة اذا شمت رايحته ذكرت
الباه واتته الي القبة فقالت هات ما انزل علیک ربک فقال الم تر كيف فعل ربك بالحبلي
اخرج منها نسمة تسعي من بين صفاق وحشا من ذكر وانثي وامات واحيي الي ربكم يكون
المنتهي قال ثم ماذا قال الم تر ان الله خلقنا افواجا وجعل لنا النسا ازواجا فنولج فيهن
قعسا ايلاجا ونخرجه منهن اذا شينا اخراجا قالت فباي شي امرك قال الا هبي الي
المخدع فقد هيي لك المضجع فان شيت ففي البيت وان شيت ففي المخدع وان شيت ملقاة
وان شيت علي اربع وان شيت بثلثيه وان شيت به اجمع قالت بل به اجمع كذلك اوحي
الي فواقعها فلما قام عنها قالت ان مثلي لا ينكح هكذا فيكون وسمة علي قومي ولكن اني مسلمة
لک النبوة فاخطبني الي اوليايي يزوجوك ثم اقودتيما معک فخرج وخرجت معه واجتمع
الحيان حنيفة وتيم فقالت سجاح انه قرا علي ما انزل اليه فوجدته حقا فاتبعته ثم خطبها
فزوجوه منها وقال الاغلب العجلي في ذلك

قد لقيت سجاح من بعد العمي ملوحا في العين مشدود القوي
كانعرق ايره اذا بدا حبل عجوز ظفرت سبعا قوي
ما زال عنها بالحديث والمني والخلف السفساف يردي في الردا
قال الا ادخله قالت بلي فشام فيها مثل محراث القضا
يقول لما غاب فيها واستوي لمثل هذا كنت لحسيك الحسا

واليمامة بلد الزرقا وسياتي ذكرها في الخمسين فعلي نحو ما ذكرنا من امر سجاح ذكرها
اكثر اهل الاخبار وقال النخجوي سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقبان من بني
يربوع كنيتها ام صادر ادعت النبوة بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم في الجزيرة في
بني تغلب فاستجابوا لها واتبعها قوم من تميم وظهر امرها حتي هابتها العرب وصالحتها
لتجوز في بلادهم حيث شاءت فسمعت بمسيلمة في اليمامة فقالت لقومها عليكم باليمامة
رفوا اليمام رفيف الحمامة فانها غزوة صارمة لا تلحقكم بعدها لاومة وبلغ مسيلمة خبرها
فهابها وخاف ان هو شغل نفسه بها غلبه ثمامة بن اثال وشرحبيل علي حجر اليمامة اذ بعثهما
من قبل ابي بكر الصديق رضي الله عنه فارسل اليها يستامنها علي نفسه فامنته فجاءها في
اربعين من بني حنيفة فقال لها نصف الارض لي والنصف الذي كان لقريش صار لك
فقالت لا يرد النصف الا من حنف فاحمل النصف فصالحها علي ان يحمل اليها نصف غلات
اليمامة من تلك السنة ورجعت الي الجزيرة فلم تزل في بني تغلب حتي نقلهم معاوية
عام انفراده بالملك الي الكوفة فانتقلت معهم وحسن اسلامها واظن الحريري صور
تخاصم السروجي وزوجته علي تخاصم ابي الاسود الدؤلي مع زوجته عند معاوية
حدث اهل الاخبار قالوا كان ابو الاسود الدولي كبيرا عند معاوية وكان معاوية
يجالسه ويدنيه ويساله فيجيبه بما يعلم فبينا هو ذات يوم عند معاوية وقبح صوته
وقدم المدينة اذ دخلت عليه امراة بوزة فقالت اصلح الله امير المومنين وامتع به ان الله

تغالي

خبر ابي الاسود الدؤلي مع زوجته



تعالي جعلك خليفة في البلاد ورقيبا علي العباد يستسقي بك المطر ويستنبت
بك الشجر ويامن بك الخايف ويردع بك الحايف انت الخليفة المصطفي والامير
المرتضي فنسال الله لك النعمة من غير تغيير والبركة من غير تقتير فقد الجاني
اليك يا امير المومنين امر ضاق بي عنه المخرج من امر كرهت عاره لما رايت اظهاره
فليكشف عني امير المومنين ولينصفني من الخصم وليكن ذلك علي يديه فاني اعوذ
بك وبحقويك من العار الوبيل والامر الجليل الذي يشتد علي الحراير ذوات البيوت
الاخاير فقال لها معاوية من هذا الذي اشغرك شناره قالت امرطلاق جاير
من بعل غادر لا تاخذه من الله مخافة ولا يجد باحد رافة قال ومن بعلك قالت
هو ابو الاسود والتفت معاوية اليه وقال احق ما تقول هذه المراة قال انها تقول
من الحق بعضا وليس احد يطيق علينا نقضا اما ما ذكرت من امر طلاقها فحق وساخبرك
عن ذلك بصدق انا والله ما طلقتها لريبة ظهرت ولا من هفوة حضرت لكن كرهت
شمايلها فقطعت حبايلها قال اي شمايلها كرهت قال انك تهيجها علي بجواب عتيد
ولسان شديد قال لا بد من جوابها قال هي يا امير المومنين كثيرة الصخب دايمة
الضرب مهينة الاهل مودية البعل ان ذكر خيرا دفنته وان ذكر شرا اذاعته
تخبر بالباطل وتطير مع الهازل لا تنكل عن عتب ولا يزال زوجها في تعب
فقالت اما والله لولا حضور امير المومنين ومن حضر معه من المسلمين لرددت
عليك بوادر كلامك بنوادر تردع بها كل سهامك فقال معاوية عزمت عليك لما
اجبتيه فقالت هو والله يا امير المومنين سوول جهول ملحاح بخيل ان قال
فشر قايل وان سكت فخدم غايل ليث حين يامن ثعلب حين يخاف شحيح حين
يستضاف ان التمس الجود عنده انقمع لما يعلم من لوم ابايه وقصر شايه ضيفه
جايع وجاره ضايع لا يحمي ذمارا ولا يطفي نارا ولا يرعي جوارا اهون الناس
عليه من اكرمه واكرمهم من اهانه فقال معاوية ما رايت اعجب منها انف في ولها
فلما كان العشي جاءت فلما راها ابو الاسود قال اللهم اكفني شرها قالت كفاك الله شري
وارجوا ان لا يعيذك من شر نفسك قال ناوليني هذا الصبي حتي احمله قالت ما
جعلك الله باحق بحمل ابني مني فوثب فانتزعه منها فقال معاوية مهلا يا ابا الاسود
قال يا امير المومنين حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه وانا اقوم عليه
في ادبه وانظر في اوده امنحه علمي والهمه حلمي حتي يكمل عقله ويستحكم فتله قالت
كلا اصلحك الله حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه شهوة ووضعته كرها حجري
فناوه وبطني وعاوه وثديي سقاوه اكلوه اذا نام واحفظه اذا قام فقال
معاوية ما رايت اعجب من هذه المراة فقال ابو الاسود يا امير المومنين انها تقول
من الشعر ابياتا فتجيدها قال فتكلف لها انت ابياتا لعلك ان تقهرها بالشعر

فقال ابو الاسود

مرحبا بالتي تجور علينا ثم اهلا بحامل محمول
اغلقت بابها علي وقالت ان خير النساء ذات البعول
شغلت قلبها علي فراغا هل سمعتم بفارغ مشغول

فقلت

ليس من قال بالصواب وبالحق ... كمن جار في منار السبيل
كان تجري فناه حين يضحي ... ثم تدمي سقاؤه بالاصيل
لست ابغي بواحدي يابن حرب ... بدلا ما رايت ولجليل

فقال معاوية

ليس من قد غذاه طفلاً صغيرًا ... وسقاه من ثديه بالجدول
هي اولى به واقرب رحمي ... من ابيه وفي قضاء الرسول

ثم دفعه معاوية اليها قوله زفرا اي تنفس بغيظ والزفر والزفير رد النفس في جوفه حتى تنتفخ ضلوعه قال بن عرفة الزفير من الصدر والشهيق من الحلق الشواظ النار بغير دخان وزفيره صوت ايقاده استشاط اشتد غيظه يالفجار قال بن عمر رضي الله عنه قال النبي صلي الله عليه وسلم من قذف امراته بالزنا جلد يوم القيمة بسياط من النار والغصة ما تختنق به والبعل الزوج واراد انهما موذية يشقى بها زوجها وجارها كما يشقى صاحب الغصة تهدين تقصدين الخلوة الانفراد والحفلة الاجتماع بنيت عليك اي تزوجتك وكانت العرب اذا تزوج الرجل بني عليه اهله قبة فسمي دخول الزوج بناء بذلك ورنوت نظرت الفتك وجدتك قده شركة تقد من جلد غير مدبوغ والليفة واحدة ليف النخل وهي التي تكون بين الجرايد هيضه هي التخمة تودي الي القي والاسهال وقترة الشي ما علاه عليه ودجلة نهر العراق وعليه بغداد والبصرة وواسط علي جرفيها وتجري علي وجه الارض اربعماية فرسخ ولم يخل الحريري مبالغة السعة علي هذه وانما يريد دجلة العورا وهي التي انتشر ماؤها في البطاح حتي صارت سعتها هنالك ثلاثين فرسخا وقال بن سكرة يهجو امراة بالسعة

لا تعذليني علي ما كان من ملل ... من ذا يراك ولا يصبو الي الملل
ان كنت ابصرت اشيا منك في بصري ... فلا بلغت الذي اهواه من املي
البحر انت وايري ليس من سمك ... وليس بيني وبين البحر من عمل

قال هشام بن عبد الملك للابرش الكلبي زوجني امراة من كلب فزوجه فقال له ذات يوم وهو يهزل معه تزوجنا الي كلب ووجدنا في نسايهم سعة فقال الابرش يا امير المومنين ان نساء كلب خلقن لرجال كلب وسمع رجل من كندة رجلا يقول وجدنا في نساء كندة سعة فقال ان نساء كندة مكاحيل فقدت مراودها قيل لامراة تطلق كثيرا ما بالك تطلقين ابدا قالت يريدون الضيق ضيق الله عليهم قوله سترت عوارك ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلي الله عليه وسلم ما من مسلم اطلع علي عورة مسلم فاذاعها عليه شماتة وعدوانا الا كان حقا علي الله ان يفضحه عاجلا او اجلا ومن سترها عليه كان حقا علي الله ان يدخله في ستره وحجابه يوم تبلى السراير وتخرج الخبايا حبتك خصتك شيرين هي بنت ابرويز بن هرمز وكانت اية في الجمال وغاية في الحسن والكمال فاقت نساء زمانها صيانة وظرفا وبهرتهن ملاحة ولطفا وخلفت بالعراق اثارا منها قصر شيرين ولها قصة منظومة مشهورة بالعجمية واما زبيدة

هي



هي بنت جعفر ابن عبد الله ابي جعفر المنصور زوجها هرون الرشيد وجدها المنصور وعمها المهدي وابنها الامين فكانت الخلافة قد اكتنفتها وليس في هاشم عباسية ولدت خليفة الاهي ولدت في حياة المنصور فسميت امة العزيز وكان المنصور يرقصها ويقول يا زبيدة انت زبيدة فغلب ذلك علي اسمها وكانت اموالها لا تحصى وانفقت في سبيل الله وفي الحج وفي بناء المساجد والقناطر ما لم ينفقه احد قبلها فمن ذلك ما انفقت في حفرها بالعين المعروفة بعين المشاش بالحجاز فانها حفرتها ومهدت الطريق لها في كل رفع وخفض حتى اخرجتها من مسافة اثني عشر ميلا فاحصي ما انفقت فيها فوجد الف الف وسبعماية الف دينار دون ما كان في وقت الشغل بها في البذل وما عم اهل الفاقة ولها في طريق مكة من العراق اثار كثيرة في مصانع حفرتها وبرك احدثتها ينزل وفود الحج عليها فلا تجد ماء الا فيها فيشربون ويسقون اهلهم ويتزودون وهم في الكثرة لعدد لا يحصيهم الا خالقهم والكل داعون لزبيدة الي زماننا هذا واما اثارها الملوكية فانها اول من اتخذت الالات من الذهب والفضة المكللة بالجوهر وبلغ ثوب وشي اتخذ للباسها خمسين الف دينار وهي اول من اتخذت القباب من الابنوس والفضة وكلاليبها من الذهب ملبسة بالوشي والديباج وانواع الحرير الملون وهي اول من اتخذ الخفاف المرصعة بالجوهر وشمع العنبر ولما افضي الامر الي ابنها الامين رفع منازل الخدم ككوثر وغيره فلما رات حبه فيهم اتخذت له الجواري المقدودات الحسان الوجوه وعممت روسهن وجعلت لهن الطرر والاصداغ والاقفية والبستهن الاقبية والقراطق والمناطق فبانت قدودهن وبرزت خصورهن وبعثت بهن اليه فاستحسنهن وابرزهن للناس فسموهن الغلاميات واخبارها تطول وعندما قتل الامين دخل عليها بعض خدامها فقال لها ما يجلسك وقد قتل امير المومنين قالت ويلك وما اصنع قال تخرجين وتاخذين بدمه كما خرجت عايشة تطلب بدم عثمن فقالت اخسا لا ام لك ما للنسا وطلب الدما ثم امرت بثيابها فسودت ودعت بدواة فكتبت الي المامون

اخير امام قام من خير عنصر ... وافضل راق فوق اعواد منبر
ووارث علم الاولين وفخرهم ... الي الملك المامون من ام جعفر
كتبت وعيني تستهل دموعها ... اليك بن عمي من جفوني ومحجري
اصبت بادني الناس منك قرابة ... ومن زال عن عيني فقل تصبري
الي طاهر لا طهر الله طاهرا ... فما طاهر في فعله بمطهر
فابرزني مكشوفة الوجه حاسرا ... وانهب اموالي وحرق ادوري
يعز علي هرون ما قد لقيته ... وما نالني من ناقص الخلق اعور
تذكر امير المومنين قرابتي ... فديتك من ذي قربة متذكر
فان كان ما ابدي لامر امرته ... صبرت لامر من قدير مقدر
وان كان ما قد كان منه تعديا ... علي امير المومنين فغير

فلما قراها المامون بكي بكاء شديدا ثم قال لها قول كما قال امير المومنين حين بلغه قتل عثمن رضي الله عنهما والله لا امرت ولا رضيت اللهم جلل قلب طاهر حزنا

قال ابرهيم الجوني • رايتها في المنام فقلت لها ما فعل الله بك • فقالت غفر الله لي • فقلت
بما انفقت في طريق مكة • فقالت اما النفقات فرجعت اجورها الي اربابها • وغفر لي
بنيتي • واما بوران • فهي خديجة بنت الحسن بن سهل • تزوجها المامون علي
يد اسحق الموصلي • وفي هذا التزويج **قصة الزنبيل** وهي طويلة ظريفة نذكرها
علي جهة الاختصار • حدث اسحق الموصلي • قال بينا انا ذات يوم عند المامون
وقد خلا وجهه وطابت نفسه • فقال يا اسحق هذا يوم خلوة وطيب • فقلت طيب الله
عيش امير المومنين • وادام سروره وفرحه • فاخذ بيدي وادخلني في مجالس غير
التي كنا فيها • فاخذنا في لذتنا وشربنا حتي غربت الشمس • فقال قد عزمت الدخول
الي دار الحرم • فلا ترم حتي اتيك • فنهض وبقيت الي عامة الليل • وكان المامون
اشغف خلق الله بالنساء • واشدهم ميلا اليهن • فقلت في نفسي هو في لذة وانا
في غير شي • وتذكرت صبية اشتريتها • وكنت حريصا علي افتضاضها • فنهضت
الي الباب • فقال لي الحاجب اين تريد • قلت الانصراف • قال فان طلبك • قلت هو من
لذة السرور في شغل عني وعن طلبي • فقيل لي ان طلبك استبطوك فانصرفوا فجي
بدابة فركبتها ومشيت • فاحسيت بالبول فعدت الي زقاق لابول • فبلت وقمت
لا تمسح بالحيطان • فاذا انا بشي معلق من تلك الدور • فنهضت فاذا بزنبيل كبير
باربع اذان ملبس ديباج • فقلت ان لهذا سببا • وبقيت اتردد في امري • ثم قلت والله
لاجلس فيه كاينا ما كان • فجلست فلما احس بي الذين كانوا يرقبون جذبوه الي راس
الحايط • فاذا اربع جوار يقلن لي انزل بالرحب والسعة • فمشيت بين يدي جارية
بشمعة حتي نزلت الي دار نظيفة والي مجالس مفروشة لم ار مثلها الا في دار ملك
فجلست فما شعرت الي بعد ساعة • فاذا بستور قد رفعت في ناحية الدار • واذا بوصايف
يتمايسن في ايديهن الشمع • وبعضهن بمجامر يحرق فيهن العود • وبينهن جارية تتهادي
كانها البدر الطالع • فنهضت فقالت مرحبا بك من زاير • وجلست • ثم استطردت
الي سوالي ابدع استطراد • فقلت انصرفت عن بعض اخواني وغرني الوقت وحركني
البول • فعدلت الي هذا الزقاق فوجدت زنبيلا معلقا فحملني النبيذ ان جلست
فيه فان كان خطا فالنبيذ الكسبنيه • قالت لا ضير ارجو ان تحمد عاقبة امرك •
قالت فما صناعتك قلت بزاز من بغداد • قالت فهل رويت من الاشعار شيا •
قلت شيا ضعيفا • قالت فذاكرنا قلت ان للداخل حشمة لكن تبدين • قالت
صدقت وانشدتني لجماعة من القدما والمحدثين من اجود اقاويلهم • وانا
مستمع لو ادري مما اعجب امن حسنها ام من حسن روايتها وجودة ضبطها للغريب
ام من اقتدارها علي النحو ومعرفة اوزان الشعر • ثم قالت اذهب ما كان منك
من الحصر قلت اي والله • قالت فان رايت ان تنشدنا فانشدتها لجماعة من
القدماء ما فيه مقنع • فاستحسنت ذلك • ثم قالت والله ما ظننت ان يوجد في
ابناء السوقة هذا • ثم امرت بالطعام فاحضر وقالت المما لحة اول الرضاع
فدونك • وجعلت تقطع وتضع بين يدي • وفي المجلس من صنوف الرياحين
وغرايب الفواكه ما لا يكون الا عند سلطان • ودعت بالشراب فشربت قدحا

ثم

ثم سكبت لي قدحا فشربت • ثم قالت لي هذا اوان المذاكرة بالاخبار وايام الناس • فاندفعت
فقلت بلغني انه كان كذا وكان رجل يقال له كذا • حتي اتيت علي عدة اخبار حسان
فسرت بذلك • وقالت كثر تعجبي ان يكون احد من التجار يحفظ مثل هذا • ولكنها هذه
احاديث ملوك • فقلت كان لي جار ينادم الملوك • فاذا تعطل حضرت معه • فربما حدث
ما سمعت فاخذتها عنه • فقالت لعمري لقد احسنت الحفظ • وما هذه الا قريحة جيدة
واخذنا في المذاكرة اذا سكت ابتدات هي • واذا سكتت ابتدات انا • حتي قطعنا عامة
الليل • وبخور العود يعبق • وانا في حالة لو توهمها المامون لطار فرحا • فقالت انك من
الرجال وضي الوجه بارع الادب • وما بقي عليك الا شي واحد • قلت وما هو • قالت
لو كنت تترنم ببعض الاشعار • فقلت والله لقديما كلفت به ولم ارزقه • فاعرضت عنه
وفي قلبي منه حزازة • وكنت لاحب ان اسمع في مجلسي هذا شيا منه لتكمل ليلتي • قالت
كانك عرضت بنا قلت والله ما هو تعريض • قد بدات بالفضل وانت جديرة باستتمامه
فاحضر عود بامرها فغنت بصوت ما سمعت كحسنه • مع حسن اداب وجودة ضرب
فقلت والله لقد اكمل الله فيك خلال الفضل • وحباك بالكمال الراجح والعقل الوافر
والاخلاق الرضية والافعال السنية • قالت هل تعرف هذا الصوت ومن غني فيه
قلت لا والله • قالت الشعر لفلان وكان سببه كذا • والغنا لاسحق • قلت ومن اسحق
هذا جعلت فداك في هذا الحال • قالت بخ بخ اسحق بارع هذا الشان • قلت سبحان
الله لقد اعطي هذا ما لم يعطه احد • قالت فكيف لو سمعت هذا الصوت منه • فلم
نزل كذلك حتي اذا كان انشقاق الفجر • اقبلت عجوز كانها داية لها • قالت اي بنيه
ان الوقت قد حضر • فنهضت عند قولها • فقالت مصاحبا السلامة لتستر ما كنا
فيه فان المجالس بالامانات • فقلت جعلت فداك احتاج الي وصية في ذلك • فودعتها
وجارية بين يدي الي باب الدار ففتح لي وخرجت الي داري فصليت الصبح ونمت
فانبهني رسول المامون فسرت اليه • فلما راني قال يا اسحق تشاغلنا عنك • فما كان
حالك • قلت اشتريت صبية وكنت معلق القلب بها فمضيت لها وشربت معها ونمت
فقال يتميا مثل هذا • فهل لك فيما كنا فيه امس • فقلت وما يمنع من ذلك • فنهضت الي
مجلس امس • فلما كان العشا قال لا ترم فاني اجيك ونهض • فتاملت ما كنت فيه البارحة
فاذا شي لا يصبر عنه الجاهل • فخرجت فقال الغلمان اسا الله فانه انكر علينا تخليتك
فوعدتهم اني اجي قبل ان يجي • وان خروجي لحاجة • وفي الحين ارجع • ثم سرت الي ان
وصلت الي الزقاق بعينه • فاذا الزنبيل معلق في محله • فنهضت الي الزنبيل فجلست
فيه فرفعت الي موضع البارحة • فاذا هي قد طلعت فقالت قد عاودت فقلت ولا اظن
اني قد ثقلت • فقالت ما دح نفسه يقريك السلام • قلت فهفوة مني بالفضل • قالت
قد فعلنا ولا تعد • فاخذنا في مثل الليلة السابقة من المذاكرة والمناشدة وغريب
الغنا منها الي الفجر • فانصرفت الي منزلي وصليت ونمت • فانبهني رسول المامون
قال ابيت الا مكافاة لنا فقلت والله يا امير المومنين ما ذهبت الي ذلك • ولكن
ظننت ان امير المومنين قد تشاغل عني بلذته ولغفل امري • وجاء الشيطان فذكرني
امراتك للمعونة فبادرت • قال فما كان منك • قلت قضيت الحاجة منها • قال فقد انقضي

ماكان بقلبك • وواحدة بواحدة والبادي اظلم • قلت بل انا الظالم واليك المعذرة
قال لا تثريب عليك • تفعل لنا في مثل حالنا امس • قلت اي والله فقمنا الي موضعنا
الي الوقت • فقال يا اسحق ما عذرك قلت لا عذر لي • قال عزمت عليك لتجلس حتي
اجي فاني عازم علي الصبوح وقد نغصته علي منذ يومين • قلت فالليلة انشاء
الله • فما هو الا ان غاب وجالت وساوسي • فلما تذكرت ما كنت فيه البارحة هان
علي ما يلحقني من سخط • فوثبت مبادرا • فوثب الي جند الدار فجلست فقلت الله الله
اني معلق البال ببعض ما في منزلي • فقالوا اما الي تركك من سبيل • فلم ازل ارغب
هذا واقبل يد هذا • واوهب خاتمي لهذا وردائي لهذا كذلك • وخرجت اعدو احاضرا
حتي وافيت الزنبيل • تعدت فيه فرفعت الي موضعي • فاقبلت فقالت صدقتنا
قلت اي والله • قالت لجعلتها دار مقام قلت جعلت فداك حق الضيافة ثلاثة فان
عدت فانتم حل من دمي • قالت والله لقد اتيت بحجة ثم جلسنا في مثل تلك الحال •
فلما قرب الوقت علمت ان المامون لا بد ان يسالني • ولا يقنع مني الا بشرح القصة
فقلت لها اراك ممن يعجب بالغنا ولي ابن عم احسن مني وجها واظرف قدا واكثر
ادبا وانا حسنة من حسناته • وهو اعرف خلق الله بغنا اسحق • قالت طفيلي
وتقترح قلت انت الحاكمة • قالت ان كان ابن عمك كما ذكرت فلا نكره معرفته ثم جاء
الوقت فنهضت فلم اصل الي داري الا ورسل المامون قد هجموا علي وحملوني
حملا عنيفا • فوجدته علي كرسيه وهو مغتاظ • فقال يا اسحق اخروجا عن الطاعة
قلت لا والله • قال فما قصتك وما هذا الانحراف اصدقني • قلت في خلوة فاومي
الي من بين يديه فتنحوا فحدثته بالحديث • وقلت له قد وعدتها في امرك قال احسنت
ولولا ذاك لثكلتك امك • قلت قد سلمك الله • فاخذنا في لذتنا ذلك اليوم • وهو لا يسمع
مني غير حديثها • فلم يتم النهار الا والمامون معلق القلب • فلما جاء الوقت سرنا
وانا اوصيه • واقول تجنب ان تظهر في حضرتها ودعني ونخوة الملك وكن لي تبعا
وهو يقول نعم ويلك • وان قالت غني كيف اصنع • قلت انا ادفعها عنك ثم سرنا
فاذا زنبيلين معلقين • فقعدنا فيهما فرفعنا الي الموضع • فاقبلت فسلمت فلما
ان راها ان بهت في حسنها • وقالت لي والله ما انصفت ابن عمك اذ لم ترفع منزلته
وكان قد قعد دوني • فقالت ارتفع فديتك انت جديد وهذا قد صار من اهل
البيت • فنهض الي صدر البيت • واقبلت تذاكره وتناشده وتمازحه وهو يفوق
عليها في كل فن • ثم احضر النبيذ وشربنا وهي مقبلة عليه مسرورة به وهو اكثر
فاخذت العود وغنت صوتا • وقالت وابن عمك هذا من التجار • قلت نعم قالت
وانكما لغريبان • فلما شرب المامون ثلاثة ارطال داخله الفرح والطرب • ثم
رايته ينظر الي نظر الاسد الي الفريسة • فصاح يا اسحق فنهضت وقلت
لبيك يا امير المومنين • قال غني هذا الصوت فلما علمت انه الخليفة نهضت الي
كلة مضروبة فدخلتها • فلما فرغت من الصوت قال انظر من رب هذه الدار
فسالت عجوزا • فقالت هو الحسن بن سهل • فقال علي به فغابت العجوز ساعة
فاذا الحسن • فقال له الك ابنة قال نعم بوران • قال فزوجنيها قال لا والله • قال فاني

اخطبها



اخطبها اليك • قال هي امتك وامرها اليك • قال تزوجتها منك علي نقد ثلاثين الفا
نحملها اليك صبيحة يومنا • واذا اقبضت المال فاحملها الينا من ليلتنا • قال نعم ثم خرجنا
فقال يا اسحق لا تقف علي ما وقفت عليه احد • فسترت الحديث الي ان مات المامون
فما اجتمع لاحد ما اجتمع لي في تلك الاربعة الايام • مجالسة المامون بالنهار • ومجالسة
بوران بالليل • فوالله ما رايت احدا من الملوك مثل المامون • ولا شاهدت امراة تقارب
بوران فهما وعقلا • وما اظن احدا وقف من العلوم علي ما وقفت عليه • وفي المسعودي
انحدر المامون الي فم الصلح في شعبان سنة تسع ومائتين • واملك بخديجة بنت
الحسن بن سهل • ونثر الحسن في ذلك الاملاك ما لم ينثره قط ملك في الجاهلية ولا اسلام
نثر علي الهاشميين والقواد والكتاب بنادق مسك فيها رقاع باسما ضياع وباسما
جوار ودواب وغير ذلك • فاذا وقعت البندقة بيد الرجل فتحها فيجدها علي قدر
سعده • ثم نثر بعد الدنانير والدراهم ونوافج المسك علي عامة الناس • وانفق
علي المامون وعلي جميع قواده • فلما اراد المامون الانصراف الي مدينة السلام • قال
له يا ابا محمد حوائجك • قال نعم يا امير المومنين اسالك ان تحفظ علي مكاني من قلبك
فامر المامون ان يحمل له خراج فارس والاهواز سنة • وذكر الحريري في الدرة
ان المامون لما بني علي بوران فرش له حصير منسوج بالذهب مفروش عليه الدر
فوجه الحسن الي المامون ان هذا نثار يجب ان يلتقط • فقال المامون لمن حوله من
بنات الخلفا شرفن ابا محمد • فمدت كل واحدة منهن يدها فاخذت درة وبقي باقي
الدر يلوح علي الحصير الذهب • فقال قاتل الله ابا نواس لقد شبه شيئا ما راه قط
فاحسن في وصف الخمر والحباب الذي فوقها بقوله

• كان صغري وكبري من فواقعها • حصبا در علي ارض من الذهب •

فكيف لو راي هذا معاينة • ويقال ان الحسن بن سهل نثر في ذلك العرس علي المامون
الف حبة جوهر • واشعل بين يديه شمعة عنبر وزنها مائة رطل • فامر له المامون
بمائة الف الف درهم • واقطعه مدينة الصلح وهي قريبة من واسط • وكان العرس
بها • وذكر المبرد ان الملاحين الذين تصرفوا في هذا العرس ينوفوا علي السبعين
الفا • وكانت جراية السلطان عليهم • ولما بني المامون علي بوران واراد غشيانها
حاضت • فقالت اتي امر الله فلا تستعجلوه • فنام في فراش اخر فلما اصبح دخل عليه
افاضل ندمائه يهنون ويدعون له • فانشدهم بديها

• فارس في الحرب منغمس • عارف بالطعن في الظلم •
• رام ان يدمي فريسته • فاتقته من دم بدم •

واكثر الشعرا في ذكر ذلك الاملاك • واستظرف منها قول ابي حازم الباهلي

• بارك الله للحسن • ولبوران في الختن •
• يا ابن هارون قد ظفرت • ولكن ببنت من •

فلما وصلت الي المامون قال والله لا ندري لخير ام شر • ويشبه هذا انه جاء
الي رجل خياطا بثوب ليقطع منه قميصا • فقال والله لافصلنه لك تفصيلا لا يدري
اقميص هو ام قبا • ففعل ذلك فقال له صاحب الثوب وانا والله لادعون لك دعا

لا يدري الكره وام عليك • وكان الخياط اعور يسمي بشرا فقال ••
• خاطلي بشر قباء • ليت عينيه سواء •
واتت المامون بجهاز لم يسمع بمثله قط • كان فيه الفرش منسوجة بالذهب • وقال
ابرهيم بن العباس الصولي يهني الحسن بصهارة المامون ••
• هنتك اكرومة جللت نعمتها • اعلت وليك واجتثت اعاديكا •
• ماكان يحيي بها الا الامام ولا • كانت اذا قرنت بالخلق تعدوكا •
وماتت في سنة احدي وسبعين وماتين وقد بلغت ثمانين سنه • وبوران
بحري وهي بنت كسري • وامها مريم بنت قيصر ملكت سنة ونصفا • وليست المعنية
في المقامة • واما بلقيس فهي ابنة السرح بن ابي السرح بن الحارث بن قيس بن صيفي
بن سبا • وكان سبب مراسلة سليمن اليها انه فقد الهدهد وبه يعرف قرب الماء من
بعده • فنزل سليمن بمفازة فدعا بالهدهد فلم يوجد • فقال وهو غاضب مالي لا اري
الهدهد الايات • وكان الهدهد قد مر بعرش بلقيس وبساتينها فلما رجع تلقته الطير
فقالوا توعدك رسول الله ينتف ريشك او يذبحك فينقطع نسلك • فقال وما استثني
قالوا بلي • قال او ليأتيني بسلطان مبين اي بعذر بين • فاتي سليمن فقال له ما غيبك
عني • فقال احطت بما لم تحط به حتي بلغ فانظر ماذا يرجعون • قال سننظر اصدقت
الايات فوجهه بالكتاب فوافاها في قصرها فسد عليها بالكتاب ضوء طاقة • فالتفتت
فالقي اليها الكتاب فاخذته وغطته بثوب • ونادت قومها فقالت ايها الملا الايات
فقالوا لها نحن اولوا قوة الايات • ثم قالت ان قبل الهدية فهو ملك من ملوك الدنيا وانا
اعز منه • وان لم يقبلها فهذا نبي من الله • فلما رجع بالهدية قال سليمن لقدوتي عال الي
وهم صاغرون • فلما رجع اليها رسلها بالخبر خرجت فزعة في اول قومها • قال ابن عباس
ومعها الف قيل واهل اليمن يسمون القايد قيلا مع كل قيل عشرة الاف • وكان سليمن
مهيبا لا يبدؤه احد بشيء حتي يسال عنه فخرج وراي رهجا قريبا منه • فقال ما هذا
قالوا بلقيس • ثم قال او قد نزلت منا بهذا المكان • ثم قال ايكم ياتيني بعرشها فاتاه به الذي
عنده علم من الكتاب عندما انقطع كلامه • وصرف بصره فراه مستقرا عنده فقال هذا
من فضل ربي • ثم جاءت بلقيس وقدمت الي سليمن • فقيل اهكذا عرشك فنظرت اليه فقالت
كانه هو • ثم قالت تركته في قصري والجنود محيطة به فكيف جيء به • وكانت شعراء الساقين
فقالت الجن ان نكحها سليمن فولدت منه غلاما ما ننفك من العبودية ابدا فهلم نبني له
بنيانا فيري شعرها فلا يتزوجها فسو والده صرحا اخضر من قوارير كانه الماء
وجعلوا في باطن طرايقه كل شيء من الدواب والسمك وغيره • والقي لسليمن كرسي
في اقصاه • فلما راي منه ما راي قعد عليه ودعا بها فلما رات صورة السمك فيه
حسبته لجة وكشفت عن ساقيها فابصر شعرها سليمن فصرف بصره عنها وقال
انه صرح ممرد من قوارير • فقالت رب اني ظلمت نفسي الاية • فقال سليمن للجن
ما يذهب الشعر فقالوا له النورة • فاستنكحها سليمن • وذكر ابن اسحق لما اسلمت
قال لها سليمن اختاري رجلا من قومك ازوجكه • فقالت ومثلي ينكح وقد كان
لي من الملك والسلطان ما كان • فقال لها ما ينبغي ان تحرمي ما احل الله لك فزوجها

ذات

ذكر [illegible]



ذات تبع ملك همدان وملكه اليمن وردها معه • فلم يزل ملك اليمن حتي مات سليمن • وكانت
بلقيس من بيت المملكة • وقيل انما ولدها اربعون ملكا • واختلف في امها فقيل انسية
وقيل جنية • واما عرشها وهو سريرها فقيل كان طوله ثمانين ذراعا • وعرضه كذلك
وكان عليه صفايح من ذهب وفضة قد ركبت فيه فصوص الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر • والدر واللؤلؤ • وكان له قايمتان من ياقوت • وقايمتان من زبرجد
والملك لله وحده الذي سخر لسليمن من احضر له هذا العرش العظيم • قبل رجع الطرف •
وذكر الحريري في الدرة ان صواب بلقيس ان تكسر باؤه • لان كل اعجمي يعرب
فقياسه ان يلحق بامثلة كلام العرب • قيل وعلي ذلك بلقيس • قرات في اخبار
سيف الدولة ان الخالديين مدحاه فبعث اليهما وصيفا ووصيفة مع كل واحد
منهما بدرة وتخت من ثياب مصر والشام فكتبا اليه ••
• لم يعد شكرك في الخلايق مطلقا • الا وما لك في النوال حبيس •
• خولتنا شمسا وبدرا اشرقت • بهما لدينا الظلمة الحنديس •
• رشا اتانا وهو حسنا يوسف • وغزالة هي بهجة بلقيس •
• هذا ولم تقنع بذاك وهذه • حتي بعثت المال وهو نفيس •
• اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة • واتي علي ظهر الوصيف الكيس •
• فكسوتنا مما اجادت حوكه • مصر وزادت حسنه تنيس •
• فغدا لنا من جودك الماكول والمشروب والمنكوح والملبوس •
فلما قراها سيف الدولة قال لقد احسنا الا في لفظة المنكوح اذ ليست مما نخاطب
بها الملوك • وهذا من بديع نقده المليح • وشواهد ذكائه الصحيح • واما الزبا فقد
تقدم ملكها في الرابعة والعشرين • واما رابعة فهي بنت اسمعيل العدوية
وكانت قد بلغت من النسك والفضل والزهد منزلة شريفة • وكانت صنوة البصيرة
مطهرة السريرة حظيت بالمكاشفات الربانية • وكان سفيان الثوري يذهب اليها
ويالفها ويسالها عن مسايل دينيه ويعتمد عليها • وخطبها عبد الواحد بن زيد فقالت
له بعد ان حجبته اياما • ثم اذنت له يا شهوان اي شيء رايت في من اية الشهوة لا خطبنه
شهوانية مثلك • قال ابو سليمن الداراني بت ليلة عند رابعة فقامت الي محراب
لها وقمت الي ناحية من البيت • فلم تزل قايمة الي السحر • فقلت ما جزاء من قوانا علي
قيام هذه الليلة • قالت جزاؤه ان نصوم له غدا • وزارها اصحابها فذكروا الدنيا
واقبلوا في ذمها • فقالت امسكوا من ذمها فلولا موضعها من قلوبكم ما اكثرتم من
ذكرها • الا من احب شيئا اكثر من ذكره • واحتاجت رابعة الي شيء فقيل لها لو بعثت
الي فلان قريب لها • فقالت والله لا اطلب الدنيا ممن يملكها فكيف ممن لا يملكها • وحدث
جعفر بن سليمن فقال اخذ بيدي سفيان فقال لي مر بي الي المؤدبة التي لا اجد
استريح اذا فارقتها يعني رابعة • قال فلما دخلت عليها رفع سفيان يديه وقال
اللهم اني اسالك السلامة • فبكت رابعة فقال لها ما يبكيك • قالت انت عرضتني للبكا
فقال لها وكيف ذلك • فقالت اما علمت ان السلامة من الدنيا ترك ما فيها فكيف وانت
متلطخ بها • وقال سفيان الثوري لرابعة ما حقيقة ايمانك • قالت ما عبدته خوف

ذكر الزبا

ذكر رابعة العدوية

النار ولا رجا الجنة فاكون كالاجير السوء بل عبدته حبا له وشوقا اليه وقالت في معني ذلك

احبك حبين حب الهوي • وحبا لانك اهلا لذاكا
فاما الذي هو حب الهوي • فشغلي بذكرك عمن سواكا
واما الذي انت اهل له • فكشفك للحجب حتي اراكا
فالحمد في ذا ولا ذاك لي • ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

فقيل لها كيف حبك لرسول الله قالت شغلني حب الخالق عن حب المخلوقين ودخل سفيان عليها وهي قايمة تصلي فلم تعرج عليه ودخل جعفر وكان يخدمها فقال لسفيان اي شي دار بينك وبينها قال ما كلمتني فقال لها يا سبحان الله الشيخ جاء اليك فما كلمتيه فقالت ان العبد اذا كان مقبلا علي الله عز وجل كان الله مقبلا عليه وقد كنت مقبلة علي الله عز وجل ولست اشك في اقباله علي فاما الحب اليك ان اكون مقبلة علي الله ويكون مقبلا علي او اقبل علي هذا ثم قالت الله اكبر وقال لها رجل اني احبك في الله قالت فلا تعص الله الذي احببتني فيه وانشدت

ايضمن لي فتي ترك المعاصي • وارهنه الكفالة بالخلاص
اطاع الله قوم فاستراحوا • ولم يتجرعوا غصص المعاصي

واما خندف فهي ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة وهي امراة الياس ابن مضر ولدت منه عمرا وهو مدركة وعامرا وهو طابخة وعميرا وهو قمعة فنفرت لهم ابل فخرجوا في طلبها فادركها عمرا فسمي مدركة واقتنص عامرا ارنبا فطبخها فسمي طابخة وانقمع عمير في بيته فسمي قمعة فلما ابطوا عليها خرجت في اثرهم فقالت ما زلت اخندف في اثركم فلقبت خندف والخندفة الهرولة وهي ام عرب الحجاز وجميع ولد الياس من خندف والخندف ينسبون وجميع ولد مضر من الياس وخندف فمن مدركة كنانة واسد ابنا خزيمة ومن طابخة ظبة ابن طابخة ومزينة والرباب وهم عدي وتيم بن مر بن اد بن طابخة وثور وعكل بن مدركة وقريش وهم في كنانة ومنها سيد ولد ادم رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ما في كنانة من الشجعان المشاهير في الجاهلية ومن طابخة تميم وهي اكبر قبيلة في العرب واشجعها وهي عدة لا تحصي وعز لا يدرك وقال المنذر بن ماء السماء ذات يوم وعنده وفود قبايل العرب قد عابيه ردين فقال ليلبس هذين البردين اكرم العرب واشرفهم حسبا واعزهم قبيلة فاحجم الناس فقام الاحيم بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم فلبس احدهما وارتدي بالاخر فقال له المنذر ما حجتك فيما ادعيت قال الشرف من نزار في مضر ثم في تميم ثم في سعد ثم بهدلة قال هذا انت في اصلك فكيف انت في عشيرتك قال انا ابو عشرة وعم عشرة وخال عشرة قال هذا انت في عشيرتك فكيف انت في نفسك قال هذا شاهد العين شاهدي ثم قام فوضع قدمه في الارض وقال من ازالها فلم يقم اليه احد وفي ذلك يقول الفرزدق

فلا تم في سعد ولا آل مالك • غلام اذا ما قيل لم يتهذل



ذكر الخنسا

لهم وهب النعمان بردي محرق • بمجد معد والعديد المحصل

فلخندف هذا الفخر في الجاهلية ثم النبوة ثم الملك الي يوم القيمة وفيهما يقول الراجز

وخندف هامة هذا العالم

واما الخنسا فهي تماضر بنت عمرو بن الشريد من سراة قبايل ملكهم بن منصور ابن عكرمة بن حفصة بن قيس ابن غيلان قدمت علي النبي صلي الله عليه وسلم مع قومها بني سليم ولسليم في الاسلام سابقة حسنة حضر منهم مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فتح مكة وحرب حنين الف رجل وذكروا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يستنشد الخنسا ويعجبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هيه يا خناس ونظرتها عايشة رضي الله عنها وعليها صدار من شعر فقالت يا خنسا اتلبسين الصدار وقد نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عنه فقالت لم اعلم بنهي رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان للصدار سبب كان زوجي رجلا متلافا فاخفق فاراد ان يسافر فقلت له اقم حتي اجي اخي صخرا فاتيته فشاطرني ماله فاتلفه زوجي فعدت اليه فعاد بمثل ذلك فاتلفه زوجي فعدت في الثالثة والرابعة وهو يشاطرني ماله ويعطيني خيار الشطرين فقالت له زوجته ان هذا المال يتلف فامنحها شرار مالك فقال

والله لا امنحها شرارها • وهي حصان قد كفتني عارها
ولو هلكت خرقت خمارها • ولتخذت من شعرها صدارها

فلما هلك لتخذت هذا الصدار وقيل لجرير من اشعر الناس قال انا لولا هذه الفاعلة يعني الخنسا فقيل له فيما فضلتك قال بقولها

ان الزمان ولا يفني له عجب • ابقي لنا ذنبا واستوصل الراس
ابقي لنا كل مجهول وفجعنا • بالحاليين فهم هلموا رماس
ان الجديدين في طول اختلافهما • لا يفسدان ولكن يفسد الناس

واجمع علما الشعر انه لم يكن قط امراة قبلها ولا بعدها اشعر منها وكان النابغة الذبياني يجلس لشعرا العرب بعكاظ علي كرسي ينشدونه فيفضل من يري تفضيله فانشدته في بعض المواسم فاعجب بشعرها وقال لها والله لولا ان هذا الاعمي انشدني قبلك يعني الاعشي لفضلتك علي شعرا هذا الموسم وكان بشار يقول لم تقل امراة شعرا الا ظهر الضعف فيه فقيل له وكذلك الخنسا قال تلك كان لها اربع خصا ومن جيد ما رثت به صخرا قولها

الا يا صخر ان ابكيت عيني • لقد اضحكتني دهرا طويلا
بكيتك في نساء معولات • وكنت احق من ابدي العويلا
دفعت بك الجليل وانت حي • فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكا علي قتيل • رايت بكاك الحسن الجميلا

ومنه

يورقني التذكر حين امسي • ويردعني عن الاحزان نكسي
علي صخر واي فتي كصخر • ليوم كريهة وطعان خلس
فلم ار مثله رزا لجن • ولم ار مثله رزا لانس

يذكرني طلوع الشمس صخرًا ٭ وابكيه لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي ٭ علي اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن ٭ اعزي النفس عنه بالتاسي

ومنه

ابعد بن عمرو من آل الشريد ٭ حلت به الارض اثقالها
لعمر وابيه لنعم الفتي ٭ اذا النفس اعجبها مالها
فان يك مرة اودت به ٭ فقد كان يكثر تقتالها
فخر الشوامخ من فقده ٭ وزلزلت الارض زلزالها

ومنه

اعيني جودي ولا تجمدا ٭ الا تبكيان لصخر الندا
الا تبكيان الجري الجميل ٭ الا تبكيان الفتي السيدا
طويل النجاد رفيع العماد ٭ ساد عشيرته امردا

ومنه

تعرقني الدهر نهشًا وحزًا ٭ فارجعني الدهر قرعا وغمزا
وافني رجالي فبادوا معًا ٭ فاصبح من بينهم مستفزا
كان لم يكونوا حمي يتقي ٭ اري الناس اذ ذاك من عز بزا
وكانت سراة بني مالك ٭ وفخر العشيرة مجدًا وعزا
حززنا نواصي فرساننا ٭ وكانوا يظنون ان لا تحزا
ومن ظن ممن يلاقي الحروب ٭ بان لا يصاب فقد ظن عجزا

ومنه

يا صخر وراد ماء قد تناذره ٭ اهل المياه وما في ورده عار
مشي السبنتي الي هيجاء معطلة ٭ له سلاحان انياب واظفار
وما عجول علي بو تحن له ٭ لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتي اذا ذكرت ٭ فانما هي اقبال وادبار
يومًا باوجع مني حين فارقني ٭ صخر وللدهر احلاء وامرار
وان صخرًا لمولانا وسيدنا ٭ وان صخرًا اذا نشتو لنحار
وان صخرًا لتاتم الهداة به ٭ كانه علم في راسه نار

وحدث المفضل قال كنت يومًا جالسًا علي باب منزلي احتاج الي درهم واحد وعلي دين عشرة الاف درهم اذ جاءني رسول المهدي فقال اجب امير المومنين فقلت في نفسي وما بعثته الي لعل ساعيًا سعي بي اليه ثم دخلت منزلي ولبست ثيابي وسرت اليه فلما مثلت بين يديه اوما الي بالجلوس فلما تمكن جاشي قال لي يا مفضل ما افخر بيت قالته العرب فارتج علي ساعة ثم قلت يا امير المومنين قول الخنساء فاستوي جالسًا وكان متكئًا فقال اي بيت قلت قولها وان صخرًا لتاتم الهداة به البيت فقال قد قلت له فابي علي واوما الي اسحق ابن بديع قلت الصواب مع امير المومنين ثم قال يا مفضل حدثني فحدثته حتي انتصف النهار





قال فانشدني فانشدته قول الحسن بن مطير الاسدي

وقد تغدر الدنيا فيضحي غنيها ٭ فقيرًا ويثري بعد بوس فقيرها
وكم قد راينا من تغير عيشة ٭ واخري صفا بعد اكدرار غديرها
فلا تقرب الامر الحرام فانه ٭ حلاوته تفني ويبقي مريرها

وكان المهدي رقيقًا فبكي وقال يا مفضل كيف حالك فقلت كيف يكون حال من عليه عشرة الاف درهم وليس معه منها درهم قال يا اسحق اعطه عشرة الاف درهم قضاء لدينه وعشرة الاف درهم يستعين بها علي دهره وعشرة الاف درهم يصلح بها شانه وراي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخنساء تطوف بالبيت محلوقة الراس تبكي وتلطم خدها وقد علقت نعل صخر في خمارها فوعظها فقالت اني رزيت فارسا لم يرزا احد بمثله فقال ان في الناس من هو اعظم رزية منك وان الاسلام قد غطي ما كان قبله واذا لا يحل لك لطم وجهك ولا سلق راسك فكفت عن ذلك وقالت

هريقي من دموعك واستفيقي ٭ بصبر ان اطقت ولن تطيقي
وقولي ان خير بني سليم ٭ واكرمهم بصحراء العقيق
الا هل ترجعن لنا الليالي ٭ وايام لنا بلوي الشقيق
واذ فينا معاوية بن عمرو ٭ علي ادماء كالجمل الفنيق
فبكيه فقد اودي حميدًا ٭ امين الراي محمود الصديق
فلا والله لا تسلوك نفسي ٭ لفاحشة ابيت ولا حقوق
ولكني رايت الصبر خيرًا ٭ من النعلين والراس الحليق

واما ابو العباس المبرد فقال وقالت الخنساء ترثي اخاها معاوية بن عمرو وكان اخاها لابيها وكان احبهما اليها واستحق ذلك لامور منها انه كان موصوفا بالحلم مشهورًا بالجود معروفا بالتقدم والشجاعة ومحظوظًا في العشيرة ثم انشد الابيات المتقدمة وكان صخر اجل رجل في الحرب وكان سبب قتله انه جمع جمعًا واغار علي بني اسد بن خزيمة فنذروا به والتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا فارفض اصحاب صخر عنه فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل جوفه حلقًا من الدرع فاستقل منها وصار الي اهله واندمل عليه الجرح وبدا منه مثل اليد فاضناه ذلك حولًا فسمع سايلًا يقول لامراته كيف صخر اليوم فقالت لا حي فيرجي ولا ميت فينعي ولقد لقينا منه الامرين وامراته بديلة الاسدية وكان سباها من بني اسد واتخذها لنفسه فلما سمع قولها علم انها برمت منه وراي تحزن امه عليه فقال

اري ام صخر لا تجف دموعها ٭ وملت سليمي مضجعي ومكاني
وما كنت اخشي ان اكون جنازة ٭ عليك ومن يغتر بالحدثان
اهم بامر الحزم لو استطيعه ٭ وقد حيل بين العير والنزوان
لعمري لقد نبهت من كان نايمًا ٭ واسمعت من كانت له اذنان
فاي امري ساوي بام حليلة ٭ فلا عاش الا في شقا وهوان

ثم عزم علي قطع ذلك الموضع فلما قطعه يئس من نفسه فقال

اجارتنا ان الخطوب قريب ٭ علي الناس كل الخطيئين نصيب

اجارتنا انا غريبان ههنا • وكل غريب للغريب نسيب

فلما مات دفن بارض بني سليم بقرب عسيب • وحضرت الخنسا القادسية مع بنيها وهم اربعة رجال • فقالت لهم من اول الليل يا بني انكم اسلمتم طايعين وهاجرتم مختارين • فاسه الذي لا اله الا هو انكم لبنوا رجل واحد كما انكم بنوا امراة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم • ولا هجنت حسبكم • ولا غيرت نسبكم • وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين • واعلموا ان الدار الاخرة خير من الدار الفانية لقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون • فاذا اصبحتم غدا ان شاء الله تعالى سالمين فاعدوا القتال عدوكم مستبصرين • وبالله على اعدائه مستنصرين • فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها وجللت نارا على اوراقها • فتيمموا وطيسها • وجالدوا رئيسها تظفروا بالغنم والكرامة • في دار المقامة • فلما اضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم فتقدموا واحدا بعد واحد ينشدون اراجيزا يذكرون فيها وصية العجوز لهم حتى قتلوا عن اخرهم • فبلغها الخبر • فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر الرحمة • وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطيها ارزاق بنيها الاربعة • وكان لكل واحد مايتا درهم حتى قبض رضي الله عنه

**قوله** فجيعة رحلي امراة وناقة طروقة اي بلغت ان يضربها الفحل • وانفت استنكفت وكرهت تذمرت غضبت • وتذمر الرجل اذا راي ما يكره فغضب وتذمر والذم اللوم والحض • وذمر قايد الجيش اصحابه يذمرهم اذا لامهم واسمعهم ما يكرهون ليجدوا في القتال • تمرت تغيرت وتشبهت بالنمر • ولو يوجد النمر الا مستنكرا غضبان وتنمر الرجل وتنمر تنكر وتغير • حسرت عن ساعدها شمرت عن ذراعها الطيش الخف والطامر البرغوث يقال له طامر بن طامر • **قال** الاصمعي كنت اسمع بالبادية فرايت اعرابيا قد بسط كساه ليفليه في الشمس • فوقفت انظر اليه فجعل ياخذ البراغيث ويدع القمل فقلت له لم تاخذ بعضا وتدع بعضا • فقال ابدا بالفرسان ثم اكر على الرجالة • سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه نبه نبيا من الانبياء لصلوة الفجر • ابو الدرداء قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذيك البراغيث فخذ قدحا من الماء • واقرا عليه سبع مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا الاية الى قوله المتوكلون • فكفوا شركم واذاكم عنا ثم يرش الماء حول الفراش • فانك تبيت الليلة امنا من شرها **قوله** شنارك عيبك وعارك تفري تقطع • وفري تستعمل على جهة الاصلاح • وقد جاء هنا في الافساد • ومنه

**قول الشاعر**

فري نايبات الدهر بيني وبينها • وصرف الليالي مثل ما فري الجلد

ابن سيدة فري الشي يفريه فريا وافراه يفريه كلاهما شقه وافسده • وافراه اصلحه والمتقنون من اهل اللغة يقولون فري شق للافساد • وافري للاصلاح • وقيل افراه افسده يفريه افراء • وفي المزادة يفريها فريا خرزها • والقلامة ما يقص من الظفر • وبها يتعلق ويسخر مني مع حقارتها مستقذرة • **واما** ابو دلامة





ترجمة ابي دلامة

فاسمه زند بالنون بن الجون • وهو كوفي اسود مولي لبني اسد • ادرك اخر ايام بني امية • ونبغ في ايام بني العباس • ومدح العباس ومدح السفاح والمنصور والمهدي • وكان صاحب نوادر وملح • وكان خليعا فاسد الدين ردي المذهب • وقد تقدم له شي من ذلك في الصلوة والحج • ونذكر له هنا شيا في الصيام ونضيف فنونا من ساير ملحه • **واما** بغلته فكانت جامعة لعيوب الدواب كلها وكانت اشوه الدواب خلقة في منظر العين • واسواها خلقا في مخبرها • فكان اذا ركبها تبعه الصبيان يتضاحكون به • وكان يقصد ركوبها في مواكب الخلفاء والكبراء ليضحكهم • حتي نظم فيها قصيدته المشهورة **وهي**

ابعد الخيل اركبها كراما • وبعد الفره من خضر البغال
رزقت بغيلة فيها وكال • وليتة لم يكن غير الوكال
رايت عيوبها كثرت فليست • وان اكثرت تم من المقال
ليحصي منطقي وكلام غيري • عشير خصالها شر الخصال
فاهون عيبها اني اذا ما • نزلت وقلت امشي لا تبالي
تقوم فما تبت هناك شبرا • وترمحني وتاخذ في قتالي
واني ان ركبت اذيت نفسي • بضرب باليمين وبالشمال
وبالرجلين اركلها جميعا • فيالك في الشقاء وفي الكلال
اتاني خايب بسنام مني • غريق في الخسارة والضلال
فقال تبيعها قلت ارتبطها • بحكمك ان بيعي غير غال
واقبل ضاحكا نحوي سرورا • وقال اراك سهلا ذا جمال
هلم الي تخلو بي خداعا • وما يدري الشقي بمن يخالي
فقلت باربعين فقال احسن • الي فان مثلك ذو سجال
فاترك خمسة منها لعلمي • بما فيه يصير من الخبال
فلما ابتاعها مني وبتت • له في البيع غير المستقال
اخذت بثوبه ابرات حما • اعد عليه من سوء الخلال
برات اليك من مشي يديها • ومن جرد ومن بلل الحبال
ومن فتق بما في البطن ضخم • ومن عقالها ومن انفتال
ومن قطع اللسان ومن بياض • بعينيها ومن قرض الحبال
ومن عض الغلام ومن خراط • اذا ما هم يحبك بارتحال
واقطف من فريخ الذر مشيا • بماعون وذا من سلال
وتكسر سرجها ابدا شماسا • وتقمص للاكاف على اغتيال
ويدبر ظهرها من مس كف • وتهزل في الجمام وفي الحلال
تظل لركبتها منها وقيلا • نخاف عليك من ورم الطحال
وتشغار تقدم كل سرج • تصير دفتيه على القذال
وتحفي لو تسير على الحشايا • ولو تمشي على دمث الرمال
اذا استعجلتها عثرت وبالت • وقامت ساعة عند المبال

وتضطربين اذا وقفنا • على اهل المجالس للسوآل
فتقطع منطقي وتحول بيني • وبين حديثهم فيما توالي
وتدعو للدجاجة ان تراها • وتنفر للصفير وللخيال
فاما الاعتلاف فادن منها • من الاتبان امثال الجبال
واما القت فات بكل وقر • كاعظم حمل احمال الجمال
فلست بعالف منها ثلثا • وعندك منعود للخلال
فان عطشت فاوردها جيلا • اذا اوردت اوبري بلول
فذاك لانها سقيت حميمًا • وان مد الغداة فللنبال
وكانت قارحًا ايام كسري • وتذكر تبعًا عند الفصال
وقد دبرت ونعمان صبي • وقبل فصاله تلك الليالي
وتذكر اذ نشا بهرام جور • وعامله علي خرج الجوالي
وقد مرت بقرن بعد قرن • واخر عهدها الملوك ما لي
فابدلني بها يا رب طرفًا • يزين جمال مشيته جمالي

وانشدها المهدي • فقال له قد اقلت من بلاء عظيم • فقال والله يا امير المومنين لقد مكثت شهرًا اتوقع صاحبها ان يردها • فقال المهدي لصاحب دوابه خيره في مركبين في الاصطبل • فقال ان كان الاختيار الي • فوقعت في شر من البغلة • ولكن مره يختر لي فيفعل • وفي القصيدة الفاظ من الغريب نبينها منها يقال وكلت الدابة وكالة اساءت السير • ورمحت ترمح ضربت برجلها • والمشش داء في قوايمها • والجرد استرخاء العصب • والعقال ان تنقبض القوايم فلا تنبعث • والخراط الجماح • والحزن حالة وشقاق في القوايم • وقد عن عنًا • والقماص رفع يديها معا وطرحهما معًا وعجنه بيديه • وقمص يقمص قمصًا وقماصًا • وقطا يقطو اذا قارب الخطو • وكان لابي دلامة برذون اعجف مخطم هرم • فدخل علي المهدي يومًا وبين يديه سلمة الوصيف فقال يا امير المومنين اني جلبت لبابكم مهرًا ليس لاحد مثله • ولحببت اهاديه لك • فان احببت ان تشرفني بقبوله فامر بادخاله فخرج وادخل برذونه • فقال له المهدي اي شي هذا ويلك الم تزعم انه مهر • فقال له ابو دلامة اوليس هذا سلمة الوصيف قايمًا بين يديك تسميه الوصيف وله ثمانون سنة • فان كان سلمة وصيفًا فهذا مهر فجعل المهدي يضحك وسلمة يشتمه • فقال له المهدي ويلك ان لهذا اخوات والله ليفضحكن بك في المحافل • فقال والله يا امير المومنين لافضحنه • فليس في مواليك احد الا وقد وصلني غيره • فما شربت له الماء قط • فحكم عليه المهدي ان يشتري نفسه منه بثلثة الاف درهم • فقال سلمة علي ان لا يعاود • قال افعل فحملها اليه • ومما ينتظم بهذا النمط ان محمد بن عبيد الله بن خاقان حملا ابا العينا علي فرس • فكتب الي ابيه اعلم الامير اعزه الله تعالى ان ابا محمد اراد ان يبرني فعقني • وان يركبني فارجلني امر لي بداية تقف للنبرة • وتعثر بالبعرة • كالقضيب اليابس عجفًا • وكالعجوز اليابس دنفًا قد اذكرت الرواة عروة العذري • والمجنون العامري • مباعدًا اعلاه لاسفله حبا قد مقرون بسعاله • فلو امسك لترجيت • ولو افرد لتعزيت • ولكنه يجمعها





في الطريق المعمور • والمجلس المشهور • كانه خطيب مرشد • او شاعر منشد • يضحك من خلفه النسوان • ويتناغى من اجله الصبيان • فمن صايح يصيح • داوه بالمطابشير • ومن قايل يقول نق له الشعير • قد حفظ الاخبار • وروي الاشعار • ولحق العلماء في الامصار • فلو اعين بنطق لروي بحق • عن جابر الجعفي • وعامر الشعبي • وانما اتيت من كاتبه الاعور • الذي اذا اختار لنفسه اصاب واكثر • واذا اختار لغيره اخبث واوزر • فان راي الامير ان يبدلني • ويحييني بمركوب يضحكني • كما اضحك مني • يمحو بحسنه وفراهته ما ستره العيب بقبحه ودناته • ولست اذكر سرجه ولجامه • لان الامير اكرم من ان يسلب ما يهديه • وينقص ما يمضيه • فوجه اليه برذون بسرجه ولجامه • ثم اجتمع مع ابنه محمد عنده • فقال له عبيد الله شكوت دابة محمد • وقد اخبرني انه يشتريه منك الان بماية دينار • وهذا ثمنه لو يوخر عنك • فقال اعز الله الوزير لو لم اكذبه مستزيدًا لم انصرف مستفيدًا • واني واياه لكما قالت امراة العزيز انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ✿ ولابن رشيق في بغل ✿

اوصيك بالبغل شرًا • فانه ابن الحمار
لا يصلح البغل الا • للكد والاسفار
كالعبدان لم تهنه • جني علي الاحرار
ما ابتاع بغلا بطرف • الا اخو ادبار

✿ وله ✿

واوصيكم بالبغل شرًا فانه • من العير في سوء الطباع قريب
وكيف يجي البغل يومًا لحاجة • تسر وفيه للحمار نصيب

✿ وله من قصيدة ✿

او بغلة شقراء تعرض للفتي • فتخال تحت السرج ام غزال
سالت الي ام الجياد تعن اب • ورهت علي الاعمام والاخوال
وكانما قد افرغت في قالب • لا انما خلقت علي تمثال

✿ وله ✿

كاني بعض نجوم السما • اصعد في الجو ثم انحدر
علي رسلة من هبات الملوك • شقراء ملمومة كالحجر
تعاون في خدن لعضاتها • بنواجذه وبنات الاغر

ولمحمد بن بشر الخارجي ✿

نزعت عن الخيل العتاق نجارها • منها وعتق سوالف ولبان
ولها من الاعياد عند مسيرها • قحة وطول صبارة ومران

رجعنا الي اخبار ابي دلامة • ويحكي ان المهدي او المنصور انشده ما اعجب فكساه طيلسانا وامر له بمال وعاهده ان لا يشرب الخمر فخلف له وخرج الي بني داود فضحكوا به • وقص عليهم خبره فسقوه حتي اسكروه واخرجوه فاعلم المنصور الخبر فارسل فيه • وامر الرسول بسجنه مع الدجاج وتخريق ساجه وان لا يمكن من قرطاس ولا مداد ففعل به الرسول ذلك • فانتبه في جوف الليل

فنادي جاريته فقال له السجان طعنة في كبدك فقال له ويلك من انت واين انا
فقال له سل نفسك اين كنت عشية امس فاستحلف بخلة من انت فقال انا
السجان بعث بك امير المومنين وانت سكران فامرني ان احبسك مع الدجاج
فقال احب ان تسرج لي سراجا وتاتيني بدواة وقرطاس ولك عندي صلة
فقال اما السراج فنعم واما القرطاس والدواة فقد امرت ان لا امكنك منهما
فلما اتاه بالسراج وجد ساجه مخرقا ملطخا بازبال الدجاج وراي نفسه جالسا
بينها فقال ادع لي دلامة فدعاه فامره ان يجيد حلق راسه وان ياتيه بنجمة
تنفعل فكتب علي راس ابنه ابيات وهي

امن صهباء صافية المزاج • كان شعاعها لهب السراج
تمشها القلوب وتشتهيها • اذا برزت ترقرق في الزجاج
اقادي الي السجون بغير جرم • كاني بعض عمال الخراج
ولو معهم حبست لكان خيرا • ولكني حبست مع الدجاج
امير المومنين فدتك نفسي • ففيم حبستني وخرقت ساجي
علي اني وان لاقيت شرا • لخيرك بعد ذاك الشر راجي

ثم قال يا امير المومنين هذه امانة اذا قراتها فخرق الرقعة ثم امر دلامة ان يدخل لامير
المومنين ويقرئه ما في راسه فاتي الباب وصاح دعوة مظلوم فاعلم امير المومنين
بمكانه فامر بادخاله فكشف راسه وقال انظر ما هي مكتوبة في راسي فادني منه حتي
قراها فاشتد ضحكه وعجب من حيلته فامر باخراجه وقال ما كان احوج هذه الرقعة
ان تمزق ثم وصله بصلة ونهاه ان يوجد سكران وخرج المهدي يتصيد ومعه
علي بن سليمان فسنح له قطيع ظبا فارسلت الكلاب واجريت الخيل فرمي المهدي
سهما فصرع ظبيا ورمي علي بن سليمان سهما فصرع كلبا فقال ابو دلامة

قد رمي المهدي ظبيا • شك بالسهم فواده
وعلي بن سليمان • رمي كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل امرء • ياكل زاده

فضحك المهدي حتي كاد يسقط ومن ملحه انه دخل علي المهدي وعنده وجوه بني
هاشم فقال انا اعطي الله عهدا لئن لم تهج واحدا مما في البيت لاقطعن لسانك
فنظر الي القوم فكلما نظر الي واحد غمزه بان عليه رضاه قال فعلمت اني وقعت
وانما عزمة من عزماته لا بد منها فلم ارى ادعي الي السلامة من هجاء نفسي
فقلت

الا ابلغ لديك ابا دلامه • فليس من الكرام ولا كرامه
اذا لبس العمامة كان قردا • وخنزيرا اذا نزع العمامه
جمعت دمامة وجمعت لوما • كذاك اللوم تتبعه الدمامه
فان يك قد اصبت نعيم دنيا • فلا تفرح فقد دنت القيمه

فضحكوا ولم يبق احد الا اجازه وحرجت له صبية فاخذها علي كتفه
فبالت عليه فرمي بها وقال



تعرض ابي دلامة للخيزران وطلب منها جارية

بلت علي لا حييت ثوبي • فبال عليك شيطان رجيم
فما ولدتك مريم ام عيسي • ولا رباك لقمان الحكيم
ولكن قد تضمك ام سوء • الي لباتها واب لئيم

ولما خرجت الخيزران الي الحج تلقاها فصاح الله الله في امري فسالته عن امره
فقال انا شيخ كبير واجرك في عظيم تهبين لي جارية تونسني وترفق بي وتريحني
من عجوز عندي قد اكلت رفدي واطالت كدي وقد عرق جلدها جلدي
وتمنيت بعدها وتشوقت فقدها فوعدته بها فلما جاءت من الحج دخل علي ام
عبيدة حاضنة موسي وهارون فدفع اليها رقعة فرفعتها الي الخيزران فيها

ابلغي سيدتي ان شئت يا ام عبيده
انها ارشدها الله وان كانت رشيده
وعدتني قبل ان تخرج للحج وليده
انني شيخ كبير • ليس في بيتي قعيده
غير عجفاء عجوز • ساقها مثل القديده
وجهها اقبح من حوت طري في عصيده
ما حياتي مع انثي • مثل عرسي بحميده

فضحكت واستعادت حوتا في عصيده وهي تضحك ثم قالت لجارية تخيري
ما عندك في قصري وامشي اليه فلما بلغها الرسول لمنزله لم يجده فدفعها
الي امراته ودخل دلامة واهو يبكي فسالها فاخبرته وقالت ان اردت بري
يوما من الدهر فاليوم قال لها قولي ما شئت افعله قالت تدخل اليهما وتعلمها
انك مالكها فتطاها فتحرم عليه والا شغلته عني وجفاك ففعل وجاءها
ابو دلامة فسالها عنها فقالت هي في ذلك البيت فدخل ومد يده اليها وذهب
ليقبلها فرات شيخا محطما قبيح الوجه فقالت تنح والا لطمتك لطمة دققت بها انفك
فقال وبهذا اوصتك سيدتك فقالت انما بعثتني الي فتي من صفته كذا وكذا
نالني حاجته انفا فعلم انه دهي من دلامة وامه فخرج ولطم ولبد وحلف الا
يفارقه الا الي المهدي فمضي علي تلك الحال حتي دخل علي المهدي فقال له ما لك
ويحك فقال عمل بي هذا ابن الخبيثة ما لم يعمله احد بابيه ولا يرضيني الا ان تقتله
فاخبره الخبر فضحك المهدي حتي استلقي وابو دلامة يقول يحجك فعله فتضحك
منه قال علي بالسيف والنطع فقال دلامة اسمع حجتي يا امير المومنين كما
سمعت حجته قال هات قال هذا الشيخ اصفق الناس وجها هو ينيك امي
منذ اربعين سنة ما غضبت ونكت جاريته مرة واحدة فغضب فضحك
المهدي اشد من ضحكه الاول وقال دعها له وانا اعطيك خيرا منها فقال
علي ان تخباها لي بين السماء والارض والا نكها كما ناك هذه وحلف الي دلامة
لئن عاد ليقتله وجاء دلامة الي ابيه في محفل فجلس بين يديه وقال للجماعة
ان شيخي كما ترون قد كبر سنه ورق جلده ودق عظمه وبنا الي حياته
حاجة ولا ازال اشير عليه بشئ يمسك رمقه ويبقي قوته فيخالفني وارغب

اليكم ان تشاوه قضاء حاجة فيما اصلح جسمه • فقالوا حبا وكرامة واخذوا ابو دلم بالسنتهم • فقال قولوا الخبيث ذليفعل ما يريد فستعلمون انه لم يات الا ببلية • فقال انما يقتله كثرة النيك ولا يقطعه عنه الا الخصا • فتعادوا لي عليه حتي اخصيه فضحكوا منه كثيرا • ثم قالوا لابيه قد سمعت فيما عندك • فقال قد عرفتكم انه لا يات بخير • وقد جعلت امه حكما بيني وبينه • فدخلوا اليها وقصوا القصة عليها فاقبلت علي الجماعة وقالت ان ابني ابقاه الله قد نصح اباه وبره • وانا الي تقادا ابيه احوج منه اليه الا ان هذا الامر لم يقع فيه تجربة ولا جرت به عادة • وهو قد ادعي معرفة ذلك فليبدا بنفسه فليخصها فاذا عوفي ورايناذلك قد ابقي عليه اثرا محمودا اشتغل ابوه علي علم • فجعل القوم يضحكون ويعجبون من اتفاقهم في الخبث • وامره المهدي ان يلزم المسجد في رمضان وقال له ان تاخرت فلتشرب الخمر ولان علمت بذلك لاقتلنك • فشق عليه ذلك فشفع له بكل مسلم فلم يشفعه • فادخل اليه ريطة رقعة وكان المهدي لا يخالفها • وفيها

• ابلغا ريطة اني • كنت عبدا لابيها •
• فمضي يرحمه الله • واوصي بي اليها •
• جاء شهر الصوم يمشي • مشية لا اشتهيها •
• قايدا لي ليلة القدر • كاني ابتغيها •
• تنطح القبلة شهرا • جبهتي لا تاتليها •
• فاطلبي لي فرجا منها • واجري لك فيها •

فضحكت وقالت تصبر حتي تمضي ليلة القدر • فقال اذا مضت ليلة القدر مضي الشهر • وكتب اليها

• خافي الله في نفس قد احتضرت • قامت قيامتها بين المصلينا •
• ما ليلة القدر من همي فاطلبها • اني اخاف المنايا قبل عشرينا •
• لا بارك الله في خير اوملة • في ليلة بعدما قمنا ثلاثينا •
• يا ليلة القدر قد كسرت ارجلنا • يا ليلة القدر حقا ما تمنينا •

فلما قراتها ضحكت ودخلت علي المهدي فشفعها فيه • واخباره كثيرة • وعلي قوله جاء شهر الصوم • قال ابو القاسم الغالبي انشدنيه الفقيه ابو الحسن بن زرقون

• اشهر الصوم ما مثلك • عند الله من شهر •
• علي انك حرمت علينا لذة السكر •
• وقرع الكاس للكاس • ورشف الثغر بالثغر •
• واني والذي شرف • اوقاتك بالذكر •
• وما امسي يصلي فيك • من شفع ومن وتر •
• لمسرور بان تفني • علي انك من عمري •

وقال ابن المعتز

• تجلد عشا اهل الصيام • بنحس علي الحاسر والبربط •
• وكم من فتي راح بين القيان • نشوان ذا فرح مفرط •

وكان

حكاية مليحة



• وكان نشيطا فلما راه • همه الهم ولم ينشط •
• فاعرض عنه كما لو ضت • فتاة عن الجانب الاشمط •

وقال ابن رشيق

• لاح لي حاجب الهلال لعشاء • فتمنيت انني من سحاب •
• قلت اهلا وليس اهلا لما قلت • ولكن اسمعتها اصحابي •
• مظهر حبه وعندي بغض • لعدو الكوس والاكواب •

الحبقة الضرطة والحلقة جماعة الناس • وربما يودي فضحها امام الجماعة ان يموت فاعلها غما • وقد وجد ذلك • وحبق اعرابي في جماعة فاستحيا واشار نحو استه وقال انما خلف نطقت خلفا • وذكر الحريري ان مطيع بن اياس ويحيي بن زياد وحماد الراوية • كانوا يشربون ذات يوم ومعهم نديم لهم فبدرت منه فلتة فخجل وغاب عنهم اياما • فكتب اليه مطيع

• امن قلوص غدت لم يودها احد • الا تذكرها بالرحل اوطانا •
• خان العقال بها فانبت اذ نفرت • وانما الذنب فيه للذي خانا •
• اظهرت منك لنا هجرا ومعتبة • وعبت عنا ثلاثا لست تغشانا •
• هون عليك فما في الناس ذو ابل • الا وانيقه يشردن احيانا •

دخل ابو الفضل بديع الزمان علي الصاحب بن عباد • ففرح له واجلسه معه علي سريره فحبق البديع حبقة منكرة • ثم اراد ان ينفي عن نفسه التهمة فقال يا مولانا اهذا صرير التخت • فقال له بل صرير التحت • فخرج البديع خجلا وانقطع عن الوصول اليه • وكتب اليه الصاحب فقال

• قل للصفيري لا تذهب علي خجل • من ضرطة اشبهت نايا علي عود •
• فانها الريح لا تستطيع ترفعها • اذ لست انت سليمان بن داود •

تزوج اعرابي امراة فلما دخل عليها عابثها فضرطت فخرجت غضبي الي اهلها وقالت والله لا ارجع اليه او يفعل بها ما فعلت • فقال لها عودي لافعل فعادت فعابثها فضرطت اخري • فقال

• طالبتني دينا قديما فلم • اقضك حتي زدت في قرضك •
• فلا تلوميني علي مطله • ان كان ذا دابك لم اقضك •

قيل لاعرابي ما تقول في الضرطة • قال لا باس بها وربما سبقت الضرطة وانا راكع في الصلوة • ودخل ابو علقمة الازدي علي الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي بالبصرة • فقال الفضل لجلسايه اذا جلسنا علي المايدة وابو علقمة معنا فليضرط احدكم ثم الاخر • وليكن بين كل ضرطتين فرجة • فلما وضعت المايدة فعلوا ذلك • فاخذ ابو علقمة المايدة وقام بها • فقيل له الي اين يا ابا علقمة • قال الي الكنيف فمن اراد منكم ان يخرا كان قريبا • جلس ثقيل الي بشار فضرط بشار ضرطة منكرة • فظن الرجل انما فلتة فمشي في حديثه فضرط بشار ثانية وثالثة • فقال له ما هذا يا ابا معاذ • قال رايت او سمعت قال بل سمعت • قال كلما سمعت ريح لا تصدق حتي تري • ولد حمقة

الحبق في الحلقة

ذكر الحسن البصري

اي وعاء الطيب • ويقال حق والجمع حقاق • وتبدلعامتنا من قافه كافًا والرويا
المعطرة مضرة بهذه الهوام المنتنة • وقد قال المتنبي ؛
بذي الغباوة من انشادها ضرر • كما تضر رياح الورد بالجعل ؛
قوله هبك اي احسبك **واما الحسن البصري** فهو ابو سعيد
بن ابي الحسن البصري • وهو من التابعين ولد بالمدينة لسنتين بقيتا
من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه • وامه اسمها خيرة وكانت مولاة لام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم • فكانت تعطيه ثديها اذا اشتغلت امه فيدر
ثديها له باللبن • فاظهر الله تعالى بركة ذلك اللبن عليه وابوه مولى لامراة من
الانصار • وقيل ان اباه كان مملوك لرجل من بني النجار • فتزوج امراة في بني
سلمة من الانصار فساقه اليها من مهرها فاعتقته • وكان احسن الناس لفظًا
وابلغهم وعظًا • وكان زاهدًا عالمًا مقدمًا في العلم والدين على نظرائه من التابعين
وكان الحجاج له معظمًا ومتعجبًا من فصاحته • ولم ينفك من مجلس وعظ وتدريس
علم الى ان مات رحمه الله • وقال ابو عمرو بن العلا ما رايت قط اوعظ ولا افصح
من الحسن البصري • وقال ابو ايوب السجستاني ما سمع لاحد كلام الحسن الا ثقل عليه
كلام الرجال • قال حميد قال لي الشعبي ونحن بمكة احب ان تخلي بالحسن • فقلت ذلك
للحسن فقال اذا شاء • فجاء الشعبي فقلت ادخل عليه فانه في البيت وحده فقال
احب ان تدخل معي • فدخلنا فاذا الحسن قبالة القبلة يقول يا ابن ادم لم تكن
فكونت • فسالت فاعطيت • وسالت فمنعت • فبيس ما صنعت • ثم يذهب فيرجع
ويعيد ذلك حتى اعادها مرارًا • فقال لي الشعبي يا هذا انصرف فان هذا
الشيخ في غير ما نحن فيه • ولما دخل على الحجاج قال له ما تقول في علي وعثمن
قال اقول فيهما كما قال من هو خير مني بين يدي من هو شر منك • فقال له ومن ذلك
قال موسى وفرعون حيث قال له فرعون فما بال القرون الاولى • قال علمها عند ربي
في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى • الشعبي قال قدمنا على الحجاج في البصرة في
جماعة من قرا الشام والعراق في يوم صايف شديد الحر • وهو في اخر ثلاثة
ابيات • فدخلت الاول فاذا فيه الثلج والملاقد ارسل فيه • وفي الثاني الخز • وفي
الثالث اكثر • والحجاج قاعد على سريره • وعنبسة بن سعيد الى جانبه فجلسنا
على الكراسي ودخل الحسن اخر من دخل • فقال له الحجاج مرحبًا بابي سعيد الخلع فضحك
فجلس الحسن يعالج زر القميص • فابطا به فطاطا له الحجاج تلطفًا به حتى حله
وجاءت جارية بدهن فوضعته على راس الحسن وحده • فقال له الحجاج يا ابا
سعيد مالي اراك منهوك الجسم لعل ذلك من قلة نفقة وسوء ولاية • الا
نامر لك بنفقة توسع بها على نفسك • وخادم لطيف • قال اني من الله لفي سعة
ونعمة • واني منه لفي عافية ولكن الكبر والحر • فاقبل الحجاج على عنبسة وقال
لا والله • ولكن العلم بالله والزهد فيما نحن فيه • فلم يسمعها الحسن وسمعتها
انا لقربي من عنبسة • وجعل الحجاج يساله حتى ذكر علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه فنال منه • ونلنا منه مرضاة له وفرقا من شره • والحسن عاض على ابهامه

فقال



فقال له مالي اراك ساكت • قال فما عسى ان اقول • فقال اخبرنا برايك في ابي
تراب • قال سمعت الله عز وجل يقول • وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه • وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى
الله ان الله بكم لرؤف رحيم • فعلي ممن هدى الله ومن اهل الايمان وابن عم النبي صلى الله
عليه وسلم • وختنه على بنته • واحب الناس اليه • وصاحب سوابق مباركات
سبقت له من الله عز وجل لن تستطيع انت ولا احد من الناس ان يحظرها عليه
ولا يحول بينه وبينها • فتغير وجه الحجاج وقام مغضبًا عن سريره ودخل بيتًا
خلفه • وخرجنا واخذت بيد الحسن فقلت يا ابا سعيد اغضبت الامير
واوغرت صدره • فقال اليك عني يا عامر الست شيطانًا من الشياطين اذ اتوا
في رايه الا صدقت اذ سالت • او سكت فسلمت • فقلت قلتها والله وانا اعلم
ما فيها • قال الحسن فذلك اعظم في الحجة عليك • واشد في التبعة • ثم خرجت
الى الحسن التحف والطرف • وكانت له المنزلة • واستخف بنا وجفينا فكان اهله
لما اتى اليه • وكنا اهلا لما اتى الينا • فما رايت مثل الحسن في العلما الا مثل الفرس
العربي فيما بين المقارف • ولا شهدنا مشهدًا قط الا برز علينا بفضله • وقال له
وقلنا موافقة للولاة • وكان يقو لاحد توا هذه الانفس • فانها سريعة الدثور
واقرعوها فانها طلعة • وانكم ان لم تقرعوها تنزع بكم الى شر غاية • وقال
لمطرف بن عبد الله بن الشخير عظ اصحابك • فقال اني اخاف ان اقول ما لا افعل
فقال له يرحمك الله وايّنا يفعل ما يقول • يود الشيطان انه ظفر بهذه منكم فلم يامر
احد بمعروف • ولا ينهى عن منكر • ونظر الى الناس في مصلى البصرة يضحكون
ويلعبون في يوم عيد • فقال ان الله تعالى جعل الصوم مضمارًا لعبيده ليستبقوا
الى طاعته • ولعمري لو كشف الغطا لشغل محسن باحسانه • ومسيء باساءته
عن تجديد ثوب • او ترجيل شعر • ومات في سنة عشر ومائة • وله تسعون
سنة • وتقدم موت بن سيرين بماية يوم • ومات في رجب ليلة الجمعة • وقال عبد
الواحد بن زيد • رايت ليلة مات الحسن في النوم وابواب السماء مفتحة • وكان
للملايكة صفوف • فقلت ان هذا الامر عظيم • فقال لي قايل الان الحسن البصري
قدم على الله وهو عنه راض • وسمع بعض اصحابه في منامه ليلة مات كان
مناديًا ينادي من السماء ان الله اصطفى ادم ونوحًا وال ابرهيم وال عمران على العالمين
واصطفى الحسن البصري على اهل زمانه **والشعبي** اسمه عامر بن عبد الله بن
شراحيل بن عبيد بن ذي كبار من شعب همدان وكنيته ابو عمرو منسوب الى
شعبان بن عمرو وهو من حمير • فمن كان منهم باليمن فهو حميري • ويقال له شعباني
ومن كان بالعراق فهو همداني • ويقال له شعبي • وولد لست سنين من خلافة
عمر • وسمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه والحسن والحسين وجماعة من الصحابة
رضوان الله عليهم • وهو كوفي وبه يضرب المثل في الحفظ • فيقال احفظ من الشعبي
وقال الزهري العلما اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة • وعامر الشعبي بالكوفة
والحسن بالبصرة • ومكحول بالشام • وقال بن شبرمة سمعت الشعبي يقول ما كتبت

ذكر الشعبي

سود في بيضا الي يومي هنا • ولو حدثني رجل قط بحديث الا حفظته • ولو احببت ان يعيده علي • وقال الشعبي لاصحابه ما اروي شيا اقل من الشعر • ولو شيت لانشدتكم شهرا لا اعيد • وكان الشعبي فقيها عالما حافظا اديبا • وقال لولا ما زوحمت في الرحم ما قامت لاحد معي قايمه • وكتب عبد الملك الي الحجاج ان ابعث الي رجلا يصلح للدين والدنيا اتخذه سميرا وجليسا • فبعث اليه بالشعبي فلما دخل عليه وجده مغتما فقال ما بال امير المومنين • قال ذكرت قول زهير •

كاني وقد جاوزت تسعين حجة • خلعت بها عني عذار لجامي •
رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى • فكيف بمن يرمى وليس برامي •
فلو انني ارمى بنبل رايتها • ولكنني ارمى بغير سهامي •
على الراحتين تارة وعلى العصى • انوء ثلاثا بعدهن قيامي •

فقال له الشعبي ليس كذلك ولكن كما قال لبيد بن ربيعة •

كاني وقد جاوزت سبعين حجة • خلعت بها عن منكبي ردائيا •

فلما بلغ سبعا وسبعين فقال •

قامت تبكي الي الموت مجهشة • وقد حملتك سبعا بعد سبعينا •
فان تراخت ثلاثا تبتغي املا • وفي الثلاث وفاء للثمانينا •

ولما بلغ التسعين قال •

ولقد سيمت من الحياة وطولها • وسوال هذا الناس كيف لبيد •
وغنيت ستا قبل مجرى داحس • لو كان للنفس اللجوج خلود •

فلما بلغ عشرين ومائه قال •

اليس ورآي ان تراخت منيتي • لزوم العصا تحنى عليها الاصابع •
اخبر اخبار القرون التي خلت • انوء كاني كلما قمت راكع •

فلما بلغ ثلثين ومائة حضرته الوفاة فقال •

تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما • وهل انا الا من ربيعة او مضر •
فقوما فقولا بالذي انا اهله • ولا تخمشا خدا ولا تحلقا شعر •
وقولا هو المرء الذي لا صديقه • اضاع ولا خان الخليل ولا غدر •
الى الحول ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر •

قال الشعبي فلقد رايت السرور في وجه عبد الملك طمعا ان يغشاها • وقال الحريري في الدرة حدثني احد شيوخي ان ليلي الاخيلية كانت تتكلم بلغة بهراء فتكسر حروف المضارعة وبهرا يقول ابت تعلم فاستاذنت يوما على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال ايأذن امير المومنين في الخفض منها • فقال افعل فلما استقر بها المجلس • قال لها الشعبي يا ليلي ما بال قومك لا يكتنون • فقالت له ويحك اما تكتني • فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك • واستغرب عبد الملك في الضحك • الاصمعي وجه عبد الملك الشعبي الي ملك الروم في بعض الامر • فاستكثر الشعبي فقال له من اهل بيت الملك انت • قال لا • فلما اراد الرجوع الي عبد الملك حمله رقعة لطيفة • وقال له اذا بلغت

صاحبك



صاحبك جميع ما يحتاج الي معرفته من ناحيتنا فادفع اليه هذه الرقعة • فلما رجع قال يا امير المومنين انه حملني اليك رقعة انسيتها فدفعها اليه ونهض • فقراها عبد الملك وامر برده • وقال اعلمت ما في الرقعة قال لا • قال فيها عجيب من العرب كيف ملكت غير هذا • قال حسدني بك فاراد ان يغريني بقتلك • فقال الشعبي لو راك يا امير المومنين ما استكثرني • فبلغ ذلك ملك الروم فذكر عبد الملك وقال لله ابوك والله ما اردت الا ذلك • وكان الشعبي خرج مع عبد الرحمن بن الاشعث على الحجاج • فلما هزم عبد الرحمن اتي به موثقا مع الاسرى • وكان حكم الحجاج فيهم من اقرانه كافرا ابقاه • ومن اقربانه مسلم قتله • قال فلما جيت باب القصر لقيني يزيد بن مسلم كاتبه • فقال انا لله يا شعبي لما بين دفتيك من العلم وليس بيوم شفاعة • قلت له وما المخرج قال بوء للامير بالشرك والنفاق وبالحري ان تنجوا • فلما دخلت على الحجاج قال لي وانت يا شعبي ممن خرج علينا • قلت اصلح الله الامير احزن بنا المنزل • واجدب بنا الجناب واستحلسنا الخوف • وخبطنا فتنة لم نكن فيها بررة اولياء • ولا فجرة اقوياء • قال لله ابوك لقد صدقت والله ما برزتم بخروجكم علينا ولا قويتم خلوا سبيله وكلم ابن هبيرة في قوم حبسهم • فقال ان كنت حبستهم بباطل فالحق يطلقهم وان كنت حبستهم بحق فالعفو يسعهم • ودخل عليه رجل من النوكي وهو جالس مع امراة • فقال ايكم الشعبي فقال له هذا • فقال لها ما تقول اصلحك الله في رجل شتمني في اول يوم من رمضان هل يوجر • فقال له الشعبي اما ان كان قال لك يا احمق فارجوا له الاجر • وسال اخر فقال ما تقول في رجل ادخل اصبعه في انفه في الصلاة فخرج عليها دم اترى له يحتجم • فقال الحمد لله نقلنا من الفقه الي الحجامة • وسال اخر كيف كانت تسمي امراة ابليس قال ذلك نكاح لم نشهده • ودخل الحمام فراي داود الايادي بلا ميزر فغمض عينيه • فقال له داود متى عميت يا ابا عمرو قال مذ هتك الله سترك • ومات في سنة اربع ومائة وهو ابن اثنين وثمانين سنة

الخليل

رحمه الله هو عبد الرحمن الخليل بن احمد البصري الفراهيدي • ينسب الي فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر الازدي • ويقال له اليحمدي واليحمد بطن من الازد • وكان الخليل ازهد الناس واعلاهم نفسا واشدهم تعففا • ولقد كان الملوك يقصدونه ويتعرفون اليه لينال منهم • فلم يكن يفعل • وكان يعيش من بستان خلفه عليه ابوه • وكان يحج سنة ويغزو سنة حتى جاءه الموت • محمد بن حميد قال تزوجت الي جيران الخليل نزلت عليهم • فكنت اسمع قران الخليل طول الليل • فقالوا اهلي ما عرفنا من هذا الرجل الا ما تري • وانه ليغيب عنا في غزو او حج فنتوحش اليه • وقالوا لا يجوز الصراط بعد الانبيا والصحابه ادق ذهنا من الخليل • وكانت له الفضيلة فيه ببركة اسم الله • لانه اول من تسمى باحمد بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم • ابو عاصم دخلت عليه قبل وفاته بايام • فقال والله ما فعلت

ذكر الخليل

فعلاو اخاف علي نفسي منه • وكان لي فضل فكر صرفته الي جهة وددت اني كنت صرفته
الي غيرها • وما علمت اني كذبت متعمدًا قط • وارجوان يغفر الله لي التاول • واجتمع ادبا
من كل افق فجعل كل اهل بلد يرفعون علماهم ويقدمونهم حتي جري ذكر الخليل فلم يبق
احد الا وقال الخليل اذكي العرب • وهو مفتاح العلوم ومصرفها • النضر ما راي الراوون
مثل الخليل ولا راي الخليل مثل نفسه • وكان شعث الراس • شاحب الوجه • قشف
الهيئة • متخرق الثياب • منقطع القدمين • مغمورًا في الناس لا يعرف • محمد بن الفضل
كان بالبصرة رجل يعطي دواء لظلمة البصر فينتفع به الناس • فمات فاضر ذلك بمن
كان يستعمله • فذكر للخليل فقال النسخة • قالوا لم نجدها • قال فهل كان له انية يعمل
فيها • قالوا نعم اناء يجمع فيه اخلاطا • قال فجيئوني به فجعل يشمه ويخرج نوعًا حتي
ذكر خمسة عشر نوعًا • ثم سال عن جميعها ومقاديرها فعرفه من كان يعالج مثله
فعمله واعطاه الناس • فانتفعوا به مثل ذلك • ثم وجدت النسخة في كتب الرجل
فيها ستة عشر خلطًا • فلم يغفل منها الا خلطًا واحدًا • وكتب اليه ملك اليونانية
كتابا باليونانية فخلا به شهرًا حتي فهمه • فقيل له في ذلك • قال قلت لا بد ان يفتتح
الكتاب باسم الله وما اشبهه • فبنيت اول الحروف علي ذلك حتي انقاست لي النضر
بن شميل جاء رجل من حلقة يونس • فسال الخليل عن شي فاطرق يفكر • فقالوا
ما هنا مما يحتاج الي فكر • فقال لهم وما الجواب عندكم • قالوا كذا وكذا • قال فانه
يزيدكم في السوال كذا • قالوا نقول كذا وكذا • قال يقول لكذا • فانقطعوا • فقال ما اجبت
بجواب قط الا وانا اعرف اخره علي ما فيه • وكان يخرج من منزله ولا يشعر الا وهو
في الصحرا ولم يردها لشغله بالفكر • وقال النضر سمعت الخليل يقول الايام ثلاثة
معهود وهو امس • ومشهود وهو اليوم • وموعود وهو غد • وقال الخليل اذا نسخ
الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض به تحول بالفارسية • وراي مع رجل دفترًا وفيه
خط دقيق • فقال لصاحبه ايست يا هنا من طول العمر • وقال ان لم تعلم الناس
ثوابا فعلمهم لتدرس بتعليمهم علمك • ولا تجزع من تفريع السوال • فانه ينبهك علي
علم ما لا تعلم • وقال اكثر من العلم لتفهم • واختر قليله منه لتحفظ • وكان يقول
اذا خرجت من منزلي لقيت احد ثلاثة • اما رجلًا اعلم بشي مني فذلك يوم
فايدة • او مثلي فذاك يوم مذاكرة • او دوني فذاك يوم ثوابي • وقال من الناس من
يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه • ومنهم من يدري ولا يدري
انه يدري فذلك ضال فارشدوه • ومنهم من لا يدري ولا يدري انه لا يدري
فذلك جاهل فاحذروه • وكان يقول اذا اردت ان تعلم خطاء معلمك فجالس
غيره • وقال انا اول من سمي الادعية ظروفا لانه جعل ظرفا للادب والنظافة
وقال ادركت بعض ما نادنيه باطراح الحشمة بيني وبين المعلمين • ومن رق وجهه
في طلب العلم رق علمه • وقال اذا الخطا بحضرتك من تعلم انه يانف بارشادك
فلا ترد عليه خطاه • فانك اذا نبهته علي خطائه اسرعت افادته واكتسبت عداوته
وقال اجعل ما تكتب بيت مال • وما في صدرك للنفقة • وقال العلوم اقفال
والسوالات مفاتيحها • وقال الناس في سجن ما لم يتمازحوا • وقال الرجل بلا صديق





كاليمين بلا شمال • وقيل له ان استفساد الصديق اهون من استصلاح العدو
فقال نعم • كما ان تخريق الثوب اهون من نسجه • وقيل له ما الجود • قال بذل
المجهود • قيل له فما الزهد قال ان لا تطلب المفقود حتي تفقد الموجود • وقال الدنيا
امد والاخرة ابد • وقال الحسب امرء من الشران يري في نفسه فسادًا لا يصلحه
ومن علم بفساد نفسه علم بصلاحها • واقبح التحول ان يتحول المرء من ذنب الي غير
توبة • ولا اقلاع عنه • وقال الدنيا اضداد متجاورة • واشباه متباينة • واقارب
متباعدة • وقال ثلاثة اشيا انا احبها لنفسي ولمن احب رشده • انا احب
ان اكون بيني وبين ربي من افاضل عباده • وان اكون بيني وبين نفسي من شرهم
قال عبد الله بن داود لو كتب شي بالذهب لكتب هذا • نظر في فقه ابي حنيفة
فقيل له كيف تري • فقال اري جدا وطريق جد • ونحن في هزل وطريق هزل
قال عبد الله بن داود لقد نال الناس بالخليل وعلمه الرغايب • وانه لبين
اخصاص البصرة يزهد في ما يرغب فيه • وقال ثلاثة ينسين المصايب
مر الليالي • والمراة الحسنا • ومحادثة الرجال • النضر سمعت الخليل يقول
التواني اضاعة • والحزم بضاعة • والانصاف راحة • واللجاج وقاحة
وكان له غلام كثير الخلاف عليه • فقال له يومًا قم فقال لا اقوم • قال اقعد
قال لا اقعد • قال فاي شي تصنع قال لا فاي شي اصنع • ويشبه هذا قول

الشاعر في امراته

سكت فقالت لم سكت عن الحق • وقلت فقالت ما دعاك الي النطق •
فاومات هل من حالة بين ذا وذا • فقالت وذا الايماء ايضا من الحمق •
فلم ار لي اذ حلت الغرب راحة • من الشر الا بالهروب الي الشرق •
فلما اتيت الشرق الفيتها به • وقد قعدت لي منه في اضيق الطرق •

وانما اكثرنا في اخباره لانها اداب وحكم • من اقتدي بها اهتدي • وما تركنا
من اخباره اكثر • وذكر النحو والعروض موخر للخمسين ان شاء الله تعالي • ولتقدمه
في العلم ضربت الشعرا به المثل • فمن ذلك قول ابي تمام يهجو عباس بن لهيعة

ولو نشر الخليل له لعمت • بلادته علي فطن الخليل •
فلا ادري عماي من رشادي • دهاني ام عماك عن الجميل •

اخر

يا من يزيد تمقتًا • وتباغظًا في كل لحظة •
والله لو كنت الخليل • لما روينا عنك لفظة •

وانشد المبرد

لم تدر ما غلم الخليل فتقتدي • ببيان ذاك ولا حدود المنطق •

وقال المعري

اذا قيل نسكا فالخليل بن ازر • وان قيل فهما فالخليل اخو النهم •

ابن مزاحم الشاعر كان الخليل صديقا لي فدخلت عليه يومًا فقال
رايت غني الانسان نفس زكية فقلت مطهرة من كل رجس وباطل فقال

ففي عاجل الدنيا مديح ورفعة • وخير عظيم آجل بعد آجل • فقال له

جئت بما في نفسي ثم قال

كانك كنت قد خامرت قلبي • فجئت بما شفيت به الغليلا

رايت بلاغة الايجاز اشفي • فصار كثير غيرك لي قليلا

ولـه

العلم يذكي عقولا حين يصحبها • وقد يزيدها طول التجاريب

وذو التادب في الجهال مغترب • يرى ويسمع الوان التعاجيب

وكان صديق سليمان بن حبيب • وانشده الشعر فتشاغل عنه سليمن فذكروا ذلك للخليل فكتب اليه

لا تقبلن الشعر ثم تعقه • وتنام والشعراء غير نيام

واعلم بانهم اذا لم ينصفوا • حكموا لانفسهم على الحكام

وجناية الجاني عليهم تنقضي • وكلومهم تبقى على الايام

**واما جرير** فهو بن عطية بن الخطفي شاعر من الفحول • واتفقت العلماء على ان اشعر الاسلاميين جرير والفرزدق والاخطل • واكثرهم على تفضيله عليهما • وساذكر لك شيئا من غزله وهجوه يستدل به على منزلة شرفه في الشعر • ورات امه وهي حامل كانها ولدت حبلا من شعر اسود • فلما سقط جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة • فانتبهت فازعة فتاولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا اسر وشدة وشكيمة وبلاء على الناس • فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رات • فهاجاه ثمانون شاعرا فغلبهم جرير • وقال ما عشقت ولو عشقت نسبت نسيبا تسمعه العجوز فتبكي على ما فاتها من شبابها قالوا وارق ما جاء في النسيب قوله

ان العيون التي في طرفها حور • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله اركانا

اتبعتها مقلة انسانها غرق • هل ما ترى تارك للعين انسانا

ومثل هذا اوجب على الحريري ان يذكر جريرا بالغزل • والا فقد اخذ عليه في ذكر جرير بالغزل • وانما الذي اشتهر في زمانه بالتغزل مثل عمر بن ابي ربيعة • وكثيرة وجميل وقيس بن ذريح • وامثال هؤلاء • وانما اشتهر جرير بالمدح والهجو ذلك نظراء فجاء في شعره من الغزل الرقيق كثير • وان كان تكلفا اذ لم يعشق قال الجاحظ كان الفرزدق مشتهرا بالنساء زانيا • ومع ذلك فليس له بيت واحد في النسيب • وجرير عفيفا لم يعشق امراة قط • ومع ذلك هو اغزل الناس شعرا • وسيل الفرزدق عنه فتنفس حتى كادت حيازيمه تنشق • ثم قال قاتله الله فما احسن ناجيته واشرد نافقته • والله لو تركوه لابكى الشابة على احبابها والعجوز على شبابها • ولكنهم هزوه فوجدوه عند الهراش نابحا وعند الجذا قارحا • ولقد قال بيتا لان اكون قلته احب الي مما طلعت عليه الشمس • وهو

اذا غضبت عليك بنو تميم • حسبت الناس كلهم غضابا

وقال



وقال مسعود بن بشر • قلت لابن مناذر من اشعر الناس • قال من اذا شئت جد واذا شئت لعب • واذا شئت اضحكك لعبه • واذا رمته بجد عليك • واذا جد في ما قصد له آيسك من نفسه • قلت مثل من • قال مثل جرير اذ يقول حين لعب

ان الذين غدوا بلبك غادروا • وشلا بعينك لا يزال معينا

غيضن من عبراتهن وقلن لي • ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

ان الذي حرم المكارم تغلبا • جعل الخلافة والنبوة فينا

مضر ابي وابو الملوك فهل لكم • يا خزر تغلب من اب كابينا

هذا ابن عمي في دمشق خليفة • لو شئت ساقكم الي قطينا

فلما بلغ عبد الملك هذا قال ما زاد بن المراغة ان جعلني شرطيا له • اما انه لو قال لو شاء ساقكم لسقتهم اليه كما قال • ونزل الفرزدق حين قدم على الاحوص فقال ما تشتهي قال شوا وظل وغنا • قال ذلك لك ومضى به الى قينة فغنته

الا حي الديار بسعد اني • احب لحب فاطمة الديارا

اذا ما حل اهلك يا سليمى • بدارة صلصل شحطوا مزارا

اراد الظاعنون ليحزنوني • فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

فقال ما ارق اشعاركم يا اهل الحجاز • قال او تدري لمن هذا قال لا والله قال هو لجرير يهجوك • قال ويل ابن المراغة ما كان احوجه مع عفافه الى صلابة شعري • واحوجني مع فسوقي الى رقة شعره • وفي الفرزدق منهما

وكنت اذا نزلت بدار قوم • رحلت بخزية وتركت عارا

وقال جرير

لقد طال كتماني امامة حبها • فهذا اوان الحب يبدو واشواكله

واني وان لوم العواذل مولع • بحب الغضا من حب من لا ازايله

ولما استقر الحب القت بي العصا • ومات الهوى لما اصيبت مقاتله

وقلن تروح لا تكن لك حاجة • وقلبك لا تشغل وهن شواغله

ولـه

يا اخت ناجية السلام عليكم • قبل الرحيل وقبل لوم العذل

لو كنت اعلم ان اخر عهدكم • يوم الفراق فعلت ما لم افعل

ولـه

بنفسي من تجنبه عزيز • علي ومن زيارته لمام

ومن امسي واصبح لا اراه • ويطرقني اذا هجع النيام

اتذكر اذ تودعنا سليمى • بفرع بشامة سقي البشام

ولـه

لا تكثرن اذا جعلت تلومني • لا يذهبن بحلمك الاكثار

كانوا الخليط هم الخليط فزايلوا • ولقد تبدل بالديار ديار

لا يلبث القرناء ان يتفرقوا    ليلٌ يكر عليهم ونهار

ومن هجوه في الراعي

فغض الطرف انك من نمير    فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وعندما قال هذا البيت وثب قايما حتى اصاب السقف راسه وقال اخزيته
والله وفضحته وقدمت اخوته عليه والله لا يفلح بعدها فكان كما قال
ما افلح بعدها هو ولا نمير وقال في جندل بن الراعي

اجندل ما يقول بنو نمير    اذا ما الاير في است ابيك غابا

وانشد القصيدة والفرزدق واقف فلما بلغ قوله ترى برصا باسفل اسكتيه
وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنفقته فقال كعنفقة الفرزدق حين شابا
فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم اخزه وقد علمت حين بدا البيت انه لا يقول
غيرها ولكن طمعت ان لا ياتيه وقال في ابن لجا

تعرضت تيم لي عمدا لاشتمها    كما تعرض لاست الخاري الحجر

يا تيم تيم عدي لا ابا لكم    لا يلقينكم في سوءة عمر

وقال يذكر امه

يقول والعبد مسكين يبخرها    رفقا فدى لك انت الناكح الذكر

وبينا جرير ينشد في زوجته

لولا الحيا لعادني استعبار    ولزرت قبرك والحبيب يزار
كانت اذا هجر الضجيع فراشها    كتم الحديث وعفت الاسرار
لا يلبث القرناء ان يتفرقوا    ليل يكر عليهم ونهار

اذ طلع الاخوص فقطع في انشاده ورفع صوته يقول

عوى الشعراء بعضهم لبعض    علي فقد اصابهم انتقام
اذا ارسلت صاعقة عليهم    راوا اخرى تحرق فاستداموا
فمصطلم المسامع او خصي    واخر عظم هامته حطام

ثم عاده فقيل له لم فعلت هذا قال اني نهيت الاخوص ان يعين الفرزدق واني
والله يا بني عمي ما تعودت من شاعر قط ولولا حقكم ما تعودت منه الاصمعي
قال حدثني ابي قال راى رجل جريرا في المنام فقال ما فعل الله بك قال غفر لي
قلت بماذا قال بتكبيرة كبرت الله في الحمد وهو ماء بالبادية قال فما فعل اخوك
الفرزدق قال هيهات اهلكه قذف المحصنات قال الاصمعي لم يدع في الحياة
ولا في الممات وتوفي سنة اربع عشر ومايه واما قس بن ساعدة
الايادي فيضرب به المثل في الفصاحة والخطابة فيقال ابلغ من قس وهو اسقف
نجران وهو من حكماء العرب وكان مومنا بالله ومبشرا برسوله وهو اول من
خطب متوكيا على عصى واول من كتب من فلان الى فلان وفيه يقول الاعشى

وافصح من قس واجرى من الذي    بذي الغيل من خفان اصبح حاذرا

ولما قدم وفد بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم سالهم عن رجل كان فيهم نازلًا

يقال



يقال له قس بن ساعدة الايادي قالوا هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايته
بعكاظ يخطب على جمل له اورق وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من
عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل موضوع وسقف مرفوع ونجوم
تغور وبحر يمور اما بعد فان في السماء لخبرا وفي الارض لعبرا مالي ارى الناس
يموتون ولا يرجعون ارضوا بالاقامة فاقاموا ام تركوا كما هم فناموا اقسم بالله
قس قسما حقا فما حنث ولا اثم ان لله دينا هو ارضى من ديننا هذا الذي نحن
فيه ثم قال ابياتا ما احفظها فقال رجل من الانصار انا احفظها يا رسول الله بابي
انت وامي قال فانشدنا قال سمعته يقول يومئذ

في الذاهبين الاولين    من القرون لنا بصاير
لما رايت مواردا    للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها    يمضي الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي ولا    يبقى مع الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة    حيث صار القوم صاير

وقال صاحب الاغاني فيه هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن ربعان
ابن النمر وائلة بن الطمثان بن عبد مناة بن يقدم بن افصى بن دعمي بن اياد
وكان يفد على قيصر زايرا فيكرمه ويعظمه فقال له قيصر ما افضل العقل
قال معرفة الرجل بنفسه قال فما افضل العلم قال وقوف المرء عند علمه قال فما
افضل الادب قال استبقاء الرجل ماء وجهه قال فما افضل المروة قال قلة رغبة
المرء في اخلاف وعده قال فما افضل المال قال ما قضى به الحق ابن عباس وفد
الجارود بن عبد الله في وفد عبد قيس وكان سيدا في قومه معظما في عشيرته
فامن وامن قومه فبشر النبي صلى الله عليه وسلم بهم ثم قال يا جارود هل في جماعة عبد
القيس من يعرف لنا قسا قال كلنا نعرفه يا رسول الله وانا كنت من بينهم اقفوا
اثره واطلع خبره وكان قس سبطا من اسباط العرب صحيح النسب فصيحا
ذا شيبة حسنة عمر سبعماية سنة يتقفر القفار ولا تكنه دار ولا يقره قرار
يتحسى في تقفره بيض النعام ويانس بالوحوش والهوام يلبس المسوح ويتبع
السياح على منهج المسيح لا يفتر بالرهبانية يقر بالوحدانية تضرب بحكمته الامثال
وتكشف به الاهوال ويتبعه الابدال ادرك راس الحواريين سمعان فهو اول من تاله
من العرب واعبد من تعبد في الحقب وايقن بالبعث والحساب وحذر من سوء
المنقلب والماب ووعظ بذكر الموت وامر بالعمل قبل الفوت الحسن الالفاظ الخاطب
بسوق عكاظ العالم بشرق وغرب ويابس ورطب واجاج وعذب كاني انظر اليه
والعرب بين يديه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب اجله وليوفين كل
عامل عمله ثم انشا يقول

هاج للقلب من هواه ادكار    وليال خلالهن نهار
ونجوم يحثها قمر الليل    وشمس في كل يوم تدار
ضوءها يطمس العيون وارعاد    شديد في الخافقين مثار

وغلام واشمط ورضيع ... كلهم في التراب يومًا يزار

وقصور مشيدة حوت الخير ... واخري هوت فهن قفار

وكثير مما يقصر عنه ... حدسة الناظر الذي لا يجار

والذي قد ذكرت دل علي الله ... نفوسًا لها هدي واعتبار

فقال النبي صلي الله عليه وسلم علي رسلك يا جارود فلست انساه بسوق عكاظ علي جمل له اورق وهو يتكلم بكلام مونق ما اظن احفظه فهل فيكم يا معشر المهاجرين والانصار من يحفظ منه شيئًا فوثب ابو بكر وقال يا رسول الله انا احفظه وكنت حاضرًا بعكاظ لما خطب فاطنب ورغب ورهب وحذر وانذر وقال في خطبته ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات مطر ونبات وارزاق واقوات واباء وامهات واحيا واموات جمع واشتات وايات بعد ايات ان في السماء لخبرًا وان في الارض لعبرًا ليل داج وسماوات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج مالي اري الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم قس قسما حقا لا حانثا فيه ولا اثما ان لله دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد حان حينه واظلكم اوانه وادرككم ابانه فطوبي لمن امن به فهداه وويل لمن خالفه فعصاه ثم قال تبا لارباب الغفلة من الامم الخالية والقرون الماضية يا معشر اياد اين الاباء والاجداد واين المريض والعواد واين الفراعنة الشداد اين من بني وشاد وزخرف ونجد وغره المال والولد اين من بغي وطغي وجمع فاوعي وقال انا ربكم الاعلي الم يكونوا اكثر منكم اموالا واطول منكم اجالا طحنهم الثري بكلكله ومزقهم بتطاوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خالية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم انشا يقول

في الذاهبين الاولين ... لنا بصاير

الابيات المتقدمة. قال ثم جلس ابو بكر رضي الله عنه وقام رجل ذو هامة عظيمة وقامة جسيمة فقال يا سيد المرسلين وصفوة رب العالمين لقد رايت من قس عجبا اشرف بي جملي علي واد وشجرة من شجر عاد مورقة مونقة قد تهدل اغصانها قال فدنوت منه فاذا قس في ظل شجرة بيده قضيب من اراك ينكت به في الارض وهو يترنم ويقول

يا ناعي الموت والملحود في جدث ... عليهم من بقايا بزهم خرق

دعهم فان لهم يوما يصاح به ... فهم اذا انتبهوا من نومهم فرق

حتي يعودوا بحال غير حالهم ... خلقا جديدا كما من قبلها خلقوا

منهم عراة ومنهم في ثيابهم ... منها الجديد ومنها المنهج الخلق

قال فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام واذا بعين خرارة في ارض خوارة ومسجد بين قبرين واسدين عظيمين يلوذان به ويتمسحان باثوابه فاراد احدهما يسبق الي الما وتبعه الاخر يطلب الما فضربه قس بالقضيب وقال ارجع ثكلتك امك حتي يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران فقال هذان قبرا اخوين كانا يعبدان الله معي في هذا المكان لا يشركان بالله شيئا

فادركهما



فادركهما الموت فقبرتهما وها انا بين قبريهما حتي الحق بهما ثم نظر الي السماء فتغرغرت عيناه بالدموع واكب عليهما وجعل يقول

خليلي هبا طال ما قد رقدتما ... اجدكما لا تقضيان كراكما

الم تعلما اني بسمعان مفرد ... ومالي فيها من خليل سواكما

مقيم علي قبريكما لست نازحًا ... طوال الليالي او يجيب صداكما

ابكيكما طول الحيوة وما الذي ... يرد علي ذي عولة ان بكاكما

كانكما والبعث اقرب غاية ... بروحي في قبريكما قد اتاكما

امن طول نوم لا تجيبان داعيا ... كان الذي يسقي العقار سقاكما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية ... لجدت بنفسي ان تكون فداكما

لوعة

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم رحم الله قسا اني ارجو ان يبعثه الله امة وحده

واما عبد الحميد فهو ابن يحيي بن سعيد كاتب مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وكتب ايضا للمنصور وقيل انه قتل مع مروان وكان راسا في الكتابة ومقدما في الفصاحة والخطابة بليغا مرسلا وقال فيه ابن عبد ربه كتب عبد الحميد بن يحيي لعبد الملك بن مروان وكتب لسليمن بن عبد الملك وليزيد بن عبد الملك ثم لم يزل كاتبا للخلفاء بني امية حتي انقضت دولتهم وعبد الحميد اول من فتق اكمام البلاغة وسهل طرقها وفك رقاب الشعر وقال له مروان حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بادابك يدعوهم الي حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك واقبحهما بي وما عندي الا الصبر حتي يفتح الله لك او اقتل معك ثم قال

اسر وفاء ثم اظهر غدرة ... فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

وعبد الحميد هو صاحب البلاغات والرسايل وهو اول من اطال الرسايل واستعمل التحميدات في فصول الكتب واستعملت بعده وهو القايل البلاغة تقرير المعني في الافهام من اقرب وجوه الكلام ولم تزل الشعرا ومهرة الكتبة يضربون ببلاغته وكتابته الامثال في كتبهم واشعارهم في القديم والحديث كفضل الفتاح وقرناه علي طبع سمح ولفظ عذب وصلة نثر بنظم فان شاء قال انا الوليد وان شاء قال انا عبيد وان شاء قال انا ابن عبد الحميد وان شاء قال انا سعيد وقيل بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد

ذكر ابي عمرو الثاني

واما ابو عمرو فهو ابن العلا بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم واسمه وكنيته واحد في الاشهر المخبر عنه واختلف في نسبه علي نسخة عشر قولا فقيل اسمه محمد وحميد وحماد وعثمان او سفين او غير ذلك واصحها زبان واختلف في مولده فقيل ولد سنة خمس وستين بمكة في ايام عبد الملك بن مروان وقيل ولد سنة سبعين ابو عبيدة كان ابو عمرو اسمر طويلا ضرب اليدين حاد النظر ما رايت مثله

فهما ولا علما • وكان صاحب غريب ونحو وعلم • وهو احد الايمة في القراة • وعنه اخذ
يونس والاصمعي وابو عبيدة • وفيه يقول الفرزدق

• ما زلت اغلق ابوابا وافتحها • حتي اتيت ابا عمرو بن عمار •

وقال ابن مجاهد كان ابو عمرو مقدما في عصره • عالما بالقراة ووجوهها قدوة في العلم
امام الناس في العربية • وكان مع ذلك متمسكا بالاثار • ولا يكاد يخالف في الاختيار
عن الايمة قبله • متواضعا في العلم • وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالقران
والعربية • وايام العرب وانسابها واشعارها • وكانت دفاتره ملو بيت فلما تنسك
احرقها • وجعل علي نفسه ان يختم القران في كل ثلث ليال • فلما اسن اختلط بالناس
واحتاجوا اليه • فعول علي حفظه فهو من حفظه كتب الناس • ووقع عليه الاجماع
الاصمعي عن ابي عمرو قال كنت اسمر مع ابن قتيبة مسلم الباهلي وكان يحب الروي
علي السين • فانشدته ليلة ستين قصيدة علي السين لستين شاعرا اسمهم
عمرو • الاصمعي كان لابي عمرو كل يوم من غلة داره فلسان • فلس يشتري به كوزا
وفلس يشتري به ريحانا • فاذا امسي تصدق بالكوز • وامر الجارية ان تجفف
الريحان وتدقه في الاشنان • الاصمعي قال ابو عمرو كنت في ضيعتي فاشتد
علي الحر • فكنت ادور في سدر فيها نصف النهار فسمعت قايلا يقول

• وان امرا دنياه اكبر همه • لمستمسك منها بحبل غرور •

فقلت انسي ام جني فما اجابني • فنقشته في خاتمي فكان نقش خاتمه
الاصمعي قال ابو عمرو كنت واقفا بالمدينة في المربد فاذا انا بابي عمرو • فلما بصرني
مال الي وقال ما وقوفك ههنا يا اصمعي • فقلت اني احب المربد واكثر الجلوس
فيه • فقال الزمه فانه يشد النظر • ويجلوا البصر • ويجمع بين ربيعة ومضر • ثم
اردت الانصراف • فقال الي اين يا اصمعي • فقلت الي صديق لي • قال اما لفايدة او لعايدة
او لمايدة • والا فلا • ثم قال لي مالي اراك بلا عمامة • قلت لا عمامة لي • فنزع عمامته
عن راسه فدفعها الي • فكبر ذلك علي فقال ان لي بدلها احد عشر عمامة • ثم قال
لي الزم العمامة • فانما تشد الوجه • وتحفظ الهامة • وتزيد في القامة • ثم استخرج
من كمه كيسا فدفعه الي • ثم قال لي يا اصمعي لا زلتم بخير ما دمتم تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر • فاذا تركتم ذلك سلط الله عليكم اقواما غلاظا فظاظا
جبرتكم علي قدر معرفتكم • واما قراته وراوياه المذكوران في المقامة • فان
شجاع بن نصر قال قلت لابي عمرو كيف طلبت قراة القران • قال لم ازل اطلب
ان اقراه كما قراه رسول الله صلي الله عليه وسلم • وكما انزل عليه • فقلت له وكيف ذلك
قال هربت من الحجاج وانا شاب • فقدمنا مكة • فلقيت بها عدة من التابعين
ممن قرا علي اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم • مجاهد وسعيد بن جبير وعطا
وغيرهم • فقرات عليهم القران • واخذت العربية عن العرب الذين سبقونا باللحن
فهذه التي اخذت بها قراة رسول الله صلي الله عليه وسلم فاشدد بها يدك • وقال خرج
ابي هاربا من الحجاج الي اليمن • فانا لنسير في الصحرا اذ لحقنا لاحق ينشد

• ربما تجزع النفوس من الامر • له فرجة كحل العقال •

فقال



فقال اي ما الخبر قال مات الحجاج • فانا بقوله فرجة بفتح الفا اشد سرورا مني
بموت الحجاج • ثم قال لي اصرف ركابنا الي البصرة • الفخر يحيى رايت في بعض
الفوايد ان الحجاج قال لابي عمرو ما وجه قراتك الا من اغترف غرفة بفتح العين
فقال ابلغني ريقي • فقال قد ابلغتك الفرات • وقال قاتله الله بن ام الحجاج لين لم
تاتيني بالجواب الي خمسة عشر يوما لاقتلنك شر قتلة • ووكل به موكلين فخرج
ابو عمرو يطوف في احياء العرب • فلم يجد له حجة الي يوم وعده • فجاء الموكلون به
ليرجعوه الي الحجاج • فسمع راعيا ينشد ربما تجزع النفوس البيت • فقال له ابو عمرو
وكيف تنشد هذا البيت له فرجة او فرجة • قال فرجة وفرجة وكذلك كلما جاء علي
فعلة فلنا فيه ثلاث لغات • فقال له ابو عمرو فما سبب انشادك هذا البيت في هذا
الوقت • فقال انا كنا خايفين من الحجاج وقد بلغنا نعيه • قال والله لا ادري بايهما
كنت اشد فرحا ابوجداني الجواب او الحجة لقولي واختياري • او بموت الحجاج
سفيان بن عيينة رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام • فقلت يا رسول الله
قد اختلفت علي القراة فبقراة من تامرني ان اقرا • قال بقراة ابي عمرو بن العلا
وقال ابو العباس ابن شريح من اراد ان يتظرف فعليه بمذهب الشافعي • وقراة
عمرو بن العلا • وشعر ابن المعتز • فقيل له قد عرفنا مذهب الشافعي وقراة ابي عمرو
بن العلا • فانشدنا من شعر ابن المعتز ما يوجب الظرف • فانشد

• كنت صباحي قرير عين • فصرت امسي صريع بين •
• بعين نفسي اصبت نفسي • فالله بيني وبين عيني •

وكان يقول اما النحو فيمن مضي كبقل • في اصول نخل • قال ابو عمرو ناظرت
عمرو بن عبيد في الوعيد • قال ان الله تعالي لا يوعدنا بشي فيخلفه • فقلت له يا ابا
عثمن ليس لك علم باللغة • ان خلف الوعد عند العرب ليس بخلف • وانشدت

• واني وان اوعدته او وعدته • ليكذب ايعادي ويصدق موعدي •

وقال ابو عمرو كنت راسا والحسن حي • وتوفي بالكوفة سنة اربع وخمسين وماية
وهو ابن ست وثمانين سنة • وعلي قبره مكتوب هذا ابو عمرو بن العلا مولي بني
حنيفة • وانما قيل هذا لان امه كانت من بني حنيفة • ابو عبيدة دخل ابو عمرو علي
سليمن بن عبد الملك • فساله عن شي فصدقه فيه فلم يعجبه ما قال • فخرج ابو عمرو
وهو يقول

• انفت من الذل عند الملوك • وان اكرموني وان قربوا •
• اذا ما صدقتهم خفتهم • ويرضون منك بان تكذبوا •

وقال ابو بكر بن مجاهد رايت ابا عمرو في النوم فقلت له ما فعل الله بك • فقال دعني
مما فعل الله بي • من اقام ببغداد علي السنة والجماعة ومات نقل من جنة الي جنة
ذكر الاصمعي
**واما ابن قريب** فهو ابو سعد عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمع • والي
اصمع هذا ينسب • واصمع جده من بني قتيبة بن معن بن اعصر بن سعيد بن قيس
بن عيلان • وبنو معن هم بنو باهلة • وباهلة امراة من همدان تزوجها معن
فنسب ولده اليها • والاصمع في اللغة الضامر الذي ليس بمنتفخ • ومنه الصومعة

لضمها وتدقيق اسمها ومثله قولهم جا بثريدة مصمومة اذا اخذ راسها وسهم
متصمع تلطخ بالدم فضمرت قذذه • وكان الاصمعي حافظا عالما فطنا عارفا
باشعار العرب واخبارها • كثير التطوف بالبوادي لاقتباس علومها وتلقي اخبارها
وهو صاحب غرايب الاشعار • وعجايب الاخبار • وقدوة الفضلا • وقبلة الادبا
استولي علي الغايات في حفظ اللغات • وضبط العلوم الادبيات • صاحب دين
متين وعقل رزين • وكان خاصا بالرشيد اخذا لصلاته كثيرا • وقد تقدم في
هذا الكتاب من الحكايات المسندة الي الاصمعي ما يدل علي تبحره وحفظه • ومن
حكاياته عن الاعراب علي ما اشار به الحريري هنا • حدث الاصمعي قال اعرابي
حسن التدبير مع الكفاف • اكفي من الكثير مع الاسراف • وسمعت اعرابيا يقول من
كساه الحيا ثوبه • اخفي علي الناس عيبه • الاصمعي قال اعرابي من اقتصد في الغني
والفقر • فقد استعد لنايبات الدهر • قال وقال اعرابي عداوة الحكيم اقل
ضررا عليك من مودة الجاهل • قال وقال اعرابي اعجز الناس من قصر في طلب
الاخوان • واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم • وقال تزوج اعرابي الي بعض الحاضر
فلما كان ليلة دخوله بها اذا هي ادما مجدورة • فخرج من البيت وهو يقول

• زوجتني ادما مجدورة • كانها من خشب البيت •
• قبيحة الوجه لها منظر • يفزع منه ملك الموت •

قال وجري بين اعرابي وامراته كلام بالمربد فشتمته • فقال لها اسكتي فوالله
ما شعرك بوارد • ولا نومك ببارد • ولا ثديك بناهد • ولا بطنك بوالد • ولا الخير
فيك بزايد • ولا الشر فيك بواحد • وما ابآك بخامد • ولا بعد موتك بواجد • ونذكر هنا
حكاية مع الرشيد ووزرايه • ونختم خطبها لما احتوت عليه من غريب الاداب
وكان مجلس مذاكرة بين افراد فاظهر كل واحد منهم افضل ما يذكر حدث الاصمعي
قال استدعاني الرشيد في بعض الليالي • وقد تصرمت قطعة من الليل فراعتني رسله
ولم افتا ان مثلت بين يديه • فاذا في المجلس يحيي بن خالد وجعفر والفضل • فلما
لحظني الرشيد استدناني فدنوت منه • فتبين ما لبسني من الوجل • فقال لي ليفرج
روعك • فما اردناك الا لما يراد لمثلك • فمكثت هنيهة الي ان ثابت الي نفسي
بعد ان كادت تطير شعاعا • فقال اني نازعت هولاء القوم في اشعر بيت قالته العرب
في التشبيه ولم يقع اجماعنا علي بيت • فاردناك لفصل هذه القضية واجتنا
ثمرة الخطار فيها • فقال يا امير المومنين ان التعيين علي بيت واحد في نوع واحد
قد وسعت العرب فيه • وجعلته معملا لافكارها • ومسترحا لخواطرها • لبعيد ان
يقع النص عليه • ولكن احسن الناس تشبيها امرء القيس في قولـه ••

• كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدي وكرها العناب والحشف البالي •

## وفي قولـه

• ولو عن ثنا غيره جاني • وجرح اللسان كجرح اليد •

## وفي قولـه

• سموت اليها بعد ما نام اهلها • سمو حباب الما حالا علي حال •





فالتفت الي يحيي وقال هذه واحدة قد نص علي امرء القيس انه ابدعهم تشبيها قال
يحيي هي لك يا امير المومنين • ثم قال لي ما ابدع تشبيهاته عندك قلت قوله يصف فرسا

• كان تشوفه بالضحي • تشوف ازرق ذي مخلب •
• اذا بز عنه جلاله • تقول سلبت ولم تسلب •

فقال هذا حسن واحسن منه قولـه

• ورحنا بكاس الما يجنب وسطنا • تصوب فيه العين طورا وترتقي •

فقال جعفر يا امير المومنين ما هذا من التحكم • فقال الرشيد وكيف • قال يذكر امير
المومنين ما وقع اختياره عليه • ونذكر ما اخترناه • ويكون الحكم واقعا بعد • فقال
الرشيد امرضت فاستحسنا يقال امرض الرجل اذا قارب الصواب • ثم قال
الرشيد بل تبدا يا يحيي • فقال يحيي احسن الناس تشبيها النابغة في قولـه

• نظرت اليك بحاجة لم تقضها • نظر السقيم الي وجوه العود •

## وفي قولـه

• فانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتاي عنك واسع •

## وفي قولـه

• من وحش وجرة موشي اكارعه • طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد •

قال الاصمعي اما تشبيهه مرض الطرف حسن الا انه هجنه بذكر العلة وتشبيهه
المراة بالعليل • واحسن منه قول عدي بن الرقاع العاملي

• وكانها بين النسا اعارها • عينيه احور من جاذر جاسم •
• وسنان اقصده النعاس فرنقت • في عينه سنة وليس بنايم •

واما تشبيهه الادراك بالليل فقد تساوي الليل والنهار فيما يدركانه وانما كان يسال
ان ياتي بما ليس له قسيم حتي ياتي بمعني ينفرد به • ولو قال قايل ان قول النمري في هذا
احسن لوجد مساغا الي ذلك حيث يقولـ

• ولو كنت بالعنقا او باسومها • لخالتك الا ان تصد تراني •

واما قوله طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد • فالطرماح احق بهذا لانه اخذه
فجوده وزاد عليه • وان كان النابغة اخترعه • وقولـ الطرماح

• يبدو وتضمره البلاد كانه • سيف علي شرف يسل ويغمد •

فقد جمع في هذا البيت استعارة لطيفة بقوله وتضمره البلاد • وتشبيه اثنين
بقوله يبدو ويخفي ويسل ويغمد • وجمع حسن التقسيم وصحة المقابلة قالـ
الاصمعي فاستبشر الرشيد وبرقت اسارير وجهه حتي خلت برقا يومض
منها • وقال ليحيي فضلتك ورب الكعبة • فامتقع يحيي فكان الرماد ذر علي
وجهه • قال الفضل لا تعجل يا امير المومنين حتي امر ما قلته بسمعه قال قل
قال احسن الناس تشبيها طرفة في قولـه

• يشق حباب الما حيزومها بها • كما قسم الترب المفايل باليد •

## وفي قولـه

• ووجه كان الشمس القت رداها • عليه نقي اللون لم يتخدد •

قال فقلت هذا لحسن وغيره احسن منه فقد شركه في هذا المعني جماعة من الشعراء
وبعد فطرفة صاحب واحدة لا يقطع بقوله مع البحور وانما يعد مع اصحاب الواحدة
قال ومن اصحاب الواحدة قلت للحرث بن حلزة في قوله

اذ تنابينهما اسماء ٭ رب ثاو يمل منه الثواء

والاشعر الجعفي في قوله

هل دان قلبك من سليمي فاشتفا ٭ ولقد غنيت بحبها في ما مضي

والافوه الازدي في قوله

ان تري راسي فيه قرع ٭ وشواتي حلكة فيها دوار

وعلقمة في قوله طحا بك قلب للحسان طروب وسويد بن ابي كاهل في قوله

بسطت رابعة الحبل لنا ٭ فوصلنا الحبل منها فاتسع

وعمرو بن كلثوم في قوله

الا هبي بصحنك فاصبحينا ٭ ولا تبقي خمور الاندرينا

وعمرو بن معدي كرب في قوله

امن ريحانة الداعي السميع ٭ يورقني واصحابي هجوع

فاستخف الرشيد الاريحية وقال ادنه فانك جحيش وحدك وزاد في عيني نبله

فقال جعفر

لبثت قليلا تشهد الهيجا جمل

يعرض بانه قد يجوز ان يدرك ما يحاوله فقال الرشيد فاتتك والله السوابق وجئت
والله سكيتا دار وايدا ربح قال ورايت الحية في وجهه فقال جعفر علي شريطة حلمك
فقال اتراه يسع غيرك ويضيق عنك فقال جعفر لست انص علي شاعر انه احسن
في بيت تشبيها ولكن قول امرء القيس

كان غلامي اذ علا حال متنه ٭ علي ظهر باز في السماء محلق

وقال عدي بن الرقاع

يتعاوران من الغبار ملاءة ٭ غبراء محكمة هما نسجاها
تطوي اذا وردا مكانا حاسيا ٭ واذا السنابك اسهلت نشراها

وقال النابغة

بانك شمس والملوك كواكب ٭ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

قال الاصمعي قلت هذا حسن كله بارع وغيره احسن منه وانما يجب ان يقع التعيين
علي ما اخترعه قايله فلم يتعرض له شاعر ونوض له شاعر فوقع دونه فاما قول
امرء القيس علي ظهر باز في السماء محلق فمن قول ابي داود

اذا شاء راكبه ضمه ٭ كما ضم باز السماء الجناحا

واما قول عدي يتعاوران من الغبار ملاءة فمن قول الخنسا

جارا اباه فاقبلا وهما ٭ يتعاوران ملاءة الحضر

واول من نطق به جاهلي من بني عقيل فقال

الا يا ديار الحي بالبردان ٭ عفت حجج بعدي لهن ثمان

فلم يبق

فلم يبق منها غير نؤي مثلم ٭ وغير اثاف كالركي دوان
واثار هاب اورق اللون سافرت ٭ به الريح والامطار كل مكان
قفار مرورات يحار بها القطا ٭ ويضحي به الحابان يعتركان
يثيران من نسج الغبار عليهما ٭ قميصين اسمالا ويرتديان

وشارك عديا ابو النجم واورده في احسن لفظة فقال يصف عيرا واتانا وما اثاراه
من الغبار بعدوهما

الفا بجنب القاع من حبالها ٭ سربالة وانشام في سربالها

واما قوله بانك شمس والملوك كواكب فقد تقدمه فيه شاعر قديم من شعراء كندة
يمدح عمرو بن هند وهو احق به من النابغة اذ كان الي عذره فقال

تكاد تميد الارض بالناس اذ راوا ٭ لعمرو بن هند غضبة وهو عاتب
هو الشمس وافت يوم سعد فافضلت ٭ علي كل ضوء والملوك كواكب

قال فكاني والله القمت جعفرا حجرا فاهتز الرشيد فوق سريره وكاد يطير عجبا
وطربا وقال لله درك يا اصمعي اسمع الان ما كان وقع عليه اختياري فقلت ليقل
امير المومنين احسن الله توفيقه فقال عسي علي ثلاثة اشعار اقسم بالله اني
املك السبق باحدها فقال يحيي خفظ علي هتك فابي الله الا ان يكون لك الفضل
ثم قال الرشيد يا اصمعي اتعرف الفخر واعظم في احقر مشبه واصغره في احسن
معرض من قول عنترة الذي لم يسبق اليه سابق ولا نازعه منازع ولا طمع في
مجاراته طامع حين شبه ذباب الروض العازب في قوله

وخلا الذباب بها فليس ببارح ٭ غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه ٭ فعل المكب علي الزناد الاجذم

ثم قال يا اصمعي هذا من التشبيهات العقم التي لا تنتج شبهت بالريح العقيم التي
لا تنتج عشرة ولا تلقح شجرة فقلت هو كذلك يا امير المومنين وبحياتك البيت ما نعت
احدا يصف شعرا باحسن من هذه الصفة ولا استطاع بلوغ هذه الغاية فقال
مهلا لا تعجل اتعرف احسن من قول الحطيئة يصف لغام ناقته او تعلم احدا قبله
او بعده شبهه تشبيهه حيث يقول

تري بين لحييها اذا ما ترغمت ٭ لغاما كنسج العنكبوت الممدد

فقلت والله ما علمت احدا تقدمه في هذا التشبيه او اشار اليه بعده ولا قبله قال
اتعرف بيتا ابدع واوقع من تشبيه الشماخ لنعامة سقط ريشها في قوله

كانما منتفي اقماع ما مرطت ٭ من العفاء بليتيها الثاءليل

فقلت لا والله يا امير المومنين فالتفت الي يحيي فقال اوجب قال وجب قال
ازيدك قال واي خير لم تزدني منه امير المومنين قال وقول النابغة الجعدي

رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة ٭ كحاشية البرد اليماني المسهم

ثم التفت الي الفضل فقال اوجب قال وجب قال ازيدك قال ذلك الي امير المومنين
قال قول الاعرابي

بدرب انداد العطايا كانه ٭ ملاعب ولدان تخط وتمسح

ثم التفت الي جعفر فقال اوجب قال وجب قال ازيدك قال لامير المومنين علو الراي

قال قول عدي بن الرقاع

• يزجي اغن كان ابرة روقه • قلم اصاب من الدواة مدادها •

فقلت يا امير المومنين وهذا بيت حسد عديًا عليه جرير • قال وكيف ذلك • قلت زعم ابو عمرو بن العلا ان جريرًا قال لما ابتدا عدي ينشد عف الديار توهمتا فاعتادها • قلت في نفسي ركب والله مركبا صعبًا سيبدع به • فما زال يتخلص من حسن الي حسن الي ان قال يزجي اغن كان ابرة روقه • فرحمته وظننت ان مادته تقصر به • فلما قال قلم اصاب من الدواة مدادها • حالت الرحمة حسدًا • فقال لله درك يا اصمعي • ثم اطرق ورفع راسه وقال اتراك تحنيني عقلي في الخطا لك في هواي • فقلت كلا يا امير المومنين انك لتجل عن ذلك • قال انظر خمسا قال قد نظرت • قال فالسبق لمن • قلت لامير المومنين • قال فقد اسهمت لك فيه العشر والعشر كثير • ثم رمي بطرفه الي يحيي • وقال المال الساعة واولي لك • فما كان ساعة حتي حضرت البدر بيني وبينه • ورايت ضوء الصبح قد غلب الشمع • فاشار الي خادم علي راسه كم هي • فقال ثلاثة الاف درهم • فقال دونك احمل ثلاثين بدرة الي منزلك • ونهض عن مجلسه • وامر الخدم بمعاونتي علي حمله • فكانت اسعد ليلة ابتسم فيها الصباح عن احد بالغني • فهذه الحكاية تدلك علي تبحره في علوم العرب وسعة حفظه • ببيع بن الرهادي في قوله وحله الزباب فقال

• وكاس كريق الالف شعشعتها به • وعيشي من هذا الشراب المشعشع •

• اذا ما شربنا كاسها صب فضلها • علي روضنا الساهي المتخلع •

وقال بن الرومي

• واذكي نسيم الروض ريحان ظله • وغني مغني الطير فيه ورجعا •

• وكانت اهازيج الذباب هنا لكم • علي شذوات الطير صوتا موقعا •

وكان ابوه قريب بخلوفه • كان نزله حشيشا • وكان عطا الملك التي لجماعة من البصرة فوجدوه ملتفا بكسا نايما بالشمس • فوكله برجله وصاح به يا قريب قم ويلك • القيت احدًا من اهل العلم قط • اومن اهل اللغة • اومن الفقها اومن المحدثين • قال لا والله • فقال لمن حضر اشهدوا علي ما سمعتم • لا يقول لكم الاصمعي غدا او بعد غد انشدني ابي او حدثني فتفضحه • ومن حكاياته عن ابيه قال الاصمعي حدثني ابي • قال اتي عبد الملك بن مروان برجل كان مع بعض من خرج عليه فقال اضربوا عنقه • فقال يا امير المومنين ما هذا جزاي منك • قال وما جزاؤك قال والله ما خرجت مع فلان الا بالتطير لك • وذلك انني رجل مشوم ما كنت مع رجل قط الا غلب وهزم • وقد بان لك صحة ما ادعيت وكنت عليك خيرا من ماية الف معك فضحك وخلي سبيله • وكان للاصمعي ابن ظريف فقيل له يوما اين ابوك • قال في بيته يكذب علي الاعراب • ومرض الاصمعي فعاده ابو ربيعة وكان يحب اهل الادب فقال له اقرضني خمسة الاف درهم ففعل • وقال اشتهي غير هذا وهو فضا حسنا وسيفا قاطعا وبرذونا حسنا وسرجا محلي • فبعث بذلك





اليه • وكان اسحق الموصلي يعظمه ويقرا عليه • فدخل الاصمعي يومًا علي الفضل بن يحيي واسحق ينشده صفة فرس

• كانه في الجل وهو سام • مشتمل جا من الحمام •

• بسورتين السرج واللجام • سور العظامي الي التمام •

فقال له الاصمعي هات بقيتها • فقال له اسحق الم تقل ما بقي منها شي • فقال ما بقي الا عيونها • ثم انشد بعد ذلك ثلثين بيتًا • فغضب اسحق • وعرف الفضل قلة شكره لفارقته وبخله بما عنده • واخذ يصف فضل ابي عبيدة ونزاهته وبذله لما عنده واشتماله علي علوم العرب • فانفذ اليه الفضل مالا جليلا واقدمه الي البصرة • وسعي بالاصمعي عند الرشيد حتي حط منزلته • وقال اسحق يهجوه

• اليس من العجايب ان قردا • اصيمع باهليًا يستطيل •

• ويزعم انه قد كان يفتي • ابا عمرو ويساله الخليل •

• اذا ما قال قال ابي عجبنا • لما ياتي به ولما يقول •

• وحلله عطا الملك عارا • تزول الراسيات ولا يزول •

• فقل لابي ربيعة اذ عصاني • وجار به عن القصد السبيل •

• لقد ضاعت برودك فاحتسبها • وضاع الغض والسيف الصقيل •

• واما الخمسة الالاف فاعلم • بانك عينها لا تستقيل •

والاصمعي لا يقدح هذا القدر في جانبه لان بعض محاسنه تغطي كل مساويه وكان منشاه البصرة وبها توفي في سنة سبع عشرة ومايتين • وبلغ ثمان وثمانين سنه قوله الحجاب وما بعده في معناه يعني فرجها • والامام وما بعده به ذكره ويسمي محراب المسجد محرابًا لانه يتباعد من ليس من اهله بان يقرب به اذ هو ارفع ما في المسجد • وفلان حرب لفلان مباعد • والقراب وعاء من جلد يجعل فيه السيف مع غمده • والجراب وعاء الزاد • واللدد شدة الخصومة • الجدد الارض الصلبة • والمعني في قوله اسلك في سيرك الجدد جامعها في الفرج لا غيره ومن المثل من سلك الجدد امن العثار • فري اسكني البيت كناية عن فرجها من بابه يريد ان لا ياخذ الجار بالجار • وقولها اذا اكساني قال صلي الله عليه وسلم اعروا النسا يلزمن الحجال • والشراع قلع السفينة واراد برفعه كشف ثيابها ورفع رجليها حين يطوها • وقال ابو نواس في معناه

• ترفق قليلا قد اوجعتني • والحقت قرطي بخلخاليه •

والقرط في الاذن والخلخال في الرجل • فانظر متي يجتمعان • وقال ابن الرومي

• يا احمد بن سعيد لو بصرت بها • اذا الاكف لساقيها خلاخيل •

وقال البحتري

• لم تخط باب الدهليز خارجة • الا وخلخالها مع الشنف •

وقال ابن الرومي

• لو ان رجلي عرسه بيداها • ما اخطاتها رحمة تغشاها •

عند الجماع ما فيه رفع الرجلين

والخلاخل

قد خلقت مرفوعة رجلاها • كانما يستغفران الله •

**وله**

شيخ لنا يكنى ابا حفصل • اقرن مثل الايل الاثول •
يبيت في منزل نسوة • يلبس ثوب الليل كالمنزل •
يعملن فيه عملا صالحا • يرفعه الله الى اسفل •
يستغفر الله بايديهم • وهن يستغفرن بالارجل •

بلغ

قال الاصمعي قلت لوصيفة ظريفة يا جارية هل في يدك عمل • قالت لا ولكن في رجلي **والحرجات الثلاث** الطلاق والعتق والمشي الى مكة • وقيل هي الطلاق • و محرجات فيها حرج اي اثم وضيق • وحدث ابو حاتم عن الاصمعي عن عيسى بن عمر • قال اشتكى رجل امراته فقال له شيخ من بني نضر كان اسن منه ان لو يكسعها بالمحرجات يعني الطلاق • فقال فانك الله فما احلك وعلى الطلاق ثلاثا • حدثنا ابو بكر محمد بن اسد الدئلي • قال سمعت ابا فنان الدارع يقول الطلاق الثلاث البت لازم لي لقد سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول الطلاق الثلاث البت لازم لي ان كانت العرب قالت احكم من هذه الابيات

لئن كنت كاره بالعزاء مقنعا • فلعل يوما لا ترى ما تكره •
فلربما استتر الفتى فتنافست • فيه العيون وانه لمموه •
ولربما خزن الحليم لسانه • حذر الجواب وانه لمفوه •
ولربما ابتسم الكريم من الاذى • وفواده من حره يتاوه •

**قوله** اطمار الرثاث اي ثياب الخلقة الالمعي اي المتوقد الحافظ الذهن ابن الاعرابي الالمعي الذي اذا لمع له اول الامر عرف اخره فيكتفي بظنه دون تعيينه واللوذعي الفطن الذكي الظريف الحديد الفواد • فطيه عبسه محن ترس وقلبه كناية عن ابداء الشر بعد الخير وقد تقدم • التساقه الاغفاش والشتم لجرم الذنب المقاذعه المشاتمة بالفحش • النغزه الحفيزه في اصل الحنق خبثها خداعها وغشها انذدن اسمعن الناس عابينا كما عندي من المكروه • وندبه شتمه واسمعه القبيح الامصار البلاد عبره موعظه اولي الابصار اهل العقول • اطرق امال راسه ساكتا الشجاع الحية سماه اي اسمع مني اللغو النظير والمثل • ديرها فرجها قسي ذكري • واصل الدير للنصارى والقس والقسيس عالمهم وعابدهم • عدت جازت وخرجت عن طريقها والسقيا الشرب وهي هنا مصدر بمعنى السقي • والحسي شرب الحسوة واراد بالمضغ والقسي اكل الخبز واللحم وحسوم رقه • وقيل المضغ في الرخا والحسو في الشدة كاستعمالهم فيما حسوا السخينة وغيرها وعن قال التاسي الاقتدا بالغير • وقد تاسى تاسيا اذا اقتدى بفعل غيره وتصبر • وهذا باب غلبت عليه الخنسا بقولها

ولولا كثرة الباكين حولي • على اخوانهم لقتلت نفسي •
وما يبكون مثل اخي ولكن • اعزي النفس عنه بالتاسي •

زاد



زاد علي بن العباس الرومي في المعنى وبلغه حتى استحقه حين قال

رايت الدهر يجرح ثم ياسو • يواسي او يعوض او ينسي •
ابت نفسي الهلوع لرزء شي • كفى شجوا لنفسي رزء نفسي •
الجزع وحشة لفراق الف • وقد بوانها الحلول رمسي •

فذهب في هذه الابيات كل مذهب • ثم اراد ان يظهر ما عنده من فضل المنة وحسن التصرف • فقال

يا شبابي واين مني شبابي • اذنتني ايامه بانقضاب •
ومعز عن الشباب موس • بمشيب اللذات والاصحاب •
قلت لما انتحى تعهد اساه • بمصاب شبابه فمصاب •
ليس تاسوكلوم غيري كلومي • ما به ما به وما بي ما بي •

وكرر هذا المعنى فاحسن ما شا وذهب فيه كل مذاهب اخر • فقال

خليلي قد علتماني بالمنى • وانعمتما لو انني اتعلل •
الناس ايثاري ولا انما الاسى • وعيشكما الا ضلة لمضلل •
وما راحة المرزوء في رزء غيره • ايحمل عنه بعض ما يتحمل •
فلو حاملي اوف الرزية مثقل • وليس معينا مثقل الدهر مبقل •
وضرب من الظلم الخفي مكانه • تعزيك بالمرزي حين تامل •

**ولابن رشيق**

رايت التعزي حما يبيح • على المرء ساكن اوصابه •
وما نال ذو اسوة سلوة • ولكن اتى الحزن من بابه •
تفكر في مثله او راه • فذكره ما به ما به •

وقال ابن رشيق اخذته من قول عمر بن ابي ربيعة

وذو الشوق القديم وان تعزى • مشوق حين يلقى العاشقينا •

واخذه عمر من قول متمم بن نويرة

وقالوا اتبكي كل قبر رايته • لقبر ثوى بين اللوى والدكادك •
فقلت لهم ان الاسى يورث البكا • دعوني فهذا كله قبر مالك •

خفوت ضعف النفس من شدة الجوع • وخفت خفوتا ضعف وسكن ومات والاشباح الاشخاص • واصل الشبح الشخص تبصره على بعد فلا تعرف ما هو • ويقع الشبح على كل شخص مرئي • نشروا احيوا رمس قبر • وللس لحوق جارحة باخرى الجد الحظ والنصيب • ترسي تثبت وتقيم التجلي البروز والظهور • اللبس الخليط درسي ثوبي الخلق الجبر ان يغني الرجل من فقر • او يصلح عظمه من كسر • وجبره الله سد مفاقره • والنكس بضم النون عود المرض بعد النقوه • ونكس نكسا ليثب ليرجع توفر تكثر ثارت ظهرت وافشت سرها • واستطالت خرجت بلسانها واعلت كلامها اوفى اشرف عليهم وزاد تبريزا ظهورا وسبقا ضيزى غير مستوية فيها بخس ونقصان وقد ضاز الحاكم اذا جار • وضازه حقه يضيزه ضيزا اذا انتقصه ومنعه • ويحكى ان مزيد المدلي ويكنى ابا اسحق صلى يوما

فلما فرغ قالت امرأته اللهم اشركني في دعائه فقال لن يرد الله اصليني فقالت
امرأته اما على هذا فلا فقال يا ضراطه تلك اذا قسمة ضيزي قوله والشيخ
منصوب على المفعول معه يبغي يطلب والندي الكرم وجني العود ما يجتني من
ثمره واردت كرم القاضي ما زال محزوزا اي ما زال القاصدون يحزونه عوده
فيساقط عليهم جناه يعني ما زال محزوزا انه مطلوب منه العطايا جدواه عطايا
تخصيصا ترفيعا تمييزا تعيينا وقد تخصص الرجل تشبه بالخواص وتعين تشبه
بالاعيان شايم ناظر للبرق خفا لمع لموزا بوليه بالسريانية وهو اشد الشهور
حرا لقنته فهمت وحفظت غادرته تركته اضحوكة يضحك به من راه اجترا
اقدام وتشجع جنانهما قلبهما يريد انهما لم يهاباه انصلت لسانهما خرج جهما
بالكلام وطلاقته بالشر وانصلت السيف تسلل من غمده وخرج مني بلي الداء
العيا الذي يعيي الطبيب والداهية كلام فظيع لا يطاق الدهيا مبالغة
وتوكيد يعني الداهية اي الداهية الشديده منح اعطي صفر فارغ ومن قضي
الدين بالدين فكانه ما قضاه وانشدوا

اذا كنت تقضي الدين بالدين لم تكن … قضاء ولكن كان غرما على غرم

قوله تململ توجع وتقلب كانه حزن وهو شوايب ما يكره ويختلط به نوايبه
نوازله يفند يخطي الحريب المسلوب ماله وقد حرب اذا سلبه فعل فعيل بمعنى
مفعول انتحب بكي بفضحه يشهره الرشق الرمي والرشق جملة السهام ترمي
مجتمعة وقال لبيد

فرشقت القوم رشقا صايبا … ليس بالطيش ولا بالمنتعل

واذا وقعت السهام مجتمعة عند الغرض سميت رشقا القضية القضا
والحكومة المغرم والغرامة واحد ما به حوالحه البحران كاليوم السابع من المرض والبحران
عند الاطبا مرافعة عظيمة تقع بين الطبيعة والعلة وبحر الرجل وبحر اذا اجتهد
في العدو طالبا او مطلوبا فانقطع وضعف ورجل بحر سلول ذاهب اللحم
عصيب شديد المدارين الكثيري الكلام بلا فايدة اقطع لسانهما اي صلهما
حتي ينقطع بالدينارين كلامهما وهذا اللفظ الذي هو قطع اللسان بالصلة قد
نطق به صلي الله عليه وسلم حين اعطي المولفة قلوبهم من نفل حنين مائة مائة
واعطي العباس بن مرداس اباعر فتسخطها فقال

اتجعل نهبي ونهب العبيد … بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس … يفوقان مرداس في مجمع
وما انا دون امرئ منهما … ومن تخفض اليوم لم يرفع

فقال النبي صلي الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فاعطي حتي رضي وقد جاء في
النوادر في حكاية ليلى الاخيلية حين قال الحجاج يا غلام اذهب الي فلان فقل
له يقطع لسانها فامر باحضار الحجام فقالت ثكلتك امك انما امرك ان تقطع لساني
بالصلة وهي لفظة مستعملة عند من له امر ونهي امين قال امين ومعناه الرغبة
في الاجابة تباكي استعمل البكا الثقلين الانس والجن الواحد ثقل وثقل كمثل ومثل

واصله



واصله ما يحمل من الشيء الثقيل فقيل لهما ثقلان لانهما كالثقل على الارض
والنخش في القول كالنخش في الفعل نضا تقدما قوله وشكرك قد
وجب يقال وجب البيع والحق ومعناه وقع ومنه فاذا وجبت جنوبها
اي وقعت على الارض وسقطت ووجب الحايط سقط ووجب قلبه فزع
وخفق خطيبا سحلا اصليا او قدا والصفا به

المقامة الحادية والاربعون تعرف بالتنيسية

حدث الحرث بن همام قال اطعت دواعي التصابي في غلوا شبابي فلم ازل
زيرا للغيد واذنا للاغاريد الي ان وافى النذير وولي العيش النضير
فنهضت الي رشد الانتباه وندمت على ما فرطت في جنب الله ثم اخذت في
كسع الهنات بالحسنات وتلافي الهفوات قبل الفوات فملت عن مغادات
الغادات الي ملاقاة الثقاة وعن مغانات القينات الي مدانات اهل
الديانات واليت ان لا اصحب الا من نزح عن الغي وفاء منشره الي الطي وان
الفيت من هو خليع الرسن مديد الوسن انايت داري عن داره وفررت
من عره وعاره فلما القتني الغربة بتنيس واحلتني مسجدها الانيس
رايت به ذا حلقة ملتحمة ونظارة مزدحمة وهو يقول بجاش متين ولسان
مبين مسكين ابن ادم واي مسكين ركن من الدنيا الي غير ركين واستعصم
منها بغير مكين وذبح من حبها بغير سكين يكلف بها لغباوته ويكلب عليها
لشقاوته ويعتد فيها لمفاخرته ولا يتزود منها لاخرته اقسم بمن مرج
البحرين ونور القمرين ورفع قدر الحجرين لو عقل ابن ادم لما نادم ولو افكر
فيما قدم لبكي الدم ولو ذكر المكافاة لاستدرك ما فات ولو نظر في المال لحسن
قبح الاعمال يا عجبا كل العجب لمن يقتحم ذات اللهب في اكتناز الذهب وخزن
النشب لذوي النسب ثم من البدع العجيب ان يعظك وخط المشيب وتؤذن
شمسك بالمغيب ولست ترى ان تنيب وتهذب المعيب ثم اندفع ينشد
انشاد من يرشد

ياويح من انذره شيبه … وهو على غي الصبا منكمش
يعشو الي نار الهوى بعد ما … اصبح من ضعف القوى يرتعش
ويمتطي اللهو ويعتده … اوطا ما يفترش المفترش
لم يهب الشيب الذي ما راي … نجومه ذو اللب الا دهش
ولا انتهي عما نهاه النهي … عنه ولا بالي بعرض خدش
فذاك ان مات فسحقا له … وان يعش فهو كمن لا يعش
لا خير في محيا امرئ نشره … كنشر ميت بعد عشر نبش
وحبذا من عرضه طيب … يروق حسنا مثل برد رقش
فقل لمن قد شانه ذنبه … هلكت يا مسكين او تنتعش
فاخلص التوبة تطمس بها … من الخطايا السود ما قد نقش
وعاشر الناس بخلق رضي … ودار من طاش ومن لم يطش

وريش جناح الحران حص . زمانه لكان من لم يريش
والجد الموتور ظلماً وان . عجزت عن الجاده فاستجش
والنفس اذ ناداك ذو كبوة . عساك في الحشرية تنتعش
وهاك كاس النصح فاشرب وجد . بفضلة الكاس على من عطش

قال فلما فرغ من مبكياته . وقضى انشاد اباته . نهض صبي قد رشدت ولوي البدن وقال يا ذوي الحصاة . والانصات الي الوصاة . قد وعيتم الانشاد . وفهمتم الارشاد فمن نوي منكم ان يقبل . ويصلح المستقبل . فليتن يبري عن نيته . ولا يعد لعي بعطيته . فو الذي يعلم الاسرار . ويغفر الاصرار . ان سري لكما ترون . واذ وجهي ليتوجب الصون . فاعينوني رزقتم العون . قال واخذ الشيخ فيما يعطف عليه القلوب . ويسني له المطلوب . حتي ابتط حفره . واعشوشب قفره . فلما ان ترع الكيس . انصلت يميس . ونجد تنيس . ولم يحل للشيخ المقام . بعدما انصاع الغلام فاسترفع الايدي للدعا . ثم نحا نحو الانكفا . قال الراوي فاربحت الي ان انجحه . واحل مترجمه . فتبعته وهو يشتد في سمته . ولا يفتق رتق صمته . فلما امن المفاجي . وامكن التناجي . لفت جيده الي . وسلم تسليم البشاشة علي . ثم قال ارأقك ذكا ذاك الشويدن . فقلت اي والمؤمن المهيمن . فقال انه فتي السروجي . ومخرج الدر من اللجي . فقلت اشهد انك لشجرة ثمرته . وشواظ شرارته . فصدق كهانتي . واستحسن ابانتي . ثم قال هل لك في ابتدار البيت . لنتنازع كاس الكميت . فقلت له ويحك اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم . فافتر افترار متضاحك . ومر عني مماحك . ثم بدا له ان تراجع الي . وقال احفظها عني وعلي .

اصرف بصرف الراح عنك الاسي . وروح القلب ولا تكتئب
وقل لمن لامك فيما به . تدفع عنك الهم قدك ايتئب

ثم قال اما انا فانطلق الي حيث اصطبح واغتبق . واذا كنت لا تصحب وتلايم من يطرب . فلست لي برفيق . ولا طريقك لي بطريق . فخل سبيلي وتنكب . ولا تتقرعني ولا تنقب . ثم ولي مدبراً ولم يعقب . قال الحرث بن همام فالتهبت وجداً عند الطلاقة وددت لو لم الاقه .

## شرح المقامة الحادية والاربعون

اطعت لذا وطعت له اي انقدت والمطيع المنقاد والتصابي التظاهر بالصبا والتشاغل به ودواعيه مايدعوه اليه وغلو الشباب اوله وسرعته واراد ملت الي اللهو واللعب في اول شبابي فلما اتى الشيب احببت الرجوع الي الخير . زير كثير الزيارة والعيد جمع عيدا وهي اللينة العنق والمفاصل من النعم . اذنا الاغاريد اي كثير الاستماع للغنا وفلان اذن اذا كان يستمع من كل قايل او يقبل منه . واني اتي والنذير الشيب لانه ينذر الانسان بتمام العمر اي يعلمه ولي رجع وزال النضير الناعم يريد زمن الشباب . ونوخر ذكر الشيب فانه يزيد الي تفسير شرح المقامة ونتكلم هنا علي ذهاب الشباب . قال عمرو بن العلا ما بكت العرب شيئاً ما بكت الشباب وما بلغت به ما يستحقه . الاصمعي من احسن الفاظ الشعر الذي

[illegible] بلغه

والبكا



والبكا علي الشباب . قال ابن عباس الدنيا العافية والشباب الصحة . ومن الفاظ اهل العصر الشباب باكورة الحيا وريحان الجنة في الشباب . اطيب العيش اوايله كان اطيب الثمار بواكرها . قال الصولي قد اكثر في ذكر الشباب القدما واهل الاسلام . واجمع الحذاق بالشعر وتمييز الكلام انه لم يقل فيه احسن من قول منصور النميري . ووقع الاجماع عليه فاضت تاخره وهو

ما تنقضي عبرة مني ولا جزع . الا ذكرت شباباً ليس يرتجع
ان الشباب وفاتتني مسرته . صروف دهر وايام لها خدع
ما كنت اوفي شبابي كنه غرته . حتي انقضي فاذا الدنيا له تبع
ان كنت لم تطعمي ثكل الشباب ولم . تشجي بغصته فالعذر لا يقع
ابكي شباباً سلبناه وكان فلا . تو في بقيمته الدنيا ولا تسع
ما واجه الشيب من عين وان رمقت . الا لها نبوة عنه ومرتدع

## وقال ابو نواس

كان الشباب مطية الجهل . ومحسن الضحكات والهزل
كان الجمال اذا ارتديت به . وخرجت اخطر صيت النعل
كان البليغ اذا نطقت به . واصاخت الاذان للمملي
كان المشفع في مآربه . عند الحسان ومدرك النبل
وليباعثي والناس قد رقدوا . حتي اكون خليفة البعل

## وقال جحظة

واهاً لايام الشباب وما . لبسن من الزخارف
وزوالهن بما عرفت . من المناكر والمعارف
ايام ذكرك في دواوين . الصبا صدر الصحايف

## وقال ابن ابي حارثة

ولي الشباب فخلي العين تنهمل . فقد الشباب بفقد الروح متصل
لا تكذبين فما الدنيا باجمعها . من الشباب بيوم واحد بدل

## اخر

شيئان لو بكت الدماء عليهما . عيناي حتي تؤذنا بذهاب
لم ابلغ المعشار من حقيهما . فقد الشباب وفرقة الاحباب

## اعرابي

يا طيب ايام الشباب وعصره . لو يستعار جديده فيعار
ما كان اقصر ليله ونهاره . وكذاك ايام السرور قصار

## وقال ابن عبد ربه

قالوا شبابك قد مضت ايامه . بالعيش قلت وقد مضت ايام
لله اية نعمة كان الصبا . لو انها وصلت بطول دوام
حسر الشباب قناعه عن راسه . وصحي العواذل بعد طول ملام
فكان ذاك العيش ظل غمامة . وكان ذاك اللهو طول منام

ولـه

• صبايَ كيف صرت الي نفاد • وبدلت البياض من السواد •
• فما ابقي الحوادث منك الا • كما ابقت من القمر الـدّاد •
• زمان كان فيه الرشد غيا • وكان الغي فيه من الرشاد •
• يقبلني بذل من ذنوب • ويسعدني بوصل من سعاد •
• واجنيه فيعطيني قيادًا • ويجنبني فاعطيه قيا د •
• فراتك عف الاحزان قلبي • وفرق بين عيني والرقاد •

وقـال الفرزدق •

• ان الملامة مثل ما بكرت به • من تحت ليلتها عليك نوار •
• قالت وكيف بمثل مثلك للصبا • وعليك من سمة الحليم عذار •
• والشيب ينهض في الشباب كانه • ليل يصيح بجانبيه نهار •
• ان الشباب لرابح متباعه • والشيب ليس لبايعيه تجار •

قال اسحق الموصلي قال لي المعتصم لقد ضحك الشيب في عارضتك فقلت نعم ياسيدي وبكيت ثم قلت •

• تولي شبابك الا قليلا • وحل المشيب فصبرًا جميلا •
• كفي حزنا بفراق الصبا • وان اصبح الشيب منه بديلا •
• فلما راي الغانيات المشيب • اغضين دوني طرفا كحيلا •
• سا ندب عهدا نقضا الصبا • وابكي الشباب بكاءً طويلا •

وغنيتهما فبكى المعتصم وقال لو قدرت علي رد شبابك لفعلت ولو بشطر ملكي فلم يكن لكلامه عندي جواب الا ان قبلت البساط بين يديه • وابكي بيت ورد في فقد الشباب قول ابي الغصن الاسدي •

• انا هل رحمة الدنيا سفاها • وقد صار الشباب الي ذهاب •
• فليت الباكيات بكل ارض • جمعن لنا فنحن علي الشباب •

وقـال سلامة بن جندل وهو جاهلي •

• اودي الشباب حميدا ذو التعاجيب • اودي وذلك شاو غير مطلوب •
• ولي حثيثا وهذا الشيب يطلبه • لو كان يدركه ركض اليعاقيب •
• اودي الشباب الذي مجد عواقبه • فيه نلذ ولا لذات للشيب •

وقـال ايضا •

• يا جدّا مسي سواد الراس خالطه • شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر •
• يا جدّا مست لبانات الصبا ذهبت • فلست منها علي عين ولا اثر •
• كان الشباب لحاجات وكن له • فقد فرغت الي حاجاتي الاخر •

وانشد ابو العينا •

• ما في يدي من الصبا • الا الصبابة والاسف •
• جاء الشباب فما اقام • ولا الحجر ولا وقف •
• كان الشباب كزايرٍ • مل الزيارة فانصرف •

والباب لا يحصي كثرة قوله فرمت لكنا اشتدت شهوتي اليه واصله شدة

الشهوة



الشهوة الي اللحم • الرشد والرشد واحد فرطت ضيعت وفرط في الشيء تدم فيه التقصير والعجز • وهو من قولهم فرط فيه الفارط في طلب الماء اي تقدم القوم اليه • وقري يا حسرتنا علي ما فرطنا فيها بتخفيف الراء • ومثله ياحسرتي علي ما فرطت في جنب الله • ومعني الغرابتين التقصير في جنب الله اي في حقه • وقيل في امر الله • وقيل في طاعته • ابن الاعرابي في قرب الله الفرّاء الجنب القرب والجنب معظم الشي واكثره • ومنه هذا قليل في جنب هو تك الزجاج اي علي ما فرطت في الطريق الذي هو طريق الله الذي دعاني اليه وكسع الهنات اي طرد القبايح والقاذورات والهنات كناية عن الفواحش والافعال القبيحة • ماخوذ من الهن وهو الفرج • وكسعها دفعها وازالتها والكسع ان تضرب بيدك علي دبر الشيء • وكسعتهم بالسيف اذا اتبعت ادبارهم • فكانه ازال القبايح عن نفسه ثم اتبعها بالدفع والضرب حتي نفاها بحسناته • والكسع ايضا ان تضرب الشيء بصدر قدميك وقد كسعته • الاصمعي الكسع سرعة المر • وكسعته بكذا جعلته له تابعًا تلوا في تدارك الهفوات السقطات والزلات • وقد هفا الرجل اذا فعل المنكر وما يكره الفوات الموت مغاداه مباكره وقد غاداه اتاه في الغدو • والغادات النواعم من النسا الواحدة غادة التقاة الخايفون الواحد تقي • وقوله تعالي الا الذين اتقوا منهم تقاة • ويجوز ان يكون الاتقيا ويجوز ان يكون مصدرًا وهو اجود القولين • تقيته واتقيته تقي وتقية وتقاة اي حذرته • والاسم التقوي • مقاناة مخالطة وملازمة • وهي مفاعلة من القينة وهي الجارية المغنية والجمع قيان مداناة مقاربة ديانات هي من الدين اراد بها الطاعة اليت حلفت نزع زال وكف الغي الضلال فاء رجع منشره انتشاره في الصبا واللهو الغيث وجدت خليع الرسن مسيب في المعاصي لا يكفه عن اتيانها عقل ولا دين • وخلعت رسن الدابة تركتها ترعي حيث شاءت سايبة • ومثله خالع العذار • وخلع عذاره اصله في الدابة اذا خلع عذارها تسيبت فان انفلت رسنها الذي يمسكها به فوثبت به فيل جرت رسنها • وفلان يجر رسنه وبابه في الاستعارة انه مسيب في الشهوات مجاهر بها مديد الوسن طويل النوم اي فارغ البال من ذكر او صلاة بالليل او قراءة اناليت ابعدت عم جريد وداوه يريد انه حلف ان لا يصاحب الا من كف عن الصبا واللهو والنسا • ومتي وجد اهل اللهو والغزل مرعنهم وتركهم • وقـال الالبيري •

• من ضل عن نهج الهدي • واضل قصد سبيله •
• فتوق خلته فدين المرء دين خليله •

ولـه

• الا خبر لمنتزح النواحي • اطير اليه مقصوص الجناح •
• واسال والطف عساه • سيا سوا ما بديني من جراح •
• ويجلو ما دجي من ليل جهلي • بنور هدي كمنبلج الصباح •
• فابصق في محيا ام دفر • واهجرها وادفعها براح •

• واصحوا من حياها واسلوا • عفا فاعن جاذرها الملاح •
• واصرف همتي بالكل عنها • الي دار السعادة والنجاح •

**تنيس** بلدة كبيرة وهي في جزيرة قد احدقت بها البحيرة يتصل بها الي النيل فتعذب عند زيادته ستة اشهر وتملح ستة اشهر • ويتصل بها خليج دمياط وخليجها ينقسم علي شرقيها وغربيها ويلتقيان في البحيرة فيسيرون بسفنهم من دمياط الي تنيس دخولهم لها وخروجهم بريح واحدة محكمة • واهل تنيس ذا يسار • واكثرهم حاكة • وثياب الشروب التي تصنع بها وبدمياط لا يصنع مثلها في الدنيا • وليس في الدنيا طراز كتان يبلغ الثوب منه دون ان يعين بذهب • مائة دينار غير طراز تنيس ودمياط • ويكتفي ثوبها بقصارة يوم واحد في البحيرة فيبيض • **قال** اليعقوبي مدينة تنيس يحيط بها البحر الاعظم الملح • ولها بحيرة ياتي ماوها من النيل • وهي مدينة قديمة • بها تعمل الثياب الرفيعة الصفاق والرقاق • والعصب والبرود والوشي • وبها مرسي المراكب الواردة من الشام والغرب **قوله** ملتحم اي منضم ملتصق ذا حلقة منضمة يريد واعظا قد حلقه الناس والنظارة الناظرون اليه جاش تنفس مكين شديد مبين مفصح مسكين اي يرحم عليه لكثرة مسكنته ويعجب منه ركين سكن ولجا ركين شديد قوي يركن اليه • ورجل ركين اي وقور بين الركانة • والركين الثابت مكين عزيز لمكانته اي منزلة رفيعة ذبح منحبا بغير سكين اشارة لعذابه فيها ومحنته لان السكين تذبح المذبوح من ساعته • ومن يذبح بحجر او عود او غيره ذلك هو في تعذيب • ابو موسي قال النبي صلي الله عليه وسلم من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقي علي ما يفني • وقال سفيان بن عيينة لم يا علماء السوء لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب فيمر • ويمسك النخالة فكذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم • ويبقي الغل في صدوركم • ويحكم ان الذي يخوض النهر لابد ان يصيبه ثوب الماء • وان جهد ان لا يصيبه • كذلك من يحب الدنيا لا ينجو من الخطايا يكلف اي يولع بها ويشتد حبه فيها عباوته جهله يكلب يشتد حرصه وكلب علي الشي لج في طلبه • واصله من الكلب وهو الشعر في الطلب • يعتد يستعد مرج خلط وقيل ارسلهما كما يمرج الدابة في مرعاها • والقمرين الشمس والقمر غلب لفظ القمر لخفته في التذكير • وان كانت الشمس انور • وهي اصل لنور القمر • ولهذا **قال** المتنبي

• وما التانيث لاسم الشمس عيب • ولا التذكير فخر للهلال •

اراد الشمس انور واضوء فما يضرها تانيث اسمها • وما ينفع الهلال تذكير اسمه وهو ناقص عنها فلخفة لفظ القمر غلب • كما قالوا العمرين لابي بكر وعمر • وابو بكر افضل من عمر باتفاق من اهل السنة • فغلب لفظ عمر لخفته باثر اده • وقلة حروفه ومما يحسن موقعه مع قوله نور القمرين • ان اعرابيا اضل الطريق فبات خزعا وايقن بالهلاك • فلما طلع القمر اهتدي ووجد الطريق • فرفع اليه راسه ليشكره فقال له والله لا ادري ما اقول لك ولا ما اقول فيك • اقول رفعك الله فاله قد رفعك ولكن ما ام اقول نورك الله والله قد نورك • ام اقول حسنك الله والله قد حسنك •





بني الا الدعاء ان ينسي الله في اجلك • ويجعلني من السوء فداك • وضلت ناقة لاعرابي في ليلة مظلمة • فاكثر طلبها فلم يجدها فلما طلع القمر وانبسط نوره وجدها الي جانبه ببعض الاودية • وقد كان اجتاز بموضعها مرارا فلم يرها لشدة الظلام فرفع راسه الي القمر **وقال**

• ماذا اقول وقولي فيك ذو خطل • وقد كفيتني التفصيل والجملا •
• ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا • او قلت زانك ربي فهو قد فعلا •

ومما قيل في ذمه عرض بعض المجان علي القمر • فقال والله انك لتفني الكتان • وتغير الالوان • وتصفر الاسنان • وتختر الابدان • وتسد الاذان • وتفضح السكران • وتظهر الكتمان • وتقلق الصبيان • وتبيض الارجوان • وتلحس الزعفران • وتهزل الحيتان • وتحق الا دمغة بالنقصان • **وقال** ابن المعتز يذمه

• يا سارق الانوار من شمس الضحي • يا مثكلي طيب الكرا ومنغصي •
• اما ضياء الشمس فيك فناقص • واري حرارة نارها لم تنقص •
• لم يظفر التشبيه فيك بطائل • متسلخ برصا كلون الابرص •

**قوله** الحجرين الذهب والفضة • وقيل الحجر الاسود ومقام ابراهيم عليه السلام نادم صاحب والنديم الصاحب علي الخمر • المكافاة المجازاة المال المرجع ذات اللهب صاحبة النار يعني جهنم • يقتحم يترامي فيها وهذا من قول رسول الله صلي الله عليه وسلم اني لاخذ بحجزكم عن النار • وانتم تقتحمون فيها تقحم الفراش والجنادب • المخترع البديع الحديث لم يكن ثم كان • وقد ابتدعت الشي احدثته وسبقت الناس الي فعله • وخط اختلط • وقد وخط الشيب اذا خالطه وفشا فيه • وتوذن تعلم تمسك بالمعيب نغسك بالذهاب تنيب ترجع وتتوب وتهذبه تخلصه من العيب والمعيب الكثير العيب يرشد يهدي ويدلك الطريق **ونذكر هنا شيئا** مما قيل في الدنيا موافقة لما ذكر الحريري ثم نعود الي ذكر الشيب • ومن خطبة قطري في ذم الدنيا • الستم في مساكن من كان اطول منكم اعمارا • واوضح اثارا • واعد عديدا • واكثر جنودا • واعتد عتادا • واطول عمادا • تعبدوا للدنيا اي تعبد • واثروها اي ايثار • وظعنوا عنها بالكره والصغار • فهل بلغكم ان الدنيا انتجعت لهم نفسا • واغنت عنهم بحيلة • بل ارهقتهم بالحوادث • وضعضعتهم بالنوايب • ودهتهم بالمصايب • ارايتم مكرها بمن دان لها واثرها • واخلد اليها يقول الله تعالي من كان يريد الحيوة الدنيا الي قوله وباطل ما كانوا يعملون • وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم • لابي هريرة الا اريك الدنيا جميعا بما فيها قال قلت بلي • فاخذ بيدي واتي واديا من اودية المدينة • فاذا مزبلة فيها روس الناس وعذرات وخرق • فقال يا ابا هريرة هذه الروس كانت تحرص حرصكم • وتامل املكم • ثم هي اليوم عظام • ثم غدا رماد • وهذه العذرات الوان اطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها فقذفوها في بطونهم • فاصبحت والناس يتحامونها والريح تصفقها • فهذه عظام دوابهم التي بها كانوا ينتجعون اطراف البلاد • فمن كان باكيا علي الدنيا فليبك • فما برحنا حتي اشتد بكاونا • مر ابو عثمان الدباغ برجل

علي كنيف فقال له الي هذا انتهت دنيا القوم **وقال الشاعر**

ولقد سالت الدار عن سكانها • فتبسمت عجبا ولم تبدي

حتي مررت علي الكنيف فقال لي • اموالهم ونوالهم عندي

ويروي ان عيسي بن مريم عليه السلام مر بجمجمة فضربها برجله وقال تكلمي باذن الله فقالت يا روح الله انا ملك زمن كذا فبينا انا جالس في ملكي علي تاجي وحولي حشمي وجنودي علي سرير ملكي اذ بدا لي ملك الموت فزال عني كل عضو من موضعه ثم خرجت اليه نفسي • **ولبعض الزهاد**

دنيا تخادعني كانني • لست اعرف حالها

مدت الي يمينها • فقطعتها وشمالها

منع الاله حرامها • وان اجتنبت حلالها

ورايتها محتاجة • فوهبت جملتها لها

**ولبعضهم**

هب الدنيا تساق اليك عفوا • اليس مصير ذاك الي انتقال

وما دنياك الا مثل فيء • اضلك ثم آذن بالزوال

**ابو العتاهية**

يا من ترفع بالدنيا وزينتها • ليس الترفع رفع الطين بالطين

اذا اردت شريف القوم كلهم • فانظر الي ملك في زي مسكين

اري اناسا بادني العيش قد قنعوا • ولا اراهم رضوا في العيش بالدون

فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما • استغني الملوك بدنياهم عن الدين

**وقال التهامي**

حكم المنية في البرية جار • ما هذه الدنيا بدار قرار

بينا يري الانسان فيها مخبرا • حتي يري خبرا من الاخبار

طبعت علي كدر وانت تريدها • صفوا من الاقذاء والاكدار

ومكلف الايام ضد طباعها • متطلب في الماء جذوة نار

**وقال** ابو حاتم انما بيني وبين الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته وانا واياهم من غد علي وجل • وانما هو اليوم فما عسي ان يكون اليوم اخذه

ابو العتاهية **فقال**

حتي متي نحن في الايام نحسبها • وانما نحن فيما بين يومين

يوم تولي ويوم نحن نامله • لعله لجلب الايام للحين

**ولحاتم**

هل الدهر الا اليوم او امس او غد • كذاك زمان بيننا يتردد

يرد علينا ليلة بعد يومها • فلا نحن ما نبقي ولا الدهر ينفد

**وللفقيه الباجي**

اذا كنت اعلم علما يقينا • بان جميع حياتي كساعه

فلم لا اكون ظنينا بها • واجعلها في صلاح وطاعه

ول



**وله** تبلغ من الدنيا بايسر زاد • فانك عنها راحل لمعاد

وغض عن الدنيا وزخرف اهلها • جفونك واكحلها بطول سهاد

وجاهد عن اللذات نفسك جاهدا • فان جهاد النفس خير جهاد

وما هي الا دار لهو وفتنة • وان قصاري اهلها النفاد

**اخر**

وما اهل الحياة لنا باهل • ولا دار الفنا لنا بدار

وما اموالنا الا عوار • سياخذها المعير من المعار

**ولابي العتاهية**

قطعت منك حبايل الآمال • وحططت عن ظهر المطي رحالي

ووجدت برد الياس بين جوانحي • فارحت من حل ومن ترحالي

فالان يا دنيا عرفتك فاذهبي • يا دار كل تنقل وزوال

والان صار لي الزمان مؤدبا • فغدا وراح علي بالامثال

يا ايها البطر الذي هو من غد • في قبره متقطع الاوصال

حيل ابن ادم في الامور كثيرة • والموت يقطع حيلة المحتال

وللقاضي ابي حفص بن عمر

انما المغتر بالزمن • في هواه خالع الرسن

حبك الدنيا وزينتها • فتنة عمتك بالفتن

ظلت والحالات شاهدة • عاكفا منها علي وثن

فاهجرنها ان زينتها • زينة شانت ولم تزن

صدعنها انها قبحت • باطنا في ظاهر حسن

واسل عن حرص وعن طلب • املا يردي وعن وعن

ولتقدم ما تسر به • قبل طول اللبث والحزن

فكان اخراك ما برحت • وكان دنياك لم تكن

**قوله** يا ويح من النذير ويح كلمة ترحم انزره ابلغه وحذره عجي ضلال منكمش مسرع اليه ملازم له وقد كمش الرجل وانكمش في امره استمر فيه ومضي فيه مسرعا ومن قولهم **في الشيب** في هذا المعني قال اكثم بن صيفي الشيب عنوان الموت • وقال العتابي الشيب نذير الموت • وقال النمري هو عنوان الكبر قس بن عاصم هو خطام المنية محمود الوراق الشيب احدي المنيتين • المعتمر بن سليمن الشيب موت الشعر وموت الشعر علة لموت البشر اعرابي كنت انكر البيضا فصرت انكر السودا فيا خير مبدول ويا شر بدل • اخذه حبيب **فقال**

شاب راسي وما رايت مشيب الراس الا من فضل شيب الفؤاد

وكذاك القلوب في كل بؤس • ونعيم طلايع الاجساد

طال انكاري البياض وان عمرت شيئا انكرت لون السواد

زارني شخصه بطلعة ضيم • عمرت مجلسي من العوادي

قيل للنبي صلي الله عليه وسلم عجل عليك الشيب يا رسول الله • فقال شيبتني هود واخواتها

ما قيل في الشيب

وقيل لعبد الملك عجل عليك الشيب يا امير المومنين • فقال شيبتني ارتقا المنابر وتوقع
اللحن • وقيل لشاعر عجل عليك الشيب • فقال كيف لا وانا اعصر منكبي في عمل لا يرجي
ثوابه • ولا يومن عقابه • وقال محمود الوراق

بكيت لقرب الاجل • وبعد فوات الامل
ووافد شيب طرا • بعقب شباب رحل
شباب كان لم يكن • وشيب كان لم يزل

وقال حبيب

غدا الشيب مختطا بفودي خطه • طريق الردي منها الي النفس مهيع
هو الزور يخفي وللعاشر يجتوي • وذو الالف يقلي والجديد يرقع
له منظر في العين ابيض ناصع • ولكنه في القلب اسود اسفع
ونحن نرجيه علي السخط والرضي • وانف الفتي من وجهه وهو اجدع

وقال ابن عبد ربه

شباب المرء تنقضه الليالي • وان كانت تصير الي نفاد
فاسوده يعود الي بياض • وابيضه يعود الي سواد

اخذ هذا من قول المستوغر بن ربيعة حين دخل علي معاوية وهو بن ثلثماية
سنة • فقال كيف تجدك يا مستوغر • قال اجدني قد لان مني ما كنت احب ان يشتد
وابيض مني ما كنت احب ان يسود • وقال بن عبد ربه

اطلال لهوك قد اقوت مغانيها • لم يبق من رسمها الا اثافيها
هذي المفارق قد قامت شواهدها • علي فنا بك والدنيا تزكيها
للشيب سفتجة فيها معنونة • لم يبق للموت الا ان يشجيها

قوله يعشو اي ينظر ببصر ضعيف • يمتطي يركب • يعتده يحسبه • المفترش
المضجع علي الفراش • يريد انه يركب اللهو فيلتذ به ويجعله وطنا • يهب يخف
اللب العقل • دهش تحير • النهي جمع نهيه وهي العقل ينهي عن القبيح وينتهي به
الي حسن الراي في الامور • ويقال نهاه عن ذلك نهاه اي عقله • وانشد ابو طاهر
السلفي • قال انشدنا القاضي ابو محمد الحسن بن نصر بن مرهف النهاوندي انشدني
الاديب المدني لنفسه في نفسه • فقال

لي علي الناس فضل نظم ونثر • من اباه هجوته واباه
واذا ما ابي صفعت قفاه • وقفا من اعانه وقفاه
رحم الله من اراد محالا لي • فنهاه عن المحال نهاه

قوله خدش اي ذم وسب • واصل الخدش الاثر في الجلد ثم اتسع فيه فجعل
للعرض • سحقا بعدا • والنشر الريح طيبة كانت او خبيثة • نبش اخرج وكل مدفون
اخرجته فقد نبشته • واخذ هذا البيت من قول بن المعتز

تبحثت عن اخبارنا فكانما • نبشت صلاه بعد ثالثة الدفن

وله

اثني عليك بمثل ريحك ميتا • في عقب يوم تركك الاعواد

واخذ



واخذ هذا وهذا من قول عمر بن عبد العزيز لو رايتني بعد ثالثة • وتقدم في الحادية
عشر • بروق يعجب • برد ثوب • رقش رقم وزين • يقول رقشت يدا المراة الحنا
والحايط بالصباغ • والقرطاس بالمداد • وشبه هذا • شاكه ذنبه يقال شاكه
يشوكه اذا دخل في رجله شوكة • قال الشاعر

لا تنقشن برجل غيرك شوكة • تبقي برجلك رجل من قد شاكها

فشاكها دخل في الشوك • وشاكته الشوكة دخلت فيه • وشكته اذا ادخلت الشوكة
في جسمه • فان اصابتك الشوكة قلت شاكني الشوك يشوكني شوكا • وانتقشت حقي
من فلان اي استخرجته ولم تترك منه شيا • وقال الصلي الله عليه وسلم وان شيك فلا
انتقش • فشيك اصابه الشوك • ومعناه اذا وقع في شر فلا تخلص منه • تنقش
تخرج الشوكة وتبحث عليها • واو بمعني الا • والمناقشة البحث والاستقصا ومنه
مناقشة الحساب وبذلك سمي المنقاش • وقال ابن الرومي

اذا رمت بالمنقاش نتف اشاهبي • اتيح لها من بينهن الاباهم
يراوح منقاشي نجوم مشايبي • وهن بعيني طالعات نواجم

تطمس تمحو • ونقش كتب • والنقش يستعمل في مثل الخشب والحايط والصخر
والنقش الفتح والتاثير في نقش المنقوش • وقال الالبيري في معني هذا البيت

من ليس يسعي في الخلاص لنفسه • كانت سعايته عليه لا لها
ان الذنوب بتوبة تمحي كما • يمحو سجود السهو غفلة من سها

قوله عاش صاحبه دار عامله بالحب وامش علي غرضه • طاش خف عقله
ورجل طياش غير مقتصد في قوله • وهو من طاش السهم اذا لم يصب ووقع
علي غير قصد • ومثله قول الاعرابي لبنيه عاشروا الناس معاشرة اذا غبتم
حنوا اليكم • واذا متم بكوا عليكم • هذا من قول الشاعر

واكرم كريما ان اتاك لحاجة • لعاقبة ان العضاة تروح

وقال الاضبط بن قريع

ولا تعاد الفقير علك ان • تركع يوما والدهر قد رفعه

ريش الجناح اكسبه الريش • والمعني اصلح حال الجار اذا افتقر • حص نتف • الجد
قو واعن • والموتور المظلوم الذي قتل له ولد او اخ او نسيب • استجيش اجمع جيشا
والمعني اذا لم تقدر علي اعانة المظلوم فتوسط لمن يعينه • انعش ارفع • كبوه
سقطه وعثره • تنتعش ترتفع وتقوم من عثرتك • والمعني خذ كاس النصيحة
فاشربها واذا رويت فاسق غيرك • ولا يقال كاس الا اذا كان فيها شراب • فقفي
اتم • نهض قام وتقدم • شدن اشتد وقوي • واصله في الظبي والصبي تقول
شدن الظبي اذا اشتد وترعرع وكذلك الصبي • قال عمر بن ابي ربيعه

اذ تستبيك بمصقول عوارضه • ومقلتي جوذر لم يعد ان شدنا

اراد انه كما ترعرع للمشي والرعي • اعي البدن ترك عريان • ذوي الحصاة
اهل العقول والنصات حسن السكوت وحسن الاستماع • والوصاة بمعني الوصية
كالتقي بمعني التقية • واصلها وقيه قلبت الواو تا والياء الفا • والواو اذا انضمت

في اول الكلمة كنت بالخيار ان شيت تركتها وان شيت قلبتها فلهذا تركت في الوصاة
وقيل الوصاة بفتح الواو والوصية وبضمها جمع واص كراع ورعاة وعيتم حفظتم
فقهتم فهمتم الارشاد الهداية اي قد فهمتم ما دللتم عليه من الخير وفعله نوي قصد
واضمر وهو من النية واراد بالمستقبل ما يستقبله من افعاله فليبن فليفصح ويبين
يبري باكرامي عن نيته عن قصده وصدق باطنه يعدل يميل الاصرار الاقامة
على الذنب سري كما تزون اي هو ظاهر لكم غير مستتر الصوت الحوطة فيما
يعطف عليه القلوب يريد انه اخذ في كلام يحن به للصبي قلوب الناس يسمي
يسهل وييسر ابنط اخرج الما الفقر ما لا نبات فيه اعشوشب تغطى بالعشب
يريد انه استغنى بعد الفقر وضرب بابنط واعشوشب المثل ترع امتلا والكيس
وعاء الدراهم انفلت تسلل وخرج بسهولة يميس يتمايل ويتبختر الضاح
ذهب مسرعا وانفتل راجعا استرفع طلب رفعها نحا نحو الانكفا اي قصد قصد
الانصراف ارتحت اي اشتهيت وطربت انجمه احزم متوحد ملتبس يشتد يجري
سمته طريقه يفتق رتق يشق غلق صمته مبهم امره والفتق الخرق والرتق الاغلاق
وهو ضده وذلك ان يضم المخرق بعضه الى بعض التناجي التحادث لفت جيده
عطف عنقه البشاشة الخفة وابداء السرور الذكي اعجبك ذكا حذق والذكا
توقد الذهن الشويذن تصغير شاذن واراد ابنه والمومن المهيمن هو الله تعالى
والايمان التصديق وقال ابو بكر بن الحزبي الباري تعالى مومن بتصديقه
لنفسه بقوله وذلك حقيقته وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وصدق
او بتصديقه لرسله باظهار المعجزة او لاوليايه باظهار الكرامة وهما مجازات
والمهيمن الرقيب الحافظ الكساي المهيمن الشهيد ابو عبيدة الرقيب وقد همن
هيمنة ابن الانباري القايم على خلقه قال الشاعر

الا ان خير الناس بعد نبيهم ... مهيمنه التاليه في العرف والنكر

اي القايم على الناس بعده واصله مويمن فابدلوا من الهمزة ها كما قالوا ارقب
وهرقب وفي مثل مدح هذا الغلام بالذكا وكمال العقل قال الفضل بن جعفر

فان خلفته السن والعقل بالغ ... به رتبة الكهل المرشح للمجد
فقد كان يحيى اوتي الحكم قبله ... صبيا وعيسى كلم الناس في المهد

وقال البحتري

لا تنظرن الى العباس من صغر ... في السن وانظر الى المجد الذي شادا
ان النجوم نجوم الجو احقرها ... في العين اكثرها في الجو اصعادا

ولما ذكر لهذا الصبي من فصاحة اللسان وبراعة البيان ما ذكر وجب علينا
ان نذكر من نوادر الولدان فصلة كافيا يونس بما ذكر لئلا نخل بما شرطناه فقد
يروي للولدان نوادر ربما عجزت عنها الكهول ذوي البصاير حكى الخطابي انه
قدم على عمر بن عبد العزيز وفد فيهم شاب فتحوس للكلام فقال عمر كبر واكبر
اي ليتكلم الكبرا منكم فقال الغلام يا امير المومنين لو كان الكبر بالسن كان في
المسلمين من هو اسن منك فقال عمر صدقت تكلم فتحوس متهيئا للكلام وفي رواية

قدم



قدم وفد الحجاز على عمر فقدموا غلاما منهم للكلام فقال عمر مهلا ليتكلم من هو
اسن منك فقال الغلام مهلا يا امير المومنين انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاذا
منح الله العبد لسانا لافظا وقلبا حافظا فقد اجاد له الحلية قال تكلم قال نحن
وفود الشكر لا وفود الرزية لم تقدمنا عليك رغبة ولا رهبة لانا امنا في ايامك
ما خفنا وادركنا ما طلبنا ودخل عبد الملك بن صالح على المامون حين قبضت
ضياعهم وهو غلام صغير فقال السلام عليك يا امير المومنين محمد بن عبد الملك
سليل نعمتك وابن دولتك وغصن من اغصان دوحتك اتاذن لي في الكلام
قال نعم فحمد الله وصلى على نبيه ثم قال امتعنا الله بحياطة ديننا ودنيانا ورعاية
اقصانا وادنانا ببقايك يا امير المومنين ونساله ان يزيد في عمرك من اعمارنا وفي اثرك
من اثارنا ويقيك الاذى باسماعنا وابصارنا هذا مقام العايذ بظلك الهارب الى
كنفك وفضلك الفقير الى رحمتك وعدلك ثم سال حوايجه فقضاها وقحطت البادية
ايام هشام بن عبد الملك فوفد عليه روس القبايل فجلس لهم وفيهم صبي ابن اربع عشرة
سنة يسمى درواس بن حبيب في راسه ذوابة وعليه بردة يمانية فاستصغره هشام
وقال لحاجبه ما نشا احد ان يصل الينا الا وصل حتى الصبيان فقال درواس يا امير
المومنين ان دخولي لم يخل بك ولا انتقصك ولكن شرفني وان هولاء قدموا لامر
فهابوك دونه لان الكلام نشر والسكوت طي لا يعرف الا بنشره فاعجبه كلامه فقال
انشر لا ام لك فقال انا اصابتنا سنون ثلاثة فسنة اكلت اللحم وسنة اذابت
الشحم وسنة انقت العظم وفي يديك فضول اموال فان كانت لله عز وجل
ففرقوها على عباده وان كانت لهم فلم تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا
بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين وان الوالي من
الرعية كالروح من الجسد لا حياة له الا بها فقال هشام ما ترك الغلام في واحدة
من الثلاث عذرا وامر بماية الف دينار ففرقت في اهل البادية وامر له بماية
الف درهم فقال اردها في جايزة العرب فما لي حاجة في خاصة نفسي دون
عامة المسلمين اخبرني يحيى حدثني السدري ان غيرا غزت حنيفة فغنمت
فتبعتهم حنيفة فهزموهم وردوا اغنامهم فلقيت غلاما منهم فقلت كيف
صنع قومك فقال تبعوهم والله وقد احقبوا كل جمالية خيفانة فما زالوا يخصفون
اخفاف المطي بحوافر الخيل حتى لحقوهم بعد ثلاثة فجعلوا المران ارشية الموت
فاستقوا بها ارواحهم وهذا كلام فصيح كثير الاستعارة احقبوا اردفوا بمواضع
الحقيبة والجمالية المراة الجمالية وخصف خرز وتشبيه المران وهي الرماح بالارشية
وهي الحبال حسن وجلس خالد القشيري على الفرات فانشدوه واخذوا الجوايز
وانصرفوا ولم يبق الا غلام فقال خالد يا غلام اشاعر انت قال لا ولكني متعلم
وقد قلت شيا قال هات فانشا يقول

الا هل ترى موج الفرات كانه ... جبال شروري قد اتينك عوما
وما ذاك من عاداته غير انه ... راى شيمة من جاره فتعلما

وكان بقي على البساط فضلة مال فقال له خالد اطو البساط بما عليه فاخذ

الغلام باعليه • ولقي بعض الملوك غلامًا يسوق حمارًا وهو يعنف عليه فقال ارفق
ياغلام • فقال ايها الملك في الرفق مضرة عليه • قال وما مضرته قال يطول طريقه
ويشتد جوعه • وفي العنف عليه احسان لا يخف حمله ويطول اكله • فاعجب به
وقال قد امرت لك بالف درهم • قال رزق مقدور وواهب ماجور • قال وقد
امرت باثبات اسمك في حشمي • قال كفيت مؤنة ورزقت معونة • قال لولا صغر
سنك لاستوزرتك • قال لم يعدم الفضل من رزق العقل • قال فتصلح لذلك
قال انما يكون الحمد او الذم بعد التجربة • ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها
فاستوزره فوجده ذا راي صلب • دخل الفرزدق وهو غلام يافع على سعيد
بن العاص • وقد انشد اشعارا والحطيئة حاضر فانشد

• ترى الغر الجحاجح من قريش • اذا ما الامر في الحدثان الا •
• قيامًا ينظرون الى سعيد • كانهم يرون به هلالا •

فقال الحطيئة هذا والله الشعر • لا ما تعلل به نفسك هذا اليوم • ياغلام ادركت
من قبلك وسبقت من بعدك • وان طال عمرك لتبرزن • ثم قال له هل انجبت
امك ياغلام • قال لا بل الجد ابي • فوجده لقنًا حاضر الجواب فاعجب به • وكان للفرزدق
نديم يسمى زناق الاقطع • فاتى بابه فخرجت اليه بنية له صغيرة اسمها مكية • فقال لها
ابنة من انت • قالت ابنة الفرزدق • قال فما بال لك حبشية • قالت فما بال يدك مقطوعة
قال قطعت في حرب الحرورية • قالت بل قطعت في اللصوصية • فقال عليك وعلى
ابيك لعنة الله • ثم اخبر الفرزدق بالخبر • فقال اشهد انها ابنتي حقا ثم قال

سام اذا ما كنت ذا حجيه • بدارمي امة صفية • صمصم مثل ابي مكيه • وقرع

باب عدي بن الرقاع جماعة من الشعراء فخرجت اليهم بنية له صغيرة • فقالت ما تريدون
من ابي • فقالوا جئنا نهاجيه فقالت

• تجمعتم من كل اوب ووجهة • على واحد لازلتم قرن واحد •

فافحمتهم فرجعوا باخزى حالة • قال معاوية لعمرو بن سعيد وهو صغير الى من
اوصى بك ابوك • قال ان ابي اوصى الي ولم يوص بي • اخذه بعضهم فقال

• وكنت النجيب لدى ناجلي • فاوصى الي ولم يوص بي •

قال يحيى بن يزيد استنشدت غلامًا فانشدني ارجوزة • فقلت لمن هذه فقال
لي فزجرته • فانشا يقول

• اني وان كنت صغير السن • وكان في العين نبو عني •
• فان شيطاني امير الجن • يذهب بي في القول كل فن •

الاصمعي قال وقف علي غلام ما ظننته يجمع بين كلمتين • فقلت ما اسمك فقال
حرقيص • فقلت له اما كفى اهلك ان سموك حرقوصًا حتى صغروا اسمك • فقال ان
السقط ليحرق الحرجة • فتعجبت من جوابه • فقلت انشد شيئًا من اشعار قومك
قال نعم انشدك لمازننا فقال

• سكنوا شبيثا فالاحص فاصبحت • نزلت منازلهم بنو ذبيان •
• واذا يقال اتيتم لم يبرحوا • حتى يقيم الخيل سوق طعا •

واذا



• واذا فلان مات عن كرومة • رقعوا معاوز فقده بفلان •

فكادت الارض تسوخ لحسن انشاده وجودة الشعر • فحدثت الرشيد الحديث
فقال وددت يا اصمعي لو رايت هذا الغلام فكنت ابلغه اعلى المراتب • فهذا الغلام
سمي بحفير صغير • وهو في معناه جليل معظم • وينظر الى هذا من باب الضد
ما حدث ابو العباس عن الرياشي عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي وهو ينشد
ابنا له • فقلنا له صفه فقال دنينير • فقلت لم نره • فلم نلبث ان جاء بجعل على
عنقه • فقلنا لو سالت عن هذا لارشدناك • ما زال هذا اليوم بين ايدينا
الاصمعي قيل لابي الخنش اما كان لك ابن فقال الخنش • وما كان الخنش كان اشد
خرطانيا • اذا تكلم سال لعابه كانما ينظر من فلسين • وكان برقوته بوان • او خالقه
وكان مشاش منكبيه كركرة جمل • فقاه الله عيني هاتين ان كنت رايت احسن منه
قبله ولا بعده • وانشد وا

• نعم الضجيج الفتى اذا برد الليل • سحيرًا وقرقف الصرد •
• زينها الله في الفؤاد كما • زين في عين والد ولد •

وقال ابو الخنش كانت لي ابنة تجلس معي في المائدة فتبرز كفا كانه طلعة في ذراع
كانه جمارة • فلا تقع عينها على اكلة نفيسة الا خصتني بها • فزوجتها فصار يجلس
معي على المائدة ابن لي فيبرز كفًا كانه كرنافة في ذراع كانها اسطاعة • فلا تقع
عيني على اكلة نفيسة الا سبقت يده اليها قبلي • الخنش الذي يتخنش في القوم يدخل
معهم وهم يا بكلون • واراد بمثل الفلسين غور عينيه • وقيل خصه بها خرطانيًا
طويل الانف • وسيلان اللعاب يدل على قوة النفس • البوان عمود في مقدم البيت
والكرنافة طرف الكربة العريض المتصل بالنخلة كانها كتف • اليزيدي اول ما
ظهر من نجابة المامون وسودده اني كنت اؤدبه فوجهت يومًا اليه ليخرج فابطا
فقلت لسعيد الجوهري وهو في حجره ان هذا الفتى قد اشتغل بالبطالة فقال
سعيد قومه بالادب • فلما خرج ضربته ثلاث درر • فبينا هو يبكي اذا بجعفر بن
يحيى قد استاذن عليه • فوثب الى فراشه مسرعًا وهو يمسح عينيه • فجلس ثم قال
يدخل فدخل • فقمت خشية ان يشكوني الى جعفر فالقى منه ما اكره • فاقبل عليه
بوجه طلق • وحادثه وضاحكه • فلما هم بالحركة قال ياغلام دابته • ورجعت
فقال ما حملك ان قمت قلت خفت ان تشكوني اليه فيوبخني • فقال انا الله يا ابا محمد
ما كنت اطلع الرشيد على هذا فكيف اطلع جعفرا مع اني احتاج الى ادب يغفر الله
لك • فكنت اهابه بعد ذلك • وشكى الى معلم عبد الرحمن بصبيان فضربهم
حتى انتهى الى عبد الرحمن فهدده فقال

• الله يعلم اني كنت معتزلا • في دار حسان اصطاد اليعاسيبا •

فتركه وبلغت حسان فضمه اليه • وقال انت والله ابني حقًا فداك ابي وامي • ودخل
عليه يومًا وهو يبكي من لسعة زنبور • فقال له ما يبكيك فقال لسعني طاير كانه
ملتف في بردي حبرة • فقال قلت والله يا بني الشعر • وجاءت سكينة بنت الحسين
امها الرباب وهي تبكي • فقالت مالك فقالت مرت بي طويرة فلسعتني بابيرة

ويروي مرت بي دبيرة تصغير دبرة وهي النحلة **قوله** اللجي اللجج شواظ لهب النار والكهانة بالكسر حرفة الكاهن وبالفتح فعل الكاهن وهو المصدر والكاهن المخبر بالغيب افتر تبسم متضاحك مستعمل الضحك ماحك لجوج اي مشي غير غاضب احتفظها عني اي حصلها وعها وعلي اي اكتمها واسترها وقامت الواو مقام تكرير الفعل اصرف ازل ونح صرف الراح خالص الخمر الاسي الحزن تكتئب تهتم وتحزن قدك حسبك اتئب ارجع وكف وقيل معناها استحيي يقال وائب واتاب اي خزي واستحيا والابة والوئبة الخزي والحيا والانقباض واوابه واستنابه رده بخزي وعار والتاء فيها مبدلة من واو فاصل اتاب اوتاب فابدلت الواو تاء وادغمت في التاء بعدها وهي من واب الحافر يئيب وابا اذا انضم وحافر وائب اي خفيف والتوبة من اتاب ماخوذة **وقال** حبيب فيهما

فذاك اتئب اربيت في الغلوا … كم تعذلون وانتم سجراء

فهذا يبين لك موقعها في المقامة وعلي قوله تعالي اتامرون الناس بالبر قال انس قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مررت برجال ليلة اسري بي تقرض شفاههم وألسنتهم بمقاريض من نار فقلت من هولاء يا جبريل فقال هولاء الخطباء من امتك الذين يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم ابو امامة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الذين يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم يجرون قصبهم في نار جهنم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين كنا نامر الناس بالبر وننسا انفسنا **قال** ابو العتاهيه في منصور بن عمار وكانه يخاطب واعظ المقامة

يا واعظ الناس قد اصبحت متهما … اذ عبت منهم امورا كنت تاتيها
كالملبس الثوب من عري وعورته … للناس بادية ما ان يواريها
ولعظم الاثم بعد الشرك تعرفه … في كل نفس عماها عن مساويها
عرفانها بعيوب الناس تبصرها … منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

ومن لزوميات المعري

رويدك قد خدعت وانت كهل … بصاحب حيلة يعظ النساء
يحرم فيكم الصهباء صبحا … ويشربها علي عمد مساء
يقول لكم غدوت بلا كساء … وفي لذاتها رهن الكساء
اذا فعل الفتي ما عنه ينهى … فمن جهتين لا جهة اساء

ونذكر هنا من الابيات الخمريات ما ياتي علي معني البيتين اللذين انشد بهما في الحسن قال

ما مثل هذا اليوم في حسنه … عطل من لهو ولا ضيعا
هل لك ان تغدو اعلي قهوة … تسرع في المرء اذا اسرعا
ما وجد الناس ولا جربوا … للهم شيئا مثلها مدفعا

**وله**

حلبت لاصحابي بمادرة الصبا … بصفوا من ماء الكروم شمول
اذا ما اتت دون اللهاة من الفتي … دعاه من صدره برحيل

**وله**

دع ذا فديتك واشربها معتقة … صفراء تعبق بين الماء والزبد
من كف مختصر الزنار معتدل … كغصن بان تثني غير ذي اود
لو كان لومك نصحا كنت اقبله … لكن لومك محمول علي الحسد

**وقال الصابي**

وكوكب الاصباح لاحا … طالعا والديك صاحا
فاسقنيها قهوة تاسو من الهم جراحا
ذات نشر كنسيم الروض غب القطر فاحا
يا غلام بي ما اري فيك ولا فيها جناحا

وله من ابيات يصف فيها مجلس شراب

كان الكوس بايدي السقاة … سيوف لها بالرماح احمرار
كان تسكبها بالزجاج … حريق لها من حباب شرار
فلما برزت الي الهم فيه … ولي بالسرور عليه اقتدار
جري الضرب مختلف بيننا … فمات وعشت وقد نيل ثار

**وقال ابو بكر البلوي**

ومدام كست الكاس … من النور وشاحا
ظهرت في جنح ليل … فكان الفجر لاحا
لم يكن وقت صباح … فحسبناها صباحا

**وقال الخالدي**

ما عذرنا في تركنا الاعنابا … سقط الندا وصفا الهوا وطابا
فادم لذاذة عيشنا بمدامة … زادت علي قدم الزمان شبابا
سفرت وغاب حبابها من لحظها … فعلا محاسنها فصار نقابا

**ولابن المعتز**

ونار قدحناها سراعا بسرعة … متي ما يرق ماء عليها توقد
يجي لحباب الماء في جنباتها … كما جال دمع فوق خد مورد

**قوله** اصطبح اي اشرب صبوحا وهو شرب الغدو واغتبق اشرب غبوقا وهو شرب العشي بلائم يوافق نكب تنح عن طريقي واجعل لجت منكبك تنقر وتنقب تبحث وتفتش وقد نقرت علي الامر اذا طلبت علم باطنه ونقبت عنه اذا بحثت عليه بطنك حتى تستخرج سره وفلان نقاب اي فطن ذكي يحدث بالغايب والتنقيب في البلاد تطلع احوال اهلها وتجريب امورهم ولي ادبر وترك طريقه الذي كان يستقبله يعقب ينظر والوجد الحزن والتهبت اشتعلت ووددت تمنيت ومما قيل في ترك الوداع

صدني عن حلاوة التشييع … اجتنابي مرارة التوديع
لم يقم انس ذا بوحشة هذا … فرايت الصواب ترك الجميع

## المقامة الثانية والاربعون تعرف بالنجرانية

حكي الحرث بن همام قال ترامت بي مرامي النوي ومساري الهوي الي ان صرت

ابن كل تربة • واخا كل غربة • لاني لم اكن اقطع واديًا • ولا اشهد ناديًا • الا لاقتباس
الادب المسلي عن الاشجان • المغلي قيمة الانسان • حتى عرفت لي هذه الشنشنة
وتناقلتها عنى الالسنة • وصارت اعلق بي من الهوى ببني عذرة • والشجاعة بآل ابي
صفرة • فلما القيت الجران بنجران • واصطفيت بها الخلان والجيران • تخذت انديتها
معقري • وموسم فكاهتي وسمري • فكنت اشهدها صباح مساء • واظهر فيها على ما
سر وساء • فبينما انا في نادٍ محشود • ومحفل مشهود • اذ جثم لدينا هِمٌّ عليه هِدْم
فحيا بحية ملق • بلسان ذلق • ثم قال يا بدور المحافل • وبحور النوافل • قد بين الصبح
لذي عينين • وناب العيان مناب عدلين • فماذا ترون • فيما ترون • الخسنون العون
ام تنادون • اذ تدعون • فقالوا تالله لقد غلطت • ورمت ان تنبط فخضت • فناشدهم
الله عما ذا صدهم • حتى استوجب ردهم • فقالوا كنا نتناضل بالالغاز • كما يتناضل
يوم البراز • فما تمالكنا ان شعت من المنصول • ولحق هذا الفصل بنمط الفصول • فلبسته
السن القوم • ووخزوه باسنة اللوم • واخذ هو يتنصل من هفوته • ويتندم
على فوهته • وهم مضبون على مواخذته • وملبون داعي منابذته • الى ان قال
لهم يا قوم ان الاحتمال من كرم الطبع • فعدوا عن اللذع والقذع • ثم هلم الى ان نلغز
ونحكم المبرز • فسكن عند ذلك تودرهم • وانحلت عقدهم • ورضوا بما شرط عليهم
ولهم • واقترحوا ان يكون اولهم • فامسك ريثما يعقد شسعًا او يشد نسعًا • ثم قال
اسمعوا وقيتم الطيش • ومليتم العيش • وانشد ملغزًا في مروحة الخيش

وجارية في سيرها مشمعلة • ولكن على اثر المسير قفولها •
لها سائق من جنسها يستحثها • على انه في الاحتثاث رسيلها •
ترى في اوان القيظ تنطف بالندى • ويبدو اذا ولى المصيف نحولها •

ثم قال • وهاكم يا اولي الفضل • ومراكز العقل • وانشد ملغزًا في حابول النخل

ومنتسب الى ام • تنشا اصله منها •
يعانقها وقد كانت • نفته برهة عنها •
به يتوصل الجاني • ولا يلجا ولا ينها •

ثم قال • ودونكم الخفية العلم • المتكتمة الظلم • وانشد ملغزًا في القلم

ومامومٍ به عرف الامام • كما باهت بصحبته الكرام •
له اذ يرتوي طيشان صادٍ • ويسكن حين يعروه الاوام •
ويذري حين يستسقي دموعًا • يرقن كما يرق الابتسام •

ثم قال • وعليكم بالواضحة الدليل • الفاضحة ما قيل • وانشد ملغزًا في الميل

وما ناكح اختين جهرًا وخفية • وليس عليه في النكاح سبيل •
متى يغش هذي يغش في الحال هذه • وان مال بعل لم يجده يميل •
يزيدهما عند المشيب تعهدًا • وبرا وهذا في البعول قليل •

ثم قال • وهذه يا ذوي الالباب • معيار الاداب • وانشد ملغزًا في الدولاب

وجاف وهو موصول • وصول ليس بالجافي •
عزيز بارز فاعجب • له من راسب طافي •

يسح



يسح دموع مظلوم • ويهضم هضم متلاف •
ويخشى منه حدته • ولكن قلبه صاف •

قال فلما رشق بالخمس التي نسق • قال يا قوم تدبروا هذه الخمس • واعقدوا عليها الخمس
ثم رايكم وضم الذيل • او الازدياد من الكيل • فاستفزت القوم شهوة الزيادة • على ما
اشربوا من البلادة • فقالوا انا وقفنا دون حدك • ليفحمنا عن استيراء زندك
فان المت عشرًا فمن عندك • فاهتز اهتزاز من فلج سهمه • وانخزل خصمه • ثم افتتح
النطق بالبسملة • وانشد ملغزًا في المرسلة

ومسرورة مغمومة طول دهرها • وما هي تدري ما السرور ولا الغم •
تقرب احيانا لاجل جنينها • وكم ولد لولاه طلقت الام •
وتبعد احيانا وما حال عهدها • وابعاد من لم يستحل عهده ظلم •
لها ملبس باد انيق مبطن • بما يزدري كن لما يزدري الحكم •

ثم كشر عن انيابه الصفر • وانشد ملغزًا في الظفر

وموهوب الشباب نام • وما يرعى ولا يشرب •
يرى في العشر دون النحر • فاسمع وصفه واعجب •

ثم تخازر تخازر العفريت • وانشد ملغزًا في طاقة الكبريت

وما محقورة تدني وتقصى • وما منها اذا فكرت بد •
لها راسان مشتبهان جدًا • وكل منهما لاخيه ضد •
تعذب ان ما خضبا وتلغى • اذا عدم الخضاب ولا تعد •

ثم تنحنح تنحنح الفدم • وانشد ملغزًا في حلب الكرم

وما شيء اذا فسدا • تحول غيه رشدا •
وان هو راق اوصافا • اثار الشر حيث بدا •
زكي العرق والده • ولكن بئسما ولدا •

ثم اعتضد عصا السيار • وانشد ملغزًا في الطيار

وذي طيشة شقه مايل • وما عابه بهما عاقل •
يرى ابدًا فوق علية • كما يعتلي الملك العادل •
تساوي لديه الحصا والنضار • وما يستوي الحق والباطل •
واعجب اوصافه ان نظرت • كما ينظر الكيس الفاضل •
تراضى الخصوم به حاكمًا • وقد علموا انه مايل •

قال فظلت الافكار تهيم في اودية الاوهام • وتجول جولان المستهام • الى ان طال
الامد • وحصحص الكمد • فلما راهم يزندون ولا سنا • ويقضون النهار بالمنى
قال يا قوم الام تنظرون • وحتام تنتظرون • الم يان لكم استخراج الخبي او استسلام
الغبي • فقالوا والله لقد اعوصت • ونصبت الشرك فقنصت • فتحكم كيف شيت
وخذ الغنم والصيت • ففرض عن كل معمى فرضًا • واستخلص منهم نضا • ثم فتح
الاقفال • ووسم الاغفال • وحاول الاجفال • فاعتلق به مدرة القوم • وقال
لا لبث بعد اليوم • فاستنسب قبل الانطلاق • وهبها متعة الطلاق • فاطرق

حتي قلنا مريب • ثم انشد والدمع يجيب

سروح مطلع شمسي • وربع لهوي وانسي
لكن حرمت نعيمي • بها ولذة نفسي
واعتضت عنها اغترابًا • امر يومي وامسي
مالي مقر بارض • ولا قرار لعنسي
يوما بنجد ويومًا • بالشام اضحي وامسي
ازجي الزمان بقوت • منغص مستخس
ولا ابيت وعندي • فلس ومن لي بفلس
ومن يعش مثل عيشي • باع الحيوة ببخس

ثم انه اختبن خلاصة النض • وندرضاربا في الارض • فناشدناه ان يعود • واسنينا له الوعود • فلا وابيك مارجع • ولا الترغيب له نجع

## شرح المقامة الثانية والاربعين

ترامت بي رمت بي هذه الجهة • والمرامي المواضع التي ترميه • وللساري مواضع السري • وهو سير الليل • وهو جمع مرمي ومسري • ويكون المرمي والمسري مصدران والنوي الغربة والبعد عن الاهل • اراد ان البلاد والجهات ترميه بلدة الي بلدة وجهة الي جهة فهو ابدا في الجولان • وابن كل تربة اي ينسب لكل بلدة لكثرة مايغار فيها ناديًا مجلسًا لاقتباس لاكتساب المسلي المذهب للهم • وتسليت عن الهم نسيته ولاستجان الاحزان وقد تقدم شرح هذه المعاني وتكرر • الشنشنة الطبيعة اعلق الصق وبنو عذرة قبيلة من قبايل العرب • وهو عذرة بن سعد بن زيد بن ليث ابن سود بن اسلم بن الحارث ابن قضاعة • الفنجديي بني عذرة قبيلة من العرب يستنزلون مرارة العشق مثل الضرب جبلت الجبة علي طينتهم • وجنيت المودة من لينتهم • وصار الهوي وصفهم الذي لا ينفك • ورهاين قلوبهم من حزازات الشوق لا تفك • استاسرهم العشق اسرًا واستاصلهم الحب قرًا وقسرا • فمنهم من يموت من اوام غرامه • ومنهم من يموت بهيام سقامه • ومن مشاهيرهم جميل بن معمر العذري • صاحب بثينة بنت عبد الله العذرية • وعروة بن حزام صاحب عفرا بنت ملك العذريين • وقال سعيد بن عقبة الهمداني • قلت لاعرابي ممن انت • قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قلت عذري ورب الكعبة • فقلت ومم ذاك قال في نسائنا صباحة وفي فتياننا عفة • وسيل اعرابي منهم فقيل له ما حد الحب عندكم • فقال اعين تتلاحظ والسن تتلافظ • وعدات تقتضي • واشارات تدل علي السخط والرضي • قيل له فالمباضعة قال ذلك طلب ولد • الحب اذا نكح فسد • سفيان بن زياد قلت لامراة من بني عذرة ورايت بها هوي غالبا حتي خفت عليها الموت • ما بال العشق يقتلكم يا معاشر عذرة من بين احياء العرب • قالت فينا جمال وتعفف • فالجمال يحملنا علي العفاف • والعفاف يورثنا رقة القلب • والعشق يفني اجالنا • وانا نري محاجر لا ترونها • ابو عمرو بن العلاء حدثني رجل من تميم • قال خرجت في طلب ضالة





لي فبينا انا ادور في ارض بني عذرة انشدها • اذا بيت معتزل عن البيوت وفي كسره شاب مغمي عليه • وعند راسه عجوز بها بقية جمال ساهية تنظر اليه • فسلمت فردت السلام فسلتها عن ضالتي فلم تعلم بها • فقلت من هذا الفتي • قالت ابني فهل لك في اجر لا مؤنة فيه • فقلت والله لاحب الاجر وان رزيت • فقالت ان ابني هذا يهوي ابنت عم له علقها وهما صغيران • فلما كبرت خطبها غيره • فاخذه شبيه بالجنون فخطبها الي ابيها فمنعه وزوجها غيره • فنحل جسمه واصفر لونه وذهل عقله • فلما كان منذ خمس زفت الي زوجها • وهو كما تري مغمي عليه لا ياكل ولا يشرب • فلو نزلت اليه فوعظته • قال فنزلت اليه فلم ادع موعظة الا وعظته بها حتي قلت له انهن الغواني صويحبات يوسف الناقضات العهد • وقد قال فيهن كثير

هل وصل عزة الا وصل غانية • في وصل غانية عن وصلها خلف

قال فرفع راسه محمرة عيناه كالمغضب وهو يقول • لست ككثير ان كثيرًا رجل مايق وانا وامق • ولكني كاخي تيم حيث يقول

الا لا يضر الحب من كان صابرًا • ولكن ما اجتاب الفواد يضير
الا قاتل الله الهوي كيف قادني • كما قيد مغلول اليدين اسير

فقلت له انه قد جاء عن نبينا صلي الله عليه وسلم انه قال من اصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي • فانشا يقول

الا ما للمليحة لم تزرني • البخل بالمليحة ام صدود
مرضت فعادني اهلي جميعًا • فمالك لم تري فيمن يعود
فقدتك بينهم فبكيت شوقا • وفقد الالف يا املي شديد
فما استبطات غيرك فاعليه • وحولي من ذوو رحمي عديد
ولو كنت المريض لكنت اسعي • اليك ولو يهددني الوعيد

ثم شهق شهقة وخفت خفتة • فداخلني امر ما داخلني مثله قط • والعجوز تبكي فلما رات ما حل بي قالت يا فتي لا ترع مات والله ولدي باجله • واستراح من تباريح وغصصه • فهل لك في استكمال الصنيعة • قلت قولي ما احببت قالت تاتي البيوت فتنعاه اليهم ليعاونوني علي رمسه فاني وحيدة • فركبت فرسي واتيت البيوت رافعًا صوتي بنعيه • فلم البث ان خرجت لي جارية اجمل من رايت من النسا • ناشرة شعرها حديثة عهد بعرس • تقول بفيك الحجر المصمت • من تنعي قلت انعي فلانا • قالت او قد مات قلت اي والله قد مات • قالت فهل سمعت له قولة • قلت الهم شعرًا • قالت وما هو فانشدتها ابياته فاستعبرت وانشات تقول

عداني ان ازورك يا مرادي • معاشر كلهم واش حسود
اشاعوا ما علمت من الدواهي • وعابونا وما فيهم رشيد
فاما اذ ثويت اليوم لحدًا • وكل الناس دورهم لحود
فلا طابت لي الدنيا فواقًا • ولا لهم ولا اثري العديد

ثم شهقت شهقة وقعت مغشيًا عليها • وخرجت الناس من البيوت فاضطربت ساعة وماتت فوالله ما برحت حتي دفنتهما جميعا • هشام بن عروة اذن

قصة العذري وشكايات العاشق

معاوية للناس يومًا فكان فيمن دخل عليه فتى من بني عذره فقام بين السماطين وانشا يقول

اتيتك لما ضاق في الارض مسلكي • وانكرت مما قد اصيب بعقلي
ففرج كلاك الله عني فانني • لقيت الذي لم يلقه احدًا قبلي
وخذلي هداك الله حقي من الذي • رماني بسهم كان اهونه قتلي
وكنت ارجي عدله اذا تيته • فاكثر ترددادي مع الحبس والكبل
فطلقتها من جهد ما قد اصابني • فهل ذا امير المومنين من العدل

فقال له معاوية اذن بارك الله فيك ما خطبك فقال اطال الله بقا امير المومنين اني رجل من بني عذره تزوجت ابنة عم لي وكانت لي صرمة من ابل وشويهات فانفقت ذلك عليها فلما اصابتني نايبات الزمان وحادثات الدهر رغب عني ابوها وكانت جارية فيها الحيا والكرم فكرهت مخالفة ابيها فاتيت عاملك عبد الرحمن بن الحكم فذكرت له ذلك وبلغه جمالها فاعطي اباها عشرة الاف درهم وتزوجها واخذني فحبسني وضيق علي فلما اصابني مس الحديد والم العذاب طلقتها وقد اتيتك يا امير المومنين وانت غياث المحروب ومفيد المسلوب فهل من فرج ثم بكي وهو يقول

في القلب مني نار • والنار فيها شرار
وفي فوادي جمر • والجمر فيه احمرار
والجسم مني نحيل • واللون فيه اصفرار
والعين تبكي بشجو • فدمعها مدرار
والحب داء عسير • فيه الطبيب يحار
حملت منه عظيمًا • فما عليه اصطبار
فليس ليلي ليل • ولا نهاري نهار

فرق له معاوية وكتب الي ابن الحكم كتابًا غليظًا وفي اخره

ركبت امرًا عظيمًا لست تعرفه • استغفر الله من فعل امري زان
قد كنت تشبه صوفيًا له كتب • من الفرايض او ايات قرآن
حتي اتاني الفتي العذري منتحبًا • يشكو الي بحق غير بهتان
اعطي الاله عهودًا لا اخون بها • اوله فبريت من ديني وايمان
ان انت راجعتني فيما كتبت به • لاجعلنك لحمًا بين عقبان
طلق سعاد وفارقها بمجتمع • واشهد علي ذاك نصرًا وابن ظبيان
فما سمعت كما حدثت من عجب • ولا فعالك حقًا فعل انسان

فلما ورد الكتاب علي ابن الحكم تنفس الصعدا وقال وددت ان امير المومنين خلي بيني وبينها سنة ثم عرض علي السيف وجعل يوامر نفسه في طلاقها فلم يقدر فلما ازعجه الوفد طلقها ثم قال يا سعاد اخرجي فخرجت شكلة غنجة ذات هيئة وجمال فلما راها الوفد قالوا ما تصلح هذه الا لامير المومنين لا للاعرابي وكتب الجواب اليه

لا تحنثن امير المومنين وفي • بعهدك اليوم في رفق واحسان
فما ركبت حرامًا حين اعجبني • فكيف سميت باسم الخاين الزاني
فسوف تاتيك شمس لا خفا بها • ابهي البرية من انس ومن جان





حوراء يقصر عنها الوصف ان وصفت • اقول ذلك في سر واعلان

فلما وردت علي معاوية الكتب قال ان كانت اعطيت حسن النغمة مع هذه الصفة فهي اكمل البرية فاستنطقها فاذا هي احسن الناس كلامًا واكملهم شكلًا ودلًا فقال يا اعرابي هل من سلوة عنها بافضل الرغبة قال نعم اذا فرقت بين راسي وجسدي ثم انشا يقول

لا تجعلني والامثال تضرب بي • كالمستجير من الرمضا الي النار
اردد سعاد علي حيران مكتيب • يمسي ويصبح في هم وتذكار
قد شفه قلق ما مثله قلق • واسعر القلب منه اي اسعار
والله والله لا انسي محبتها • حتي اغيب في رمس واحجار
كيف السلو وقد هام الفواد بها • واصبح القلب عنها غير صبار

فغضب معاوية غضبًا شديدًا حتي قال لها معاوية اختاري من شيت انا او ابن الحكم او الاعرابي فانشات تقول

هذا وان اصبح في اطمار • وكان في نقص من اليسار
اكبر عندي من ابي وجار • وصاحب الدرهم والدينار
اخشي اذا غدرت حر النار

فقال معاوية خذها لا بارك الله لك فيها فاخذها وانشا يقول

خلوا عن الطريق للاعرابي • الم ترقوا ويحكم لما بي

فضحك معاوية وامر له بعشرة الاف درهم وادخلت لبعض قصوره حتي انقضت عدتها من ابن الحكم ثم دفعها الي الاعرابي قال بعضهم كنت سايرًا في بلاد عذرة فولجت بعض الاودية واذا شاب حسن الوجه بيده زمام ناقة عليها هودج مسجف فيه جارية ومن ورا الناقة خمسة قلايص وقد رفع عقيرته ينشد

كن كيف شيت وسر علي مهل • كل الجمال عليك يا جمل
وعلي انك لا تري كلالًا • ما دام فوقك هذه الحلل

فسلمت عليه فرد علي وسالته وسالني وتناشدنا واتصل الانس بيننا وسرنا غير قليل فراي قانصًا في احبولته ظبي فلما راه يضطرب في الاحبولة اجهش وانشا يقول

وذكرني من لا ابوح بحبه • محاجر ظبي في حبالة قانص
فقلت وجفن العين يجري بعبرة • ولحظي الي عينيه لحظة شاخص
الا ايها ذا القانص الظبي خله • وخذ عوضًا عنه جياد قلايص
خف الله لا تحبسه ان شبيهه • حبيبي اعدت منه فرايصي

فقال القانص الله ان فعلت قال الله فارسل الظبي واستاق القلايص حدث رجل من بني عذره قال كان فينا ظريف غزل كثيرًا ما يتحدث الي النسا يهوي جارية من الحي فراسلها فاظهرت له جفوة فوجد مضني مدنفًا وظهر امره وتبين دنفه فلم تزل النسا من اهلها واهله يكلمنها فيه حتي اجابته فسارت اليه عايدة ومسلمة فلما نظر اليها تحدرت عيناه بالدموع وانشا يقول

اريتك ان مرت عليك جنازتي • تروح بها ايد طوال وتسرح

اما تبعين النعش حتي تسلمي • علي رمس ميت بالحفيرة يودع •
فبكت رحمة وقالت ماظننت ان الامر يبلغ بك هذا • فوالله لو ساعدتك ولا داومن علي ومكم
فهملت عيناه بالدموع • وانشا يقول
• دنت وظلال الموت بيني وبينها • ومنت بوصل حين لا ينفع الوصل •
ثم شهق شهقة فخرجت نفسه • فوقفت تلثمه وتبكي • ثم رجعت عنه مغشيا عليها فما
مكثت بعده الا اياما حتي ماتت • قال حماد الراوية انصرفت في جنازة لبعض النساك
فاذا صبي من عذرة ظريف حسن الوجه صغير السن موصوف بقول الشعر • فوقفنا فسلمنا
فقام اعظاما لنا • فقلت له انشدنا شيئا • فكانه استحيا فقلت لابد • فانشد
• هل من الحب مجير • من ملوح يعتدونا •
• قد شكونا لخضوع • عزل قوم يعذلونا •
• في جوي تلقاه ممن • لا نبالي ما لقينا •
• وبكينا بدموع • اغرقت منا الجفونا •
قال حماد فكدت ارقص طربا • فقلت فداك عمك زدنا وجلسنا اليه تعجبا من رقة فانشدنا
• ولقد ارسلت دمعي شاهدا • ثم صيرت اليها المشتكي •
• فتولت ثم قالت شغلي • كل من شاء بتكي فبكي •
قال حماد قلت له فديتك تحب هذه الجارية قال ياعم وللحب عيب • اذ كان عيبا تركته
ثم قال ياعم اذا قرات او بلغني احاديث قومي مثل عروة وجميل فلا اشتهي ان اكون
واحدا منهم • فانصرفنا عنه متعجبين منه قوله والشجاعة بال ابي صفرة ابو صفرة
هو ظالم بن سراق بن كندي بن عمرو بن عدي يتصل بعمرو بن بقيا ثم بازد وديارهم ما بين
عمان والبحرين • وكانوا اسلموا ثم ارتدوا في خلافة ابي بكر • فبعث اليهم ابو بكر عكرمة بن
ابي جهل • فقاتلهم وسبا ذراريهم وبعث بهم الي ابي بكر • وابو صفرة غلام فحبسهم
ابو بكر • فلما توفي اطلقهم عمر • فنزل ابو صفرة البصرة فتشرف بها • وروي بعضهم ان ابا
صفرة طلب من عمر ان يوليه عملا • فساله عن اسمه فقال ظالم بن سراق • فقال تظلم انت
ويسرق ابوك • ولم يوله عملا تطيرا باسمه • والمهلبية تزعم ان ابا صفرة قدم علي النبي
صلي الله عليه وسلم • وعليه حلة صفرا يسحبها خلفه ذراعين • وله طول ومنظر وفصاحة
فاعجب النبي صلي الله عليه وسلم ما راي من جماله وخلقه • فقال له من انت فقال انا قاطع
بن سراق بن ظالم بن عمرو بن شهاب بن مرة بن الهلقام بن الجلندي بن المستكبر بن الجلندي
الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا • فقال له النبي صلي الله عليه وسلم انت ابو صفرة ودع ظالم
ظالم وسارق • فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا • ان لي ثمانية عشر ذكرا
ورزقت اخرهم بنتا فسميتها صفرة • واما اولاد ابي صفرة فكانوا كتابا شجعانا
ابطالا حماة منهم ابو سعيد المهلب • وذكروا ان ابا صفرة وفد علي عمر
رضي الله عنه ومعه عشرة من ولده • والمهلب اصغرهم • فتوسمهم عمر ثم قال
له هذا سيد ولدك المهلب • والمهلب هو صاحب حروب الازارقة • وولاه عبد
الملك خراسان بعد الازارقة سنة تسع وسبعين • ومات سنة ثلاث وثمانين
ولما تخلف ابنه يزيد عليها • فاقره عبد الملك عليها سنتين او ثلاث • وغزا يزيد

جرجان



جرجان في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة سبع وتسعين • في ثلثين الفا فقاتلهم
فقاتلهم اشهرا ثم صالحهم علي ان يعطوا خمسماية الف درهم كل عام يؤدونها
اليه • ثم غزا سنة ثمان وتسعين طبرستان • فصالحهم علي سبعماية الف
درهم • واربعماية وقر زعفران • واربعماية رجل مع كل رجل برنس وطيلسان
وخاتم فضة وشرفة حرير وكسوة • فقبل ذلك ثم انصرف عنهم • ثم غدر
اهل جرجان بمن خلفه عليهم من المسلمين فقتلوهم • فلما فرغ من طبرستان سار
اليهم فقاتلهم شهرا ثم نزلوا علي حكمه فقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم وصلبهم
فرسخين • وقاد منهم اثني عشر الفا الي الاندار • وهو وادي جرجان فقتلهم واجري
الماء في الوادي علي الدم • ونصب عليه ارحا تطحن بدمائهم فطحن واختبز واكل
لانه قد حلف علي ذلك • الاصمعي قبض الحجاج علي يزيد واخذه بسوم العذاب
فساله ان يخفف عنه العذاب علي ان يعطيه كل يوم ماية الف درهم ليشتري بها
عذابه • فكان دابه ان اداها ترك • والا عذب الي الليل فجمع يوما ماية الف يشتري
بها عذابه • فدخل عليه الاخطل فانشد
• اباخالد بادت خراسان بعدكم • وقال ذوو الحاجات اين يزيد •
• فلا سقي المروان بعدك قطرة • ولا اخضر بالمروين بعدك عود •
• ولا لسرير الملك بعدك بهجة • ولا لجواد بعد جودك جود •
فاعطاه الماية الف • فبلغ ذلك الحجاج فدعا به وقال يا مروزي اكل هذا الكرم
وانت بهذه الحالة • وقد وهبت لك عذاب هذا اليوم وما بعده • بن عبد الحكم
قال اخبرنا الشافعي قال طعن يزيد بن المهلب رجلا من الخوارج فصرعه
فوثب الخارجي بالسيف وهو يقول
• وانا لقوم لا تعود خيلنا • اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا •
• وتنكر يوم الروع الوان خيلنا • من الدم حتي تحسب الورد اشقرا •
• وليس بمعروف لنا ان نردها • صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا •
قال يزيد فكرهت ان اقتل مثله فانصرفت عنه • وقتل يزيد يوم الجمعة لاثنتي عشرة
خلت من صفر سنة اثنين وماية • وهو ابن سبع واربعين • وقيل للمهلب بم نلت
ما نلت • قال بطاعة الحزم وعصيان الهوي • وقيل لابي اسحق الهمداني لم رويت
عن المهلب • قال لاني لم ار اميرا ابين نفسا ولا اشجع ولا ابعد مما يكره ولا اقرب مما
يحب منه • ومر المهلب بقوم فعظموه وسودوه • فقال رجل الهذا الاعور تسودون
والله لو خرج الي السوق ما زادت قيمته علي الفي درهم • فسمعه المهلب فقال لبعض من
معه اتعرف الرجل • قال نعم فلما انتهي الي منزله ارسل اليه بالفي درهم • وقال
لو زدتنا في القيمة لزدناك في العطية فخجل الرجل وعرف منزلته • وللمهلب وبنيه واخوته
في حروب الازارقة مشاهد ما شوهدت قط في جاهلية ولا اسلام • وقتل المهلب
واولاده واخوته ومن معه في ليلة واحدة اربعة الاف وثمانماية • وانهزم من بقي منهم
مع قطري • فنفاهم الي اقاصي البلاد حتي قتل قطري ومن معه • وسئل المهلب
عن ابنيه ايهما اشجع ايزيد ام حبيب • فقال ان الوليد ربما يسبق راي ابيه فيه

وقطري قدمارسهما فسلوه عنهما • فلما كان من الغد واصطفوا للقتال صاح
رجل يا ابا نعامة • فقال افرجوا له ثم قال قد اسمعت فقل • فقال انا سالنا الامير
عن ابنيه يزيد وحبيب ايهما اشجع • فقال سلوا ابا نعامة • فقال على الخبير
سقطت • اما صاحب الكر والفر والاقدام والاحجام وصحة التدبير ومبارزة
الكمي المدجج فالخيار يزيد • واما اذا التفت عيا طل الليل وخفيت الاصوات
الا الغماغم وقرع الحديد بالحديد • فالخيار حبيب • الغيطلة التباس الظلام
وخفيت سكنت والغمغمة اصوات الابطال في القتال • وسال الحجاج كعب
بن معدان الاشعري حين وفد عليه بالفتح • فقال له خبرني عن بني المهلب
فقال المغيرة فارسهم وسيدهم • وكفى بيزيد فارسا شجاعا • وجوادهم
وسخيهم قبيصة • وما يستحي الشجاع ان يفر من مدرك • وعبد الملك سم ناقع
وحبيب موت زعاف • ومحمد ليث غاب • وكفاك بالمفضل نجدة • فقال
كيف كانوا في الباس • قال حماة السرح نهارا فاذا اليلوا ففرسان البيات
قال فايهم كان انجد • قال كانوا كالحلقة المفرغة لا تدري اين طرفاها وحين
وفد المهلب على الحجاج اجلسه الى جانبه واظهر اكرامه • وقال يا اهل العراق انتم
عبيد المهلب • ثم قال له انت والله كما قال لقيط الايادي •

• وقلدوا امركم لله دركم • رحب الذراع بامر الحرب مطلعا •
• لا مترفا ان رخا في الحرب ساعده • ولا اذا عض مكروه بها خشعا •
• مازال يحلب هذا الدهر اشطره • يكون متبعا طورا ومتبعا •
• حتى استمرت على شزر مريرته • مستحكم الراي لا قحما ولا ضرعا •

فقام له رجل فقال اصلح الله الامير والله لكاني اسمع الساعة قطريا يقول المهلب كما
قال لقيط الايادي وانشد الابيات • فامتلا الحجاج سرورا • وقال له الحجاج اذكر لي
الذين ابلوا وصف لي بلاءهم • فقدم بنيه • وقال والله لو تقدم احد في البلاء لقدمته
عليهم • ولولا ان اظلمهم لاخرتهم • فقال له الحجاج نعم انهم لسيوف من سيوف الله
تعالى في الارض • وقال عبد الملك يوما للشعراء تشبهوا بني مرة بالاسد الابخر والجمل
الاورق والملح الاجاج وبالصقر والبازي • الا قلتم كما قال كعب الاشعري في

المهلب وبنيه

| | |
|---|---|
| براك الله حين براك بحرا • | وفجر منك انهارا غزارا • |
| بنوك السابقون الى المعالي • | اذا ما اعظم الناس الخطارا • |
| كانهم نجوم حول بدر • | دراري تكمل واستدارا • |
| ملوك ينزلون بكل ثغر • | اذا ما الهام يوم الروع طارا • |
| رزان في الامور ترى عليهم • | من الشيخ الشمايل والنجارا • |
| نجوم يهتدى بهم اذا ما • | اخو الظلمات في الظلماء حارا • |

وفي الحماسة

| | |
|---|---|
| آل المهلب قوم خولوا شرفا • | ما ناله عربي لا ولا كادا • |
| لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم • | بما احتكمت من الدنيا لما حادا • |

ان



ان المكارم ارواح يكون لها • آل المهلب دون الناس اجسادا •

ولبعضهم

• اذا كان المهلب من ورائي • هدا ليلي وقر له فؤادي •
• ولم اخش الدنية من اناس • ولو صالوا ابغوة قوم عادي •

وتوفي المهلب بفنجديه بصحراء اغول • سنة ثلاث وثمانين • فبعد اربع مائة وثلاثين
من وفاته • راي بعض علماء فنجديه في المنام • كان المهلب يقول لا اله الا الله الحقني قبل
ان ياخذني رود مرو • وهو نهر عظيم يعبر عليه بالسفن • وانقلني الى بعض مقابر
المسلمين • وانا مدفون على شاطئ هذا النهر في الموضع الفلاني • وقد حفر الماء تحت
قبري وقرب ان ياخذني • فلما اصبح الرجل اخذ جماعة من اصحابه ومعهم المساحي والفؤوس
فمضوا الى ذلك الموضع وحفروه حتى وصلوا الى قالبه • وكشفوا التراب عنه فكانت عظامه
ما بليت بعد • فدفنوه بمقبرة مدونة • قال الفنجديهي وهي محلتنا • وسمعت معنى هذه
الحكاية من والدي رحمه الله تعالى قوله القيت لجران مثل للاقامة • وترك السفر
واذا برك البعير في الارض حينئذ يضع جرانه وهو باطن عنقه بالارض ولا يتحرك
في ذلك الوقت • ولذا ضرب به المثل للاقامة • ونجران بلد من كور نجد مما يلي بلاد
اليمن سميت بنجران بن زيد بن سبا اصطفيت اخترت الخلان الاصحاب تحدث يعني
الحدث الذي بها مجالسها ومجتمع اهلها معتري موضع زيارتي • واعتريت الموضع قصدته
وزرته موسم عيد فكاهتي مما زحتي سمري حديثي بالليل اتعهدها اتفقدها وصباح
مسا اسمان مركبان جعلا كخمسة عشر • واراد يزورها في الصباح والمسا نادي مشهود
مجلس مجموع الاهل ومثله المحفل المشهود جثم برك همم شيخ هم قد اذهب الكبر
قوته ولحمه • وتقول همت الشحم اذبته ومنه قولهم هذا الامر لا يهمني بفتح اليا وكسر
الها او يذيبني • ومن قال بضم اليا فمعناه لا يقلقني • هدم ثوب خلق كانه هدمه
البلى ملق متلطف في كلامه ذلق حديد النوافل العطايا بين الصبح لذي عينين
مثل • ويريد ان الليل يتساوى في ظلمته الاعمى والصحيح • فاذا ظهر ضوء الصبح ابصر
الاشيا من له بصر • وقيل معنى بين الصبح اي تبين • والعيان المشاهدة وعاينته
شاهدته • اي انتم ممن لا يخفى عليه حالي • يريد ان المعاينة تغني عن الشهود العدول
فماذا ترون فما رايكم وهي من روية القلب فيما ترون اي فما تنظرون وتبصرون
وهو من روية البصر • وقال في تفسيره الفنجديهي فما ترون اي فما تظنون فيما
ترون اي فيما تبصرون تناوون تتعادون غظت من الغيظ اي لقد حركت غيظا
رمت اشتطا اردت ان تخرج فغضت غيبته وجففته • والغيض نقيض
الفيض • وغاض الما ذهب في الارض • ناشدهم حلفهم صدهم صرفهم وازالهم
نتناضل نترامى البراز القتال والالغاز جمع لغز وهو الكلام المعمى • واللغز اذا
عمى كلامه فلم يفهم ما يقصده • واصله من اللغز وهو الجحر الملتوي • ماتا لك ما
ابطى ولا امكث نفسه شعث غبر ويروى شعب من المفضول اي نقصه
وفرقه والمفضول المرمي اي فجع فعلهم ورماتهم • الفنجديهي شعث الدهر
ما داخله والمفضول المغلوب في النضال • والمعنى فما صبر عن تشعيبهم للغلو

ذكر بلدة نجران

ونضع وتخليصه عن ما ارتج عليه من اللغز • ويقال شحث منه اي عابه و تنقصه
وكانه عاب المنضول كيف ارتج عليه شي سهل • وهذا تفسير حسن الا ان مساق كلام
الحريري ادل على التفسير الاول • غط نوع لسنه لحزه بلسانه لسن فصحا وحزوه طعنوه
يتنصل يتبرا ويعتذر • هفوته سقطته فهته كلمته التي فاه بها اي نطق مضبو ن
مقيمو ن وملتزمون • واضب على الشي لازمه هو اخذته انشاب الشهد • وتواخذ
الرجلان اخذ كل واحد منهما صاحبه بضرب او شتم ملبون مجيبون منابذته
متاركته ومهاجرته • وقد نبذت الشي اذا رميته من يدك الاحتمال الصبر على الجفا
عدوا اصرفوا ونحوا اللذع احراق القلب باللوم والعتب والقدع السب نلغز نغمي
ونلبس على السامع المبرز الغالب السابق ريث اي بطء شسع شركة النعل انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم • انه قال لن ينقطع شسع لاحدكم الا من ذنب عليه فليستغفر
الله وليرجع وانه مصيبة عرضت عليه • والنسع شركة مصفورة على هيئة العنان
يشد بها الرحل وغيره وقيتم كفيتم الطيش خفة العقل مليتم طول لكم الخيش نبات
خشن من الكتان • وهذه المروحة تستعمل ببلاد العراق تكون شبه الشراع
للسفينة • وتعلق من سقف البيت ويشد فيها حبل يدير به مشيها • وتبل بالماء
وترش بماء الورد • فاذا اراد الرجل في القايلة او الليل ان ينام جذبها بحبلها فتذهب
بطول البيت وتجي فيهب على الرجل منها نسيم طيب الريح بارد • فيذهب عنه اذى الحر
ويستطيب به النوم • وهي فوقه ذاهبة جائية ولذلك سماها جارية ومستعملة سريعة
الذهاب قفولها رجوعها والسايق الشريط الذي يسوقها اذا جذبت به يستحثها
يستعجلها ومن جنسها اي هو من كتان مثلها او من قنب • والاحثاث التعجيل
رسيلها اي رسيلها ويرسل معها لزاوية البيت ويرجع معها • والرسيل الفرس يرسل
مع اخر في السباق اوان القيض وقت الصيف تنطف تقطر ونطف الماء سال
وقطر والندى الرش الضعيف وتحولها يبسها ولى ادبر واذا ولى الحر يحتج
اليها فلا ترش ولا تستعمل فتيبس • وللسري الموصلي فيها

• ومبثوثة في كل غرب ومشرق • لها امهات بالعراق قواطن •
• يحرك انفاس الرياح حراكها • كان نسيم الريح فيهن كامن •

وفيها

• وخيش كالجزت دنو لغلاويل • مصند لتختال فيها الكواعب •
• وقد الحلت فيها الشمايل وانثنت • مقيدة عن جانبيها الجنايب •

ومما يكتب في مروحة الكم

• انا في الكف لطيفه • مسكني دار الخليفه •
• انا لو اصلح الا • لظريف او ظريفه •
• او وصيف حسن القد • شبيه بالوصيفه •

وفي مثلها ايضا

• انني اجلب الرياح • وبي يدفع الخجل •
• وحجاب اذا الحبيب • ثني الراس للقبل •

بلغ مقابلة





قوله هالكم اي خذوا مراكز العقل اي مواضعه ومحاله • كان العقل ركن فيهم
والحابول الحبل يصعد به على النخل يعمل من ليفها وهو حبل يعقد حلقة على النخلة ويدخل
فيه الرجل ويبه جد على النخلة شيئا شيئا عند طلوعه حتى يصير باعلاها • وحبل
النخيل ليس فيه شي من الملوسة ولو في النخلة ذلك فلم بها استمساك • ولذلك جعله
معانقا لها لانه قد استدار بها • وقيل له حابول لانه لا يستعمل الا للصعود على
النخيل فرقا بينه وبين الحبل المستعمل لكل شي • ولما كان يصنع من ليف النخل جعل
النخلة امه برهة زمانا والجاني الذي يجني الثمر والغزبه واوهم انه الذي
يجني جناية يلحي يلوم ويسب قوله العلم اي الرقم في الثوب • فاراد انما
خفيته في اللغز فعلها الذي تعرف به خفي • والمعتكرة الشديدة السواد ماموم براسه
اقد شجه • يريد انشق براسه • والامام امير المومنين وجعله معروفا بالقلم
لان القلم يبدي اسرار الملك واخباره في كتبه • وقيل الامام الكتاب من قوله
تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم اي بكتابهم • وقيل بنبيهم ولا يمتنع ان يريد
بالماموم المتبع • وامامه الذهن الذي يملي عليه • او يد الكاتب به • وقيل سماه ماموما
لانه يوم القرطاس اي يقصده ويتبعه • والامام كتاب الله سبحانه لانه يتبع
ويوتم به ويقتدي بما فيه • باهت افتخرت والكرام الكتبة لقوله عز وجل بايدي سفرة
كرام بررة ولا مرتبة اشرف من مرتبتهم بعد الامم • ولذلك قال الصابي

• وقد علم السلطان اني لسانه • وكاتبه الكافي السديد الموفق •
• اوازره فيما عرا وامده • براي يريه الشمس والليل مغسق •
• فيمناي يمناه ولفظي لفظه • وعيني له عين بها الدهر يرمق •

طيشان صاد جولان عاطش وطاش خف يعروه يقصده والاوام العطش
يريد ان القلم اذا ارتوى بالمداد اسرع في كتابته • واذا جف توقف وامسك
يرقى يجبن • ونظر المامون الى جارية تكتب فقال

• وزادت لدينا حظوة حين اطرقت • وفي اصبعيها اسمر اللون اهيف •
• اصم سميع ساكن متحرك • ينال جسيمات العلى وهو اعجف •

وقال العلوي

• اذا ما التقينا وانتضينا صوارما • يكاد يصم السامعين صريرها •
• تساقط في القرطاس منها بدايع • كمثل اللآلي نظمها ونثيرها •

قوله الواضحة اي البينة الفاضحة ما قيل • اي المبدية لعيب ما قيل قبلها من اللغز
والميل المرود الاخشين العينين ليس عليه سبيل مع ان الجمع بين الاخشين لا يجوز
يغشى يدخل بها مال عدل وزال عنها والبعل الزوج تحملا تفضلا براا اكراما يريد
ان الابصار عند الكبر يضعف نظرها فتحتاج الى الكحل • وقيل عبر بالمشيب عن مرة
العين وهو ضادها من ترك الكحل • اولي الالباب اهل العقول معيار مقياس
يعير به • وتقول عايرت المكايل اذا قست بعضها ببعض وساويت بينها والدولاب
الناعورة والجافي الثقيل يريد ان الدولاب جاف في نفسه وخلقته وليس بجاف
لسرعة حركته في دورانه وموصول ليس من عود واحد وصول يعني للرياض بمائه

ولهذه المنفعة صنع **قوله** ليس بالجافي يعني اذا فارق الما عاد اليه ولا يجفوه والجفا يكون في الخلقة والخلق يقال رجل جافي الخلقة اي غليظ وجافي الخلق اذا كان كزا غليظ العشرة وجفا الشي يجفو جفا لم يلزم مكانه وجفا جنبه عن الفراش لم يطمئن ويجفوه ضد يصله جفوة مرة واحدة وجفا مصدر عام ورجل وصول كثير الوصل وقال الرصافي في هذا المعنى واحسن

وذي حنين يكاد شوقا ... يختلس الانفس اختلاسا

اذا غدا للرياض جارا ... قال له المحل لا مساسا

يبتسم الروض حين يبكي ... باعين ما راين باسا

من كل جفن يسل سيفا ... صار له غمده رياسا

ولابي الفضل بن الاعلم في قواديس

ونسك كعبة لم حفرة ... من فارق الحفرة يبكيها

حتي اذا ما انفد وادمعهم ... خروا علي اروسهم فيها

وقال اعرابي في ساقية

باتت تحن وما بها وجدي ... واحن مشتاقا الي نجد

فدموعها تحيي الرياض بها ... ودموع عيني تحرق خدي

**قوله** غريق بارز يريد ان بعضه يغرق في الما وبعضه يبرز منه وهو معني راسب طاف لانك تقول رسب الشي في الما اذا هبط في قعره وسفل فيه وطفا اذا ارتفع علي وجه الما يسبح يصب مهضوم وبعضه ينقص متلاف مبذر للمال يريد كثرة اخذه للما واراقته له حدته سرعة جريه لانه ان تشبث باحد في جريه اهلكه قلبه صاف لانه ليس من الحيوان فيعتقد شرا ان احرج ولابن سعيد البلنسي في دولاب

له دولاب يفيض بسلسل ... في روضة قد اينعت افنانا

قد طارحته بها الحمايم شجوها ... فيجيبها و تراجع الالحانا

فكانه دنف يدور بمعهد ... يبكي ويسال فيه عمن بانا

ضاقت مجاري دمعه عن جفنه ... فتفتحت اضلاعه اجفانا

ولبعض اصحابنا

وفذة الحسن في محاسنها ... للعين قيد وللحجا شرك

تبكي فتبدي حنين ذي نسك ... بعد التصابي ولا بها نسك

اذا بكت في الرياض من طرب ... بدا بوجه الازاهر الضحك

كان ما انهل من مدامعها ... رجوم شهب يقلها فلك

**قوله** رشق اي رمي ماخوذة من رشق السهام يقال رشقت رشقا رميت والرشق بالكسر اسم السهام وهو اسم للهدف الذي يرمون اليه نسق تابع واحدا بعد واحد وكل شي تبع بعضه بعضا علي استوا فهو نسق ضم الذيل التشمير التجلي ضم الذيل كناية عن الاكتفا بهذه الاحاجي الخمس والسكوت عن طلب الزياده ويريد بالازدياد من الكيل ان يزيدهم من حسن الاحاجي استفزتهم استدعتهم واستخفتهم

الزجاج



ماقيل في المزملة

الزجاج في قوله تعالي واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد اي استدعه لتستخفه به الي اجابتك واستفزه ختله حتي القاه في مملكة اشربوا سقوا ودوخلوا وخولطوا وكل لون خالط لونا اخر فقد اشربه والبلادة التحير في الامر والبليد المتحير الذي لا يدري اين يتوجه الاصمعي البليد الذي يضرب باحدي بلدتيه علي الاخري من الغم عند المصيبة والبلدة هي الراحة يقال تبلد الرجل اذا تحير وضرب باحدي يديه علي الاخري يريد ان البلادة مشت فيهم واشربتهم **قوله** المزملة الملففة وقد زملت اذا التفت وهي انية يبرد فيها الما شبه الخابية تستعمل بارض العراق وتوضع عليها القطايف الخشن وتغشي بجلد او ثوب مزين حسن النظر بالعين ومن تحت تلك الاغشية الخشن التي لها السر والحكمة في تبريد الما ومسروره اي محمولة علي سرير وهم يجعلون تحتها مرفعا من عود او حديد ترتفع به عن الارض فهو سريرها وكذلك رايت خوابي الما ببلجاسة كلها علي اسرة عود وقيل مسرورة مغمومة مخطاة وسرير الكماة ما غطاها من التراب والغم ضد السرور جبينها ولدها اراد به الما وحال تغير عهدها التقا دُها

وقربها نغم نغمة انيق معجب يزدري يحتقر واراد بالحكم معني تبريد الما واراد ان ما بدا منها للناظر فهو غشا لها حين يعجب من راه وهو قد بطن بلفايف غلاظ مستحقرة ولها معني تبريد الما وقال السري الموصلي في المزملة

وحافظة ماء الحيوة لفتية ... حياتهم ان تستلذ المشارب

تسربلها اخفي اللباس وانما ... يليق بها افواهه والسبايب

علي جسد مثل الزبرجد لم يزل ... يشاكله في لونه وينا سب

اذا استودعت حر اللجين سبايكا ... نضوت في احشايها وهو ذايب

فهذه القطعة وقطعة المقامة تدل علي تفسيرنا وبه كان يفسره شيخنا ابن جهور رحمه الله حدثنا بذلك شيخنا ابو بكر بن ازهر عنه واما الفنجديهي ففسر المزملة بتفسير غير مرضي وذلك انه قال المزملة موضع يخطي ويحشي تبنا ويوضع في وسط التبن وعا في القيظ يبقي الما باردا وتترك بقية في وسط الموضع لدخول الجرة فيها ولهذا قال مسروره اي مقطوعة السرة منقوشة وهو من سر الصبي اذا قطعت القابلة سرته كشر كشف انيابه اضراسه الصفر يريد انه لا يتعهدها بالسواك فلذلك اصفرت وتلك الصفرة تسمي الفلج وقد قال في السادسة والعشرين لجسن ملحه وقبح فلحه موهوب محوف الشبا الحد نام زايد والظفر اذا ترك بغير تقليم طال وما يرعي يريد ان نمو الخلق وزيادتها انما هو بما يتغذي به من الاكل والشرب وهذا يكبر ويزيد من غير غذا والعشر في الظاهر عشر ذي الحجه والنحر يوم النحر اي يوم العيد فاراد ان هذا الموهوب الشبا انما يظهر في العشر خاصة فاذا جا يوم العيد فطول السنة بعده لا يظهر وهو انما يعني بالعشر الاصابع والنحر العنق اي انه الاظفار خلقت في الاصابع او يريد ان الظفر يري في الاصابع العشر لا في النحر من ذي الحجه تخازر نظر بموخر عينيه مستقلا لذلك وهو نظر المحتقر لمن ينظر اليه المنكر عليه والعفريت الشيطان الموذي وهو الرئيس من الجن والكرين

معروف فارسي معرب ✱ وطاقاته قضبانه التي تجعل شيا على شي ✱ وهو الوقيد الذي يشعل بها المصباح تقضي تبعد جدا اي كثيرا ويريد بالراسين طرفي قضيب الوقيد اللذين يغمسان في الكبريت ✱ وجعلهما ضدين لان هذا في طرف وهذا في طرف فقد تباعدا ✱ وضد الشي بعيد عنه ✱ وجعلهما متشبهين لون شكل الطرفين ✱ وهما الراسان شكل واحد تلفي تجي وتترك خضبا عمسا في الكبريت ✱ ولابن رشيق في اشتعاله بزفراته ✱

ان كنت تنكر ما منك ابتليت به ✱ فان بره سقامي غير مطلبه ✱
اشربعود من الكبريت نحو فمي ✱ وانظر الي زفراتي كيف تلتهب ✱

**قوله** تخمط اي تكبر وتميا للقول ✱ واصل التخمط للقرم وهو فحل الابل وتخمط عتيا للهدير ✱ واخذ في الصياح والهجوم علي الابل ✱ وحلب الكرم ✱ اراد الخمر لانها تحلب من العنب ✱ والحلب اللبن المحلوب ✱ تقول الخمر اذا فسدت صارت خلا حل استعمالها فقد صار غيها وهو فسادها رشدا اي صلاحا ✱ **قال** ابو بكر بن القبطرية في خمر له فسدت فصارت خلا ✱

اباحسن اني فجعت بصاحب ✱ انيس فيسلي الهم عند احتماله ✱
غدت بنت بسطام بن قيس بنهما ✱ وامست بجسم الشنفري بعد خاله ✱

فقوله غدت بنت بسطام بن قيس اي صهبا لان بسطام بن قيس يكني ابا الصهبا وقوله وامست بجسم الشنفري اي خلا لانه يريد قول الشنفري ✱ ان جسمي بعد خالي لخل ✱

**وقال اخر في ذلك**

حسبتها بنت بسطام لها ارج ✱ ثم اقتضضت ختاما من ابي سلمه ✱

عض بابي سلمة الخلول ✱ ومن التعريض المركب علي هذا المعني **قول** الشاعر

وبت مدامها شرا التريفا ✱ فاصبحت بجرع خله ثقيفا ✱
وصرت مجازا جذيب المحل ✱ وقد كنت للطالب الخصب ريفا ✱

**اخر**

ياعقارا صار خلا ✱ ومله ذا البعوض ✱
سر فالي فيك حظ ✱ كان ذا قبل الحموض ✱
لو ابالي بعد اكل ✱ الزبد من طرح المخيض ✱

**قوله** راق اوصافا حسنت اوصافه وحسنها ان توصف بالرقة والصفا والحمرة والقدم وقوة الفعل يقول فاذا كانت اوصافه مجيدة اوقد الشرحيث ماحض ✱ فاذا فسدت اوصافه صلح زكي العرق كريم الاصل والزكا النما والزيادة اي كثير الفضل والخير ✱ واراد الجفنة انما شجرة مباركة يكون منها العنب والزبيب والرب ✱ ولكنها تلد ولد سوء ✱ وهو الخمر ✱ واخذ هذا من قول الشاعر

فان فخرت باباء لهم شرف ✱ قلنا صدقت ولكن بيسما ولدوا ✱

او يريد لذة العنب ✱ اعتضد اي جعلها تحت عضده اليسار ✱ والطيار ميزان معروف عندهم يرجح ايسر شي فلخفته سمي الطيار ✱ وقيل الطيار ميزان الدراهم المعروف عندهم بالقارسطون ✱ اللغة يجي الطيار لسان الميزان طيشته خفته



شقه نصفه وجانبه ✱ ويريد بالظاهر ذي حمق وخفة اصابه نحد ر وفالج فليس جنبه مائلا علي الجانب الصحيح ✱ ومع هذا لا يرا ابدا الا في مكان مرتفع عاليا كما يفعل الملك ✱ والحجارة والذهب عنده سواء ✱ والنضار الذهب ثم قال واذا نظرت اليه نظرت كيس حاذق رايت في وصفه عجبا حين كان الناس يتراضون بحكمه مع معرفتهم بانه ناقص الخلقة لا يعدل في حكمه انما هو ميال مع احدي الخصمين ✱ والعلية اليد التي يمسك عليها الميزان ✱ **قال** ابو نواس يلغز ✱

اسم عليه ختن للصبا ✱ وصمه للوصف دوار ✱
فضحت عند سر كتمانه ✱ وكان من شاني اظهار ✱
بحذف اولي مبتدا لاسمه ✱ ثم يكون الوصف اضمار ✱
فقولك علي في لعلي وفي ✱ قولك ياحارث ياحار ✱
نحو بحذف ذا وترخيم ذا ✱ اخ لمن تلذعه النار ✱

الاسم راحة يحذف اول حرف واخر حرف ويبقي اح ✱ وهو من قول من لذعته النار

**وقال اخر** ✱

ويلي من الحب وويلاه ✱ تملك قلبي وتناساه ✱
من ثالث العنبر بعض اسمه ✱ ورابع العنبر اخراه ✱
وقولـه عند سوالي له ✱ ما في اسمه والحافظ الله ✱

الاسم ان كان نكرة وغيلون ان كان معرفة بالالف واللام ✱ وانشد ابواسحق النحوي

حلف الحبيب علي لا عيته ✱ فكتبته واطعت حرف تغاضبه ✱
خلي اذا ما زار في حل اسمه ✱ قلبي وذلك من عجيب عجايبه ✱
ويكون ان زحته وجزمته ✱ وقلبته ما تشتهي من صاحبه ✱
ويكون بعد الجزم ان فكرت في ✱ التصحيف مقلوبا اشد مصايبه ✱

الاسم فرجة واشد مصايبه فرح ✱ وهو ما يشتهي من صاحبه اذا حذفت التاء

**وقال ابن الاشرف**

ما اكل يعطي علي اكله ✱ عطاء اقلاله واكثار ✱
قيمته قيمتها وحدها ✱ من غير خلف الف دينار ✱

هو فرج المراة **وله في** المراة ✱

ما يقول الشيخ في ✱ شي تراه ويراكا ✱
ثم لا تلقاه الا ✱ حين لا يلقا سواكا ✱

**وله في الابرة**

ضيلة الجسم لها ✱ فعل مبين السبب ✱
حافرها في راسها ✱ وعينها في الذنب ✱

**ولغيره في الميزان**

وقاض قد قضي في الناس عدل ✱ له كف وليس له بنان ✱
رايت الناس قد قبلوا قضاه ✱ ولا نطق لديه ولا بيان ✱

**وقال** العلوي الاصبهاني يلغز في النسر الواقع

وركب ثلوث كالوثاني تعاوروا * دجي الليل حتي اومضت سنة الفجر
اذا اجتمعوا سميتهم باسم واحد * وان فرقوا لم يعرفوا اخر الدهر

وانشد الحاتمي في الخفاش وهو طاير الليل

ابي علماء الناس لا يعرفونني * وقد ذهبوا للعلم في كل مذهب
بجلدة انسان وصورة طاير * واظفار يربوع وانياب ثعلب

وانشد ايضا في الطاير وظله

عجبت لطاير في اليوم طارا * وكانا واحدا فاثنين صارا
فهذا طاير في الجو يهوي * وذا مستانس لزم القرارا

وفي مصراع الباب

عجبت لحرومين من كل لذة * يبيتان طول الليل يعتنقان
اذا امسيا كانا علي الناس مرصدا * وعند طلوع الشمس يفترقان

وانشد

فاميت احياه الله ميتا * ليخبر قوما انذروا ببيان
وعجفا قد قامت لتنذر قومها * واهل قراها هبة الحدثان

الميت الاول بقرة بني اسرايل والثاني الميت الذي ضرب ببعضها والعجفا نملة سليمن والالغاز اكثر من ان ياتي عليها الحصر **قوله** يهيم اي يتحير والهايم الذي يركب راسه ويمشي علي غير هداية والاوهام جمع وهم وهو ما يتوهمه ويتصور في نظم مسئلة مشكلة فاما خطا واما صواب فاراد ان افكارهم كانت تتحير في نظم الغاز فلا تهتدي تجول تتصرف المستهام العاشق الذي ذهب بالحب في كل مذهب حصحص تبين الكمد الحزن والهم يزندون ولا سنا يقدحون الزند ولا يظهر لهم ضوء اي تضرب اذهانهم الالغاز فترجع بلا فهم ويقصون يقطعون يومهم بالاماني لامحصول لها وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اياك والمني فانها بضايع النوكي وتثبط عن الاخرة والاولي اشرف الغني ترك المني علي بن عبيدة الريحاني الاماني مخايل الجهل غيره الاماني تخدعك وعند الحقايق تدعك وفي ضده افلاطون التمني حلم للمستيقظ غيره الامل رفيق مونس ان لم يبلغك فقد الهاك وقيل لاعرابي ما امتع لذاذة الدنيا قال ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق واماني تقطع ايامك بها وانشد الثعالبي

ولا تكن عبد المني فالمني * رؤس اموال المفاليس

وقال مسلم بن الوليد

واكثر افعال الاغاني اساة * واكثر ما تلقي الاماني كواذبا

وانشد ابو تمام في ضده

اماني من ليلي حسان كانما * سقتني بها ليلي علي ظما بردا
مني ان تكن حقا تكن احسن المني * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

ابن المعتز يصف ساقيا

فظل يناجيني بقلب طرفه * باطيب من نجوي الاماني والطف





غير ه

عللتني بوعد وامطلني ما حييت به
ودعيني فوز منك بنجوي تطلبه
فعسي يعثر الزمان بحظي فينتبه

**قوله** تنظرون اي توخرون يان يحين ويقرب لخبي اي المخبي المستور يريد ما خباهم في الشعر من اللغز استسلوم انقياد الغبي اي الجاهل لعوصت اي اتيت بعويص وهو الصعب شرك آلة يصطاد بها اقتنصت صدت الغنم الغنيمة والجايزة الصيت الذكر الحسن ينشر في الناس ويشيع فرض قسط واجب الزم والفرض العطية واستخلص جعل خالصا نضا حاضر فتح الاقفال اي حل الفاظ الالغاز والباسها وكانها التعمية بها كان عليها اقفال فحلها بتفسيرها والاغفال جمع غفل وهو الشي المهمل ليس له علامة يعرف بها وسمها جعل لها علامة حاو الاجفال الفرار والجفل القوم انهزموا ومدره القوم لسانهم وفصيحهم المتكلم عنهم واصل المدرة المدفاع وقد مدرته اذا دفعته لبسة شبهة وقد التبس الامر اذا اشكل ومتعة الطلوق ان يهب الرجل لامراته شيا من ماله اذا اطلقها يسليها بذلك عن فراقه وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اكثر المتعة خادم واوسطها ثوب واقلها مال الثمن وهيما احسبها يقول احسب انتسابك لنا متعة وتسلية لفراقك عنا اطرق امال راسه وسكت مريب صاحب ريبة والدمع يجيب يريد ان انشاده دعا دمعه فاجابه وقد قال ابوا الطيب

اجاب دمعي وما الداعي سوي طلل * دعا فلباه قبل الركب والابل

يريد انه لما وقف علي الطلل وهو اثر دار اجابه به هيجه لهم فبكي فالطلل لما دعاه للتذكر اجابه بدموعه **قوله** مطلع شمسي يريد ان سروج هي بلدته التي نشا بها ربع منزل اعتضت استبدلت امتر جعله مرتا مقر اقامته قرار سكون واقامة عنسي ناقتي الوثيقه نجد ما ارتفع من الارض والنجد التي نجدا والشام اخذ من اليد الشومي ازجي اسوق منخص مكدر ويقال نغص علينا فلان اي قطع علينا ما كنا نحب الاكثار منه وكل من قطع شيا يحب الازدياد منه فهو منغص مستحس مستهجن بخس نقصان اختبن جعل خبنته وهو طرف ثوبه والخبنة كالحجزة للازار والخلاصة ما خلص منه وصفا وندر سبق وذهب يضرب في الارض يسير فيها واصل ندر خرج وطار مثل النواة اذا طارت من تحت الوضح ومشبهها فتنا شدناه حلفناه يعود يرجع اسنينا عظمنا وجعلناها سنية اي رفيعة والوعود جمع وعد وهو ما وعدوه به من المال الترغيب التطمع وقد رغبته في الشي اذا رتبته له وطمعته فيه ونجع نفع وقد نجع عليه الطعام اذا اجح عليه جسمه

## المقامة الثالثة والاربعون البدوية

اخبر الحرث بن همام قال هفا بي البين المطوح والسير المبرح الي ارض يضل بها الخريت وتفرق فيها المصاليت فوجدت ما يجد الحاير الوحيد ورايت ما كنت منه

احيد • الواني شجعت قلبي المزؤد • ونسات نضوي المجهود • وسرت سير الضارب بقدحين
المستسلم للحين • ولم ازل بين وخد وذميل • واجازة ميل بعد ميل • الي ان كادت
الشمس تجب • والضيا يحتجب • فارتعت لاظلال الظلام • واقتحام جيش حام
ولم ادر اأكفت الذيل وارتبط ام اعتمد الليل واختبط • وبينا انا اقلب الحزم • واستخص
الحزم • تراءي لي شبح جمل مستذنب بجبل • فترجيته قعدة مريح • وقصدته قصد مشيح
فاذا الظن كهانة • والقعدة عيانة • والمريح قد ازدمل ببجاده • واكتحل برقاده • فجلست
عند راسه • حتي هب من نعاسه • فلما ازدهر سراجاه • واحس بمن فاجاه • نغر كما ينغر
المريب • وقال اخوكم ام الذيب • فقلت بل خابط ليل ضل المسلك • فاضئ لي اقدح لك
فقال ليسر عنك همك • فرب اخ لم تلده امك • فانسري عند ذلك اشفاقي • وسري
الوسن الي اماقي • فقال عند الصباح يحمد القوم السري • فهل تري كما اري • فقلت اني
لك لطوع من حذايك • واوفق من غذايك • فصدع بمحبتي • وتبجح بصحبتي • ثم
احتملنا مجدين • وارتحلنا مدلجين • ولم نزل نعاني السري • ونعاصي الكري • الي ان بلغ
الليل غايته • ورفع الفجر رايته • فلما اسفر الفاضح • ولم يبق الا واضح • توسمت رفيق
رحلتي • وسمير ليلتي • فاذا هو ابو زيد مطلب الناشد • ومعلم الراشد • فتهادينا
تحية المحبين • اذا التقيا بعد البين • ثم تباثثنا الاسرار • وتناثثنا الاخبار • وبعيري
يخط من الكلول • وراحلته تزف زفيف الرال • فاعجبني اشتداد اسرها • وامتداد
صبرها • واخذت استشف جوهرها • واسال من اين تخيرها • فقال ان لهذه الناقة
خبرا احلو المذاقة • مليح السياقة • فان احببت استماعه فانخ • وان لم تشا فلا تنخ
فانخت لقوله نضوي • واهدفت السمع لما يروي • فقال اعلم اني استعرضتها بحضرموت
وكابدت في تحصيلها الموت • ومازلت اجوب عليها البلدان • واطس باخفافها
الظران • الي ان وجدتها غير اسفار • وعدة فرار • لا يلحقها الحنا • ولا تواهقها
ولا تدري ما الهنا • فارصدتها للخير والشر • واحللتها محل البر السر • فاتفق ان ندت
مزمرة • ومالي سواها قمرة • فاستشعرت الاسف • واستشرفت التلف • ولبثت
كلدغ سلف • ومكثت ثلاثا لا استطيع انبعاثا • ولا اطعم النوم الا حثاثا • ثم اخذت
في استقراء المسالك • وتفقد المسارح والمبارك • وانا لا استغشي منها ريحا • ولا
استغشي باشام لمحا • وكلما ذكرت مضاءها في السير • وانبراءها لمباراة الطير
لا عني الادكار • واستهوتني الافكار • فبينما انا في حوار بعض الاحياء • اذ سمعت من
شخص متبعد • وصوت متجرد • من ضلت له مطية حضرمية • وطية • جلدها قد وسم
ودعها قد حسم • وزمامها قد ظفر • وظهرها كان كسر ثم جبر • تزين للماشية • وتعين
الناشية • وتقطع المسافة النائية • وتظل البلاكم مدابية • لا يعتورها الونا
ولا يعترضها الوجي • ولا تحوج الي العصي • ولا تعصي فيمن عصي • قال ابو زيد فجذبني
الصوت الي الصايت • وبشرني بدرك الفايت • فلما افضيت اليه • وسلمت عليه
قلت له سلم المطية • وتسلم العطية • فقال وما مطيتك غفر خطيتك • قلت ناقة
جثتها كالهضبة • وذروتها كالقبة • وحلبها ملو العلبة • وكنت اعطيت بها عشرين
اذ حللت يبرين • فاستزدت الذي اعطي • ودريت انه اخطا • قال فاعرض حين

سمع صفقتي • وقال لست بصاحب لقطتي • فاخذت بتلابيبه • واصررت علي تكذيبه
وهمت بتمزيق جلابيبه • وهو يقول يا هذا ما مطيتي بطلبتك • فاكفف من غربك
ودع عنك سبك • والا فقاضني الي الحكم هذا الحي • البريء من الغي • فان اوجبها
لك فتسلم • وان زواها عنك فلا تتكلم • فلم ار دواء قضيتي • ولا مساغ غصتي
الا ان الي الحكم • ولو لكم • فانخرطنا الي شيخ رزين النصبة • انيق العصبة • يونس منه
سكون الطاير • وان ليس بالجاير • فاندرأت اتظلم واتالم • وصاحبي مرم لا يترمرم
حتي اذا انثلت كنانتي • وقضيت من القصص لبانتي • ابرز نعله رزينة الوزن
محذوة لمسلك الحزن • وقال هذه الذي عرفت • واياها وصفت • فان كانت هي
التي اعطي بها عشرين • وما هو من المبصرين • فقد كذب في دعواه • وكبر ما افتراه
اللهم الا ان يعد قذاله • ويبين مصداق ما قاله • فقال الحكم اللهم غفرا • وجعل
يقلب النعل بطنا وظهرا • ثم قال اما هذه النعل فنعلي • واما مطيتك ففي رحلي
فانهض لتسلم ناقتك • وافعل الخير بقدر طاقتك • فقمت وقلت

اقسم بالبيت العتيق ذي الحرم • والطايفين العاكفين في الحرم
انك ما بين الوري نعم الحكم • وخير قاض في الاعاريب حكم
فاسلم ودم دوم النعام والنعم

فاجاب من غير روية • ولا عقد نية • وقال

جزيت عن شكرك خيرا يا ابن عم • اذ لست استوجب شكرا يلتزم
شر الوري قاض اذا استقضي ظلم • ثم من استرعي ولم يرع الحرم
فذاك والكلب سواء في القيم

ثم انه نفذ بين يدي • من سلم الناقة الي • ولم يمنن علي • فرحت اجر ذيل الطرب • واقول
يا للعجب • قال الحرث بن همام فقلت له تالله لقد اطرفت • وزهقت بما عرفت • فناشدتك
الله هل لقيت اسمح منك بلاغة • واحسن لفظا صياغة • فقال اللهم نعم فاسمع
وانعم • كنت عزمت حين اتهمت • علي ان اتخذ ظعينة • لتكون لي معينة • فحين
تعين الخطب • وكاد الامر يستتب • افكرت فكر المتحرز من الوهم • المتامل كيف مسقط
السهم • وبت ليلتي اناجي القلب المعذب • واقلب العزم المذبذب • الي ان اجمعت
علي ان اسحر • واشاور اول من ابصر • فلما قوضت الظلمة اطنابها • وولت الشهب
اذنابها • غدوت غدو المتعرف • وابتكرت ابتكار المتعيف • فانبري لي يافع في وجه
شافع • فتيمنت بمنظره البهيج • واستقدحت رايه في التزويج • فقال او تبغيها عوانا
ام بكرا تعاني • فقلت اختر لي ما تري • فقد القيت اليك العري • فقال الي التبيين
وعليك التعيين • فاسمع انا افديك • بعد دفن اعاديك • اما البكر فالدرة المخزونة
والبيضة المكنونة • والباكورة الجنية • والسلافة الشهية • والروضة الانف • والطوق
الذي لثمن وشرف • لم يدنسها لامس • ولا استغشاها لابس • ولا مارسها عابث
ولا اوكسها طامث • ولها الوجه الحيي • والطرف الخفي • واللسان العيي • والقلب
النقي • ثم هي الدمية الملاعبة • واللعبة المداعبة • والغزالة المغازلة • والملحة
الكاملة • والوشاح الطاهر القشيب • والضجيع الذي يشب ولا يشيب • واما

الثيب فالمطية المذللة والمهنة المجلة والبغية المسهلة والظبة المعللة والقرينة المحببة
والخليلة المتقربة والصناع المدبرة والفطنة المختبرة ثم انها عجالة الراكب وانشوطة
الحاطب وقعدة العاجز ونهزة المبارز عريكتها لينة وعقلتها هينة ودخلتها
متبينة وخدمتها مزينة واقسم لقد صدقت في النعتين واجليت المهاتين
فبايهما هام قلبك وعلى ايهما قام زبك قال ابو زيد فرايته جندلة يتقي بها المزاحم
وتدمي منها المحاجم الا اني قلت له كنت سمعت ان البكر اشد حبا واقل خبا فقال
قد لعمري قيل هذا ولكن كم قولا ذي ويحك اما هي المهرة الابية العنان والمطية البطية
الاذعان والزندة المتعسرة الاقتداح والقلعة الصعبة الافتتاح ثم ان مؤنتها
كثيرة ومعونتها يسيرة وعشرتها صلفة ودالتها مكلفة ويدها خرقا وفتنتها
صما وعريكتها خشنا وليلتها ليلة وفي رياضتها عنا وعلى خبرتها غشا وطالما
اخزت المنازل وفركت المغازل واحتفت الهازل واضجعت الفنيق البازل
ثم انها التي تقول انا البس وانطس فاطلب من يطلق ويحبس فقلت له فما رايك
في الثيب يا ابا الطيب فقال له ويحك اترغب في فضالة الماكل وغسالة المنهل واللباس
المستبدل والوعا المستعمل والذواقة المتطرفة والخراجة المتصرفة والوقاحة
المتسلطة والمحتكرة المتسخطة ثم كلمتها كنت وصرت وطالما بغى علي فنصرت وشتان
بين اليوم وامس واين القمر من الشمس فان كانت الحنانة البروك والطماحة
الهلوك فهي الغل القمل والجرح الذي لا يندمل فقلت له فهل ترى ان اترهب
واسلك هذا المذهب فانتهرني انتهار المؤدب عند زلة المتأدب ثم قال ويلك
اتقتدي بالرهبان والحق قد استبان اف لك ولوهن رايك وتبا لك ولاوليك
اتراك ما سمعت بان لا رهبانية في الاسلام او ما حدثت بانكح نبيك عليه افضل السلام
ثم اما تعلم ان السكن القرينة الصالحة تربت بيتك وتلبي صوتك وتغض
طرفك وتطيب عرفك وبها ترى قرة عينك وريحانة انفك وفرحة قلبك
وخلد ذكرك وذخيرة يومك وغدك فكيف رغبت عن سنة المرسلين ومتعة
المتأهلين وشرعة المحصنين ومجلبة المال والبنين والله لقد ساءني فيك
ما سمعت من فيك ثم لعض معاض المغضب ونزا نزوان العنظب فقلت
له قاتلك الله اتنطلق متحترا وتدعي متحيرا فقال اظنك تدعي الحيرة لتجلد
عميرة وتستغني عن المهيرة فقلت له قبح الله ظنك ولا اشب قرنك ثم رحت عنه
راح الخزيان وتبت من مشاورة الصبيان قال الحرث بن همام فقلت له
اقسم بمن انبت الايك ان الجدل منك واليك فاغرب في الضحك وطرب طربة
المنهمك ثم قال الحق العسل ولا تسل فاخذت اسهب في مدح الادب وافضل
ربه على ذي النسب وهو ينظر الي نظر المستجهل ويغضي عني اغضا المتمهل فلما
افرطت في العصبية للعصبة الادبية قال لي صه واسمع مني وافقه

يقولون ان جمال الفتى ... وزينته ادب راسخ
وما ان يزين سوى المكثرين ... ومن طود سودده شامخ
فاما الفقير فخير له ... من الادب القرص والكامخ

واي



واي جمال له ان يقال ... اديب يعلم او ناسخ

ثم قال سيصح لك صدق لهجتي واستنارة حجتي وسرنا لا نالو جهدا ولا نستفيق
جهدا حتى ادانا السير الى قرية عزب عنها الخير فدخلناها للارتياد وكلانا
منفض من الزاد فما ان بلغنا المحط وللمناخ المختط اذ لقينا غلاما لم يبلغ الحنث
وعلى عاتقه ضغث فحياه ابو زيد تحية المسلم وساله وقفة المتفهم فقال وعم
تسال وفقك الله قال ايباع ههنا الرطب بالخطب قال لا والله قال ولا البلح بالملح
قال كلا والله قال ولا الثمر بالسمر قال هيهات والله قال ولا العصيدة بالقصيدة قال
اسكت عافاك الله قال ولا الثريد بالفريد قال اين يذهب بك ارشدك الله قال
ولا الدقيق بالمعنى الدقيق قال دع عنك هذا اصلحك الله واستحلى ابو زيد تراجع السؤال
والجواب والتكايل من هذا الجراب ولمح الغلام ان السوط بطين والشيخ شيطين
فقال له حسبك يا شيخ فقد عرفت فنك واستبنت انك فخذ الجواب صبرة واكتف
به خبره اما بهذا المكان فلا يشتري الشعر بشعيرة ولا النثر بنثارة ولا القصص
بقصاصة ولا الرسالة بغسالة ولا حكم لقمان بلقمة ولا اخبار الملاحم بلحمة واما
جيل هذا الزمان فما فيهم من يميح اذا اصيغ له المديح ولا من يجيز اذا نظمت له الاراجيز
ولا من يغيث اذا اطرب الحديث ولا من يمير ولو انه امير وعندهم ان مثل الاديب
كالربع الجديب ان لم تجد الربع ديمة لم يكن لدقيقة ولا دانته بهيمة وكذاك الاديب
ان لم يعضده نشب فدرسه نضب وحزبه حصب ثم انشمر يعدو وولى يجرد
فقال لي ابو زيد لعلمت ان الادب قد بار وولت انصاره الادبار فبؤت له بحسن
البصيرة وسلمت بحكم الضرورة فقال دعنا الان من للصلح وخض في حديث
القصاع واعلم ان الاسجاع لا تشبع من جاع فما التدبير فيما يمسك الرمق ويطفي
الحرق فقلت الامر اليك والزمام بيديك قال ارى ان ترهن سيفك لتشبع جوفك
وضيفك فناولنيه واقم لانقلب اليك بما تلتقم فاحسنت به الظن وقلدته
السيف والرهن فما لبث ان ركب الناقة ورفض الصدق والصداقة فلبثت
مليا اترقبه ثم نهضت اتعقبه فكنت كمن ضيع اللبن في الصيف ولم القه ولا
السيف

## شرح المقامة الثالثة والاربعين

هفا طار وخف المطوح المبعد المشفي على الهلاك وقد طوحت الشي اذا رميت
به والفية القفر منكرة المبرح الشاق المتعب وقد برح الامر اذا عظم واشتد
يضل تحير ويتلف الخريت الدليل وقيل هو من خرت الابرة كانه من حسن
دلالته يهتدي على مثل خرت الابرة وهو ثقبها يفرق يفزع المصاليت
الشجعان الماضون في الحروب واحدهم مصلات الفلا المنصلت المسرع
من كل شي وجمعه مصالت ومصاليت احيد اخاف واميل عنه المزود
المفرع ورئيد الرجل قرع نساته ضربها بالمنساة وهي العصاة نضو
بعيري المجهود المتعب قدحين سهمين وكان الرجل في الجاهلية يمسك
ثلاثة اقداح على احدها مكتوب امرني ربي وعلى الثاني نهاني ربي والثالث
غفل لا شي عليه وهو المنيح فاذا اراد سفرا او امرا ضرب بها فان خرج له امرني

ذكر قداح الميسر

زبي مضي امنا وان خرج له نهاني ترك ذلك الامر وان خرج له غفل اعاد الضرب
وقيل كان يمسك قدحين مكتوب على احدهما افعل وعلي الثاني لا تفعل فان
خرج افعل مضي وان خرج لا تفعل ترك وقيل كان لا يمضي حتي يخرج له
افعل ثلاث مرات ولا يترك المضي حتي يخرج له لا تفعل ثلاث مرات فان
خرج له مرة افعل ومرة لا تفعل مضي في ذلك الامر وهو يرجو ويخاف وهنا
هو الذي اراد الحريري لانه كان بين الرجا والخوف ولما قتل حجر اخذ امرؤ القيس
ازلامه واتي ذا الخلصة وهو بيت لدوس وخثعم وبجيلة فاستقسم عندها
بالازلام فخرج فيها القدح الذي يكره فاخذ الازلام فكسرها وضرب بها وجه
صنمها فقال

لو كنت يا ذا الخلصة الموتورا مثلي وكان شيخك المقبورا
لم تنه عن قتل العداة زورا

وحكي الفنجديهي قال الضارب بقدحين يعني به قول الناس اما الغنم
واما الغرم واما الملك واما الهلك قال المتنبي

ضربت بها التيه ضرب القداح اما لهذا واما لذا

والقدح السهم قبل ان يراش ويركب نصله وحكي بن ظفر الازلام سبعة
قداح مكتوب علي احدها نعم وعلي الاخر لا وعلي قدح منكم وعلي قدح من غيركم
وعلي قدح ملصق وعلي قدح العقل وعلي قدح فضل العقل وكانت بيد
سادن الاصنام فياتيه ذو الحاجة بدراهم فيسال الصنم ان يوضح له ما سال
ثم يضرب بالقداح فان اتي سايل عن تزويج او سفر او غير ذلك مما يستشار
في مثله ضرب له بالقدحين اللذين عليهما نعم ولا فان خرج نعم مضي علي فعله وان
خرج لا ترك ذلك وان انتسب رجل الي قبيلة ضرب له بالقداح الثلاث الذي فيها
منكم ومن غيركم وملصق فان خرج منكم فهو منهم وان خرج من غيركم كان حليفا
وان خرج ملصق لم يكن حليف ولا نسيب فان اتي سايل عن قتيل او جناية ضرب
بالقدحين الذين عليهما العقل فان خرج علي قوم العقل بري منه الاخرون وان
عقلوا ففضل شي اختلفوا فيه ضرب بالقدح الذي عليه فضل العقل فان خرج عليه
اداه ومعني الاستقسام بها الرضي بالقسمة بينهم من الامر والنهي والبراة والوجوب
وسهام الميسر عشرة ثلاثة يكثر فيها الانصبا لها وسبعة لها انصبا فاولها
الفذ وفيه فرضة واحدة وله نصيب واحد والثاني التوام وفيه فرضان
وله نصيبان ثم الرقيب وفيه ثلاثة فرض وله ثلاثة انصبا ثم الحلس بابع
والنافس بخمس والمسبل بست والمعلي وهو اعلوها بسبع فرض وهي
علي عدد الفرض في الانصبا وقال ابن نباتة يجمعها في بيت واحد

فذ وتوم والرقيب ونافس والحلس ثمت مسبل ثم المعلي

واسم الثلاث التي يتكثر بها السفيح والمنيح والوغد فاذا ارادوا الضرب
لها طلبوا اول رجل يلقونه فسدوا عينيه ويسمونه الحرضة واقاموا له الرقيب
وضرب فكلما خرج له قدح دفعه الي الرقيب والرقيب هو الامين علي الضرب





بالقداح قال الشاعر

لها خلف اذنابها ازمل مكان الرقيب من الياسر

وكان اهل اليسار والجود في الجاهلية عند شدة الزمان ينحرون الجزور ويقسمونها
ويضربون عليها بالقداح فمن فمر جعل نصيبه لاهل اليسر واهل الميسر موضع نحر
الجزور والياسر الجازر ويقسم الجزور عشرة اجزا العضدان في الكتفين
جزآن وهما ابنا ملاط والعجز والزور جزآن والكاهل والملحة عليهما الجنب ينصفين
جزآن والوركان عليهما الذراعان جزآن والفخذان عليهما العنق يقسوما جزآن
وبقي جزو هم يستثنونه وقد لا يستثنونه فيرد منهم علي جزء الكاهل ضلعان
وعلي سايرها ضلع ضلع فان فضلت قطعة او عظم سمي الزيم قال الشاعر

وكنت كعظم الزيم لم يدر جازر علي اي ادني مقسم اللحم يجعل

وقال الاصمعي في الميسر انه شي كانت الجاهلية تفعله فليس عندنا منه حقيقة قوله
المستسلم للحين اي المنقاد للهلاك ولم ازل بين وخد وذميل الوخد نوع
من السير وهو ان يزحم الارض بخفيها لسرعة سيرها والذميل سير لين تحت
تسقط للمغيب ارتحت فرعت الوطاول قرب ودنو اقتحام دخول الشي علي
غرر وحام هو بن نوح وقد تقدم في الحادية والعشرين واراد بجيش حام
ظلام الليل لان حام ابو السودان اكفت الذيل اقبضه واشمره وارتبط اربط
بعيري اعتمد اقصد اختبط امشي علي غير هداية واراد انه لم يدر ما يفعل
اينزل ويبيت ام يسير في الليل علي غرر والعزم والحزم اجتماع راي الرجل
علي ما يريد ان يفعله فلا يتردد فيه امتخض احرك واحلب واراد انه
يحرك نفسه ويريد رايه هل يسري او يقعد تراي اي ظهر مستذر مستقل
والذروة اعلي الشي اراد انه ظهر شبح جمل اي شخصه في اعلو جبل فعدة
يقعد عليه عند الركوب مريح مستريح قد نزل يريح نفسه وبعيره و سيح
مجد والركوب المركوب والعرانة الناقة الصلبة تشبه بالبعير وهو حمار
الوحش وازمل التف بجاده بكسائه هب انتبه ازدهر انفتح واضا
سراجاه عيناه فاجاه اتاه علي غفلة المريب الذي اتي بريبة اخوك ام الذيب
مثل كانه خاطب نفسه فقال اخوك هذا الذي رايت اي لم يوانسك ام ذيب
لو ذايتك وتضمن الكلام ان الاستفهام وقع بالذي راه فكانه قال له يا هذا
اخ انت ام صاحب فاركن اليك ام عدو فاحذرك فاجابه بان قال له
بل خابط ليل اي ماش فيه علي جهالة ضل المسلك اخطا الطريق اضي
لي اكشف لي عن حالك اقدح لك اكشف لك عن حالي وهذا ايضا مثل
وفي هذا التباس لانه اذا اضا له اي اعطاه ضوءه او اظهر له فاي حاجة
له في القدح وهو الضرب بالزند ليخرج ناره وان معناه ان رجلا كانه طلب
او حرضوا مثل فتيل او وقد فتخيل من صاحبه بانه لا يعطيه فقال له اضي لي
قدحت لك زندي وتكلفت لك ذلك ثم استعمل فيمن يطلعك علي امره فتطلعه

من امرك علي ما هو فيه مما اطلعك عليه ٭ فمعناه اطلعني علي ظاهر امرك اطلعك علي
باطن امري ٭ ويروي اكدح لك ٭ قال ابو زيد اذا طلب الرجل الي رجل حاجة فلم
يعرف وجهها ٭ قال اضي لي اكدح لك ٭ اي بين لي فاكدح لك اي اسعي لك ٭ والكدح
لمعيشته سعي ٭ والكسب ٭ واضي اسرح ٭ الفخذيبي اضي لي اقدح لك ٭ مثل يضرب
في المساواة بالافعال ٭ والمعني كن لي اكن لك ٭ واسع لي اسع لك ٭ فالمراد به كن
لي اكثر مما اكون لك ٭ لون الاضاءة اكثر نفعا من القدح ٭ يقال معناه تولي الاهون
اتولي الامر الصعب ٭ ليس ليزول ويذهب سري عرق الشجر ٭ يسري دب تحت الارض
وسري يسري سار ٭ رب اخ لك لم تلده امك ٭ معناه قد وجدت مني صديقا
يقوم لك مقام شقيقك ٭ واصل المثل ان لقمن بن عاد راي امراة قد خلا بها رجل
وهي تلاعبه ويلاعبها ٭ ومعها صبي صغير ٭ وهما قد اقبلوا علي شانهما لا يكترثان
به ٭ فسالها عن الرجل فقالت هو اخي ٭ فقال رب اخ لم تلده امك يكذ بما في قعيدها
اي هو اخوك بالمحبة والصداقة لا بالولادة ٭ وقال في الدرة حكي بن نصر الكاتب
ان ابي العباس بن ياسر دخل عليه رجل نصراني ومعه فتي من اهل ملته حسن
الوجه ٭ فقال له من هذا الفتي ٭ قال بعض اخواني ٭ فانشد ابو العباس ٭

٭ دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن ٭ اخاها ولم ارضع لها بلبان ٭
٭ دعتني اخاها بعد ما كان بيننا ٭ من الامر ما لا يصنع الاخوان ٭

وقال في هذا المعني رب بعيدا قرب من قريب ٭ وقالوا القريب من قرب نفعه ٭

## وقال ابو تمام

٭ ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم ٭ وبلوت ما وصفوا من الاسباب ٭
٭ فاذا القرابة لا تقرب قاطعا ٭ واذا المودة اقرب الانساب ٭

## وقال ابن ميادة

٭ واني لزوار لمن لا يزورني ٭ اذا لم يكن في وده بمريب ٭
٭ تقرب لي دار الحبيب وان نات ٭ وما دار من ابغضته بقريب ٭
٭ فلا تطلبن القرب والبعد بعدها ٭ الي غير نيات وغير قلوب ٭

## وقال اخر

٭ اخو ثقة يسير ببعض شاني ٭ وان لم تدنه مني قرابه ٭
٭ احب الي من النجي قريب ٭ بنات صدورهم لي مسترابه ٭

## وقال ابن هرمة

٭ هش اذا نزل الوفود ببابه ٭ سهل الحجاب مؤدب الخدام ٭
٭ فاذا رايت صديقه وشقيقه ٭ لم تدر ايهما اخا الارحام ٭

قوله اسري زال وذهب وسرت الثوت عني اي جزته اشفاقي خوفي
سري الوسن اقبل النوم اما في موخر عيني ٭ والموق طرف العين من جهة الانف
وعند الصباح يحمد القوم السري ٭ مثل ومعناه اذا سري القوم بالليل قطعوا
ارضا كثيرة ٭ والارض تطوي بالليل لمن يمشيها فاذا اصبحوا احمدوا سيرهم ٭ وهذا
المثل بيت من رجز وقع في شعر الشماخ ٭ وذلك انه سافر في قوم من بني تغلبة



فنشوا حتي كانوا قريبا من تيما ٭ قال الشماخ لابن اخيه انزل واحد بنا فحدا بهم
ثم نزل القوم للحدا واحدا بعد واحد ٭ فوقعت اراجيزهم في ديوان الشماخ
فنسبت اليه ٭ واول الرجز ٭

٭ طاف خيال من سليمي فاعترا ٭ بنجد او تيماء او وادي القري ٭
٭ فنح النوم ومني بالمني ٭ عند الصباح يحمد القوم السري ٭
٭ وينجلي عنهم غيابات الكري ٭

قال المفضل الضبي ٭ اول من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث اليه ابو بكر
رضي الله عنهما ٭ وهو باليمامة ان ينزل الي العراق ٭ فاراد سلوك المفازة فقال
له رافع الطائي قد سلكتها في الجاهلية هي خمس للابل الواردة ٭ وما اظنك تقدر عليها
الا ان تحمل من الماء ٭ فاشتري ماية شارف فعطشها ثم سقاها الما حتي اذا مضي
يومان ٭ وخاف العطش علي الناس والخيل ٭ وخشي ان يذهب ما في بطون
الابل فنحرها واستخرج ما في بطونها فسقي الناس والخيل ومضي ٭ فلما كان في الليلة
الرابعة قال رافع انظروا هل ترون سدرا عظيما ٭ فان رايتموها والا فهو الهلاك
فنظر الناس فراوها فاخبروه فكبر وكبر الناس ٭ ثم هجموا علي الماء ٭ فقال خالد ٭

٭ لله در رافع اني اهتدي ٭ فوز من قراقر الي سوي ٭
٭ خمسا اذا سار به الجبس بكي ٭ ما سارها من قبله انس يري ٭
٭ عند الصباح يحمد القوم السري ٭

يقال فوز اذا ركب المفازة ٭ وقراقر اسم قرية نحو اليمن ٭ والجبس الجبان الضعيف
وقيل الثقيل ٭ قال ابو عبيدة والخمس ان تشرب الابل يوم ورودها وتصدر
يومها فتظل بعد ذلك اليوم من الماء ثلاثة ايام سوي يوم الصدر وترد اليوم
الرابع فلذلك الخمس قوله حنانيك نعلك صدع كشف واظهر ٭ وبخ بخ قال بخ بخ
وهي كلمة تقال عند الاعجاب ٭ محدين مجتهدين مدلجين ماشين بالليل نعاني
نقاسي الكري النوم رايته اراد ضوءه اسفر اضا الفاضح من اسماء الصبح سمي
بذلك لانه يفضح الاشيا التي يظهرها ٭ واضح بين يريد ان الصبح كشف ما ستره
الليل فاستبان كل شي ٭ توسمت نظرت الفخذيبي واضح نجم ٭ والنجم الذي يري
بعد الصبح مضيئا في كثير الاوقات هو الزهرة ابن سيدة الواضح الكواكب الخنس اذا
اجتمعت مع الكواكب المضيئة من كواكب المنازل ٭ والخنس الراجعة والمتاخرة والمنقضة
رحلتي ارتحالي ٭ والسمير محادثك بالليل مطلب الناشد اي حاجة الطالب
التي تلفت له فجعل يطلبها معلم الراشد دليل الهادي ٭ والمعلم الجبل يعلم به الطريق
تمادينا تحية الجبين اي اهديته سلام حبيب واهدي مثل ذلك تبا تثنا
تكاشفنا اي كشفت له سري وكشف لي سره تنا ثثنا تفاشينا افشيت له
خبري وافشي لي خبره ٭ والبث اصله للتفريق ٭ والنث بالنون اصله نشر الحديث
وافشاؤه الفخذيبي تنا ثثنا تذاكرنا والنث الذكر ٭ ونثوت الذكر انثوه اذا
اذعته وافشيته ٭ ابن الاعرابي النثا في الكلام للحسن والقبيح ٭ وقيل النث الحديث
الذي كتمه ٭ وفي معني هذا اللقا ٭ قال

## المعري

ولو لم الق غيرك في اغترابي ● لكان لقاؤك الحظ الجزيلا ●
ستحمل ناجيات العيس مني ● صديقًا عن ودادك لن يحولا ●
يؤمل فيك اسعاف الليالي ● وينتظر العواقب ان تديلا ●

ينخط يزفر ويتنفس من شدة التعب ● والنخط خروج النفس بصوت وهو صوت يعتري المهموم والمتعوب من صدره بتوجع ● وقد نخط ينخط نخطا ونخيطا والنخيط يعتري الدابة اذا اكلت وزيد في حملها ● فيسمع لها زفير الصوت فذلك هو النخيط ● وقد نخط القصار اذا ضرب الثوب على اللجي وتنفس ليكون اروح له يزف يسرع والزفيف مشي في سكون متتابع والزال فرخ النعام والجمع الرال اسرها قوتها وشدة خلقها امتداد طول استشف انظر جوهرها خلقها وجوهر كل شي ما وضعت عليه جبلته الخ حط بعيرك وابرك تضح تستمع نضوي بعيري المهزول اهدفت جعلت غرضا يقع فيه كلامه والسمع الاذن والهدف الغرض يرمي عليه استعرضتها طلبت ان تعرض علي للبيع **حضرموت** كورة من كور اليمن فيها مداين وتعمل بها النعال الحضرمية وهي غاية في الجودة كابرت قاسيت اجوب اقطع اطس اكسر والوطيس الوطي الشديد الموثر الظران واحدها ظرر بطا منقوطة وراين وهي الحجارة العريضة المحددة عبر اسفار اي قوية على السفر كانها تعبر بها المراحل اي تقطع ● واصل عبرت في النهر اذا اجزته من جهة الى جهة فرار اي قد استعدت للفرار والهرب العنا التعب تراهقها تدانيها وتقاربها وقد راهقت الرجل اذا دانيته ● وذلك ان يذهب امامك فتتبعه فاذا قربت منه قلت رهقته ● فان ادركته قلت ارهقته ● ورواية ابن جمهور تواهقها بالواو ومعناها تواظب للمشي عليها ● والمواهقة المعارضة في السير وجناء ناقة قوية غليظة والوجين ما صلبت من الارض ● وقيل الوجنا العظيمة الوجنات والهنا القطران اي ليس بها داء فيحتاج اليه فهي لا تعرفه ● ارصدتها اعددتها البر الذي يبرك ويكرمك والسرها يسرك نزت شردت وفرت استشعرت لبست الاسف الحزن استشرفت التلف عاينت الهلاك ونظرته ● واستشرفت فلانا اذا رفعت راسك لتنظر اليه وبدك على حاجبك ● والرزء فقد الشي سلف مضى مكثت اقمت ابتعاثا نهوضا وخروجا الى سفر حثاثا قليلا والحثاث ان يصيبك النوم ثم يزول عنك في الحال ● ويوصف به فيقال نوم حثاث اي قليل ● والطعم الزوق استقري اتتبع المسالك الطرق المسارح المراعي وحيث تسرح الابل والمبارك مراقد الابل حول الماء استنشاء الريح شمها نهوض وعزمه ● استغشي ثوبه تغطى به الياس قطع الرجاء يحا يرحل على صاحبه الراحة ● ادكرت تذكرت مضاها نفوذها واسراعها ابراها نهوضها وقد انبري لك فلان اذا عرض لك مباراة معارضة لاعج احرقني واللوعة حرقة القلب من شدة الوجد استهوت ذهبت بي في كل طايف الافكار تذكر الهموم الخوابيوت مجتمعة مائتين او نحوها الاحيا القبايل مجرد ماض ظاهر وقيل ضعيف لبعده عنه ضلت تلفت وضاعت مطية يعني بها نعلا في المعنى ● وناقة في اللفظ ● وقد تقدمت اشعار اللغز



في اللغة الاخرى عجبور بالضم كجلكد وكتهك وتاب كعبي يقال عبرت النهر عبرا فانظار نوضحا بالعين المهملة فيتأمل



معنى الناشية

بها وطية لا تحوك الراكب وهي الذلول ● وفراش وطي وثير لا يؤذي جنب النايم عليه وعلى من ضلت له مطية في حديث عروة بن غزوان عن نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا اضل احدكم شيئا واراد غوثا ● وهو بارض ليس بها احد فليقل يا عباد الله المسلمين اعينوني ● يا عباد الله المسلمين ● فان لله عبادا الا يراهم وقد جرب ذلك وسم حوزه اي جعل الحرز فيها كالعلامة منه عرقها جريها حسم استوصل بالقطع يريد ان اثار الجرب التي كانت في الجلد الذي صنعت منه هذه النعل قد قطعت وازيلت ونمامها اثرها كسر تزجره ● يريد ان ظهرها يبس فتكسر فوصل الجلد الاخر فصح ولكنها الرجل التي تمشي فيها ● وكذلك الناشية ويقال نشا الرجل اذا نهض لحاجته وتنشا ايضا وسمى الناشية لاجل الناشية واصلها الهمز ● الفيحدي نعين على السير في ناشية الليل ● قال ابن عرفة كل ساعة قامها قايم من الليل ناشية الازهري ناشية الليل قيام الليل مصدر جاء على فاعلة بمعنى النشا ● كالخاتمة بمعنى الختم ● وقيل الناشية والنشيئة ان تنام من اول الليل ثم تقوم ● وقيل الناشية اول النهار واول الليل ● واكثر المفسرين على ان ناشية الليل اوله عاصم بهمز والباقون لا يهمزون ● جنبني اي ساقني بعنف الصايت صاحب الصوت وقد اصات اذا رفع صوته دركا الفايت لحوق التالف افضيت وصلت تسلم خذ جثتها جسدها والجثة شخص القاعد والقايم والراكب والهضبة الصخرة العظيمة ● وقيل الجبل المنبسط الاملس ● ذروتها اعلى ظهرها العلبة انا من جلود يبرين ارض فيها رمل اضرب نحي وجهه واللقطة ما تجده قد سقط من غيرك فتلتقطه ● وعامة اهل اللغة على فتح قافها مثل ابي عبيدة ويعقوب ● والمفضل ● وابن قتيبة وغيرهم ● وحكى ابن خالويه ان تسكينها لغة تميم ● وفتحها لغة اهل الحجاز ● وهما لغتان ● قال النبي صلى الله عليه وسلم من التقط لقطة فليشهد ذا عدل ثم لا يكتم ولا يغيب ● فان جاء صاحبها فهو احق بها والا فهو مال الله يؤتيه من يشا تلوببه اطواق ثوبه ● والتلبيب للجيب واخذت بتلبيب فلان اذا جمعت ثوبه الذي حوالي صدره وقبضت عليه نحره والجلباب الملحفة والردا واصررت الحت تمزيق جلوبيبه تخريق ثيابه يطلبك بما يطلب والطلب اسم ما يطلب ● ابن دريد فلانة طلب فلان اذا كان يطلبها ويهواها عدكف واصرف سبك شتمك قاضيني حاكمني الحي القبيل الغي الضلال والفساد زواها نحاها مساغ غصتي بلغ ما اختنق به لكمه يلكمه ضربه بجميع كفه لنحره سرنا مسرعين وساغ الطعام والشراب في الحلق سهل نزوله فيه ركين النصبة وقور الهيئة وفلان ركين بين الركانة اي ثقيل المجلس ثابت قوي الازهري يقال للرجل اذا كان وقورا ساكنا انه لركين ● وقد ركن ركانة الجوهري يقال جبل ركين اي له اركان عالية ● فيحتمل على هذا ان يكون معنى ركين النصبة عالي الانتصاب حسن القامة ● والنصبة الفعلة من الانتصاب واراد به هيئة انتصابه في جلوسه وحالته انيق معجب ● والعصبة هيئة العمامة على راسه تقول عصبت راسي بالعمامة اذا شددته بها والعصبة

هيئة التعميم يقول ان هذا الشيخ الحاكم رزين في جلوسه حسن التعميم والهيئة يونس
يبص سكون الطاير كناية عن الوقار والحلم • وانما ذكر الطاير لانه لا ينزل الا علي
ساكن • واذا نزل عليه سكن هو • فاذا كان عند الرجل هوج وطيش قيل طارت
عصافيره • واذا كانت القوم اهل وقار قيل كان علي روسهم الطير • اندرات اندفعت
التظلم اتشكي الظالم اتالم اتوجع مرة ساكت لا يترمرم يجيب ولا يتحرك فكلما ترمرم
اي ما اجاب • واصل ترمرم تحرك • نثلت كنانتي اخرجت ما فيها من السهام
واردت تممت كلامي وقضيت والقصص ذكر الخبر • لبانتي حاجتي • ابرز اظهر • رزينة
محذوة جعل عليها الحذا وهو الجلد الذي ينتعل به • مسالك طرق • والحزن ما
غلظ من الارض • عرفت صحت بما ليعرفها صاحبها • ما افتراه ما جا به من الادعاء
والكذب • قذاله عنقه والقذال ما بين نقرة القفا الي الاذن وجمعه قذل • اي فان
كانت هذه النعل تساوي عشرين • وها هو يبصر ان هذا باطل فقد صارت
دعواه كاذبة • اللهم الا ان عدد قذاله فياتي ببيان انها تساوي عشرين • الي هنا
التفسير • رايت اكثر من لقيت يذهب وهو ضعيف • ولا يكون لمد قذاله معني ولا
لما بعده • والتفسير الحسن الذي فيه جلاء للمعني ما كان يفسرها به شيخنا ابو بكر بن
ازهر عن ابن جمهور • وذلك انه كان يفسر اعطي بمعني صفع وضرب • وكذلك كتب
عليه في طرة كتابه • ان اعطي بمعني ضرب لغة اهل المشرق • وقد حدثت انا عنهم ان
الرجل اذا تكلم الرجل بما لا يرضيه ثم انصرف عنه صاح الاخر في اثره اعطه بمعني اصفعه
وهي لفظة متعارفة بينهم لهذا المعني • وبيان موقعها هنا انه لما ادعي السروجي انه
اعطي بناقته (?) عشرين • فوصفها بما يصح معناه في حقها انها تساوي عشرين • ثم قال
ان المعرف ابرز نعلة رزينة الوزن اي ثقيلة في الميزان • محذوة لمسلك الحزن
اي قد جعل عليها حذا اي رقع من الجلد طرقت بما يسلك بها الحزن اي ليمشي بها
في ارض ذات حجارة فلا يوثر فيها لتلك الاطراف • وبتلك الاطراف صارت ثقيلة في
الوزن • فلما ابرز النعل التي هي صفتها رفعها بيده الي الحاكم قايلا هذه الذي عرفت
واياها وصفت • فان كانت هذه النعل الذي اعطي بها عشرين • اي صفع بها عشرين
فقلب لا اعطا النعل بمعني يوافقها • اذ عدد عشرين دينارا في ثمنها بعيد لم يبينه
بقوله وها هو من المبصرين • والضرب الجاني في الحنق ترمح له العينان • واذا افرط
فيه عمي به المصفوع • فيقول المعرف هذه النعل لو صفع بها انسان صفعة واحدة
لعمي • وهذا يقول انما صفع بها عشرين وهو سالم البصر • فقد كذب في ادعائه
انه صفع بها عشرين وكبرت فريته • اللهم الا ان يمد قفاه فيرينا فيها اثر الصفع
واثره احمرارها وتجعيرها فيتبين بذلك الاثر صدق قوله • وهكذا تفسير هذا
الموضع ومعناه • وابن جمهور الذي شافه الحريري بمشكلات كتابه كان اضبط
لها مما يتحكم فيها بنظره • فيكون تلخيص المعني ان المعرف يقول هذه النعل يدعي
هذا انه اعطي بها عشرين • وانتم تروه سالم البصر • ومحال ان يصفع بها انسان
لحسنها وثقلها عشرين صفعة الا وعمي • فقد صارت دعواه كاذبة الا ان يعد
لنا عنقه فنري فيها اثر الصفع والرز فنصدقه في دعواه • وفي رواية





ما قيل في الصفع

عن ابن جمهور بعد المبصرين • فقال كذب دعواه وهو داخل في قول المعرف الاول
فلا نحتاج الي ادعائه • ولو جا هنا بثم مكان الفا لكان ابين وكان يغني قوله
قال ثم يمشي في كلامه ثم ينسق عليه قال بكلام ثان • وانما وضع الفا موضع ثم لان
جواب الشرط الذي هو فان كان مضمن في قوله وها هو من المبصرين لانه
يتضمن قوله وها هو من المبصرين فقد كذب • وليس فيه لفظ الجواب فجاد
الفا كانها جواب لفظي ووقعت قال موطئة لقال الاولي • الا ترا ان في رواية
ابن جمهور مكان فقال فقد والكلام بها متصل حسن • قال ابن الرقعمق (?)
يصف الحمي من الصفع

ولقد بتنا علي زمن • وروس القوم تستلب
وكوس الصفع بينهم • شعل النيران تلتهب
والعمي منهم وان شغلوا • عند باللذات مقترب

وله

ان الذين تصافعوا • بالقرع في زمن القشور
اسفوا علي لانهم • حضروا ولم اكن في الحضور
لو كنت ثم لقيل هل • من اخذ بيد الضرير
يا للرجال تصافعا • فالصفع مفتاح السرور
لا تغفلوه فانه • يستل احقاد الصدور

وقال يصف اثر الصفع في قفاه

ففي ما شيت من حمق ومن هوس • قليله لكثير الحمق اكسير
كم رام ادراكه قوم فاعجزهم • وكيف يدرك ما فيه قناطير
لا عيب في سوي اني اذا طربوا • وقد حضت يري في الراس تجبير (?)
والاخدعان فلا زالا براجهما • لكثرة المزح توريم وتحمير

ففي هذه الاشعار تبيين تلك الاغراض التي قدمنا ذكرها • وينتظم في سلكها
حكاية ابن المغازلي • وكان رجلا يتكلم ببغداد علي الطرق باخبار ونوادر
منوعة • وكان نهاية في الحذق لا يستطيع من سمعه ان لا يضحك • قال وقفت
يوما علي باب الخاصة اضحك الناس واتنادر • فحضر حلقتي بعض خدم المعتضد
فاخذت في نوادر الخدم فاعجب بذلك • ثم انصرف فعاد فاخذ بيدي وقال
دخلت فوقفت بين يدي سيدي فتذكرت حكاية فاستضحكت فانكر علي وقال
مالك ويلك • فقلت علي الباب رجل يعرف بابن المغازلي يتكلم بحكايات ونوادر
تضحك الثكول • فامر باحضارك ولي نصف جايزتك • فطمعت في الجايزة وقلت
يا سيدي انا رجل ضعيف وعلي عيلة • فلو اخذت سدسها او ربعها فابي
فادخلني فسلمت فرد السلام • وهو ينظر في كتاب فنظر في اكثره وانا واقف
ثم اطبقه ورفع راسه الي وقال انت ابن المغازلي قلت نعم يا مولاي • قال
بلغني انك تحكي وتضحك بنوادر عجيبة • فقلت يا امير المومنين الحاجة تفتق
الحيلة • اجمع الناس بحكايات اتقرب بها الي قلوبهم فالتمس برهم • فقال هات

ما عندك فان اضحكتني اجزتك بخمسماية درهم وان انا لم اضحك فما لي عليك فقلت
ما معي الا قفاي فاسال ما احببت قال انصفت ان لم تضحكني تصفع بذلك
الجراب عشرة صفعات فقلت في نفسي تلك لا تصفع الا شي لين خفيف فالتفت فاذا
الجراب من ادم معلق في زاوية البيت فقلت ما اخطا ظني عسي فيه ريح ا ن
اضحكته نجت ولا فعشرة صفعات بجراب منفوخ شي هين ثم اخذت في
النوادر والحكايات والمعاشة والعيارة فلم ادع حكاية اعرابي ولا نحوي و لا
مخنث ولا قاض ولا نبطي ولا سندي ولا زنجي ولا خادم ولا تركي ولا شاطر
ولا عيار ولا نادرة ولا حكاية الا واحضرتها حتي نفذ كل ما عندي وتصدع راسي
وفترت ودبرت ولم يبق وراي خادم ولا غلام الا وما لوا من الضحك وهو
مقطب لا يبتسم فقلت وقد نفذ ما عندي والله ما رايت مثلك قط فقال
هيه ما عندك قلت ما بقيت لي سوا نادرة واحدة قال هاتها قلت وعدتني
ان تجعل جايزتي عشر صفعات واسالك ان تضعفها لي وتضيف اليها عشرة
اخري فاراد ان يضحك ثم تماسك وقال نفعل يا غلام خذ بيده ومددت
قفاي فصفعت بالجراب صفعة فكانما سقطت علي قفاي قلعة فاذا هو مملو من
حصي مدور فصفعت عشرا فكادت ان تنفصل رقبتي وطنت اذناي وانقدح
الشعاع من عيني فصحت يا سيدي نصيحة فرفع الصفع بعد ان عزم علي العشرين
فقال ما نصيحتك قلت انه ليس في الديانة احسن من الامانة واقبح من الخيانة
وقد ضمنت للخادم الذي ادخلني نصف الجايزة علي قلها وكثرها وامير المومنين
علي كرمه وفضله قد اضعفها لي وقد استوفيت نصيبي وبقي نصفه فضحك حتي
استلقي واستفزه ما كان يسمع فتحامل له فما زال يضرب بيده ويفحص برجليه
ويمسك بمراق بطنه حتي اذا سكن قال علي به فاتي به وامر بصفعه وكان طويلا
فقال وايش جنايتي فقلت هذه جايزتي وانت شريكي فيها وقد استوفيت نصيبي
وبقي نصيبك فلما اخذه الصفع وطرق قفاه الرفع اقبلت الومه واقول له قلت
لك اني ضعيف معيل وشكوت اليك الحاجة والمسكنة واقول لك ربعها او سدسها
وانت تقول لا اخذ الا نصفها ولو علمت ان امير المومنين اطال الله بقاه جايزته
صفع وهبتها لك كلها فعاد الي الضحك من عتابي للخادم فلما استوفي نصيبه
اخرج صرة فيها خمسماية وقال هذه كنت اعددتها لك فلم يدعك فضولك حتي احضرت
شريكا فقلت واين الامانة فقسمها بيننا وانصرفت **قوله** اللهم غفرا اي لتغفر غفرا
والغفر الستر والتغطية انهض تقدم لتستلم لتقتبض العتيق القديم الحرم جمع
حرمة والعاكفين المقيمين فيه للعبادة والعكوف الاقامة والحرم حرم مكة
اسلم دعاء معناه سلمك الله والنعام طير معروف الاعاريب الاعراب وهم
سكان البادية والنعم جمع نعمة والدوم والدوام واحد روية اي فكرة
عقلية اي تدبير استرعي جعل راعيا اي حاكما علي الناس يرعي يحفظ فذان
اي فهذان القيم جمع قيمة عتق يعتقدها منة وامتن فلان علينك اذا فعل
معروفا فمتي الك عليك شيا ذكر معروفه وقالت الحكما احيا المعروف باماتة

ذكره

٢٠٣

ذكره وعظه بالتصغير له اطرفت اتيت بطرفة اي بامر عجيب غريب عرفت عاعرفت
اي تكلمت شي غريب والعرف الاطناب في المدح ومن كلام العرب لا يعرف بالا
يعرف ناشدتك حلفتك صياغة صيغة وسبك اتهمت اتيت تهامة وهي
ما انخفض من ارض العرب ضعينه زوجه الخطب النكاح وتعين تحقق
يستتب يتم الوهم الغلط المتامل الناظر المذبذب المضطرب الذي
لا يعتمد علي راي ازمعت عزمت اسحر خرج في السحر قوضت هدمت
الاطناب حبال الخبا وتقويضها ازالتها الشهب النجوم وجعل لها اذنابا
مجازا واراد ان الفجر اذا طلع واستغابت النجوم فكانما تدولت باذنابها

## قال التهامي في ذلك

وظلت اعثر في ثوب الدجي ولها ... والجو روض وزهر الشهب كالزهر
وللمجرة فوق الارض معترض ... كانها حبب يطفو علي نهر
وللثريا ركود فوق ارحلنا ... كانها قطعة من فروة النمر
كان انجمها والصبح يغضمها ... قسرا عيون غفت من شدة السهر

ما جاء في الوجه الحسن

المتعرف المتكسب لان يعرف ما جهل المتنيف الزاجر من يخاف اذا كرهه يافع فتي
شاب وقد ايفع اذا شب في وجه شافع اي هو حسن الوجه يشفع له حسن وجهه
اذا اذنب او اخطا وفي وجه شافع صدر بيت للحكم بن قنبر وقال يحيي بن علي
المنجم كنت يوما بين يدي المعتضد وهو مقطب فاقبل بدر مولاه فلما راه من بعيد
ضحك وقال يا يحيي من الذي يقول في وجه شافع فقلت يقوله بن قنبر المازني
البصري فقال لله دره فانشدني هذا الشعر فانشدته

ويلي علي من اطار النوم فامتنعا ... وزاد قلبي علي اوجاعه وجعا
كانما الشمس في اعطافه لمعت ... حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذي اهوي وان كثرت ... عنه الذنوب ومعذور بما صنعا
في وجهه شافع يمحوا اساءته ... من القلوب وجيه حيث ما شفعا

انس قال النبي صلي الله عليه وسلم حسن الوجه مال وقال صلي الله عليه وسلم اطلبوا الخير
عند حسان الوجوه وقال الشاعر

انت شرط النبي اذ قال يوما ... اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وقال صلي الله عليه وسلم من اتاه الله وجها حسنا واسما حسنا وجعله في موضع غير
شاين فهو من صفوة الله في خلقه بن عمر رضي الله عنهما قال صلي الله عليه وسلم ثلاثة
تجلو البصر النظر الي الخضرة والنظر الي الما الجاري والنظر الي الوجه الحسن نظمها
الشاعر فقال

ثلاثة يذهبن للمرء الحزن ... الما والخضرة والوجه الحسن

**قوله** تيمنت اي تبركت البهيج الحسن استقدحت طلبت واصلها في قدح النار
تبغيها تطلبها عوانا ثيبا تعالي تعالج وتراضي الحوي جمع عروة الدرة الجوهر
المخزونة التي جعلت في الخزانة لرفعتها يريد ان البكر تحجب وتصان البيضة
المكنونة اراد بيضة النعام ويشبه بها النسا لبياضها والصفرة التي تقرب

فيها وقد تقدمت هذه الصفة في العاشرة • وقال امرؤ القيس
• كبكر مقاناة البياض بصفرة • غذاها نمير الماء غير المحلل •
وقال ذو الرمة • كانها فضة قد مسها ذهب • والمكنونة المصونة
والنعامة تكن بيضها بريشها ولا تبديها للشمس والريح لئلا يتغير • وقال تعالى كانهن
بيض مكنون • الباكورة اول ما يباكر من التمر • والسلافة الخمر والمدخورة المحجوبة في
آنيتها • الانف التي لم تدخل ولا رعيت • والطوق ثوب رفيع ثمين كثير ثمنه • اللامس
الذي يلمس الشي بيده ويدنسه • واراد به الذي يداعبها ويحضنها ابن عباس اللمس والملامسة
واللماس كناية عن الجماع • وفلانة لا ترد يد لامس اي لا تمنع مجامعتها من ارادها
استغشاها جامعها وغشيان النساء مجامعتهن • والملابس الذي لابسها واختلط
بها بريد نكحها مارسها عالجها وعاناها عابث مفسد واراد من يعبث بها عند الجماع
اوكسها نقصها ووضع منها • والوكس الخسارة في البيع • طامث ناكح والطامث المقتض
البكر • العي الذي لا يعرف تصرفات الكلام • والدمية صورة الرخام واللعبة ما يلعب به
ويقول لمن اللعبة اي لمن الغلب في لعب الشطرنج وشبهه • علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم • قال المراة لعبة زوجها فان استطاع احدكم ان يحسن لعبته فليفعل والمداعبة
الممازحة والمغازلة تقول لغازلتني المراة اذا ما جنة عليك في كلامها واشارت كذا بعينها
وغمزتك بحاجبيها حتى اذا طمعت فيها صدت عنك • والملحة الصورة المستملحة كالدمي
وكالصور الذي يلعب بها البنات والشطار وهي اللعبة • وجاء بملحة اي بكلمة مليحة
والوشاح الحزام القشيب الجديد جعلها كالوشاح عند عناقها وجماعها الضجيع
المراقد يشب يرد لك شابا بتشبب يكسبك الشيب اللهنة ما يعجل للضيف قبل
القرى والطبة الحاذقة بمصالحها والمعلة التي تعطيك ما تريد منها مرة بعد مرة وهي
بكسر اللام • والمعللة التي تعلل مترشفها بالريق • وقال امرؤ القيس • ولا تبعدينا من جناك
المعلل • ابن الاعرابي المعلل المعني بالبر بعد البر • ومن نصب اللام فمعناه المطيب
مرة بعد مرة • والتعليل سقي بعد سقي القرينة الصاحبة الحليلة الزوجة
الصناع الحاذقة بالصنعة • وعجالة الراكب ما يعجل له من الطعام والشراب مثل
التمر والسويق • ومالا يتعب بمعالجة • وكانت العرب لكرمها يمر عليها الرجل وهو راكب فتعرض
عليه النزول للقرى فيمتنع لاعتذار له فيمسك حتى يخرج له من البيوت ايسر ما يوجد ياكله وهو
راكب • فجعل الثيب لسهولتها كالعجالة التي لا يتكلف لها قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
البكر كالبرة تطحنها وتعجنها وتخبزها ثم تاكلها • والثيب عجالة الراكب تمر وسويق • ولا انشوطة
عقدة تحل بسهولة نهزة فرصة وغنيمة سهلة عريكتها طبيعتها ورجل لين العريكة
اذا كان سهلا سلس القياد • واصل العريكة سنام البعير • وكانوا يعدون للبعير
اذا كان به شماس وامتناع فيقطعون في جذبته وهي مرتفعة يصعب الركوب
عليها فاذا قطع فيما سكن البعير وتميل • ويوطا موضع الركوب منه فيقال قد لانت
عريكته وقال الشاعر •
• من اللواتي اذا اودت عريكتها • يبقى لها بعدها آل ومجهود •
قوله اودت اي ذهبت وزالت فهذا يدل على ما ذكرناه عقلتها حبستها





يريد ان ما يفعل به صاحبها شي هين • ولفلان عقلة يعقل بها الناس فيغلبهم
ويصرعهم • دخلتها باطن امرها • وفلان عفيف الدخلة او خبيثها اي الباطنة
والسريرة • متبينة منكشفة ظاهرة اي سرها ظاهر • المهاتين البكر والثيب
والبقرة الوحشية هي المهاة هام تحير من شدة الحب المراحم الذي ترحم ويرحمك
حبا مكر او خديعة • ورجل خب غاش فاجر الابية العنان الممتنعة القياد
الاذعان الخشوع والذلة الزندة ما تزند منه النار المتعسرة الاقتداح
التي يعسر اخراج النار منها القلعة الحصن والمكان المرتفع عشرتها صحبتها
صلفة مجاوزة القدر • واصل الصلف الاعراض عن الشي كانه اذا استقبلك
ابديت له صليفك وهو صفحة عنقك • ودالتها انبساطها اذا ارادت ان تدل
عليك تتكلف ذلك خرقا او تحسن الحمل صما شديدة كانها لا تسمع النهي والعذل
وفتنتها شرها خشنا خشنة صعبة لبلاء شديدة السواد طويلة خمرتها
لبستها الخمار • غشا ستر وغطا فضالة بقية وكذلك ثمالة المنهل موضع الماء
والنهل الشرب الاول والذواقة المتطرفة التي تذوق طرف الشي وتتركه
او تذوقه بطرف لسانها ثم تقتبضه • وتطرفت الناقة رعت باطراف المرعى فيريد
انها لا تبقى على زوج واحد انما هي تذوق كل زوج وتجرب لذة مباشرتهم • وقال
رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اني قد طلقت زوجتي • فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب
الذواقين والذواقات • الوقاح الصلبة الوجه التي ليس عندها حيا المتسلطة
السليطة اللسان الخراجة الكثيرة الخروج المتصرفة الجوالة • والمحتكرة التي تسرق
رزق زوجها ثم تحتكره اي تدخره وترفعه • فاذا احتاج زوجها للشراء اخذت
منه ثمن ما عندها محتكرا • كنت وصرت تخاطب به زوجها اي كنت في نعمة مع
الزوج الاول وانا معك في شقا بغى علي اي اجتمع علي بالظلم والبغي الظلم
وشتان اي بعد اليوم والامس الزوج الحاضر معها والزوج المفقود • وهو
الذي اراد بالقمر والشمس • ويقال شتان زيد وعمرو ويرفعهما بشتان • ويفتح نونها
لالتقاء الساكنين تشبيها بالادوات • ويقال شتان ما زيد وعمرو فيجعل ما صلة
او يضعها على التمييز على حد نعم رجلا زيد • والتقدير شتان شيئا زيد وعمرو برفعهما
شتان بمعنى بعد شيئا زيد وعمرو • يجوز كسر نون شتان على انها تثنية شت وهو
التفرق وجمعه اشتات • ويقال شتان ما بين زيد وعمرو فيرفع ما بشتان على انها
بمعنى الذي وبين صلتها • ولا يجوز كسر نون شتان لانها اسم واحد ومعنى
هيهات بعد الحنانة صاحبة الولد من غير الزوج التي هي معه فتحن ابدا الى ولدها
حنت لوالده والبروك التي تتزوج ولها ولد كبير ويسمى ولدها الحويند • والطماحة
الهلوك التي فارقها زوجها فهي تطمح له ابدا وتتهالك في محبته • وقيل الطماحة التي
تطمح الى كل شهوة • والهلوك الفاجرة والغل الشرك التي يغل بها الاسير اي يربطها
في عنقه ويديه • والقمل التي كثرت فيه القمل • ويضرب بالغل القمل المراة السيئة
الخلق ابو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يدعون الله فلا يستجيب
لهم • رجل كانت عنده امراة سيئة الخلق فلم يطلقها • ورجل اعطى ماله سفيها • وقد قال

الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم • ورجل كان له علي رجل دين فلم يشهد عليه
ومعني لا يندمل لا يبرا • المقدسي قال بعض الحكما اربعة يمنعن النوم والقرار
المراة السوء • والولد الجاهل • والعشير المخالف • والعبد اللئيم • الاصمعي قال البنا
قيل لي بالشام هل لك في ان تنظر العجب • فذهبت فاذا سبعة في سوق جد
وستة من ولده وولد ولده • واذا الجد السابع اشب من الابن السابع • فسالت
عنه فقيل كان للجد امراة موافقة • وللابن السابع امراة سليطة • وقال صلى الله عليه وسلم
اربع لا يشبعن من اربع • عين من نظر • وارض من مطر • وانثى من ذكر • وعالم من علم
قال الاصمعي تزوج رجل من عذرة امراة من بلي حمقا • فغاب عنها غيبة
وقدم عليها • فلما جمعهما المضجع انشات تقول ••

• وحق من ردك يا صفي • ما مسني بعدك من انسي •
• غير غلام واحد جحدي • ورجل احمق من بلي •
• ورجلين من بني عدي • وتسعة كانوا علي المطي ••
• وسبعة باتوا علي الطوي • وخمسة وافوا مع العشي •
• من بين نجدي الي مكي • ومن تهامي الي نجدي •
• وغير تركي ونصراني ••

فقام اليها بالسوط فضربها • فاجتمع لذلك من حوله يلومونه • فقال والله لو لاقت اليها
فضربتها لعدت علي اهل عرفات ومني والانس والجن • وقيل الجرح الذي لا يندمل
حاجة الكريم الي اللئيم • الترهب ترك التزوج • والرهب والترهب ترك النسا
انتهرني زجرني واحدّ لي لسانه • زلة سقطة • استبان ظهر • والاف دسح
الاذنين • والتب الضعف والخسران • والاوليك اشارة للرهبان • السكن الزوجة
يسكن اليها • ترب تصلح • تكبي تجيب • تغض طرفك اي تحصنك • وتمنعك من نظر
النسا • عوفك ريحك الطيب • وقرة العين ما يتمني وتقر به العين • ريحانة شجرة طيبة
الريح • وريحانة من صفة المراة • وقال علي رضي الله عنه في وصيته لابنه محمد بن الحنفية
لا تملكن المراة من الامر ما يجاوز نفسها • فان المراة ريحانة • وليست بقهرمانة • وان
ذلك ادوم لحالها وارضا لبالها • وما احسن ما قال ابن اللبانة يرثي اختا لمرتضي
صاحب منورقة وماتت بعد اخيها ••

• ابنت العلي جددت منعا علي منعا • مضي المرتضي اصلا واتبعته فرعا •
• جري الموت مجري الريح في منبتيكما • فاذواك ريحانا وكسره نبعا •

تحلَّه اي يتعلل ويتنعم بما عندها من القيام بمؤنتك • ومتعة ما يتمتع به
ويتلذذ • المتاهلين المتزوجين • نزا وثب وارتفع • والعيطب ذكر الجراد
ونذكر هنا فصلا يليق بهذا الموضع • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعطاف بن وداعة
الهلالي • يا عطاف الك امراة • قال لا • قال فانت اذا من اخوان الشياطين • ان كنت
من اخوان النصاري فالحق بهم • وان كنت منا فسنتنا النكاح • وقال النبي
صلى الله عليه وسلم • النسا ثلاث صنف كالرحي تحمل وتضع • وصنف كالعر وهو الجرب
وصنف ولود ودود تعين زوجها علي ايمانه فهي خير له من الكنز • انس رضي الله

عنه

[illegible]



عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ركعتان من المتاهل خير من اثنتين وثمانين
ركعة من العزب • وقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا الولود الودود من النسا فاني
مكاثر بكم الامم • ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي علي امتي
مائة وثلاثون سنة فقد حلت لهم العزبة والترهب في رؤس الجبال • وقال
صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المراة الصالحة • وقال خالد بن
صفوان لرجل اتزوجت قال لا • قال فتزوج ثم قال بعد ساعة لا تتزوج • فقال
لم قال لانك ان تزوجت واحدة فتطهر ان طهرت • وتحيض ان حاضت • وتغضب
ان غضبت • وان تزوجت باثنتين تقع بين ضرتين • وان تزوجت ثلاثا
تقع بين اثافي • وان تزوجت باربع يفلسنك ويهرمنك • قال افتحرم ما احل
الله • قال لا ولكن كوزان وجرّان • وعباه وقرصان • وقال رجل اردت النكاح فقلت
لاستشيرن اول من يطلع علي فاعمل برايه • فاول من طلع علي هبنقة العبسي الاحمق
وتحته قصبة • فقلت له استشيرك في النكاح • فقال البكر لك • والثيب عليك •
وذات الولد لا تقربها • واحذر جوادي لا ينفحك • وقال رجل لولده يا بني لا تتخذها
حنانة • ولا انانة • ولا منانة • ولا عشبة الدار • ولا كية القفا • فالحنانة التي لها
ولد من غيره فهي تحن اليه • والانانة التي مات زوجها فهي اذا رات الثاني انت الي
الاول • وقالت رحم الله فلانا • والمنانة التي لها مال وهي تمن به علي زوجها متي
احتاج اليه • وعشبة الدار خضرا الدمن • وقد تقدمت • وكية القفا التي اذا
انصرف ابنها او زوجها من بين القوم • قال رجل قد كان بيني وبين ام هذا او زوجته
شيء • وسيل اعرابي عن النسا وكان ذا التجربة لهن • فقال افضلهن اطولهن
اذا قامت • واصدقهن اذا قالت • التي اذا غضبت حلمت • واذا ضحكت تبسمت
واذا صنعت شيا جودت • التي تلزم بيتها ولا تعصي زوجها • العزيزة في قومها
الذليلة في نفسها • الولود الودود • كلامها محمود • نظر خالد بن صفوان الي
جماعة في مسجد البصرة • فقال ما هذه الجماعة • قالوا علي امراة تدل علي النسا
فاتاها فقال لها ابغي امراة • قالت صفها • قال اريدها بكرا كثيب • وثيبا كبكر
حلوة من قريب • فخمة من بعيد • كانت في نعمة فاصابتها حاجة • ففيها ادب النعمة
وذلة الحاجة • اذا اجتمعنا كنا اهل دنيا • واذا افترقنا كنا اهل اخرة • قالت
قد اصبتها لك • قال واين هي • قالت في الرفيق الاعلي من الجنة فاعمل لها • وقال
خالد لابي العباس السفاح • وكانت عنده ام سلمة بنت يعقوب ابن سلمة المخزومي
وكان تزوجها قبل الخلافة • وحلف ان لا يتزوج عليها ولا يتسري • يا امير المومنين
اني فكرت في امرك في سعة ملكك • وقد ملكتك امراة واحدة • ان مرضت مرضت
وان غابت غبت • وحرمت نفسك التلذذ بالجواري • ومعرفة حالاتهن • فان
منهن الطويلة الغيدا • والغضة البيضا • والعتيقة الادما • والرقيقة السمرا • والبربرية
العجزا • يفتن بمحادثتهن • واين انت عن بنات الاحرار • والنظر اليهن • ولو رايت
الطويلة البيضا • والسمرا العينا • والبيضا العجزا • والمولدة من البصريات والكوفيات
ذوات الالسن العذبة • والقدود المهفهفة • والاوساط المخصرة • والاصداغ

حكاية خالد بن صفوان مع السفاح وام سلمة

المزرفنة والعيون المكحلة والثدي المحققة وحسن زينتهن وزيهن وشكلهن
لرايت شكلا حسنا فقال له ويحك يا خالد ما سلك مسامعي والله كلام احسن مما
سمعته منك فانصرف وبقي ابوا العباس فدخلت عليه ام سلمة فراته مغموما فقالت
اني لا نكرك يا امير المومنين هل اتاك خبر فارتعت له قال لا قالت فما قصتك فروي
لها جميعه عنها فلم تزل به حتي اخبرها قالت فما قلت لابن الفاعلة قال سبحان الله
ينصحني وتشتمية فخرجت مغضبة وارسلت اليه جماعة من العبيد بايديهم مقامع
من حديد وامرتهم ان لا يتركوا من جلد خالد عضوا صحيحا قال خالد فانصرفت مسرورا
بما رايت من اعجابه بما القيت اليه ولم اشك ان صلتي ستاتيني فاني قاعد علي باب داري
واذا بالعبيد قد اقبلوا نحوي فلم اشك في الجايزة فسالوا عني فقلت انا خالد فاهوي
احدهم الي بهراوة فوثبت في منزلي وعلمت اني اتيت من ام سلمة وطلبني ابو العباس
طلبا شديدا وانا مستخف فهجم علي في الثالث فقالوا اجب امير المومنين فايقنت
بالموت فدخلت عليه وليس في وجهي دم فسلمت وجلست واذا خلف ظهري
ستر خلفه حركة فقال يا خالد اين كنت من ثلاثة ايام فقلت عليلا قال انك وصفت
لي من اخبار النسا والجواري ما لم يخرق مسامعي قط احسن منه فاعده علي قلت نعم
اعلمتك يا امير المومنين ان العرب اشتقت اسم الضرتين من الضر وان احدهم لم يكن
عنده اكثر من واحدة الا كان في جهد قال ويحك لم يكن هذا الحديث قلت بلي والله
واعلمتك ان الثلاث من النسا كالاثافي القدر يغلي عليهم قال ابو العباس بريت
من براتي من رسول الله ان كنت سمعت هذا منك في حديثك قلت واخبرتك ان الاربع
شوم مجتمع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه ويسقمنه قال والله ما سمعت هذا
منك قلت بلي والله يا امير المومنين قال ويحك وتكذبني قلت وتريد ان تقتلني
قال مر في حديثك قال اخبرتك ان ابكار النسا رجال ولكن لا خصي لهن قال وسمعت
الضحك من وراء الستر قلت واخبرتك ان بني مخزوم ريحانة قريش وعندك ريحانة
من الرياحين وانت تطمح الي غيرها من الاما فقيل لي من وراء الستر صدقت والله يا عماه
وبررت وبهذا حدثت لكنه حول وبدل فقال لي ابو العباس قاتلك الله ولحاك
وفعل بك وفعل فتركته وخرجت فما شعرت الا برسل ام سلمة ومعهم عشرة
الاف درهم وتخت وبرذون وغلام فقبضتها وفي هذا الحديث تعلق
بما ذكر الحريري من مدح النسا وذمهن وخالد بن صفوان وفصاحته واذا اقدر
الناس علي مدح الشي وذمه فقد تقدم في الثالثة بهذا الفن قال ابوا العباس السفاح
لخالد وعنده اخواله الحارثيون كيف علمك باخوالي قال يا امير المومنين هم هامة الشرف
وعرنين الكرم وغرس الجود وفيهم خصال ليست لغيرهم انهم لاصونهم اجما ولحسنهم اجما
واكرمهم شيما واطيبهم طعما واوفاهم ذمما وابعدهم هما الجمرة في الحرب والرفد في الجدب
وهم الراس في كل خطب وغيرهم بمنزلة العجب فقال لقد وصفت يا ابن صفوان فاحسنت
فزاد اخواله في الفخر فغضب ابو العباس لاعمامه فقال افخر يا خالد فقال اعلي اخوال
امير المومنين قال فانت من اعمامه قال كيف افاخر قوما هم بين ناسج برد وسايس
قرد ودابغ جلد دل عليهم هدهد وغرقتهم فارة وملكتهم امراة ودخل خالد





علي ابي الجهم العدوي وهو يريد ركوب حمار فقال خالد اما علمت ان العير عار
والحمار شنار منكر الصوت قبيح الفوت متزلج في الحمل مرتطم في الوحل ليس بركوبة
فحل ولا مطية رحل راكبه مقرف ومسايره مشرف فاستوحش العدوي من
ركوبه فركب فرسا وركب خالد الحمار فقال ويحك يا خالد تنهي عن شي وتاتي
بمثله قال اصلحك الله عير من بنات الكرا اذا سحج السربال مدمج الاوصال ومحملج
القوايم يحمل الرجلة ويبلغ العقبة ويمنعني ان اكون جبارا عنيدا او ملكا شديدا
لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين ذلكم وهذا لي فتبسم العدوي ثم نرجع
الي جملة مقاطيع في اوصاف النسا تتبين بما اوصافهن قال العديل بن
الفرخ

لحب النعيم بهن في اطلاله ∴ حتي لبسن زمان عيش غافل
ياخذن زينتهن احسن ما يري ∴ واذا عطلن فهن غير عواطل
واذا ابرن خدودهن اريننا ∴ حدق المها واخذن سهم القاتل
ورمينني لا يستترن بجنة ∴ الا الصبا وعرفن اين مقاتلي

## وقال العباس بن طرخان

تقسمن قلبا كان مجتمع الشمل ∴ وفرقنه شتي المسالك والسبل
ورعن الهوي في القلب ثم سقينه ∴ صبابات ماء الشوق بالاعين النجل
رمين فلما ان اصبن مقاتلي ∴ تولين وانضمت جراحي علي النبل

## وقال البحتري

لما مشين بذي الاراك تشابهت ∴ اعطاف قضبان به وقدود
في يمنتي حبر وروض فالتقي ∴ وشيان وشي ربي ووشي برود
وسفرن فامتلات عيون راقها ∴ وردان ورد جني وورد خدود
ومتي يساعدنا الزمان ودهرنا ∴ يومان يوم مني ويوم صدود

## وقال التمامي

ماتت لفقد الظاعنين ديارهم ∴ فكانهم كانوا لها ارواحا
لا عيب فيهم غير شح نسايهم ∴ ومن السماحة ان يكن شحاحا
طرقته في اترابها فجلت له ∴ وسنا من الغر الصباح صباحا
ابرزن من تلك العيون اسنة ∴ وهززن من تلك القدود رماحا

## وانشد الاصمعي

خزاعية الاطراف مرية الحشا ∴ نزارية العينين طيبة الفم
لها حكم لقمن وصورة يوسف ∴ ونغمة داوود وعفة مريم

## وقال الاسعدي

غلامية جاءت وقد جعل الدجي ∴ لخاتم فيها فص غالية خطا
فقلت لحاجيها بما في جفونها ∴ وما بالشفاه اللعس من حسنها المعطا
مخيرة العينين من غير سكرة ∴ متي شربت الحاظ عينيك اسفنطا
اري صفرة للسواك في حمرة اللمي ∴ وشاربك المخضر بالمسك قد خطا
عسي قرنفا قبلته فاخاله ∴ علي الشفة اللميا قد جاء مخطا

فتصور في البيتين قبل هذا احسن مقابلة وتصور في البيتين من اخر هذه القطعة
ثلاث تشبيهات شبهت بشي واحد يتضمنها جميعا وقال بن شرف

قامت تجر ذيول العصب والحبر … ضعيفة الخطو والميثاق والنظر
تخطو افتوني الحصى من حليها بندا … وتخلط العنبر الوردي بالحصر
تلفتت عن طلا وسنان وابتسمت … عن واضح مثل نور الروضة العطر
ما للعين نوم بعد ما ذكرت … ليلا سمرناه بين الضال والسمر
تساقط الطل من فوق الخورية … تساقط الدر في اللبات والثغر

الرمادي

شطت نواهم بشمس في هوادجهم … لولا تلالها في ليلهن عشوا
شكت محاسنها عيني وقد عذرت … لانها بضمير القلب يخمش
شعر وجه تباري في افتخارها … لحن هذا وذاك الروم والحبش
شكت في سقمي منها الي فرشي … اذا تاملت الا السقم والفرش

ولبعض اصحابنا

سايل سقاة الحي عن جذبه … ورد الحجيج بها سقاية زمزم
صفرا كالدينار بينها … بالزعفران وخدها بالعندم
لبست برود السابري فافضلت … من ذيلها ولبست جلد الارقم
ياليت شعري وهو انسك ناسك … لم يستحل دم المحب المسلم
نبيت ان الظاعنين بما سعوا … للوجر فانقلبوا بكبر لمائم
سفكوا دما الرجبين الجمني … بجفونها ونجوا بسافكة الدم

وهذا القدر في هذا الوضع كاف وقد تضمن هذا الديوان مقطعات بديعة في اوصاف
النسا قولهم لجلد عميرة ابو عميرة كنية الذكر وجلد عميرة كناية عن الاستمنا
ويقال لهذا الفعل الخضخضة والتدليك والاستمنا والاعتمار ولعتم الرجل بيده جمعها
وضمها لذلك والالطاف للنسا مثل الخضخضة للرجال يقال منه الطفت المراة وقال
العسى ما بيتا سمعناه على وجه الدهر الغزمن هذا

اذا مررت بواد لا انيس به … فاضرب عميرة لا عار ولا حرج

اخر

بيدي ورجلي لا عدمت كليهما … اصبحت اغني من يروح ويغتدي
امشي على هذي وانكح هذه … فطيتي رجلي وجاريتي يدي

اخر

تسالني عن عدتي وعدادي … فانني يا ابنة ال مرتد
راحلتي رجلاي وامراتي يدي

وقال اعرابي

ان تبخلي بالمركب المحلوق … فان عندي راحتي وريقي
ودكات ليس للتمزيق … اسهى في التصبيح والتغبيق

وقال الخزاجي





خطبت الي ساعدي راحتي … وما كنت من شر خطابها
وما ان تكلفت من مهرها … سوى ريقة الجزى بها
فان شيت اودى بها ثيبا … وبكرا اذا شيت اودي بها
ونزهت نفسي عن الغانيات … وعن ذكر سلمى واترابها

وقال الحسن

اذا انت انكحت الكريمة كفوها … فانكح حسنا راحة لابن ساعد
وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة … لها ساحة حفت بخمس ولا يد

وقال ابو الرقعمق

ومن بلدي ابو عمير … معرض لي الي المنون
منتصبا ما ينام وقتا … وليس يهدي من الدفين
من يك ذا زوجة فاني … لشقوتي زوجتي يميني
عميرة قد جلدت حتى … خشيت واسجلدوني
فراقبوا الله في يميني … وخلصوها وزوجوني

وقال اخر يشتكى غلظ يده

لو انما الزنة قضيت من وطري … لكنما خشن ابحي على السفن
اشكوا الى الله بعضا قد منيت به … وما الاقي من الاملاق والحزن

اخر

ومغتاب اذا انتحا … يظن سواه فتجرحا
ومن لم يدر لم ياتم … فعاد عليه ما اجترحا
كناكح كفه ينوي … فتاة كان قد لمحا
وما نكح الفتى احدا … ولكن نفسه نكحا

تناكح الكف هو جلد عميرة ابن ابي الازهري مررت على بردعة الموسوس وقد ادخل
راسه في جيبه وهو يخضخض فضربته برجلي فانكشف فاذا هو منعظ فقلت ما هذا
فقال اما ترى تلك واشار بيده الى جارية جميلة في علية متطلعة فقال اني دعوتها
الى نفسي فلما لم تجبني لجبتها فقلت قبحك الله ووليت عنه فلم البث ان لحق بي وقال
قضيت الحاجة على رغم انفك ثم انشدني

اانكرت ما عاينت من كف دالك … وهل ينكر التدليك في قول مالك
لقد امن الدلاك من ان تنالهم … حدود الزنا في واضحات المسالك
واني وقد سكنت عزمة غلمتي … بحسن عيون والثدي الفوالك

كذب على مالك مالك والشافعي وعامة العلما يحرمون الاستمنا وحجتهم قوله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير
ملومين الفنجديهي وقد جاء في ذلك ما يدل على تحريم الخضخضة حديث مشهور
فاسنده الى انس بن مالك انه قال سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولا يجمعهم
مع العالمين ويدخلهم النار مع الداخلين الا ان يتوبوا فمن تاب تاب الله عليه الناكح
يده والفاعل والمفعول به ومدمن الخمر والضارب ابويه حتى يستغيثا والموذي

جيرانه حتى يلعنوه • والناكح حليلة جاره • وانما رويت الرخصة في ذلك عن عمرو بن دينار
وروي عن ابن عباس انه سئل عن الخضخضة • فقال نكاح الامة خير منها وهي خير
من الزنا • الازهري ابو عبيد ذكر الرجل • المنجد يبي سمعت الحافظ ابا العلا يقول
الخضخضة على مذهب الامام احمد بن حنبل جايزة لمن اسولت عليه الشهوة حتى خاف
على نفسه اتيان الفواحش • ابو الفرج محمد بن ابي جعفر الطاي بهمذان • قال انشدني
الامام ابو المظفر المعادي لنفسه • وكان من اورع الفضلا وازهدهم

خليلي لا بغداد تدنوا فتنقضي • همومي ولا الري البغيضة تبعد •
فليس من الانصاف والعدل انكم • تنيكون ربات الحجال وتخلد •
وترضون بالحرمان للغيشة التي • على غضب باتت تقوم وتقعد •
فلا تحسبوا اجلدي عميرة وصمة • على فقد افتى بها الشيخ احمد •
ولو وسعتها راحتي لاحتملتها • فما حيلتي ان ضاق ذرعا بها اليد •

نذكر بيتين اخرين قال وانشدني امام اهل اللغة ابو المعالي اسمعيل بن الحسن
الحسن البديع لبعضهم

انما هي كسيره • نشفت ماء قديره •
وخميره في زكيره • بلغتي منها سكيره •
وغلام او فتاة • قد كفى جلد عميره •
من راي عيشي هذا • عاش لا يؤثر غيره •

وقال وانشدني ايضا البديع لبعضهم

ياسيدي نحن في زمان • ابدلنا الله منه غيره •
فكل ذي خسة وذل • متع بالطيبات ايره •
وكل ذي فطنة وكيس • يجلد في بيته عميره •

اشب الله قرنك يدعي لذلك للصبي ان يكبر وتطول قامته كما يقول للصبي
في ضد ذلك لا كبرك الله • ويقال شب الصبي يشب بكسر الشين شبابا وبفتح الشين
وكسرها اذا طال ولم جسمه • والصبي شاب واشبه الله واشب الله قرنه • اي
جعله شابا اسود الذوابة • والقرن الظفيرة وهي الذوابة • وقيل القرن جانب الراس
المراح كالرواح والخزيان المهان والمستحي • وخزي يخزي خزيا اهين • وخزاية
استحي • وهو خزيان اي مستحي • وقوم خزايا • وتبت من مشاورة الصبيان قال
عمر رضي الله عنه خصلتان من علامة الجهل مشاورة النسا والصبيان • واستكتام
السر النسا والصبيان • الويك الشجر الجدل منك واليك اي انما كان هذا الخصام
بينك وبين نفسك ولم يكن ثم حبي تحاوره • اي ان حديثك مصنوع لا اصل له
ومن مستعمل الاخبار ما يحكي ان حبيب بن اوس قال لقينا اعرابي وقد خرجت
في ايام الواثق الى سر من راي • فقلت له ممن قال من بني عامر قلت كيف علمك بعسكر
امير المومنين • قال قتل ارضا عالمها • قلت ما تقول في امير المومنين • قال وثق بالله فكفاه
اشجى العاصية • وقصم العادية • وعدل في الرعية • قلت فما تقول في احمد بن ابي داود
قال هضبة لا ترام • وجبل لا يضام • تشحذ له المدى • وتنصب له الحبايل حتى اذا قيل

كان



كان • وثب وثبة الذيب • وختل ختلة الضب • قلت فمحمد بن عبد الملك قال وسع الداني شره
ووصل البعيد ضره • له في كل يوم صريع لا يري فيه اثر ناب • ولا ذرب مخلب قلت فما تقول في
الفضل بن مروان • قال ذاك رجل انشر بعد ما اقبر • فعليه حياة الحيا • وخفية الاموات
قلت فاين الخصيب • قال اكل اكلة نهم • وذرق ذرقة بشم • قلت واخوه ابراهيم • قال اموات
غير احيا وما يشعرون ايان يبعثون • قلت فاحمد بن ابرهيم • قال لله در اي قلقل هو اتخذ
الصبر دثارا • والحق شعارا • واهون عليه بهم • قلت فسليمن بن وهب • قال ذاك رجل السلطان
وبهاء الديوان • قلت فاخوه الحسن • قال عود نضير غرس في منابت الكرم حتى اذا اهتز لهم
حصدوه • قلت فابرهيم بن نجاح • قال ذاك رجل اوثقه كرمه واسلمه حسبه • وله دعا لا يسلمه
ورب لا يخذله • وخليفة لا يظلمه • قلت فنجاح بن سلمة • قال لله دره اي طالب وتر • ومدرك اثر
يلتهب كانه شعلة نار • له من الخليفة في الامام جلسة • تزيل نعما • وتحيل نقما • قلت يا اعرابي اين
منزلك • قال اللهم غفرا اذا اشتمل الظلام • التحفت الليل • فحيث ما ادركني الرقاد رقدت • ولا اخلق
ماء وجهي بمسالتهم • اما سمعت هذا الطاي يقول

وما ابالي وخير القول اصدقه • حقنت لي ماء وجهي او حقنت دمي •

قلت فانا قايل هذا الشعر • قال ابيك لانت الطاي قلت نعم • قال انت الذي تقول

ماجود كفك ان جادت وان بخلت • من ماء وجهي اذا اخلقته عوض •

قلت نعم • قال انت اشعر اهل زمانك • ولم خبره الى ابن ابي داود واوصله الى الواثق • فاعطاه
الف دينار • واخذ له من اهل الدولة ما اغنى عقبه بعده • وهذا الخبر خرج عن ابي تمام فان
كان صادقا وما راه • فقد احسن الاعرابي الوصف • وان كان صنعه فقد قصر اذ منزلته اكبر
من هذا قوله اغرب اي اكثر الضحك حتى دمعت عيناه • المنهك للبالغ في الطرب
العق العسل ولا تسل معناه ان طاب لك الكلام فاحفظه • ولا تسل عن صدقه ولا باطله
كما اذا وجدت العسل حلوا فلا يلزمك السوال عن نحله • وقد قال فيما مضى ولا تسل الشهد
عن نحله • فهذا هو ذلك قوله اسهب بالغ واكثر ذي النشب صاحب المال يغضي يتغافل
المستجهل الذي يحسبني جاهلا المهمل الموخر وقدامه اي اخره ضده معناه اسكت القرص
الخبز • وتسمى الخبزة القرصة كان الخابز يقرصها من العجين اي يقطعها والكامخ شي يصنع
من اللبن الحامض • وهو انواع • وقدم لاعرابي كامخ • فقال ما هذا فقالوا كامخ • قال قد علمت فايم
لخ به • يقال لخ البعير اذا اخرج ثلطه رقيقا • وقدم لاعرابيين كامخ فذاقه احدهما فلم يستطبه
فقال هذا خرا • وذاقه الاخر فاستطابه فقال يوشك ان يكون خرا الامير • وقدم لاعرابي
كامخ فلم يستطبه • فقال ما هذا قال كامخ قال ومن اي شي عمل قالوا من الحنطة واللبن
قال ابوان كريمان وما انجبا • وقدم لاعرابي كامخ فلم يستطبه • واكل منه شيا ودخل المسجد
والامام في الصلوة • فقرا حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير • فقال الاعرابي والكامخ
لا تنساه اصلحك الله • وقيل هو طعام يوتدم به • وقيل هو البقل في الطعام • مثل الكبر والزيتون
والمري والصناب • اذا غلب طعم الشحم على المعدة • اخذ الرجل منه شيا فانجلي عن معدته
وتنشط للاكل • وقال اعرابي يصف ابطيه بالنتن

كان ابطي وقد طال المدي • نفختا خروا من كوامخ القري •

ما قيل في الكامخ

الثلط نحو البقر وقزة البطن نفعنا هو

الاصمعي قدم علينا ابو طيبة الاعرابي بعد ما خرج الي البادية وتفقه فقلنا له ما قولك في البيض قال حرام قلنا ولم قال لقوله وعلي الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر والدجاج عندي من ذوي الاظفار قلنا فما قولك في الكامخ قال حرام قلنا ولم قال لقوله تعالي خلق الانسان من صلصال كالفخار والكامخ يتخذ من الفخار فاظن بينه وبين الجلد نسبا راسخ ثابت المكثرين الاغنيا طود سودده ارتفاع سيادته والطود الجبل شامخ اي ثابت مرتفع وقال النبي صلي الله عليه وسلم ياتي علي الناس زمان من لم يكن معه فيه اصفر وابيض لم يتهن العيش يعني الذهب والفضة وقال مهيار

تشرف بحظ فان الحظوظ • جلي كل ذي نسب يفضل •
وما الحظ في ادب مفصح • ومن دونه نشب مجهل •
يؤم الغني رتبة وهو حيث • يجعله ماله يجعل •

وقال بن قضي مبله

اسجي بجدك ان تكون اديبا • او ان تري فيك الوري تهذيبا •
ان كنت مستويا فعلك كله • عوج وان لحظات كنت مصيبا •
كالنقش ليس يصح معني ختمه • حتي يكون بناؤه مقلوبا •

قوله لهجتي منطقي وقيل هي جواس الكلام وقيل هي طرف اللسان وفلان فصيح اللهجة وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها استنفاع ظهور نوع يا لواي فقصر جهدا طاقة واجتهادا نستفيق جهدا نستريح من المشقة اذا انا اوصلنا والقرية في كلامهم الموضع الذي يجتمع فيه الناس وقريت الماء في الحوض جمعته فيه وغرب بعد للارتياد لطلب ما يوكل منفض فارغ وانفض فني زاده فنفض زوده من الفتات الحط المنزل الذي تحط فيه الاجمال والمناخ مثله في المعني والمختط المعلوم عليه بخط وكل موضع اردت حمايته ومنعه خططت عليه بخط فمن راه عرف انه محمي فاجتنبه الحنث الاثم الذي لم يبلغ حد التكليف وهو الحلم فيكتب عليه اثم علي عاتقه ضغث اي علي عنقه حزمة الحشيش والعاتق ما بين المنكب والعنق والضغث قبضة من اخلاط النبات او من قضبان مختلفة المفوه المخبر المبين قوله يباع الرطب بالخطب الرطب والبلح نوعان من التمر والسمر السهر بالليل علي الحديث هيهات بعد بن عباس رضي الله عنهما ما باع الدقيق بر ولا فاجر الا اصفر لونه وقسا قلبه ونزعت الرحمة من قلبه الغرايب جواهر الكلام اين يذهب بك اين تتلف وتضل ولذلك دعا له فقال ارشدك الله اي هداك الطريق عد كف واصرف لحظ نظر الشوط الطلق والجري الي غاية الاخفش الشوط ان تاتي الي الموضع تريده ثم ترجع وان رجعت اليه مرة اخري فذلك شوط اخر ومن الحجر الي الحجر شوط وجري الفرس شوطا اذا بلغ مجراه ثم عاد بطين متسع ومعناه علم ان كلام الشيخ كثير ورجل بطين عظيم البطن وليس بطين اي ملآن اخذه من قول كعب بن زهير

وزحزحن بين اذاني القضا • وبين عنيزة شوطا بطينا

عك شويطين اي دويهية اي تقاوم وتصغره بمعني التعظيم حسبك يكفيك فنك نو وطريقك استبنت انك اي تحققت انك داهية صرة اي جملة بغير كيل وكرس

القمح



القمح وما يكال به يسمي صبرة اكنف اقنع حبره اختبار النثر ضد النظم مثل الترسل والخطب والنثارة ما تناثر من الشي اي تفتت تقول نثرت الشي اي رميت به مفترقا واسم ما تساقط منه النثارة والقصص اخبار المتقدمين والقصاصة ما تساقط من الشعر اذا قص والغسالة الماء الذي قد غسل به بقية الطعام او غير ذلك ويروي بفضالة مكان غسالة والفضالة من الزرع اذا غربل يبقي في الغربال فتدرسه بعد ذلك وتخرج ما فيها من الزرع وانشد الفنجديهي في هذه المعاني

عرضت علي الجبار نحو المبرد • وكتبا حسانا للخليل بن احمد •
ورؤيا ابن سيرين وخط مهلهل • وتجويد عمرو بعد فقد محمد •
وانشدته شعر الكميت وجرول • وغنيته لحن الغريض ومعبد •
فما نفعتني دون ان قلت ها كها • مدورة صفراء تطن علي اليد •

وقال اخبرني ابو المحاسن محمد بن ابي العلا بن محمد الاديب قال انشدنيه لنفسه ابو يوسف يعقوب بن محمد الاديب قوله ولاحكم لقمن يلقمه في لقمن سبعة اقوال قتادة خيره الله بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فقذفها عليه جبريل وهو نايم فاصبح ينطق بالحكمة فسئل عن ذلك فقال لو ارسل الي النبوة عزمة لرجوت الفوز بها ولكنه خيرني فخفت ان اضعف عن النبوة وقيل كان من النوبة قصيرا افطس الانف وقيل كان حبشيا سعيد بن المسيب كان اسود من سودان مصر ذا مشفر حكمه لا انبيا وقيل كان خياطا وقيل راعيا فراه رجل كان يعرفه قبل ذلك فقال الست عبد بني فلان الذي كنت ترعي بالامس قال بلي قال فما بلغ بك ما اري قال وما يعجبك من امري قال وطي الناس بساطك وغشيهم بابك ورضاهم بقولك قال يا ابن اخي ان صنعت ما اقول لك كنت كذلك قال وما اصنع قال غض بصري وكف لساني وعفة طعمي وحفظ فرجي وقيامي بعهدي ووفاي بوعدي وتكرمة ضيفي وحفظ جاري وترك ما لا يعنيني فذلك صيرني كما تري ويروي انه قال قدر الله واداء الامانة وصدق الحديث وترك ما لا يعنيني انس رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتي تجلسه مجالس الملوك قال الله تعالي ولقد اتينا لقمن الحكمة وقال الامام ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعالبي المفسر اتفق العلما ان لقمن كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه تفرد بانه نبي ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول حقا اقول لم يكن لقمن نبيا ولكن كان عبدا صمصامة كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة وهب بن منبه كان لقمن بن اخت داود النبي عليه السلام وقيل بن خالته وكان قبل زمنه وكان داود يقول له طوبي لك اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلوي واوتي داود الخلافة وابتلي بالبلية وكان داود يغشاه ويقول انظروا الي رجل اوتي الحكمة ووقي الفتنة عبد الوارث اوتي لقمن الحكمة في قايله قال لها قيل له هل لك ان تكون خليفة فتعمل بالحق فقال وان اعمل بالحق فبالحري ان انجو وان اخطات الطريق اخطات طريق الجنة وانه من يبع الاخرة بالدنيا يخسرهما جميعا وان اعيش ذليلا

ذكر لقمن عليه السلام

حقيرًا احب الي من ان اعيش قويًا عزيزًا فشكر الله تعالى مقالته فغطه في الحكمة غطة فاصبح وهو احكم الناس وقيل كان عبدًا نجارًا فقال له سيده اذبح شاة وايتني باطيبها بضعتين فاتاه بالقلب واللسان ثم ذبح شاة وقال له ايتني باخبثها بضعتين فاتاه بالقلب واللسان فقال له ما هذا فقال ليس شي اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا اخبثا واما حكمته فقد ذكر الله في كتابه منها ما علم وذكر مالك في موطئه منها كلامًا كثيرًا وذكر منها فصلا في كتاب الجامع من الموطاء ومن حكمه يا بني ان الناس قد تطاول عليهم ما يوعدون وهم الى الاخرة سراعًا يذهبون وانك قد استدبرت الدنيا منذ كنت واستقبلت الاخرة وان دارًا تسير اليها اقرب من دار تخرج منها يا بني ليس غنى كصحة ولا نعيم كطيب نفس يا بني لا تجالس الفجار ولا تماشيهم اتق لا ينزل عليهم عذابًا من السماء فيصيبك معهم وجالس العلما وزاحمهم بركبتيك فان الله تعالى يحيي يوم القيمة الميتة بالعلم كما يحيي الارض بوابل المطر ابو اسحق الثعالبي باسناده له عن عكرمة قال كان لقمن من اهون مماليك سيده عليه فبعثه مولاه مع عبيد له الى بستانه ياتونه بشي من ثمره فجاوا وليس معهم شي وقد اكلوا الثمر واحالوا على لقمن فقال له لقمن ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها فاسقني واياهم ماء حميما ثم ارسلنا لنعدوا ففعل فجعلوا يتقيئون تلك الفاكهة ولقمن يتقيأ ماء فعرف مولاه صدقه وكذبهم قال واول ما عرف من حكمته ان مولاه دخل المبرز فاطال الجلوس فيه فناداه لقمن ان طول الجلوس مع الحاجة يجيع منه الكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة الى الراس فاجلس هوينًا قال فخرج فكتب حكمته على باب الحش قال وسكر مولاه يومًا فخاطر قومًا ان يشرب ماء بحيرة فلما افاق عرف ما وقع فيه فدعا لقمن فقال المثل هذا كنت اخبيك فقال اجلاء لخروج اباريقك ثم اجمعهم فلما اجتمعوا قال على اي شي خاطرتموه قالوا على ان يشرب ماء هذه البحيرة قال فان لها موادا فاحبسوا عنها موادها قالوا وكيف نستطيع ذلك قال لقمن وكيف يستطيع هو ان يشربها ولها مواد واراد مولاه بيعه فقال يا مولاي ان لي عليك حقا فلا تبعني الا من احب قال لك ذلك فكان الرجل اذا جاء يستامه قال له اي شي تريدني فقال احدهم لتحفظ على بابي قال لا تشترني فلما اجنه الليل اغلق الباب وقام يصلي في الدهليز وكان لبنات الرجل خلة فجاوا فضربن الباب وقلن يا لقمن افتح الباب فقال يا بني انتن وامي ليس لهذا اشتراني ابوكن فضربنه ضربًا كدن ان ياتين منه على نفسه فلما اصبح لم يخبر اباهن فلما كان الليلة الثانية عاودنه بمثل ذلك فلما اصبح لم يخبر اباهن فلما كانت الليلة الثالثة عاودنه بمثل ذلك فلما اصبح لم يخبر اباهن فاقبل بعضهن على بعض فقلن ما جعل الله هذا العبد الاسود اولى بهذا الخير منا قال فنسكن نسكًا لم يكن في بني اسرايل افضل منهن عبد الله بن دينار قال قدم لقمن من سفر فاستقبله غلام له في الطريق فقال له لقمن ما فعل ابي قال مات قال الحمد لله ملكت امري قال ما فعلت امي قال ماتت قال الحمد لله ذهب همي قال ما فعلت امراتي قال ماتت قال الحمد لله جدد فراشي قال ما فعلت اختي قال ماتت قال الحمد لله سترت عورتي قال ما فعل اخي قال مات قال انا لله انقطع ظهري وقيل له ما اقبح وجهك قال اتعيب هذا على النقش ام على





النقاش وقال النبي صلى الله عليه وسلم السودان اربعة لقمن ومهجع والنجاشي وبلال وثم لقمن اخر وهو لقمن بن عاد وهو تذكره العرب في تواريخها ايضا حكيما وكانت له اخت محمقة فقالت لامراته هذه ليلة طهوري فهبي لي ليلتك طمعًا في ان تعلق من اخيها بنجيب ففعلت فولدت لقيم بن لقمن وفيه يقول النمر بن تولب

لقيم بن لقمن من اخته • فكان ابن اخت له وابنما

وقال المسيب فذكره

انت الرئيس اذا هم نزلوا • وتوجهوا كالاسد والنمر
ولانت ابين حين تنطق من • لقمن لما عي بالفكر

وقالت بنت عثمن بن وثيمة ترثي اباها

الواهب المائة التلد دلنا • وتكفينا العظيمه
والدافع الخصم الالد • اذا تفوضح في الخصومه
بلسان لقمن بن عاد • وفصل خطبته الحكيمه
الجمتهم بعد التجاذب • والتدافع في الحكومه

قوله الملاحم اي مواضع الحروب التي يلتحم فيها الجموع وتختلط عند القتال وتسمى اخبار الوقايع والحروب ملاحم وجبلك اهل عصرك الاوان الحين والعصر يبح يعطي حروفًا ويحتمل ان يريد يسقيك ماء والماتح النازل في قعر البير يخرج ماءها وقد ماح للماء اذا استقاه صيخ صنع يجيز يعطي الجايزه يغيث يتكرم ويجود وهو من الغيث يمير يعطي الميرة والميرة الطعام المجلوب والربع المنزل الجديب الذي لم يعطه ديمة مطر دايم دانته قاربته يعضده يقويه نشب مال نصب تعب حربه اهله والحصب هو الحطب الملقي في النار وكل ما تطعم النار فهو حصب وهو من حصبته بالحصباء اي رميته بها انسله جري وانصب في جريه وانسه البازي اذا انحط بعدو يسرع يحد وايتابع الجري وكل شي انتعته فقد حدوته بار هلك ومنه بار الطعام اي كسد ومنه الحديث نعوذ بالله من بوار الايم اي من كسادها وقال تعالى يرجون تجارة لن تبور اي لن تكسد وقال تعالى وكنتم قومًا بورًا اي هالكين قال الفراء البور يكون للذكر والمونث والاثنين والجمع بلفظ واحد ابو عبيدة هو جمع باير كعايذ وعوذ ويدل على صحة قول الفراء قول ابن الزبعرى

يا رسول المليك ان لساني • راتق ما فتقت اذ انا بور

بوكت رجعت البصيرة اليقين والاعتماد الصحيح المصاع مراجعة الكلام والمصاع في الوصل القتال والدفاع وكل ما عاينته بشدة وجد فقد ماصعته القصاع صحاف الطعام الاسحلع الحلوم المفقر الرمق بقية النفس والحرق جمع حرقة واراد يطفي الحرق يسكن الم الجوع مالبث ما اقام ولا استقر رفض ترك الصدق قول الحق والصداقة الصحبة مكثت مليا اقمت زمانا ارقبه انتظر مجيئه التعقبه امشي في اثره والطلب وضيع اللبن في الصيف مثل يضرب لمن ضيع امره ثم تعرض لاستدراكه

بعد فوته وقال عمرو بن غدس التميمي وكان تزوج دختنوش بنت لقيط بن زرارة
وكان شيخا مسنا ذا مال كثير فابغضته بسبب كبره وسالته طلاقها فطلقها
وتزوجها عمير بن معبد بن زرارة وكان شابا معدما فبينما هو جالس معها اذ مرت
بهما ابل عمرو بن عدس كالليل كثرتها فقال لها عمير ابعثي الي عمرو يعطك لبنا او حلوبة
فارسلت اليه رسولا بذلك فقال لرسولها قل لها الصيف ضيعت اللبن فلما بلغها
ذلك ضربت علي كتف ابن عمها وقالت هذا ومذقه خير فيريد انه طلقها في الصيف
فضاع لبنها في ذلك الوقت وقال في الدرة خص الصيف بالذكر لانها كانت سالته الطلاق
فيه فكانها يومئذ ضيعت اللبن

## المقامة الرابعة والاربعون وتعرف بالشتوية

حكي الحرث بن همام قال عشوت في ليلة داجية الظلم فاحمة اللمم الي نار تضرم علي علم
وتخبر عن كرم وكانت ليلة جونها مقرور وجيبها مزرور ونجمها مغموم وغيمها مركوم
وانا فيها اصرد من عين الحربا والعنز الجربا فلم ازل انض عنسي واقول لحوبي كد ولنفسي
الي ان بصر الموقد بآلي وتبين ارقالي فانحدر يعدو الجمزي وينشد مرتجزا

حييت من خابط ليل سار * هداه بل اهداه ضوء النار
الي رحيب الباع رحب الدار * مرحب بالطارق الممتار
ترحاب جعد الكف بالدينار * ليس بمزور عن الزوار
ولا بمعتام القري مختار * اذا اقشعرت ترب الاقطار
وضنت الانواء بالامطار * فهو علي بوس الزمان الضاري
جم الرماد مرهف الشفار * لم يخل في نيل ولا ايثار
من نحر وار واقتداح وار

ثم تلقاني بمحيا حيي وصافحني براحة اريحي واقتادني الي بيت عشاره تخور
واعشاره تفور وولايده تمور ومواقده تدور وباكساره اضياف قد جلبهم
جالبي وقلبوا في قالبي وهم يجتنون فاكهة الشتاء ويمرحون مرح ذوي
الفتاء فاخذت ماخذهم في الاصطلاء ووجدت بهم وجد الثمل بالطلاء
ولما ان سري الخصر وانسري الحصر اتينا بموايد كالهالات دورا والروضات
نورا وقد شحنت باطعمة الولايم وحمين من العايب واللوايم فرفضنا ما قيل في البطنة
وراينا الامعان من الفطنة حتي اذا اكتلنا بصاع الحطم واشفينا علي خطر التخم
تعاورنا مشوش الغمر ثم تبوانا مقاعد السمر واخذ كل منا يشول بلسانه وينشر
ما في صوانه ما عدا شيخا مشتعلا فوداه محلولقا برداه فانه ربض حجرة وافرنقع
هجرة فغاظنا تجنبه الملتبس موجبه المعذور فيه موانبه الا انا الناله القول
وخشينا في المسلة الحول وكلما رمنا ان يفيض كما افضنا او يفيض فيما افضنا
اعرض اعراض الحلية عن الارذلين وتلا ان هذا الا اساطير الاولين ثم كان الجمية
هاجته والنفس الابية ناجته فدلف وازدلف وخلع الصلف وبذ الات
بتلو في ما سلف ثم استرعي سمر السامر واندفع كالسيل الهامر وقال

عندي اعاجيب ارويها بلا كذب * عن العيان فكنوني ابا العجب

رايت



رايت يا قوم اقواما غذاؤهم * بول العجوز وما تعني ابنة العنب
ومستنين من الاعراب قوتهم * ان يشتووا خرقة تغني عن التعب
وكاتبين وما خطت اناملهم * حرفا ولو قراوا ما خط في الكتب
وتابعين عقابا في مسيرهم * علي تمكنهم في البيض واليلب
ومنتدين ذوي نبل برلت لهم * نبيلة فانثنوا عنها الي الهرب
وعصبة لم تر البيت العتيق وقد * حجت جثيا بلا شك علي الركب
ونسوة بينما ادلجن من حلب * صبحن كاظمة من غير ما تعب
ومدلجين سروا من ارض كاظمة * واصبحوا حين لاح الصبح في حلب
وقادرين متي ما ساء صنعهم * او قصروا فيه قالوا الذنب للحطب
ويافعا لم يلامس قط غانية * شاهدته وله نسل من العقب
وشايبا غير محتف للشيب بدا * في البدو وهو فتي السن لم يشب
ومرضعا بلبان لم يغذ فمه * رايته في شجار بين السبب
وزارعا ذرة حتي اذا حصدت * صارت عبيرا يهواها اخو الطرب
وراكضا وهو مغلول علي فرس * قد غل ايضا وما ينفك من خبب
وذا انطلاق يقتاد راحلة * مستنجدا وهو ماسور اخو كرب
وجالسا ماشيا تهوي مطيته * به وما في الذي اوردت من ريب
وحاكيا الجذم الكفين ذا خرس * فان عجبتم فكم في الخلق من عجب
وذا اشتطاط كصدر الرمح قامته * صادفته يشتكو من الحدب
وساعيا في مسرات الانام يري * اذا حمي ماثما كالظلم والكذب
ومغرما بمناجات الرجال له * وما له في حديث الخلق من ارب
وذا ذمام وفت بالعهد ذمته * ولا ذمام له في مذهب العرب
وذا قوي ما استبانت قط لينته * ولينه مستبين غير محتجب
وساجدا فوق نحل غير مكترث * بما اتي بل يراه افضل القرب
وعاذرا مولما من ظل يعذره * مع التلطف والمعذور في صخب
وبلدة ما بها ماء لمغترف * والماء يجري عليها جري منسرب
وقرية دون افحوص القطا نحتت * بدا لهم عيشهم من خلسة السلب
وكوكبا يتواري عن رويته * الانسان حتي يري في امنع الحجب
وروضة قومت ملا الاخطر * ونفس صاحبها بالمال لم تطب
وصحفة من نضار خالص شربت * بعد الكاس بقيراط من الذهب
ومستجيشا بخشخاش ليدفع ما * اظله من اعاديه فلم يجب
وطالما مر بي كلب وفي فمه * ثور ولكنه ثور بلا ذنب
وكم راي ناظري فيلا علي جمل * وقد تورك فوق الرحل والقتب
وعاينت مقلتي عينين ماؤهما * يجري من الغرب والعينان في حلب
وصادعا بالقنا من غير ان علقت * كفاه يوما برمح لا ولم يثب
وكم نزلت بارض لا نخيل بها * وبعد يوم رايت البسر في القلب

وكم رايت باقطار الفلاة طبقا ۔ يطير في الجو منصبا الي حبب
وكم مشايخ في الدنيا رايتهم ۔ مخلدين ومن ينجو من العطب
وكم بدا لي وحش يشتكي سغبا ۔ بمنطق ذلق امضي من القضب
وكم دعاني مستنج فحادثني ۔ وما اخل ولا اخللت بالادب
وكم لقيت بوض البيض مشتكيا ۔ وما اشتكي قط في جد ولا لعب
وكنت ابصرت كرازا لراعية ۔ بالدو ينظر من عينين كالشهب
وكم انخت قلوصي تحت جندبة ۔ تظل ما شيت من عجم ومن عرب
وكم نظرت الي من سر ساعته ۔ ودمعه مستهل القطر كالسحب
وكم رايت قيصا ضر صاحبه ۔ حتي انثني واهي الاعضا والعصب
وكم ازاد لوان الدهر اتلفه ۔ لجف لبد حيث السير مضطرب
هذا وكم من افانين معجبة ۔ عندي وكم ملح تلهي ومن نخب
فان فطنتم للحن القول بان لكم ۔ صدقي ودلكم طلحي علي رطبي
وان شدهتم فان العار فيه علي ۔ من لا يميز بين العود والخشب

قال الحرث بن همام فطفقنا نخبط في تقليب قريضه وتاويل معاريضه وهو يلهو بنا لهو الخلي بالشجي ويقول ليس بعشك فادرجي الي ان تحسر النتاج واستحكم الارتجاج فالقينا اليه المقاده وخطبنا منه الافاده فوقفنا بين الطمع والياس وقال الايناس قبل الابساس فعلمنا انه ممن يرغب في الشكم ويرتشي في الحكم وساء ابا مثوانا ان يعرض اضيافه للغرم او يخيب بالرغم فاحضر ناقة عيدية وحلة سعيدية وقال لاخذها حلال له ولا ترزا اضيافي زبالا فقال اشهد انها شنشنة اخزمية وارتحية حاتمية ثم قابلنا بوجه بشره يشف ونضرته ترف وقال يا قوم ان الليل قد اجلوذ والنعاس قد استحوذ فافزعوا الي المراقد واغتنموا راحة الراقد لتربوا انشاطا وتبعثوا نشاطا فتعوا ما افسر وينسهل لكم المتعسر فاستصوب كل ما راه وتوسدوا وسادة كراه فلما وسنت الاجفان واغفت الضيفان وثب الي الناقة فرحلها ثم ارتحلها ورحلها وقال مخاطبا لها

سروج يا ناق فسيري وخدي ۔ وادلجي واوبي واسئدي
متي تطا خفاك رعاها الندي ۔ فتنعمي حينئذ وتسعدي
وتامني ان تتهمي وتنجدي ۔ ايه فدتك النفس جدي واجهدي
وافري اديم فدفد ففدفد ۔ واقتنعي بالنشح عند المورد
ولا تحطي دون ذاك المقصد ۔ فقد حلفت حلفة المجتهد
بحرمة البيت الرفيع العمد ۔ انك ان حللتني في بلدي

حللت مني بمحل الولد

قال الراوي فعلمت انه السروجي الذي اذا باع ابتاع واذا ملا الصاع انصاع ولما انبلج صباح اليوم وهبت النوام من النوم اعلمتهم ان الشيخ حين اعتشام السبات طلقهم البتات وركب الناقة وفات فاخذهم ما قدم وما حدث ونسوا ما طاب منهم بما خبث ثم انشعبنا في كل مشعب وذهبنا تحت كل كوكب



قال القسم بن علي قد فسرت سر كل لغز نحته ولم ابحد علي من يقراه كشفه وقد بقيت الفاظ اشتملت عليها هذه المقامة ربما التبس تفسيرها علي بعض من تقع اليه فاحببت ايضاحها له ليخفي حيرة الشبهة وكلفة الفكرة ووصمة البحث والمسالة وبالله تعالي الاستعانة والقوة قوله عشوت الي نار يعني تنورتها فقصدتها فان لم تقصدها قلت عشوت عنها كقوله تعالي ومن يعش عن ذكر الرحمن اي من يعرض وقوله وكنت اصرد من عين الحربا والعنز الجربا هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد وذلك ان الحربا تدور ابدا مع الشمس وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحربا في قوله

ما بالها قد حسنت ورقيبها ۔ ابدا قبيح قبح الرقباء
ماذاك الا انها شمس الضحي ۔ ابدا يكون رقيبها الحرباء

والعنز الجربا لا تدفا في الشتا لقلة شعرها وذكر بعضهم ان العنز الجربا تصحيف المثل الاول وقوله نحر وار يعني بالوار الجمل المكتنز شحما الكثير لحما وقوله عشار نحور واعشار تفور العشار النوق الحوامل والاعشار البرمة العظيمة كانها شعبت لعظمها يقال برمة اعشار وجفنة اكسار وثوب اسمال وبرد اخلاق وحبل ارمام ووصف الجماعة منها كوصف الواحد وقوله فاكهة الشتا كني به عن النار ومنه قول بعض المحدثين

النار فاكهة الشتاء فمن يرد ۔ اكل الفواكه شاتيا فليصطل
ان الفواكه في الشتاء شهية ۔ والنار للمقرور افضل ماكل

وقوله موائد كالهالات يعني دارات القمر ودارة الشمس تسمي الطفاوة وقوله مشوش الغمر يعني المنديل يقال مش يده بالمنديل اي مسحها ومنه قول امرء القيس

نمش باعراف الجياد اكفنا ۔ اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

وقوله مشتهبا فوداه اي صار من الشيب في لون الاشهب ومنه قوله ايضا

قالت الخنساء لما جئتها ۔ شاب بعدي راس هذا واشتهب

وقوله ربض حجرة يعني ناحية ويقال في المثل لمن يشارك في الرخاء ويجانب عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة وقوله فاستربحي سمع السامر يعني السمار لان السامر اسم للجمع كالحاضر اسم للحي النازلين علي الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض اهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر ماخوذ من السمرة فلما كان غالب احوال السمار انهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه والي هذا يرجع قولهم لا اكلمه القمر والسمر وقوله ليس بعشك فادرجي هذا مثل يضرب لمن يتعاطي ما لا ينبغي له والعش ما يكون في شجرة فان كان في حائط او كهف او جبل فهو وكر وقوله الايناس قبل الابساس هذا مثل ايضا ومعناه انه ينبغي ان يونس الانسان ثم يكلف واصله ان حالب الناقة يونسها حين يروم حلبها ثم يبس بها للحلب والابساس ان يقول لها بس بس لتسكن وتدر واذا كانت الناقة تدر علي الابساس سميت البسوس وقوله يرغب في الشكم الشكم ما اعطيته علي سبيل المكافاة والمجازاة فان اعطيت مبتديا فهو الشكد وقوله ساء ابا مثوانا

الشنشنة الخلق والطبيعة لغة قريب

يعني الضيف الذي آووا اليه وتووا عنده وقوله ناقة عيدية قيل انها منسوبة الي فحل منجب اسمه عيد • وقيل هي منسوبة الي فخذ من مهرة واسمه عيد بن الآمري علي وزن العامري بن مهرة • وكانت مهرة وعيد يتخذان نجايب الابل فنسبت اليهما وقوله حلة سعدية هي منسوبة الي سعيد بن العاص • وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسبت جنسها اليه وقوله لا ترزا اضيافي زبالا اي لا ترزيهم شيا ولو قل • والاصل في الزبال ما تحمله النملة بفيها وقوله شنشنة اخزمية اشار به الي المثل الذي ضربه ضوبة جد حاتم بن عبد الله بن سعد ابن الحشرج بن اخزم الطاي حين نشا حاتم وتقبل اخلاق جده اخزم في الجود فقال

شنشنة اعرفها من اخزم ❁ وتمثل عقيل بن علقة به حين قال

❁ ان بني ضرجوني بالدم ❁ من يلق اساد الرجال يكلم ❁ شنشنة اعرفها من اخزم ❁

ومن ادعي ان المثل انعقد سها فيه وقوله اجلوذ اي اسرع في الذهاب ومثله اخروط وقوله وثب الي الناقة فرحلها يعني شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة بمعني مفعولة كقوله تعالي في عيشة راضية اي مرضية • وكقوله تعالي من ماء دافق اي مدفوق • والراحلة تقع علي الناقة والجمل • ودخول الهاء فيها للمبالغة مثل داهية وراوية وقوله ارتحلها اي ركبها وفي الحديث ان النبي صلي الله عليه وسلم سجد وركبه الحسن عليه السلام فابطا في سجوده فلما قضي صلوته قال ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله وقوله ورحلها اي ازعجها واشخصها واخذ بها في الرحيل • ومنه الخبر تخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن ترحل الناس وقوله فادلجي واولي واسادي لا الادلاج ان يسير الليل كله • والاسم منه الدلجة بفتح الدال • والادلاج بالتشديد ان يسير من اخره • والاسم منه الدلجة بفتح الدال وضمها بمعني واحد • والتاويب سير النهار وحده • والاساد ان يسير ليلة ونهارا • والنشح ان تشرب دون الري قوله فاخذهم ما قدم وما حدث يقال ذلك لمن استولي عليه الهم • والدال من حدث تضم في هذا الموضع وحده لتوافق لفظ قدم • فان افرد حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث • ومثله قولهم هناني ومراني الجنخا الذي من مراني اذا ذكر مع هناني • فان افردته وجب ان تقول امراني الشي قوله ذهبنا تحت كل كوكب هذا المثل يضرب لمن يختلف في السير طرقهم وتتباين سبلهم ❁ ❁

## شرح المقامة الرابعة والاربعين

داجية وفاحمة شديدة السواد واللمم جمع لمة وهي جمة الشعر التي المت بالمنكب اي قاربته • وجعل الليلة جمة مجازا وهو يريد شدة سوادها تغطي توقد علم جبل جوها ناحية سمايها مقرور بارد واراد ان ما يجي من جوها من الريح والهوا بارد جدا مزرور مشدود بالازرار وهي اطواق الثياب • وهذا يكون في ثوب الصغير يشق في صدر الثوب عوضا عن الجيب ويترك من الطوق طرفان علي ذلك الشق فاذا لبس الثوب شد الطرفين فيقال عند ذلك قد زررت الثوب • يريد ان السحاب قد تكاثف في تلك الليلة • لان الثوب اذا شدت ازراره لم تجد راس الانسان

من





ماتطا خصيات الدهر والدنيا

من اين يخرج • فلما جعل الليلة ثوبا من الظلام • والسحاب جعله مربوطا مسدودا مغموما مستورا غيمها سحابها مركوما اي متراكب بعضه علي بعض • انض علنسي اي اجهد ناقتي واتعبها والنص رفع السير • وقالت ام سلمة لعايشة رضي الله عنهما ما كنت قايلة لو ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوصا من منهل الي اخر • ومنه نص الحديث الي فلان اي رفعه الي تخصي ارقالي سرعتي يعدو ويسرع الجمز عدو شديد قوله سار اي اتي بالليل والخابط الماشي علي غير علم بالطريق هداه من الهداية • واهداه من الهدية رحيب الباع كثير البر واسع العطا • والرحب المتسع مرحب يقول له مرحبا بك والطارق الاتي بالليل الممتار طالب الميرة وهي الطعام يجلب من بلد الي بلد • جعد الكف هو البخيل اي يرحب بالضيف كما يرحب البخيل بالدينار اذا وقع في يده • نظر اعرابي الي درهم في يد رجل وادام النظر اليه • فقال له الرجل لو كان لك ما كنت صانعا قال كنت انظر اليه نظرة ثم يكون آخر عهده بالسير • وكان بعض البخلا اذا وقع الدرهم في يده يخاطبه ويقول له انت عقلي وديني وصلاتي وصيامي • وجامع حواسي • وقرة عيني • وانسي • وقوتي وعدتي وعمادي ثم يقول له ❁ اهلا وسهلا بك من زاير ❁ كنت الي وجهك مشتاقا ❁ ثم يقول ايا نور عيني • وحبيب قلبي • قد صرت الي من يصونك • ويعرف قدرك • ويعظم حقك ويرعي يمنك • ويشفق عليك • وكيف لا يكون كذلك • وانت تعظم الاقدار • وتعمر الديار وتقضي بك الاوطار • وتسمي علي الاشراف • وترفع الذكر • وتعلي القدر • وتونس من الوحشة ثم يطرحه في الكيس • ويقول ❁ ❁

بنفسي محجوب عن العين شخصه ❁ ومن ليس يخلو من لساني ولا قلبي ❁
ومن ذكره حظي من الناس كلهم ❁ واول حظي منه في البعد والقرب ❁

مزور منقبض معتام موخر مبطي • والقري طعام الضيف معناه انه لا يوخر طعامه ويقال اعتم بابله اذا اخرحلبها • ومنه العتمة لتاخر وقتها مبحار كثير التاخر اقشعرت انقبضت من شدة البرد ترب جمع تربة وهي وجه الارض والاقطار البلاد والنواحي ضنت الانواء بخلت النجوم • وكانوا يستمطرون بها بوس شده الضاري المعتاد الذي من عادته ان لا يكون فيه غير بوس جم كثير • واذا كثر الرماد كان عن كثرة النار • وكثرة ما يطبخ عليها • مرهف قاطع اقتداح ضرب بالزند وارسين وورى المخ الكتنز فهو وار • وورى الزند فهو وار • اي يبدي النار • محيا وجه صاحبني واجهني وقابلني براحة بكف اريحي كريم يهتز للكرم • اقتادني ساقني ولايه خدمه نور تسير وتختلف بالطعام • موايد جمع مايدة ابو عبيدة سميت مايدة لانها ميد بها صاحبها • اي اعطاها وتفضل عليه بها • والعرب تقول مادني فلان يميدني • اذا احسن الي • فكان المايدة يميد من حواليها مما احضر عليها قال رويه ❁

الي امير المومنين الممتاد ❁ اي المستعطي • غيره سميت مايدة لانها تميد بما عليها اي تتحرك • وماد الغصن يميد مال • قال تعالي وجعلنا في الارض رواسي ان تميد ❁ الحرمي يقال مايدة وميدة • وانشد ❁ ❁

وميدة كثيرة الالوان ... تصنع للاخوان والجيران

وذكر القوليني ابو محمد في درة الغواص وزاد بانه لا يقال لها مايدة الا ان يحضر عليها طعام والا فهي خوان واستدل بان الحواريين لما تخذوا عيسي عليه السلام ان ينزل عليهم مايدة قالوا نريد ان ناكل منها وحكي الاصمعي قال غدوت ذات يوم الي زيارة صديق لي فلقيني ابو عمرو بن العلا فقال الي اين يا اصمعي فقلت الي صديق لي فقال ان كان لفايدة او لعايدة او لمايدة والا فلا وهذا الباب يتسع كثيرا وساسوق جملة تاتي علي اكثره وهذه الحالة التي وصف من ايقاد النار هي التي كان يفعل حاتم كان اذا اشتد البرد وكلب الشتا امر غلامه فاوقد نارا في يفاع من الارض لينظر اليها من اضل الطريق ليلا فيقصدها وقال في ذلك

او قد فان الليل ليل قر ... والريح يا موقد ريح صر

عل يري نارك من يمر ... ان جلبت ضيفا فانت حر

ولابن هرمة في هذا اشعار مستحسنة منها

اعشي الطريق بقبتي ورواقها ... واحل في قلل الربا واقيم

ان امرا جعل الطريق لبيته ... طنبا وانكر حقه للئيم

وقال عمار الديلمي

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم ... يتقارعون بها علي الضيفان

ويكاد موقدها يجود بنفسه ... حب القري حطبا علي النيران

ولابن هرمة

ومستنبح تستكشط الريح ثوبه ... ليسقط عنه وهو بالرحل معصم

عوي في سواد الليل بعد اعتسافه ... لينبح كلب او ليفزع نوم

فجاوبه مستسمع الصوت للقري ... له مع اتيان المهبين مطعم

يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا ... يكلمه من حبه وهو اعجم

وقال بعض المحدثين

ويدل ضيفي في الظلام علي القري ... اشراق ناري او نباح كلابي

حتي اذا واجهنه ولقينه ... حيينه ببصابص الاذناب

وتكاد من عرفان ما عودنه ... من ذاك ان يفصحن بالترحاب

ولابن هرمة

كيف احتيالي لبسط الضيف من حصر ... عند الطعام فقد ضاقت به حيلي

اخاف تردادا قولي كل فاضحة ... والسكت ينزله مني علي البخل

وقال حاتم

سلي الطارق المعتر يا ام مالك ... اذا ما اعتراني بين قدري ومجزري

ايسفر وجهي انه اول القري ... وابذل معروفي له دون منكري

وقال ايضا

اما والذي لا يعلم السر غيره ... ويحيي العظام البيض وهي رميم

لين كنت اختار القري طاوي الحشا ... محاذرة من ان يقال لئيم

واني



واني لاستحيي يميني وبينها ... وبين فمي داجي الظلام بهيم

وقال ايضا

اكف يدي من ان تنال التماسها ... اكف صحابي حين حاجاتنا معا

ابيت هضيم الكشح مضطرم الحشا ... من الجوع اخشي الذم ان اتضلعا

واني لاستحيي رفيقي ان يري ... مكان يدي من جانب الزاد اقرعا

وانك ان اعطيت بطنك سوله ... وفرجك نالا منتهي الذم اجمعا

وقال ابو زياد الاعرابي

له نار تشب علي يفاع ... اذا النيران البست القناعا

ولم يك اكثر الفتيان مالا ... ولكن كان ارحبهم ذراعا

وقال اخر

لعل عارا اذا ضيف تاوبني ... ما كان عندي اذا اعطيت مجهود

جهد المقل اذا اعطاك نافلة ... ومكثر في الغني سيان في الجود

وقال اخر

تركت ضاني تود الذيب راعيها ... وانها لا تراني اخر الابد

الذيب يطرقها في الدهر واحدة ... وكل يوم تراني مدية بيدي

وقال اخر

وسع بمديك ما اللحم تقسمه ... واكثر الشوب ان لم يكثر اللبن

وسح به وتلفت نحو حاضره ... ان الكريم الذي لم يخله الفطن

وقال الغنوي

لحافي لحاف الضيف والبيت بيته ... ولم يلهني عنه غزال مقنع

احدثه ان الحديث من القري ... وتكلا عيني عينه حين يهجع

وقال اخر

وانا المشاؤون بين رحالنا ... الي الضيف منا لاحف ومنيم

فذو الحلم منا جاهل دون ضيفه ... وذو الجهل منا عن اذاه حليم

وقال اخر

ساقدح من قدري نصيبا لجارتي ... وان كان ما فيها كفافا علي اهلي

اذا انت لم تشرك رفيقك في الذي ... يكون قليله لم تشاركه في الفضل

ولبعض اصحابنا

وسار يحلي انجم الليل زينة ... ويلبس من ظلماتها ثوب ثاكل

رفعت لها ناري فانس ضوها ... كما انس الظمآن برد المناهل

اتانا فحيانا فكان جوابه ... حليل شفار السيف في ساق بازل

وما انا من سوآه ممن الفتي ... وتلك سجايا كل اطلس باخل

فذاك الذي اودي بما كسبت يدي ... وان عادوا ندي عدت غير موا كل

وهذا باب يطول وقال اخر في ضد ما قدمنا

اراني في بني حكم غريبا ... علي قتر ازور ولا ازار

ما قيل في ضده

انا س ياكلون اللحم دوني . وتاتيني المقادر والقتار
والقد والقطر الجانب وقال اخر

مات في عرس سليمان من الجوع جماعه . مات اقوام وقوم . حلوا فيه القناعه
لم يكن يوجد فيه . الخبز الا بشفاعه

وقال اخر

وما تنسني الايام لا انس جوعنا . بدار بني بدر وطول التلدد
ظللنا كانا بينهم اهل ماتم . علي ميت مستودع بطن ملحد
يحدث بعض بعضنا عن مصابه . ويامر بعض بعضنا بالتجلد

وفي هذا طرف من قول الاخر

اذا ماء الم حادث فتحدثوا . فان حديث القوم ينسي المصايبا

واهل الحزن يستعملون الحديث اشتغالا عن المصيبة بشار

ابناء عمرو لدي خفض وفي دعة . وفي عطاء لعمري غير ممنوع
وضيف عمرو وعمرو ساهران معا . عمرو لبطنته والضيف للجوع

اخر

ماكنت احسب ان الخبز فاكهة . حتي نزلت علي قوم بميسان
قوم اذا احل ضيف بين اظهرهم . لم ينزلوه ودلوه علي الخان

وقال اخر

والناس في فطر سوي شهرهم . وهم اضيافك شهر الصيام

وقال اخر

كتبت لضيفا فظن باني . كتبت له ضيفا فقام الي السيف
فقلت له خبزا فظن باني . ذكرت له خبزا فمات من الخوف

كان ابن هرمة الام الناس مع ادعائه في شعره بالكرم وقال رجل اتيناه في جماعة من قريش واحببنا ان يتنزه عندنا ومشينا بزاد كثير فخرج علينا وقال ما جاء بكم فقلنا شوقك حين قلت ان امرؤ جعل الطريق البيتين وقولك

واذا تنور راكب متنبح . نبحت مدللة علي كلابي
وعوين يستعجلن فلقينه . يضربنه بشراسف الاذناب

وسمعناك تقول

كم ناقة قد وجاءت منحرها . بمستهل الشوبوب او جمل
لا امتع العود بالفصال ولا . ابتاع الا قريبة الاجل

فنظر الينا وقال ما علي الارض عصبة اسخف عقولا منكم اما سمعتم قول الله عز وجل انهم يقولون ما لا يفعلون في الشعراء والله اني لاقول ما لا افعل وانتم تريدون ان افعل ما اقول والله لا عصيت ربي في رضاكم فضحكنا واخرجناه معنا يتنزه حتي فني الزاد . اتي رجل الحطيئة وهو في غنمه فقال يا صاحب الغنم فرفع الحطيئة العصا وقال انها عجراء من سلم فقال الرجل اني ضيف فقال

للضيفان



للضيفان اعددتها فاعاد الكلام فقال ان شئت قمت بها اليك . ومر به ابن حمامة وهو جالس بفناء بيته فقال السلام عليكم فقال قد قلت ما لا ينكر قال خرجت من اهلي بغير زاد قال ما ضمنت لاهلك قراك قال افتاذن ان اتي ظل بيتك قال دونك الجبل يفيء عليك قال انا ابن حمامة قال انصرف وكن ابن اي طاير شئت ويروي هذا عن ابي الاسود الدولي . ونزل الغضبان بن القبعثري خارج كرمان وهي كثيرة الرمضاء فضرب قبة فورد عليه اعرابي من بكر فقال السلام عليكم قال السلام عليك كثير وهي كلمة مقولة قال الاعرابي ما اسمك قال الاخذ قال او تعطي قال ما احب ان يكون لي اسمان قال ومن اين جيت قال من الدلول قال واين تريد قال ارضا امشي في مناكبها قال ومن عرض قال ال فرعون علي النار قال فمن بشر قال الصابرون قال فمن غلب قال حزب الله قال افتقرض قال تقرض الفار قال افتسمع قال انما تسمع القينة قال اتنشد قال انما تنشد الضالة قال افتقول قال انما يقول الامير قال افتسجع قال انما تسجع الحمامة قال افتنطق قال كتاب الله ينطق قال انك لمنكر قال اني لمعروف قال ذكا زيد قال وما اراد بك قال الدخول عليك قال وراك اوسع لك قال قد احرقتني الشمس قال الساعة ياتيك الفي قال الرمضاء احرقت قدمي قال بل عليهما تبرأن قال اوجعني الحر قال ليس لي عليه سلطان قال اني لاريد طعامك ولا شرابك قال لا تعرض بهما والله لو تذوقتهما عندي قال سبحان الله قال قبل كونك قال ما اري عندك قال هراوة ارذن ادق بها راسك فتركه وانصرف . الاصمعي عذلت اعرابية اباها في اتلاف ماله فقالت يا ابة حسن المال انفع للعيال من ذل السوال وقد اتلفت التلاد وبقيت ترقب ما في ايدي العباد ومن لم يحفظ ما ينفعه يوشك ان يقع فيما يضره اخذه ابن المعتز فقال

يا رب جود جر فقر امرئ . فقام للناس مقام الذليل
فاشدد عري مالك واستبقه . فالبخل خير من سوال البخيل

وقال بعض البخلاء

اعددت للاضياف كلبا ضاريا . عندي وفضل هراوة من ارزن
ومعاذرا كذبا ووجها باسرا . وتشكيا عض الزمان الالزن

الالزن المضيق . محمد بن الجهم وددت ان عشرة من الفقهاء وعشرة من الشعراء وعشرة من الخطباء وعشرة من الادباء تواطوا علي ذمي حتي ينتشر ذلك عنهم في الافاق فلا يمتد الي امل امل ولا ينبسط نحوي رجاء راج وكان يقول من وهب في عمله فهو مخدوع ومن وهب بعد العزل فهو احمق ومن وهب في جوايز سلطان او عمل لم يتعب فيه فهو مخذول ومن وهب من كسبه او ما استفاد بحيلة فهو المطبوع علي قلبه المختوم علي سمعه وبصره وقال منع الجميع ارضي للجميع وهذا كقول الاصمعي لو قسمت في الف الف لكان اكثر للاعي من لو اخذتها منهم قالوا ولم يرد البخل ولكن اذا تعذر عليه ان يعم فلا يخص وقال اخر قول لا يدفع البلاء وقول نعم يزيل النعم . دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون واطلنا الحديث حتي اضر به الجوع فدعا بغدايه فاذا صحيفة فيها مرق ولحم ديك قد هرم لا تخز فيه سكين

ولا يوثر فيه ضرس فاخذ قطعة من خبزة فقلع بها جميع المرق وفقد الراس فبقي مطرقا
ساعة ثم رفع راسه الي الغلام فقال اين الراس فقال رميت به قال ولم قال لم اظنك
تاكله قال ولم ظننت ذلك فوالله اني لامقت من يرمي برجله فضلا عن راسه والراس
رئيس وفيه الحواس الخمس ومنه يصيح الديك وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال
شراب مثل عين الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية فان كان بلغ من جهلك اني لا اكله
فان عندنا من ياكله انظر اين هو قال والله لا ادري اين رميت به قال لكني والله ادري
رميت به في بطنك ولسهل هذا رسالة مدح فيها البخل وفضله علي السخاء ليري
في ذلك بلاغته واهداها الي الحسن بن سهل في وزارته للمامون فوقع فيها لقد مدحت
ما ذمه الله وحسنت ما قبح وما يقوم صلاح لفظك بفساد معناك وقد جعلنا ثوابك
عليها قبول ما فضلت فيها وتتادب فيها بادبك ولم يعطه شيا وقيل ان الذي اهدي
اليه كتاب الفه مدح فيه البخل وذم الجود فوقع فيه ما تقدم وقال دعبل

صدق اليتها ان قال مجتهدا … لا والرغيف فذاك البر من قسمه
فان هممت به فافتك بخبزته … فان موقعها من لحمه ودمه
قد كان يعجبني لو ان غيرته … علي جرادقه كانت علي حرمه

ابو نواس في البو بو الزنديق

لقيت في آل زياد فتي … يلقب البوبو حلو ظريف
ينزل للضيف بنياته … صيانة منه لعرض الرغيف
وان في البيك لمستمتعا … عند اعتياض الخبز للمستضيف

وقال اخر

اما الرغيف لدي الخوان … فحامات الحرم
ما ان يجس ولا يمس … ولا يذاق ولا يشم
فتراه اخضر يابسا … بالي النفوس من الهرم

وقال اخر

ابو نوح دخلت عليه يوما … فغداني برائحة الطعام
وقدم بيننا لحما سمينا … اكلناه علي طبق الكلام
فلما ان رفعت يدي سقاني … كؤوسا حشوها ريح المدام
فكان كمن سقي الظمآن آلا … وكنت كمن تغذي في المنام

وفي ابي نوح ايضا

لابي نوح رغيف … ابدا في حجر دايه
فهي تحميه مدا الدهر … بحجر ووقايه
ولذا كانت صدق … خط فيه بعنايه
فسيكفيكهم الله … الي اخر آيه

وقال اخر

استبق ود ابي المقاتل … حين تاكل من طعامه
سيان كسر رغيفه … او كسر عظم من عظامه

فارفق



فارفق بكسر رغيفه … ان كنت ترغب في كلامه
وتراه من خوف النزول … به يروع في منامه

وقال اخر

خان عهدي عمرو وما خنت عهده … وجفاني وما تغيرت بعده
ليس لي منه جنيت ذنب اليه … غير اني يوما تغديت عنده

وقال اخر

ابو جعفر رجل عالم … بما يصلح المعدة الفاسده
تخوف تخمة اضيافه … فعودهم اكلة واحده

ابو نواس

فتي لرغيفه قرط وشنف … ولؤلؤتان من خرز وشذر
ودون رغيفه قلع الثنايا … وحرب مثل وقعة يوم بدر
وان كسر الرغيف بكي عليه … بكا الخنساء اذ فجعت بصخر

وقال اخر

رغيف ابي علي حل خوفا … من الاضياف منزلة السماك
اذا كسروا رغيف ابي علي … بكي يبكي بكاء فهو باك

وقال اخر

ان هذا الفتي يصون رغيفا … ما اليه لناظر من سبيل
هو في قفتين من ادم الطائف في سلتين في منديل
في جراب في جوف تابوت موسي … والمفاتيح عند ميكائيل

وقال ابن بسام

اتانا بخبز له يابس … كمثل الدراهم في خلقته
اذا ما تنفست عند الخوان … تطاير في البيت من رقته

وقال عباس الخياط

رغيف الجهم لمن رامه … يري ولا يطمع في لمسه
كانه في جوف مراته … يبدوا ولا يطمع في جسه
وفلسه الامس الذي قد مضي … بل امسه اوجد من فلسه

وقال اخر

رغيف في الجمال عليه قفل … واخر بين ابواب منيعه
راوا في بيته يوما رغيفا … فقال الضيف هذا وديعه

اعتل ابو هفان في منزل ابن ابي طاهر فابطوا عليه بالغذاء فقال

انا في منزل خل … مشفق بي ورفيقي
رجل اعرف من منزله … ظهر الطريق
ليس لي اكل سوي لحمي … وشرب غير ريقي

ولجحظة يهجو رجلا

لو تعذلوني ان هجرت طعامه … خوفا علي نفسي من الماكول

فتي اكلت قتلته من نخله • ومتي قتلت قتلت بالمقتول

اين هذا من قول ابن العباس الصولي

لنا ابل كوم يضيق بها الفضا • ويعتز عنها ارضها وسماؤها

فمن دونها ان تستباح دماونا • ومن دوننا ان تستذم دماؤها

حمي وقري فالموت دون مرامها • واهون خطب في الحقوق بناؤها

وقوله ايضا

لا تلوميَّ فان همك ان اثري • وهمي مكارم الاخلاق

كيف يسطيع حفظ ما جمعت كفاه من ذاق لذة الانفاق

وقوله ايضا

تلج السنين بيوتهم وتري لها • عن جار بيتهم ازورار مناكب

وتراهم بسيوفهم وشفارهم • مستشرفين لراغب او راهب

حامين او قارين حيث لقيتهم • نهب العفاة ونهزة للراغب

وجلس هرون بن محمد بن الزيات في مجلس محمد بن سليمان فجعل هرون ينشد من شعر ابيه محاسنه فقال ابن برد الخيار ان كان لابيك مثل قول ابراهيم

اسد ضار اذا هجته • واب بر اذا ما قدرا

يعرف الابعد ان اثري ولا • يعرف الادني اذا ما افتقرا

اومثل قوله تلج البيتين فاذكره وفاخر به والا فاقلل من الافتخار والتطاول على الاطايل فخجل هرون وابراهيم هذا اشعر الكتاب بلا خلاف • وذكر الحريري القدور وممن وصفها فاحسن الفرزدق حين قال

وقد علم الجيران ان قدورنا • ضوامن للارزاق والريح زفزف

تفرغ في شيزي كان جفانها • حياض الملا منها ملاء ونصف

تري حولهن المعتفين كانهم • علي صنم في الجاهلية عكف

وقال امية بن الصلت

وكانما بفنائه • للضيف مزعة زاد وخبز

وكانهن بما تحمن • وما حمين به ضراير

زبد وقرقرة كقرقرة الفحول اذا تخاطر

وقال النابغة

له بفناء البيت سوداء فخمة • تلقم اعضاء الجزور العراعر

بقية قدر من قدور تورثت • لال الجلاح كابرا بعد كابر

يظل الاماء يبتدرن قديحها • كما ابتدرت سعد مياه قراقر

قدحها مرقها لانه يقدح اي يوخذ بالمقدحة وهي المغرفة • وقال اخر

وسوداء لا تكسي الرقاع نبيلة • لها عند قرات العشيات ازمل

اذا ما قرينا ها قراها تضمنت • قري من عرانا او يزيد فيفضل

وقال مسكين الدارمي

كان قدور قومي كل يوم • قباب الترك ملبسة الجلال

بايديهم



بايديهم مغارف من حديد • اشبهها مقيرة الدوالي

الداليه الخطارة • وفي ضد ذلك لابي نواس

رايت قدور الناس تبلي علي الصلا • وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر

يضيق بحيزوم البعوضة صدرها • ويخرج ما فيها علي طرف الظفر

اذا ما تنادوا والرحيل سعي بها • امامهم الحولي من ولد الذر

ما قيل في النار

وقال الفرزدق

لو ان قدرا بكت من طول مجهشة • علي الجفوف بكت قدر ابن عمار

ما مسها دسم مذ فض معدنها • ولا رات بعد نار القين من نار

وسمي النار فاكهة الشتا لما يجتني من تسخينها وقد احسن ابن صارة في وصفها حين قال

هات التي للايك اصل ولادها • ولها جبين الشمس في الاشماس

يتقشع الياقوت في لباتها • بوساوس تشفي من الوسواس

انس الوحيد وصبح عين المجتلي • ولباس من امسي بغير لباس

حمراء ترفل في السواد كانها • ضربت بعرق في بني العباس

وقال ايضا

لهبة الزند في الكوانين جمر • كالدراري في الليلة الظلماء

خبروني عنها ولو تكذبوني • الديها صناعة الكيمياء

سبكت فحمها سبايك تبر • رصعتها بالفضة البيضاء

كلما ولول النسيم عليها • رقصت في غلالة حمراء

سفرت عن جبينها فارتنا • حاجب الشمس طالعا بالعشاء

لو ترانا من حولها قلت شرب • يتعاطون اكوس الصهباء

وقال الفقيه ابن لبال رحمه الله تعالي

فحم ذكت في حشاه نار • فقلت مسك وجلنار

او خد من قد هويت لما • احل من فوقه العذار

وقال البحتري يصف كانونا

وذي اربع لا يطيق النهوض • ولا يالف السير فيمن سرا

تحمل سبجا اسودا • فيحمل ذهبا احمرا

قوله قلبوا في قالبي اي هم امثالي لان قالب الشي كلما يجعل فيه يجي مثله وقلبوا جعلوا في القالب • يمرحون ينشطون ويطربون • ذوي الفتا اهل الفتوة والفتاء الحداثة والشباب • يقال منه فتو يفتو فتاء • ويقال ايضا بكر فتي بين الفتاء • وفتي من الناس بين الفتوة والفتاء • والفتي والفتية الشباب والشابة الاصطلاء التسخن بالنار • الثمل السكران والطلا الخمر واصل الطلا الرب الثخن الاسود فسميت الخمر الصافية طلاء بضد صفتها كما سمي اللديغ سليما والاسود ابا البيضا • والذيب ابا جعدة • وجعدة اسم الشاة • سري الحصر اي زال السكوت والحصر انقطاع الكلام وهو العي • وحصر يحصر عي • والحصر ايضا ضيق الصدر الحصري

لخصر ذهب البرد • والخصر البارد • وخصر الرجل اذا اذاه البرد والمه في اطرافه
والروضات نورا اي هي ناعمة بكثرة الطعام وانواع الالوان • شحن ملين حمين
منحن • العايب الذي يعيب الطعام • واللديم الذي يقف علي روس اضيافه
فيقول ما اكلتم استعملوا زد يا فلون • فيخجل اضيافه لذلك فلا يتمكنوا من الطعام
رفضنا تركنا البطنة الامتلاء من الطعام • والذي قيل في البطنة • ان البطنة تذهب
الفطنة • فقد تركنا هذا المعني وخالفناه • ورايناان البطنة وهي امتلاء البطن
من الطعام • والامعان فيه اي المبالغة في الاكل • انه يقوي الفطنة ويوكدها الا انه
يذهبها • والفطنة الذكاء وحدة الذهن معاذ عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
ما الحل الله حلالا ابغض اليه من بطن ملاه طعاما • فتضمروا من الطعام وتقلوا من
الحكمة • المقدادبن معدي كرب عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ما ملاء ادمي وعاء
شرا من بطن • فحسب ابن ادم اكل يقيم صلبه • فان كان لا محالة فثلث طعام • وثلث
شراب • وثلث لنفسه • عمر ابن الخطاب يا ايها الناس ايكم والبطنة • فانها مكسلة
عن الصلوة • مفسدة للجسد موريثة للسقم • وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ايكم والبطنة • فانها مفسدة للقلب • الاصمعي قال اعرابي اذا كنت بطينا فعد نفسك
زمنا وقال الحرث بن كلدة اربعة اشياء تهرم البدن • الغشيان علي البطنة • ودخول
الحمام علي الامتلاء • واكل القديد • ومجامعة العجوز • قال الاصمعي كنت عند هرون
الرشيد • فقدمت اليه فالوذج • فقال يا اصمعي حدثني بحديث مزرد اخي الشماخ
قلت ان مزردا كان رجلا جسيما • وكانت امه توثر عيالها بالزاد • وكان يحفظ ذلك
منها • فذهبت يوما في بعض حقوق اهلها • وخلفته في بيتها فدخل خيمتها فاخذ
صاعين من دقيق • وصاع من عجوة • وصاع من سمن • فضرب بعضه ببعض وانشا
يقول

ولما مضت امي تزور عيالها • اغرت علي العكم الذي كان يمنع
خلطت بصاعي حنطة صاع عجوة • الي صاع سمن فوقها يتربع
ودليت امثال الاثافي كانها • روس نقاد قطعت لا تجمع
وقلت لبطني ابشر اليوم انه • حمي امن مما تغير و تجمع
فان كنت مصفورا فهذا دواوه • وان كنت جوعانا فذا اليوم اشبع

فاستضحك مني حتي امسك بطنه • واستلقي علي ظهره ثم قدم يده وقال خذ فهذا يوم تشبع
يا اصمعي قوله الحطم اي الذي يحطم ويكسر ورجل حطم وحطمة اذا كان قليل
الرحمة للماشية • وفي المثل شر الرعاء الحطمة وقال الراجز

قد لفها الليل بسواق حطم

فمعني اكتلنا بصاع الحطم اي اكلنا اكل اكول لا يشفق علي نفسه من السقم • واشفينا
اشرفنا خطر غرر التخم جمع تخمة بفتح الخاء • وهو ان يثقل الطعام علي المعدة ويتغير
والعامة تسكن الخاء • وقد يجي ذلك في الشعر • قال اعرابي

واذا المعدة جاشت • فارمها بالمنجنيق
بثلاث من نبيذ • ليس بالحلو الرقيق
تهضم التخمة هضما • حين تجري في العروق





وتعاورنا الشي تداولناه • واخذه بعضنا من بعض • وازلناه من موضع الي موضع • وعور
العين زوالها • والغمر ريح اللحم وزهمه • تبوانا اخذنا ونزلنا السمر الحديث بسمر
عليه • بيشول بلسانه اي يضرب به في كل كلام • وشال رفع • والصوان وعاء يصان فيه
الشي • فوداه ناحيتا راسه • والفود ما بين حرف الجبهة والاذن مخلولقا كثير
البلي برداه ثوباه • ربض جلس • وفي المثل فلان يربض حجرة ويرتعي وسطا
يضرب مثلا لمن يساعدك مادمت في خير • فربض حجرة اي جلس في ناحية • وبرك
ناحية • اوسعنا كثرنا • والهجر المباعدة والمقاطعة • يريد انه اعتزلهم وجلس
ناحية ولم يكلمهم بكلمة تجنبه تباعده يقال تجنبتك وتجانبتك اي تباعدت عنك
والجار الجنب البعيد • وما زاده الا عن جنابة اي عن بعد الملتبس موجبه اي الذي
التبس علينا ما اوجبه موئبه لايمه • العول الزيادة • رهنا طلبنا يفيض كما فضنا
يتكلم كما تكلمنا والفيض زيادة الماء • ويفيض كما افضنا اي ياخذ معنا في النوع الذي
اخذنا فيه • اعرض لوي وجهه • العلية الاشراف • الارذلين الادنيا • اساطير تواليف
وكتب الحمية عزة النفس هاجته حركته الوبية العزيزة ناجته حدثته دلف مشي
الينا • وازدلف تقرب خلع ازال الصلف مجاوزة قدر الظرف حتي يفضي به ذلك الي
ان تاخذ به بابا ما فيخالفك ولا يعجبك • يتلافي يتدارك سلف مضي استرعي دعا
للاستماع يقول ارعني سمعك اي اسمع مني الهام الكثير الانصباب قوله العيان
اي المشاهدة بالعين • مستتين اصابتهم السنة التي اشتدت عليهم • يشتوا
يجدوا شواء • السغب الجوع تلبيهم تسترهم البيض ما يجعل علي الروس في الحرب
منتدين مجتمعين انثنوا رجعوا والنبيلة الحاذقة في فعلها عصبة جماعة
ادلجن سرن بالليل ومثله سرو • لوح ظهر يافعا شابا يلومس يلاعب ويمسها
بيده غانية امراة جميلة غنيت بحسنها عن الزينة صبحن كاظمة اي سقين الصبوح
كاظمة غيظها وصبحه سقاه صبوحا • وكظم غيظه تجرعه • وهو قادر علي الايقاع بعدوه
ولم يمضه • وكظم خصمه اجابه بالمسكت فافحمه • واصل الكظم للبعير • وهو ان يرد
جرته في حلقه ولا يخرها • وكاظمة موضع علي سيف البحر اي علي ساحله علي مرحلتين
من البصرة • وفيه ركايا كثيرة • وماوها شروب • اللبان لبن الادميات يفوه ينطق
بفيها يحبها اخو الطرب صاحبه الولع به ينفك يزول خبب نوع من السير طلق
سارح كرب هم نوي تسقط وتسرح ريب شكوك اجذم مقطوع حرس بكم
شطط طول مغزها شديد الحب مناجاة محادثة ارب حاجة مكترث من الهم
القرب جمع قربة • وهي ما يتقرب به الي الله تعالي من اعمال البر عاذر قابل العذر مولما
موجعا التلطف الرفق واللين صحب صياح • وتفسير ظاهر البيت ان يقول رايت
عاذرا يوجع الذي يعتذر له مع تلطف العاذر للمعتذر وتليينه القول له والمعتذر
في صياح من شدة ضرب العاذر له • فتتقابل هذه الاضداد • فاذا فسرت بتفسير الحريري
صح المعني منسرب داخل في السرب وهو الحفير في الارض قرية مدينة والقوص القطا
مرقدها وهي تخصه برجليها توسعه شحنت مليت والدليم امة من العجم خلسة
سرقة والسلب للمال المسلوب يتواري يتغطي وقال الحسن بن هاني في صفة الكوكب

الذي هو النكتة علي انسان العين

اعور المقلة من غير عوج ● لوعداه عور العين السبج

تحسب النكتة في ناظره ● درة بيضاء في فص سبج

قوله خط اي حظ كثير ● والخطر القدر الرفيع نضار ذهب احمر المكاس المكاسة بين المتبايعين ● وذلك ان يطلب صاحب السلعة من المشتري سوما فلا يزال المشتري يراجعه وينقص له مما طلب شيئا شيئا حتي يقفا علي ما يتراضيان عليه ● والمستجيش الجامع للجيش ● والخشخاش نبت معروف ● وقال ابن وكيع يصفه

وخشخاش كانا منه نفري ● قميص زبرجد عن جسم در

كاقداح من البلور صينت ● باغشية من الديباج خضر

اظله قرب منه وكانه اغشاه ظله والقتب خشب الرحل والرحل برذعة البعير بعض البيد بجانب القفار كرارا اناء والدو الصحاري والغرب الدلو العظيمة في حلب في سيلان وجري البسر التمر الذي لم يرطب القليب البير والجم القلب اقطار القلاع نواحي القفار والصبب الانحدار العطب الهلاك السغب الجوع ذلق حد امضي اقطع القضب السيوف اخل نقص ● المستنجي الجالس لقضا حاجة الانسان الخت ابركت قلوصي ناقتي الفتية تظل تستتر سرا دخل عليه السرور ● وقد بين هو انه المقطوع السرة وقال في الدرة في ما يكني في المعاريض المعلول الذي ضربت قلته اي اعلاه والمركوب الذي ضربت ركبته والمذكور الذي قطع ذكره والمسرور الذي قطعت سرته قال ومن الاحاجي الابيات المعاني

نسرهم ان هم اقبلوا ● وان ادبروا فهم من نسب

اي نطعنهم اذا اقبلوا في السرة ● واذا ادبروا في النسبة ● وهي الاست وانشد ايضا

ذكرت اباعمرو فمات مكانه ● فواعجبا هل يهلك المرء من ذكر

وزرت عليا بعده فرايته ● ففارق دنياه ومات علي صبر

ذكرته قطعت ذكره ● ورايته قطعت ريته ● مستهل سايل القطر مصدر قطر اذا سقط ولا يقال استهل حتي يكون مع انصبابه صوت ● واهي ضعيف العصب حبال الجسد ازار هو المير الذي يجعل عوضا من السراويل حثيث مسرع اراد به ذكر الانسان في حال نكاحه المراة انه مضطرب سريع السير والدفع فيقول ان المراة التي كانت تبل الذكر عند الجماع لو هلكت لبقي جافا الفجد يهي يقول كم من امراة لو ماتت لترك زوجها كثرة الحركة في طلب المعاش مرضاة لها ● وجفوف العرق قد يكون من السكون ● والتفسير الاول ابين ● وهذا الثاني يحتمل وطا وصفه بالسرعة والاضطراب وهو صفة فرس جعل له لبدا فالغز بذلك ● وقال لحابي ماتت امراته

وكنت فريستي وغلاف بعضي ● فامسي البعض ليس له غلاف

ومن اللغز فيه قول الاخر

وصاحب معجب في طول صحبته ● لا ينفع الدهر الا وهو محموم

تاتيك في صالب الحمي منافعه ● وان افاق يري في وجهه اللوم

وقال الاقيشر وكان عنينا فغالط في شعره بالضد

ولقد



ولقد غدوت بمشرف يافوخه ● عسر المكرة ماؤه يتدفق

ارن يسيل من النشاط لعابه ● ويكاد جلدا هابه يتمزق

حتي علوت به مشق ثنية ● طورا يغوص بها وطورا يغرق

قوله افانين اي ضروب وانواع والافانين الاساليب ● وهي اجناس الكلام وطرقه الازهري افانين جمع افنان ● وافنان جمع فن ● وهو الغصن والخصلة من الشعر ● وقيل الافنون الفن ● وهو ضرب من الشجر والجبال ● والجمع افانين ملح ما يتكلم به من حلو الكلام والغازه تلهي تشغل نخب مختار لحن القول معناه ومذهبه ● واللحن التورية ● وهي ان تظهر خلاف ما تضمر الطلع اول ما يخرج من التمر والرطب الطيب منه شدهتم تحير تم طفقنا اخذنا نخبط نتكلم بالزايد والناقص تاويل تفسير معاريض ما عرض به ولم يصرح الخلي الذي لا همر له والشجي الحزين ● ياء الخلي مشددة وياء الشجي مخففة ● وقد شددت ياء الشجي في الشعر اتباعا لياء الخلي ● وقالوا اني لاتيه بالغدايا والعشايا فحملوا الغدايا علي العشايا ● وحكي ثعلب في غير الفصيح عن الاصمعي تثقيل الياء فيهما ● ومن جعل شجي كحذر خفف ● ومن جعله فعيل مثل غني شدد وفعل بغير ياء اقيس ● والتشديد في المثل احسن لازدواج الكلام تخسر صعب النتاج ما ينتج لهم من المعاني استحكم توثق لا رتجاج الانغلاق وارتج علي القاري اذا لم يقدر علي القراءة كانه اطبق عليه ● ويرتشي ياخذ الرشوة ● وعن ثوبان مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال لعن الله الراشي والمرتشي والرايش فقيل وما الرايش قال الذي يمشي بينهما القينا اليه المقاده اي انقدنا له ● ورزات الرجل ارزاوه اذا اصبت منه خيرا ورزاته ماله نقصته ● والزبالة بالكسر ما تحمل النملة بفيها والاريحية الاهتزاز للجود سا حزن والرغم الذلة والهوان شنشنة طبيعة حاتمية منسوبة لحاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج احد بني ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طي يكني ابا سفانة واباعدي ● فارس شاعر جاهلي احد الاجواد الذين يضرب بهم المثل بل هو اشهرهم ● منهم كعب بن امامة ● وهرم بن سنان ● وحاتم ● وكان اذا قاتل غلب ● واذا غنم انهب ● واذا سيل وهب ● واذا قامر سبق ● واذا اسر اطلق ● واذا اثري انفق ● ويقال انه لو يعرف ميت قري اضيافه الا هو ● وذلك ان ركبا من العرب نزلوا بموضع قبره ● وقد نفد زادهم وفيهم رجل يكني ابا خيبري ● فجعل يقول ابا سفانة اما تقري اضيافك ● ابا سفانة ان اضيافك جياع ● يعيدها فلما نام ثار من نومه وهو يقول وا راحلتناه عقرت والله ناقتي فقال له اصحابه وكيف ● قال رايت ابا سفانة انشق عنه قبره فاستوي قايما ينشدني

ابا خيبري وانت امرؤ ● ظلوم العشيرة لوامها

وماذا تريد الي رمة ● بدوية صخب هامها

تبغي اذاها واعسارها ● ودونك طي وانعامها

ثم عمد الي سيفي فانتضاه من غمده وعقر ناقتي ● وقال دونكم فما ايقظني الا رغاؤها واذا بالناقة ترغو ما تنبعث ● فقالوا قد والله قراك حاتم ● ونحروها واكلوا وتزودوا واقتسموا متاع ابي خيبري ● واستمروا لوجهتهم ● فلما صاروا في الظهيرة وضح لهم راكب يجنب بعيرا يوم سمتهم حتي التقوا فقال فيكم ابو خيبري ● قالوا نعم قال فان

ذكر حاتم

عدي بن حاتم رأي اباه البارحة وهو يقول ان ابا خيبري واصحابه استقروني فقريتهم ناقة فعوضه منها وزوده بكرا يحمل عليه متاعه وهذه الناقة وهذا البكر فارتحل ابو خيبري الناقة وتخفف هو واصحابه من ازوادهم علي البكر ومضوا باتم قري وادرك عدي ابنه النبي صلي الله عليه وسلم وروي عنه وكان يحدث بهذا الحديث بعد اسلامه وقال الشاعر في عدي

ابوك ابو سفانة الخير لم يزل * لدن شب حتي مات في الخير راغبا
قري قبره الاضياف اذ نزلوا به * ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا

وكانت سفانة بنته من اجود نساء العرب وكان ابوها يعطيها الصرمة من ابله فتهبها وتعطيها الناس فقال لها ابوها يا بنية ان الغويين اذا اجتمعا في المال اتلفاه فاما ان اعطي وتمسكي واما ان تعطين وامسك فانه لا يبقي علي هذا شي فقالت والله لا امسك ابدا قال وانا والله لا امسك ابدا فقاسمها ماله ثم تباينا ويحكي ان امه كانت من اسخي الناس واقراهم للضيف وكانت لا تحبس شيا تملكه وهي عنيبة بنت عقيب بن عمرو بن عبد القيس فلما راي اخوتها اتلافها حجروا عليها ومنعوها مالها حتي اذا ظنوا انها قد وجدت الم ذلك اعطوها صرمة من ابلها فجاءتها امراة من هوازن تسالها فقالت لها دونك الصرمة فخذيها فوالله لقد عضني من الجوع ما لا امنع بعده سائلا ثم انشأت تقول

لعمري لقدما عضني الجوع عضة * فاليت ان لا امنع الدهر جايعا
فقولا لهذا اللائمي اليوم اعفني * فان انت لم تفعل فعض الاصابعا
فماذا عسيتم ان تقولوا لاختكم * سوي عذلكم او عذل من كان مانعا
وهل ما ترون اليوم الا طبيعة * وكيف بتركي يا ابن امي الطبايعا

فقد اكتنفه الجود من امه وابائه وقالت امراة النوار اصابتنا سنة اقشعرت لها الارض واغبر افق السماء وضنت المراضع عن اولادها فما تبض بقطرة وايقنا بالهلاك فوالله اني لفي ليلة صبيرة بعيدة الطرفين اذ تضاغي اصبيتنا جوعا عبد الله وعدي وسفانة فقام الي الصبيين وقمت الي الصبية فوالله ما سكتوا الا بعد هدأة من الليل واقبل يعللني بالحديث فعرفت ما يريد فتناومت فلما تغورت النجوم اذا شي قد رفع كسر البيت فقال من هذا فقالت جارتك فلانة اتيتك من عند صبية يتعاوون من الجوع عواء الذيب فما وجدت معولا الا عليك ابا عدي فقال اعجليهم فقد اشبعك الله واياهم فاقبلت تحمل اثنين وتمشي الي جانبها اربعة كانها نعامة حولها رئالها فقام الي فرسه فوجا لبتها بمدية فخرت ثم كشط الجلد ودفع المدية الي المراة وقال شانك واجتمعنا علي اللحم ناكل ونشوي ثم جعل ياتيهم بيتا بيتا ويقول هبوا ايها القوم عليكم بالنار فاجتمعوا والتف في ثوبه ناحية ينظر الينا والله ان ذاق منها مزعة وانه لاحوج اليها منا فاصبحنا وما علي الارض منها الا عظم وحافر فانشا يقول

مهلا نوار اقلي اللوم والعذلا * ولا تقولي لشي فات ما فعلا
يري البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يري في ماله سبلا





ولا تقولي لشي كنت مهلكه * مهلا وان كنت اعطي الجن والجبلا

ولم يكن يمسك شيا ما عدا فرسه وسلاحه فانه كان لا يجود به وذكر الحريري ان عقيلا تمثل بقول حاتم شنشنة اعرفها من اخزم وكان عقيل بن علفة المري غيورا فخورا وكانت الخلفاء تصاهره فخطب اليه عبد الملك ابنته لبعض ولده فقال اما ان كان ولا بد فجنبني هجناء ولدك وخرج يمتار ومعه ابنه وابنته الجرباء فنزلوا بالشام بدير سعد فلما ارتحلوا قال عقيل

قضت وطرا من دير سعد وربما * علا عرض ناطحنه بالجماجم

ثم قال لولده اجز يا علس فقال

فاصبحن بالموماة يحملن فتية * نشاوي من الادلاج ميل العمايم

ثم قال لابنته الجرباء اجيزي فقالت

كان الكري سقاهم صرخدية * عقارا تمشت في المطا والقوايم

فقال لها وما يدريك ما نعت الخمر ثم سل السيف فاستغاثت باخيها فاختل فخذيه بسهم فبرك ومضوا وتركوه حتي بلغوا المياه الدانية اليهم قالوا لاهل المياه انا اسقطنا جزورا فادركوها فوجدوا عقيلا باركا وهو يقول ان بني ضرجوني بالدم الابيات قوله بشره اي طلاقة يشف يتلالا ويرق حتي يكاد يصف ما وراءه من السرور نضرته نعمته ورونقه ترف تندي استحوذ غلب واستولي افرعوا الجوا لتشربوا اي يتمشي النشاط في اجسادكم حتي ترووا به تجفلوا تنبهوا نشاط جمع نشيط ككريم وكرام ونشط ينشط فهو نشيط اذا كان طيب النفس للعمل تعوا تحفظوا المتعسر المتصعب كراه نومه وسنت خالطها الوسن وهو النوم افقت نامت قوله حذي اي اسرعي تهمي وتجدي تقصدي تهامة ونجدا ايه معناه زيدي في سيرك اجهدي انعبي افري اقطعي اديم جلد فدفد ارض صلبة وقيل مستوية وقيل فلاة واراد بالاديم وجه الارض ونشح ينشح نشحا شرب ماء قليلا تخطي تنزلي العد والعود ما يقوم عليه الخباء وقوله يخاطب ناقته

انك اذا حللتني في بلدي * حللت مني بمحل الولد

قد جاء في كلامهم نظيره وضده وكلاهما في بابه حسن قال الشماخ في ضده من مجازاة الناقة علي احسانها بالسوء

اذا بلغتني وحملت رحلي * عرابة فاشرقي بدم الوتين

وناقضه الاخر فقال

اقول لناقتي اذ بلغتني * لقد اصبحت مني باليمين
فلم اجعلك للغربان طعما * ولا قلت اشرقي بدم الوتين

وتبعه ذو الرمة فقال

اقول لها اذ شمر الليل واستوت * بها البيد واستنت عليها الحزاور
اذا ابن ابي موسي بلالا بلغته * فقام بفاس بين وصليك جازر

وتوجيه الحسن في هذا المذهب علي شنعة ظاهره انه لا يبالي بفقدها لان الممدوح يحمله ويعطيه ثنوي فيغني عنها ومن يعيب هذا يقول مجازاة الحسن بالسوء قبيح وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم للمراة التي قالت وقد نجت علي ناقة نذرت لله

ان نجاني الله عليها ان انحرها بيئس ما جزيتها ولا انذرك في مال غيرك والمذهب الاحمد
في ذلك قول عبد الله بن رواحة في جيش موته يخاطب ناقته

اذا بلغتني وحملت رحلي … مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك فانعمي وخلاك ذم … ولا ارجع الي اهلي وراي

ولهذا اتبع الحريري في شعره وقال الحسن

واذا المطي بنا بلغن محمدًا … فظهورهن علي الرجال حرام
قربننا من خير من وطي الحصي … فلها علينا حرمة وذمام

وقال داود بن سلم يمدح قثم بن العباس

نجوت من حل ومن رحلة … يا ناق ان بلغتني من قثم
انك ان بلغتنيه غدا … عاش لنا الخير ومات العدم

قوله انباع اي جري ومد باعه ومعناه هرب منه في سيره ويقال ضعت
الشي فانضاع اي فرقته فتفرق ومعناه اذا ملا كيسه من عطاء قوم راح عنهم
انبلج اضا هب انتبه اغشاهم غطاهم السبات النوم الخفي كالغشية تغلب
السبات ابتدا النوم في الراس حتي يبلغ القلب وسبت الرجل فهو مسبوت نعس
والبتات القطع الباين فات اي فر فلم يلحق وذكر في درة الغواص ان قولهم
حدث امر بضم الدال قياسا علي لغته ما قدم وما حدث انه خطا وانما ضمت
الدال من حدث حين قرن بقدم للمحافظة علي الموازنة فاذا افردت لفظة حدث
زال موجب الضم ووجب الرد الي الاصل قال وانشدني بعض ادبا خراسان
لابي الفتح البستي جزعت من امر فضيع قد حدث … ابو تميم وهو شيخ لا احدث
قد حبس الصلع في بيت الحدث لم تتعرض في شرح هذه المقامة لما ثبت في كتاب
المقامة من شرح منشيها بل نقتصر ما اهمله وكان الاولي اثبات ما شرح بنصه اذ هو
اوفق لغرضه والله اعلم

## المقامة الخامسة والاربعون تعرف بالرملية

حكي الحرث بن همام قال كنت اخذت من اولي التجاريب ان السفر مراة الاعاجيب
فلم ازل اجوب كل تنوفة واقتحم كل مخوفة حتي اجتليت كل اطروفة فمن احسن ما لمحته
واغرب ما استملحته اني حضرت قاضي الرملة وكان من ارباب الدولة والصولة وقد
ترافع اليه بالي في بال وذات جمال واسمال فهم الشيخ في الكلام وتبيان المرام فمنعته
الفتاة من الافصاح وخساته عن النباح ثم نضت عنها فضلة الوشاح وانشدت
بلسان السليطة الوقاح

يا قاضي الرملة يا ذا الذي … في يده التمرة والجمرة
اليك اشكو جور بعلي الذي … لم يحج البيت سوي مرة
وليته لما قضي نسكه … وخف ظهرا اذ رمي الجمرة
كان علي راي ابي يوسف … في وصلة الحجة بالعمرة
هذا علي اني مذ ضمني … اليه لم اعص له امره
نعم اما الفذ حلوة … ترضي واما فرقة مرة
من قبل ان اخلع ثوب الحيا … في طاعة الشيخ ابي مرة

فقال له القاضي قد سمعت ما عزته اليه وتوعدتك عليه فجانب ملوكه وحاذر
ان تغرك ونعوك فجثا الشيخ علي ثفناته وفجر ينبوع نفثاته وقال

اسمع عداك الذم قول امري … يوضح فيما راسها عذره
والله ما اعرضت عنها قلي … ولا هوي قلبي قضي نذره
وانما الدهر عدا صرفه … فابتزنا الدرة والذرة
فنزلي قفر كما جيدها … عطل من الجزعة والشذرة
وكنت من قبل اري في الهوي … ودينه راي بني عذره
فمذ نبا الدهر هجرت الدمي … هجران عف اخذ حذره
وملت عن حرثي لا رغبة … عنه ولكن اتقي بذره
فلا تلم من هذه حاله … واعطف عليه واحتمل هذره

قال فالتظت المراة من مقاله وانتضت الحجج لجداله وقالت ويلك يا مرقعان يا من
هو لا طعام ولا طعان اتضيق بالولد ذرعا ولكل اكولة مرعي لقد ضل فهمك واخطا
سهمك وسفهت نفسك وشقيت بك عرسك فقال لها القاضي اما انت فلو
جادلت الخنساء لانثنت عنك خرسا واما هو فان كان صدق في زعمه ودعوي عدمه
فله في هم تقلبه ما يشغل عن ذبذبه فاطرقت تنظر ازورارا ولو ترجم حوارا حتي قلنا
قد راجعها الخفر او حاق بها الظفر فقال لها الشيخ تعسا لك ان زخرفت او كتمت
ما عرفت فقالت ويحك وهل بعد المنافرة كتم او بقي لنا علي سر ختم وما فينا الا من
صدق وهتك صونه اذ نطق فليتنا لو قينا البكم ولم نلق الحكم ثم التفت بوشاحها
وتباكت لو تفضاحها وجعل القاضي يعجب من خطبهما ويعجب ويلوم لهما الدهر ويؤنب
ثم احضر من الورق الفين وقال ارضيا بها الاجوفين واعصيا النازع بين الالفين
فشكراه علي حسن المراح وانطلقا وهما كالماء والراح وطفق القاضي بعد سرحهما
وتنائي شبحهما يثني علي ادبهما ويقول هل من عارف بهما فقال له عين اعوانه وخاصة
خلصانه اما الشيخ فالسروجي المشهود بفضله واما المراة فقعيدة رحله واما
تحاكمهما فكيدة من فعله واحبولة من حبايل ختله فاحفظ القاضي ما سمع وتلهف
كيف خدع ثم قال للواشي بهما قم فردهما ثم اقصدهما وصدهما فنهض ينفض
مذرويه ثم عاد يضرب اصدريه فقال له القاضي اظهر ما علي ما نبثت ولا تخف
ما استنجثت فقال له ما زلت استقري الطرق واستفتح الغلق الي ان ادركتهما
مصحرين وقد زمّا مطي البين فرغبتهما في العلل وكفلت لهما بنيل الامل فاشرب
قلب الشيخ انه يائس وقال القوار بقراب الكيس وقالت هي بل العود احمد والغرو
تكمد فلما تبين الشيخ سفه رايهما وغرر اجترائهما امسك ذلا ذلها ثم انشا يقول لها

دونك نصحي فاقتفي سبله … واغني عن التفصيل بالجمله
طيري متي نفرت من نخلة … وطلقيها بتة بتله
وحاذري العود اليها ولو … سبلها ناطورها الا بله
فخير ما للصب ان لا يري … ببقعة فيها له عمله

ثم قال لي لقد عنيت فيما وليت فارجع من حيث جيت وقل له سلك انشيت

ردّيدك لا تعقب جيلك بالاذي • فتضحي وشمل المال والحمد منصدع •
ولا تتغضب من تزيّد سايل • فما هو في صوح اللسان بمبتدع •
وان تك قد ساتك منه حذيه • فقبلك شيخ الاشعريين قد خدع •

فقال القاضي قاتله الله فما احسن شجونه • واملح فنونه • ثم انه اصحب رايه بردين وصرة من العين • وقال لسر سيّر من لا يري الالتفات • الي ان تري الشيخ والفتاة قبل يدهما بهذا الحبا • وبيّن لهما انخداعي للادبا • قال الراوي فلم ار في الاغتراب كهذا العجاب • ولا سمعت بمثله من جال وجاب •

## شرح المقامة الخامسة والاربعين

اولي التجارب اي اصحابها واهلها اجوب اقطع تنوفة قفر اقتحم ادخل اجتليت رايت اطروفة عجيبه لمحته نظرته استملحته وجدته مليحا الصولة الاستطالة وقد صال اذا استطال وهدد • ترافع اي تداعي للحكومة • ورفع كل واحد صاحبه بالي شيخ كبير في بالٍ في ثوب خلق • واسمال ثياب خلقة واحدها سمل • وسمل الثوب واسمل • ويقال ايضا ثوب اسمال فيوصف بالجمع كما يقال رمح اقصاد • وبرمة اعشار • تبيان المرام تبين مراده واظهار حجته الافصاح التبيين خسات ابعدته وطردته النباح الكلام هنا وخسات ونبح اصلها في الكلب • ويقال خسات الكلب خسا اذا طردته وابعدته • وخسا الكلب بنفسه اي انخسا يتعدي ولا يتعدي • قال تعالي اخسوا فيها ولا تكلمون • اي تباعدوا تباعد سخط • فضت جردت الوشاح الحزام وهو المنطقة الفجري • الوشاح شبه قلادة ينسج من ادم عريضا و يرصع بالجواهر وغيرها السليطة المستطيلة بلسانها الوقاح التي ليس في وجهها حياء فهي تقول ماشاءت • الرملة قرية بالشام • وقسم الشام خمسة اقسام فخمس من فلسطين ومدينته العظمي الرملة • والرملة اربعة الاف ضيعة • ومن مدن فلسطين ايليا مدينة بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا • وقال ابن ظفر عشرون فرسخا • التمرة والجمرة للخير والشر والنفع والضر • ويضرب بهما المثل في هذا المعني • ومن قضي له القاضي بشي فكانه قد اعطاه والبيت عنت به فرجها تحج تقصد اليه بالجماع • وقولها سويعة وطئها وافترعها ولم يعد اليها بعد تلك المرة • ويعني بالنسك افتراعها وما هناك من الدم • وعنت برمي الجمرة اتيانه لها • وجمع الجمرة جمار • وهي الحجارة الصغار عند العرب • وجمر الرجل تجميرا رمي جمار مكة • قال عمر بن ابي ربيعة •

فلم ار كالتجمير منظر ناظر • ولا كليالي الحج افلتن ذا هوي •

ومنه الحديث اذا استجمرت فاوتر معناه تمسح من الجمار • ابو يوسف هو يعقوب ابن ابرهيم بن حسين بن سعد بن حبيب الانصاري • وابو يوسف كوفي صاحب ابي حنيفة غلب عليه حتي قالوا ابو يوسف ابو حنيفة • اي يسد مسده ويفتي عنه • وروي عن ابي حنيفة والمطرف والمغيرة وهشام بن عروة الشيباني • وكان صدوقا من اهل الدين والعلم • وكان قاضي القضاة ببغداد لثلاثة من الخلفا المهدي والهادي والرشيد • وكانت ام جعفر استفتته في مسئلة فافتاها بما اوجبه العلم عنده فوافق بذلك مرادها فاهدت له حقا من فضة فيه طيب • وجام فضة فيه دنانير فقال له بعض من حضر من اهديت



لا هدية فجلساؤه شركاؤه فيها فقال ابو يوسف تاولت الخبر علي ظاهره • والاستحسان قد منع من امضايه • كان ذلك اذ كان هدايا الناس التمر واللبن • لا في هذا الوقت والهدايا ذهب وورق • وذلك فضل الله يوتيه من يشاء • قال ابو جعفر الطحاوي ولد ابو يوسف سنة ثلاث عشرة ومايه • حماد رايت ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن شماله زفر • وهما يتجادلان فلا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الي وقت الظهر • فلما اذن الموذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر • وقال لا تطمع في رياسة في بلدة فيها ابو يوسف • فقضي لابي يوسف ابن حرملة التيمي • قال ابو يوسف كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث الحال فجاء ابي يوما وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه • فقال يا بني لا تمدن رجليك مع ابي حنيفة • فان خبز ابي حنيفة مستوفر • وانت محتاج الي المعاش • فقصرت عن كثير من الطلب • واثرت طاعة ابي • فتفقدني ابو حنيفة وسال عني فجعلت اتعهد مجلسه • فلما كان اول يوم اتيته بعد تاخري عنه • فقال ما يشغلك عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي • فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال استمتع بهذه • واذا فيها ماية درهم • وقال الي الزم الحلقة فاذا نفدت فاعلمني • فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي ماية اخري • ثم كان يتعهدني كذلك وما اعلمته بنفاذها قط • وكانه كان يخبر بنفادها حتي استغنيت وتمولت • علي بن الجعد حدثني ابو يوسف قال توفي ابي ابراهيم وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني الي قصار لخدمه • فكنت ادع القصار وامر الي حلقة ابي حنيفة فاجلس واستمع فتجي امي فتاخذ بيدي وتذهب بي الي القصار • وكان ابو حنيفة يعني بي لما يري من حرصي علي التعلم • فلما طال ذلك علي امي وكثر عليها هربي • قالت لابي حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك • هذا صبي يتيم لا شي معه وانما اطعمه من مغزلي • وآمل ان يكسب دانقا يعود به علي نفسه • فقال لها ابو حنيفة مري يا رعنا ها هو ذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق • فانصرفت عنه وهي تقول انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك • قال ثم لزمته ونفعني الله بالعلم ورفعني حتي تقلدت القضاء • فكنت اجالس الرشيد واكل معه علي مايدته • فلما كان في بعض الايام قدمت اليه فالوذجة فقال كل يا يعقوب فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها • فقلت وما هذه يا امير المومنين • قال فالوذجة بدهن فستق • فضحكت فقال لم تضحك • فقلت خيرا يا امير المومنين • فقال لتخبرني والح علي فخبرته بالقصة من اولها الي اخرها فعجب من ذلك • وقال لعمري ان العلم لينفع دنيا ودينا • وترحم علي ابي حنيفة وقال انه كان ينظر بعين عقله • ما لا ينظر بعين راسه • وابو يوسف اول من دعي بقاضي القضاة في الاسلام • اسحق الموصلي حدثني بشر ابن الوليد وسالته من اين جاء • فقال كنت عند ابي يوسف القاضي وكنت في حديث ظريف فقلت حدثني به فقال لي قال لي ابي يوسف كنت البارحة اويت الي فراشي • فاذا داق يدق الباب بشدة • فاخذت علي ازاري وخرجت • واذا هو ابن امين يقول اجب امير المومنين • فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة • وهذا وقت كما تري ولست امن ان يكون امير المومنين دعاني لمكروه • فان امكنك ان تدع الامر الي غد فلعله ان يحدث له راي • فقال لي ما الي ذلك من سبيل قلت كيف كان السبب • قال خرج الي مسرور

مطلب في اول من دعي بقاضي القضاة ابو يوسف

الخادم فامرني ان اتي بك امير المومنين فقلت اتاذن لي ان اصب علي ما والحنط فان كان امكنت قد احكمت شاني وان رزق الله العافية فلن يضر فدخلت ففعلت ذلك وتطيبت ثم خرجنا الي دار الرشيد ومسرور واقف فقلت يا اباهاشم خدمتي وحرمتي وهذا وقت ضيق افتدري لم طلبني قال لا قلت فمن عنده قال عيسي بن جعفر وحده وقال مر واذا اصرت من الصحن فحرك رجلك فانه في الرواق ففعلت فقال من هذا قلت يعقوب قال ادخل فدخلت فسلمت فرد علي السلام وقال اظننا روعناك قلت اي والله ومن خلفي قال اجلس فلما سكن روعي قال يا يعقوب هل تدري لم دعوتك لاشهدك علي هذا ان عنده جارية سالته ان يهبها لي او يبيعها فابي والله لين لم يفعل لاقتلنه فالتفت الي عيسي وقلت ما بلغ قدر الجارية اتمنعها من امير المومنين وتنزل نفسك هذه المنزلة فقال لي عجلت القول قبل ان تعرف ما عندي ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيعها ولا اهبها فالتفت الي الرشيد فقال لي هل لك في ذلك مخرج قلت نعم يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يبع ولم يهب قال عيسي ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني وهبت له نصفها وبعت منه نصفها بماية الف دينار واتي بالجارية فقال خذها يا امير المومنين بارك الله لك فيها قال يا يعقوب بقيت واحدة قلت يا امير المومنين وما هي قال هي مملوكة ولابد ان تستبرا والله ان نفسي لتخرج ان لم ابت معها قلت يا امير المومنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرا قال فاني قد اعتقتها فدعا بمسرور وحسن وخطبت وحمدت الله ثم زوجت علي عشرين الف دينار ودفع المال اليها قال يا يعقوب انصرف ثم قال يا مسرور احمل الي ابي يعقوب مايتي الف درهم وعشرين تختا ثيابا فحمل معي ذلك قال بشر فالتفت الي يعقوب فقال هل رايت باسا بما فعلت قلت لا قال فخذ منها العشر فشكرته وذهبت لاقوم واذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف بنتك تقريك السلام وتقول والله ما وصلني من امير المومنين في ليلتي هذه الا المهر الذي عرفت وقد جعلت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رديه فوالله لا قبلتها اخرجتها من الرق وزوجتها امير المومنين وترضيني بهذا فلم نزل نطلب اليه انا وعمومتي ان يقبلها فقبلها وامر لي بالف دينار واما صلة الحجة بالعمرة التي ذكر الحريري فان ابا يوسف في ذلك مخالف لمالك رضي الله عنهما في ان القران في الحج افضل من الافراد وهو مذهب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقوله خفف ظهرا اي حط عن ظهره بعض الذنوب والذي ارادت انه لم ياتها ولا جامعها غير مرة واحدة خفف بها ظهره وبعض شهوته وليته فعل ذلك مرتين فوردت بظاهر كلامها عن هذا المعني وجاءت امراة الي المغيرة بن شعبة بزوجها تستعديه عليه وتذكر انه عنين فقال الرجل شعرا

الله يعلم يا مغيرة انني ... قد دستها دوس الحصاد المرسل
واخذتها اخذ المقصب شاته ... عجلان يذبحها لقوم نزل

فقال له المغيرة اني لا اري ذلك في شمايلك وخاصمت الدهناء بنت مسحل احد بني مالك بن سعد بن زيد مناة العجاج وكان من بني عمها الي والي اليمامة فكان ابوها

يعينها



يعينها علي ذلك فقال له اهل اليمامة الا تستحي تطلب العسب بنتك فقال اني لاحب ان يكون لها ولد فان افرطته او جرت وان يتقاد عوا الله لها فدخلت علي العامل فقالت اني منذ حجج فقال لعلك تعازين الشيخ فقالت اني لا ارجي له بادني واقيم صلبي فقال العجاج اني لاخذها العقيلي والشوربي فقال قد اجلتك سنة وانما اراد ستره

فقال العجاج

اظنت الدهنا وظن مسحل ... ان الامير بالقضاء يعجل
عن كسلاتي والحصان يكسل ... عن السفاد وهو طرف هيكل

فقالت هي

والله لولا خشية الامير ... وخشية الشرطي والمتور
لجلت من شيخ بني الفقير ... تجول عن صعبة عسير

فاخذها وضمها اليه يقبلها اي الي رجل فقالت

تالله لا تخدعني بالضم ... اليك والتقبيل بعد الشم
الا بهزهاز يسلي همي ... ينزع عني فتخي من كمي

فذهب بها الي اهله فطلقها تلك الليلة سرا ولو استقبلها العجاج بما وصف ابن الرومي حيث يقول

الا يا هند هل لك في قمد ... غليظ تفرجين به متين
يسد به حشاك غلام نيك ... من الفتيان منقطع القرين
فمن يره يبول يقول انثي ... بدا من فرجها ثلثا جنين

لرضيته ولم تحاكمه قوله الف صحبته اخلع ازيل وابو مرة كنية ابليس لعنه الله وكني بذلك لما تقدم ان ابغض الاسماء الي الله تعالي مرة وحرب فقالت اما يصاحبني صحبة يرضيني فيها بكثرة الجماع والا ازلت عني الحيا وخرجت ازني وافسق في طاعة ابليس ولو عالجها بما كان يعالج به رجل زوجته وكانت اذا وقع بينهما شر الجاني عليها بالجماع فكانت تقول لعنك الله كلما وقع بيننا شر جيتني بشفيع لا اقدر علي رده فلو جاء هذا بهذا الشفيع لما رفعته الي الوالي محمد بن يحيي بن حبان عاتبت جدتي جدي في قلة الباه فقال لها انا وانت عن قضاء عمر بن الخطاب قالت وما قضاء عمر قال ان الرجل اذا اتي امراته علي طهر مرة فقد ادي حقها قالت فكل الناس ترك قضاء عمر واقمت انا وانت عليه وقال اعرابي كبر وعجز

عجبت من ايري وكيف يصنع ... ادفعه باصبعي فيرجع
يقوم بعد الشد ثم يركع

دخل موسي بن عيسي علي جارية له فعجز فقالت

النفس تطمع والاسباب عاجزة ... والنفس تهلك بين العجز والطمع

وخلا ثمامة بن اشرس بجارية له فعجز فقال ويحك ما اوسع حرك فقالت

انت الفدا لمن قد كان يملوه ... ويشتكي الضيق منه حين يلقاه

وكان عروة بن اثم اوفر الناس ايرا واشدهم نكاحا وكان اذا انعظ يستلقي علي قفاه فياتي الفصيل الجرب فيحتك بايره يظنه الجذل وهو مجدد في العطن ينصب ليحتك به

الابل الجرب • ويزعمون انه اصاب ابوه جنب عروس زفت اليه فقالت له اشدد بي
بالركبة • وهو القائل •
• الم ترها انغطت حتي اخاله • سينقد للانعاظ او يتمزق •
• فاعلم حتي اذا قلت قد وني • ابي وتمطي جامحا يتمطق •
واقبل رجل الي علي رضي الله عنه فقال ان لي امراة كلما غشيتها تقول قتلتني
قتلتني • فقال اقتلها وعلي اثمها • ووقع لعشي همدان عند الديلم اسيرا ثم ان
ابنة العلج الذي اسره عشقته فمكنته ليلة من نفسها • فاصبح وقد واقعها ثمان
مرات • فقالت له يا معشر المسلمين اهكذا تفعلون بنسايكم • قال هكذا نفعل كلنا
فقالت بهذا نصرتم • افرايتك ان خلصتك تصطفيني • فعاهدها فحلت قيوده
بالليل واخذت به في طرق تعرفها حتي خلص • فقال الاسير شاعر فيه •
• فمن يك يفديه من الاسر ماله • فهمدان يفديها الغداة ايورها •
كان عبد الله بن عمر من انزه الناس نفسا • وابعدهم عن المزاح • وذكر فاحشة فجاءه
ابن ابي عتيق يوما وكان صاحب مزاح وفكاهة وفي يده رقعة فيها •
• ذهب الاله بما تعيش به • وقمرت مالك ايما قمر •
• انفقت مالك غير مكترث • في كل زانية وفي الخمر •
وكانت هجته بها امراته عاتكة بنت عبد الرحمن المخزومي • فقال يا ابا عبد الرحمن
انظر هذه الرقعة واشر علي برايك فيها • فلما قراها استرجع • فقال ما تري في من هجاني
بهذا الشعر • فقال اري ان تعفو وتصفح • فقال يا ابا عبد الرحمن لئن لقيت صاحبه لانيكنه
نيكا جيدا • فاخذ ابن عمر من قوله • فتكلم وارعد وازبد • وقال له ما لك غضب الله عليك • فقال
ما هو الا ما قلت لك • وافترقا فلما كان بعد ايام لقيه ابن عمر فاعرض عنه • فصاح يا ابا عبد
الرحمن اني لقيت صاحب البيتين فنكته نيكا شافيا • واقسم علي ذلك فصعق ابن عمر
فلما راي ابن عتيق ما حل به دنا منه • وقال له في اذنه انما هي امراتي • فقام ابن عمر
وقد سري عنه وهو يضحك • فقبل بين عينيه • وقال احسنت فزده من هذا الادب فلن
يعوك بعدها قوله عزتك اي نسبتك توعدتك هددتك عوك شانك وعابك
والطخك بشر وساك • وعر قومه بشر لطخهم به حاذر خف لفرك تبغضك وفركت
المراة زوجها ابغضته • وتعرك تدلكك دلكا شديدا مثل ذلك الاديم • وعركت القوم في
الحرب قاتلتهم جثا يجثو جثوا وجثيا جلس علي ركبتيه • الثفنات ما ولي الارض من
اعضاء البعير اذا برك علي الركبتين والكركرة ينبوع ماوها النابع نفثاته كلالة عداك
تجاوزك يوضح يبين رابها شكها وادخل عليها الريبة اعرضت صدت قلبي يخضب
هوي حب البدر ان ينذر الانسان علي نفسه شيئا يفعله عدا ظلم صرفه تصرفه
بالانكاد ابتزنا سلبنا الدر اللولوة والدرع اللبن • ومال العرب ابل وعيشهم من
لبنها فلهذا جنس بالدر حين ما عطلها عطل خال • الجزعة خرز يمان وهي التي فيها بياض
وسواد والشذر قطع من ذهب يفصل بها بين الجواهر • وقيل الجزع خرز ملون
والشذر خرز يفصل • وقيل الشذر القطعة من الذهب تلتقط من المعدن من غير
اذابة كالحجارة • بني عذرة قبيلة يغلب علي قلوبهم حب النساء • فكل من افرط في





حتي قيل له عذري فنسب اليهم • وسئل اعرابي فقيل له ممن انت فقال من قبيلة اذا
احبوا ماتوا • فسمعته جارية فقالت عذري ورب الكعبة قوله نبكا اعيار تغنج
وزال الجنون • الدمي النساء المشبهات في بياضهن وصفاتهن بصور الرخام • وكان
العاشق من العرب اذا غلب عليه العشق والهجر • ذهب الي الامصار فاشتري صورة
من رخام علي صورة محبوبته • فاذا ركب بعيره اجلس الصورة بين يديه يحدثها
ويستريح اليها • فسموا النساء دمي بذلك تشبيها بصور الرخام • عف عفيف
البذر ما يزرع في الارض من الحبوب وحرثه نكاحه واراد بالبذر ما يزرعه فيها
من النطفة هنيء هديانه وكلامه الفارغ انتضت جردت جدالك خصامك رقعا
كثير الرقاعة والرقاعة كالحماقة • كان عقله تخرق فرقع • وضقت بالشي ذرعا اذا لم تقدر
عليه ضل تحير عرسك زوجك جادلت خاصمت انثنت رجعت خرساء بكماء زعمه
ما ادعاه وقوله دبقبة القنقب البطن • والقبقبة صوته الذي يدور فيه • فسمي به
والذبذب الذكر • واصل الذبذبة الاهتزاز والاضطراب فسمي الذبذب لحركته • ونظر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الي شاب • فقال يا شاب ان وقيت شر ثلاث فقد وقيت
شر الشباب • لقلقك • وذبذبك • وقبقبك • الاصمعي اللقلق اللسان • والقبقب البطن
والذبذب الذكر قوله اطرقت اي سكتت مميلة راسها الي الارض حياء ازورارا
ميلا نا والحوار مراجعة الكلام الخفر الحيا حاق لحق والظفر هنا غلب حجتها زخرفت
هنا زينت الباطل • المنافرة المحاكمة ختم ربط • اي قد اظهرنا جميع اسرارنا هتك
خرق صونه صيانته له قينا البكم اي اصابنا البكم وخلفنا خرسا فلم نبد ما
ما ابديناه من القبايح • والبكم الخرس مع عي • وقال ثعلب البكم ان يولد الانسان
لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر • وبكم بكما وبكامة والحكم الحاكم التفعت التفت والوشاح
الثوب • وتوشحت بثوبها جعلته موضع وشاحها لافتضاحها او شتمها بالقبايح
خطبها امرها يعجب يجعل غيره يعجب منه يونب يوبخ ويلوم الورق الدراهم الاجوفان
البطن والفرج النازغ الماشي بالشر المفسد • ونزغ الشيطان بينهم ينزغ نزغا
اغري وافسد • ولا الفين الصاحبين الراح الالطف والراح وهي سريعة
الامتزاج مع الماء فيضرب بهما المثل في امتزاج نفوس المتحابين • وقد جاء من ذلك
في الشعر • وقال بعضهم احسن ما قيل فيه قول العباس بن الاحنف •
• ما انس لا انس يمناها معطفة • علي فوادي ويسراها علي راسي •
• وقولها ليته ثوب علي جسدي • وليتني كنت سربالا لعباس •
• وليته كان لي خمرا وكنت له • من ماء مزن فكنا الدهر في كاس •
قال الحاتمي واحسن دعبل كل الاحسان في قوله •
• اسيعلم والايام دائرة • والمرء ما بين الجاش وايناس •
• اني احبك حبا لو تضمنه • سلمي سميك ذل الشاهق الراسي •
• حبا تلبس في الاحشاء وامتزجا • تلبس الماء بالصهباء في الكاس •
وقال البحتري فاحسن
• تهتز مثل اهتزاز الغصن حركه • مرور غيث من الوسمي سحاح •

ما قيل في امتزاج الما بالراح

• اني وجدتك من قلبي بمنزلة • هي المصافاة بين الماء والراح ••

قوله طفق اي جعل سرحهما انطرفهما تناءى شجهما بعد شخصيهما وعين الاعوان مقدمهم والخلصان الاحباب وخالصة خيار فكانه خيار خيارهم قعيدة رجله زوجته وصاحبة بيته مكيدة مكر اجولة شبكة ختله خدعه احفظ اغضب تلهف تندم نصاح يا لهفي ردفها اطلبها مذرويه اطراف اليتيه والمصدران عقان في الصدغين ويقال لها المنكبان وقيل العطفان ويقال اتي فلان ينفض مذرويه اذا جاء غاضبًا يتهدد ويضرب اصدريه اذا جاء فارغا بلا حاجة فاذا قضي حاجته قيل ثانيا من عنانه وقال الحسن البصري ورأى الناس يوم عيد يضحكون تلقى احدهم ابيض بضا يلخ في الباطل ملخا ينفض مذرويه ويضرب اصدريه يقول هاانذا فلان فاعرفوني قد عرفناك فمقتك الله ومقتك الصالحون يلخ يلج وقيل يتثني ويتكسر استخبثته اصبته خبيثا استقري اتتبع الخلق جمع غلق وهي المغالق التي تسد بها الطرق وغيرها وباب غلق اي مغلق مصحرين ذاهبين في الصحراء زمًا شدًا والبين الفراق والحلل هنا العطا كفلت ضمنت بنيل الامل بدرك الحاجة اشرب ادخل والني في نفسه والفرار بقراب اكيس مثل وقراب الشيء ما يقاربه واراد الهروب باليسير والقريب اكيس من الرجوع الي الطمع ويروي الفرار بقراب بكسر القاف وهو مصدر بمعني المقاربة والمثل لجابر بن عمرو المازني وكان سايرًا في طريق ومعه اوفي بن مطرد وشهاب بن قيس فقرأ اي اثار رجلين معهما فرسان وبعيران وكان قايفًا فقال اري اثار رجلين شديد كلبهما غير سلبهما والفرار بقراب اكيس ثم مضي هاربًا والمعني ان فرارنا ونحن بقرب السلامة خير لنا من ان نتورط في المكروه والعود احمد اي اوفق ولحق ان يوجد محمودًا والعود احمد مثل اي الرجوع احسن وقال المرقش ••

• واحسن في ما كان بيني وبينه • وان عاد بالاحسان فالعود احمد •

وانشد ابو العباس لعمارة قوله ••

• بني دارم ان يفن عمري فقد مضي • حيو تي لكم مني ثناء مخلد •

• بدايتم فاحسنتم واثنيت جاهدا • فان عدتم احسنت والعود احمد •

قوله الفروقة اي الفزاع الكثير الفرق وهو الخوف يكمد يحزن حزنا لا يستطيع امضاوه تبين علم عجز خطل سفه خفة والسفيه الخفيف العقل اجتر اليها جسارتها وجرأتها ذلاذلها اطراف ثوبها وذلاذل القميص ما يلي الارض من اسافله والواحد ذلذل مثل قمقم وقماقم دونك معناه قاربك ما تطلب فتناول اقتفي اتبع سبك طرق نقرت كلفت نزها بمنقارك وهو مثل ونقرت ايضا بحثت والتنقير البحث عن الشيء تقول متي اخذت من تمر نخل بنصيب فخارقها ولا تزج اليها وفي حديث ابي سعيد قال النبي صلي الله عليه وسلم خلقت النخلة والرمانة والعنب من فضل طينة ادم والبتتة النخلة التي لا رجعة فيها والبت القطع سبلها واحلها لابن السبيل الناطور حارس النخل خاصة نبطية غير معجمة وقيل هو حافظ الكرم والجمع النواطير الابله الكثير الغفلة اللص السارق وعملة سرقة وفعلة قبيحة عنيت اتعبت وليت كلفت رويدك رفقك اي اولنا الرفق والمهل لا تعقب لا تتبع الاذي الضد وشعع منصع

متفرق



ذكر ابو موسى الاشعري رضي الله عنه

متفرق صوغ اللسان كذبه وحيله وفي الحديث هذه كذبة صاغها الصواغ اي اختلقها الكتاب مبتدع اول فاعل سائك احزنتك شيخ الاشعريين هو ابو موسى الاشعري صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم واسمه عبد الله بن قيس من ولد الاشعر سعد بن ادد بن زيد ابن يشجب بن يعرب بن كهلان بن سبأ قدم مكة واسلم بها ثم هاجر الي ارض الحبشة ثم قدم مع جعفر بن ابي طالب الي المدينة والذي خدعه هو عمرو بن العاص في قصة التحكيم بين علي ومعوية رضي الله عنهم وهي قصة مشهورة في كتاب العقد وفي كتاب المسعودي وغيرهما من كتب الاداب وفيها اشياء مناكير في حق الصحابة رضي الله عنهم فلذلك اضربنا عن ذكرها رايه طالبه اصحبه جعله في صحبته بردين ثوبين صرة خرقة تشد فيها الدراهم العين الذهب والفضة سير من لا يري الالتفات اي سير سريع لا يلتفت معه الي مهم قوله بل ايديهما نقب بللت به ابل اذا ظفرت به وبلك الله بابن اي رزقكه وفي الحديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام اي صلوها وبللت رحمي ابلها بلاله وبلو اذا نديتها ووصلتها الحباء العطاء جال تصرف وقطع البلاد بالمشي ••

## المقامة السادسة والاربعون وتعرف بالحلبية

حدث الحرث بن همام قال نزع بي الي حلب شوق غلب وطلب يا له من طلب وكنت يومئذ خفيف الحاذ حثيث النفاذ فاخذت اهبة السير وخففت نحوها خفوف الطير ولم ازل منذ حللت ربوعها وارتبعت ربيعها اقاني الايام فيما يشفي الغرام ويروي الاوام الي ان اقضر القلب من ولوعه واستطار غراب البين بعد وقوعه فاغراني البال الخلو والمرح الحلو بان اقصد حمص لاصطاف بقعتها واسبر رقاعة اهل رقعتها فاسرعت اليها اسراع النجم اذا انقض للرجم فحين خيمت بربوعها ووجدت روح نسيمها لمح طرفي شيخًا قد اقبل هريره وادبر غريره وعنده عشرة صبيان صنوان وغير صنوان فطامنت في قصده للخبر بدائه لا للحرص فنشي حين وافيته وحيا باحسن مما حييته فجلست اليه لابلو جنا نطقه واكتنه كنه حمقه فما لبث ان اشار بعصيته الي كبر اصيبيته وقال له انشد الابيات العواطل واحذر ان تماطل فجثا جثوة ليث وانشد من غير ريث ••

| | |
|---|---|
| اعدد لحسادك حد السلاح | واورد الامل ورد السماح |
| وصارم اللهو ووصل المها | واعمل الكوم وسمر الرماح |
| واسع لادراك محل سما | عماده لا لادراع المراح |
| والله ما السودد حسو الطلا | ولا مراد الحمد رود رداح |
| واها لحر صدره واسع | وهمه ما سر اهل الصلاح |
| موارده حلو لسواله | وماله ما ساله مطاح |
| ما اسمع الامل ردا ولا | ماطله والمطل لوم صراح |
| ولا اطاع اللهو لما دعا | ولا كسا راحا له كاس راح |
| سواده اصلح سره | وردعه اهواءه والطماح |
| وحصل المدح له علمه | ما مهر الحور مهور الصحاح |

١٠

فقال له احسنت يابديره يا راس الديره ثم قال للتلوة المشتبه بصنوه ادن يا نوره يا قمر الديره فدنا ولم يتباطى حتى حل منه مقعد المعاطا فقال له اجل الابيات العرايس وان لم يكن نفايس فبري وقط ثم احتجر اللوح وخط

فتنتني فجننتني بجفن • يتجنى بفتن عب تجني
شغفتني بجفن ظبي غضيض • غنج يقتضي تغيض جفني
غشيتني بزينتين فشفتني • بزي يشف بين تثني
فتظنيت تجتبيني فتجزيني • بنفث يشفي تجنيب ظني
ثبتت في غش جيب بتزيين خبيث يبغي تشفي ضغن
فتنت في تجنبي فتنتني • بنشيج يشجي بفن ففن

فلما نظر الشيخ الى ماحبره وتصفح مازبره وتصفحه واعتبره قال له بورك فيك من طله كما بورك في لعلم ثم هتف اقرب ياقطب فاقترب منه فتى يحكي نجم رجيم او تمثال دمية فقال له ارقم الابيات الاخياف وتجنب الخلاف فاخذ القلم ورقم

اسمح فبث السماح زين • ولا تخب آملا تضيف
ولا تجز رد ذي سوال • فتن ام في السوال الخفف
ولا تظن الدهور تبقي • مال الضنين ولو تقشف
واحلم فجفن الكرام يغضي • وصدرهم في العطا نفنف
ولا تخن عهد ذي وداد • ثبت ولا تبغ ما تزيف

فقال له لا شلت يداك ولا كلت مداك ثم نادي يا غشمشم يا عطر منشم فلباه غلام كدرة غواص وجوذر قناص فقال له اكتب الابيات المتاييم ولا تكن من المشاييم فتناول القلم المثقف وكتب من غير ان توقف

زينت زينب بقد يقد • وتلاه ويلاه نهد يهد
جندها جيدها وظرف وطرف • ناعش ناعس بجد يجد
قدرها قدرها وتاهت وباهت • واعتدت واقتدت بجد بجد
فارقتني فارقتني وشطت • وسطت ثم ثم وجد وجد
فدنت فديت وحنت وحيت • مغضبا مغضبا بود يود

فطفق الشيخ يتامل ما سطره ويقلب فيه نظره فلما استحسن خطه واستصح ضبطه فقال له لا شل عشرك ولا استخبث نشرك ثم اهاب بفتى فتان يسفر عن ازهار بستان فقال له انشد البيتين المطرفين المشتبهي الطرفين اللذين اسكتا كل نافث وامنا ان يعززا بثالث فقال له اسمع لا وقر سمعك ولا هزم جمعك فانشد من غير تلبث ولا تربث

سم سمة تحمد اثارها • واشكر لمن اعطى ولو سمسمه
والمكر مهما اسطعت لا تاته • لتقتني السودد والمكرمه

فقال له اجدت يا زغلول يا ابا الطول ثم نادي اوضح يا ياسين ما يشكل من ذوات السين فنهض ولم يتان وانشد بصوت اغن

بقس الدواة ورسغ الكف ثبتة • سينا هاان هاخطا وان درسا

وهكذا

٤٢٦

وهكذا السين في قسب باسقة • والسفح والبخس واقسر واقتبس قبسا
وفي تقسست بالليل الكلام وفي • مسيطر وشموس والخدرسا
وفي قرس وبرد قارس فخذ • الصواب مني وكن للعلم مقتبسا

فقال له احسنت يا نفيش يا صناجة الجيش ثم قال ثب يا عنبسه وبين الصاد الملتبسه فوثب وثبة شبل مثار ثم انشد من غير عثار

بالصاد تكتب قد بصقت دراهما • بانا ملي واصخ لتستمع الخبر
وبصقت ابصق والصماخ وصخة • والقص وهو الصدر واقتص الاثر
وبخصت مقلته وهذي فرصة • وقفا رعدت منه الفريصة للخوف
وقصرت هندا اي حبست وقردنا • فصح النصارى وهو عيد منتظر
وقرصته والخرقارصة اذا • حذت اللسان وكل هذا مستطر

فقال له رعياك يا بني فلقد اقررت عيني ثم استنهض ذا لحية كالبيدق ونفشة كالشوذق وامره بان يقف بالمرصاد ويسرد ما اجري على السين والصاد فنهض يسحب برديه ثم انشد مشيرا بيديه

ان شئت بالسين فاكتب ما ابينه • وان تشا فهو بالصادات يكتتب
مغس وفقس ومسطار وعملس • وسالغ وصراط الحق والسقب
والسامغان وصقر والسويق ومسلاق وعن كل هذا تفصح الكتب

فقال له احسنت يا حبقه يا عين بقه ثم نادي يا دغفل يا ابا زنفل فلباه فتى احسن من بيضة في روضة فقال له ما عقد هجا الافعال التي اخرها حرف اعتلال فقال له اسمع لا صم صداك ولا سمعت اعداك ثم انشد وما استرشد

اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه • فالحق به تا الخطاب ولا تقف
فان تر قبل التاء يا فكتبه • بياء والا فهو يكتب بالالف
ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي • تعداه والمهموز في ذاك يختلف

فطرب الشيخ لما اداه ثم عوذه وفداه ثم قال هلم يا فقعاع يا فقعة البقاع فاقبل فتى احسن من نار القرى في عين ابن السري فقال له اصدع بتمييز الظاء من الضاد لتصدع اكباد الاضداد فاهتز لقوله واهتش ثم انشد بصوت اجش

ايها السايلي عن الضاد والظاء • لكيلا يضل الالفاظ
ان حفظ الظاات تغنيك فاسمعها استماع امري له استيقاظ
هي ظميا والمظالم والاظلام • والظلم والظبا والحاظ
والعظا والظليم والظبي والشيظم والظل واللظى والشواظ
والتظني واللفظ والنظم والتقريظ والقيظ والظما واللماظ
والحظي والنظير والظير والجاحظ والناظرون والايقاظ
والتشظي والظلف والعظم والظنبوب والظهر والشظا والشظاظ
والاظافر والمظفر والمحظور والحافظون والاحفاظ
والحظيرات والمظنة والظنة والكاظمون والمغتاظ
والوظيفات والمواظب والكظة والانتظار والالظاظ

العنس الوجع العنز عن العوف وهو حس العنس
والغنس غمس البغنة والسطا الخنزوالنبرة وبعال لها
السطار وهو الملبس الذي يسطر به الاراح
والسالع الغدا ح الاسنان ذوات الطلق والسفر

ووظيف وظالع وعظيم • وظهير واللفظ والاغلاظ •
ونظيف والظرف والظلف • الظاهر ثم الفظيع والوعاظ •
وعكاظ والظعن والمظ • والحنظل والقارظان والاو • شاظ
وظراب الظران والشظف • الباهظ والجعظري والجواظ •
والظرابين والحناظب • والعنظب ثم الظيان والارعاظ •
والشناظي والدلظ والظاب • والظبظاب والعنظوان والجعظاظ •
والشناظر والتعاظل والعظلم • والبظر بعد والانعاظ •
هي هذي سوي النوادر فاحفظها • ليقفوا اثارك الحفاظ •
واقض فيما صرفت منها كما تقضيه • في اصله كقيظ وقاظوا •

فقال له الشيخ احسنت لافض فوك • ولا بر من يجفوك • فوالله انك لمح الصبي الغض لاحفظ من في الارض • وانجي من يوم العرض • ولقد اوردتك ورفقتك زلالي • وثقفتكم تثقيف العوالي • فاذكروني اذكركم • واشكروا لي ولا تكفرون • قال الحرث بن همام • فعجبت لما ابدي من براعة • ممجوزنة برقاعة • واظهر من حذاقة • ممزوجة بحماقة • ولم يزل يهذي • يصعد فيه ويصوب • وينقر عنه وينقب • وهو كمن ينظر في ظلما او يسري في بهما • فلما استراث تنبهي • واستبان تدلهي • حملق الي وتبسم • وقال لم يبق من يتوسم • فنبهت لنحوي كلامه • ووجدته ابا زيد عند ابتسامه • واخذت الومه على تدبر بقعة النوكي • وتخير حرفة الحمقي • فكان وجهه اسف ربادا واشرب سوادا • الا انه انشد وما تمادي •

تخيرت حمص وهذي الصناعه • لارزق حظوة اهل الرقاعه •
فما يصطفي الدهر غير الرقيع • ولا يوطن المال الا بقاعه •
ولا لاخي اللب من دهره • سوي ما العير ربيطا بقاعه •

ثم قال اما ان التعليم اشرف صناعه • واربح بضاعه • وانجح شفاعه • وافضل براعه • وربه ذو امرة مطاعه • وهيبة مشاعه • ورعية مطواعه • يتسيطر تسيطر امير • ويرتب ترتيب وزير • ويتحكم تحكم قدير • ويتشبه بذي ملك كبير • لولا انه يخرف في امد يسير • ويتسم بحمق شهير • وينقلب لعقل صغير • ولا ينبئك مثل خبير • فقلت له تالله انك لابن الايام • وعلم الاعلام • والساحر اللاعب بالافهام • المذلل الاسبل الكلام • ثم لم ازل معتكفا بناديه • ومغترفا من سيل واديه • الي ان غابت الايام الغر • ونابت الاحداث الغبر • ففارقته ولعيني العبر •

## شرح المقامة السادسة والاربعين

نزع بي اي شوقني وحملني • حلب مدينة عظيمة بالشام • وقنسرين خمس من اخماس الشام • ومدينته العظمي حلب • وساحلها انطاكيه • وذكر شيخنا ابن جبير قال حلب بلدة قدرها خطير • وذكرها في كل زمن يطير • خطابها من الملوك كثير • كانت في القديم ربوة في ما يقال ياوي اليها ابراهيم الخليل عليه السلام بغنمه • فيحلبها هناك • ويتصدق بلبنها فسميت حلبا • وبها مشهد كريم منسوب اليه يتبرك الناس بالصلاة فيه • ولها قلعة شهيرة الامتناع • نابية الارتفاع • معدومة الشبه والنظير في القلاع • تنزهت





حصانة ان تروام او تستطاع • قاعدة كبيرة • ومايدة من الارض مستديرة • منحوتة الارجا • موضوعة علي نسبة الاعتدال والاستواء • فسبحان من احكم تدبيرها وتقديرها • وابدع كيف شا تصويرها وتدويرها • ومن كمال جمالها المشترط فيها الحصانة القلع ان الماء بها نابع قد صنع عليه جبان • والطعام يصير فيها الدهر كله • وليس من شروط الحصانة اهم من هاتين الخلتين • ويطيف بحبلها سوران حصينان يعترض دونهما خندق بالماء • فلا يكاد البصر يبلغ مدي عمقه • وسورها الاعلي كله ابراج فيها العلالي المنيفة منتظمة قد تفتحت كلها طبقات • وكل برج منها مسكون • والبلد ضخم جدا جميل الترتيب • اسواقه متصلة الانتظام تخرج من سماط صنعة الي سماط اخري • وقيسارياتها وجامعها ومدارسها ما سمع بمثل وصفها في بلد من بلاد الله • كل سوق من اسواقها مسقف بالخشب يقيد البصر حسنا ويستوقف المستوفز تعجبا • وقيساريتها حديقة بستان نظافة وجمالا • مطيفة بجامعها واكثر حوانيتها خزاين من الخشب البديع الصنعة • قد انفصل السماط كله خزانة واحدة • وتخللها شرف بديعة النقش • وتفتحت كلها حوانيت فجاءت في اجمل منظر • وكل سماط منها يتصل بباب من ابواب الجامع • ثم اخذ ابن جبير في وصف الجامع والمدارس والمارستان بانواع من الاوصاف حسان • قوله يا له معناه التعجب كانه قال ما اعجبه من طلب خفيف الحاذ اي قليل العيال وتقدم الحاذ في السادسة حثيث النفاذ سريع المضي في امره ورجل نافذ ونفوذ ونفاذ ماض في جميع اموره • اهبة عدة خففت ارتحلت بسرعة حللت ربوعها نزلت في بيوتها ارتبعت ربيعها اقمت حينها اقاطع وفي الشي ثم انقطع والغرام عذاب الحب والاوام العطش واقصر كف واقصرت عن الشي تركته وانت عليه قادر ولوعه مصدر ولع به اذا احبه ولزمه استطار يعني انتشر وقوعه نزوله • وهم يتشاءمون بالغراب لانه يوذن عندهم بالفراق وذكر انهم انما يرون الغراب عند منازلهم اذا احطوا بيوتهم للرحيل ينزل يلتمس ما يتركون مما يلقط • ولذلك سموه غراب البين • واشتقوا من اسمه الغربة والغربة اغراني حرضني وسلطني الخلو الفارغ المرح النشاط وخفة النفس من الطرب • حمص مدينة عظيمة بينها وبين دمشق مائة ميل • وارض حمص خمس من اخماس الشام • وهي مدينة ليس لها سور • وفي وسطها حصنها • ولا تدخلها حية ولا عقرب • واول من ابتدع الحساب اهلها لانهم كانوا تجارا • وباشبيلية واحوازها • نزل اهل حمص عند استفتاح الاندلس • فلذلك سميت حمص اخذت من قولهم حمص الجرح يحمص حموصا والحمص ينحمص انحماصا اذا ذهب ورمه • قال اليعقوبي مدينة حمص من اوسع مباني الشام • ولها نهر عظيم منه يشرب اهلها • افتتحها ابو عبيدة بن الجراح • وفي حديث عمر سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ليبعثن الله تعالي من مدينة بالشام يقال لها حمص سبعين الفا يوم القيمة لا حساب عليهم • ودخلها شيخنا ابن جبير سنة ثمانين وخمسمائة • فقال هي فسيحة الساحة مستطيلة المساحة بوية لعين مبصرها من النظافة والملاحة • موضوعة في بسيط من الارض عريض مداه لا يخرقه النسيم بمسراه • ويكاد البصر يقف عند منتهاه • وماؤها جلب لها من نهرها العاصي هو منها نحو

مدينة حمص

مدينة حلب

ميل • ومنبعه في مغارة بسفح جبل برحلة منها بوصل يقابل بعلبك • واهل حمص موصوفون
بالنجدة لمجاورتهم العدو • واسوارها في غاية الحصانة والوثاقة • مرصوص بناؤها
بالحجارة السود • واما داخلها فما شيت من بادية شعثا خلقة الارجا • لا اشراق لافاقها
ولا رونق لاسواقها • وما ظنك ببلد حصن الاكراد منه على اميال يسيرة • وتجد فيها
عند اطلاله عليها بعض شبه من مدينة اشبيلية يقع للحين في نفسك خياله • ولذا
سميت باسمها في القديم • ولهذا نزل اشبيلية اعراب حمص • وقال الفجديهي باهل
حمص يضرب المثل في البلادة وكثرة الرقاعة • وتنسب اليهم حكايات مضحكة • حكي عن
بعضهم انه قال دخلتها وفي كمي درهم اشتري به بعض ما اشتهيه • فاذا برجل
بباب الجامع جالس علي كرسي • وعلي راسه عمامة متحنك بها علي قلنسوة • وقد لبس
فروة مقلوبة بلا سراويل • وقد تقلد بسيف • وفي حجره مصحف يقرا فيه • وعنده
كلب رابض يمسكه بعقوده • فسلمت عليه وقلت له اتري القوم صلوا فقال لي وانت
اعمي اما تراني قاعدا • قلت من انت قال انا ابو خالد امام الجامع • قلت ما هذه الحلية
قال ورد رجل زنديق يقرا السبع الطوال • ويشتم ابابكر الصديق • وعمر الفاروق
وعثمان بن ابي سفيان • ومعوية بن ابي غسان • الذي هو من حملة العرش • وزوجة
النبي ابنة عايشه • في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي • فاستولدها الحسن والحسين
فقلت ما اعرفك بالمقالة والانساب • قال وما خفي عنك اكثر • قلت اتحفظ القران
قال نعم قلت فاقرا شيئا منه فقال بسم الله الرحمن الرحيم • واذ قال لقمن
لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك علي اخوتك فيكيدوا لك كيدا واكيد كيدا فمهل
الكافرين امهلهم رويدا • فصفعته صفعة سقطت عمامته • وبقي الحنك في عنقه فصاح
بالناس قلنسوتي • وقال احملوه الي المحتسب • فاوصلوني الي رجل حاسر حاف قد لبس
دراعة بلا سراويل • فقال ما صنع هذا قالوا صفع امام الجامع • قال يا مسكين
اهلكت نفسك • قلت هذا حكم الله فصبرا عليه • قال اليما احب اليك سمل عينيك او قطع
يديك او تدفع نصف درهم • قال فرفعت يدي وصفعت المحتسب صفعة ثم اخرجت
الدرهم من كمي • وقلت يا سيدي خذ نصف درهم لك ونصف درهم لامامك • وقال
ونزلها في القديم اهل اليمن • ولم يكن فيها من مضر الا ثلاثة ابيات • وكان لهم امام
من مضر فغضبوا عليه وعزلوه • فقال فيهم ديك الجن يهجوهم

• سمعوا الصلوة علي النبي توالوا • فتفرقوا شيعا وقالوا لا لا •
• ثم استمر علي الصلوة امامهم • فتحزبوا ورمي الرجال رجالا •
• يا اهل حمص توقعوا من عارها • خزيا يحل عليكم ووبالا •
• شاهت وجوهكم وجوها طالما • رغمت معاطسها وساءت حالا •

**قوله** اصطاف اي سكن في الصيف • واسبر اختبر والرقاعة تجاوز الحد
في الوقاحة وصلابة الوجه • والبقعة القطعة من الارض • وكذلك الرقعة والنقض
النجم للرجم اذا استطار لرجم الشياطين • واراد انه اسرع اليها بسرعة الخيل كسرعة
النجم المنقض • قال خلف الاحمر

• كالكوكب الدري مبتهجا • سيرا يفوت الطرف اسرعه •

وكانما



• وكانما جهدت اليته • ان لا يبس الارض راجعه •

**وقال ابن الرومي**

• خذها ابو غانم ولي مسومة • كانما كوكب في اثر عفريت •

وما احسن قول ابن المعتز في هذا المعني

• كانما النجم والعفريت مسترقا • للسمع ينقض في خلفه لهبه •
• كفارس حل من عجب عمامته • فردها كلها من خلفه عذبه •

**قوله** خيمت اي اقمت واصله ضربت خيمة • روح نسيمها لذة ريحها لمح طرف
البصر عيني هريره صياحه وقد هر الكلب هريرا اذا نبح وحمل علي من انكره
وغريره شبابه والغرة صغر السن فمعناه اقبل شره وسوء خلقه • وادبر صباه
وحسن خلقه • ولما كانت خلقته في هذه المقامة منبسطة مع صبيانه صار
هذا التفسير فيه بعد • وقال بعضهم اقبل هريره اقبل هرمه ويبسه من هر
الشوك اذا اشتد يبسه • حتي صار كانياب الهر • وهذا يوافق الغرض فمعناه
اقبل هرمه وكبره • وادبر صباه وصغره • ومثله كالبنت الابل شجر الشوك • اذا رعته
كانما رعت فيه انياب الكلاب لصعوبته • والغرير ايضا الضامن ويكنى به ههنا
عن الشباب • كانه ضمن لصاحبه طول الحيوة المفقود معناها في الهرم • والصنو الاخ
الشقيق • واصل الصنو في النخيل والشجر • وهي التي تجتمع اصولها وتتفرق لبسادها
الحرص الرغبة والطمع • اخبر اجرب بشر استبشر والبشاشة اظهار السرور
وبسط الوجه • واقبلته اتيته • جني نطقه ما اجتني من كلامه ويحصل منه الكتنه
اتعرف والتحقق كنه قدره وحقيقته • ابن الانباري الحمق عند العرب الخمر ثم
اخذ منه الاحمق • وهو المتغير العقل • فما يحكي من حماقتهم كان حمزة المعلم
متقلسا • فانشد فيه ابو جعفر الحاكم

• اري علي حمزة المقري قلنسوة • عساكر القمل تجري في حواشيها •
• ان المعلم لا تخفي حماقته • ولو تقلس بالدنيا وما فيها •

تقلس لبس القلنسوة • الجاحظ عقل مائة معلم عقل امراة • وعقل مائة امراة عقل
حايك • وعقل مائة حايك عقل خصي • وعقل مائة خصي عقل صبي • قال الشاعر

• معلم صبيان وصاحب ذرة • وليس له عقل بمقدار ذرة •

الفجديهي قال ابو طاهر عقل امراتين كامثلين عقل رجل وعقل اربعة خصيان
عقل امراة • وعقل اربعين حايكا عقل خصي • وعقل اربعين معلما عقل حايك
الزبيري بن عبد الملك الهاشمي قال مررت ببعض المعلمين • ويعرف بكسري
فرايته يصلي بالصبيان صلوة العصر • فلم ازل واقفا افكر فيه • فلما ان ركع ادخل
راسه بين رجليه لينظر ما يصنع الصبيان خلفه • فراي صبيا يلعب فقال له
وهو راكع يا ابن البقال هو ذا ادري ما تصنع • الجاحظ مررت بمعلم وقد كتب
علي لوح صبي • واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك علي اخوتك
فيكيدوا لك كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا • فقلت ويحك انك ادخلت
سورة في سورة فقال ان اباه العاص بظر امه يدخل اجرتي شهرا في شهر • وانا

ماقيل في المعلمين من النوادر

ايضا ادخل آية في آية • فلو انا اخذ شيئا ولا الصبي يتعلم شيئا • ابو بكر القبطي عبرت على
معلم وهو يملي على غلام فريق في الجنة وفريق في الشعير • فقلت يا هذا ما قال الله شيئا
من هذا انما هو في السعير • فقال انت تقرا على حرف ابي عاصم بن العلا الكسائي
وانا اقرا على حرف ابي حمزة بن عاصم المدني • فقلت معرفتك بالقرا اعجب الي وانصرفت
روي بعض الفضلا • قال مررت في بعض قري السواد • واذا معلم صبيان يقول
ويحكم يا صبيان تفسون • فصاح به واحد منهم وقال انا فسي اخي • فقال المعلم
اني لاعلم فسوته الخبيث • ولكن اعلل نفسي بالاباطيل • ثم قال اني لاعرف فساكم كما اعرف
اصواتكم وحلف على ذلك • ثم انشد •

• معلم صبيان يروح ويغتدي • على انفه الوان ريح فسائهم •
• وقد افسد داء منه الدماغ نفسوهم • ورفعهم اصواتهم في سعايهم •

الجاحظ كان في المدينة رجل معلم يفرط في ضرب الصبيان • فلاموه في ذلك فسانى
حاله معهم • فاستفتح صبي فقال يا معلم وان عليك اللعنة الى يوم الدين • فقال المعلم
بل عليك وعلى والديك لعاين الله تتري • وجاء آخر فقال يا معلم ما لنا في بنائك
من حق ما بعده • فقال لا ولا اتيتهن • وجاء آخر فقال يا معلم اخرج منها فانك
رجيم ما بعده • فقال ذاك ابوك الكشخان • فقال على هذا اضربهم اتعذروني
قلت نعم • العتبي كان ببغداد معلم يشتم الصبيان • فاخذت بيد المشايخ
ودخلنا عليه • فقلنا يا شيخ ما يحل لك ان تشتم هولاء الصبيان • قال انا مبتلي بهم
ما اشتم الا من يستحق الشتم • فامضوا حتى تسمعوا بعض ما انا فيه • فحضرنا معه
فقرا عليه صبي عليها ملائكة غلاظ شداد يعصون الله ما امرهم ولا يفعلون ما يومرون
قال يا ماص بظر امه فليس هولاء ملائكة ولا اعراب ولا اكراد شهرزور • قال فضحكنا
واستحيى بال احدنا في سراويله • فقرا عليه آخر لا تنفقوا على من عند رسول الله وتردد فقال
من عند ابيك القرنان فانه اكثر ملا يا ابن الفاعلة اتلزم النبي صلى الله عليه وسلم نفقة
لا تحب الا عجبك كثرة ماله • قال فكنت بعد ذلك اترك اشغالي واجلس عنده اتعجب
الجاحظ سرق صبي عثماني مصحفا • فقال المعلم ما لقيت المصاحف منكم يا آل
عثمان ابوكم احرقها وانتم تسرقونها • قال انغ التركي خرجنا مرة الى حرب لنا ومعنا
معلم كان يقول انا اتمنى ان اري الحرب كيف هي • فاخرجناه فاول سهم جاء وقع في
راسه • فلما انصرفنا دعونا له معالجا فنظر اليه فقال ان اخرج الزج وفيه شي من دماغه
مات • وان لم يخرج عليه من دماغه شي لم يكن عليه باس • فنبغ اليه المعلم فقبل
راسه • وقال بشرك الله بخير • انزعه فما في راسي دماغ • قال الطبيب وكيف ذلك • قال
لو في معلم كتاب الله عز وجل وما في رووس المعلمين ذرة من دماغ • ولو كان فيه
ذرة من دماغ ما كنت ههنا • وقال موسى بن حسان الكاتب رايت بالبصرة
معلما قد اجلس اولاد الاغنيا للظل • واولاد المساكين للشمس • وهو يقول لاولاد
الاغنيا يا اهل الجنة • ابزقوا على اهل النار يعني اولاد المساكين • قال احمد بن دليل
مررت بمعلم يضرب صبيا • ويقول والله لاضربنك حتى تقول لي من حفر البحر
فقال اعزك الله والله ما ادري انا من حفر البحر فقل لي حتى اتعلم • فقال حفر البحر

كردم



كردم ابو آدم عليه السلام • ابو العنبس كان في دربنا معلم طويل اللحية • فكنت
اجلس اليه كثيرا واتلهى به تحقيقه يوما وبين يديه صبي يقول له ويلك الدجلة
من حفرها • قال عيسى بن مريم • قال فالجبل من خلقه • قال موسى بن عمران • قال
فالبعر من دوره في است الجمل • قال شيطان يقال له الحي • قال احسنت فادم من
ابوه • قال نوح • قال بخ بخ نجوت والله • فقلت يا سبحان الله اليس آدم ابا البشر • قال
نعم • قلت فكيف يكون نوح اباه • قال ويلك اتعرفني بادم • وانا ابو عبد الله المعلم
يا صبيان كرفسوه • فكرفسوني حتى صيروني ابلق • فحلفت ان لا اقف على معلم ابدا
الجاحظ اتت امراة الى معلم بابن لها • وكان المعلم طويل اللحية • فقالت ان هذا الصبي
عارم لا يطيعني • فاحب ان تفزعه • فاخذ المعلم لحيته والقاها في فمه • وحرك راسه
وصاح صيحة • ففزعت المراة من الفزع • وقالت له انما قلت لك فزعه الصبي ليس اياي
فقال لها مري يا حمقا ان العذاب اذا نزل اهلك الصالح والطالح • الاصمعي مررت
بمعلم بالبصرة يضرب صبيا ثم اقام الصبيان صفا وجعل يدور عليهم • ويقول
اقراوا • فلما بلغ الصبي المضروب • قال لاخر الى جنبه قل له يقرا فاني لست اكلمه • قوله
ما لبث اي ما اقام ولو استقر العواطل التي لا حلي عليهن • وجعلهن عواطل اذ كان
النقط كالحلي والتزيين في النحور • عاطل توخر انشادها جثا برك ليث اسد
ريث بطء وتاخير • ونذكر ههنا في التاديب والادب ما يكون من شكل هذا الوضع
ثم نتبع عند ذكر الغلمان الحسان من الاشعار ما يجري كالبيان والتفسير لاحوالهم
بعون الله تعالى • قالت الحكما من ادب ولده صغيرا سر به كبيرا • ومن ادب ولده ارغم
حاسده • وقال ابن عباس من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث
يحب • وقالوا اطبع الطين ما دام رطبا • واغمز العود ما كان لدنا • وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتعلم في صغره كالذي ينقش على الحجر • والذي يتعلم في
كبره كالذي يكتب على الماء • وسمع الاحنف التعلم في الصغر كالنقش على الحجر فقال
الكبير اكبر عقلا ولكنه اشغل قلبا • وقال علي رضي الله عنه قلب الحدث كالارض
الخالية ما القي فيها من شي قبلته • وقالوا نشاط الالباب في غط الشباب • والسودد
مع السواد • وشواظ النار قبل الرماد • وقال الشاعر •

• ان الغصون اذا قومتها اعتدلت • ولن تلين اذا قومتها الخشب •

وقال اخر

• ان الكبير اذا تناهت سنه • اعيت رياضته على الرواض •
• فاذا رفعت الى الصغير فانما • تكفيك منه اشارة الايماض •

وقال اخر • ومن العناء رياضة الهرم • وانشدوا •
ابعد شيبي هنا تبتغي الادبا • وقال الشاعر • في تدريج الصبي برفق •

وقال اخر

• سددم الى الطفل في شانه • بلفظة تشتد بها اذرع •
• واغتنم اللمحة من فهمه • ان المبادي ابدا تزرع •
• اما ترى البركان من شعلة • والدوحة اللفا من بزره •

وهـنا ضد ما قـال المعـري

لا يستوي ابناك في خَلقٍ وفي خُلقٍ ... ان الحديدة ام السيف والجلم

فاضرب وليدك وادلله على رشد ... ولا تقل هو طفل غير محتلم

فرب شق براس جر منفعة ... وقس على نفع شق الراس بالقلم

وقال صالح بن عبد القدوس اشار لقول تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة

وان من ادبته في الصبى ... كالعود يسقى الماء من غرسه

حتى تراه مورقا ناضرا ... بعد الذي ابصرت من يبسه

والشيخ لا يترك اخلاقه ... حتى يواري في ثرى رمسه

اذا ارعوى عاوده جهله ... كذي الضنى عاد الى نكسه

ما يبلغ الاعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال عتبة بن ابي سفيان لمعلم ولده ليكن اول اصلاحك لولدي اصلاحك لنفسك فان عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت علمهم كتاب الله ولا تملهم فيه فيتركوه ولا تتركهم فيه فيهجروه روهم من الحديث اشرفه ومن الشعر اعفه ولا تنقلهم من علم الى علم حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في السمع مشغلة للفهم وعلمهم سير الحكما واخلاق الادبا وهددهم في ادبهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدوا قبل معرفة الداء وجنبهم محادثة النساء واستزدني بزيادتك اياهم ازدك في بري واياك ان تتكل على عذر مني فقد اتكلت على كفاية منك لي واوصى الرشيد مودب ولده الامين فقال ان امير المومنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصير يدك عليه مبسوطة وطاعتك عليه واجبة فكن له بحيث وضعك امير المومنين اقرئه القران وعرفه الاثار وروه الاشعار وعلمه السنن وبصره مواقع الكلام وامنعه الضحك الا في اوقاته ولا تمرن بك ساعة الا وانت مغتنم فيها فائدة تفيدها اياه من غير ان تخرق به فتميت ذهنه ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويالفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فان اباهما فعليك بالشدة والغلظة وبالله توفيقكما وقال الاصمعي يا عبد الملك انت اعلم منا ونحن اعقل منك لا تعلمنا في ملاء ولا تسرع في تذكيرنا في خلاء واتركنا حتى نبتديك بالسوال فاذا بلغت الجواب حسب الاستحقاق فلا تزد الا ان يستدعي ذلك منك الماوردي اذا كان لبعض الملوك رغبة في العلم فلا تجعل ذلك ذريعة للانبساط عليه والادلال

وكتب شيخ الى معلم ولده

ترك الصلوة لاكلب يسعى بها ... يبغي الهراش مع الغواة الرجس

فاذا همت بضربه فبدره ... واذا بلغت به ثلاثا فاحبس

واذا اتاك فعضه بملامة ... وعظنه موعظة الاديب الاكيس

واعلم بانك ما اتيت فنفسه ... مع ما يجرعني اعز الانفس

فمن اخر هزلي في المتهمين من المعلمين انصل حماد عجرد بالربيع ليعلم ولده

فكتب اليه بشار

يا ابا الفضل لا تنم ... وقع الذيب في الغنم

ان حماد



ان حماد عجرد ... ان رأى غفلة هجم

بين فخذيه حربة ... في غلاف من الادم

ان خلا البيت ساعة ... مجمج الميم بالقلم

فطرده الربيع ولخذ الربيع قطربا لتاديب بعض ولده وكان حماد يطمع في ذلك فلم يتم له لتهتكه في ذلك في الناس وشهرته بما قال فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار حماد كالملقى فجعل يقوم ويقعد قلقا ثم دس الى المهدي رقعة فيها قال الامام جزاه الله صالحة لا يجمع الدهر بين السخل والذيب السخل غر وهم الذيب فرصته والذيب يعلم ما في السخل من طيب فقال المهدي انظروا لا يكون هذا المودب لوطيا ثم اخرجوه من الدار فبعث الصفير حماد حيث حرمه بشار هذه المراتب الى ان قال فيه

لقد صار بشار بصيرا بدبره ... وناظره بين الانام ضرير

له مقلة عميا واست بصيرة ... الى الاير من تحت الثياب تشير

على وده ان الحمير تنيكه ... وان جميع العالمين حمير

وقال فيه

الا من مبلغ عني ... الذي والده برد

اذا ما ذكر الناس ... فلا قبل ولا بعد

واعمى يشبه القرد ... اذا ما عمي القرد

وقال فيه

دعيت الى برد وانت لغيره ... وهبك ابن برد نكت امك من برد

وكان عبد الصمد بن عبد الاعلى مودب الوليد لوطيا زنديقا وكان سعيد بن عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت جميل الوجه شاعرا فدخل على عبد الصمد فاراده في نفسه فسبه وخرج مغضبا فدخل على هشام بن عبد الملك وهو يقول

انه والله لولا انت لم ... ينج مني سالما عبد الصمد

فقال هشام ولم قال

انه قد رام مني خطة ... لم يرمها قبله مني احد

فقال وما هي قال

رام جهلا بي وجهلا بابي ... يدخل الافعى الى خيل الاسد

فضحك هشام وقال لو فعلت به شيئا لم انكر عليك وكان سعيد يومئذ صغيرا في المكتب ومودبه عبد الصمد هذا فلما اراده على نفسه شكاه الى هشام وابدع الكناية ورقق هذا المنكر الاكبر بلفظ يقابل به خليفة وغاية ذوي الحنكة من الخطباء محاكاة براعته واستعارته وليس ببدع فانه من ثلاثة شعراء في نسق وكان هذا الشعر سبب ابعاد عبد الصمد من تاديب اولاد الخلفاء قوله

ما لبث اي ما اقام ولا تاخر كبر اصبيته اي اكبرهم وكبر ولد الرجل اكبرهم من الذكور وكبر قومه اقعدهم في النسب اي اقربهم الى الجد الاكبر ومنه قيل الولاء للكبر اصبيته تصغير اصبية الجوهري الصبي الغلام وجمعه صبية

وصبيان وهو من الوارد ولم يقولوا اصبيه ولا اغلمة استغنوا عنهما بصبية
وغلمة وجاء في الشعر اصيبية وقال سيبويه تصغير صبية اصيبية وتصغير
اصبية صبية وكلاهما على غير قياس ابن سيده عندي ان صبية تصغير
صبية واصبية تصغير اصبية ليكون كل شيء منهما على بناء مكبره العواطل
التي لا نقط عليها عاطل تؤخر انشادها جثا برك ليث اسد ربيت بطاق اخير
اورد الامل اي اعطي الراجي ورد السماح ما اكره صارم قاطع المها جمع مهاة
وهي البقرة الوحشية واراد النسا الكوم جمع كوما وهي الناقة العظيمة السنام
اسح اجر مسرعا محل سما منزل ارتفع والعماد قاية الخبا واذا علت علا البيت
ادراع لبس الدرع والمزاح الطرب والنشاط كانه يقول لا تشتغل باللهو واشتغل
بكسب الشرف حسو الطلا شرب الخمر السودد الفعل الذي يرجع به فاعله
سيدا مراد بفتح الميم مذهب وطريق واصله موضع اختلاف الابل مقبلة ومدبرة
وهو المرعي رود جارية ناعمة شابة والرداح العظيمة العجز وهو كما قال ابو فراس

لئن خلق الانام لحسّ كاس • ومزمار وطنبور وعود •
فلم يخلق بنوا حمدان الا • لباس او لمجد او لجود •

واها عجبا بمعني الذي مطاح هالك بالعطاء صراح ظاهر راحا كفا راح الثاني
خمر سوده شرفه وجعله سيدا سره باطنه ردعه كفه اهواه شهواته والطماح
ارتفاع النظر العور جمع عوراء وهي الفاقدة احدي عينيها مهور جمع مهر وهو
الصداق واعمل علمه فيما بعده من الكلام وضرب العور والصحاح مثلا للافعال
الجميلة والذميمة فاراد ان تميزه بين الاشياء المتضادة وعلمه ان مهر القبيحة العورا
لو يبلغ مهر المليحة الحسنا جعله ممدوحا سيدا ومثل هذا الشعر الذي لم ينقط
انشد ابو القسم الزجاجي لاحمد ابن الورد رحمهما الله تعالى

علم الحدّ ملامة اللوّام • ودوام صدك وهو صد حمام •
لولاك ما حد السهاد دموعه • ولما اطار كراه حر اوام •
هلما اسرو ما اوهل رادع • هول الهموم وروعة الاحلام •
رد السلام وما عداك مسلما • وراك اهل هواه سر كلام •
كم حاسد لك او مسر وداده • ومعلل اهواه طول ملام •

وهي قصيدة نحو الثمانين بيتا ومازال المحدثون يظهرون اقتدارهم في هذا
الفن الا انه قلما يقع في ذلك بيت مستحسن فلذلك تركنا ان نشبع اشعار
هذه المقامة بما يماثلها وقد اكثر الناس القول في ذلك وفايدته ان يقال قد قدر
علي لزوم ما لا يلزم لو ان يقال قد احسن فيما قال وقد انشد ابو القسم
ايضا ابياتا لا تنطبق عليها الشفاه منها

اتيناك يا جزل العطية اننا • راينناك اهلا للعطايا الجزايل •
عقيد الذي يا جارنا عقيله • نخدك انتجاعا للحسان العقايل •

قوله احسنت يا بدير تصغير بدر صغره لصغر سنه علي انه قد زعم انه
كبير صبيانه وفي مثل هذا البدر الذي نثر هذه الدرر قال الشاعر





ما جاء في الغلمان الكتبة

دران من قد شفا محدثه • للنثر والنظم مسمع وملتثم •
قد قلت لو قبل الوعظ المبين له • خف المهيمن فينا اننا نسم •
فقال من ضرجت خدي نضرته • فان سيف جفوني منه ينتقم •

يا راس الدير يا عظيم القوم والدير موضع القسيسين اراد به حلقة اصحابه تلوه
التابع له او الجالس الى جانبه صفوه اخيه وعلي قدره سنه ادن اقرب نويره
تصغير نار شبهه في حدته وذكايه بها او في حسنه وبهايه والدويرة تصغير
دار وهي حلقتهم التي اجتمعوا فيها فكانه قال يا فخرا في اصحابه ومما قيل في غلام
كاتب سال الثعالبي ابا الفضل الدارمي ان يصف له غلاما كاتبا حسن الخطين
خط اليد والوجه فقال

وكاتب اهديت نفسي له • ففي من السوء فدي نفسه •
سلط خطيه علي مهجتي • فاستاصلاها وهي من غرسه •
فلست ادري بعد ما حل بي • بسيفه التلف ام نفسه •

وقال في ذلك

وشادن اسرف في صده • وزاد في التيه علي عبده •
الحسن قد بث علي خده • بنفسجا يربو علي ورده •
رايته يكتب في طرسه • خطا يباري الدر في عقده •
فخلت ما قد خطه كفه • الحسن قد خط علي خده •

ولابن الزقاق

كتبت ولو انني استطيع • لاجلال قدرك دون البشر •
قددت اليراعة من انملي • وكان المداد سواد البصر •

وله رحمه الله تعالى

غريريبادي الصبح اشراق خده • وفي مفرق الظلماء منه نسيب •
يرف اليه ضاحكا اقحوانه • ويهتز في برديه منه قضيب •

ولابن المعتز في العذار المشبه بالحروف

بليت بشادن كالبدر حسنا • يعذبني بانواع الدلال •
عذاره لام خده ورد جني • ونون الصدغ معجمة بخال •

وله رحمه الله

كان خط عذار فوق عارضه • ميدان اس علي ورد ونسرين •
وخط فوق حجاب الدر شاربه • بنصف صاد ودار الصدغ بالنون •

وله ايضا

له من عيون الوحش عين مريضة • ومن خضرة البستان خضرة شارب •
كان عذاره ما حاذ فاه خطه له • فجا كنصف الصاد من خط كاتب •

وقال اخر

تعلم العطف من صدغيه فانعطفا • وكان عادته ان لا يفي فوفي •
دب العذار علي ميدان صفحته • حتي اذا هم ان يسعي به وقفا •

كانه كاتب عز المداد به ● اراد يكتب لاما فابتدا الفا ●

وقال ابو القسم بن المغربي

ولما احتوي بدر الدجي صحن خده ● تحير حتي ما دري اين يذهب ●
كان انعطاف الصدغ لام اماله ● اديب تجيد الخط ايان يكتب ●

فهذه الاشعار المستعذبة التي لها تعلق بالغلمان الذين يذكر انهم كتاب من جهة حسنهم ولعتدال قدودهم وتوريد خدودهم وتطريزها بالعذار احسن من ذكر شعر لرومي ليس فيه شي من الانس للنفس قوله تباطي اي تاخذ واصله الهمز المعاطي الذي تعطيه كاس الخمر وتعطيها لك وقد تعاطيته وعاطاني وقد تعاطي فلان كذا اي تناوله واخذه من قولهم عطوت اعطو عطوا اي تناولت العرايس جمع عروس وسماها عرايس لما فيها من التزيين بالنقط وكانت زينة العروس عند العرب ان تنقط في خديها نقطا صغارا بالزعفران فلذلك سمي هذه عرايس لنقطها وسمي التي قبلها عواطل لعدم نقطها فنفايس جمع نفيس وهو الرفيع القدر يريد انه لما الزمها ما لا يلزم ضعفت وقد ذكرنا ان الغرض بمثل هذه الاشعار اظهار الاقتدار وعلي ما ذكر انما غير نفايس فهي احسن ما عمل في بابها وما احسن ما قال ديك الجن في جاريته شعر

انظر الي شمس القصور وبدرها ● والي خزاماها ونفحة زهرها ●
لم تبل عينك ابيضا في اسود ● جمع الجمال كوجهها في شعرها ●
وردية الجنات يختبر اسمها ● من نعتها ما لا يحيط بخبرها ●
وتمايلت فضحكت من اردافها ● عجبا ولكني بكيت لخصرها ●
تسقيك كاس مدامة من خدها ● وردية ومدامة من ثغرها ●

ولابن الزقاق

تضوعن اشراقا واشرقن اوجها ● فهن منيرات الصباح بواسم ●
لين كن زهرا فالجوانح ابرج ● وان كن زهرا فالقلوب كمايم ●

قوله قط قطع وقيل القط القطع عرضا والقد القطع طولا احيي جعله في حجم خط كتب قوله فتنتني اي عذبت قلبي جننتني اي صيرتني مجنونا الجن اسم امراة والتجني الدلالة والتيه وللبحتري

اذا خطرت تارج جانباها ● كما خطرت علي الروض القبول ●
وتحسن دلها والموت فيه ● وقد يستحسن السيف الصقيل ●

قوله شعفتني بلغ حبها شغاف قلبي والشغاف حجاب القلب ظبي غزال غضيض منكسر الطرف فاتر العينين والغنج تكسير الكلام والتخنث وهو الجالة يقتضي يتضمن تغيض جفني سيلان عيني ومما قيل في مرض العينين ولحسن فيه التشبيه قول البحتري

غداة تثنت للوداع وسلمت ● بعينين موصول بجفنيهما السحر ●
توهمتها الوي باجفانها الكري ● كري النوم او مالت باعطافها الخمر ●

وقال ذو الرمة

لها

بلغ [illegible] مقابلة



لها بشر مثل الحرير ومنطق ● رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر ●
وعينان قال الله كونا فكانتا ● فعولان بالالباب ما تفعل الخمر ●

وقد تقدم جملة من هذا غشيتني اتتني علي غفلة شعفتني لخلت جسمي والزي الهيئة الحسنة من اللباس يشف يفضل تثن اهتزاز وانعطاف تظنيت حسبت تحبيني تختارني بنفث بلفظ وكلام والجيب القلب يبغي يطلب تشفي ضغني ازالة عداوتي نزت وثبت تحبيني بعدي تنتني رثتني نشيج صوت البكاء يشجي يحزن بفن ففن بنوع فنوع حبره زينه زبره كتبه طلع زال لا ولا يعني الزيتون ومن كلام العامة بورك فيك كما بورك في الزيت والاصل فيه قوله تعالى توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية فاخذ من الاية لا ولا واكتفي بها القيد يحكي ان بعض الناس ظهرت به علة مزمنة شديدة اعيا الاطبا علاجها فلما ايس راي النبي صلي الله عليه وسلم في النوم فشكي اليه علته المزمنة فقال له عليك بلا ولا فقص رؤياه علي ابن سيرين فقال له ان صدقت رؤياك فانه صلي الله عليه وسلم امرك بتناول الزيتون فتناوله الرجل فبرا من علته فقال لابن سيرين من اين قلتها قال من قوله تعالي زيتونة لا شرقية ولا غربية المعني من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية اي ليس تطلع عليها الشمس في اول النهار ولا غربية اي عند الغروب فقط اي لا يسترها عن الشمس في وقت من النهار شي فهو انضر لها واجود لتربيتها وقال صلي الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة قوله هتف صاح قطرب خفيف النوم والقطربة دويبة تمشي بالليل جثيثة تبرك علي الانسان فيجد لها ثقلة والعامة تبدل طاءها تاء والعرب تسميها النيدلان والكابوس والجاثوم ويسميها اهل بغداد الخب دجية ظلمة دمية صورة رخام وجمعها دجي ودمي كان صورة هذا الغلام الذي ذكر الشاعر

بدا فبدا من وجهه البدر طالعا ● لدي الروض يستعلي قضيبا منعما ●
وقد ارسلت ايدي الجمال لخده ● عذارا من الكافور والمسك اسحما ●
واحسب هاروتا اطاف بطرفه ● فحل من سحره فتعلما ●
الم بنا في دامس الليل فانجلي ● فلما انثني عنا ودع اظلما ●

والابيات للامير ابي الحسن احمد بن عضد الدولة وقال ابو اسحق الحصري مؤلف كتاب الزهر

عليل طرف سقيت خمرا ● من مقلتيه فمت سكرا ●
توقدت وجنتاه ماء ● مازج فيه العقيق درا ●
يحرك الدل منه غصنا ● ويطلع الحسن منه بدرا ●
قد قال مسك بعارضيه ● خلقت للعاشقين عذرا ●

قوله الاخياف اي المختلفة وقوله فاخذ القلم ورقم كان ابا اسحق الحصري اياه عني بهذه الابيات

اذا بدا القلم الاعلي براحته ● مطرزا لرداء الفجر بالظلم ●
رايت اسود في الابصار ابيض في ● بصاير لحظها للفهم غير عم ●

كروضة خطت في وشي زهرتها • وافتر نوارها عن ثغر مبتسم

وكان الحسن استعار منه الدواة والقلم حين قال

يا راهن الدواة والقلما • اكتب شوقي الى الذي ظلما

غضبان قد عزني رضاه ولو • يسال فيما غضبت ما علما

علقت من لو اوي الى انفس الماضين والغابرين ما ندما

لو نظرت عينه الى حجر • ولد فيه فتورها سقما

قوله اسمح جد بث نش آملة راجيا تضيف طلب منك ان تضيفه فتن اي يعنون من السوال ضنين بخيل تقشف ترك النظافة يغضي يتغافل نفنف واسع والنفنف متسع الارض ثبت صادق الود ويروي نث اي نشر تبغ تطلب تزيف تنقص وصار زايفا وهو الدرهم الردي قوله كلت اي حفيت مداك سكاكينك جمع مدية المغشمشم الذي لا يرده شيء عن مراده عطر منشم قيل كانت منشم جارية عطرت رجالها حين خرجوا للقتال فقتلوا عن اخرهم فضرب بها المثل بالشوم • وقيل بل الاشارة الى عطارة اغار عليها قوم فاخذوا عطرها فتطيبوا به • فاستغاثت بقومها فخرجوا في طلبهم • فمن شموا عليه رائحة الطيب قتلوه ومن اوله على هذا قال عطر من شم فجعله من كلمتين • وقيل الكناية عن قرون السنبل الذي يقال له سم ساعة • وذكر ابن الكلبي انها امراة من خزاعة كانت تبيع العطر فتطيب بعطرها قوم وتحالفوا على الموت فماتوا • وقال غيره بل هي صاحبة يسار الكواعب • وكان عبدا اسود مشوه الخلقة راعي ابل فتى رات النسا يضحكن منه فتوهم انهن يضحكن من اعجابهن بحسنه • فقال يوما لرفيق له انا يسار الكواعب ما راتني جارية كاعب الا وعشقتني • فقال له رفيقه يا يسار اشرب بن العشار وكل لحم الحوار • واياك وبنات الاحرار • فابى وراود مولاته على نفسها فقالت مكانك حتى اتيك بطيب اشمك اياه • فاتته بموسى فلما ادنى انفه ليشم الطيب جزعته • وقيل انها لما راودها قالت له اهكذا تاتيني بذفرك ووسخك ادن حتى اعطرك فادخلت يدها تحته • وفيها موسى لطيفة قد اعدتها له فقبضت على ذكره وخصيتيه فاقتطعت الجميع فخرج فمن راه على تلك الحالة قال له ما هذا قال عطر منشم • وقيل كانت تبيع الحنوط وهو عطر الموتى • وقيل المنشم الشر نفسه • وقيل المنشم ثمرة سوداء منتنة • وقيل فيها غير ما ذكر • وذكر الحريري في الدرة اكثر هذه الوجوه • وذكر ان كسر شين منشم اكثر واشهر • ويروي بفتحها المتايم جمع ميتم وهي التي من عادتها ان تلد توامين • فلما كانت ابياته لم يوجد فيها الا الالفاظ المزدوجة سميت متايم • وقيل المتايم جمع توام على غير قياس • والمشايم جمع مشيم وهو الكثير الشوم وشبه بدرة غواص في بياضه ورقة ديباجته وجوذر قناص هو الظبي الفاتر العينين • والقناص الصياد فكانه يصطاد بعينيه من نظر • وان اضفت الجوذر الى القناص فمعناه مستقيم فيصفه بالخوف وكثرة التلفت خشية ان يصاد • وما احسن ما قال صاحبنا الوزير الحسيب ابو المطرف الزهري في هذا المعنى وكان جالسا في باب دار زائر له فخرجت عليهما من زقاق ثان جارية سافرة الوجه

كالشمس



كالشمس الطالعة فحين نظرتهما على غفلة نفرت خجلة فزعة فراي الزائر ما بهته فكلفه وصفها فقال مرتجلا

يا ظبية نفرت والقلب مسكنها • خوفا لختلي ام عمدا لتعذيبي

لتامني فابن عبد الحق لحقنا • عدلا يولف بين الظبي والذيب

وكان ابن رشيق وصف هذا الغلام الكاتب حين قال

وفاتر الاجفان ذي وجنة • كانها في الحسن ورد الرياض

قلت له يا ظبي خذ مهجتي • داو بها تلك الجفون المراض

فجاوبت منه خجلة • كيف تري الحمرة فوق البياض

وقال ايضا

بين اجفانك سحر • ولاغصانك بدر

جردت عيناك سيفين لذا امرك امر

فعلي خديك من نزف دم العشاق اثر

ومن الكثبان شطر • لك وللاغصان شطر

وسواء قلت در • ما اري او قلت ثغر

وبماذا اصف الخصر • وما ان لك خصر

بك شغلي واشتغالي • ومضي زيد وعمر

وقال خالد الكاتب

قد قلت لما ان بدا متبخترا • والردف يجذب خصره من خلفه

يا من يسلم خصره من ردفه • سلم فوادا محبه من طرفه

وله مما تعلق بالكتابة

كتبت اليك بماء الجفون • وقلبي بماء الهوي مشرب

فكفي تخط وقلبي يمل • وعيني تمحو الذي اكتب

فليس يتم كتابي اليك • بشوقي فمن ههنا العجب

قوله زينت زينب بقد يقد انما اراد بقد ينقد اي يتقطع لرقة خصره فوضع منه يقد لقرب ما بين اللفظتين • ولضرورة الازدواج • وقال البحتري في القدود

ما قيل في القدود

من السمر اللدان اذا اسبكرت • وصرف الموت في السمر اللدان

شبيهات الرماح قني متون • وكلم في القلوب بلا سنان

فهل من حربة او من سنان • كعين او كثغر او بنان

وقال السري

قامت وخوط البانة المياس في اثوابها

تسقي بصهبائين من • الحاظها وشرابها

ويهزها سكران سكر شرابها وشبابها

وكان كاس مدامها • لما ارتدت بحبابها

لو ريد وجنتها اذا • ما لاح تحت نقابها

وقال القاضي ابو حفص بن عمر

هذا فؤادي اقصدته لاسهم ... من ذا يري تلك الجفون ويسلم
يا غرة حكم الجمال لها علي ... شمس الضحي واصاب في ما يحكم
يحكي الجاذر جيدها ولحاظها ... هيهات دون العالم المتعلم
وكان قامتها ونغمة لفظها ... غصن عليه بلبل يترنم
يضحي الخلي اذا راها عاشقا ... والغفل توقظه اللحاظ النوم

وما احسن ما قال ابو الحسن بن القبطريه

ذكرت سليمي وحر الوغي ... كقلبي ساعة ودعتها
وابصرت بين القنا قدها ... وقد ملن نحوي فعانقتها

قوله تلاه اي تبعه ويلاه دعا النفس بالويل والخسران حين راي نهدا لا يصبر عنه ومما جاء من التشبيهات الحسان في اوصاف النهود قول عمرو بن كلثوم

وثديا مثل حق العاج رخصا ... حصانا من اكف اللامسينا

وقال بشار برد

والنهد تحسبه وسنان اوكسلا ... وقد تمايل ميلا غير منكسر

وقال ابن الرومي

صدور فوقهن حقاق عاج ... ودر زانه حسن اتساق
يقول القائلون اذا راوه ... اهذا الدر من هذي الحقاق

واخذه من قول عبد الله بن السبط

كان الثدي اذا ما بدت ... وزان العقود بهن النحور
حقاق من العاج مكنونة ... ليسعن من الدر شيئا يسيرا

ولادريس اليمانى

ايا ربة النهد الذي بسنانه ... يحط فتي الهيجا عن الفرس النهد
احقان من عاج بصدرك اما هما ... رقيبان قد ناما علي جنة الخلد

ومن البدايع الروايع قول الاخر

وذات دل سبت مهجتي ... بمستتر فين علي ميزر
كانهما خوط كافورة ... باعلاهما نقطتا عنبر

وللقاضي عبد الوهاب وتروي لغيره

يا صاحبي فتاتي خمصانة ... مالت فمال الدعص من اعطافها
في الصدر منها للطعان اسنة ... ما اشرعت الا حين قطافها
ان تنكرا قتلي بها فتبينا ... نجادمي قد جف في اطرافها

وقال علي ابن الجهم

كنت مشتاقا وما يحزنني ... عنك الا مانع يمنعني
شاخص في الصدر غضبان علي ... قتب البطن وطي العكن
يملا الكف ولا يفضلها ... فاذا اثنيته لا ينثني

قوله جيدها اي عنقها كان حبيبا وصف هذه الجارية وجيدها بقوله

كالخوط في القد والغزال في البهجة وابن الغزال في غيده

تشبيه الجيد

وما



وماحكاه ولا نعيم له ... في حسنه بل حكاه في جيدك
وان كان هذا الجيد عاطلة حليناه بقول ابي العباس الاعمى

وبنيت ذاك الجيد اصبح عاطلا ... خذي ادمعي ان كنت غضبي علي الدر
خذي فانظميها اوكليني لنظمها ... حليا علي تلك الترايب والنحر
خذي اللولو الرطب الذي يجوا به ... محارة جفني ولجة صدري
ولا تخبري حور الجنان فربما ... غصبنك بين الخديعة والمكر

طرف عين ظرف حلاوة ورشاقة وجعل الطرف والعنق جندا لها لانها لما حسنت معني هذه الصفات انقاد لها عشاقها اذلة فكانما اغارت علي قلوبهم فاستبتها وقد قال فيما تقدم واحوي حوي رقي برقة لفظه فجعله قد ملكه بجلاوته وقال حبيب

وحشية ترمي القلوب اذا اغتدت ... وسني فما تصطاد غير الصيد

فجعل تصطاد السادات بفتور عينيها وهذا المعني لا يحصي كثرة واراد بالناعس الفاتر النظر وينعش من كان له منه نصيب وتكن يجد يمنع من راه من التسلي والتصبر زها تكبر والتيه ضرب من الزهو وهو الكبر باهت فاخرت وعظمت واعتدت ظلمت يجد يقطع اي ان خدها يقطع في القلوب لاسيما ان كان كما قال من احسن

وبيضاء تحسبها درة ... تضئ الدجي ان بدت او تكاد
تنمنم بالمسك كافورتي ... محيا حوي الحسن طرا وزاد
فقلت اوصلك هذا البياض ... وبعض صدود كهذا السواد
فقالت ابي كاتب للملوك ... دنوت اليه بحسن الوداد
فخاف اطلاعي علي سره ... فلم يعدان رشني بالمداد

في وصف الجواري

فوصف ان في خديها خيلانا قوله ارقتني اي منعتني النوم شطت بعدت سطت بطشت نم افشي السر اي افشي ما بي من الحب وجد حزن من الحب وهم جد اجتهاد فدنت قربت حنت اشفقت مغضيا متغافلة عما ينال منه يود يتمني يود يحب يقول لما تم لها وجدي بما اجنه من حبها وابصرت ما فعل هجرها بي دنت عند ذلك مني مشفقة وحيتني بسلامها وانا في حال الغضبان لما حل بي من الهجر متمنيا ان تحييني فلما سلمت علي ازالت غضبي واغضيت عما سلف من الفعل القبيح ونذكر ههنا من الاوصاف الحسان مما يوافق وصف هذه الجارية جملة مستظرفة قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يزيدني البعد شوقا اليك ... وطول صدودك حرصا عليك
ولو كنت املك ما تملكين ... من الصبر ما طال شوقي اليك

وقال اخر

وما انس لا انس ذاك الخضوع ... وفيض الدموع وغمز اليد
وخدي مضاف الي خدها ... قياما الي الصبح لم نرقد

وقال ابو مطرف الزهري

مرت بنا وبدت كالبدر وانفتلت ... كالغصن والتفتت كالشادن الخرق
تسربلت ببرود الحسن والتحفت ... بالغنج واشتملت مرطا من الغسق

## وقال السري رحمه الله

لبست مصندلة الثياب لمن راي ۞ صنمًا تسربل قبلها الاثوابا
وحكت من الظبي الغرير ثلاثة ۞ جيدًا وطرفًا فاترًا واهابا

## وله ايضًا سامحه الله تعالي

ومذهبة الخدود يجلنا ۞ مفضضة الثغور باقحوان
سقانا الله من رياك ريًا ۞ وحيانا باوجهك الحسان

## وللقاضي ابي حفص

هم نظروا لواحظها فهاموا ۞ وتشرب عقل شاربها المدام
سماطر في السما وهو باك ۞ وتحت الشمس ينسكب الغمام
يخاف الناس مقلتها سواها ۞ ايذعر قلب حامله الحسام
واذكر قدها فابوح شوقًا ۞ علي الاغصان تنتدب الحمام
واعقب همها في الصدر غمًا ۞ اذا غربت ذكاء اتي الظلام

## وله رحمه الله تعالي

اعيذك يا سليمي من سليم ۞ قتلت فتاهم وهو الكريم
فمالك طالب بتراث نفسي ۞ اذا قتل الغرام فلا غريم
فوادي سار نحوك عن ضلوعي ۞ بما يا ريم حبك لا يريم
ووادك صح في قلب سليم ۞ كطرفك صح ناظره السقيم
اذا اعرضت تسود الاماني ۞ وان اقبلت تبيض الهموم

**قوله** طفق اي اخذ يتامل ينظر سطره كتبه استصح وجده صحيحًا والضبط الشكل والنقط لا شل عشرك دعاء اي لا يبست اصابعك ويروي لا شل عشك اي لا هدم عزك والرواية هي الاولي استخبث فسد وصار خبيثًا نشرك رائحتك العطرة اهاب دعا وصاح يسفر يكشف عن وجه لثامه عن ازهار بستان عن بياض الوجه وحمرة الخدين والشفتين وسواد العينين والاشفار وخضرة الشارب والعذار ومحاسن لا تفي بها ناضرات الانوار وقد يكون يسفر يعني يبتسم عن بياض شقيق والقحوان واحمرار عقيق ومرجان وكان هذا الغلام هو الذي ذكر ابو الرقعمق بقوله

اذا اجرت يده في الطرس كاتبة ۞ تبلج الطرس عن در ومرجان
وان تكلم جادته براعته ۞ بكل ما شاء من فهم وتبيان

وقال بعضهم يصف غلامًا كاتبًا

انظر الي اثر المداد بطرسه ۞ كبنفسج الروض المشوب بورده
ما اخطات نوناته من صدغه ۞ شيًا ولا الفاته من قده
وكانما انفاسه من شعره ۞ وكانما قرطاسه من خده

## ولعمر بن فتح

فنوناته من حاجبيه استعارها ۞ ولاماته من صدغه المتعاطف
ومن صدره الموذي اسوداد مداده ۞ ومن وصله المحيي ابيضاض الصحائف

[illegible]

اخر



اخر لابي اسحق الحصري في وصف هذا الغلام

ايا من يسك الاوصاف عنه ۞ اعنة وصفنا نظمًا ونثرا
ومن يدعو القلوب الي مناها ۞ بعينيه فلا تاتيه قسرا
ومن يجري اللؤلي في اقاح ۞ يمازج ظلمه بردًا وخمرا
ويعرض في رياض الدل غصنًا ۞ ويطلع في سماء الحسن بدرا
كان بخده ذهبًا صقيلًا ۞ اذاب عليه ياقوتًا ودرا

ومنها في وصف الكتاب

قرات كتابك الاعلي محلا ۞ لدي وموقعا شرفًا وقدرا
فاحياني وقد غودرت ميتًا ۞ وانشرني وقد ضمنت قبرا
نقشت بخالك الانقاش نورا ۞ جلا لعيوننا نورًا وزهرا
فدبج من بسيط الفكر روضًا ۞ انيقًا مشرق الجنبات نضرا
لو استسقي الغليل به لاروي ۞ او استشفي العليل به لابرا
هفا عطر الجنوب له نسيم ۞ اقول اذا انا سمته نشرا
نثرت لنا علي الكافور مسكًا ۞ ولم تنثر علي القرطاس حبرا

## وله في العذار

سلبت محاسنه سواد عيوننا ۞ وقلوبنا وكست اديم عذاره
فبدا طرازًا في اسيل مشرق ۞ ماء الحيوة يجول في اسراره
علم الذي استلبت لديه حسنه ۞ منه فانهج امنه بحذاره
فلذ توقف مستريب ثائر ۞ ولنا تلهب عاجز عن ثاره

وقال ابو الفضل الدارمي

ظبي اذا حرك اصداغه ۞ لم يلتفت خلق الي العطر
غني بشعري منشدا ليتني ۞ اللفظ الذي ضمنته شعري
فكلما كرر انشاده ۞ قبلته فيه ولا يدري

## ولمهيار الديلمي

مستند اعرفه وانما ۞ مغالطا قلت لصحبي دارمي
وحاملي علي السرور حامل ۞ في كفه وطرفه سيف الفتن
قد كتب الحسن علي عارضه ۞ ما اقبح الهجران بالوجه الحسن

## ولابي اسحق التطيلي

ومعذر رقت لدي خمر الصبي ۞ حيث العذار حبابها المترقرق
ديباج حسن تاه عقلا ناقصًا ۞ فاتمها علم الشباب المونق
وشكا الجمال صقيله في ورده ۞ فاظلاس العذار المورق
عامت بماء الصقل شامة خده ۞ فغدا العذار زورقًا لا يغرق
ان كان يمحو نقشه من خده ۞ فظبي الغزال بمسكها يتخلق

**قوله** المطرفين اي الغريبين وقد اطرفته جئته بطرفة اي بشي معجب ناقة متكلم يعز ذا يقوي ويشتد واذا صلب الشي قيل تعزز واصله من العزاز وهي الارض

١

الصلبة• وقـ‍ـل في الدرة• ويقولون شفعت الرسولين بثالث فيوهمون
فيه• والعرب تقول شفعت الرسول باخراي جعلتهما اثنين ليطابق معني
الشفع في كلامهم وهو اثنين• فاما اذا بلغت ثلاثًا فوجهه ان يقال عززت
بثالث• قال تعالي اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث• والمعني
في عززته قويته• واعززته جعلته عزيزًا• فان واترت الرسل فالاحسن ان تقول
قفيت بالرسل• قال تعالي ثم قفينا علي اثارهم برسلنا• وما احسن ما قال
ابن شرف في العذار• وذكر التعزيز بثالث

• قد كنت في وعد العذار فانجزا • وقضي لحسنك بالكمال فاوجزا •
• واني لنصر الحسن الا انه • وافي الي فية الهوي متحيزا •
• عطف تعلم منه قلبي عطفه • وجد الفواد به السبيل الي العزا •
• لم يكف وجهك حسنه وبهاوه • حتي اكتسي ثوب الجمال مطرزا •
• سبحان من اعطاك حسنًا ثانيًا • وبثالث من حسن فعلك عززا •

الوقر الثقل في الاذن تلبث طول اقامه تربث اذا احتبس ومكث ويقال
تريث بنقطتين وتربث تربثًا بواحدة• والمعني فيهما واحد• سم علم سمة علامة
سمسمة حبة جلجلان الكر الخزاع تقتني تكتسب السودد الشرف والمكرمة
الكرامة• وممن اشترط ان بيتيه لا يعزا بثالث قبل الحريري ابو دلف
حين قال

• انا ابو دلف المهدي بقافية • جوابها يهلك الزاهي من الغيظ •
• من زاد فيها الرحلي ورحلتي • وخاتمي والمدي فيها الي القيظ •

وذكر الحصري الوعي المكرهة في تجنيس قوافيه فسمع قومًا يقدحون فيه
وفي ابي خلصة فقصده وقال

• يا اديبًا ملكتني • في يديه المكرمات •
• ليت قومًا ذمهم في • وفيك المكرمات •

وقال ايضا

• ربطبي هويته • بلهي للهواز نه •
• قلت ما اثقل الهوي • قال ما للهواز نه •

وقال ايضا

• ان كتمت الهوي فقد • صار سري علانيه •
• بسقام اذا بني • وشحوب علانيه •

اجدت اتيت بجيد الزغلول الخفيف وزغلول الرجل ولده• والغلول الخيانة
في المغنم• واصله التستر والتغطيه• تقول غل الشيء غلاه وغلولاه اذا ستره فجعله
لحسنه الذي قدم وصفه كانه يغل العقول• اي يمسكها ويخون اصحابها فيها• وقالت
عليه يا غل الباب الرجال• اوضح بين بتات يتخطي ويقف• والتاني التثبت وفي
الحديث انه نظر صلي الله عليه وسلم الي رجل يتخطي رقاب الناس يوم الجمعة فقال
انيت واذيت اي اخرت المجي• ويكون بتاني من قولهم فلان ذو اناة من ونيني

وتكون

٤٣٦

وتكون الهمزة منقلبة عن واو• وهو الاظهر• اغن فيه غنة وهو الجح الخفيف• والاغن
الذي يتكلم من قبل خياشيمه• نقس مداد رسخ الكف موصلها في الذراع والعسب نوي
التمر باسقة نخلة طويلة السفح اسفل الجبل البخس النقص اقتر اقصر واغلب اقتبس
قبسًا اطلب شعلة من نار• وتقسست تتبعت الشموس الدابة التي تمنع ان تسرج
وان تركب جرسًا الذي يضرب به فيصوت قرض حوت قارص شديد مقتبسًا
طالبًا حريصًا علي كسبه قوله نقيش اي كثير الحركة• وقيل نقيش تصغير النقاش
من الرجال الحقير الخلقة الغاية في القصر• فصفة هذا الغلام انه حقير الخلقة كثير
الحركة• وقلما تكون تلك الخلقة الا ومعها الحركة والحدة• ورواه الفنجديهي تفيش
بالفاء اي قصير• ثعلب النفاشون هم القصار الضعاف الحركة• ومنه الخبر
انه راي نفاشًا فسجد شكرًا• قال والنفش تحرك الشيء في مكانه• يقال دار تنتفش
صبيانا• والنفش دخول الشيء بعضه في بعض• وصناجة الجيش الذي يضرب
بها في الحروب• وقيل الصناجة الضاربة بالدفوف والطنابير وعود الغنا ونحوه
من الات اللهو• قال الهذلي وهو ساعدة ابن حويه

• وعاودني ديني فبت كانما • خلال ضلوع الصدر شرع ممدد •
• باوب يدي صناجة عند مدمن • غوي اذا ما ينتشي يتغرد •

يصف ما في صدره من الحرق• وديه حالته التي تعتاده من الهم• والشرع الوتر
يقول كان في صدره عودًا اوتاره مرنة مما احدث به نفسي من الهموم• واوب
يدي رجعهما بضرب الصنج• اي بتحريك يديه حين ثم اوتارها• ويتنشي يسكر
ويتغرد يتغني• وفلان صناجة قومه اي المقدم عليهم في الفصل• وقيل صناجة
الجيش هو البطل المعروف• ويقال ليلة قمراء صناجة وصياحة• اذا كانت مضيئة
وصنح فلان بفلان اذا صرعه• وكان اعشي قيس يدعي صناجة العرب لفصاحته
وقيل لرقة شعره• وقيل الصناجة المغني ويريد بالجيش الصبية الذين جيشوا
حوله• فنفيش صناجتهم اي ابلهم واحذقهم• اوكا لصنجة في خلقته وقفزه• ثب
اقفز عنبسة اسم اسد والشبل ولده مثار مفزع وقد اثير استخرج من مكانه
بالبحث عليه• قبصت اخذت باطراف اصابعي• والقبصة اقل من القبضة اصخ
استمع الصماخ ثقب الاذن• صنجة التي يوزن بها والمقلة شحمة العين وحدقتها
فقأتها واسلتها فرصة نزهة وغنيمة والفريصة بضعة عند الكتف ترعد عند
الفزع للخور الضعف قرصته عضضته بظفري حذت اللسان قرصته بحدتها
مستطر مكتوب رعيًا حفظًا اي رعاك الله رعيًا• استنهض امره بالنهوض جنته
جسمه وبيدق الشطرنج معروف يشبه به الخفيف الروح الحاذق نعشه حركه
والشوذق هو الشوذانق من الطير التي يصاد بها بالمرصاد اي قريب منه
حيث ينظره يسرع يقروها بسرعة يسحب برديه يجر ثوبيه وقال الحسن يصف
مثل هذا الغلام

• يا ايها المبطلون معذرتي • ان الكراس وجه تحقيق •
• ثم عاكنت لا ابوح به • علي لسان بالدمع منطيق •

شوقا الي حسن صورة ظفرت ٭ من سلسبيل الجنان بالريق
وصيف كاس محدث ملكا ٭ تيه مغن وظرف زنديق
يشوب عزا بذلة فله ٭ ذل محب وزهو معشوق
امشي الي جنبه ازاحمه ٭ عمدا وما بالطريق من ضيق

ومن مدحها

وان عباس مثل والده ٭ ليس الي غاية بمسبوق
تانق الحسن حين زانكما ٭ ففقتما الناس اي تانيق
فصور الناس من حجي وندي ٭ وانت من حكمة وتوفيق

وله ايضا رحمه الله

تري الحسن والحركات فيه ٭ سوانا او تذاد عن القلوب
فيا من صيغ من حسن وطيب ٭ وجل عن المشاكل والضريب
اصني منك يا املي بذنب ٭ تتيه علي الذنوب به ذنوبي

قوله صراط اي طريق والصقر من الجوارح التي يصاد بها السويق الشعير اذا قلي وطحن حبقة ضرطة عين بقة يقال ذلك للصغير دغفل اسم رجل كان تشابه والدغفل ولد الفيل والدغفل الزمن الخصيب فسمي الصبي باحدهما والزنفل من اسماء الداهية والبيضة بيضة النعام وجعلها في روضة يريد انها مصونة منعمة وتشبيههم للنسا بهذه البيضة مشهور في شعر امري القيس وغيره وقيل لدوسنه وهي امراة حكيمة من العرب بحضرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي منظر احسن فقالت قصور بيض في حدايق خضر فانشد عمر رضي الله عنه لعدي بن زيد

كدمي العاج في المحارب اوكالبيض في الروض زهره مستنير

قوله لا صم صداك اي لا هلكت فلا يكون لك صوت وقال امرؤ القيس في الدار الخالية

صم صداها وعفا رسمها ٭ واستعجمت عن منطق السايل

والصدي الصوت الذي يجيبك من الجبل او من الموضع الخالي والصدي طاير يخرج من راس المقتول فلا يزال يصيح اسقوني اسقوني حتي يقتل قاتله علي زعمهم ولا صم صداك دعا بطول العمر لان الصدي تابع للصوت واذا مات الانسان انقطع صوته فلا تسمع له صدي فكان صداه بعد موته يصير اصم لا يسمع ولا يجيب ما استرشد اي ما طلب من يرشده وبدله اداه ابلغه تقول اديت الامانة اذا بلغتها صاحبها عوذه قرا عليه المعوذتين وفداه قال بنفسي فداوك قعقاع شديد الصوت والقعقعة صوت متتابع والباقعة الداهية والبقاع جمع بقعة قطعة من الارض القري طعام الضيف ابن السري هو الطارق بالليل وقد تقدم ذكر هذه النار عند قوله فلما ازال الاصل عني داوفي الحوبي كل ولنفسي وهم يضربون المثل فيقولون احسن من النار فكيف اذا كان انسان مع ظلام الليل في ريح وبرد وجوع لا يدري اين يتوجه فراي نارا فلا وقدت لقري الاضياف فلا يقدر قدر حسنها العمن جربها وقالت اعرابية كنت في شبيبتي احسن من النار وانشد النوري منشدا في النار





وشحتاء غبراء الفروع كانما ٭ بها توصف الحسناء بل هي اجمل
دعوت لها صحبي بليل كانهم ٭ وقد ابصروها معطشون فانهلوا
فهذا مثل الذي ذكر الحريري وقال اخر يصف نارا

ومشبوبة لا يقبس الجار ربها ٭ ولا طارق الظلماء منها يوبس
متي ما يزرها الهر يلف دونها ٭ عقيلة داري من المسك تغرس
وانشد ابو زيد فيها ملغزا

وزهراء ان كفنتها فهو عيشها ٭ وان لم تكفنها فموت معجل

وكان الحسن بن وهب اشد الناس عشقا لبنان جارية محمد بن حماد وكانت تغني في مجلسه وبين يديها كانون فحم فتاذت بالنار وامرت بابعاده فقال الحسن مرتجلا

بابي كرهت النار لما اوقدت ٭ فعرفت ما معناك في ابعادها
هي ضرة لك بالتماع ضيائها ٭ وبحسن صورتها لدي ايقادها
واري صنيعك في القلوب صنيعها ٭ بشرارها وسيالها وعدادها
شركتك في تلك الجهات بحسنها ٭ وضيائها وصلاحها وفسادها

وكان مع اصحابه يوما فقال لو ساعدنا الزمان لجاتنا بنان فانكلوا بشي حتي دخلت فقال اني واياك لكما قال علي بن امية

وفاجاتني والقلب نحوك شاخص ٭ وذكراك ما بين اللسان الي القلب
فيا فرحة جاءت علي اثر فرحة ٭ ويا غفلتي عنها وقد نزلت قربي

ودخلت عليه يوما وهو مخمور فسلمت وقبلت يده فاراد يقبل يدها فارعش وقال

اقول وقد حاولت تقبيل كفها ٭ ولي رعدة اهتز منها واسكن
فديتك اني اشجع الناس كلهم ٭ لدي الحرب الا انني عنك اجبن

قوله اصدع اي بين واظهر تصدع تشقق الاضداد الاعداء اجش اجح تصلد تفيحه وتتلفه استيقاظ انتباه ظمياء فيها سمرة ورجل اظمي وامراة ظمياء وقيل شفة ظمياء اذا كان فيها سمرة وساق ظمياء قليلة اللحم والظلم بالفتح ماء الاسنان وقيل بريقها وصفاؤها والجم ظلوم واللحظ طرف العين الذي يلي الصدغ العظاء جمع عظاية وهي دويبة حمراء الي الغبرة ذات قوايم اربع الظليم ذكر النعام الشنظر الطويل اللظا النار والشواظ لهبها بغير دخان التظني مصدر تظنيت اي حسبت والاصل تظننت بالنون فابدلت ياء والتقريظ مدح الرجل حيا والقيظ فصل الحر والظما العطش واللماظ الشي اليسير من الطعام وقد تلمظت اذا تتبعت بلسانك بقية الطعام واسم البقية اللماظة وقيل التلمظ لعق الشفتين باللسان من عطش او غيظ الحظا انتفاخ اللحم النظير المثل البظير المرضع بالاجرة الجاحظ الذي برزت عيناه الايقاظ ضد النيام والواحد يقظ بضم القاف وكسرها قوله الشنظي اي نصية العود فلقا والشظية الفلقة منه والشظا عظم لاصق بالركبة وقيل هو تشقق عصب الذراع والظلف للغنم والبقر بمنزلة الحافر للدواب وكل حافر مشقوق ظلف الظنبوب مقدم عظم الساق والشظاظ عود الشداد الذي يشد به المتاع وقيل هو عود يدخل في عري الغرارتين فيحملان به علي ظهر البعير المظفر المويد المحظور الممنوع الاحفاظ

الاغضاب الحظير جـ حظيرة وهي الزرب يعمل منه شبه الدار تسكنه الغنم والابل وقد يكون من حايط واصل الحظر المنع وكل مانع بين شيئين حظار والمظنة الموضع تزمي فيه بظنك وفلان مظنة خير اي يظن فيه الخير والظنة التهمة الكاظمون المتجرعون غيظهم وقد كظم غيظه تجرعه ورده الوظيفات جـ وظيفه وهو ما يلزمك من الغرم المواظب الملازم وقد واظبت علي الشي دابت عليه اللكظة الامتلا من الطعام الالظاظ اللزوم الوظيف لكل ذي اربع ما فوق الرسغ الي الساق والظالع الاعرج والظهير القوي الظهر وهو ايضا المعين والفظ الغليظ والفظاظة الجفا والخلظة والاغلوظ الجفا والنظيف النقي الحسن والظلف المنع والرد وقد ظلفت اثري ظلفا اذا مشيت في حزونة الارض وصلابتها فمنعت اثرك ان يوثر فيها والفظيع الكريه المطعم وقد فظع الشي اشتدت كراهته ومرارته عكاظ موسم للعرب الظعن السفر الحنظل شجر مر والباهظ الغالب والبظر زيادة في فرج المراة ورجل ابظر في شفته العليا نتو وامراة بظا والاول راجع الي هذا المعني الانعاظ قيام الذكر النوادر الغرايب والشواذ يقفوا يتبع قيظ شدة الحر وقاظوا ادخلوا في زمن القيظ فض كسر يحفوك يغلظ لك في الكلام العض الطري يوم العرض يوم القيمة وطا اشار من اول علي اكبرهم الخط في اسنانهم الي اصغرهم فختم به كما بدا باكبرهم فلذلك قدم الصبا الغض ومما قيل في الصغار من الشعر المستحسن قال ابو الفضل الدارمي وقد ساله الثعالبي ان يصف له غلامًا صغيرًا بديع الحسن ليثبت ذلك في كتابه المترجم بالف غلام فانشد

اني عشقت صغيرًا ۞ قد دب فيه الجمال
وكاد يغشي حديث ۞ الفضول فيه الدلال
لو مر في طرق الوصل لاعتراه ضلال
يريك بدرًا منيرًا ۞ في الحسن وهو هلال

وقال الحسن

حين وافا علي ثلاث وعشر ۞ لم يطل عهده اذنه بالشنوف
غشه في الصبا تعتليه ۞ بجة الاحتلام للتشريف
حين رام النساء منه بعين ۞ وطوي لحتها علي التخويف

وقال اخر

لين يزيد علي عشر بواحدة ۞ وزاد اخري وشاب الحب بالخدع
وجاذب اللحظ منه لحظ عاشقه ۞ وحير الوعد بين الياس والطمع
قد كان غرًا بقتلي ليس يحسنه ۞ فاليوم يبدع في قتلي علي البدع

وقال اخر

قالوا اتبكي علي صغير ۞ خصصته بالوداد طفلا
فقلت ان البنان خمس ۞ اصغرها بينها يحلا

[ابـ]ـن ادريس اليماني

عشقته شاذ ناصغيرًا ۞ وكنت لا اعشق الصغارا

اعادني



اعادني سقم ناظريه ۞ فاستشرفت نفسه حذارا
يسفر عن وجه مستنير ۞ يرد جنح الدجي نهارا
لم ار من قبل ذاك نورًا ۞ اضرم فيه الحياء نارا

ولابن شهيد رحمه الله

ارقني من شيمه برق بدا ۞ ام سنا المحبوب اوري زندا
هب من نعسته منكسرًا ۞ مسبل الكمين مرخ للردا
يمسح النعسة من عيني رشا ۞ صايد في كل يوم اسدا
قلت هب لي يا حبيبي قبلة ۞ تشف من حبك تبريح الصدا
فانثني يهتز من منكبه ۞ قايلا لي ثم اعطاني اليدا
قال لي يلعب صدلي طايرًا ۞ فتراني الدهر اجري بالكدا
واذا استنجزت يومًا وعده ۞ قال لي عطل ذكرني غدا
شربت اعطافه خمر الصبي ۞ وسقاه الحسن حتي عربدا

وراي الحسن غلامًا في المكتب فاشار الي تقبيل يده فقبلها فقال

ظفرت بقبلة منه ۞ علي عيني معلمه
اشرت بها الي يده ۞ فاوصلها الي فمه

وقال الحلواني

تعرضت من شفني هجره ۞ يبدي سلام عليه سفاها
وقلت عساه يرد السلام ۞ فتبلغ نفسي منه مناها
فجاد علي بتقبيلة ۞ وقد كان اعرض عني وتاها

وكتب الحسن لغلام كاتب يستعطفه فوقع الغلام يزاد الهجر الي يوم القيمة فقال الحسن

كتبت الي الحبيب ببيت شعر ۞ اعاتبه فاغضبه كتابي
اجبني يا ملول علي كتابي ۞ فان النفس تسكن بالجواب
فوقع في الجواب يزاد هجرًا ۞ وابعادًا الي يوم الحساب

وقال ابن رشيق في محبوبه الصايغ

وظبي من بني الكتاب يسبي ۞ قلوب العاشقين بمقلتيه
رفعت اليه استقصي رضاه ۞ واسال خله صنا مزيه
فوقع قد رددت فوادهنا ۞ مسامحة فلا يعدي عليه

وناوله يومًا تفاحة فقال

وتفاحة من كف ظبي اخذتها ۞ جناها من الغصن الذي مثل قده
لها لمس ردفه وطيب نسيمه ۞ وطعم ثناياه وحمرة خده

ولابن فرج رحمه الله

ومن ينظر الي خديك يحكم ۞ علي ورد الحدايق للخدود
وما اهتزت غصون الروض الا ۞ تمنت حسن قدك في القدود

وقال مسلم بن الوليد

تفاحة شامية ۞ من كف ظبي غزل

• ماخلقت اذخلقت • تكك لغير القبل •
• كانما حمرتها • حمرة خدٍ نجل •
وقال اخر في ضد ما تقدم ؞
• فديتك لاتخف مني سلوًا • اذا ماغير الشعر الصغارا •
• ادين بدن خلٍ كان خمرًا • واهوي لحية كانت عذارا •
وقال ابن المعتز في مثله ؞
• من معيني على السهر • وعلى الحب والفكر •
• ويكمابي لشادن • كبر الحب اذ كبر •
قوله زلالي اي خالص علمي والزلال الما العذب الصافي تقفتكم قومتكم العوالي صدور الرماح براعة فصاحة الحذاقة المهارة في كل علم وهي الحذق واصله القطع كان الحاذق يقطع الامور المشكلة بذهنه • وحذق الصبي القرآن قطعه حفظًا • الرقاعة الحماقة • رقيع رقاعة فهو رقيع • يصعد يرفع نظره يصوب ينظر في اعتدال واستوا ينقر وينقب يفتش بها ارض مجهولة تدهي تحيري • ودله الحب حيره وادهشه حملق نظر بحماقة وهو باطن جفنه • وهو نظر المغضب • يتوسم يحسن النظر والحيز ابهت فطنت • وفي الحديث رب ذي طمرين لايوبه له اي لايفطن له لذلته • وتابه فلان تكبر • وانه لذو ابهة اي ذو كبر ونخوة • الفجد اي رايت بخط الحريري يقال ابهت له وابهت ووبهت له بمعني • قال يعقوب تقول مابهت له ومابهت له ومابهت له ومابهات له لما فطنت له • نحوي معني عند ابتسامه قد تقدم وصف بالقلح يريد لما ابتسم وراي قلحه عرفه • تدبر بفعة النوكي اي الحماقة حصل دائرًا وجعلهم نوكي لرقاعتهم والنوك الحمق • حرقة صنعه اسف رمادًا اي تغير فكانه ذر عليه الرماد • واسف الجرح الدوا اي حشاه به ماتمادي اي ما دام ولابقي على غضبه • وتمادي في الشي وتج فيه خطوه اي منزله يصطفي يختار وطن يسكن بقاعه منازله وهي جمع بقعة اخي اللب صاحب العقل غير حمار قاعد للخفاض اي ليس للانسان من دهره الاما اكل قوله ابخ اي انفع واسرع لقضاء الحاجة امرة مطاعة العرب تقول لك علي امرة مطاعة بفتح الالف اي امرة اطيعك فيها • وحكي الفراء كسرها على ضعف والفتح اصح • والامرة بالفتح المرة الواحدة من الامر • وبالكسر الامارة والولاية • مشاعة فاشية يتسيط يتسلط يخرف بهم يتسم يجعل لنفسه سمة اي علامة الحمق • ومما قيل في المعلم وتفضيله على الوالد
• يا فاخرًا للسفاه بالسلف • وتاركًا للعلاة والشرف •
• اباء اجسادنا هم سبب • لان جعلنا عوارض التلف •
• من علم الناس كان خير اب • ذاك ابو الروح لا ابو النطف •
اخذه من قول الاسكندر • وقيل له ما بال تعظيمك لمعلمك اشد من تعظيمك لوالدك قال لان ابي سبب حيوتي الفانية • ومعلمي سبب حياتي الباقية • ولبعضهم
• ان المعلم والطبيب كلاهما • لا ينصحان اذا هما لم يكرما •
• فاصبر لدايك ان جفوت طبيبه • واصبر لجهلك ان جفوت معلما •



جا في الحديث يجا بالمعلم يوم القيمة ووجهه عظم لالحم عليه • قال عطا هم الذين ياخذون على القران اجرا • ابن الايام الخبير بها والبصير بحوادثها علم الاعلام اشهر المشاهير الافهام جمع فهم • اراد اللاعب بالاذهان والعقول سبل طرق معتكفا بناديه ملازما مجلسه مغترفا من سيل واديه اخذا من بحر علمه • الغرر البيض الحسان نابت الاحداث العبر رجعت النوازل الشداد التي تغبر الارض من شدة قحطها • لعيني العبر اي سخنة الدمع لحزنه واستعبر بكي • والله سبحانه وتعالي اعلم ؞

المقامة السابعة والاربعون تعرف بالحجرية

حكي الحرث بن همام قال احتجت الي الحجامة • وانا بحجر اليمامة • فارشدت شيخ يحجم بلطافة • ويسفر عن نظافة • فبعثت غلامي لاحضاره • وارصدت نفسي لانتظاره فابطا بعد ما انطلق • حتى خلته قد ابق • او ركب طبقًا على طبق • ثم عاد عود المخفق مسعاه الكل على مولاه • فقلت له ويلك ابطا فند • وصلود زند • فزعم ان الشيخ اشغل من ذات النحيين • وفي حرب كحرب حنين • فعفت المشي الي حجام • وحرت بين اقدام واحجام • ثم رايت ان لاتعنيف • على من يابي الكنيف • فلما شهدت موسمه وشاهدت ميسمه • رايت شيخًا هيانه نظيفه • وحركته خفيفه • وعليه من النظارة اطواق • ومن الزحام طباق • وبين يديه فتي كالصمصامة • مستهدف للحجامة • والشيخ يقول له اراك قد ابرزت راسك • قبل ان تبرز قرطاسك • ووليتني قذالك • ولم تقل لي ذالك • ولست ممن يبيع نقدًا بدين • ولا يطلب اثرًا بعد عين • فان انت رضخت بالعين حجمت في الاخدعين • وان كنت تري الشح اولي • وخزن الفلس في النفس احلي • فاقرا عبس وتولي • ولغرب عني والا • فقال الفتي والذي حرم صوغ المين • كما حرم صيد الحرمين • اني لامفلس من ابن يومين • فثق بسيل تلعتي • وانظرني الي سعتي • فقال الشيخ ويحك ان مثل الوعود • كغرس العود • هو بين ان يدركه العطب • او يدرك منه الرطب • فما يدريني احصل منه عود كجني • ام احصل منه على خني • ثم ما الثقة بانك حين تنتحد ستفي بما تعد • وقد صار الغدر كالتحجيل • في حلية هذا الجيل • فارحني باسه من التعذيب • وارحل الي حيث يهوي الذيب • فاستوي الغلام اليه • وقد استولي الخجل عليه • وقال والله ما يخيس بالوعد الا الخسيس الوغد • ولا يرد عذير الغدر • الا الوضيع القدر • ولو عرفت من انا • لما اسمعتني الخنا لكنك جهلت فقلت • وحيث وجب ان تسجد بلت • وما اقبح الغربة والاقلال واحسن قول من قال ؞
• ان الغريب الطويل الذيل ممتهن • فكيف حال غريب ماله قوت •
• لكنه ماتشين الحر موجعة • فالمسك يسحق والكافور مفتوت •
• وطالما اصلي الياقوت جمر غضًا • ثم انطفي الجمر والياقوت ياقوت •
فقال له الشيخ ياويلة ابيك • وعولة اهليك • انت في موقف فخر نظهر وحسب يشهر ام موقف جلد يكشط • وقفا يشرط • وهب ان لك البيت كما ادعيت للحصل بذلك حجم قفاك • لاوالله ولو ان اباك اناف على عبد مناف • او خالك دان عبد المدان •

فلا تطلب ما لست له بواجد ولا تضرب في حديد بارد وباه اذا باهيت بوجود كف
لا بجد دكف وبمحصولك لا باصولك وبصفاتك لا برفاتك وباعلاقك لا باعراقك
ولا تطع الطمع فيذلك ولا تتبع الهوي فيضلك ولله القايل لابنه

بنيّ استقم فالعود تنمي عروقه ... قويما ويغشاه اذا ما التوي التوي
ولا تطع الحرص المذل وكن فتيً ... اذا التهبت احشاؤه بالطوي طوي
وعاص الهوي المردي فكم من محلّق ... الي النجم لما ان اطاع الهوي هوي
واسعف ذوي القربي فيقبح ان يري ... علي من الي الحر اللباب انضوي ضوي
وحافظ علي من لا يخون اذا نبا ... زمان ومن يرعي اذا ما النوي نوي
وان تقتدر فاصفح فلا خير في امريء ... اذا اعتلقت اظفاره بالشوي شوي
واياك والشكوي فلم تر ذا النهي ... شكا بل اخو الجهل الذي ما ارعوي عوي

فقال الغلام للنظارة بالعجيبة والطرفة الغريبة انف في الماء واست في السماء ولفظ
كالصهباء وفعل كالحصباء ثم اقبل علي الشيخ بلسان سليط وغيظ مستشيط وقال
اف لك من صوّاغ باللسان روّاغ عن الاحسان تامر بالبر وتحقق عقوق الهر فان
يكن سبب تعنتك نفاق صنعتك فرماها الله بالكساد وافساد الحساد حتي تري
افرغ من حجام ساباط واضيق رزقا من سم الخياط فقال له الشيخ بل سلط الله عليك
بثر الفم وتبيغ الدم حتي تلجا الي حجام عظيم الاشتطاط ثقيل الاشتراط كليل المشراط
كثير المخاط والضراط قال فلما تبين الفتي انه يشكو الي غير مصمت ويزاول استفتاح
باب مصمت اضرب عن رجع الكلام واحتفز للقيام وعلم الشيخ انه قد ادم بما اسمع
الغلام فجنح الي سلمه وبذل ان يذعن لحكمه ولا يبغي اجرا علي حجمه وابي الغلام الا التشني
بذايه والهرب من لقايه وما زالا في حجاج وسباب ولزاز وجذاب الي ان ضج الفتي
من الشقاق وتلا ربه سورة الانشقاق فاعول حينيذ لوفاة خسره وانحطاط
عرضه وحرمه واخذ الشيخ يعتذر من فرطاته ويغيض من عبراته وهو لا يصغي الي
اعتذاره ولا يقصر عن استعباره الي ان قال له قد اكربك وعداك ما يغمك اما تشام
الاعوال اما تعرف الاحتمال المسمي بن قال واخذ يقول من قال

احمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه ... من نار غيظك واصفح عن جني الجاني
فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به ... والاخذ بالعفو احلي ما جني الجاني

فقال له الغلام اما انك لو ظهرت علي عيشي المنكدر لعذرت في دمعي المنحدر ولكن هان
علي الاملس ما لاقي الدبر ثم كان نزع الي الاستحياء فاقلع عن البكاء وفاء الي الارعواء
وقال للشيخ قد صرت الي ما اشتهيت فارح ما وهيت فقال هيهات شغلت
شعابي جدواي فشمر بارق سواي ثم انه نهض يستقري الصفوف ويستجدي
الوقوف وينشد في ضمن ما يطوف

اقسم بالبيت الحرام الذي ... تهوي اليه الزمر المحرمه
لو ان عندي قوت يوم لما ... مست يدي المشراط والمحجمه
ولا ارتضت نفسي التي لم تزل ... تسمو الي المجد بذي السمه

ولا



ولا اشتكي هذا الفتي غلظة ... مني ولا شاكة مني حمه
لكن صروف الدهر غادرنني ... كخابط في الليلة المظلمه
واضطرني الفقر الي موقف ... من دونه خوض اللظي المضرمه
فهل فتيً تذكره رقة ... علي او تعطفه مرحمه

قال الحرث بن همام فكنت اول من آسي لبلواه ورق لشكواه فنفحته
بدرهمين وقلت لا كانا ولو كانا دابين فابتهج بباكورة جناه وتفال
وحقيبته بجدا فازدهاه الفرح عند ذلك وهني نفسه هنالك وقال
للغلام هذا ربح انت بذره وحلب لك شطره فهلم لنقتسم ولا تحتشم فتقاسما
بينهما شق الابلمه ونهضا متفقي الكلمه ولما انتظم عقد الاصطلاح وهم الشيخ
بالرواح قلت له قد تبوغ دمي ونقلت اليك قدمي فهل لك في ان تحجمني
وتكفكف ما دهمني فصوب طرفه في وصعد ثم ازدلف وانشد

كيف رايت خدعتي وختلي ... وما جري بيني وبين سخلي
حتي انثنيت فايزا بالخصل ... ارعي رياض الخصب بعد المحل
بالله يا مهجة قلبي قل لي ... هل ابصرت عيناك قط مثلي
يفتح بالرقية كل قفل ... ويستبي بالسحر كل عقل
ويمزج الجد بماء الهزل ... ان يكن الاسكندري قبلي
فالطل قد يبدو امام الوبل ... والفضل للوابل لا للطل

قال فنبهتني رجوزته عليه وارتني انه شيخنا المشار اليه فقرعته علي الابتذال
والالتحاق بالارذال فاعرض عما سمع ولم يبال بما قرع وقال كل الحذا يحتذي الحافي
الوقع ثم قاصاني مقاصاة المبان وانطلق وابنه كفرسي رهان قال
الشيخ الامام ابو محمد القسم بن علي الحريري قد اودعت هذه المقامة
بضعة عشر مثلا من امثال العرب وقد ضربت منها ما خلته يلتبس علي من يقتبس
مثل اما قوله بعد فند فهو مولي عايشة بنت سعد بن ابي وقاص وكانت
بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد مصر واقام بها سنة ثم جاءها بعد السنة
مثل يشتد ومعه جمر فتبدد منه فقال تعست العجلة واما ذات النحيين فهي
امراة من تيم الله بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاستخلي
بها خوات بن جبير الانصاري ليبتاعهما منها ففتح احدهما وذاقه ودفعه
اليها فامسكته باحدي يديها ثم فتح الاخر وذاقه ودفعه اليها فامسكته
بيدها الاخري ثم غشيها وهي لا تقدر علي الدفع عن نفسها لحفظها فم النحيين
مثل وشحها علي السمن فلما قام عنها قالت له لا هناك فضرب بها المثل فيمن شغل
وهي في هذا المثل مفعوله لانها شغلت واكثر الامثال اتت علي افعل تاتي من
فعل الفاعل واما قوله انف في السماء واست في الماء يضرب هذا المثل
مثل لمن يتكبر مقالة ويصغر فعله واما قوله افرغ من حجام ساباط فذكر انه
كان حجاما ملازما ساباط المداين يحجم الجندي بدانق نسيئة وربما مرت عليه

برهة لا يقرب فيهما احد فكان يبرز اهد عند تمادي عطلته فيحجمها لكيلا يقرع بالبطالة فما زال يحجمها حتى نزف دمهما وماتت • واما قوله تشكو الى غير مصمت فهو مثل يضرب لمن لا يكترث بشان صاحبه ولا يعبا باستماع شكايته لانه لو اشكاه لصمت عن الكلام • ومنه قول الراجز يخاطب جملا له

انك لا تشكو الى مصمت • فاصبر على الحمل الثقيل او مت

ونحو هذا هان على الاملس ما لاقى الدبر واما قوله شغلت شعابي جدواي فالمراد به انه ليس يفضل عني ما اصرف الى غيري • الشعاب النواحي واحدها شعب • واما قوله كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع فمعناه ان المجهود يقنع بما يجد • والوقع ان تصيب الحجارة القدم فتوهنها • واما قوله البعير الموقع فهو الذي يكثر آثار الدبر بظهره

## شرح المقامة السابعة والاربعين

قوله احتجت للحجامة وانا بحجر اليمامة • انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير ما تداويتم به الحجامة • والشونيز والقسط يجا به من الهند يجعل في الدواء والبخور • ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم يحتجم فيه سبعة عشر وتسعة عشر واحد وعشرون • وما مررت باحد الملائكة ليلة اسري بي الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد • وقال عبد الله بن عمر لقد تبيغ بي الدم يا نافع ادع لي حجاما ولا تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة على الريق امثل فيها شفاء وبركة تزيد في العقل والحفظ وتزيد الحافظ حفظا • من احتجم فيوم الخميس والاحد ثم الاثنين والثلاثا فانه يوم رفع الله فيه البلاء عن ايوب • واصابه يوم الاربعا ولا يبدا داء باحد من جذام او برص الا في يوم الاربعا او ليلة • حجر اليمامة قصبة اليمامة • وياتي ذكرها في الخمسين ان شاء الله تعالى • وهي بلدة كبيرة كثيرة النخل وسكنتها حنيفة • وهي بلدة مسيلمة الكذاب الحنفي وبها تنبا وامن به اهلها وهي فعالة من اليم وهو طاير • او من يممت الشي تعمدته تقول تيممته اذا تعمدته من الامام بمعنى قدام • وابدلت الهمزة ياء لما دخلت لها وافرب للدرن منها البرص يسفر يكشف نظافة صقالة وحسن • ارصدت لعددت ابق هرب طبقا عن طبق حالا عن حال وامرا عن امر • الخفق الخايب مسعاه سعيه الكل على مولاه الذي لا ينفعه بشي ولا يكفيه امر نفسه • والكل الثقيل الروح قوله صلود زند هوان لا يسمح الزند بالنار • حنين موضع وقيعة مشهورة كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين هوازن هزمت فيها هوازن • وسبيت اموالهم وعيالهم • وقتل فيها دريد بن الصمة كافرا • عفت كرهت • الاقدام الجراة • والترامي والاحجام الرجوع الى خلف الارداد ردد رايه هل ياتيه ام لا • والتعنيف العتب والكنيف المرحاض ونذكر هنا حكاية ظريفة تحمو اسماءه • رحل رجل من الكوفة الى ابن عم له من بني هاشم بالمدينة فاقام حولا عنده لا يدخل مستراحا • فلما اراد الرجوع الى الكوفة قال ابن عمه لقينتين له اما رايتما ظرف ابن عمي • اقام عندنا حولا لم يدخل الخلا • قالتا فعلينا

ان



ان نصنع شيئا لا يجد معه بدا من الخلاء • قال شانكما فعمدتا الى الخشب الحشر فطرحتاه في شرابه وهو مسهل فلما حضر وقت شرابهما قربتاه له وسقيا مولاهما من غيره • فلما اخذ الشراب منهما تناوم مولاهما ونغص الفتى من بعده فقال لاحداهما يا سيدتي اين الخلاء • فقالت لها صاحبتها ما يقول لك • قالت يسالك ان تغنيه

خلا من آل فاطمة الجواء • فمنزل اهلها منها خلاء

فغنته • فقال اظنهما كوفيتين • فقال للاخرى يا سيدتي اين الحش • فقالت لها صاحبتها ما يقول لك • قالت يسالك ان تغنيه

لقد اوحش الريان فالدير منهما

فقال الفتى اظنهما عراقيتين • وما فقهتا عني • فقال للاخرى يا سيدتي اين الكنيف • فقالت لها صاحبتها ما يقول لك • قالت يسالك ان تغنيه

تكنفني الواشون من كل جانب • ولو كان واش واحد لكفاني

فغنته فقال اظنهما تماميتين • فقال للاخرى اين المستراح فقالت لصاحبتها يسالك ان تغنيه

ترك الفكاهة والمزاحا • وقلا الصبابة فاستراحا

فغنته والمولى يسمع • فلما كرثه الامر انشا يقول

تكنفني السلاح واضجروني • على ما بي بتكرير الاغاني

فلما ضاق عن ذاك اصطباري • ذرقت به على وجه الزواني

ثم حل سراويله وسلح عليهما فتركهما اية للناظرين • وانتبه مولاهما فلما راى ما نزل بهما قال له يا اخي ما حملك على هذا • قال له يا ابن الزانية لكم جوار يرون المخرج صراطا مستقيما فلا يدلون عليه • فلم يكن لهن جزاء عندي غير هذا فيقول ابو محمد لا باس للانسان ان ياتي المواضع الخسيسة عند الضرورة واصل الكنيف الساتر موسمة مجتمعه وسوقه مبسمه علاه متد النظارة الناس الناظرون الطواق اي حلقة خلف حلقة قد استداروا حوله • والطباق الذي هو طريق يجعل بعضه على بعض • شبه به ركوب بعض الناس بعضا • والصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب • وكانت تقطع الحديد كما يقطع الحديد الخشب • وبعث ملك الهند الى الرشيد بسيوف قلعية • وكلاب سورية • وثياب هندية • فامر الاتراك فصفوا بين يديه صفين قد لبسوا الحديد • فدخل الرشيد فقال لهم ما جيتم به • قالوا هذه اشرف كسوة بلدنا فامر فقطعت جلالا وبراقع للخيل • فصلبوا على وجوههم ثم قال ما عندكم • قالوا هذه سيوف قلعية • فدعا بالصمصامة فقطعت بها السيوف سيفا سيفا كما يقطع الفجل من غير ان تنثني لها شفرة • ثم عرض عليهم حد السيف فاذا هو لا فل فيه • ثم قالوا ما عندكم • قالوا كلاب سورية لا يبقى لها سبع الا عقرته • فامر بالاسد فاخرج اليهم فلما نظروا اليه هالهم • وقالوا اليس عندنا مثل سبعكم ثم ارسلوا عليه الكلب وكانوا ثلاثة فمزقته • فقال تمنوا في هذه الكلب ما شيتم • قالوا السيف الذي قطع سيوفنا قال لا يجوز في ديننا ان نهاديكم بالسلاح • فانقلبوا خايبين • وكانت الصمصامة عند

ذكر الصمصامة

الهادي فدعا بهما يوما وبمكتل مملوء من دنانير وامر الشعراء ان يقولوا فيه فبدا

بهم ابن اياس فقال

حاز صمصامة الزبيدي عمرو ٭ من جميع الانام موسي الامين

سيف عمرو وكان فيما سمعنا ٭ خير ما اغمدت عليه الجفون

اوقدت فوقه الصواعق نارا ٭ ثم شابت به الذعاف القيون

واذا ما شهرته بهر البيت ٭ ضياء فلم تكد تستبين

يستطير الابصار كالقبس المشعل ٭ ما تستقر فيه العيون

وكان الفرند والجوهر الجاري ٭ في صفحتيه ماء معين

ما يبالي اذا الضريبة حانت ٭ اشمال سطت به ام يمين

وكان المنون نيطت اليه ٭ فهو من كل جانبيه منون

فقال لك السيف والمكتل ففرق المكتل علي الشعراء فقال حرمتهم بسببي واخذ من المهدي في السيف خمسين الف دينار وممن افرط في وصف قطع السيف

النمر بن تولب حين قال

ابقي الحوادث والايام من غبر ٭ اسباد سيف كريم اثره باد

تظل تحفر عنه الارض مندفنا ٭ بعد الذراعين والساقين والهادي

ويروي تظل تحفر عنه ان ضربت به ٭ ولا اسباد البقايا واحدها سبد وقال غيره

حسام غداة الروع ماض كانه ٭ من الله في قبض النفوس دليل

كان جنود الذر كسرت فوقه ٭ قرون جراد بينهن دخول

كان علي افرنده موج لجة ٭ تقاصر في ضحضاحه وتطول

وقال ابن الرومي

يقول الناظرون اذا راوه ٭ لامر ما تغوليت الدروع

والشعر في وصف السيف كثير مشهور فلذلك اقتصرنا علي هذه النبذة قوله مستهدف اي منتصب والهدف الغرض واراد بالقرطاس قطعة من كاغد توضع فيها الدراهم الفخديه القرطاس درهم من النحاس وفيه شيء من الفضة يتعاملون به في الشام قذالك مؤخر عنقك وهو ما بين نقرة القفا الي الاذن وجمعه قذل ذا اشارة الي الدرهم نقدا حاضرا اثرا بعد عين قد تقدم والعين نفس الشيء وقيل العين المعاينة فمعناه لا اترك شيئا وانا اعاينه واطلب اثره اذا غاب وقال الفخديه سمعت بعض الفضلاء بفخديه يقول حكي ان رجلا سرق منه شيء فخرج يطلب السارق فلما ظفر به اخذ يضربه ويشدد ثاقه فقال له احد اهل البلد خل سبيله حتي يخرج فان هنا اثر قدمه فضحك الرجل وقال لا اطلب اثرا بعد عين فصار هذا لمن ترك شيئا حاصلا ثم اتبع اثره بعد فوت عينه رضخت اعطيت والعين الدراهم والدنانير الاخدعان عرقان يقع عليهما المحجمان وقيلها في صفحتي العنق قد خفيا وبطنا فلحقا انهما الاخدعان الحاجم حزن امساك وحبس اغرب غب ولا معناه ولا اصفعت عنقك المين الكذب الحرمين مكة والمدينة حرم الله تعالي وحرم رسول الله صلي الله عليه وسلم بالمدينة

التلعة



التلعة مجري الماء من اعلي الوادي الظربي احزني سعتي غناي جني ما لجني منه ضني مرض التحجيل بياض في قوايم الفرس حليه صفته وزينته الجيل اهل العصر قوله استوي اي اعتدل قايما استولي عليه غلبه الخجل تخليس يغدر وخاله الشيء تغير الوغد الرذل الساقط الخسيس الدني الخنا الفحش الطويل الذيل الكثير المال يشين يعيب اصلي ادخل النار الياقوت حجارة يتزين بها والنار لا تغيره ٭ ومما جاء في معني هذا الشعر

ان الغريب ذليل حيثما سلكا ٭ لو انه ملك كل الوري ملكا

اذا تغني حمام الايك في غصن ٭ حن الغريب الي اوطانه فبكا

وقال اخر

واذا حللت بدار قوم دارهم ٭ فلهم عليك تغرب الاوطان

فالشمس تشرف في محلة كبشها ٭ وتكون منحطا مع الميزان

وقال الفقيه الحافظ ابو محمد بن حزم

لو يشمتن حاسدان نكبة عرضت ٭ فالدهر ليس علي حال بمتروك

فالحر كالتبر يلقي تحت ميفعة ٭ طورا وطورا يري تاجا علي ملك

وقال البحتري في سعيد وقد حبس

وما هذه الايام الا مراحل ٭ فمن منزل رحب ومن منزل ضنك

وقد هذبتك النايبات وانما ٭ صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك

وقال ابو بكر بن دريد

لا تحقرن عالما وان خلقت ٭ اثوابه في عيون رامقه

وانظر اليه بعين ذي خطر ٭ مهذب الراي في طرايقه

فالمسك بينا تراه ممتهنا ٭ بفهر عطاره وساحقه

حتي تراه بعارضي ملك ٭ وموضع التاج في مفارقه

وقال ابن شماخ

نوايب غالتني فابدت فضايلي ٭ فكانت وكنت النار والعنبر الوردا

وعلي لسان عود الطيب

ان مست النار جسمي ٭ ابديت طيب نسيم

كالدهر ان عض يوما ٭ ابان فضل كريم

وسخط المتوكل علي علي بن الجهم فنفاه الي خراسان وكتب ان يصلب اذا وردها يوما الي الليل فلما وصل الي الشاذياخ حبسه طاهر بن عبد الله ثم اخرجه فصلبه الي الليل مجردا فقال

لم يصلبوا بالشاذياخ عشية الاثنين مسبوقا ولا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملء عيونهم ٭ شرفا وملء صدورهم تبجيلا

ما ازداد الا رفعة وسعادة ٭ وازدادت الاعداء عنه نكولا

هل كان الا الليث فارق غيله ٭ فرايته في محمل محمولا

ما عابه ان بز عنه لباسه ٭ فالسيف افضل ما يري مسلولا

## وقال في الحبس

قالت حبست فقلت ليس بضائر ・ حبسي واي مهند لا يغمد
اوما رايت الليث يالف غيله ・ كبرا واوباش السباع تفيد
والشمس لولا انها محجوبة ・ عن ناظريك لما اضاء الفرقد
والنار في احجارها مخبوة ・ لا تصطلى ان لم تثرها الازند
والحبس ان لم تغشه لدنية ・ شنعاء نعم المنزل المتورد
بيت يجدد للكريم كرامة ・ ويزار فيه ولا يزور فيحمد
لو لم يكن في الحبس الا انه ・ لا تستذلك بالحجاب الاعبد

اخذ الاخوص احد الامراء بامر الوليد بن عبد الملك لانه كان يراود غلمانه فضربه مائة سوط وصب عليه الزيت ووقفه للشمس وهو في ذلك يقول

ما تعتريني من خطوب ملمة ・ الا تشرفني وترفع شاني
اني على ما قد علمت محسد ・ اني على البغضاء والشنآن
فاذا تزول تزول عن متخمط ・ تخشى بوادره على الاقران
اني اذا اخفى اللئيم وجدتني ・ كالشمس لا تخفى بكل مكان

**قوله** ياويلة ابيك والويلة الفضيحة والويل الحزن والعولة البكاء الشديد والعول يعول اعوالا اذا رفع صوته وصاح اهليك جمع اهل يكشط يحلق شوم هب اي احسب وذكر في الدرة ان خواص العراق يقولون هب اي فعلت وهبه فعل

### كقول الشاعر

هبوني امرأ منكم اضل بعيره ・ له ذمة ان الذمام كبير

قال وهبني اي عدني واحسبني فكان فيه معنى الامرين وهب نفسي ما قال في الدرة وقال هنا وهب ان كل البيت وبيت القبيلة اشرف فخذ فيها اناف اشرف عبد مناف بن قصي هو بيت قريش وشريفها وهو جد جد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه المغيرة وكان يقال لعبد مناف القمر لجماله ونباهة رفعة منزلته وسمي عبد مناف لانه شرف وعلا واناف على اشراف العرب وكانت الركاب تضرب اليه من اطراف الارض يتحفون تحف الملوك فيكرمهم وكان عنده لواء نزار وقوس اسمعيل وسقاية الحاج والمفاتيح ولما قسم والده المجد بين اولاده جعل السقاية والرياسة لعبد مناف والدار لعبد الدار والرفادة لعبد العزى وجلهي الوادي لعبد بن قصي وقال الشاعر

كانت قريش بيضة فتفلقت ・ فالمح خالصه لعبد مناف

ولما مات قصي راس ابنه عبد مناف وجل قدره فاتته خزاعة وبنو الحرث ابن كنانة يسألونه الحلف ليعزوا به فعقد بينهم وما شرف عقبه فان منه بني هاشم الذين فيهم النبوة والخلافة ومنه بنو امية القادة في الجاهلية واهل الخلافة في صدر الاسلام وقد قدمنا في اخبار الشافعي ان في عبد مناف يجتمع بنو هاشم وبنو امية فلهولاء انتهى شرف مضر واما بنو عبد المدان فاشراف اليمن وبهم يضرب المثل في الشرف والعز وهو عبد المدان بن الريان بن قطن بن زياد بن الحرث بن

ملك



مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحرث بن كعب بن نخلة بن خالد بن مدحج

## وقال لقيط بن زرارة

شربت الخمر حتى خلت اني ・ ابو قابوس او عبد المدان
امشي في بني عدس بن زيد ・ رخي البال منطلق اللسان

## وقال حسان

وقد كنا نقول اذا راينا ・ لذي جسم يعد وذي بيان
كانك ايها المعطي بيانا ・ وجسما من بني عبد المدان

وقالوا لحسان كنا يا ابا الوليد ونحن نطول باجسامنا على العرب نرى لانفسنا بذلك فضلا حتى قلت

دعوا التخاجر وامشوا مشية سجحا ・ ان الرجال اولو عقد وتذكير
لا باس بالقوم من طول ومن عظم ・ جسم البغال واحلام العصافير

فتركتنا لا نرى لاجسامنا فضلا وحكى الاصمعي انه اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطفيل بسوق عكاظ وقدم امية بن الاسكر ومعه ابنة له من اجمل اهل زمانها فخطبها يزيد وعامر فقالت ام كلاب امراة من امية من هذان الرجلان فعرفها امية فقالت اعرف بني الريان ولا اعرف عامرا قال سمعت بملاعب الاسنة قالت نعم قال هذا ابن اخته فقال يزيد يا امية انا ابن الريان صاحب الكثيب ورئيس مدحج ومكلم العقاب ومن كان يصوب اصابعه فتنطف دما ويدلكها فتخرج ذهبا فقال امية بخ بخ فقال عامر جدي الاحزم وعمي الاصم وخالي ملاعب وابي فارس قرزل فقال امية بخ بخ مرعى ولا كالسعدان فارسلها مثلا فقال يزيد يا عامر هل تعلم شاعرا من قومي رحل بمدحته الى رجل من قومك قال لا قال فهل تعلم ان شعراء قومك يرحلون بمدائحهم الى قومي قال اللهم نعم

فنهض يزيد وهو يقول

امي يا ابن الاسكر بن مدلج ・ لا تجعلن هوازنا كمدحج
لا النبع في مغرسه كالعوسج ・ ولا الصريح المحض كالممزج

**قوله** لا تضرب في حديد بارد هو مثل لمن يحاول الانتفاع بمن ليس عنده نفع وقال ابو الشمقمق يهجو سعيد بن سلم

هيهات تضرب في حديد بارد ・ ان كنت تطمع في نوال سعيد
تالله لو ملك البحار باسرها ・ واتاه سلم في زمان مدود
يبغيه منها شربة لطهوره ・ لابى وقال تيمموا بصعيد

وكذب عليه كان سعيد بن سلم من اجود الناس **قوله** باه اي فاخر موجودك ومحصولك ما تجده من المال وتحصله رفاتك عظام اجدادك البالية اعراقك اصولك **قوله** ولا تطع الطمع فيذلك من دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من طمع حيث لا طمع واعوذ بك من طمع يهدي الى الطبع وقال النبي صلى الله عليه وسلم خيار المومنين القانع وشرارهم الطامع وقال الحسن البصري لبعض ولد علي رضي الله عنهما ما ملاك الدين قال الورع

مثل

قال ما افتقر قال الطمع قوله ولا تتبع الهوي فيضلك قال صلي الله عليه وسلم ثلث مهلكات شح
مطاع وهوي متبع وعجب كل ذي راي برايه وقال صلي الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف
علي امتي الهوي وطول الامل اما الهوي فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة
وقال بعضهم افضل الناس من عصي هواه وافضل منه من رفض دنياه تبي تزيد
التوي اعوج التوي الهلاك القويم المعتدل التهبت اشتعلت الطوي الجوع طوي
اي طوي عليه ضلوعه وقال ابو فراس

لما رتضي وذا الاهو لم يدم • عند الجفاء وقلة الانصاف
نفس الحريص وقل ما ياتي به • عوضا من الالحاح والالحاف
ان الغني هو الغني بنفسه • ولوانه عاري المناكب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافيا • فاذا قنعت فكل شي كافي
وتعاف لي طمع الحريص فتوتي • ومروتي وقناعتي وعفافي
شيم عرفت بهن مذ انا يافع • ولقد عرفت بمثلها اسلافي

قوله المردي اي المهلك الحالق الطاير يستدير في طيرانه هوي سقط اسعف
اقضي حوايجهم اللباب الخالص الضوي انقطع الي جودك وتعلق به بنار نحو وهم
يوافق يرجي يحفظ النوي البعد نوي اراده وقصده وقد قالوا خير الاخوان من
اقبل عليك اذا ادبر الزمان الشوي القوايم ويقال لجلدة الراس شوية قوله شوي
اي صنع شواء واولدها النار يقول من اعتذر اليك من الاخوان فاعذره ولا تكن
ممن اذا وقع علي ذنب لصاحبه اخذه به ونزع جلدة راسه فشواها وقال صلي الله عليه
وسلم من لم يقبل من متنصل عذرا صادقا كان او كاذبا لم يرد علي الحوض وقالوا
المعترف بالذنب كمن لا ذنب له واعتذر رجل الي ابراهيم ابن المهدي فقال قد
اغناك الله بالعذر عن الاعتذار واغنانا بحسن النية عن سوء الظن وقال

الحسن بن وهب

ما احسن العفو من القادر • لا سيما عن غير ذي ناصر
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي • فما له غيرك من غافر
اعوذ بالود الذي بيننا • ان تفسد الاول بالاخر

وقالوا ليس من الحد لصرعة العذل وقال اخر

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا • ان بر فيما اتي من ذاك او فجرا
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره • وقد اجلك من يعصيك مستترا

وقال اخر

وهبني مسيئا كالذي قلت ظالما • فعفوا جميلا كي يكون لك الفضل
فان لم اكن للعفو عندك للذي • اتيت به اهلا فانت له اهل

الاحنف رب ملوم لا ذنب له اخر لعل له عذرا وانت تلوم

وقال اخر

اذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه • وكل امري لا يقبل العذر مذنب

وقال محمد بن سليم لابن السماك بلغني عنك شي كرهته فقال اذا لا ابالي قال لم

قال



قال لانه ان كان حقا غفرته وان كان باطلا لم تقبله وقالوا في ترك الاعتذار

اذا كان وجه العذر ليس ببين • فان اطراح العذر خير من العذر

قوله الشكوي اي المشتكي الي الناس بالضر تبي عقل ارعوي رجع وارعوي
عن القبيح كف عنه وحسن رجوعه ونزوعه عنه من الرعوي وهو حسن الرجعة
والنزوع عن الجهل الفرا وابن سيده عوي الفصيل والكلب اذا صاح فمد
صوته قال

الشاعر

بما الذيب محزونا كان عواءه • عواء فصيل اخر الليل محتل

والمحتل السيي الغذا واذا دعي الرجل الناس الي الفتنة فقد عوي واستعوي وسمعت
عوة القوم اي اصواتهم وجلبتهم قاله الاصمعي وابو زيد يقول بل اخو الجهل
الذي عوي بالشكاية وقت ارعوايه اي رجوعه عنك والمعني كلما غاب عنك
تشكي وما مع الفعل مصدرية وظرف الزمان محذوف اي وقت ارعوايه كقوله
تعالي مادامت السموات والارض اي وقت دوامها يريد ان العاقل يتحمل ضر الزمان
ولا يتشكي والجاهل الذي متي رجع عن التشكي لم يرجع رجوعا حسنا بل يعوي
بالتشكي عواء الذيب قوله الطرفة الغريبة اي التي لم ير مثلها الصبار الخم
الخصبا الجارة سليط اي متسلط مستشيط منتشر في الشر ملتهب في الغضب
صواغ كذاب وصاغ الكذب صنعه راغ مال اليه من حيث لا يعلم وراغ الي اهله
رجع في اخفاء فرواغ ميال وفرار في خفية تعق تقطع وعقوق الحرة انما
تاكل اولادها وحكي الاصمعي في كتاب افعل من كذا يقال اعق من ضب قال
ارادوا ضبة فكثر الكلام بها فقالوا ضب وعقوقها انما تاكل اولادها وذلك ان
الضبة اذا باضت حرست بيضها من كل من قدرت عليه من ورل وحية وغير ذلك
فاذا خرجت اولادها من بيضها ظنتها شيئا يريد بيضها فوثبت عليه تقتله
فلا ينجو منها الا الشديد قال وهذا موضوع قد وضعته العرب في موضعه واتت
بعلته ثم جاءت الي ما هو في العقوق مثل الضبة فضربت به المثل علي الضد فقالوا
ابر من هرة وهي ايضا تاكل اولادها فحين سيلوا عن الفرق وحجوا اكل الهرة
اولادها الي شدة الحب فلم ياتوا بحجة مقنعة وقال الشاعر

اما تري الدهر وهذا الوري • كهرة تاكل اولادها

واختصم الي شريح في قلادة هرة فقال شريح القوا معها هذه فان هي قرت ودرت
واسبطت فهي لها وان هي هرت وفرت وازبارت فليس لها اسبطرت اضطجعت
وهرت كرهت من هرير الكلب وازبار الجلد قامت شعوره قوله تعنتك
طلب مشقتك والتعنت طلب الزلة وتعنته ادخل عليه الاذي اذا ساله عن شي
اراد به اللبس والمشقة عليه سم الخياط ثقب الابرة بثر خراج صغار ويقال
بثر الجرح اذا خرجت به اورام صغار فيريد سياءة الذم عن الاكل وغيره تبيغ
هيجان وتبيغ دمه هاج عليه قلبا تحوج الا شتطاط مجاوزة القدر كليل
جاف يزاول يعالج مصمت مغلق احتقر تميا ولشمم الاثم الذي يا لاثم عليه
قال الشاعر

ومن يخذ لخاه فقد الاما • جنح مال سلم صلح

بذل ان يدعن اي اعطي الانقيا دمن نفسه • يبغي اجرًا يطلب اجرة في جهاب
وسباب اي في لحد وشتم لزاز ملازمة للخصومة • وخصم لزاز وملز لا يفارق
الخصومة جذاب مضاربة وجذب كل واحد منهما بثوب صاحبه ضج صاح تلو
رده اي قرائه • وجعل صوت التخريق كانه قرائة اعول بكا وفارق خسره اي
كمال خسرانه انعطاط عرضه وخرم اي تمزيق عرضه بالشتم وثوبه بالتخريق والعلم
الثوب الخلق فطانة بوادره وما سبق من اذايته يغيض يذهب وينقص
عبراته دموعه يصغي يستمع بقريكف استعبار بكاوه عداك تجاوزك يعمك
يغطي قلبك بالهم تسامح تل لاعوال البكا لاحتمال التسامح والصبر علي الاذية
اقال غفر الذنب احمد الطفي وسكن بذكيه يوقده سعفه جهل اصنع اظهر كرمك
جني اوجد بك جناية والجاني فاعلها الحلم العقل والصبر علي المضرات ازدان
افتعل من الزين اي تزين به اللبيب العاقل العفو غفر الذنب جني قطف الثمر
وهذان البيتان من بدايع خزدوجانة التي نبهنا علي انها من فايق شعره
وسبقه سابق البربري الي معناهما بقوله

• لا تظهرن لذي جهل معاتبة • فربما هيجت للشي اشياء •
• فالما يخمد حر النار يطفيها • وليس للجهل غير الحلم اطفاء •
• تري السفيه لدعن كل محكمة • زيغ وفيه الي التشبيه اصغاء •

وقال ابو فراس

• ماكنت مذ كنت الا طوع خلاني • ليست مواخذة الاخوان من شاني •
• يجني الصديق فاستحلي جنايته • حتي ادل علي عفوي واحساني •
• ويتبع الذنب ذنبا حين يعرفني • عمدًا فاتبع غفرانا بغفران •
• يجني علي فاعفو صافحًا ابدًا • لا شي احسن من جان علي جان •

وذكر الحريري هذين البيتين والمقطوعة قبلهما • وجنس فيهما بين لفظ القافية
واللفظة قبله • ومما جا من ذلك وهو اضبط مما ذكر قول الشاعر

• قدم لنفسك زادًا • وانت مالك مالك •
• من قبل ان تتفاني • ولون حالك حالك •
• اما الجنة عدن • او في المهالك هالك •

وقال اخر

• مالك من مالك الا الذي • قدمت فابذل طايعًا مالكا •
• تقول اعمالي ولو فتشوا • وجدت اعمالك اعما لكا •

وقالت للمعتمد جارية له لقد هنا هنا فقال

• قالت لقد هنا هنا • مولاي اين جاهنا •
• قلت لها الي هنا • صيرنا الهنا •

قوله المنكر اي المتغير • والكدر ضد الصفا المنهمر السايل اقلع ارتفع
وزال فاة رجع الاهوا الاسخياء والرجوع لحسن اوهيت افسدت شم انظر
يستقري يتتبع يستجدي يطلب الجدا وهو العطية في ضمن في اثنا وفي خلال

تنوي



تنوي تسرع المشي وتساقط اليه • الزمر الجماعات الحرمة الداخلة في الحرم تسمو ترتفع
المجد الشرف السمة العلامة غلظة جفاء شاكته ضربته حمة شوكة العقرب التي تلسع
بها والحمة السم وسمي ما يخرج عند السم باسمه صوف ذوايب غادرتني تركتني
خابط ماش علي جهالة اضطرني الجاني خوض اللظي دخول النار المضرمة الموقدة
رقه شفقه تعطفه تلينه مرحمة رحمة اوي اشفق نفحته رفيته ونبذته ذامين
صاحب كذب ابتهج فرح باكوره اولها يطيب من الشجر فجعل الدرهمين باكورة لا نفا
او لما اخذ • تفاءل جعلهما فالًا اي لما كان اوما حصل بايديهما درهمان استكثرهما
فرجا ان تتمشي عطايا الحاضرين علي هذا المثال • وقد كرر ذكر الفال • ونذكر هنا منه
فصلًا علي ما اجريناه في غيره • كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يكره الطيرة ويحب الفال
الحسن • ولما قدم المدينة نزل علي رجل من الانصار • فصاح الرجل بغلمانه ياسالم يايسار
فقال صلي الله عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر • وقيل لرجل من العرب مالكم تسمون ابناكم
باسماء السباع والكلاب • وتسمون مماليككم باسماء حسان • مثل عطا ونجاح قال لانا نعد
ابناءنا لاعدائنا • وموالينا لانفسنا • وسال عمر رضي الله عنه رجلًا عن اسمه واسم ابيه
قال ظالم بن سراق • قال تظلم انت ويسرق ابوك • وجاءه رجل فقال ما اسمك فقال
جمع قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين تسكن قال الحرة النار
قال بايها قال بذات لظي قال ادرك اهلك فقد احترقوا فكان كما قال الفخري
بسنده حدثني احمد بن علي حدثني ابو مسعود • قال قال لي ابو داوود السنجي ما اسمك
قلت سعد قال ابن من قلت ابن سعد • قال ابو مسعود فقال لي مسالتك مثل
اعرابي لقي اخر فقال ما اسمك • قال فيض قال ابن من قال ابن الفرات • قال ابو من
قال ابو بحر • قال ليس ينبغي لنا ان نكلمك الا في زورق • وقال علي بن الجهم دخلت
يومًا علي المتوكل وبيده غصن اس • وهو يتمثل بهذا الشعر

• بالشط لي سكن افديه من سكن • اهدي من الاس لي غصنين في غصن •
• فقلت اذ نظر العين وانتسقا • سقيا ورعيا لفال فيكما حسن •
• فالاس لا شك اس من تشوقنا • شاف واس بقي لي علي الزمن •
• ابشرتماني باسباب ستجمعنا • ان شاء ربي ومهما يقضه يكن •

ثم قال لي وكدت انشق حسدًا لمن هذا الشعر يا علي • فقلت للحسين بن الضحاك
ياسيدي • فقال لي والله هو عندي اشعرهم واصلحهم مذهبا واظرفهم نمطًا
فقلت وقد زاد غيظي في هذا النمط ياسيدي • قال في غيره وان رغم انفك ومت
حسدًا • واردت انشاده قصيدة فقلت اني لا انتفع بها مع ما جري • فاخرتها الي
وقت اخر قوله تميل اي تنصب متفرقة الرجه خضراء ناعمة لكثرة الرزق
حقيقة بحرًا اي وعاء حتل • والابحر الذي خرجت سرته ازدهاه هزه واعجبه
الربح الزيادة والفضل والبذر ما يزرع من الحبوب حلب لبن شطره نصفه
تحتشم تستحي اونغضب الابلة الدومة تشق ورقها فتخرج ابنا معتدلة تكفكف
تدفع وتكف دهمني اصابني ازدلف قرب ختلني مكرني بخلي ولي الخصل
الغلب في القمار • وفي مسابقة الخيل • وفي رماة السهام يستبي ياخذ ويسبي

وقد تقدم في شرح الصدر التنبيه على هذا الموضع • الطل اضعف المطر والوبل اشده
قوله اقلقته بكثرة اللوم وباخذي له بلساني ابتذال امتهان نفسه في الصنعة الهجينة
الادنيا والارذل يعني فاراد عنفته ولمته اشد اللوم على حرفة الحجامة فانها صنعة
ارذال الناس وسفلتهم • ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب بعضها لبعض
اكفاء قبيلة لقبيلة وحي لحي ورجل لرجل • والموالي اكفاء الا حايكا او حجاما • وقال
علي ابن الحسين اربعة اعمال كانت في سفل بني اسرائيل • وصارت في سفل العبيد وستكون
في سفل الحواد • الحياكة • والحجامة • والدباغة • والكناسة • رفاعة بن موسى سمعت
الصادق يقول ست لا ينجبون • الملاح • والمكاري • والحمامي • والحجام • والبيطار • والحايك
وممن شهر من الادباء بصنعة هجينة نصر بن محمد الخبزارزي كانت صنعته خبز خبز
الارز في دكانه بمربد البصرة • فكان ينشد اشعاره والناس يزدحمون عليه • واحداث
البصرة يتنافسون في ميله اليهم • وكان ابن لنكك على ارتفاع مقداره ينتاب دكانه
فخرج يوما وعليه ثياب بيض فاخره • فتاذى بالدخان وسواد اثره على ثيابه فانصرف
وكتب اليه •
لنصر في فوادي فرط حب • ينيف به على كل الصحاب
اتيناه فبخرنا بخورا • من السعف المدخن بالتهاب
فقمت مبادرا وحسبت نصرا • يريد بذاك طردي او ذهابي
وقال متى اراك ابا حسين • فقلت له اذا اتسخت ثيابي
فلما قريت عليه املى على من قراها عليه فكتب على ظاهرها •
منحت ابا الحسين صميم ودي • فخاطبني بالفاظ عذاب
اتى وثيابه كقتير شيب • فعدن له كغربان الشباب
وبغضي للمشيب اعد عندي • سواد لونه لون الخضاب
فان يكن • فيغفرا • فلم يكن الوصي ابا تراب
ومن شعره
خليلي هل ابصرتما او سمعتما • باحسن من مولى تمشى الى عبد
اتى زايرا من غير وعد فقال لي • اصونك عن تعذيب قلبك بالوعد
فما زال نجم الكاس بيني وبينه • يدور بافلاك السعادة والسعد
وله رحمه الله تعالى
شرطي اذا ما رايت الخصر مختصرا • والردف مرتدفا والقد مقدودا
وكان يحيى السرقسطي اديبا فرجع الى الجزارين فامر الحاجب بن هود ابا الفضل
ابن احمد ان يوبخه على ذلك فكتب اليه •
تركت الشعر من عدم الاصابه • وملت الى الجزارة والقصابه
فاجابه يحيى
تعيب على مالوف القصابه • ومن لم يدر قدر الشي عابه
ولو احكمت منها بعض فن • لما استبدلت منها بالحجابه
وانك لو طلعت على يوما • وحولي من بني كلب عصابه
لهالك ما رايت وقلت هذا • هزبر وسط اوضام غابه

فتكنا



فتكنا في بني العنزي فتكا • اقر الذعر فيهم والمهابه
ولم نقلع عن الثوري حتى • مزجنا بالدم القاني لعابه
ومن يعتز منهم بامتناع • فان الى حصوا رهنا انا به
ويبرز واحد منا لالف • فيغلبهم وتلك من الغرابه
وحقك ما تركت الشعر حتى • رايت البخل قد امضى شهابه
وحتى زرت مشتاقا حميمي • فابدى لي التجهم والكابه
وظن زيارتي لطلاب شي • فاقصاني واغلظ لي حجابه
قوله لم يك اصله يكون حذفت واوه للجزم فصار يكن • فلما كثر استعمال
صار بمنزلة ما لم يحذف منه شي • فقدروا تكرير الجازم عليه مرة اخرى • فحذفت
حركة اللام للجزم • فلتبت اللام وقبلها الف ساكنة • فحذفت الالف لالتقاء الساكنين
ولابي علي في هذه المسيلة عبارة استوحش منها اكثر العلماء فمن مخط ومن مصيب
وتحقيقها غايب الا عن اهل التحقيق • وقد اوضحناها في شرحنا لكتاب الايضاح
اذ الاكثار من مسايل الاعراب • في كتب الاداب • مما يستبرد ويعاب • اعوض
اي بخي وجهجهة قاصاني فارقني وقال • الفراكل شي ابنته من شي فقد
قصيته • وتقصى الرجل من الرجل بان عنه • وكل رجل باين شيا فقد تقصى
عنه • الليث كل شي لو نزهر خلصته فقد انقصى • وتقصيت من الديون خرجت
منها • فرسي رهان هما اللذان يجريان ويجعل معهما جعله فمن سبق اخذه
ومما يستحسن من ابيات اللغز في هذا الباب قولهم في المشارط •
وخضراء من بنات الهذيل • يلفف بالسير منقارها
كان مشق عيون القطا • اذا اهتن هوتمن اثارها
وقال اخر
وكان جد هواش في كتابته • من اكتب الناس يا هرون بلا الف
يعني اثار التشريط تبقى كصور الالفات • وقال اخر
فيه مثله
يا ابن من يكتب في الارقاب من غير دواة
لم يكن يكتب فيما • غير خط او لفات
وقال ابن كناسه يخاطب ابرهيم بن سبابه
يا ابن الذي عاش غير مضطهد • يرحمه الله ايما رجل
لرقاب الملوك خاضعة • من بين حافيهم ومنتعل
ابوك اوهي النجاد كاهله • كم من كمي ادمي وكم بطل
ياخذ من ماله ومن دمه • لم يمس من ثاره على وجل
في كفه صارم يقلبه • يقد اعناق سادة نبل
واخذ صاحب الشرطة رجلا في ريبة فقال اصلحك الله احفظ في الابوة وقال
انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره • وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره • فمنهم قيام عندها وقعود

فامر بتركه ثم اخبر ان اباه باقلاني فقال لو لم نتركه الا لابد وحسن تخلصه من الكذب لكان فعلنا سدادًا • وكان بالمدينة فتى ابوه مغن وامه نايحة فاغضبه انسان فقال اتغضبني وانا ابن الطرب والحرب • وقال عباس المصري فذكر غلامًا جميلًا ياخذ من شعره في الحمام

مزين ابنوي لظبي • كانه البدر في سجوفه
كان موساه وهو لما • نضي بها الشعر في وقوفه
كيوان في كفه حسام • يخلص البدر من كسوفه

ولبعضهم يمدح حجامًا

ان المزين انسانًا صناعته • تعلو الصنايع اذ ما مثلها صنعت
الا ترى انه لا يستراب به • والة الموت في صفد وقد جمعت
يخلو مع الملك المرهوب جانبه • في ما اليه ضرورات الامور دعت
تعلو انامله في حين خلوته • مواضعًا لو علتها غيرها قطعت

وقال السري في مزين محسن

هل الحذق الا لعبد الكريم • حوى فضله حادثًا عن قديم
اذا لمع البرق في كفه • افاض على الراس ماء النعيم
جهول الحسام ولكنه • يروح ويغدو بكفي عليم
له راحة سيرها راحة • تمر على الراس مر النسيم
نعمنا بخدمته مذ نشا • فنحن به في نعيم مقيم

وله في طبيب

اوضح نهج الطب في معشر • ما زال فيهم دارس الرسم
كانه من لطف افكاره • يجول بين الروح واللحم
ان غضبت روح على جسمها • الف بين الروح والجسم

وفي ضده لابي نصر كشاجم

عيسى الطبيب ترفق • فانت طوفان نوح
يابى علاجك الا • فراق جسم لروح
شتان ما بين عيسى • وبين عيسى المسيح
فذاك محيي ممات • وذا مميت صحيح

وللخوارزمي

ابو سعيد راحل للكرام • ومنسف ينسف عمر الانام
لم ار الا خشيت الردى • وقلت يا روح عليك السلام
يبقى ويفني الناس من شومه • قوموا انظروا كيف تموت اللئام
ثم تراه سالمًا امنًا • يا ملك الموت عليك السلام

وللسري

هل للعليل سوى ابن قرة شافي • بعد الاله وهل له من كافي
فكانه عيسى بن مريم ناطقًا • يهب الحياة بايسر الاوصاف

مثلت



مثلت له قارورتي فراى بها • ما اكتن بين جوانحي وشغافي
يبدو له الداء الخفي كما بدا • للعين رضراض الغدير الصافي

ولكثرة الكلام وقف على اهل الحجامة • ولذلك صرف الحريري بين الشيخ وابنه ما تقدم في هذه المقامة • وكان الفقيه الاعمش اكثر الناس تبرمًا ان اعاد احد عليه سوالًا انتهره • واخطا يومًا على قوم • فقالت لهم امراة من وراء الستر احملوا عنه • فوالله ما يمنعه من الحج منذ ثلثين سنة الا مخافة ان يظلم كريه او يشتم رفيقه فكثر عليه الشعر • فقال له تلميذه لو اخذت من شعرك • فقال له لا تحجاما يسكت قالوا له ناتيك به وناخذ عليه ان يسكت حتى يفرغ • قال افعلوا فاتى بحجام ووصي ان لا يكلمه • فبدا بحلقه فلما امعن ساله في مسيلة فنفض ثيابه وقام بنصف راسه محلوقًا حتى دخل بيته • فاخرج الحجام واتى بغيره • فقال والله لا اخرج اليه حتى تصرموه وتحلفوه فحلف ان لا يساله في شي • وحينيذ خرج اليه ومقامة الحجام في البديعية منها قال عيسى بن هشام فطلبت حجامًا فجاءوا برجل نظيف لطيف • فارحت اليه وسلمت عليه • فقال لي السلام عليك من اي بلد انت قلت من مصر • فقال لي حياك الله من ارض الرفاهة والنعمة • وبلد السنة والجماعة • ولقد حضرت في رمضان جامعها • وقد اشتعلت المصابيح • واقيمت التراويح فاشوفنا الا عبد النيل • قد اتى على تلك القناديل لكن صنع الله لي بخف كنت لبسته رطبًا فلم يحصل طارئ علي كمه • وعاد الصبي الحاهد بعد ان صليت العتمة • واعتدل الظل ولكن كيف كان حجك • قضيت مناسك كما وجب • وصاح الصبيان العجب العجب فنظرت الي المنارة • وما اهون الحرب عند النظارة • ووجدت الهريسة على حالها فعلمت ان الامر بقضاء من الله • وفد والحمني اليوم السبت وغد الاحد • ولم اكثر واطيل وما اكثر القال والقيل وان اردت ان تعلم المبرد حديد الموسى في النحو فلا تشتغل بقول العامة • فلو كانت الاستطاعة قبل الفعل لحلقت راسك • فهل ترى ياسيدي ان ابتدي • قال عيسى فبقيت واستمتعت من هذيانه • وسالت عنه فاذا هو ابو الفتح • قد غلبت السوداء عليه • فتركته وانصرفت فحمله غزارة حجام على الحقيقة

المقامة الثامنة والاربعون الحرامية

روى الحرث بن همام عن ابي زيد السروجي • قال لما زلت مذ رحلت عنسي وارتحلت عن عرسي وعنسي • احن الى اعيان البصرة • حنين المظلوم الى النصرة لما اجمع عليه ارباب الدراية • واصحاب الرواية • من خصايص معالمها وعلمايها وماثر مشاهدها وشهدايها • واسال الله تعالى ان يوطيني ثراها • لا فوز بمراها وان يمطيني قراها • لا قتري قراها • فلما احلنيها الحظ • وسرح لي فيها اللحظ • شعر

رايت بها ما يملا العين قرة • ويسلي عن الاوطان كل غريب

فغلست في بعض الايام • حين نصل خضاب الظلام • وهتف ابو المنذر بالنوام لاخطو في خططها • واقضي الوطر من توسطها • فادّاني الاختراق في مسالكها والانصلات في سككها الى محلة موسومة بالاحترام • منسوبة الى بني حرام ذات مساجد مشهودة • وحياض مورودة • ومبان وثيقة • ومغان انيقة

وخصايص اثيره ومزايا كثيره شعر

بها ما شئت من دين ودنيا ... وجيران تنافوا في المعاني
فمشغوف بايات المثاني ... ومفتون برنات المثاني
ومضطلع بتلخيص المعاني ... ومطلع الى تخليص عاني
وكم من قاري فيها وقار ... اضرا بالجفون وبالجفاني
وكم من معلم للعلم فيها ... وناد للندى حلو المجاني
ومغنى لا تزال تغن فيه ... اغاريد الغواني والاغاني
فصل ان شيت فيها من يصلي ... واما شيت فادن من الدنان
ودونك صحبة الاكياس فيها ... او الكاسات منطلق العنان

قال فبينما انا انفض طرقها واستشف رونقها اذ لمحت عند دلوك براح واظلال الرواح مسجدا مشتهرا بظرايفه مزدهرا بطوايفه وقد اجرى اهله ذكر حروف البدل وجروا في حلبة الجدل فعجت نحوهم لا ستمطر نوهم لا لا قتبس نحوهم فلم يك الا كقبسة العجلان حتى ارتفعت الاصوات بالاذان ثم ردف التاذين بروز الامام فاغمدت ظبى الكلام وحلت الحبى للقيام وشغلنا بالقنوت عن استمداد القوت وبالسجود عن استنزال الجود ولما قضى الفرض وكاد الجمع ينفض انبرى من الجماعة كهل حلو البراعة له مع السمت الحسن ذلاقة اللسن وفصاحة الحسن وقال يا جيرتي الذين اصطفيتهم عن اغصان شجرتي وجعلت خطتهم دار هجرتي واتخذتهم كرشي وعيبتي واعددتهم لحضري وغيبتي اما تعلمون ان لبوس الصدق ابهى الملابس الفاخرة وان فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة وان الدين امحاض النصيحة والارشاد عنوان العقيدة الصحيحة فان المستشار مؤتمن والمسترشد بالنصح قمن وان اخاك هو الذي عذلك لا الذي عذرك وصديقك من صدقك لا من صدقك فقال له الحاضرون ايها الخل الودود والخدن المودود ما سر كلامك الملغز وما شرح خطابك الموجز وما الذي تبتغيه منا لينجز ولو اعجز فوالذي حبانا بمحبتك وجعلنا من صفوة احبتك ما نالوك نصحا ولا ندخر عنك نصحا فقال جزيتم خيرا ووقيتم ضيرا فانكم من لا يشقى بهم جليس ولا يصدر عنهم تلبيس ولا يخيب فيهم مظنون ولا يطوى دونهم مكنون وسابثكم ما حاك في صدري واستفتيكم فيما عيل له صبري اعلموا اني كنت عند صلود الزند وصدود الجد اخلصت مع الله نية العقد واعطيته صفقة العهد على ان لا اسبا مداما ولا اعاقر ندامى ولا احتسي قهوة ولا اكتسي نشوة فسولت لي النفس المضلة والشهوة المزلة ان نادمت الابطال وعاطيت الارطال واضعت الوقار وارتضعت العقار وامتطيت مطا الكميت وتناسيت التوبة كالميت ثم لم اقنع بما اتيتكم المرة في طاعة ابي مرة حتى عكفت على الخندريس في يوم الخميس وبت صريع الصهباء في الليلة الغراء وها انا بادي الكابة لرفض الانابة نامي الندامة لوصل المدامة شديد الاشفاق من نقض الميثاق معترف بالاسراف في عبث السلاف شعر

فيا قوم هل كفارة تعرفونها ... تباعد من ذنبي وتدني الى ربي





قال ابو زيد فلما حل انشوطة نفثه وقضى الوطر من اشتكا بثه ناجتني نفسي يا ابا زيد هذه نهزة صيد فشمر عن يد وايد فانتهضت من مجثمي انتهاض الشهم وانخرطت من الصف انخراط السهم وقلت

ايها الاروع الذي ... فاق مجدا وسوددا
والذي يبتغي الرشا ... د لينجو به غدا
ان عندي علوج ما ... بت منه مسهدا
فاستمعها عجيبة ... غادرتني ملددا
انا من ساكني سروج ... ذوي الدين والهدى
كنت ذا ثروة بها ... ومطاعا مسودا
مربعي مالف الضيوف ... ومالي لهم سدى
اشتري الحمد باللهى ... واقي العرض بالجدا
لا ابالي بنفس ... طاح في البذل والندى
اوقد النار باليفاع ... اذا النكس اخمدا
ويراني المؤملون ... ملوذا ومقصدا
لم يشم بارقي صد ... فانثنى يشتكي الصدا
لا ولا رام قابس ... قدح زندي فاصلدا
طالما ساعد الزمان ... واصبحت مسعدا
فقضى الله ان يغير ... ما كان عودا
بتواء الروم ارضنا ... بعد ضغن توكدا
فاستباحوا حريم من ... صادفوه موحدا
وحووا كلما استسر ... لها لي وما بدا
فتطوحت في البلاد ... طريدا مشردا
اجتدي الناس بعدما ... كنت من قبل مجتدا
وترى بي خصاصة ... اغتني لها الردى
والبلاء الذي به ... شمل انسي تبددا
استبا ابنتي التي ... اسروها لتفتدي
فاستبن محنتي ... ومد الى نصرتي يدا
واجرني من الزمان ... فقد جار واعتدى
واعني على فكاك ... ابنتي من يد العدى
فبذا تمحى الماثم ... عمن تمردا
وبه تقبل الانابة ... ممن تزهدا
وهو كفارة لمن ... زاغ من بعد ما اهتدى
ولين قمت منشدا ... فلقد قمت مرشدا
فاقبل النصح والهدا ... ية واشكر لمن هدا
واسمح الان بالذي ... يتسنى لتحمدا

قال ابو زيد فلما اتممت هذرمتي • واوهمت السؤال صدق كلمتي • اغراه القرم الي الكرم بمواساتي • ورغبه الكلف بجل الكلف في مقاساتي • فرضخ لي علي الحافره ونضخ لي بالعدة الوافره • فانقلبت الي وكري • فرحا بنجح مكري • فتحصلت من صوغ المكيده • علي سوغ الثريده • ووصلت من حوك القصيده • الي لوك العصيده قال الحرث بن همام فقلت له سبحان من ابدعك • فما اعظم خدعك • فاستغرب في الضحك • ثم انشد غير مرتبك

عش بالخداع فانت في • دهر بنوه كاسد بيشه
وادر قناة المكر حتي • تستدير رحا المعيشه
وصد النسور فان تعذر • صيدها فاقنع بريشه
واجن الثمار فان تفتك • فرض نفسك بالحشيشه
وارح فوادك ان نبا • دهر من الفكر المطيشه
فتغاير الاحداث تؤذن • باستحالة كل عيشه

شرح المقامة الثامنة والاربعين

رحلت اي شددت عليها الرحل • والرحل سرج الناقة والعنس الناقة القوية شبهت بالعنس وهي الصخرة لصلابتها • قال الليث اذا اعتنست الناقة واشتدت قوتها ووفرت عظامها واعضاؤها فهي عنس • عرسي زوجتي عرسي اولادي احن اشتاق عيان معاينه ومشاهده خصايص ما يختص به من الفضايل معالمها مواضعها المشهوره والمآثر الفضايل والمكارم • والمأثرة الفضيلة يختص بها مشاهدها مواضع اجتماع اهلها يوطيني ثراها يجعلني اطوها وامشي عليها واوطاه الشي مكنه من ان يطاه الثري التراب الندي ومراها منظرها يطيني قراها يركبني ظهرها اقتري اتبع احلنيها انزلنيها الحظ السعد اللحظ العين قرة سرور يسلي يشغل غلست خرجت في الغلس ابو المنذر كنية الديك • ويكني اباسليمان • ابو هريرة قال النبي صلي الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة • ابو هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا سمعتم الديكة تصيح فانما رات ملكا فاسلوا الله من فضله • واذا سمعتم نهيق الحمير فانما رات شيطانا فاستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم • وقال صلي الله عليه وسلم الديك الابيض صديقي وانه يحرس دار صاحبه وسبع دور • وكان مستعه في البيت • وقال ابن المعتز يصف ديكا

بشر بالصبح طاير هتفا • هاج من الليل بعد ما انتصفا
مذكر بالصباح صاح بنا • كخاطب فوق منبر وقفا
صفق اما ارتياحا لسنا الفجر • واما علي الدجا اسفا

وقال ايضا

وصاح فوق الجدار مشترفا • كمثل طرف علاه اسوار
ثم غدا يسال الغزاة عن الارزاق • منه تخر ومنقار
راخ راس طورا وخافضه • كانما الحرف منه منشار





وقال الاسعد بن بليط

وقام لنا ينعي الدجي ذو شقيقة • يديرالينا بين اجفانه سقطا
اذا صاح اصغي سمعه لاذانه • وبادرضربا من قوادمه الابطا
ومهما اطمانت نفسه قام صارخا • علي جنبات نيط من صفوه خرطا
كان انوشروان اعلاه تاجه • وناطت عليه كف مارية القرطا
سبي حلة الطاووس حسن لباسه • ولم يكفه حتي سبي المشية البطا

قوله اخطو اي امشي خطط طرقها الوطر الحاجة توسطها المشي في وسطها ادانى اوصلني الاختراق المشي • واخترقت البلدة اذا قطعت ارضها بالمشي والاختراق المرور والسلوك • والمسالك الطرق والانصلات الخروج بسرعة من زقاق الي اخر • وانصلت السيف خرج بسرعة سككها ازقتها الواحدة سكة محلة منزلة موسومة معلومة الاحترام الامتناع حياض جمع حوض مورود مقصود للشرب مغان منازل انيقة معجبة حسنة اثيرة منتشرة لكثرتها زايا جمع مزية وهي الفضيلة يختص بها الشي تنافوا تباعدوا مشغوف مولع شديد الحب المثاني ام القران • وقيل السبع الطوال من اول القرآن ورنات اصوات المثاني اوتار عود الغناء مضطلع قوي التلخيص تهذيب الشي وتخليص فوايده وكانه مقلوب التلخيص • وتخليص عان افتكاك اسير قاري عابد مكث لقراءة القرآن • قار مطعم للضيف لجفون العيون الجفان صحاف الطعام يريد ان هذا اضر بجفونه بكثرة النظر في الورق قار ما فيها وهذا لجفانه لاطعام ما فيها مغني منزل تغن تصوت اغاريد اصوات الاغاني جمع اغنية وهي ما يتغني به الدنان خوابي الخمر دونك اي الزم الاكياس اهل الفطنة والتدبير منطلق العنان مسيب مسرح انفض طرقها اي امشي بها وحدي يقال جاء فلان ينفض الطريق اذا جاء وحده • وقالت الجهنية

تزد المياه حضيرة ونفيضة • ورد القطاه اذا اسمال التبع •

الحضيرة الذي يحضر معه غيره وجمعه الحضاير والتبع الظل واسمال نقص ويقال ايضا نفض المكان واستنفضه اذا نظر جميع ما فيه حتي يعرفه استشف استقصي النظر رونقها حسنها لمحت نظرت دلوك براح زوال الشمس وبراح من اسمائها مبني علي الكسر عبد الله بن مسعود دلوكها غروبها • ابو عبيدة دلوك الشمس زوالها وميلها وهو قول ابن عباس • الازهري هذا القول اصح عندي وقيل دلوكها من زوالها الي غروبها • ويدلك هذا الوصف علي ان البصرة في نهاية العظم والكبر لانه زعم انه خرج في الغلس وبقي يمشي في ازقتها الي الظهر ويقال انها في اخر الدولة الاموية كسرت فوجدوا في طولها فرسخان • وفي عرضها فرسخ وخمسة اسداس فرسخ قوله اطلولي اي دنوت وقرب طايفه عجايبه وغرايبه هزدهرا مضيئا لخلق الفضلاء والعلماء طوايف جماعات وحروف الابدال يجمعها طال يوم انجدته • والحلبة جماعة الخيل في الطلق يجري ليختبر عتيقها من هجينها الجدل الخصام نحت ملت استمطرتو هم اطلب

معروفين ۝ والنوء طلوع نجم من المنازل وسقوط اخر يقابله ۝ اقتبس اخذ
وقبسة العجلان اخذة القبس ۝ وهو شعلة من نار يقتبسها من معظم
النار ۝ ردف تبع وجاء بعده قال تعالي ردف لكم اي جاء بعدكم واردفت
الرجل جئت بعده ۝ ابن الاعرابي ردفت الرجل واردفته ولحقته والحقته
بمعني واحد ۝ القنوت الطاعة وهو ايضا طول القيام في الصلوة ۝ ابن
الانباري القنوة اربعة اقسام الصلوة وطول القيام واقامة الطاعة
والسكوت ۝ استمداد طلب ان يمدوه بالقوت وهو الاستنزال ۝ ينفض يتفرق
ابنري ظهر ۝ وقام بسرعة كهل تام الخلق السمت والوقار ۝ ذلق فتحة اللسن
حدة اللسان ۝ وتقدم الحسن في الاربعين ۝ اصطفيتهم اخترتهم اغصان
شجرتي بني عمي وقرابتي واولادي خطتهم بلادهم والمهاجر عند العرب
المنتقل من البادية الي الحاضرة ۝ ودار هجرتي موضع سكناي الذي هاجرت
اليه كرشي اهلي عيبتي خاصتي الذين انفرد بهم ۝ وعيبة الرجل موضع سره
وكرشه عياله ۝ والعيبة وعاء يجعل فيه المتاع ۝ والكرش مثلها ۝ والكرش الجماعة
من الناس ۝ والكرش ايضا لكل مجتر من البهائم بمنزلة المعدة من الانسان فساق
الكرش والعيبة علي جهة المثل ۝ وانه موضع سره ۝ وقال صلي الله عليه وسلم الانصار
كرشي وعيبتي ۝ قيل موضع سري وقيل مرادي لان ذات الكرش يستمد من
كرشها ۝ العضوض والفضيحة الشرة ۝ امتحاض اخلاص الارشاد الهداية
عنوان العقود دليل البواطن والمعتقدات ۝ المستشار الذي تستشيره في رايك
موتمن قدامن علي الاسرار والنفوس لا يخون فيها ۝ وقال صلي الله عليه وسلم ما ندم من
استشار ولا شقي من استخار ۝ وقال بشار ۝

۝ اذا بلغ الراي المشورة فاستعن ۝ براي نصيح او مشورة حازم ۝
۝ ولا تجعل الشوري عليك غضاضة ۝ مكان الخوافي نافع للقوادم ۝
۝ وما خير كف امسك الغل اختها ۝ وما خير سيف لم يؤيد بقائم ۝
۝ وخل الهوينا للضعيف ولا تكن ۝ نؤوما فان الحزم ليس بنائم ۝
۝ وحارب اذا لم تعط الا ظلامة ۝ شبا الحرب خير من قبول المظالم ۝

وهي قصيدة قالها في ابراهيم بن عبد الله فلما قتل صرفها الي المنصور في ابي سلم
وكان بشار يقول المشاور علي احدي الحسنيين ۝ صواب يفوز بثمرته او خطا
يشارك في مكروهه ۝ وقال الله تعالي لرسوله صلي الله عليه وسلم وشاورهم في الامر
لما في ذلك من الائتلاف ۝ وهو اغني الناس عن مشورة ۝ وقال ابن المعتز ۝

۝ تجاوز عن اساءة كل دهر ۝ وصاحب يوم حادثة بصبر ۝
۝ وان نابتك نائبة فشاور ۝ فكم حمد المشاور غب امر ۝
۝ وقسم همّ نفسك في نفوس ۝ ولا تتفردن بطول فكر ۝
۝ اذا كظ الفرات علا مد ۝ اعض بدجلة في كل نهر ۝

قال عيسى بن علي ما زال المنصور يشاور في امره حتي قال فيه ابن هرمة ۝

۝ اذا ما اراد الامر ناجي ضميره ۝ فناجي ضميرا غير مختلف العقل ۝





۝ ولم يشرك الادنين في كل امره ۝ اذا اختلفت بالاضعفين قوي الحبل ۝

وانشد الجاحظ

۝ ليت هذا العجز تنا ما نعد ۝ وشفت انفسنا مما نجد ۝
۝ واستبدت مرة واحدة ۝ انما العاجز من لا يستبد ۝

ثم قال ولا اعلم للموصوف بالاستبداد الا مجهلا مذموما والمثل السائر
علي الافواه ۝ وما العجز الا ان تشاور عاجزا ۝ وما الحزم الا ان تهم فتفعلا ۝
وقال سعيد بن ناسب ۝

۝ اذا هم القي بين عينيه عزمه ۝ ونكب عن ذكر العواقب جانبا ۝
۝ ولم يستشر في رايه غير نفسه ۝ ولم يرض الا قائم السيف صاحبا ۝

وقال ابن رشيق في ادب قوله تعالي وشاورهم في الامر ۝

۝ اشاور اقواما لتحذ رايهم ۝ فيلوون عني اعينا وخدودا ۝
۝ وليس برايي حاجة غير انني ۝ اوشنه كي لا يكون وحيدا ۝
۝ ولا انا ممن يبعث السهم رائيا ۝ الي غرض حتي يكون سديدا ۝
۝ فلا يتهم عقلي الرجال فانني ۝ اعرفهم اني خلقت ودودا ۝

وانشد الحريري بيتي بشار في درة الغواص علي ان قول الخواص مشورة بوزن
مفعلة خطاء ۝ وانما هو مشورة علي وزن معونة ومثوبة ومكرمة من الصحيح فنقلت
حركة الواو الي قبلها فسكنت ۝ واختلف في اشتقاقها فقيل هو من شرت العسل اشوره
اذا جنيته ۝ فكان المستشير يجني الراي من المشير ۝ وقيل من شرت الدابة اذا اجريتها
مقبلة ومدبرة لتخبرها ۝ والاشتقاقان متقاربان ۝ المسترشد السايل ان يرشد
من حقيق عندك لا من صدقك قال الصدق كانه اراد ان الصديق انما سمي صديقا
لصدقه لصاحبه ۝ يريد ان اخاك هو الذي يلومك ويقبح لك سوء فعلك ومن حسن
وعنده في ذلك فليس باخ ولا صديق ۝ مثل ما حكي الاصمعي قال سمعت اعرابيا
يقول لاخ له اعلم ان الناصح لك المشفق عليك من طالع لك ما وراء العواقب
برويته ونظره ۝ ومثل لك الاحوال المخوفة ۝ وخلط لك الوعر بالسهل من كلامه ومشورته
ليكون خوفك كفاء رجائك ۝ وشكرك ازاء النعمة عليك ۝ وان الغاش لهواك
والخاطب عليك من مدك في الاغترار ۝ ووطاء لك مهاد الظلم تابعا لمرضاتك
منقادا لهواك ۝ وقال الشاعر فيمن لا يقبل النصح ۝

۝ اذا اما هديت امرا مخطئا ۝ اضل السبيل الي قصده ۝
۝ فلم تلفه سامعا قابلا ۝ فحسن له المشي في ضده ۝

الخل الخليل الودود الصاحب الكثير الود الخدن الودود الصديق المحبوب
اللغز المبهم المخفي الموجز المختصر تبغيه تطلبه لينجز ليفعل في الحين حبانا
اختصنا صفوه خياره ناولك نصحا نقص في نصيحتك ندخر نرفع ونخبا
نفحا عطية ندفعها لك ماخوذ من النضح وهو الشرب القليل دون الري والنضح
ايضا الرش بالماء ۝ وقيتم ضيرا كفيتم الضر يصدر يرجع تلبيس التباس وتخليط
لا يخيب فيهم مظنون اي ما ظن فيهم من النصح والمعاونة موجودة فيهم غير مفقودة

مكنون مستور يطوي بحب ويستو ابتكم انشر اكم واظهر حك في صدري اثر فيه وا هتك به غيل غلب وغالني الشي غول غلبني وثقل علي قوله صلود الزند هو ان لا يسح بالنار صدود لجد اعراض السعد يريد الايام التي كنت فيها فقيرا والعقد كانت العرب اذا عاهد الرجل صاحبه عقد اصابعه ثم صارت المعاهدة باللسان تسمي عقدا وكان احدهم يربط رسن بعير بخبا من يستجير به او يرسل حبله في البيرح حبله فيشبكه به وكان هذا كله عندهم عقدا لا يسلم المستجار به المستجير او لما يسلم ولدهم قال حبيب في ذلك

بل لقد سلفت في جاهليتهم * للحق ليس لحقي حرمة عجب

ان تعلق الدلو بالدلو الغريبة او * يلا بس الطنب المستحصد الطنب

والصفقة ضربة يد المشتري علي يد البايع اسبا اشتري مداما خمرا الكتني نشوة اظهر سكرة سولت زينت وحسنت المضلة المحيرة الابطال فرسان الخلاعة الحسن وهي اربعة وقال في ذلك

سالت اخي ابا عيسي * وجبريل له فضل

فقلت الخمر تعجبني * فقال كثيرها قتل

فقلت له فقدر لي * فقال وقوله فصل

وجدت طبايع الانسان اربعة هي الاصل

فاربعة لاربعة * لكل طبيعة رطل

يذكر هذا الرجل انه تاب من شرب المسكر وعاهد الله انه لا يشرب خمرا ثم ارتد ورجع لخلاعته ومثل حالة هذه حالة ابي محمد البصري كان تاب وحج فلما قفل حاجا بداله في شرب الخمر فقال

الا يا هند قد قضيت حجي * فهات شرابك العطر العجيبا

فقد ذهبت ذنوبي بالليالي * فقومي الان نقترف الذنوبا

خلطنا ماء زمزم في حشانا * بماء المزن فامتزجا قريبا

وكان ابو القسم بن المغربي قد نسك زمانا ولبس الصوف وترهب وحج فعشق غلاما تركيا وهام به وتقلد الوزارة ببغداد وغيرها وانتهي في الجاه الي الغاية وتملك الاحرار واشتري الغلام التركي وقال

تبدل من مرقعة ونسك * بانواع المسك والسغوف

وعن لا غزال ليس يحوي * هواه ولا رضاه بلبس صوف

فعاد اشد ما كان انتهاكا * كذاك الدهر مختلف الصروف

وقال ايضا

يا اهل مصر قد عاد ناسككم * بالكرخ بعد التقي الي الفتك

خمش قلبي مقرطق غنج * برا القلب فيه النسك

رمي فوادي بسهم مقلته * وكيف يخطي مولد الترك

وقال الحسن

يقولون تب والكاس في كف شادن * وصوت المثاني والمثالث عالي

فقلت لهم لو كنت ازمعت توبة * وابصرت هذا كله لبدا لي

وقال

وقال الحسن

كيف النزوع عن الصبي والكاس * فسر ذا لنا يا صاحبي بقياس

قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدي * عن ان تشير الي في بالكاس

والراح طيبة وليس تمامها * الا بطيب خلايق الجلاس

وكان شاربها لفرط شعاعها * بالليل يكرع في سنا مقباس

واذا نزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك النزع لا للناس

قوله اضعت الوقار يريد انه ضيعه وقاع في مجلس اللهو وقد قدم واصفي السرور اذا ما الوقور * اماط ستور الحيا واطرح

والعقار الخمر لانها عاقرت الدن اي لازمته او لانها تعقر شاربها بثقل السكر امتطيت ركبت مطاة الكميت ظهر الخمر وورتي بفرس اراد انه اعتكف علي شربها وسميت كميتا لانها حمراء الي الكلفة وابو مرة كنية ابليس لعنه الله تعالي وقد تقدم

وقال الحسن

عنت وابليس الي الصبح في * كل الذي يوغني خصم

رايته في الجو مستعليا * ثم هوي يتبعه نجم

فقال لي لما هوي مرحبا * بتايب يتبعه وهم

هل لك في عيذاء ممكورة * يرجح منها كفل ضخم

فقلت لا قال ففي اغيد * ذي غنة يجرحه اللثم

لست ابا مرة ان لم تعد * فان ذا من فعلك الغشم

وقال فيه وذكر انه قاد له غلاما

دب له ابليس فاقتاده * والشيخ نقاع علي لعنته

عجبت من ابليس في كبره * وخبث ما اضمر من نيته

تاه علي ادم في سجدة * وصار قوادا لذريته

وقال سليمان بن الوغي بن الوليد اخو صريع الغواني

يا بي السجود لمن فرط نخوته * وقد يجول في مسلاخ فواد

وقال ابن رشيق يشكو ابليس

رايت ابليس عن مروته * لكل ما لا يطاق محتماه

اذا هويت امراة واعجزني * جاء به في الظلام معتقلاه

تبذله منه في حوايجنا * ولا يزال الكثير مبتذله

وقال ايضا يلعنه

اري الشيخ ابليس ذا علة * فلو براء الشيخ من علته

يقود علي الحب مستيقظا * ويا تيك بالليل في صورته

فيوتيك ما شاء في نفسه * ويبلغ ما شاء من لذته

ومن كان ذا حيلة هكذا * تمثل للمرء في يقظته

فلا تزخروا دونه لعنة * فان رضي الله في لعنته

قوله عكفت اي اقمت ولازمت الخندريس الخمر القديمة وانما ذكر يوم الخميس

لان يوم تعرض الاعمال فيه علي الله تعالي • واقدام العبد علي الذنوب وقت العرض علي الله تعالي
اكبر خطا • الصهباء التي عصرت من عنب ابيض • الاصمعي هي التي تضرب الي البياض من
ابيض عصرت او من غيره • صريعها الذي صرعته بالسكر يريد انه بات سكران مطروحا
فقال ابو العلاء بن زهر في سكاري

وموسدين علي الاكف خدودهم • قد غالهم شرب الصبوح وغالني •
ما زلت اسقيهم واشرب فضلهم • حتي سكرت ونالهم ما نالني •
والخمر تعلم كيف تاخذ ثارها • اني امالت اناءها فامالني •

الغراء ليلة الجمعة • رفض الانابة طرح التوبة والرجوع نامي الندامة كثير الندم بادي
الكآبة ظاهر الانكسار والحزن وسوء الحال • والمدام والمدامة الخمر سميت بذلك لانها
اديمت في ظرفها الاشفاق الخوف نقض الميثاق حل العهد الاسراف الاكثار عب حسو
والعب ان يتابع الرجل الجرعة بعد الجرعة بغير تنفس • السلاف الخمر العتيقة والسلاف
والسلافة ما سال منها من غير ان تعصر وهي افضل الخمر • قال الاعشي

ببابل لم تعصر فجاءت سلافة • تخالط قنديدا ومسكا مختما •

القنديد الخمر تطبخ وتجعل فيها افاويه طيب • ونذكر جملة من المقاطيع الخمريات
نجعلها خاتمة ما قيل في الخمر • عزم الواثق علي الصبوح فقال للحسين بن
الضحاك اكتب الي الفتح بن خاقان تدعوه الي الصبوح • وكان قد برا من
مرض فكتب اليه

لما اصطبحت وعين اللهو ترمقني • قد لاح لي باكر في ثوب لذته •
ناديت فتحا وبشرت المدام به • لما تخلص من مكروه علته •
ذرت الفتي عن حريم الراح مكرمة • اذا راها امرؤ ضد الخلقته •
فاعجل الينا وعجل بالسرور لنا • وخالس الدهر في اوقات غفلته •

فسار واصطبح معه • وقال الحسين بن الضحاك دخلت علي الحسن بن
سهل في فصل الخريف • وقد جاء الوسمي من المطر برش حسن واليوم في احسن منظر
واطيبه • وهو جالس علي سرير ابنوس • وعليه قبة فوقها طارمة ديباج اصفر
تشرف علي بستان • وعلي راسه غلام كالدينار • فسلمت عليه فرد علي ونظر الي
كالمستنطق فقلت

الست تري ديمة تهطل • وهذا صباحك مستقبل •
وهذي المدام وقد راعنا • بطلعته الشادن الاكحل •
فعاد بناوبه سكرة • توقن مكروه ما نسال •
فاني رايت له طرة • تخبرني انه يفعل •
وقد اشكل العيش في يومنا • فيا حبذا عيشنا المشكل •

فقال العيش مشكل فما تري • قلت مباكرة القصف • وتقريب الالف قال علي شرط
ان نبيت قلت لك الوفاء علي ان يكون هذا الواقف علي راسك يسقيني • فضحك • وقال
ذلك لك علي ما فيه • ثم دعا بالطعام والشراب • ففقدت الغلام ساعة ثم جاء
من الحمام فقلت

جرده الحمام عن درة • تلوح فيها عكن بضه •
كانما الرشح علي خده • طل علي تفاح غضه •
يا ليته زودني قبلة • او لا فمن وجنته عضه •

فقال الحسن قد عمل فيك النبيذ ثم قلت

سقيتاني وصرفا • بنت حولين قرقفا •
واسقيا الاهيف الغرير • سقي الله اهيفا •
بابي ماجن السريرة • يبدي تعطفا •
فاذا رمت ذاك منه • تابي وعنفا •
فاذا هب للمنام • فقوما فخففا •

فتغاضب الغلام فذهب ثم عاد • وقال اقبل علي شرابك ثم ناولني قدحا
والحسن قد خرج فشربت • واعطاني نقلا فقلت اجعل بدله قبلة فابي فقال له فرج
غلام الحسن لحياتي يا بني اسعفه بما طلب فضحك • ثم دنا مني كانه يعطيني نقلا
وتغافل فاختلست منه قبلة فقال هي حرام فقلت

هون الامر عليه فرج • بتاتيه فسقيا لفرج •
فبنفسي نفس من قال وقد • كان ما كان حرام وحرج •

ثم اشتهر الصبح فخرجت ثم عدت للحسن من غد • فقال كيف كان مبيتك فقلت

تالفني طيف ظبي الحرم • فواصلني بعد ما قد صرم •
فغض الجفون علي غفلة • واعرض اعراضة المحتشم •
فما زلت ابسط مازحا • وافرط في اللهو حتي ابتسم •
وحكمني الريم في نفسه • بشيء ولكنه مكتتم •

فقال يا فاسق اظن ما ادعيت في النوم كان في اليقظة • واصلح الاشيا
بنا ان نرحض العار علي انفسنا بهبته لك فخذه له بارك الله لك فيه • فاخذته
وانصرفت • وقد تقدم في هذا الكتاب من كلام الحسين ما يفوق به كل
شاعر • وهو القايل

اجرني فاني قد ظميت الي الوعد • متي ينجز الوعد المؤكد بالعهد •
اعيذك من خلف الملوك وقد تري • تقطع انفاسي عليك من الوجد •
ايبخل فرد الحسن عني بنايل • قليل وقد افردته بهوي فرد •

وهذا منتهي ما اوردته للحسين من العجايب • دخل علي بن الجهم علي عبد الله
ابن طاهر في غدوة الربيع وفي السماء غيم رقيق • والمطر يجي قليلا ويسكن قليلا
فغاضبته جارية له • فانتقض عيشه فتحير ابن الجهم بذلك • فاراد تنشيطه فدخل
عليه فانشده

اما تري اليوم ما احلي شمايله • صحو وغيم وابراق وارعاد •
كانه انت يا من لا شبيه له • وصل وهجر وتقريب وابعاد •
فباكر الراح واشربها معتقة • لم يدخر مثلها كسري ولا عاد •
واشرب الروض اذ لاحت زخارفه • زهر ونور وازراف واوراد •

كانا يومنا فعل الحبيب بنا — بذل وبخل وايعاد وميعاد

وايس يذهب عني كل فعلكم — غيّ ورشد واصلاح وافساد

فاستحسنها وامر له بثلاثة الاف دينار وحمله وخلع عليه وقال علي ايضا

الورد يضحك والاوتار تصطخب — والناي يندب احيانا وينتحب

والراح تعرض في يوم الربيع كما — تجلي العروس عليها الدر والذهب

وكلما انسكبت في الكاس اونة — حسبت ان شعاع الشمس ينسكب

وقد مر من كلام ابن الجهم كل بديع في نظم رفيع واخر شعر قاله وهو احسن ما قيل في معناه

يا رحمة للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا

فارق احبابه فما انتفعوا — بالعيش من بعده ولا انتفعا

يقول في نايه وغربته — عدل من الله كل ما صنعا

وكان هجاء لابي طالب وسمعه يوما ابو العينا يطعن في علي فقال له انا ادري لم تطعن علي امير المومنين قال اتعني قصة بيعة اهلي قال لا انت اوضع من ذلك ولكن لانه قتل الفاعل فعل قوم لوط وانت اسفلهما وقال البحتري

اذا ما حصلت علينا قريش — فلا في العيران ولا النفير

ولو اعطاك ربك ما تمني — لزاد الخلق في عظم الايور

علام هجوت مجتهدا عليا — بما لفقت من كذب وزور

اما لك في استك الوجعاء شغل — يكف اذاك عن اهل القبور

وقال ابن القناص كاتب سيف الدوله

قم فاسقني بين خفق الناي والعود — ولا تبع طيب موجود بمفقود

كاسا اذا ابصرت في القوم محتشما — قال السرور له قم غير مطرود

نحن الشهود وخفق الناي خاطبنا — نزوج ابن سحاب بنت عنقود

## وقال المصحفي

صفراء تطرق في الزجاج فان سرت — في الجسم دبت مثل صل لادغ

خفيت علي شرابها فكانهم — يجدون ريا في اناء فارغ

## ادريس بن اليماني

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا — حتي اذا مليت بصرف الراح

خفت فكادت تستطير بما حوت — ان الجسوم تخف بالارواح

## وقال ابن المعتز

وندمان سقيت الراح صرفا — وافق الليل مرتفع السجوف

صفت وصفت زجاجتها فاضحت — كمعني دق في ذهن لطيف

وله وهي مما يتصل بابيات الديك المتقدمه

فاشرب عقارا كانما قبس — قد سبك الدهر تبرها فصفا

يري الندامي الابريق من دمها — كانه راعف وما رعفا

## ولبعضهم

مازال يشربها وتشرب عقله — خبلا وتوذن روحه برواح

حتي

حتي انثني متوسدا بيمينه — سكرا واسلم روحه للراح

## وقال النظام

مازلت اخذ روح الزق في لطف — واستبيح دما من غير مجروح

حتي انثنيت ولي روحان في جسدي — والزق مطرح جسم بلا روح

## وقال ديك الجن

وقهرانت فاحتث كاسها غير صاغر — ولم تسق مطبوخا وسق عقارها

فقام تكاد الكاس تخضب كفه — وتحسبه من وجنتيها استعارها

مورده من كف ظبي كانما — تناولها من خده فادارها

فظللنا بايدينا نتعتع روحها — وتاخذ من اقدامنا الراح ثارها

## وقال حبيب

وكاس كمعسول الاماني شربتها — ولكنها اجلت وقد شربت عقلي

اذا عوتبت بالماء كان اعتذارها — لهيبا كوقع النار في الحطب الجزل

اذا اليد نالتها بوتر توقدت — علي ضغنها ثم استقادت من الرجل

## وقال الحسن

وصفراء قبل المزج بيضاء بعده — كان شعاع الشمس يلقاك دونها

تري العين تستعفيك من لمعانها — وتحسر حتي ما تقل جفونها

كان يواقيتا رواكد حولها — وزرق سنانير تدير عيونها

## وللخوارزمي

وصفراء كالدينار بنت ثلاثة — شمال وانهار ودهر محرم

مسرة محزون وعذر معربد — وكنز مجوسي وفتنة مسلم

يطوف بها ظبي يدير عيوننا — علي عينه من شرطه يحيي ابن اكثم

## وقال مسلم بن الوليد

ابريقنا سلب الغزالة جيدها — وحكي المدير بمقلتيه غزاله

يسقيك من عينيه كاس صبابة — ويعيدها من كفه جريا له

## وقال ابو دلامه

سقاني ابو بشر من الراح شربة — لها لذة ما ذقتها لشراب

وما طبخوها غير ان غلامهم — مشي في نواحي كرمها بشراب

ولما انشدها علي بن الخليل صاح احرقها العبد احرقه الله كان ابن لنكك اسرع الناس سكرا فقال في ذلك

فديتك لو علمت ببعض ما بي — لما جرعتني الا بسعط

بحسبك ان كرما في جواري — امر ببابه فكاد اسقط

قوله فيا قوم هل كفارة تعرفونها انما غير بيت اعرابي انشد ابو العباس

ابياته وهي

شكوت فقالت كل هذا تبرما — بحبي اراح الله قلبك من حبي

فلما كتمت الحب قالت لشد ما — صبرت وما هذا بفعل شجي القلب

واذنو فتقصيني وابعد طالبًا * رضاها فتعتد التباعد من ذنبي
فشكواي يوذيها وصبري يسوءها * وتجزع من بعدي وتنفر من قربي
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها * اشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي

وقال ابو العبر الهاشمي المتحامق

ابكي اذا اغضبتني حتى اذا رضيت * بكيت عند الرضا خوفا من الغضب
فالموت ان غضبت والموت ان رضيت * ان لم يرحني سلو عشت في تعب

وابو العبر على تحامقه جيد الشعر ومن ذلك قوله

وفي ساعدي ممن تعلقت عضة * تذكرني ذاك الشنيب المفلجا
واثار خدش في يدي مليحة * اقام عليها القلب مني وعرجا
اما والذي امسيت ارجو ثوابه * لقد جل ما اخشاه وانقطع الرجا

ولد رحمه الله تعالى

داء دفين وهوى باد * اظلم فجازيك بمرصاد
يا واحد الامة في حسنه * اشمت في صدك حسادي
عبدك يحيى موته قبلة * يجعلها خاتمة الزاد

ولاعرابي في نحو ما انشده ابو العباس

سكت فقالت لم سكت عن الحق * ونطقت فقالت ما دعاك الى النطق
فاومت هل من حالة بين ذا وذا * فقالت وذا الايماء ايضا من الحمق
فلم ار لي اذ خلت الخوف مخلصا * من الشر الا في المسير الى الشرق
فلما اتيت الشرق الفيتها به * وقد قعدت لي منه في اضيق الطرق

وعلى ما تقدم من النظم المستحسن في وصف الخمر المرغب في شربها فانه جاء من التحذير فيها ما يوجب تركها على اهل التخصص والفضل من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب الخمر لم تقبل له صلوة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان عاد الثانية لم تقبل له صلوة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان عاد الثالثة لم تقبل له صلوة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال * ابن الاعرابي طينة الخبال عصارة اهل النار في النار * ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مدمن الخمر كعابد وثن

قوله انشوطة عقدة سهلة تسميها العامة الحلة نفثة لفظة الوطر الحاجة بثه حزنه ناجتني حدثتني النهزة الفرصة وما اخذ بلا تعب ايد قوة انتهضت تقدمت محتجي موضع قعودي الشهم الشديد النفس انخرطت اندفعت بسرعة والانخراط التقحيم وركوب الراس الاروع السيد فاق زاد على غيره في الفضل علاج معاناة وطب مسهد ممتنع النوم ملدوذا ملتفتا يمينا وشمالا من شدة الخوف ثروة غنا مسودا مقدما للسيادة مربي منزلي مالف موضع الاجتماع سدى مهمل اللهى العطايا اليفاع ما ارتفع من الارض النكس الدني احمد اطفا المومّلون الراجون ملاذا ملجا المقصد الموضع تقصده يشيم بارقي ينظر برقي صد عطش انثني رجع رام طلب قابس طالب النار قدح زند

استخراج

مطلب في تحريم الخمر



استخراج نار اصلد وجده صلدا اي شحيحا ساعد وافق بوا اي انزل ضغن حقد وعداوه استباحوا صيروه مباحا حريم عيال موحد مسلم حووا ضموا استسر خفي بدا ظهر تطوحت ترامت على جهالة والقيت بنفسي للهلاك طريدا منفيا مشردا مفزعا عند الهروب فائزا اجتذبك اسأل خصاصة فقر الردى الهلاك شمل مجتمع تبدد تفرق استبا ابتنى اخذها اسيرة استبن تحقق وتبين محنتي بليتي جار ولعتدي مال وظلم فك الرقبة وفكاكها تخليصها من اسار الرق وكذلك الرهن وفي الحديث اعتق النسمة وفك الرقبة قيل اوليس واحدا قال لا عتق النسمة ان تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين على عتقها ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم من فدى اسيرا من ايدي العدو فانا ذلك الاسير تمحي اي تذهب عرد اكثر الفساد الانابة الرجوع الى الله تزهد ترك الرغبة في الدنيا زاغ مال فهت نطقت مرشدا دالا على الخير اسمح جد تسنى تيسر الفنجديهي كان ابن قطا قاضي ناحية المزار بلد عند البصرة قد تاب من الشراب ثم نقض التوبة وعاد ثم بعد المعاودة حضر مسجد بني حرام يوما بالبصرة وتاب ورجع الى الله تعالى بصدق النية وسأل عن كفارة ذنبه وكان في المسجد رجل يزعم انه من اهل سروج وله بنت ماسورة في ايدي الكفار فقال له ابن قطا كفارة ذنبك ان تتصدق على بشئ افكها فاعطاه عشرة دنانير فلما اخذها منه دخل الحانة فلم يزل يشرب بها الخمر حتى فنيت وبلغ الخبر ابن قطا فندم على ما اعطاه وساءه واحزنه ثم ان الحريري انشا هذه المقامة الحرامية في ذلك فقيل له هي احسن من مقامات البديع فانشا اربعين مقامة ثم استزادوه فكملها خمسين قوله هذر مني اي كثرة كلامي اوهم اي خيل له كلمي فضيدي اغراه حرضه القرم الشهوة مواساتي اعطائي الكلف الحب والكلف جمع كلفة وهي ما يتكلف من العمل رضخ اعطى على الحافرة اي عندما اكملت كلامي والحافرة اول الامر وقيل ان اصلها في بيع الفرس ولرغبة الخيل عندهم كان لا يفارق البايع حافر فرسه حتى ياخذ ثمنه نضح رشح ونضخ الماء فوارته من منبعه الوافرة الكثيرة وكري بيتي واصله للطاير صوغ المكبرة صنعة الكيد سوغ بلع بسهولة لوك مضغ ابدعك اي اوجدك وخلقك استغرب اكثر الضحك مرتبك مختلط في كلامه ببش موضع كثير الاسد المكر الخديعة بنات تنغو الطيش المدهشة للعقل تغاير اختلاف الاحداث النوازل توذن تعلم استحالة تغير

## المقامة التاسعة والاربعون وتعرف بالساسانية

حكى الحرث بن همام قال بلغني ان ابا زيد حين ناهز القبضة وابتزه قيد الهرم النهضة احضر ابنه بعدما استجاش ذهنه وقال له يا بني انه قد دنا ارتحالي من الفنا واكتحالي بمرود الفنا وانت بحمد الله ولي عهدي وكبش الكتيبة الساسانية من بعدي ومثلك لا تقرع له العصا ولا ينبه بطرق الحصا ولكن قد نبه الى الاذكار وجعل صيقلة للافكار واني اوصيك بما لم يوص به شيث

مطلب بعثه المقامات واتفاق حال وانشاء الحريري في انشاء المقامات

الانباط ولا يعقوب الاسباط فاحفظ وصيتي وجانب معصيتي واحذ مثالي واقفه امثالي فانك ان استنصحت نصحي واستصبحت بصبحي امرع خانك وارتفع دخانك وان تناسيت سورتي ونبذت مشورتي قل دانا فيك وزهد اهلك ورهطك فيك يابني اني جربت حقايق الامور وبلوت تصاريف الدهور فرايت المرء بنشبه لا بنسبه والتفحص عن مكسبه لا عن حسبه وكنت سمعت ان المعايش امارة وتجارة وزراعة وصناعة فمارست هذه الاربع لانظر ايها اوفق وانفع فما حمدت منها معيشة ولا استرغدت فيها عيشة اما فرص الولايات وخلس الامارات فكاضغاث الاحلام والفيء المنتسخ بالظلام وناهيك غصة بمرارة الفطام واما بضايع التجارات فعرضة للمخاطرات وطعمة للغارات وما اشبهها بالطيور الطيارات واما اتخاذ الضياع والتصدي للازدراع فمنهكة للاعراض وقيود عايقة عن الارتكاض وقلما خلا ربهما من الاذلال او رزق روح بال واما حرف اولي الصناعات فغير فاضلة عن الاقوات ولا نافقة في جميع الاوقات ومعظمها معصوب بشبيبة الحيوة ولم ار منها هو بارد المغنم لذيذ المطعم وافي المكسب صافي المشرب الا الحرفة التي وضع ساسان اساسها ونوع اجناسها واضرم في الخافقين نارها واوضح لبني غبراء منارها فتشهدت وقايعها معلما واخترت سيماها لي ميسما اذ كانت المتجر الذي لا يبور والمنهل الذي لا يغور والمصباح الذي يعشو اليه الجمهور ويستصبح به العمي والعور وكان اهلها اعز قبيل واسعد جيل لا يرهقهم مس حيف ولا يقلقهم سل سيف ولا يخشون حمة لاسع ولا يدينون لدان ولا شاسع ولا يرهبون ممن برق ورعد ولا يحفلون بمن قام وقعد انديتهم منزهة وقلوبهم مرفهة وطعمهم معجلة واوقاتهم غرر محجلة اينما سقطوا لقطوا وحيثما انخرطوا اخترطوا لا يتخذون اوطانا ولا يتقون سلطانا ولا يمتازون عمن تغدو اخماصا وتروح بطانا فقال له ابنه يا ابة لقد صدقت فيما نطقت ولكنك رتقت وما فتقت فبين لي كيف اقتطف ومن اين تؤكل الكتف فقال يا بني ان الارتكاض بابها والنشاط جلبابها والفطنة مصباحها والقحة سلاحها فكن اجول من قطرب واسرى من جندب وانشط من ظبي مقمر واسلط من ذيب متنمر واقدح زند جدك بجدك واقرع باب رزقك بسعيك وجب كل فج وخض كل لج وانتجع كل روض والق دلوك في كل حوض ولا تسام الطلب ولا تمل الدأب فقد كان مكتوبا على عصا شيخنا ساسان من طلب جلب ومن جال نال واياك والكسل فانه عنوان النحوس ولبوس ذوي البوس ومفتاح المتربة ولقاح المتعبة وشيمة العجزة الجهلة وشنشنة الوكلة التكلة وما اشتار العسل من اختار الكسل ولا ملأ الراحة من استوطأ الراحة وعليك بالاقدام ولو على الضرغام فان جراءة الجنان تنطق اللسان وتطلق العنان وبها تدرك الحظوة وتملك الثروة كما ان الخور صنو الكسل وسبب الفشل ومبطاة للعمل ومخيبة للامل ولهذا قيل في المثل من جسر ايسر ومن هاب خاب ثم ابرز يا بني في بكور ابي راجز وجراءة ابي الحارث وحزامة ابي قرة وختل ابي جعدة وحرص

ابي



ابي عقبة ونشاط ابي وثاب ومكر ابي الحصين وصبر ابي ايوب وتلطف ابي غزوان وتلون ابي براقش واخلب بصوغ اللسان واخدع بسحر البيان وارتد السوق قبل الجلب وامتر الضرع قبل الحلب وسايل الركبان قبل المنتجع ودمث لجنبك قبل المضطجع واشحذ بصيرتك للعيافة وانعم نظرك في القيافة فان من صدق توسمه طال تبسمه ومن اخطات فراسته ابطات فريسته وكن يا بني خفيف الكل قليل الدل راغبا عن الغل قانعا من الوبل بالطل وعظم وقع الحقير واشكر على النقير ولا تقنط عند الرد ولا تستبعد رشح الصلد ولا تيئس من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون واذا خيرت بين ذرة منقودة ودرة موعودة فمل الى النقد وفضل اليوم على الغد فان للتاخير آفات وللعزايم بدوات وللعداة معقبات وبينها وبين النجح عقبات واي عقبات وعليك بصبر اولي العزم ورفق ذوي الحزم وجانب خرق المشتط وتخلق بالخلق السبط وقيد الدرهم بالربط وشب البذل بالضبط ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ومتى نبا بك بلد او نابك فيه نكد فبت منه املك واسرح عنه جملك فخير البلاد ما حملك ولا تستثقلن الرحلة ولا تتكرهن النقلة فان اعلام شريعتنا واشياخ عشيرتنا اجمعوا على ان الحركة بركة والطراة سفتجة والجماعة مجاعة وزروا على من زعم ان الغربة كربة والنقلة مثلة وقالوا هي تعلة من اقتنع بالرذيلة ورضي بالحشف وسوء الكيلة واذا ازمعت الاغتراب واعددت له العصا والجراب فتخير الرفيق المسعد من قبل ان تصعد فان الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق

خذها اليك وصية • لم يوصها قبلي احد
غراء حاوية حلا • صات المعاني والزبد
نخلتها تنقيح من • محض النصيحة واجتهد
فاعمل بما مثلته • عمل اللبيب اخي الرشد
حتى يقول الناس هـــذا الشبل من ذاك الاسد

ثم قال له يا بني قد اوصيت واستقصيت فان اقتديت فواها لك وان اعتديت فآها منك والله خليفتي عليك وارجو ان لا تخلف ظني فيك فقال له ابنه يا ابة لا وضع عرشك ولا رفع نعشك فلقد قلت سددا وعلمت رشدا ونحلت ما لم ينحل والد ولدا ولين امهلت بعدك ولا ذقت فقدك فلا تادبن بادابك الصالحة ولا قتدين باثارك الواضحة حتى يقال ما اشبه الليلة بالبارحة والغادية بالرايحة فاهتز ابو زيد لجوابه وابتسم وقال من اشبه اباه فما ظلم قال الحرث بن همام فاخبرت ان بني ساسان حين سمعوا هذه الوصايا الحسان فضلوها على وصايا لقمان وحفظوها كما تحفظ ام القران حتى انهم ليرونها الى الان اولى ما لقنوه الصبيان وانفع لهم من نحلة العقيان

## شرح المقامة التاسعة والاربعين

ناهز قارب القبضة اراد بها ثلاثا وتسعين سنة لانك اذا قيل لك اعقد في يديك ثلاثا وتسعين قبضت اصابعك كلها وشددت عليها الابهام والمعني انه قارب المائة التي ليس في العيش بعدها منفعة والشعرا يضمنونها اشعارهم اذا وصفوا البخيل بقبض الكف قال الخليل بن احمد

كف علي الخير مقبوضة ❊ كما قبضت مائة سبعة

وقال اخر

فما شعون تحفزها ثلاث ❊ يضم حسابها رجل شديد
بكف خرقة جمعت لوجي ❊ بانكر من عطائك يا يزيد

ابتره سلبه الهرم كبر السن النهضة القيام الي ما يريد ودخل هشام ابن عبد مناف وقد اسن علي فتية من قومه فقاموا اليه اجلالا له واجلسوه في ارفع موضع فقال بارك الله فيكم ان بني مخزوم كانوا اذا شاخ عندهم الرجل قيدوه وقالوا له ثب فان وثب اخبوه وقالوا فيك بقية وان لم يثب قالوا اليس في هذا منفعة فقتلوه وقال ابن الرومي

لوان عمري مائة هدني ❊ تذكري اني تنصفتها
لهفي علي خمسين عاما مضت ❊ كانت امامي ثم خلفتها

استجاش استجمع الفنا ما حول الدار والقنا الموت الكتيبة الجيش وكبشها رئيسها وحاميها والذي كانت العصا تقرع له عامر بن الظرب العدواني حكم العرب في الجاهلية ولما اسن كان يزل في حكمه وكانت له بنت حليمة فامرها ان تقعد وراء ستر لتنظر حكمه فاذا انكرت منه شيا قرعت له العصا فتي سمع صوت قرعها عاد الي حكمه وقيل قرعت لاكثم بن صيفي وقيل لسعد بن مالك الكناسي وقيل لعمرو بن حممة الدوسي وخطب صعصعة بن معوية الي عامر بن الظرب ابنته عمرة وهي ام عامر بن صعصعة فقال يا صعصعة انك تشتري مني كبدي فارحم ولدي قبلتك او رددتك والحسيب الرجل الصالح ابا بعد اب وقد انكحتك خشية ان لا اجد مثلك افر من الشر الي العلانية يا معشر عدوان اخرجت من بين اظهركم كريمتكم من غير رهبة اقسم لولا قسمة الحظوظ علي الجدود ما ترك الاول للاخر ما يعيش به وفيه يقول المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ❊ وما علم الانسان الا ليعلما

وهو اول من جلس علي منبر وتكلم وفيه يقول الاسود بن يعفر

ولقد علمت لو ان علي نافعي ❊ ان السبيل سبيل ذي الاعواد

قال الاصمعي نزلت عدوان ماء فاحصي عليه سبعون الف غلام اغرل سوي من كان مختونا لكثرتهم ثم وقع باسهم بينهم فتفانوا فقال ذو الاصبع العدواني

عذير الحي من عدوان ❊ كانوا حية الارض
بغي بعض علي بعض ❊ فلم يبقوا علي البعض
ومنهم من يجيز الناس ❊ بالسنة والفرض
ومنهم حكم يقضي ❊ فلا ينكر ما يقضي

الحكم



الحكم عامر بن الظرب والذي كان يجيز الناس في الحج منهم كان يسمي ابا سيارة اجاز الناس علي حمار له اسود من المزدلفة اربعين عاما فقيل في المثل اصح من عير ابي سيارة وكانت اجازته ان يقول اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا اوفوا بعهدكم واكرموا جاركم واقروا ضيفكم ثم يدفع فيقول

خلوا الطريق عن ابي سيارة ❊ وعن موالية بني فزارة
حتي يجيز سالما حماره

ثم يقف فيقول اشرق ثبير وكانت الاجازة قبلهم في خزاعة فغلبتهم عليها عدوان ولو تقرع له العصا مثل يضرب لمن وافق صاحبه وساواه ولما خطب رسول الله صلي الله عليه وسلم خديجة قال عمها مثل محمد لا تقرع له العصا واصل ذلك ان الناقة الكريمة اذا اتاها فحل غير كريم منعوه عنها دفرعوه بالعصا علي انفه وفي المثل ان العصا قرعت لذي الحلم قوله ولا ينبه بطرق الحصا كانت العرب اذا ارادت اختبار الرجل هل يصلح للسفر والغارة ترك الرجل صاحبه حتي ينام فيا خذ حصاة فيرمي بها الي جانبه فان انتبه توثق به وخرج ابو كبير الهذلي ومعه تابط شرا للغارة فلما جن الليل اووا الي موضع ليناموا فتركه ابو كبير حتي نام فرمي الي جانبه بحصاة فساعة مست الارض وثب ثم عاد الي نومه ففعلها ثلاثا فكان ينتبه لوقعها ويثب ويجول يطلب لها راميا فلم يجد الا ابا كبير نائما فقال له عند الثالثة والله لئن عدت لاقتلنك فانه ليس هنا من يفعل هذا غيرك فضحك ابو كبير وقال اردت اختبارك ثم ذكر القصة في قصيدته التي يقول فيها

واذا رميت له الحصاة رايته ❊ ينزو لوقعتها طمور الاخيل

يريد ان ابنه كان فوق هذا في ذكاء القلب فهو كانه منتبه ابدا وطرق الحصا ايضا من فعل الكهان ياخذ الكاهن حصيات فيضرب بها الارض وينظر فيها فيخبر بالمغيبات قوله نذب اي دعي وعوض الاذكار التذكر بما يفعل شيث هو ولد ادم عليهما السلام وكان اجل بنيه واحبهم اليه وهو وصي ابيه واليه ترجع الانساب وقال النبي صلي الله عليه وسلم اربعة من الانبيا سريانيون ادم وشيث وادريس وهو خنوخ ونوح وانزل الله تعالي علي شيث خمسين صحيفة وقال بقية بن ارطاة بلغني ان حواء حملت بشيث الرضي حتي نبتت اسنانه وكانت تنظر الي وجهه من صفائه في بطنها وهو الثالث من ولد ادم وانه لما حضرها الطلق اخذها عليه شدة فاستبشرت به فلما وضعته اخذته الملائكة فمكث معها اربعين يوما فعلموه المهن ثم ردوه اليها معلما والمهن جمع مهنة وهي الخدمة الانباط قيل سموا انباطا لاستنباطهم البناء واستخراجهم المياه والنسابون يزعمون انهم ولد يافث بن نوح ولا يصح علي هذا ان يوصيهم شيث لان بين زمن شيث وزمن يافث الاف من السنين للجوهري النبيط والنبط قوم كانوا ينزلون بين الكوفة والبصرة

ذكر شيث عليه السلام

والجمع الانباط والرجل نبطي ابن دريد النبط جيل من الناس معروف وهم النبط
والانباط والاسباط بنوا يعقوب كالقبايل في ولد اسمعيل احذ مثالي
اي امش علي طريقي وافعل فعلي استرشدت استدللت استصبحت استضات
امرع اخصب للخان الفندق وهذا مثل لرفاهة العيش نبذت طرحت الاثافي
اعجاز القدر زهد لم يرغب بلوت اختبرت نشبه ماله الفحص البحث والاربع
طبقات بين امارة وتجارة وزراعة وصناعة فمن لم يكن منهم كان كلا علينا
مارست خالطت الحدت صادفتها محمودة استرغدت استكثرت فرص نهز
والفرصة ما يحضرك من الفوايد من غير ان تتعني في طلبها فان فوتها ولم تغتنم لخزها
ففاتتك فربما تتعني غاية التعني في طلبها فلا تظفرها الجوهري الفرصة النوبة
والشرب يقال وجد فلان فرصة اي نهزة وجاءت فرصتك من الشي اي نوبتك
خلس جمع خلسة وهي كالخطف وشبهه يريد ان الامير كانه يختلس ايامه اي يختطفها
لقصر مدتها ويقال للخلسة فرصة واضغاث احلام اباطيلها التي لا يصح تاويلها
لاختلاطها والضغث كل ما كان مختلطا لا حقيقة له والحلم الرويا والجمع احلام
ويقال هذا رجل ناهيك من رجل ونهيك من رجل اي انه بجده وغنايه
ينهاك عن تطلب غيره فناهيك كافيك الغصة ما يختنق به الفطام قطع الرضاع عن
عن الصبي وفي الكلام معني التعجب كانه قال ما انكد غصة العزل علي اهل الولايات
والعزل للولاة كالحيض للنسا البضايع الاموال يتجر فيها عرضة للخاطرات اي معرضة
للغرر والسلب وفلان عرضة لكذا اي نصب له وهو له عرضة اي يتعرض له دونه
وهذا عرضة لك اي عدة وقال النقاش في قوله تعالي عرضة لايمانكم اي علة
وسببا ومتخذا لذلك واصل العرضة الدابة تتخذ للسفر لقوتها ثم جعل كل ما صلح
لشي عرضة له حتي قيل للمراة عرضة للزوج والطعمة الماكلة وهذه الضيعة طعمة فلان
والطعمة ايضا وجه المكتسب قطعة الغارات يريد ان قطاع الطريق يسلبون اموال
التجار ابدا فاراهم معرضة للتلف التصدي التعرض منهكة مذلة وسبب نهك
وهو الجهد والضعف ونهكته الحمي وانهكته اذا اجهدته واضنته ونقصت لحمه
ونهكه السلطان عقوبة بالغ في عقوبته روح بال راحة قلب عايقة حابسة الارتكاض
الجري والتصرف وهذه مشاهدة من احوال اهل الحرث وقال صلي الله عليه وسلم حين راي
السكة ما دخلت قط دار قوم الا ذلوا وقال صلي الله عليه وسلم في الامارة ستحرصون
علي الامارة ثم تكون حسرة وندامة فنعمت المرضعة وبيست الفاطمة والحرفة
الصنعة ينتفع بهما ما دام صاحبهما شابا قويا فاذا شاخ لم يقدر علي الانتفاع بهما
قوله بارد المغنم اي سهل هنيء وهو الذي يوخذ بغير قتال ساسان شيخ
المكدين والغبراء وهم بنوا غبراء والغبراء الارض وسموا بني غبرا لقطعهم جهات
الارض وجولانهم في البلدان فكانهم ليس لهم اصل ينتسبون اليه الا الارض وقيل
سموا بذلك للزومهم لغبرا الارض وهو وجهها وترابها والرقاد فيها فيغبرون
بذلك ويتغبرون وكان الاحنف العكبري وهو ابو الحسن عقيل ابن العكبري
فصيحا شاعرا وذكر الصاحب فيه فصلة وهو ولو انشدتك ما انشدنيه الاحنف

العكبري



العكبري وهو فرد بني ساسان اليوم في مدينة السلام في الفصاحة وحسن الطريقة
في الشعر له مثلوت تعجبا من ظرفه واعجابا بنظمه ومن افتخاره قوله

علي اني بحمد الله ... في بيت من المجد
واخواني بني ساسان ... اهل الجد والجد
لهم ارض خراسان ... فغسان الي اللد
اذا ما اعوز الطوف ... علي الطراق والجند
حذارا من اعاديهم ... من الاعراب والكرد
قطعنا ذلك النهج ... بلا سيف ولا غمد
ومن خاف اعاديه ... بنا في الروع يستهدي

ففي هذا البيت معنى بديع يريد ان ذوي الثروة واهل الفضل اذا وقع احدهم في ايدي
العداة واراد التخلص قال انا مكد فبني الحريري هذا الموضع من مقامته علي
شعر الاحنف واكثر هذه المقامة ماخوذ من ملحه ومن هذا الشعر

وقالوا قد سلا عنك ... وقد حال عن العهد
ولا والله ما حلت ... ولكن قل ما عندي

ومن شعره

عشت في ذلة وقلة مال ... واغتراب في معشر انذال
بالاماني اقول لا بالمعاني ... فغذائي حلاوة الامال
لي رزق يقول بالوقف في الحال ... ورجل تقول بالاعتزال

ومن شعره

العنكبوت بنت بيتا علي وهن ... تاوي اليه وما لي مثلها وطن
والخنفساء لها من جنسها سكن ... وليس لي مثلها الف ولا سكن

وقوله ايضا

تري العقبان كالذهب المصفي ... يركب فوق اقفاء الدواب
وكيسي منه خلو مثل كفي ... اما هذا من العجب العجاب

وقوله ايضا

رايت في نومي الدنيا مزخرفة ... مثل العروس ترات في المقاصير
فقلت جودي فقالت لي علي عجل ... اذا تخلصت من ايدي الخنازير

اضرم اي اوقد الخافقين المشرق والمغرب اوضح بين منارها سراجها معالما
مشهورا سيماها علامتها يريد انه اختار علومتهم لنفسه يبور يكسد ويهلك اهله
المنهل موضع الماء يغور يغوص في الارض يعشق ينظ الجمهور معظم الشي
العور جمع اعور الجيل اهل العصر يرهقهم يدركهم حيف ظلم حمة سم لاسع
ضارب واللسع الضرب بموخرة مثل العقرب واللدغ ما كان بانف ولسعه بلسانه
عابه واذاه ورجل لسعة ولساعة ولسعه اي عياب موذ يدبون يطوعون
دان وشاسع قريب وبعيد يرهبون يخافون برق ورعد هدد وخوف
يحفلون يبالون من قام وقعد من غيظ وشره انخرطوا ركبوا روسهم فيه واندفعوا

بشره • وخرطت الغصن اذا وضعت يدك عليه ثم تجرها عليه فيسقط ما فيه
من ورق وثمر • اندبتهم مجالسهم مرفقة الرفاهية العيش اللين عريض محجلة
مشهورة سقطوا وقعوا لقطوا جمعوا الرزق • واصله للطير يتمارون يفترقون
خماصًا جياعًا بطانًا شباعًا وهي للطير قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لو انكم توكلتم علي الله حق توكله لرزقكم كما
ترزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا قوله رتقت اي لحمت وسددت
وهو ضد فتقت تقول رتقت الشيء اذا ضممت بعضه الي بعض وفتقته نقضته
اقتطف اجتني الثمر • وهذا مثل • وقوله من اين توكل الكتف قالوا توكل من اسفلها
لان المرقة تدخل بين عظامها ولحمها فمن اكلها من اعلاها جرت المرقة عليه ولغط
المثل علي ما ذكره ابو عبيد • فلان اعلم من حيث توكل الكتف • يضرب مثله لمجرب
الامور ودري تصرفها قال البكري ان لحم الكتف اذا اكل من اعلاه تناثر
واذا اكل من قبل الغضروف لم ينات اكله • والغضروف اللحم الرخص المتصل باسفل
الكتف المتسع • وقيل اكل الكتف اذا امسك فيما بطرف الغضروف ربما سقطت
فتربت • واذا امسكها بالطرف الاخر امن من ذلك • الفنجديهي لحم الكتف اذا
جذب للجانب الاسفل انقطع بكليته • واذا جذب من الجانب الاعلي تقطع اللحم ولم
ينقطع • ولان المرقة تجري بين لحم الكتف والعظم • فاذا اخذته من اعلاها
تصبب المرقة عليك بسرعة • واذا اخذت اللحم من اسفلها تقشر من عظمها فلم
تنصب المرقة بالسرعة • وهو مثل يضرب للبصير بالامور • وقال اوس بن حجر

ام ذلكم بعض من يرتاد مشتمتي • فاي اكلة لحم توكل الكتف •

يقول انا اعلم كيف اناكلكم • وقال اخر •

اني علي ما ترون من كبري • اعلم من اين توكل الكتف •

قطرب دويبة تجول الليل كله ولا تنام • ويقال فيه ايضا اسهر من قطرب
وهذا قول ابي عمرو • وغيره يرويه اسعي من قطرب لا اسهر • ويقال هو دويبة
لا تستقر بالنهار • ويحتج بقول ابن مسعود لا اعرفن احدكم جيفة ليل قطرب
نهار • وقطرب اسم رجل مشهور • وهو ابن المستنير صاحب المثلثة • وكان من
اهل العربية فجلس لسيبويه يناظره • فلما راه سيبويه قد احتذ بالسوال قال انك
لقطرب ليل فسمي بذلك • والقطرب ايضا ذكر الغيلان • ابن ظفر ذكر من يعول
عليه انه حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما
صده عن نفسه اذا كان شجاعًا • والا لم يتنه حتي ينكحه • فاذا انكحه تدود دبره وهلك
قال وهم اذا راوا من ظهر له القطرب • قالوا امنكوح ام مروع • فان قال منكوح
يئسوا منه • وان قال مروع سكنوه وعالجوه • قال وقد رايت اهل مصر وما بين
يديها وما خلفها وتحققت اهل صعيدها والعربان • وهم مستوون في الجهل
بهذا الحيوان • ويختلفون الاختلاف الشديد في فعله وصورته • الا ان اهل
مصر اكثرهم بها به • والقطارب ايضا صغار الكلاب قوله اسري اي امشي بالليل
الجندب ذكر الجراد • وقيل هي دويبة تشبه الجراد ذات جناحين فلا تزال ترمح

ولفظ



ولفظ المثل اسري من الجراد • مقمر لاعب في القمر • وانشط اخف والظبي ياخذه
النشاط في الليلة المقمرة فيلعب متنمر متشبه بالنمر وهو سبع • اولا جدك حظك
افرع اضرب رعيك الكلا • واراد بباب رعيك الذي يجيك منه الرزق • الق
دلوك الي كل حوض لفظ المثل الق دلوك في الدلا • يضرب في بذل الجهد في اكتساب
الاموال والبحث عليه • قال الشاعر

• وليس الرزق عن طلب حثيث • وكلن الق دلوك في الدلاء •
• تجيك بملئها طورًا وطورًا • تجيك بحماة وقليل ماء •

قوله فقد كان ملتوبا علي عصا شيخنا ساسان الفنجديهي قرات في بعض
الفوائد انه كان مكتوبًا علي عصا ساسان المكدي • الكسل شوم • والتمييز مذموم
والحركة بركة • والتواني هلكة • وكلب طايف خير من اسد رابض • ومن لم يحترف
لم يعتلف • جال تصرف ومشي في البلاد • نال ادرك حاجته عنوان دليل النحوس
جمع نحس وهو ضد السعد • ذوي البوس اهل الفقر لقاح المنتجعة اي اصلها
وسببها شيمه طبيعة وكذلك الشنشنة الاكلة والتكلة هو العاجز الذي يكل
امره لغيره اشتار حرك واستنجح الراحة الاولي الكف والثانية ضد التعب الاقدام
الجراة الضرغام الاسد والجراة الشجاعة والجبان الضعيف القلب الحظوة المنزلة
الرفيعة والثروة الغني صنوان الفشل الضعف والحيرة يريد ان فزع النفس وضعف
يخيب الامل والرجا وقال معوية الهيبة مقرون بها الخيبة • ابو زاجر هو الغراب
سمي بذلك لان العرب تزجر به وتتشاءم • وتقدم ذلك • ومن وصيته لولده علي السنتهم
قالوا قال الغراب لابنه يا بني اذا رميت فتلوص اي تلو • قال يا ابت انا اتلوص قبل ان
ارمي • وقال لابنه وقد راي رجلا فوق سهمًا يا بني اتئد حتي تعلم ما يريد الرجل
قال يا ابت الحذر قبل ارسال السهم • وابو الحرث الاسد كني بذلك لاحترائه اي لاكتسابه
بقوته وابو قرة الحربا كني بذلك لان البرد لا يوافقه فالحربا تدور لذلك مع الشمس
حيث ما دارت • وتقدم حزاتها وهي انه لا تفارق ساق الشجرة حتي تمسك ساق
الاخري • وابو جعدة كنية الذيب وهي كنية بالضد • لان جعدة عندهم الشاة
ولما كان الذيب يقتلها حيث وجدها جعلوه اباها بضد ما يفعل الاب الذي لا
يقال لاب الا لوجود الرحمة عنده علي بنيه • ونحوها قولهم للاسود ابو البيضا
والختل المكر وابو عقبة الخنزير ومن حرصه انه يمشي بالليل ويلا سحار لطلب ما ياكل
ويستتر بالنهار حرصًا علي السلامة • وابو وثاب الظبي وكني بذلك لسرعة وثبه وابو الحصين
الثعلب وهو اكثر الحيوان مكرًا ومن بعض مكره انه اذا راي الغلبة تماوت فلا تشك انه
ميت فان وقع لغير عارف تركه فما يرّ يسيرا حتي يقوم فارا • وتحصينه ببصل العنصل
من الذيب لان الذيب لا يطوه في زعمهم • وقالوا ان الضبع صادت ثعلبا
فقالت اخيرك بين خصلتين • فقال ما هما قالت اما ان اكلك • واما ان اقتلك
فقال لها الثعلب اما تذكرين يوم نكحتك • ففتحت فاها فافلت
الثعلب • فذكروا ذلك مثلا • وقالوا اضرب عليه خصلتي الثعلب • وقالوا ان الثعلب
اطلع في بير وهو عاطش وعليها رشا في طرفيه دلوان • فقعد في الدلو العليا

ابو زاجر الغراب
ابو الحرث الاسد
ابو قرة الحربا
ابو جعدة الذيب
ابو عقبة الخنزير

فانحدرت فشربت فجاءت الضبع فاطلعت في البير فابصرت القمر في الماء منتصفا والثعلب
قاعد في قعر البير لضوءه فقالت له ما تصنع هنا فقال لها اني اكلت نصف هذه الجبنة
وبقي النصف لك فانزلي فكليه فقالت وكيف انزل قال تقعدين في الدلو فقعدت
فيها فانحدرت وارتفع الثعلب في الدلو الاخري فلما التقت في وسط البير قالت له
ماهذا قال كذا البحار تختلف فضربت بها العرب المثل في المختلفين واوصاف مكره تكثر
وابو ايوب الجمل سمي بذلك لانه اصبر الدواب علي العطش والجوع وقطع الاشهر بالسير المتصل
وثقل الوقار ومهما كان به شي من قوة تجلد فاذا وقف علم انه ليس فيه بقية
ينتفع بها وابو غزوان الهر لغزوه للفيران وحشاش الارض وتلطفه يظهر في محاولاته
لصيد الفار واذا اقدمت المايدة قرب منها واخذ يتلطف في صياحه ويحك ويتضرع
ويحتك بالمايدة او بالاكل حتي يعطي وابو براقش طاير اغبر اوسطه احمر واذا انتفض
تلون الوانا اخذ الحريري هذا الفصل من كلام العلما قالوا ابن ادم هو العالم الكبير
الذي جمع الله العالم كله فيه فكان فيه بسالة الاسد وصبر الحمار وحرص الخنزير وحذر
الغراب وروغان الثعلب وضرع السنور وحكاية القرد وجبن الصفرد قيل لرجل
من العلماء وكان بليدا سريع النسيان في ابتداء تعلمه ثم ادركت العلم مع بلاده ذلك وكلال
خاطرك قال بكرت بكور الغراب وصبرت كصبر الحمار وحرصت كحرص الخنزير **قوله**
اخلب بصوع اللسان اي بعذوبة الكلام قال ابن كناسة كنت اتكلم بكلام فلو لم
يجد سامعه الا الفظ الذي في وجده امه في القبر لتغلغل اليه حتي يخرجه ويهديه الي
وانا اليوم احدث بذلك الحديث بعينه فما افرغ منه حتي اهبي له اعتذاري ارتد
اي اطلب والجلب ما يجلب الي السوق للبيع امتراسي ويفعل ذلك بالضرع لانه يدر لبنه
المنتجع موضع العشب اراد به موضع طلب الرزق دمث لين اشحذ احد واصقل
وقال في الدرة ويقولون شحات بالتاء وصوابه بالذال لان اشتقاقه من شحذت
السيف اذا بالغت في احداده فكان الشحاذ هو الملح في المسيلة المبالغ في طلب الصدقة
بصيرتك ذهنك العيافة زجر الطير انجم بالغ القيافة الاستدلال علي الولد
وذكر ان ينظر خلقه وصفاته فيشبهه بابيه توسمه نظر الفراسة الحكم بحال ان الشي
علي ما يكون منه في المستقبل الكل الثقيل والدل والدالة بمعني العل الشرب بعد الشرب
وراغبا عنه تاركا له النقير حفرة في ظهر نوي التمر ومنه ما تنبت النخلة تقنط تيائس روح الله
رزقه ولبعضهم في هذا المعني

سيفتح باب اذا سد باب ... نعم وتلين الامور الصعاب
ويتسع الحال من بعد ما ... تضيق المذاهب فيه الرحاب
مع العسر يسران هون عليك ... فلا اليسر دام ولا الاكتياب
اذا احتجب الناس من سايل ... فما دون سايل ربي حجاب

**وقال اخر**

عسي فرج ياتي به الله انه ... له كل يوم في خليقته امر
اذا اشتد عسر فارج يسرا فانه ... قضي الله ان العسر يتبعه اليسر

وقال اخر



فلا تجزع وان اعسرت يوما ... فقد ايسرت في الزمن الطويل
ولا تياس فان الياس كفر ... لعل الله يغني عن قليل
وان العسر يتبعه يسار ... وقول الله اصدق كل قيل
ولا تظنن بربك ظن سوء ... فان الله اولي بالجميل

**قوله** ذرع كناية عن الشي القليل ذرع جوهرة افات حوايج والحايم بدوات
يريد يعزم علي فعل الشي في وقت ثم يبدو له ان لا يفعله البحر تعجيل قضاء الحاجة
وقد قلم مثل هذا المعني عنه قوله وبع اجلا منك بالعاجل المتشطط المتجاوز القدر
في محاولته والخرق ضد الرفق السبط السهل شب لخلط البذل العطا والضبط
الحبس قال ابو حاتم الدارمي دخلت مع ابي مدينة السلام فرايت رجلا واقفا
علي الطريق يلعب بحية ويقول من يهب لي درهما حتي ابتلع هذه الحية فالتفت الي
وقال يا بني احفظ دراهمك فمن اجلها تبلع الحيات مغلولة محبوسة اي لا تكون
شحيحا ممسكا ولا كريما متلفا نابك نزل بك لم يحزن بت اقطع امل اي رجاك
اسرع عند اي ازله وسرحه بالمشي الجعيص الرحلة الارتحال النقلة الانتقال اعلام
مشاهير الطراوة ان يطرا علي بلد لم يره السفتجة ما اتاك بغير تكلف ولا مشقة
وهي عند اهل المشرق ان ياخذ الرجل الدنانير والدراهم فيعطيها صاحبه ويقول
احملها الي معك لامن طريقك او لمنعتك الي بلد كذا وادفعها الي ثم فان طريقي غير
امن من اللصوص قال مالك انه قصد بها المنفعة لم يجز لانه سلف جر منفعة
فيقول الطراوة علي الناس كالسفتجة ترغب لك في اخذ الدراهم وقد يكون منك تمنع
عن اخذها زودوا عابوا كربتهم وقال من ذم السفر الغربة كربة والنقلة مثلة
والغريب كالغرس الذي زايل اصله وفقد شربه فهو ذاو لا يثمر وذابل لا ينضر اذا
كنت في غير بلدك فلا تنس نصيبك من الذل تعلة عذر الرذيلة الدون من كل شي
الكيلة هيئته ومعناه انه احتج عليه عيبان تمر فاسد وكيل ناقص ازمعت عزمت
الاغتراب الحولان والغربة الجراب الوعاء للزاد المسعد الموافق القليل الخلاف
تصعد ترتفع وتخرج الجار قبل الدار تقول لا تشتر دارا حتي تعلم من جيرانك وكفي
الجار ان قال صلي الله عليه وسلم في حقه ما زال جبريل يوصيني بالجار حتي خفت انه يورثه
وقال الزاهد بن عمران

لتعن بالجار قبل الدار تسكنها ... لا خير في الدار ما لم يحمد الجار
الجار ان غبت عن اهل وعن ولد ... نعم الخليفة هم اهل وانصار

والجار المساعد احسن من القرابة ويروي ان رجلا كان جارا لابي دلف ببغداد
فادركته حاجة وركبه دين فادح حتي احتاج الي بيع داره فساوموه فيها فسالهم
الف دينار فقالوا ان دارك تساوي خمسماية فقال ابيع داري بخمسماية وجواري
ابا دلف بخمسماية فبلغ ابا دلف الخبر فامر بقضاء دينه ووصله وقال لا تنتقل
من جوارنا فانظر كيف صار الجوار يباع كما يباع العقار وقال الشاعر

يلومونني ان بعت بالرخص منزلي ... ولم يعلموا جارا هناك ينغص
فقلت لهم بعض الملام فانما ... بجيرانها تغلو الديار وترخص

غرّا اي ظاهرة حسنة حاوية جامعة خلاصات جمع خلاصة • وهو الذي يتخلص
من الشي ويصفو منه • والزبد جمع زبدة اللبن نحتهما هذبتهما محض لخلص
اللبيب العاقل اخي الرشد صاحب الرشد الشبل ولد الاسد اقتديت اتبعت
وصيتي واهاً عجبا اعتديت ظلمت اها كلمة معناها التوجع عرشك سريرك
والمعني انه يدعو له بالبقا سداً اصواتا خلت اعطيت الواضحة البينة الغادية
السحابة تاتي بالغدو • والرايحة بالعشي قال الفرا النحوي من اشبه اباه فما
ظلم مثل اخذه الناس من قول كعب بن زهير

• انا ابن الذي يحترني في حيوته • قديما ومن يشبه اباه فما ظلم •
لقنوء علوه اولي احق لحكه عطيه العقبان الزهب •

## المقامة الخمسون وتعرف بالبصرية

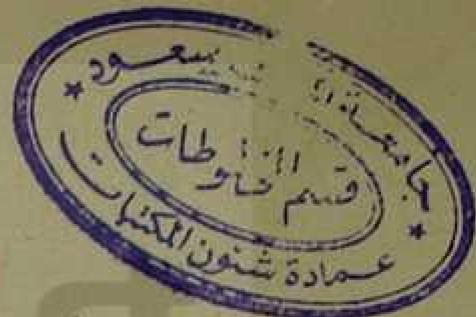
حكي الحرث بن همام قال اشعرت في بعض الايام همّا برّح بي استعاره • ولاح على
شعاره • وكنت سمعت ان غشيان مجالس الذكر • يسرو غواشي الفكر • فلم ار لاطفاء ما تاجج
من الجمرة • الا قصد الجامع بالبصرة • وكان اذ ذاك ماهول المساند مشفوه الموارد
يجتني من رياضه ازاهير الكلام • ويسمع في ارجائه صرير الاقلام • فانطلقت اليه
غير وان • ولا او على شان • فلما وطيت حصاه • واستشرفت اقصاه • تراءى لي
ذو اطمار بالية • فوق صخرة عالية • وقد عصبت به عصب لا يحصي عديدهم • ولا ينادي
وليدهم • فابتدرت قصده • وتوردت ورده • ورجوت ان اجد شفائي عنده •
ولم ازل انتقل في المراكز • واغضي اللاكز والواكز • الى ان جلست تجاهه • وحيث
امنت اشتباهه • فاذا هو شيخنا السروجي لا ريب فيه • ولا لبس يخفيه • فتسري عراه
همي • وارفضت كتيبة غمي • وحين رآني وبصر بمكاني • قال يا اهل البصرة رعاكم الله
ووقاكم • وقوي تقاكم • فما اضوع رياكم • وافضل مزاياكم • بلدكم اوفي البلاد طهرة
وازكاها فطرة • وافسحها رقعة • وامرعها نجعة • واقومها قبلة • واوسعها دجلة •
واكثرها انهارا ونخلا • واحسنها تفصيلا وجملا • دهليز البلد الحرام • وقبالة الباب
والمقام • احد جناحي الدنيا • والمصر المؤسس على التقوى لم يتدنس ببيوت النيران •
ولا طيف فيه بالاوثان • ولا سجد على اديمه لغير الرحمن • ذو المشاهد المشهودة • والمساجد
المقصودة • والمعالم المشهورة • والمقابر المزورة • والاثار المحمودة • والخطط المحدودة
به يلتقي الفلك والركاب • والحيتان والضباب • والحادي والملاح • والقانص
والفلاح • والناشب والرامح • والسارح والسابح • وله اية المد الفايض • والجزر
الغايض • واما انتم فمن لا يختلف في خصايصهم اثنان • ولا ينكرها ذو شنان
ودهماؤكم اطوع رعية لسلطان • واشكرهم لاحسان • وزاهدكم اورع الخليقة
واحسنهم طريقة على الحقيقة • وعالمكم علامة كل زمان • والحجة البالغة في كل اوان
ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه • والذي ابتدع ميزان الشعر واخترعه • وما من
فخر الا ولكم فيه اليد الطولي • وان شئتم فانتم احق به واولي • ثم انكم اكثر اهل الارض
موذنين • واحسنهم في النسك قوانين • وبكم اقتدي في التعريف • وعرف التسحير
في الشهر الشريف • ولكم اذا قرت المضاجع • وهجع الهاجع تذكار يوقظ النائم • ويونس

القايم

القايم • وما ابتسم ثغر فجر • ولا بزغ نور في برد وحر • الا ولتاذينكم بالاسحار
دوي كدوي الريح في البحار • وبهذا عنكم صح النقل • واخبر النبي عليه السلام
من قبل • وبين ان دويكم بالاسحار • كدوي النحل في القفار • فشرفا لكم ببشارة
المصطفى • وواها لمصركم وان كان قد عفا • ولم يبق منه الا شفا • ثم انه خزن لسانه
وخطم ببيانه • حتى جيح للابصار • وقرف بالاقصار • فتنفس تنفس من قيد للقود • او ضبثت
به براثن اسد • ثم قال اما انتم يا اهل البصرة فما منكم الا العلم المعروف • ومن له المعرفة
والمعروف • واما انا فمن عرفني فانا ذاك • وشرلهما فهو ذاك • ومن لم يثبت عرفتي
فاصدقه صفتي • انا الذي انجد واتهم • وايمن واشام • واصحر وابحر • وادلج واسحر •
نشات بسروج • وربيت على السروج • ثم ولجت المضايق • وفتحت المغالق • وشهدت
المعارك • والنت العرايك • واقتدت الشوامس • وارغمت المعاطس • واذبت الجوامد
وامعت الجلامد • سلوا عني المشارق والمغارب • والمناسم والغوارب • والمحافل
والجحافل • والقبايل والقنابل • واستوضحوا من نقلة الاخبار • ورواة الاسمار • وحداة
الركبان • وحذاق الكهان • لتعلموا كم فج سلكت • وحجاب هتكت • ومهلكة اقتحمت
وملحمة الحمت • وكم الباب خدعت • وبدع ابتدعت • وفرص اختلست • واسد افترست •
وكم مغلق غادرته لقى • وكامن استخرجته بالرقي • وحجر سحرته حتى انصدع • واستنبطت
زلاله بالخدع • ولكن فرط ما فرط والغصن رطيب • والفود غربيب • وبرد الشباب
قشيب • فاما الان وقد استشن الاديم • وتاود التقويم • واستنار الليل البهيم فليس
الا الندم ان نفع • وترقيع الخرق الذي قد اتسع • وكنت رويت في الاثار المسندة والاخبار
المعتمدة ان لله تعالى في كل يوم نظرة • وان سلاح الناس كلهم الحديد • وسلاحكم
الودعية • فقصدتكم انضي الرواحل • واطوي المراحل حتى قمت هذا المقام فيكم • ولا من
لي عليكم • اذ ما سعيت الا في حاجتي • ولا تعبت الا لراحتي • ولست ابغي اعطيتكم •
بل استدعي ادعيتكم • ولا اسالكم اموالكم بل استنزل سوالكم • فادعوا الله تعالى بتوفيقي
للمتاب • والاعداد للماب • فانه رفيع الدرجات مجيب الدعوات • وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده • ويعفو عن السيات • ثم انشد

استغفر الله من ذنوب ... افرطت فيهن واعتديت
كم خضت بحر الضلال جهلا ... ورحت في الغي واغتديت
وكم اطعت الهوى لغرة ... واختلت واغتلت وافتريت
وكم خلعت العذار ركضا ... الى المعاصي وما ونيت
وكم تناهيت في التخطي ... الى الخطايا وما انتهيت
فليتني كنت قبل هذا ... نسيا ولم اجن ما جنيت
فالموت للمجرمين خير ... من المساعي التي سعيت
يا رب عفوا فانت اهل ... للعفو عني وان عصيت

قال الراوي فطفقت الجماعة تمده بالدعا • وهو يقلب وجهه في السما • الى ان دمعت
اجفانه • وبدا رجفانه • فصاح الله اكبر بانت امارة الاستجابة • وانجابت غياية
الاسترابة • فجزيتم يا اهل البصيرة • جزاء من هدي من الحيرة • فلم يبق في القوم الا من




سرابسروع ورضخ له بميسوره فقبل عفو برهم واقبل يهرف في شكرهم ثم انحدر من
الصخره يامّ شاطي البحر واعتقبته الي حيث تخالينا وامنا التجسس والتحسس
علينا فقلت له لقد اغربت في هذه النوبه فما رايك في التوبة فقال اقسم بعلام الخفيات
وغفار الخطيات ان شاني لعجاب وان دعاء قومك لمجاب فقلت زدني افصاحا زادك
الله صلاحا فقال وابيك لقد قمت فيهم مقام المريب الخادع ثم انقلبت بقلب المنيب
الخاشع فطوبي لمن صغت قلوبهم اليه وويل لمن باتوا يدعون عليه ثم ودعني وانطلق
واودعني القلق فلم ازل اعاني الفكر واتشوف الي خبره ماذكر وكلما استنشيت
خبره من الركبان وجوّابة البلدان كنت كمن حاور عجما او نادي صخرة صما الي ان لقيت
بعد تراخي الامد وترامي الكمد ركبا قافلين من سفر فقلت هل من مغربة خبر
فقالوا ان عندنا لخبرا اغرب من العنقا واعجب من نظر الزرقا فسالتهم ايضاح
ما قالوا وان يكيلوا لي كما اكتالوا فحكوا انهم الموا بسروج بعدما فارقها العلوج
فراوا ابا زيد ها المعروف قد لبس الصوف وام الصفوف وصار بها الزاهد
الموصوف فقلت اتعنون ذا المقامات فقالوا انه الان ذو الكرامات فحفزني
اليه النزاع ورايتها فرصة لا تضاع فارتحلت رحلة المجد وسرت نحوه سير الجد
حتي حللت بمسجده وقرارة متعبده فاذا به قد نبذ صحبة اصحابه وانتصب في
محرابه وهو ذو عباءة مخلولة وشملة موصولة فهبته مهابة من وفد علي الاسود
والفيته ممن سيماهم في وجوههم من اثر السجود ولما فرغ من سبحته حياني بمسبحته
من غير ان نغم بحديث ولا استخبر عن قديم ولا حديث ثم اقبل علي اوراده وتركني
اعجب من اجتهاده واغبط من يهدي الله من عباده ولم يزل في قنوت وخشوع
وسجود وركوع واخبات وخضوع الي ان اكمل اقامة الخمس وصار اليوم امس
فحينئذ انكفا بي الي بيته واسهمني من قرصه وزيته ثم نهض الي مصلاه وتخلي
بمناجاة مولاه حتي اذا التمع الفجر وحق للمتهجد الاجر عقب تهجده بالتسبيح
ثم اضطجع ضجعة المستريح وجعل يرجع بصوت فصيح

خل ادكار الاربع والمعهد المرتبع والظاعن المودع
وعد عنه ودع

واندب زمانا سلفا سودت فيه الصحفا ولم تزل معتكفا
علي القبيح الشنع

كم ليلة اودعتها ماثما ابدعتها لشهوة اطعتها
في مرقد ومضجع

وكم خطا حثثتها في خزية احدثتها وتوبة نكثتها
لملعب ومرتع

وكم تجرات علي رب السموات العلي ولم تراقبه ولا
صدقت فيما تدعي

وكم غمطت بره وكم امنت مكره وكم نبذت امره
نبذ الحذا المرقع

ولكم



وكم ركضت في اللعب وفهت عمدا بالكذب ولم تراع ما يجب
من عهده المتبع

فالبس شعار الندم واسكب شآبيب الدم قبل زوال القدم
وقبل سوء المصرع

فاخضع خضوع المعترف ولذ ملاذ المقترف واعص هواك وانحرف
عنه انحراف المقلع

الام تسهو وتني ومعظم العمر فني فيما يضر المقتني
ولست بالمرتدع

اما تري الشيب وخط وخط في الراس خطط ومن يلح وخط الشمط
بفوده فقد نعي

ويحك يا نفس احرصي علي ارتياد المخلص وطاوعي واخلصي
واستمعي النصح وعي

واعتبري بمن مضي من القرون وانقضي واخشي مفاجاة القضا
وحاذري ان تخدعي

وانتهجي سبل الهدي وادكري وشك الردي وان مثواك غدا
في قعر لحد بلقع

اها له بيت البلي والمنزل القفر الخلا ومورد السفر الالي
واللاحق المتبع

بيت يري من اودعه قد ضمه واستودعه بعد الفضاء والسعه
قيد ثلاث اذرع

لا فرق ان يحله داهية او ابله او معسر او من له
ملك كملك تبع

وبعده العرض الذي يحوي الحيي والبذي والمبتدي والمحتذي
ومن رعي ومن رعي

فيا مفاز المتقي وربح عبد قد وقي سوء الحساب الموبق
وهول يوم الفزع

ويا خسار من بغي ومن تعدي وطغي وشب نيران الوغي
لمطعم ومطمع

يا من عليه المتكل قد زاد ما بي من وجل لما اجترحت من زلل
في عمري المضيع

فاغفر لعبد مجترم وارحم بكاه المنسجم فانت اولي من رحم
وخير مدعو دعي

قال فلم يزل يرددها بصوت رقيق ويصلها بزفير وشهيق حتي بكيت
لبكاء عينيه كما كنت من قبل ابكي عليه ثم برز الي مسجده بوضوء تهجده فانطلقت
ردفه وصليت مع من صلي خلفه ولما انفض من حضر وتفرقوا شغر بغر

اخذ بينهم بدرسه • ويبسك يومه في قالب امسه • وفي ضمن ذلك يرن ارنان الرقوب
ويبكي ولا بكاء يعقوب • حتى استبنت انه قد الحق بالافراد • واشرب قلبه هوي
الانفراد • فاخطرت بقلبي عزمة الارتحال • وتخليته والتخلي بتلك الحال • فكانه تفرس
ما نويت • اوكوشف بما اخفيت • فزفر زفير الاواه • ثم قرا • فاذا عزمت فتوكل على الله •
فاسجلت عند ذلك بصدق المحدثين • وايقنت ان في الامة محدثين • ثم
دنوت اليه كما يدنو المصافح • وقلت اوصني ايها العبد الصالح • فقال اجعل الموت
نصب عينك • وهذا فراق بيني وبينك • فودعته وعبراتي يتحدرن من الماقي
وزفراتي يتصعدن من التراقي • وكانت خاتمة التلاقي • قال الشيخ
الرئيس الاجل الاوحد ابو محمد القسم بن علي الحريري
هذا اخر المقامات التي انشاتها بالاغزار • وامليتها بلسان الاضطرار • وقد
الجيت الي ان ارصدتها للاستعراض • وناديت عليها في سوق الاعتراض • هذا مع معرفتي
بانها من سقط المتاع • ومما يستوجب ان يباع ولا يبتاع • ولو غشيني نور التوفيق
ونظرت لنفسي نظر الشفيق • لسترت عواري الذي لم يزل مستورا • ولكن كان
ذلك في الكتاب مسطورا • وانا استغفر الله تعالى مما اودعتها من اباطيل اللغو
واضاليل اللهو • واسترشده الي ما يعصم من السهو • ويحظي بالعفو • انه هو اهل
التقوي واهل المغفرة • وولي الخيرات في الدنيا والاخرة •

شرح المقامة الخمسون

اشعرت البست برح شق واشتد استعار توقده في القلب لاح ظهر يريد
انه لبس الهم كالشعار • والشعار ثوب يلي الجسد • والشعار علامة القوم في الحرب
فمعناه عبس وجهه من شدة الهم لشره وتزيل غواشي الفكر ما يغشاه ويدخل
عليه من الهم • ما هو لكثير لاهل المسانيد جمع مسند وهو ما يسند اليه
الظهر • اراد مواضع العلماء المتصدرين للاقراء • والموارد مواضع المياه مشفوه
كثرة الشفاه عليه للشرب • واراد ازدحام الطلبة على الاشياخ لاخذ العلم ازاهير
انواع ارجاية نواحيه صرير اصوات وابن مقص لو وعليتان معرج على امر
استشرفت اقصاه اطلعت بنظري عليه كله ترائي ظهر اطمار ثياب خلقة عصبت
احدقت وحلقت عصب جماعة لا ينادي وليده هذا مثل يستعمل في الامر المعجب
المبالغ في صفته المحبوب عنه • وقد تاول على تاويلات وهو يستعمل في الخير والشر
والرخاوة والشدة ابتدرت تقصده اي عجلت المشي الي جهته تورت وردة اي طلبت
منفعته • والمراكز مواضع الجلوس ومركز الرجل موضعه • وركزت الشي غرسته اغضي
الغض على المكروه اللاوكز الضارب في الصدر الواكز الضارب في ناحية الغم • والوكز
واللكز بجمع اليد تجاهد قبالته وجهه اشتباهه التباسه بغيره يخفيه يستره
سري زال وانكشف ارفضت تفرقت كتيبته عمي اي عسكره فرقه وحين
راي يريد ان السروجي علم ان ابن همام يعرف مكره بالناس في كل بلد فخشي ان
لا يسمع له نجاح اهل بلده فاخذ يمدح البصرة واهلها ليرضيه بذلك • عم حفظكم
وقال كفاكم ما يحذر تقالكم خوفكم • الله اضوع رياكم افوح رائحتكم مزاياكم

فضايلكم



فضايلكم التي خصصتم بها اوفي اكمل افسحها اوسعها الرقعة القطعة من الارض
امرعها اخصبها النجعة موضع العشب ينتجعه الناس دجلة نهر البصرة تفصيله
دجلة يقول ان جزيت مواضعها ونوظر كل جزء منها مع كل جزء من غيرها كان لها
الفضل • فان قيل اي البلاد احسن على الجملة قيل البصرة • الدهليز اسطوان الدار
ومدخله و المقام موضع قيام ابرهيم عند الكعبة للدعاء • احد جناحي الدنيا
من قول ابي هريرة الدنيا على مثال الطاير • فالبصرة ومصر الجناحان • فاذا خربا
وقع الامر • المؤسس على التقوي الذي بني اساسه في الاسلام يتدنس يتوسخ
الاوثان الاصنام ادعم جله اراد به ارضه الخطط الدور والازقة المختطة
المرسومة ليبني فيها الفلك السفن الركاب الابل يريد انها بحرية برية الضباب
جمع ضب الحادي سايق الابل • فاذا كان الحادي حسن الصوت بلغت الابل
جهدها في المشي • الملاح خادم السفينة القانص صايد الحوت الفلاح الحراث
الناشب الرامي بالنشاب الرامح الطاعن بالرمح اراد الاكراد لانهم رماة والعرب
لانهم اصحاب رماح • والسارح راعي الابل • والسابح العايم في الماء اية علامة
اي زيادة البحر ونقصانه وهي المد والجزر • ونهر البصرة يركض فيه البحر خصايصهم
ما يختصون به من الفضايل • اراد البصرة اجتمعت فيها الاشياء المتنافرة المتضادة
التي لا تجتمع ببلد • وهي اعجب بلاد الله لغايته قال ابن عيينة في نحوه

• زر وادي القصر نعم القصر والوادي • لا بد من زورة من غير ميعاد •
• زره فليس له شبه يقاربه • من منزل حاضر ان شيت او بادي •
• ترسي قراقره والعيس واقفة • والضب والنون والملاح والحادي •

والبصرة اختطها عتبة بن غزوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر عمر
بن الخطاب رضي الله عنه • وعتبة بدري مهاجري • بناها سنة اربع عشرة
من الهجرة • فمر بموضع منها فوجد الكذان وهي الحجارة الرخوة فقال هذه البصرة
انزلوها بسم الله فسميت لذلك البصرة • واختطت الكوفة سنة سبع عشرة في
المحرم • وكسرت البصرة في ايام خالد القسري فوجد طولها فرسخين في مثله هما
والكوفة ثلثاها • واما في ايام المنصور فقسم على من يستوجب العطاء من اهل
البصرة الف الف درهم • فاصاب كل راس درهمين • ولاهل البصرة ثلثة اشياء
ليس لاحد من البلدان ان يدعيها عليهم النخل والشاء والحمام • اما النخل فهم
اعلم خلق الله به واحذقهم باصلاحه • وفيها من اصناف النخل ما ليس في بلد
من البلدان • واما الشاء والمعز • فوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عبد
القيس • فقال يا رسول الله اني رجل احب الشاء • فدفع له نخلة من المعز فقبض بيده
على اصل اذنه حتى استدارت اصابعه فصارت في اذنه كالسمة • فسار الي بلده
فاطرقها شاهه فحملت فتناسلت هناك • فليس بالبحرين شاة كريمة الا وفي اذنها
كالحلقة • فيغالي بها لتلك العلامة حتى تبلغ الشاة منها خمسين دينارا • وتعقد
بالبصرة عقودها • وفيها شاه لبني فلان امها فلانة • وابو تيس بني فلان مقدار
حلبها بالغداة والعشي كذا • وحمامهم بلغت في الهداية ان جاءت من اقاصي

بالجمع

مطلب في عام البصرة

بلاد الروم ومن مصر الي البصرة ويتنهي ثمن الطاير منها الي تسعماية دينار وتباع بيضتها
بعشرين دينارا وكلما وصف في المقامة موجود بالبصرة ولما صعد علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه منبرها خطب وقال في اخر خطبته يا اهل البصرة يا بقايا ثمود يا جند
المراة ويا اتباع المدينة دعا فامتنعتم وعقر فانهزمتم اما اني اقول لا رغبة فيكم ولا
رهبة منكم غير اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ارض يقال لها البصيرة
اقوم الارضين قبلة قاريها اقرا الناس وعابدها اعبد الناس ومتصدقها
اكثر الناس صدقة وتاجرها اعظم الناس تجارة منها الي قرية يقال لها الابلة
اربع فراسخ يستشهد عند مسجدها سبعون الفا الشهيد منهم كالشهيد في يوم بدر
فبني الحريري في مدح البصرة علي هذا الحديث وانما ختم كتابه بذكر البصرة واهلها
لتقوا مفاخرهم ومفاخر بلدهم في البلدان فيلهجون بالمقامات ويقدمونها علي
غيرها قوله شان اي عداوة دهاؤكم جماعاتكم والدهماء معظم الناس
وكثرهم والدهم العدد الكثير عابدكم زاهدكم كالحسن البصري ومحمد بن سيرين
وغيرهما اورع الخليقة اي اخوف الناس من الله تعالي علامة كثير العلم ومستنبط
علم النحو هو ابو الاسود الدولي واسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان احد
بني الدئل بن كنانة وهو يعد في التابعين والمحدثين والبخلاء والنحويين ويعد
في العرج والمفاليج والبخر شهد مع علي رضي الله تعالي عنه صفين وولي البصرة
لابن عباس رضي الله عنه وكانت امراته عثمانية وكان اصهاره لا يزالون يردون عليه
قوله في علي فقال فيهم

يقول الارذلون بني قشير • طوال الدهر لا تنسي عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي • من الاعمال ما يقضي عليا
احب محمدا حبا شديدا • وعباسا وحمزة والوصيا
بنو عم النبي واقربوه • ولست بمخطي ان كان غيا

ولم يشك ابو الاسود انه رشد وعلي هذا تاويل قوله تعالي وانا واياكم لعلي هدي
او في ضلال مبين ومن بخله انه كان يقول لا تجاودوا الله فان الله اجود اذا بسط
الله لكم في الرزق فابسط واذا قبضه فانقبض ومر برجل وهو يقول من يعشي
هذا الجايع فادخله وعشاه حتي شبع ثم ذهب السايل ليخرج فقال اين تذهب
فقال لاهلي قال لا ادعك توذي المسلمين بسوالك اطرحوه في الادهم فبات عنده
مكبولا حتي اصبح وكتب الي رجل يستسلفه فكتب اليه الرجل المونة كثيرة والفايدة
قليلة والمال مكذوب فراجعه ابو الاسود ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت
صادقا فجعلك الله كاذبا وقال الخليل كان ابو الاسود ضنينا بما اخذه من علي رضي الله عنه
وذكر انه سمع لحنا فقال لابي الاسود اجعل للناس حروفا فاشار له الي الرفع والنصب
والخفض وقال له زياد قد فسدت السنة الناس لانه سمع رجلا يقول قد سقطت
عصاتي فدافعه ابو الاسود وسمع رجلا يقرا ان الله بري من المشركين ورسوله فخفض
فقال ما بعد هذا شي فقال له ابغني كاتبا ياتيهم فجي برجل من عبد القيس فلم يرض فهمه
فاتي باخر من قريش فقال له اذا رايتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة علي اعلاه

واذا ضممت فانقط نقطة بين يديه واذا كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف فاذا
اشبعت ذلك غنة فاجعل النقطة نقطتين فهذا نقط ابي الاسود واختلف الناس اليه
يتعلمون العربية وفرع لهم ما اصله فاخذه جماعة كان ابرعهم عنبسة بن معدان
المهري يقال له الفيل فاقبل الناس عليه بعد موت ابي الاسود فبرع من اصحابه ميمون
الاقرن فراس في الناس وزاد في الشرح فبرع من اصحابه عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي
فبرع في النحو وتكلم في الهمز واملي فيه كتابا واخذ ابو عمرو بن العلاء عن من اخذ عنه
ثم نجم من اصحاب ابي عمرو عيسي بن عمر ويونس بن حبيب وابو الخطاب الاخفش فالف
عيسي كتابين سمي احدهما الكامل والاخر الجامع قال المبرد فاخذ الخليل عن عيسي فلم
يكن قبله ولا بعده مثله وهو القايل يمدح كتاب عيسي

بطل النحو الذي جمعتم • غير ما احدث عيسي بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع • وهما للناس شمس وقمر

قال ابو العباس وقد قرات اوراقا من احدهما فكان كالاشارة الي الاصول ثم
اخذ عن الخليل جماعة لم يكن فيهم مثل عمرو بن قنبر سيبويه ويكني ابا بشر وابا الحسن
وهو من موالي بني الحرث بن كعب فالف كتابه الذي سماه قران النحو وعقد ابوابه بلفظه
وبلفظ الخليل وابو الاسود من سكان البصرة ومستنبط مستخرج والذي استنبط
العروض هو الخليل وذكره بعض العروضيين فقال للخليل في العروض حكمة مخترعة
وسابقة مبتدعة تبين بذلك فضله وظهر تقدمه لانه لم يتبع فيما وضعه اثرا موجودا
ولا اقتفي فيه رسما مرسوما واهتدي الي ما لم يهتد اليه المتقدمون ولا وجد مزيدا عليه
المتاخرون ولولا الخليل لم يعلم صحيح الشعر من كسيره ولا سقيمه من عليله وفي حصره
لجميع اوزان العرب في خمس دواير اعظم العجب لمن تدبر ما صنعه وتمم وكان الخليل يحب
ان يري عبد الله ابن المقفع وكان ابن المقفع يحب ذلك فجمعهما عباد المهلبي فتحادثا ثلثة
ايام ولياليهن ثم افترقا فقيل للخليل كيف رايت عبد الله فقال ما رايت مثله قط وعلمه
اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال ما رايت مثله قط وعقله اكثر من
علمه وصدقا في ذلك ادي عقل الخليل الي ان مات وهو ازهد الناس وجهل ابن المقفع
ارداه فكتب كتابا لعبد الله بن علي المنصور فقال فيه ما كان مستغنيا ان يقوله ولا يحتمل
الامراء دون الخلفاء مثله فقال فيه ومتي غدر امير المومنين بعمه عبد الله بن علي فنساوه
طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته فاشتد ذلك علي المنصور
وكتب الي امير البصرة ان اقتل ابن المقفع فقتله وقال ابن المقفع ان اكرمك الناس
لمال او لسلطان فلا يعجبك ذلك فان زوال الكرامة بزوالهما ولكن ليعجبك ان اكرموك
لادب او دين واتخذ عباد المهلبي ارضا فاراد غرسها فلم اصحابه وقالوا هي سبخة
فاشار عليه الخليل بكل شي حسن فحمل اليها الخليل فاستحسنها فقال

ترفعت عن ندي الاعماق وانخفضت • عن المعاطش واستغنت بسقياها
فمال بالخوخ والرمان اسفلها • واعتم بالنخل والزيتون اعلاها
وصار يغبط من كان يحسد له • ولا يلام فيها قنيتناها
ابا معوية اشكر فضل واهبها • وكلما جيتها فاعمر مصلاها

وله رحمه الله تعالى

عش ما بدا لك قصرك الموت • لا مهرب منه ولا فوت
بينا غني بيت وبهجته • زال الغني وتقوض البيت

وتوفي الخليل سنة سبعين ومايه وهو ابن خمس وسبعين سنة وتقدم اجماع
في الاربعين فلتنظر هناك قوله اخترعه اي اوجده قبل ان يكون مصطكم اي الكم
وقوانين طرق مستقيمه • التعريف حلق الراس بعد يوم عرفة • قرت المضاجع نام
الناس فيها هجع نام تغرس واراد به بياض الصبح بزغ صدع وظهر النقل الحديث
المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم • واها عجبا عفا درس شفا طرفه • وشي قليل وشفا
كل شي حده وطرفه • خزن حبس • خطم زم • والخطام حبل يشد على انف البعير
حدج نظر اليه بحدة قرف اتهم وقرفته بشر رميته به الاقصار العجز قود قتل نفس
بنفس • ضبثت علقت براثن اظافر • العلم المشهور بالفضايل والمعروف
الثاني بالعطا • انجد واتهم اتى نجدا وتهامة ايمن واشام اتى اليمن والشام
اصحر وابحر امشي في الصحراء والبحر • ادلج واسحر امشي بالليل والسحر • نشات كبرت
ولجت دخلت المعارك مواضع القتال العرايك الطبايع الصعبة الشوامس التي
تابى الانقياد ارغمت المعاطس اذللت الانوف امعت الجلامد اسلت المياه من الجنادل
الصم المناسم اخفاف الابل الغوارب مقادم ظهورها المحافل الجموع والجحافل
الجيوش القنابل جماعة الخيل واحدها قنبلة استوضحوني اطلبوا بيان امري
الاسمار الاحاديث بالليل يسمر عليها الحداة خدام الابل فج طريق في الجبل سلكت
دخلت هتكت خرقت مهلكة موضع خوف يهلك فيه الناس اقتحمته ترامت
فيه ملحمة مواضع الحرب الشديد يلتحم فيها اهل العسكرين ويلتصق بعضهم
ببعض • الحمت اي اوقدت بينهم حتى التحموا وصاروا لحمة واحدة وذلك اشد ما
تكون الحرب • الباب عقول بدع جمع بدعة وهو الشي المبدع اختلستها اخذتها
بسرعة واختطفتها محلق طاير في الهوى لقى مطروحا على الارض وكامن
مستور • شحذته صقلته انصدع انشق • واراد بالحجر الجندلة لو يرشح بشي كالجحد
فتحيل عليه حتى اخذ ماله • استخرجت زلاله ماءه العذب الصافي اراد اخذت
ماله • فرط ما فرط اي سبق ما سبق رطيب ناعم وغصنه قامته والفود ناحية
الراس غربيب اسود برد ثوب قشيب جديد استشن الاديم يبس الجلد • والشن
القربة البالية اليابسة • تاود القويم اعوج المعتدل • استنار اضاء وشاب الليل
البهيم الشعر الاسود • وقال الشاعر في معنى استشن الاديم

يا من لشيخ قد تخدد لحمه • افنى ثلاث عمايم الوانا
سودا اوحالكة وسحق مفوف • واجد لونا بعد ذاك هجانا
قصر الليالي خطوه فتوانى • وحنون قايم صلبه فتحانا
والموت ياتي بعد هذا كله • وكانما يعني بذاك سوانا

وقال ابن الرومي في استنارة الليل

فجار على ليل الشباب فضامه • نهار مشيب سرمد ليس ينفد





وعزك عن ليل الشباب معاشر • وقالوا نهار الشيب اهدى وارشد
وكان نهار المرء اهدى لرشده • ولكن ظل الليل اندى وابرد

وانشد الزاهد بن عمران قول الشاعر

لم اقل للشباب في كنف الله • ولا حفظ غداة استقلا
لا ولا للمشيب لما بدا لي • مرحبا بالمشيب اهلا وسهلا
موذن بالحمام هذا وذا لم • سود الصحف بالذنوب وولى

واحسن ما قيل في ذم الخضاب قول ابن الرومي

رايت خضاب المرء بعد مشيبه • حدادا على فقد الشبيبة يلبس
والا فما يبغي الفتى بخضابه • ايطمع ان يخفي شباب مدلس
وكيف بان يخفي للمشيب لناظر • وكل ثلاث صبحه يتنفس
وهبه يواري شيبه اين ماوه • واين اديم للشبيبة املس

وقال محمود الوراق

يا خاضب الشيبة تخ فقدها • فانما تدرجها في كفن
اما تراها منذ عاينتها • تزيد في الراس بنقص البدن

قوله لبس لا الندم ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا
او اخطا خطيئة فندم كان كفارة لما صنع • وقوله ان لكم من الله في كل يوم
نظرة مع ما بعده قال صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المومن وعماد الدين ونور
السموات والارض • وان لكم من الله نظرة كتب عبد الملك الى الحجاج يتوعد علي بن
الحسين ويكتب اليه بما يقول ففعل • فقال ان لله لوحا محفوظا يلحظه في كل يوم ماية
لحظة ليس منها لحظة الا يحيي فيها ويميت • ويعز ويذل • ويفعل ما يشاء • وارجوا
ان يكفينيك الله منها بلحظة واحدة • فكتب بها الحجاج الى عبد الملك • وكتب ملك الروم
الى عبد الملك اكلت الجمل الذي ركب عليه ابوك من المدينة • لاغزينك جنودا ماية الف
وماية الف • فكتب اليه عبد الملك بكلام علي فقال ملك الروم ما خرج هذا الا من
كلام النبوة • انضي الرواحل اهزل الابل اطوي المراحل اقطع الارض مجتهدا
واراد المرحلتين والثلاث مرحلة واحدة من الحسان الاعطية والادعية اسم
لما يعطي ولما يدعي • استنزل اطلب بتلطف سوالكم طلبكم التوبة الى الله والاب
الرجوع يعفو يمحو • وعفا الله عنك درس الله ذنوبك ومحاها • من عفا المنزل درس
وامحت اثاره • وقال ابن المعتز

كنت في سفرة البطالة والغي • زمانا فحان مني قدوم
تبت عن كل ماثم فعسى يمحى بهذا الحديث ذاك القديم

وله رحمه الله تعالى

الله يعلم ما اثم هممت به • الا وخوفه يعصمني من النار
وان نفسي ما همت بمعصية • الا وقلبي عليها عايب زار

وله عفا الله عنه

نطالبني نفسي بما فيه صونها • فاعصي ويسطو توقها فاطيعها

وواللّٰه ما يخفي علي ضلالها • ولكنما تابي فلا استطيعها

قوله فرطت اي ضيعت اعتديت ظلمت نفسي • قال داود الطائي ما
اخرج اللّٰه عبدًا من ذل المعصية الي عز الطاعة الا واغناه بغير مال وانسه بغير
اهل واعزه بلا عشيرة • خضت جزت الغي الضلال اغتررت انخدعت اختلت
تكبرت ومشيت بخيلة • واغتلت اهلكت • والغيلة القتل بالخداع وغالهم قتلهم
غيلة • افتريت كذبت خلعت العذار ازلت لجام الدين الذي يمسكني • وتسببت
في المعاصي ركضا جريا ووثبا وثبت فزت وقصرت في الجري اليها قوله
تناهيت اي بلغت النهاية وهي اخر الشي التخطي الجوز والقطع • وتخطيت الشي
جزته والخطايا الذنوب • وهي من الخطا لان فاعلها مخطي بفعلها • والنسي الشي
المنسي لحقارته لا يخطر ببالك فتنساه • اجتني اكتسب المساعي جمع مسعاة وهي السعي
والمشي الكديد • والمساعي ايضا المواضع التي يسعي فيها اي يمشي بكد • وقد حبيب

• اخاف الاهي ثم ارجو نواله • ولكن خوفي غالب لرجائيا •
• ولولا رجائي واتكالي علي الذي • تكفل لي بالصنع كهلا وناشيا •
• لما ساغ لي عذب من الما بارد • ولا لذلي نوم ولا زلت باكيا •
• علي انه قد كان مني جهالة • ليالي فيها كنت واللّٰه عاصيا •

اخذه من قول الحسن البصري ينبغي ان يكون الخوف اغلب من الرجا فان الرجا اذا غلب
الخوف فسد القلب قوله فطفقت اي اخذت وجعلت يمده بالدعا اي يصل
دعاها بدعايه • وتقول امددته بالمال اذا قويته به وامددته بالجيش • رجفانه
اهتزازه ورجف الشي تحرك والرجفة اهتزاز الارض • بانت ظهرت انجابت انكشفت
وزالت عشاوة الاستراية غطا الشك رضخ اعطي ميسوره ما تيسر له وعفوهم
فضل احسانهم يدرف بكثر الكلام ويطنب في الشكر الخدر انضب يوم يقصد شاطي
ساحل اعتنقته التحفته تخاليناه صرنا في خلوة من الناس التجسس البحث علي
الشي وطلبه بسؤال الناس • والتحسس الطلب باليد • فالتجسس طلب الشي بالكلام
والتحسس طلبه باليد • ثم قد يقع كل واحد منهما موقع صاحبه • ابن الانباري تجسس
الرجل وتحسس بمعني واحد هذا اجماع اهل اللغة • وفرق بينهما يحيي بن ابي كثير فقال
التجسس البحث علي عورات الناس • والتحسس الاستماع لحديث القوم • ابن الانباري
الجاسوس الباحث علي امور الناس • النوبة الدولة ايضاحا بيانا المريب صاحب
الريبة المنيب الراجع الي اللّٰه بتوبة الخاشع هو الخاضع صغت مالت اعاني اقاسي
اتشوف انطلع خبرة اختبارا استنشيت استطلعت • واصل معناه شممت جوابة
قطاعة وجوالة اي الذين عادتهم الجولان في البلاد حاور كلم عجماء بهيمة
والمحاورة المراجعة الكلام • تراخي طول المدة الكمد مصاحبة الهم والحزن ركبا
اصحاب ابل قافلين راجعين من سفر مغربة اي هل عندكم حديث مغرب والعنقا
قال ابن عباس رضي اللّٰه عنه هو طاير فضل به بنوا اسرائيل • فانتقل بعد يوشع الي
بلاد قيس عيلان بنجد والحجاز • فاذي الولدان فشكوا ذلك الي خالد بن صفوان
وكان نبيا بين عيسي ومحمد عليهم السلام • فدعا اللّٰه ان يقطع نسلها فبقيت

وعنقاء المغرب بالضم وعنقاء مغرب ومغربة ومُغرِب مضافة طاير معروف الاسم لا الجسم او طاير عظيم يبعد في طيرانه قاموس

صوتا

٤٦٥

صوتا تنقصوا في البسط • وكان اجمل طاير واعظمه • ووجهه علي هيئة وجوه الناس
وقال اهل الرواية عنقا مغرب انما هو الامر العجيب والعنق السرعة • وذكرت
عجايب البلدان بمجلس الراضي • فقال قايل اعجب ما في الدنيا طاير بارض طبرستان
علي شاطي الانهار شبيه بالباشق يسمي الكلم وهو يصيح في فصل الربيع فتجتمع
اليه العصافير وصغار الطير فتزقه فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا مما قرب
من الطير فياكله فذلك فعله الي ان ينقضي فصل الربيع فتجتمع اليه العصافير
وصغار الطير فتطرده وتضربه فيفر منها فلا يسمع له صوت الي الفصل الربيعي
وهو طاير حسن موشي العينين • وذكر الجاحظ انه من عجايب الدنيا وذلك
انه لا يطا الارض بقدميه بل باحدهما خوفا علي الارض ان تخسف من تحته • والثاني
دودة تضيء بالليل كالشمع ويصير لها بالنهار اجنحة خضر وبالليل لا اجنحة لها غذاؤها
التراب لم تشبع منه قط خوفا ان يفني التراب فتموت جوعا • والثالث اعجب من
الطاير والدودة من يكري نفسه للقتال يعني المسترزقة من الجند • فاستحسن
الحاضرون حضر فقال الراضي معارضا لما ذكر الجاحظ ان اعجب ما في الدنيا ثلاث •
البوم لا تظهر بالنهار خوفا ان تصيبها العين لحسنها وجمالها فتظهر بالليل الثاني الكركي
لا يطا الارض بقدميه معا بل باحدهما فاذا وطيهما لم يعتمد عليهما اعتمادا قويا خوفا
ان تخسف الارض بثقله • الثالث الطاير الذي يقعد في مشاق الما من الانهار
الذي يعرف بمالك الحزين يشبه الكركي لا يشبع من الما خشية ان يفني فيموت
عطشا فافترق اهل المجلس والكل متعجبون من الراضي كيف تاتي منه مثل هذه
المذاكرة مع من حضره من اهل السن والمعرفة مع صغر سنه • والحكاية بكمالها في
كتاب المسعودي • واما الزرقاء فكانت تبصر علي مسيرة ثلث ليال • وكانت
من جديس بن عامر بن ارم • وكانت مملكتهم في طسم • وكانوا يسكنون اليمامة
وهم من العرب العاربة وبلادهم افضل البلاد حدايق ملتفة وقصور مصطفة
فكفروا نعم اللّٰه فاهلكهم اللّٰه • وذلك لانهم ملكهم عملوق بن طسم وكان غشوما
لا يملك نفسه في هواه • فاختصمت اليه امراة من جديس اسمها هزيلة مع زوجها
في ابن لها فامر بالولد فجعل من غلمانه • وامر بالزوج ان يباع وتعطي المراة عشر ثمنه
وبالمراة ان تباع ويعطي الرجل خمس ثمنها فقالت هزيلة

• اتينا اخا طسم ليحكم بيننا • فابدع حكما في هزيلة ظالما •

وهي ابيات • فبلغه ذلك فامر ان لا تتزوج امراة من جديس حتي تحمل اليه قبل زوجها
فيفتضها فلقوا منه ذلا طويلا الي ان تزوجت الشموس بنت غفار اخت الاسود
بن غفار • وكان سيد جديس • فلما كان ليلة هدايها حملت اليه والقيان معها يقلن

• ابدا بعملوق اليه فاركبي • وبادر الصبح بامر معجب • فما البكر بعدكم من مذهب •

فلما افتضها خرجت علي قومها في دمايها شاقة جيبها من دبر ومن قبل وهي تقول

• ايصلح ما يوتي الي فتياتكم • وانتم رجال فيكم عدد الرمل •
• فان انتم لم تغضبوا بعد هذه • فكونوا نسا لا تفر من الكحل •
• فلو اننا كنا رجالا وكنتم • نسا لكنا لا نقيم علي الذل •

زرقاء اليمامة

نا نفت جديس من ذلك واجتمعت الي اخيها الاسود واجمعوا علي ان يصنعوا
طعاما فيدعوا عملوقا مع قومه فاذا جاء واعوهم بالقتل فقالت الشموس لاخيها
الغدر عار وعاقبته بوار صبحوا القوم في ديارهم تظفروا او تموتوا كراما فقالوا
لها المكر امكن من نواصيهم ثم صنع الطعام و دفنوا اسيوفهم في الرمل فلما استكملوا
في المدعاة اتوا عليهم اجمعين وهرب منطسم رياح بن مرة فاتي حسان بن تبع
ليستنصره فاستبعدوا ارضهم وكان قد تبع لحسان كلبة فقرهما في رجلها حتي
عرجت فقال ابعيدة ارض قطعتها كلبة عرجاء فتجهز معه بجيش فلما صاروا من
جديس علي ثلثة ايام صعدت الزرقاء الي منار كان لها لتنظر الجيش وكان رياح
قد قال لحسان الزرقا تبصر علي ثلاث ليال ولكن ليقطع كل رجل غصنا من شجر فيحمله
لتشبه عليها فلما راتهم قالت يا قوم اتتكم الشجر او اتتكم حمير فلم يصدقوها فقالت

اقسم بالله لقد دب الشجر • او حمير قد اقبلت شيئا تجر

فكذبوها وقالوا كل تبصرك وضعف فقالت اقسم بالله لقد اري رجلا ينهش كتفا
او يخصف نعلا فتهاونوا بحديثها حتي صبحهم حسان فاجتاحهم فاخذت
الزرقاء فشق عينيها فاذا فيهما عروق سود من الاثمد وكانت اول من اكتحل به وهو
الاسود فنزل بطي فنسلد فيهم فتسمي زرقاء اليمامة واسم البلد جو فلما صلبت
علي بابها سميت اليمامة وقيل اليمامة اسم البلد واسم الزرقاء عنز وقيل ان حسان
لم يصلبها ولكن حملها في السبي وقالت عند ما قرب لها البعير لتركبه ولم تكن
اعتادت ركوبه

شر يوميها واعواه لها • ركبت عنز بحدج جملا

وقيل ان عنز اهي اخت الزرقاء وقال الشاعر

ما نظرة ذات اجفان كنظرتها • حقا كما صدع الداهي اذا صدعا
قالت اري رجلا في كفه كتف • او يخصف النعل لهفي اية صنعا
فكذبوها فوافتهم علي عجل • اقيال حمير تزجي الموت والشرعا
فاستنزلوا اهل جو من معاقلهم • وهدموا شامخ البنيان فاتضعا

قوله يكيلوا لي ما كالوا اي يعطوني ما اعطوا من العلم للوا نزلوا العلوج
الروم ام صار اماما حفزني لعجلني النزاح الشوق فرصة غنيمة المعد الكامل
العدة في السفر قارة الموضع الذي يوقر فيه متهجد موضع عبادته بتذتركا انتصب
قام ووقف والمحراب عند العرب سيد المجالس ومقدمها واشرفها وقيل القبلة
محراب لانه اشرف موضع في المسجد وقيل القصر محراب لانه سيد المنازل الاصمعي
المحراب عندهم الغرفة احمد بن عبيد المحراب مجلس الملك سمي بذلك لانفراد الملك فيه
لا يقرب لحد وسمي محراب المسجد لانفراد الامام به ويقال فلان حرب لفلان
اذا كان بينهما مباعدة عبارة كساء مخلولة مشدودة لبلائها بالخلال والشملة
الكساء يشتمل به موصولة يريد انها خلقة قد تقطعت فوصلت دج دخل الفيئة
وجدة سيماهم علامتهم حياني بسحته اي بسبابته وقد تقدم ذكرها
تغمر تكلم بكلام خفي والاوراد جمع ورد وهو النصيب من القرآن يقوم به
الانسان كل ليلة لغبط لحسد والتمني ان اكون مثله في سجوده وركوعه سجد





الرجل اذا انحني ومال الي الارض من قول العرب سجدت الراية واسجدت اذا خفضت
راسها لتركب ويقال قنت الرجل اذا اخذ في التعظيم لله تعالي والقنوت علي اربعة اقسام
الطاعة كقوله تعالي كل له قانتون والصلوة كقوله تعالي اقنتي لربك واسجدي وطول
القيام كقوله صلي الله عليه وسلم وقد سئل اي الصلوة افضل فقال طول القنوت والسكوت
كقول زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة يكلم احدنا الذي يليه حتي نزلت وقوموا لله
قانتين فامسكنا عن الكلام قال ابو عبيدة نري ان القنوت في الصبح سميت قنوتا
لان الانسان قايم في الدعا من غير ان يقرا القران فكانه في سكوت اخبات اي تذلل
انكفا انقلب اسهمني اعطاني سهما اي نصيبا تهجده قيامه للصلوة اذكار تذكر
الاربع المنازل عد كف دع اترك اندب ابك سلف ذهب وقد تقدم الصحف
الكتب المعتكف المقيم التشنيع الذي يتحدث بقبحه قوله اودعتها اي ضمنتها
وجعلتها فيه المآثم الذنوب ابدعتها اخترعتها خطي جمع خطوة وهي البلاغ متقتها
عجلتها خزي هوان نقضتها ونكثتها بمعني مرتج كل دعة تجرات تشجعت واقدمت
تراقب تحارس وتخشي عصت نقصت بوه احسانه بنذت تركت حذا النعل كهفت
جريت فنت نطقت تراعي تحفظ والعهد للميثاق شعار ثوب تلصق بالجسد اسكب
صب شآبيب دفع للمطر الواحد شؤبوب فاستعارها للدمع كما استعار الدمع للدم
المصرع موضع السقط وجعت اسقطت لذ التجا ملاذ ملجا المقترف المذنب لغرف
مل المقلع الذي يقلع عن المعاصي ويفارقها نشوه تخطي تني تفتر فني تم سكن
الية ضورة المقتني المكتسب المرتدع المنتهي الكاف عن شهواته وخط نشا
وانتشر والوخط مخالطة بياض شعر الراس بسواده والوخط في غير هذا الطعن غير
النافذ خط كتب خطط طرايق والشمط اختلاط بياض الشيب بسواد الشعر
بعوده بجانب راسه نعي تحدث بموته وقال الالبيري

الشيب نبه ذا النهي فتنبها • ونهي الجهول فما استفاق ولا انتهي
بل زاد نفسي رغبة فتهافتت • تبغي اللها وكانها بين اللهي
فالي متي الهو وافرح بالمني • والشيخ اقبح ما يكون اذا لها
ما حسنه الا التقي لا ان يري • صبا بالحاظ الجآذر والمها
محق الزمان هلاله فكانما • ابقي له منه علي قدر السها
فغدا كحسير ابتغي ان يشتهي • ولكم جري طلق الجموح كما اشتهي
ان ان اواه ولجهش بالبكا • لذنوبه ضحك العدو وقهقها
ليست تنهنهه العظات ومثله • في سنه قد آن ان يتنهنها
ياويحه ما باله لا ينتهي • عن غيه والعمر منه قد انتهي

قوله ارتياد اي طلب الخلص المنجي عي احفظي وهو امر للمؤنث من وعي يعي
اتعظي اعتبري القرون الامم السالفة انقضي فرغ وتم والقضا هنا الموت
ومفاجات اتيانه علي غفلة حاذري خافي انتهجي اسلكي وامشي في نهج وهو
الطريق البين سبل الهدي طرق الرشاد اذكري تذكري وشك الردي سرعة
الموت مثواك موضع اقامتك لان المثوي والثواء الاقامة والمثوي الموضع الذي

تقيم فيه لحد شق في جانب القبر بلقع خال اهاً كلمة توجع مورد موضع الماء
السفر المسافرون الاولى الاولون المتقدمون والالى مقلوب الاول وتالي
الالى في كلامهم بمعنى الذين موصولة وهي كثيرة يريد ان القبر مورد للاولين
والاخرين وسماهم سفراً لان الانسان في الدنيا مسافر لا يقيم انما يقطع ايامه

وقال التهامي

العيش نوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال سار
فاقضوا ماربكم عجالاً انما • اعماركم سفر من الاسفار

قيد قدر فان قيل كيف جعل القبر ثلثة اذرع والذراع شبران والقبر قدر ما بين
تسعة اشبار وثمانية فاخبرني ابن السقاط ان عندهم بالمشرق ذراعاً يسمونه
المالكي يذرعون به ثيابهم وغيرها فيه من ذراع اليد ذراع ونصف وذراعاً
يدعى بالهاشمي فيه ذراع وثلث فثلثة اذرع بالهاشمي ثمانية اشبار وبالمالكي
تسعة اشبار فاحدى الذراعين اراد وانما نقل لفظ ثلث اذرع من قول عطاء
بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف
بك اذا انت مت فانطلق بك قومك فقاسوا لك ثلثة اذرع في ذراع وشبر ثم
رجعوا اليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم حملوك حتى يضعوك فيه ثم يهيلوا
عليك التراب ويدفنوك فاذا انصرفوا عنك اتاك فتانا القبر منكر ونكير اصواتهما
كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يجران اشعارهما ويحثيان
التراب بانيابهما فتلتلاك وترتراك كيف بك عند ذلك يا عمر قال عمر ويكون معي مثل
عقلي قال نعم قال اذن اكفيكهما داهية مجرب للامور حاذق بها ابله عيي كثير الغفلة
معسر فقير تبع اراد به تبعاً الاكبر وهو الذي ذكره الله في كتابه قال صاحب التيجان
اسمه شمر يرعش ابن ناشر النعم وسمي ابوه ناشر النعم لانه احيى ملك حمير بعد ان بعث عاما
وهي ايام ملك سليمان وسمي شمر يرعش تبعاً الاكبر وان كانت العرب لم تسم قبله تبعاً لان العرب
لم يتبعوها احفظ منه وكان يتجاوز عن مسيئهم ويحسن الى محسنهم فكان جميع اهل الارض
شاكرين لايامه وكان اعقل من راى من الملوك واعلاهم همة وابعدهم غوراً واشدهم مكراً
لمحارب وغزا جميع ملوك الافاق وقطع بجيوشه الارض كلها شرقاً وغرباً ثم رجع الى قصر غمدان
يدعى ملك الارض وذلت له ملوكها وعمر زماناً طويلاً وهو اول من امر بصنعة الدروع السبغ
جعل على اهل فارس الف درع وعلى الروم الفدرع وعلى اليمن كذلك وعلى عماله مثل ذلك فكانوا
يفدون عليه كل سنة بذلك العدد ولذلك قال ابو ذؤيب

وعليهما مسرودتان قضاهما • داوود او صنع السوابغ تبع

وقال ابن الكلبي لم يملك الارض كلها الا ثلثة ابرار وهم سليمان وذو القرنين وابو كرب وثلثة
كفار وهم النمرود وبخت نصر والضحاك وابو كرب الذي ذكر هو تبع وكان ملكاً عظيماً فتح
البلاد وملك العباد واقبل من اليمن يريد العراق فنزل الحيرة وخلف بها قوماً من الغزاة وهو بناء
الحيرة الى سورها وبعث ابنه حسان في جنده ليطوف الارض فمضى به حسان في عسكر جرار
لا يمر بمدينة الا فتحها ولا بملك الا قهره وقيل في تسمية ملوك اليمن تبابعة انه لكثرة ما يتبع الملك منهم
من الجنود وقيل سمي تبعاً لانه تبع من قبله ولابن سكرة في معنى بيت المقامة





لجوج يطوح بالرغيف اليابس • فعلام تكثر حسرتي ووساوسي
والموت انصف حين عدل قسمة • بين الخليفة والفقير البائس

قوله وبعده العرض يريد عرض الناس للحساب يحوي يضم الحيي المستحيي البذي
المتكلم بالفواحش الحتذي المتبع والمحتذي الحاذي حذوه رعي ملك رعي ملكه
يريد ان العرض يعم الناس فيحتوي على العفيف والفاجر وعلى الاغنياء والفقراء
والملوك ورعيتهم ولا يتميز فيه لاحد ولا يشرف الا بعمل صالح وقوله فيا مفاز
المتقى المفاز الخلاص وفي كفي الموبق المهلك هول خوف بغى ظلم وتجاوز
الحد في جوره طغى جاز الحد في تكبره شب اوقد الوغى الحرب وجل خوف اجترحت
اكتسبت زلل خطأ زفير نفخ والشهيق رد النفس مع البكاء بصوت ردفه خلفه
انفض تفرق شغر بغر اي في كل طريق وعلى كل وجهة يهيم يردد كلامه مخفياً
لا يفهم يبيك يومه في قالب امسه استعارة اي يفعل في اليوم ما فعل في الامس
وفي ضمن ذلك اي في اثنائه يرن يصوت الرقوب المرأة التي لا يعيش لها ولد ولا بكا
يعقوب يجوز رفع بكا ونصبه والرفع اكثر وبكى يعقوب على يوسف عليهما السلام
حتى عمي وهو قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم استبنت تحققت الافراد
العباد يقال فلان فرد في فضله اي ليس له نظير والافراد سبعة من العباد لا تخلوا
الدنيا منهم حتى اذا مات واحد منهم خلف الله تعالى في موضعه آخر اشرب خولط
وغلب عليه هوى الانفراد حب الوحدة وقال ابن الرومي

لاهل الزهد في الدنيا • جنان الخلد تشتاق
عبيد من خطاياهم • الى الرحمن اباق
حدتهم نحوه الرغبة • والرهبة فاشتاقوا
عليهم من خطاياهم • سكينات واطراق
يضجون الى الله • ودمع العين مهراق
مليك الملك هل مما • تطوقناه اطلاق
ففي اعناقنا طراً • من الاثام اطواق

وللفقيه ابي العباس بن خليل

فهموا اشارات الحبيب فهاموا • واقام امرهم الرشاد فقاموا
ولو سلوا اعراضهم متململة • تحت الدياجي والانام نيام
يا صاح لو ابصرت ليلهم وقد • صفت القلوب وصفت الاقدام
لرايت نور هداية قد عمهم • فسرى السرور واشرق الاظلام
فهم العبيد الخادمون الههم • نعم العبيد وافلح الخدام
سلموا من الافات لما استسلموا • فعليهم حتى الممات سلام

وقالوا في هوى الانفراد الوحدة خير من القرين السوء وانشدوا

انست بالوحدة علماً بها • فانها خير من الجمع
الا ترى الواحد اصلاً لما • يحسب من اصل ومن فرع
اترك ملا ارتجي نفعه • رجاء رب الضر والنفع

الرقوب بفتح الراء المرأة التي لا يعيش لها ولد ومعنى اكثر الشراح بكاء يعني تضرع ويحكى ابو زيد بكاء مثل بكار بهذه المرأة ولا بكا يعقوب يعني اكثر من بكاء يعقوب على فراق ابنه يوسف عليهما السلام شيرازي شرح المقامات

[illegible]

وقال اخر

انست بوحدتي حتي لو اني ・ اتاني الانس لاستوحشت منه ・
ولم تدع التجارب لي صديقا ・ اميل اليه الا ملت عنه ・

وقال اخر

اهرب بنفسك تستانس بوحدتها ・ تلق الرشاد اذا ما كنت منفردا ・
ان السباع لتهدي في مرابضها ・ والناس ليس بهاد شرهم ابدا ・

قوله تفرس اي علم بفراسته وجودة نظره نويت اضمرت في نيتي كوشف اطلع عليه زفرتها نفخ الاواه الحزين الذي يصيح اواه اسجلت صدقت المحدثين الذي حدثوا بتوبة السروجي ・ محدثين هم المكاشفون من الزهاد الذين يحدثون بالغيوب ・ كان المكاشف قد حدث بما يقوله ・ وقيل المحدثون الصادقون ظنا وفراسة وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ・ قد كان في من كان قبلكم محدثون ・ فان يكن من امتي هذه فهو عمر بن الخطاب ・ وكان عمر رضي الله عنه المحدثا وهو الصادق الظن ・ ودليل ما ذكر صلي الله عليه وسلم في عمر حديث سارية بن زنيم ・ وكان عمر رضي الله عنه قد ارسله في جيش من المسلمين فالقي الله تعالي في روع عمر رضي الله عنه وهو يخطب الناس بالمدينة ان العدو قد نهد المسلمين واشتد الخطب عليهم ・ وكان بازاء الجفرة جبل ・ فقطع عمر الخطبة ونادي يا سارية الجبل ・ فاسمع الله تعالي سارية من مسافة شهر نداء عمر ・ فانحاز بالمسلمين الي الجبل فتخلصوا قوله المصافح اي المعانق عند الوداع نصب عينيك اي عرضهما وقدامهما ・ ولهذا قال لجعل الموت نصب عينيك امية بن ابي الصلت في قوله

・ كل عيش وان تطاول يوما ・ صاير امره الي ان يزولا ・
・ ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ・ في قلال الجبال ارعي الوعولا ・
・ فاجعل الموت بين عينيك واحذر ・ غولة الموت ان للموت غولا ・

قوله عرانى دموعي بتصعدت ترفعن التراقي العظام المعوجان لاعلي الصدر ・ خاتمة التلاوة في اخر القاية ・ ونذكر هنا جملة من الشعر في ذكر الوداع الذي كان بينهما ・ ونجعلها كالتوديع لما سلف لها في هذا الكتاب من رياض الاداب ・ فانها كانت انس الوحيد ・ ومسلاة الطريد ・ فمن ذلك قول بعضهم

・ وداعك مثل وداع الربيع ・ وفقدك مثل افتقاد الديم ・
・ عليك سلام فكم من ندي ・ فقدناه منك وكم من كرم ・

وقال اخر

・ اقول له يوم ودعته ・ وكل بعبرته مبلس ・
・ لئن رجعت عنك اجسامنا ・ لقد سافرت معك الانفس ・

وقال ابو سعيد الهمداني انشدني هلال بن العلاء حين ودعني

・ لو ودعتك ثم تدمع مقلتي ・ ان الدموع هي الوداع الثاني ・
・ واصوم بعدك عن سواك فاغتدي ・ متقللا اصومين في رمضان ・
・ في فرقة الاحباب شغل شاغل ・ والموت صرفا فرقة الاخوان ・

وقال ابو محمد بن حزم

لئن

٢٦٨

・ لئن اصبحت مرتحلا بشخصي ・ فروحي عندكم ابدا مقيم ・
・ ولكن للعيان لطيف معني ・ له سال المعاينة الكليم ・

وكرر هذا المعني فقال

・ يقول اخي شجاك رحيل جسم ・ وروحك ما له عنا رحيل ・
・ فقلت له المعاين مطمئن ・ لذا طلب المعاينة الخليل ・

وقال اخر

・ بانوا فاضحي الجسم من بعدهم ・ ما تبصر العين له فيئا ・
・ واسفي منهم ومن قولهم ・ ما ضرك الفقد لنا شيئا ・
・ باي وجه اتلقاهم ・ ان وجدوني بعدهم حيا ・

وقال اخر

・ لو كان يوم الفراق يوما ・ لم يبق للمقلتين نوما ・
・ شتت مني ومنك شملا ・ فسر قوما وساء قوما ・
・ يا قوم من لي بفقد خل ・ يسومني في العذاب سوما ・
・ ما لامني الناس فيه الا ・ بكيت كيما ازاد لوما ・

وقال صاعد اللغوي

・ قلت له والرقيب يعجله ・ مستعجلا للفراق اين انا ・
・ فمد كفا الي ترايبه ・ وقال سرا منا فانت هنا ・

قوله انشاتها اي صنعتها الاغرار الجهل والانخداع امليتها القيتها لمن يكتبها واضطر اضطرارا اذا لم يجد بدا من فعله ارصدتها اعددتها الاعتراض ان تعرض علي الناس حتي يروها سقط المتاع هجينه ・ يبتاع يشتري غشيني غطاني اودعتها ضمنتها اللغو سقط الكلام الاضاليل جمع اضلولة وهو ما يضل به من ركبه استرشد استهديه يعصم يمنع السهو الخطا يحظي يسعد العفو المغفرة

قوله هو اهل التقوى انس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يقول ربكم جل وعز ・ انا اهل التقوي فلا يشرك بي غيري ・ وانا اهل لمن اتقي ان يشرك بي لغفر له انتهي الشرح بحمد الله وحسن عونه ・ وكان من توفيق الله تعالي ان اول حرف شرحت من اللغة في هذا الكتاب حمد الله ・ واخر حرف ختمت به عفو الله ・ وما وقع بين حمد الله سبحانه والثناء عليه ・ وبين عفوه عن عبيده ・ مرجو من جميل صنعه الامتنان بالصفح عن جميع هفوه ・ وملتمس من جلاله تعالي وكرمه جزيل الاجر علي ما ضمنت من حكم الاداب وغيره ・ واذكر فصلة ادبيا في العفو عن المذنبين لختم به الديوان ・ فمن وقف عليه وجد في نفسه لذته ・ واستشعر الرجاء ・ وطمع في العفو ・ فرغبتنا اليه ان يسال لنا العفو مع نفسه فمن ذلك انه كان للمامون خادما لوضوئه ・ فبينا هو يصب الماء علي يديه اذ سقط الاناء ・ فغضب المامون فقال له الخادم يا امير المومنين ان الله تعالي يقول ・ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك ・ قال والله يحب المحسنين ・ قال اذهب فانت حر ・ وامر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بعقوبة رجل ・ فقال له رجاء بن حيوة ・ ان الله قد فعل ما تحب من

الظفر فافعل ما يجب من العفو فعفا عنه • العتبي وقعت دماء بين حيين من
قريش • فاقبل ابو سفيان فما بقي احد واضع راسه الا رفعه فقال يا معشر قريش هل
لكم في الحق • او في ما هو افضل من الحق • قالوا وهل شي افضل من الحق • قال نعم العفو فتناكر
القوم واصطلحوا • قال المبارك بن فضالة كنت جالسا في السماط عند ابي جعفر اذ
امر برجل ان يقتل فقلت يا امير المومنين قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
ينادي مناد بين يدي الله عز وجل من كانت له على الله يد فليتقدم فلا يتقدم الا من
عفا عن مذنب فامر باطلاقه • وكان رجل شريب جمع قوما من ندمائه • ودفع الى غلام
له اربعة دراهم ان يشتري بها من الفواكه للمجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور
بن عمار وهو يسال الفقير شيا • ويقول من دفع له اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات
فدفع له الغلام الدراهم • فقال له منصور ما الذي تريد ان ادعو لك • قال ان يعتقني الله
من رق العبودية • فدعا منصور وامن الناس • قال والثانية • قال ان يخلف الله علي الدراهم
فدعا وامن الناس • قال والثالثة يا غلام • قال ان يتوب الله على مولاي • فدعا وامن
الناس • قال والرابعة • قال ان يغفر الله لي ولمولاي ولك يا منصور وللحاضرين • فدعا
منصور وامن الناس • فرجع الغلام • وقال له مولاه لم ابطات • فقص عليه القصة • قال
وبم دعا • قال سالت لنفسي العتق • قال اذهب فانت حر • قال والثانية • قال ان يخلف الله علي
الدراهم • قال لك اربعة الاف درهم • وايش الثالثة • قال ان يتوب الله عليك • قال تبت الى الله
وايش الرابعة • قال ان يغفر الله لي ولك وللمذكر وللحاضرين • قال هذه الواحدة ليست الي
فلما بات راى في المنام كان قايلا يقول انت فعلت ما كان اليك اترى اني لا افعل ما الي
قد غفرت لك وللغلام وللمنصور وللحاضرين • قال يحيى ابن معاذ يكاد رجائي
مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاخلاص لاني اعتمد في الاخلاص على الاعمال وفي الذنوب
اعتمد على عفوك • وقال السلامي

يبسطنا على الامال انا • راينا العفو من ثمر الذنوب

وقال بكر بن سليمان الصواف دخلنا على مالك بن انس في العشية التي قبض
فيها • فقلت يا ابا عبد الله كيف تجدك • فقال لا ادري ما اقول لكم ستعاينون من
عفو الله تعالى ما لم يكن في حسابكم • ثم ما خرجنا حتى غمضنا عينيه • وفي الحديث
لو لم تذنبوا لجاء الله بامة يذنبون فيغفر لهم • وقال ابو نواس

يا نواسي توقر • وتعز وتصبر
ساءك الدهر بشي • ولما سرك اكثر
يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك اكبر
اكبر الاشياء في اصغر عفو الله اصغر
ليس للانسان الا • ما قضى الله وقدر
ليس للمخلوق تدبير • بل الخالق دبر

ابو العتاهية

الهي لا تعذبني فاني • مقر بالذي قد كان مني
فما لي حيلة الا رجائي • لعفوك ان عفوت وحسن ظني

دخلنا على مالك
يعني النادري
طريق البيع الصحيح

يظن

يظن الناس بي خيرا واني • لشر الناس ان لم تعف عني
وكم من زلة لي في الخطايا • وانت علي ذو فضل ومن
اذا فكرت في ندمي عليها • عضضت اناملي وقرعت سني

وهذا آخر شعر قاله ابو العتاهية واخر شعر ختمت به الشرح راجيا من ربي
صفحه وعفوه • والحمد لله اولا واخرا • وظاهرا وباطنا • كما يحب لجلاله
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين • قد نجز
ولله الحمد والمنة اتمامه في صبيحة يوم الجمعة السادس
عشر من شهر رجب الفرد من شهور سنة خمس
وخمسين والف بمدينة حلب الشهبا على
يد اضعف العباد الفقير الى الله محمد بن السيد
شهاب الدين الحسيني كان الله لهما والحمد لله
كاملا والصلاة على محمد نبي الهدى
واله وصحبه اجمعين امين